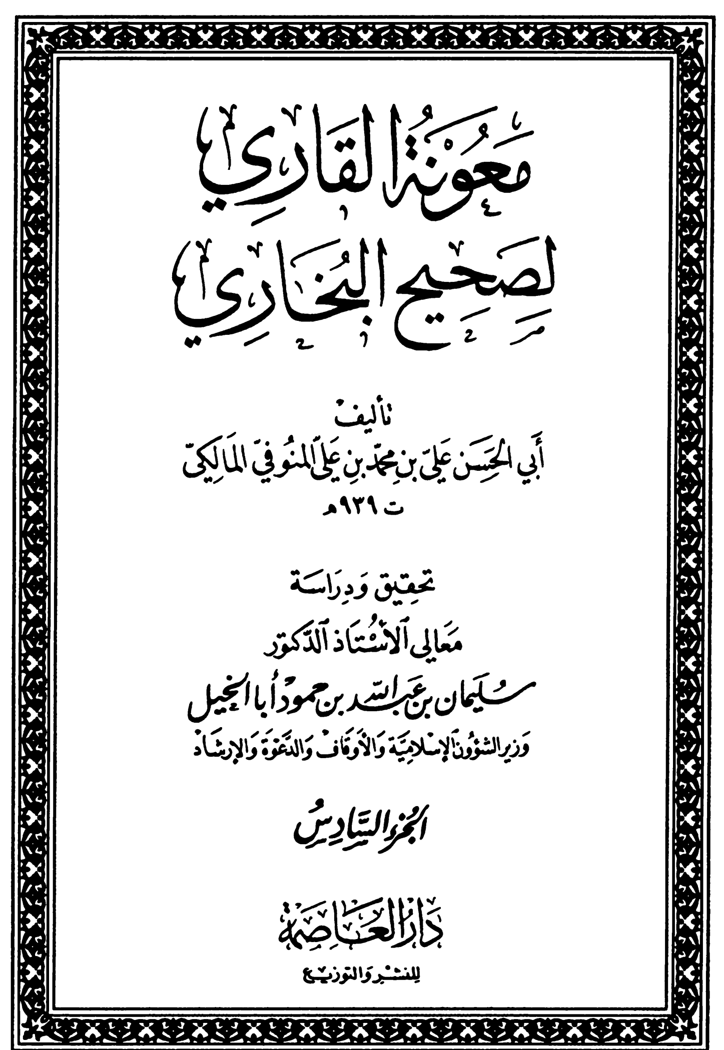


مَعُونَةُ القَارِي لِصَحِيحِ البُخَارِي

تأليف

أبي الحسن علي بن محمد بن علي المنوفي المالكي

ت ٩٣٩هـ

تحقيق ودراسة

معالي الأستاذ الدكتور

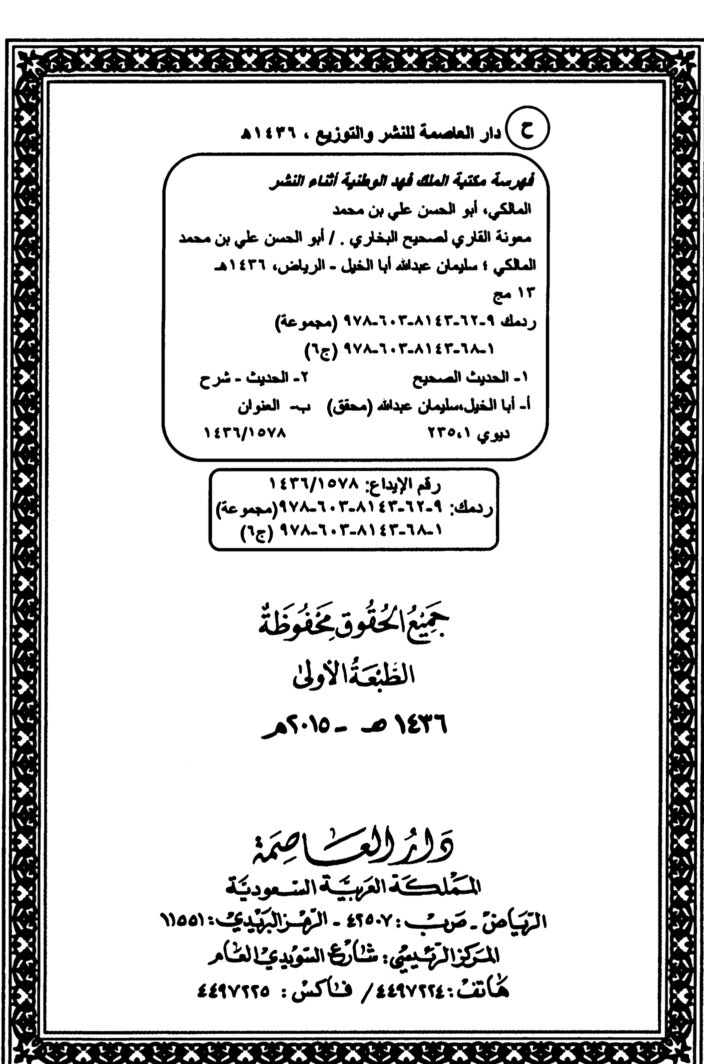
سليمان بن عبد الله بن حمود أبا الخيل

وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

الجزء السادس

دار العاصمة

للنشر والتوزيع



ح دار العاصمة للنشر والتوزيع ، ١٤٣٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المالكي، أبو الحسن علي بن محمد

معونة القاري لصحيح البخاري . / أبو الحسن علي بن محمد المالكي ؛ سليمان عبدالله أبا الخيل - الرياض، ١٤٣٦هـ

١٣ مج

ردمك ٩-٦٢-٨١٤٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

١-٦٨-٨١٤٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج٦)

١- الحديث الصحيح ٢- الحديث - شرح

أ- أبا الخيل،سليمان عبدالله (محقق) ب- العنوان

ديوي ٢٣٥،١ ١٤٣٦/١٥٧٨

رقم الإيداع: ١٤٣٦/١٥٧٨

ردمك: ٩-٦٢-٨١٤٣-٦٠٣-٩٧٨(مجموعة)

١-٦٨-٨١٤٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج٦)

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

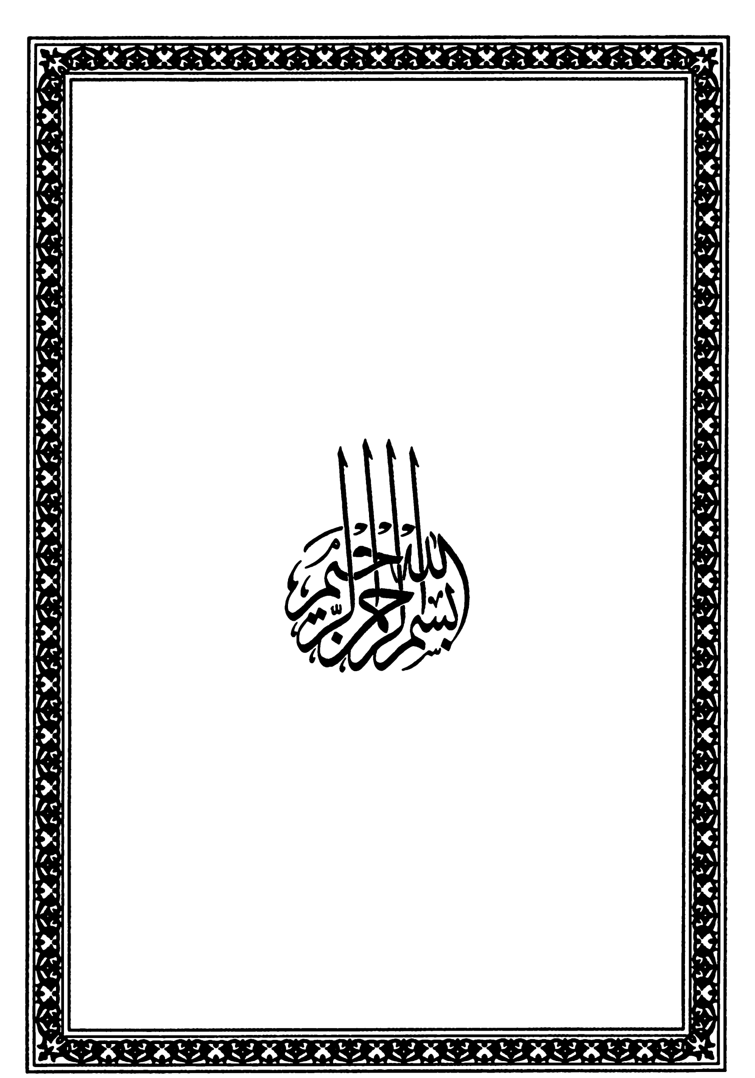
دار العاصمة

المملكة العربية السعودية

الرياض - ص ب: ٤٢٥٠٧ - الرمز البريدي: ١١٥٥١

المركز الرئيسي: شارع السويدي العام

هاتف: ٤٤٩٧٢٢٤ / فاكس: ٤٤٩٧٢٢٥


بسم اللہ الرحمن الرحیم

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

٥٧- كتاب فَرْضِ الْخُمُسِ

١- بَابُ فَرْضِ الْخُمُسِ

٣٠٩١- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَام أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ: كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الْخُمُسِ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله ﷺ، وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَّاغًا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِيَ، فَنَأْتِيَ بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ الصَّوَّاغِينَ، وَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي، فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفَيَّ مَتَاعًا مِنَ الْأَقْتَابِ، وَالْغَرَائِرِ، وَالْحِبَالِ، وَشَارِفَايَ مُنَاخَتَانِ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، رَجَعْتُ حِينَ جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ، فَإِذَا شَارِفَايَ قَدِ اجْتُبَّ أَسْنِمَتُهُمَا، وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ الْمَنْظَرَ مِنْهُمَا، فَقُلْتُ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ فَقَالُوا: فَعَلَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِي الَّذِي لَقِيتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا لَكَ؟»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ، عَدَا حَمْزَةُ عَلَى نَاقَتَيَّ، فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِرِدَائِهِ، فَارْتَدَى، ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ، فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنُوا لَهُمْ، فَإِذَا هُمْ شَرْبٌ، «فَطَفِقَ رَسُولُ الله ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ»، فَإِذَا حَمْزَةُ قَدْ ثَمِلَ، مُحْمَرَّةً عَيْنَاهُ، فَنَظَرَ حَمْزَةُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتِهِ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى سُرَّتِهِ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ حَمْزَةُ: هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا

عَبِيدٌ لِأَبِي؟ فَعَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَدْ ثَمِلَ، فَنَكَصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى عَقِبَيْهِ الْقَهْقَرَى، وَخَرَجْنَا مَعَهُ. [خ:٢٠٨٩، م:١٩٧٩].

(الْخُمُسِ): بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ والميم: ما يؤخذ من الغنيمة.

(شَارِفٌ): هي المسنة من النوق، وقد يقال للذكر أيضًا.

(بَنِي قَيْنُقَاعَ): بِفَتْحِ القافين، وضم النون وفتحها وَكَسْرِها، منصرفًا وغير منصرف: قبيلة من اليهود. (الصَّوَّاغِينَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ الواو. (الغَرَائِرِ): جمع غرارة، بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وبالراء المكررة: ظرف التبن ونحوه، الجوهري: «أظنه معربًا».

(مناخان): باعتبار لفظ الشارف، و«مناختان» باعتبار معناه. (فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ) أي: بكيت، وإنما كان بكاؤه خوفًا من توهم تقصيره في حق فاطمة، لا لأجل فواتها؛ لأن متاع الدنيا قليل، لا سيما عند أمثاله. (أُجِبَّتْ): بِضَمِّ أوله، وللكُشْمِيْهَنِي: «جُبَّتْ» بِضَمِّ الجيم بلا ألف، أي: قُطِعتْ.

(شَرْبٌ): بِفَتْحِ الشين، وَسُكُونِ الراء: الجماعة يشربون الخمر، وهو اسم جمع عند سيبويه[1]، وجمع شارب عند الأخفش. (حَتَّى أَدْخُلَ): بالرفع والنصب، وهو الراجح. (ثَمِلَ): بِفَتْحِ الْمُثَلَّثة، وَكَسْرِ الميم، أي: سكر. (صَعَّدَ) أي: حمزة النظر. (إِلَى رُكْبَتِهِ) أي: ركبة رسول الله ﷺ.

(عَبِيدٌ) أي: كعَبِيدٍ، وغرضه أن عبدالله وأبا طالب كأنهما عبدان لعبد المطلب في الخضوع لحرمته، وأنه أقرب إليه منهما؛ فإنه أبوه، وهو جد النبي ﷺ، ولعلي ﵁.

(القَهْقَرَى): هو المشي إلى خلف.

---

(١) كتاب سيبويه (٣/٦٢٦).

٣٠٩٢- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ الله عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ فَاطِمَةَ - عَلَيْهَا السَّلَامُ - ابْنَةَ رَسُولِ الله ﷺ، سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ الله ﷺ، أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا، مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ الله ﷺ مِمَّا أَفَاءَ الله عَلَيْهِ.

[خ:٣٠٩٣، ٣٧١١، ٤٠٣٥، ٤٢٤٠، ٦٧٢٥، م:١٧٥٩].

(مِمَّا تَرَكَ) بيان أو بدل لـ «ميراثها»، وللكُشْمِيْهَنِي: «مما ترك».

* * *

٣٠٩٣- فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ»، فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ الله ﷺ، فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ، فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، قَالَتْ: وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ نَصِيبَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ خَيْبَرَ، وَفَدَكٍ، وَصَدَقَتَهُ بِالْمَدِينَةِ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهَا ذَلِكَ، وَقَالَ: لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا، كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ، فَإِنِّي أَخْشَى إِنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِينَةِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ، وَعَبَّاسٍ، وَأَمَّا خَيْبَرُ، وَفَدَكٌ، فَأَمْسَكَهَا عُمَرُ، وَقَالَ: هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ الله ﷺ، كَانَتَا لِحُقُوقِهِ الَّتِي تَعْرُوهُ وَنَوَائِبِهِ، وَأَمْرُهُمَا إِلَى مَنْ وَلِيَ الأَمْرَ، قَالَ: فَهُمَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ، قَالَ أَبُو عَبْدِالله: «اعْتَرَاكَ افْتَعَلْتَ مِنْ عَرَوْتُهُ، فَأَصَبْتُهُ وَمِنْهُ يَعْرُوهُ وَاعْتَرَانِي».

[خ:٣٧١٢، ٤٠٣٦، ٤٢٤١، ٦٧٢٦، م:١٧٥٩].

(لَا نُورَثُ): بالنون، وَبِفَتْحِ الراء، «ك»: «والمعنى الذي على الكَسْرِ أيضًا صحيح». (مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ): «(ما) بمعنى «الذي» مبتدأ، و(تركنا) صلة له، والعائد محذوف، أي: ما تركناه، و(صدقة) مرفوع لا غير، خبر «الذي»، هذا هو الأجود؛

و[لموافقته][١] لرواية: «فهو صدقة»، وذهب [النحاس][٢] إلى أنه يصح نصبه على الحال، واستنكره القاضي[٣] لتأييده مذهب الشيعة، لكن ابن مالك[٤] قدره: ما تركنا مبذول صدقة، فحذف الخبر وبقي الحال كالعوض عنه، ونظيره [قراءة بعضهم][٥]: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةً﴾ [يوسف:٨]»، قاله «ز»، وقال «ك»: «ولعل الحكمة فيه -أي: في أنه لا يورث- أنه لا يؤمن أن يكون في الورثة من يتمنى موته فيهلك».

(غَضِبَتْ فَاطِمَةُ): «ك»: «أما غضبها فهو أمر قد حصل على مقتضى البشرية، وسكن بعد ذلك». (فَهَجَرَتْ): «ك»: «معنى هجرانها: انقباضها عن لقائه، لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه». (مُهَاجِرَتَهُ): بصيغة الفاعل لا المصدر. (قَالَتْ) أي: عائشة، وفي بعضها: «قال» أي: عروة، فَحِينَئِذٍ يكون مرسلًا؛ لأنه لم يلق فاطمة رضي الله عنها.

(مِنْ خَيْبَرَ): ممنوع الصرف. (فَدَكٍ): بفاء وَمُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ، منصرفًا وغير منصرف، بينها وبين المدينة الشريفة مرحلتان، وقيل: «ثلاث». (وَصَدَقَتَهُ): «بالجر على المجرور قبله، وبالنصب عطفًا على المنصوب من قوله: (تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ نَصِيبَهَا)، والأول أظهر»، قاله الدماميني.

وقال «ك»: «(صَدَقَةٌ) أي: أملاكه الَّتِي بالمدينة، الَّتِي صارت بعده ﷺ صدقةً، وهي ثلاثة:

أحدها: ما وهب له ﷺ، وذلك وصية مخيريق عند إسلامه، وهي تسعة حوائط في بني النضير، وما أعطاه الأنصار من أرضهم.

---

(١) في (أ): «الموافق».
(٢) في (أ): «ابن النحاس».
(٣) مشارق الأنوار (٢/٣٥٥).
(٤) شواهد التوضيح (ص١٥٤).
(٥) من «التنقيح» للزركشي فقط.

والثاني: حقه من الفيء من أرض بني النضير، ونصف أرض فدك صالح أهلها [عليه][1] بعد فَتْحِ خيبر، وثلث أرض وادي القرى، وحصنان من حصون خيبر.

الثالث: سهمه من خمس خيبر، وما افتتح فيها عَنوة، كل هذه صدقات يحرم تملكها بعده ﷺ».

(أَنْ أَزِيغَ) أي: أميل عن الحق إلى غيره. (فَدَفَعَهَا عُمَرُ...): إلخ، «ك»: «أي: دفعها إليهما ليتصرفا فيها، وينتفعا منها بقدر حقهما، كما تصرف ﷺ، لا على جهة تمليكه لهما». (تَعْرُوهُ): تنزل به وتصيبه. (نَوَائِبِهِ): جمع نائبة، أي: حادثة تصيبه.

* * *

٣٠٩٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الفَرْوِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الحَدَثَانِ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ حَدِيثِهِ ذَلِكَ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ الحَدِيثِ، فَقَالَ مَالِكٌ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي حِينَ مَتَعَ النَّهَارُ، إِذَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ يَأْتِينِي، فَقَالَ: أَجِبْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رِمَالِ سَرِيرٍ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ، مُتَّكِئٌ عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ، فَقَالَ: يَا مَالِ، إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ أَهْلُ أَبْيَاتٍ، وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضْخٍ، فَاقْبِضْهُ فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لَوْ أَمَرْتَ بِهِ غَيْرِي، قَالَ: اقْبِضْهُ أَيُّهَا المَرْءُ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَهُ أَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَالزُّبَيْرِ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ يَسْتَأْذِنُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَدَخَلُوا، فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا، ثُمَّ جَلَسَ يَرْفَا يَسِيرًا، ثُمَّ قَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ، وَعَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمَا، فَدَخَلَا، فَسَلَّمَا فَجَلَسَا، فَقَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا،

---

(١) في (أ): «عليها».

وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِيمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ مَالِ بَنِي النَّضِيرِ، فَقَالَ الرَّهْطُ، عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَهُمَا، وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ، قَالَ عُمَرُ: تَيْدَكُمْ أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ» يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَفْسَهُ؟ قَالَ الرَّهْطُ: قَدْ قَالَ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ، وَعَبَّاسٍ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا اللهَ، أَتَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالاَ: قَدْ قَالَ ذَلِكَ، قَالَ عُمَرُ: فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الأَمْرِ، إِنَّ اللهَ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هَذَا الفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ﴾ [الحشر: ٦]- إِلَى قَوْلِهِ -﴿قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦]، فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَاللهِ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ، وَلَا اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ، قَدْ أَعْطَاكُمُوهَا وَبَثَّهَا فِيكُمْ، حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا المَالُ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا المَالِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ، فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللهِ، فَعَمِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِذَلِكَ حَيَاتَهُ، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ، هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ، وَعَبَّاسٍ، أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ، هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ؟ قَالَ عُمَرُ: ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ، فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَاللهُ يَعْلَمُ: إِنَّهُ فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ أَبَا بَكْرٍ، فَكُنْتُ أَنَا وَلِيَّ أَبِي بَكْرٍ، فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي، أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ، وَاللهُ يَعْلَمُ: إِنِّي فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي تُكَلِّمَانِي، وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ، وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ، جِئْتَنِي يَا عَبَّاسُ، تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، وَجَاءَنِي هَذَا -يُرِيدُ عَلِيًّا- يُرِيدُ نَصِيبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا، فَقُلْتُ لَكُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ»، فَلَمَّا بَدَا لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا، قُلْتُ: إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا، عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللهِ وَمِيثَاقَهُ: لَتَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ، وَبِمَا

عَمِلْتُ فِيهَا مُنْذُ وَلِيتُهَا، فَقُلْتُمَا: ادْفَعْهَا إِلَيْنَا، فَبِذَلِكَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا، فَأَنْشُدُكُمْ بِالله، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ؟ قَالَ الرَّهْطُ: نَعَمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ، وَعَبَّاسٍ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا بِالله، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ؟ قَالاَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ، فَوَالله الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ، لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعَاهَا إِلَيَّ، فَإِنِّي أَكْفِيكُمَاهَا.

[خ: ٢٩٠٤، م ١٧٥٧].

(الفَرْوِيُّ): بِفَتْحِ الفاء، وَسُكُونِ الراء، وبالواو. (أَوْسٍ): بِفَتْحِ الهمزة، وَسُكُونِ الواو، وَبِالْمُهْمَلَةِ، (الحَدَثَانِ): بمُهْمَلَتَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ، ومُثَلَّثة. (مَتَعَ النَّهَارُ): بِفَتْحِ الْمُثَنَّاةِ الخَفِيفَةِ: اشتد حره وارتفع، ومنه في الدعاء: أمتعني الله بك. (رِمَالٍ): «ز»: «بِضَمِّ الراء وَكَسْرِها»، وفي «ك» -على ما رأيت-: «رمال» بِفَتْحِ الراء وَكَسْرِها: ما ينسج من سعف النخل ليضجع عليه».

(يَا مَالِ): يريد: يا مالك، على الترخيم، كما يقال في [يا][^1] حارث: يا حار، ويجوز ضَمُّ اللام وَكَسْرِها. (أَهْلُ أَبْيَاتٍ) أي: قوم معهم أهلهم. (بِرَضْخٍ): بِسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ الأولى، أي: عطاء قليل. (يَرْفَا): بِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ، وَسُكُونِ الراء، وفَتْحِ الفاء مهموزًا، وغير مهموز، وهو الأشهر، وقد تدخله الألف واللام فيقال: اليرفأ، وهو علم: حاجب عمر ﷺ.

(هَلْ لَكَ): فيه حذف، أي: رغبة في دخولهم. (أَرِحْ): من الإراحة، بالراء [الْمُهْمَلَةِ][^2]. (تَيْدَكُمْ): «ك»: «بِفَتْحِ الفَوْقِيَّةِ وَكَسْرِها، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وضمها، اسم فعل كـ «رويدًا»، أي: اصبروا وأمهلوا على رسلكم»، وفي «ز»:

---

[^1]: (١) من (أ) فقط.
[^2]: (٢) في (أ): «وَالْمُهْمَلَةِ».

««تيدكم» نصب على المصدر، ومعناه: اسكنوا، والتقدير: تيدوا تيدكم، كما يقال: سيروا سيركم».

(أَنْشُدُكُمْ): بِضَمِّ الشين، أي: أسألكم بالله تعالى، يقال: نشدتك الله وبالله. «ز»: «قال الخطابي[1]: هذه القصة مشكلة جدًّا؛ فإن عليًّا وعباسًا إذا كانا قد أخذا هذه من عمر على هذه الشريطة، وتمسكا في ذلك بقول النبي ﷺ: «ما تركنا صدقة»، فما الذي بدا لهما حتى اختصما؟ وأمثل ما قيل في ذلك: ما قاله أبو داود: أنهما طلبا القسمة فيها؛ إذ كان يشق عليهما أن لا يكون أحدهما منفردًا بما يعمل فيه ما يريد، وطلبا القسمة لذلك، فمنعهما من القسمة لئلا يجري عليها اسم الملك، وقال لهما: إن عجزتما فردَّاها علي».

(مَا احْتَازَهَا): بحاء مُهْمَلَةٍ وزاي: جمعها، وللكُشْمِيْهَنِي بخاء وراء. (اسْتَأْثَرَ) أي: استبد وتفرد.

(يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ...): إلخ، «ك»: «فإن قلتَ: كيف يجمع مع ما ثبت أن درعه حين وفاته كانت مرهونة على شعير استدانه لأهله؟

قلتُ: كان يعزل مقدار نفقتهم منه، ثم ينفق ذلك أيضًا في وجوه الخير قبل انقضاء السنة عليهم».

(نَجْعَلَ مَالِ الله): بأن يجعله في الكراع والسلاح ومصالح المسلمين.

(بَدَا لِي) أي: ظهر وسنح لي. «ك»: «فإن قلتَ: إن كان الدفع إليهما صوابًا فلِمَ لَمْ يدفعه في أول الحال؟ وإلا فلِمَ دفعه في الآخر؟ قلتُ: أولًا منع على الوجه الذي كانا يطلبانه من التملك، وثانيًا أعطاهما على وجه التصرف فيها كما تصرف رسول الله ﷺ وصاحباه».

---

(١) أعلام الحديث (٢/١٤٤٠).

٢- بَابٌ: أَدَاءُ الْخُمُسِ مِنَ الدِّينِ

٣٠٩٥- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، يَقُولُ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله، إِنَّا هَذَا الْحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ، فَلَسْنَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نَأْخُذُ بِهِ وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا، قَالَ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، الإِيمَانِ بِالله: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله -وَعَقَدَ بِيَدِهِ- وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُؤَدُّوا لله خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَاكُمْ: عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالنَّقِيرِ، وَالْحَنْتَمِ، وَالْمُزَفَّتِ».

[خ:٥٣، والأشربة:٣٩، م:١٧].

«ز»: «حديث وفد عبد القيس سبق مرارًا في «الإيمان» وغيره، إلا أنه ترجم عليه هنا (أَدَاءُ الْخُمُسِ مِنَ الدِّينِ)، وفي «كتاب الإيمان»: «أداء الخمس من الإيمان»، وفائدة الجمع بين الترجمتين أنا إن قدرنا أن الإيمان قول وعمل؛ دخل أداء الخمس في الإيمان، وإن قلنا: إنه التصديق بالله، دخل أداؤه في الدين».

(جَمْرَةَ): بِفَتْحِ الجيم وبالراء، (الضُّبَعِيِّ): بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ، وفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ.

٣- بَابُ نَفَقَةِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ

٣٠٩٦- حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَئُونَةِ عَامِلِي، فَهُوَ صَدَقَةٌ».

[خ:٢٧٧٦، م:١٧٦٠].

[(لَا يَقْتَسِمُ)][1]: خبر لا نهي، فـ «لا» نافية، و[«يقتسم»][2] مرفوع، كذا الرواية، ومعناه: لست أخلف بعدي دينارًا ينقسم، والتقييد بالدينار من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى؛ لقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾[آل عمران:٧٥].

(نَفَقَةِ نِسَاءِ): «ك»: «ليس معناه إرثهن منه، بل لكونهن محبوسات عن الأزواج بسببه».

(عَامِلِي): قيل: حافر قبري، وقيل: عامل صدقاتي، وقيل: الخليفة بعدي.

* * *

٣٠٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَا فِي بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ، إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفٍّ لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ».

[خ:٦٤٥١، م:٢٩٧٣].

(ذُو كَبِدٍ) أي: حيوان، إنسان أو بهيمة. (شَطْرُ) أي: نصف. (رَفٌّ): بِفَتْحِ الفاء: شبه الطاق.

(فَفَنِيَ): «ز»: «قيل: بورك لها فيه حتى شعرت، فأصابه العين، وقيل: إنما البركة مع جهل المأخوذ منه»، وقال «ك»: «فإن قلتَ: قوله: (فَفَنِيَ) مشعر بأن الكيل سبب الفناء، وموجب للنقصان، ومر في «البيع»: «كيلوا طعامكم يبارك لكم»؟ قلتُ: الكيل في الإنفاق مكروه، وفي المبايعة مستحب، فاختلف [الموردان][3]».

* * *

---

(١) كذا في روايات الصحيح كما في النونينية، وفي (أ): «نقسم»، وفي (ب): «تقتسم».
(٢) كذا في روايات الصحيح كما في النونينية، وفي (أ): «نقتسم»، وفي (ب): «تقتسم».
(٣) في (أ): «المورد».

٣٠٩٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الحَارِثِ، قَالَ: «مَا تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا سِلَاحَهُ وَبَغْلَتَهُ البَيْضَاءَ، وَأَرْضًا تَرَكَهَا صَدَقَةً». [خ:٢٧٣٩].

٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا نُسِبَ مِنَ البُيُوتِ إِلَيْهِنَّ

وَقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣] وَ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣]

٣٠٩٩- حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، وَمُحَمَّدٌ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُالله، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، وَيُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُالله بْنُ عَبْدِالله بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا - زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَتْ: «لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ الله ﷺ، اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَّ لَهُ». [خ:١٩٨، م:٤١٨ مطولًا].

(حِبَّانُ): بِكَسْرِ [المُهْمَلَةِ][1]، وَشَدَّةِ المُوَحَّدَةِ، وبالنون.

* * *

٣١٠٠- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ، سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ -رَضِيَ الله عَنْهَا-: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي، وَفِي نَوْبَتِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَجَمَعَ الله بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ. قَالَتْ: دَخَلَ عَبْدُالرَّحْمَنِ بِسِوَاكٍ، فَضَعُفَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ، فَأَخَذْتُهُ، فَمَضَغْتُهُ، ثُمَّ سَنَنْتُهُ بِهِ.

[خ:٨٩٠، م:٢٤٤٣].

---

(١) في (ب): «الحاء».

(نَوْبَتِي): يعني: في يوم نوبتي، على حساب الدور الذي كان قبل المرض. (سَحْرِي): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الثانية: الرئة، وقيل: ما لصق بالحلقوم. (نَحْرِي): بالنون: الصدر. (سَنَنْتُهُ) أي: جعلته شيئًا يتسوك به بسبب المضغ.

* * *

٣١٠١- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، أَنَّ صَفِيَّةَ -زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ- أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَزُورُهُ، وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي المَسْجِدِ، فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ، فَقَامَ مَعَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ قَرِيبًا مِنْ بَابِ المَسْجِدِ، عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، مَرَّ بِهِمَا رَجُلَانِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ نَفَذَا، فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكُمَا»، قَالَا: سُبْحَانَ اللهِ يَا رَسُولَ اللهِ! وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا».

[خ:٢٠٣٥، م:٢١٧٥].

(عُفَيْرٍ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وفَتْحِ الفاء، وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ. (رِسْلِكُمَا): بِكَسْرِ الراء، يقال: افعله على رسلك، أي: بالتأني والصبر، يعني: لا تتجاوزا حتى تعرفا أنها صفية زوج رسول الله ﷺ.

* * *

٣١٠٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا،

قَالَ: «ارْتَقَيْتُ فَوْقَ بَيْتِ حَفْصَةَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ مُسْتَدْبِرَ القِبْلَةِ، مُسْتَقْبِلَ الشَّأْمِ».[خ:١٤٥، م:٢٦٦].

(عِيَاضٍ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُعْجَمَةِ. (حَبَّانَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشِدَّةِ المُوَحَّدَةِ.

* * *

٣١٠٣- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي العَصْرَ، وَالشَّمْسُ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ حُجْرَتِهَا».[خ:٥٢٢، م:٦١١].

٣١٠٤- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ ﷺ، قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ خَطِيبًا، فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ، فَقَالَ: «هُنَا الفِتْنَةُ -ثَلَاثًا- مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

[خ:٣٢٧٩، ٣٥١١، ٥٢٩٦، ٧٠٩٢، ٧٠٩٣، م:٢٩٠٥].

(هُنَا الفِتْنَةُ) أي: جانب الشرق، وهذا مثار الفتنة. (قَرْنُ الشَّيْطَانِ) أي: طرف رأسه، أي: يدني رأسه إلى الشمس في هذا الوقت، فيكون الساجدون للشمس من الكفار كالساجدين له، وقيل: قرنه: أمته وشيعته، وفي بعضها: «قرن الشمس».

* * *

٣١٠٥- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمْرَةَ ابْنَةِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ -زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ- أَخْبَرَتْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهَا، وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ إِنْسَانٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا

رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُرَاهُ فُلَانًا -لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرَّضَاعَةِ- الرَّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الوِلَادَةُ». [خ:٢٦٤٤، م:١٤٤٤].

(تُحَرِّمُ الولادةُ): من التحريم، وفي بعضها: «يحرم من الولادة»، فهو من الحرمة.

٥- بَابُ مَا ذُكِرَ مِنْ دِرْعِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَصَاهُ، وَسَيْفِهِ وَقَدَحِهِ، وَخَاتَمِهِ وَمَا اسْتَعْمَلَ الخُلَفَاءُ بَعْدَهُ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ قِسْمَتُهُ وَمِنْ شَعَرِهِ، وَنَعْلِهِ، وَآنِيَتِهِ مِمَّا يَتَبَرَّكُ أَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ بَعْدَ وَفَاتِهِ

٣١٠٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ لَمَّا اسْتُخْلِفَ بَعَثَهُ إِلَى البَحْرَيْنِ وَكَتَبَ لَهُ هَذَا الكِتَابَ وَخَتَمَهُ بِخَاتَمِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ نَقْشُ الخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ مُحَمَّدٌ سَطْرٌ، وَرَسُولُ سَطْرٌ، وَاللهِ سَطْرٌ».

[خ:١٤٤٨و٦٥، م:٢٠٩٢].

(بَابُ مَا ذُكِرَ مِنْ دِرْعِ النَّبِيِّ ﷺ...) إلى قوله: (مِمَّا يَتَبَرَّكُ أَصْحَابُهُ): «ز»: «حذف «به» كما حذفت في قوله تعالى: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾ [الحجر:٩٤]، ويروى: «فيه»، وقوله: (مِمَّا يَتَبَرَّكُ) هو من البركة، كذا للقابسي، وثبت عند الأصيلي: «مما شرك» بالشين المُعْجَمَةِ من الشركة. القاضي[1]: وهو ظاهر؛ لقوله قبله: «مما لم يذكر قسمته»، لكن الأول أظهر».

(خَاتَمِهِ): بِفَتْحِ التاء وَكَسْرِها. (شَعَرِهِ): بِسُكُونِ العين وفتحها. «ك»: «قال شارح التراجم: قصد البخاري بيان نفقة أزواج النبي ﷺ، وبيان ما جاء في بيوت

---

(١) مشارق الأنوار (٨٦/١).

أزواجهن، وبيان ما جاء في درعه أنه لا يورث؛ لأن كل واحدة منهن استقلت بمسكنها، وبما كان عندها وفي يدها، ولو كان ميراثًا لما فعلنه، ولا وافقهن الصحابة، ولطالبت كل حصتها مما في يد الأخرى».

(ثُمَامَةَ): بِضَمِّ المُثَلَّثة. (اسْتُخْلِفَ): بلفظ المجهول.

* * *

٣١٠٧- حَدَّثَنِي عَبْدُالله بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالله الأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ، قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسٌ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ لَهُمَا قِبَالَانِ، فَحَدَّثَنِي ثَابِتٌ البُنَانِيُّ بَعْدُ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُمَا نَعْلَا النَّبِيِّ ﷺ.[خ:٥٨٥٧، ٥٨٥٨].

(طَهْمَانَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الهاء.

(جَرْدَاوَيْنِ): بالجيم، أي: لا شعر عليهما، وفي بعضها: «جرداوتين»، وهو مشكل، اللهم إلا أن يقال: التاء زيدت للمبالغة. (قِبَالَانِ): بِكَسْرِ القاف، وَتَخْفِيفِ المُوَحَّدَةِ، تثنية قبال، وهو زمام النعل، وهو السير الذي يكون بين الإصبعين.

(البُنَانِيُّ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، وَخِفَّةِ النون الأولى.

* * *

٣١٠٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ -رَضِيَ الله عَنْهَا- كِسَاءً مُلَبَّدًا، وَقَالَتْ: فِي هَذَا نُزِعَ رُوحُ النَّبِيِّ ﷺ. وَزَادَ سُلَيْمَانُ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ: إِزَارًا غَلِيظًا مِمَّا يُصْنَعُ بِاليَمَنِ، وَكِسَاءً مِنْ هَذِهِ الَّتِي يَدْعُونَهَا المُلَبَّدَةَ.[خ:٥٨١٨، م:٢٠٨٠].

(بَشَّارٍ): بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَالْمُعْجَمَةِ الْمُشَدَّدَةِ. (حُمَيْدٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ. (بُرْدَةَ): بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ. (مُلَبَّدًا): «ك»: «اسم مفعول من التلبيد، واللبدة: كساء غليظ ركب بعضه بعضًا لغلظه»، وقال «ز»: «(مُلَبَّدًا): قيل: مرتفعًا، وقيل: الذي محي وسطه، وضعف حتى صار كاللبد».

* * *

٣١٠٩- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ انْكَسَرَ، فَاتَّخَذَ مَكَانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ. قَالَ عَاصِمٌ: رَأَيْتُ الْقَدَحَ وَشَرِبْتُ فِيهِ.[خ:٦٥٣٨].

(حَمْزَةَ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (انْكَسَرَ): معناه: انشق. (الشَّعْبِ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ: الصدع والشق، وإصلاحه أيضًا «الشعب»، فهو إذن من الأضداد. (فَاتَّخَذَ): يوهم أن الضمير للنبي ﷺ وليس كذلك، وإنما الضمير عائد على أنس.

* * *

٣١١٠- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ كَثِيرٍ، حَدَّثَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ الدُّؤَلِيِّ، حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ، حَدَّثَهُ: أَنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَقْتَلَ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ، لَقِيَهُ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا؟ فَقُلْتُ لَهُ: لَا، فَقَالَ لَهُ: فَهَلْ أَنْتَ مُعْطِيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ، وَايْمُ اللهِ لَئِنْ أَعْطَيْتَنِيهِ، لَا يُخْلَصُ إِلَيْهِمْ أَبَدًا حَتَّى تُبْلَغَ نَفْسِي، إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ عَلَى مِنْبَرِهِ هَذَا وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ، فَقَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي، وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا»، ثُمَّ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي

مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ، قَالَ: «حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي، وَإِنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلَالًا، وَلَا أُحِلُّ حَرَامًا، وَلَكِنْ وَاللهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللهِ أَبَدًا».

[خ:الشهادات باب:٢٨، والشروط باب:٦، م:٢٤٤٩].

(الجَرْمِيُّ): بِفَتْحِ الجيم، وَإِسْكَانِ الراء. (كَثِيرٍ): بِمُثَلَّثَةٍ. (حَلْحَلَةَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَتَيْنِ، وَسُكُونِ اللام الأولى. (الديلي): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وفي بعضها بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وفَتْحِ الهمزة.

(المِسْوَرُ): بِكَسْرِ الميم، (مَخْرَمَةَ): بِفَتْحِ الميم والراء، وَإِسْكَانِ المُعْجَمَةِ. (يَغْلِبَكَ القَوْمُ) أي: يأخذون منك بالقوة والاستيلاء. (تُبْلَغَ): بلفظ المجهول، أي: حتى تقبض روحي. (ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ): اسمها جويرية بِضَمِّ الجيم، وقيل: «جميلة» بِفَتْحِ الجيم.

(مِنِّي) أي: بضعة مني. (فِي دِينِهَا): يريد أنها لا تصبر. (صِهْرًا): هو أبو العاص ابن الربيع، كان زوج زينب بنت رسول الله ﷺ، وكان مؤاخيًا لرسول الله ﷺ، مصافيًا له.

* * *

٣١١١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنْ مُنْذِرٍ، عَنِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ، قَالَ: لَوْ كَانَ عَلِيٌّ ﵁، ذَاكِرًا عُثْمَانَ ﵁، ذَكَرَهُ يَوْمَ جَاءَهُ نَاسٌ فَشَكَوْا سُعَاةَ عُثْمَانَ، فَقَالَ لِي عَلِيٌّ: اذْهَبْ إِلَى عُثْمَانَ فَأَخْبِرْهُ: أَنَّهَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمُرْ سُعَاتَكَ يَعْمَلُونَ فِيهَا. فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ: أَغْنِهَا عَنَّا، فَأَتَيْتُ بِهَا عَلِيًّا، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: ضَعْهَا حَيْثُ أَخَذْتَهَا.

[خ:٣١١٢].

(سُوقَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الواو، وبالقاف. (مُنْذِرٍ): بلفظ الفاعل، ضد مبشر. (ذَاكِرًا عُثْمَانَ): زاد الإسماعيلي: «بسوء». (سُعَاةَ): جمع ساعٍ، وهو العامل الذي يسعى في استخراج الصدقة ممن [تجب][(١)] عليه، وحملها إلى الإمام. (أَنَّهَا) أي: الصحيفة الَّتِي [أرسل][(٢)] بها إليه مكتوب فيها بيان مصارف الصدقات.

(فَقَالَ) أي: عثمان. (أَغْنِهَا): بقطع الهمزة، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ النون، أي: اصرفها عنا، ومنه قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس:٣٧]، أي: يصرفه ويصده عن قرابته، ولابن أبي شيبة[(٣)]: «لا حاجة لنا فيها» أي: لأن عثمان كان عنده علم ذلك، فاستغنى عن النظر فيها، ويُقال: هي كلمة معناها الترك والإعراض، ومنه: ﴿وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ﴾ [التغابن:٦]، أي: تركهم؛ لأن كل من استغنى عن شيء تركه.

* * *

٣١١٢- قَالَ الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُنْذِرًا الثَّوْرِيَّ، عَنِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، قَالَ: أَرْسَلَنِي أَبِي، خُذْ هَذَا الْكِتَابَ، فَاذْهَبْ بِهِ إِلَى عُثْمَانَ، فَإِنَّ فِيهِ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّدَقَةِ.[خ:٣١١١].

٦- بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْخُمُسَ لِنَوَائِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالْمَسَاكِينِ وَإِيثَارِ النَّبِيِّ ﷺ أَهْلَ الصُّفَّةِ وَالْأَرَامِلَ، حِينَ سَأَلَتْهُ فَاطِمَةُ، وَشَكَتْ إِلَيْهِ الطَّحْنَ وَالرَّحَى: أَنْ يُخْدِمَهَا مِنَ السَّبْيِ، فَوَكَلَهَا إِلَى اللهِ

٣١١٣- حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَكَمُ، قَالَ: سَمِعْتُ

---

(١) في (أ): «يجب».
(٢) من «التوشيح» للسيوطي فقط.
(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٧/٥٢٤).

ابْنَ أَبِي لَيْلَى، حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، أَنَّ فَاطِمَةَ -عَلَيْهَا السَّلَامُ- اشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى مِمَّا تَطْحَنُ، فَبَلَغَهَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أُتِيَ بِسَبْيٍ، فَأَتَتْهُ تَسْأَلُهُ خَادِمًا، فَلَمْ تُوَافِقْهُ، فَذَكَرَتْ لِعَائِشَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ لَهُ، فَأَتَانَا، وَقَدْ دَخَلْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا لِنَقُومَ، فَقَالَ: «عَلَى مَكَانِكُمَا». حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، فَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرَا الله أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمَا مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ».

[خ:٣٧٠٥، ٣٥٦١، ٦٣١٨، م:٢٧٢٧].

(بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الخُمُسَ لِنَوَائِبِ رَسُولِ الله ﷺ وَالمَسَاكِينِ وَإِيثَارِ) أي: اختيار النبي ﷺ، (أَهْلَ الصُّفَّةِ): وهم الفقراء والمساكين الذين يسكنون صفة مسجد رسول الله ﷺ. (الأَرَامِلَ): جمع أرمل، وهو الرجل الذي لا امرأة له، والأرملة: المرأة الَّتِي لا زوج لها. (حِينَ): ظرف للإيثار. (أَنْ يُخْدِمَهَا): مفعول ثانٍ للسؤال. (الرَّحَى): مقصور. (فَوَكَلَهَا): بِتَخْفِيفِ الكاف.

(بَدَلُ): بِمُوَحَّدَةٍ وَمُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ، (المُحَبَّرِ): بِضَمِّ الميم، وفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَالمُوَحَّدَةِ المُشَدَّدَةِ. (خَادِمًا): يطلق على العبد وعلى الجارية.

(فلم توافقه) أي: لم تصادفه، ولم تجتمع به. (عَلَى مَكَانِكُمَا) أي: لا تفارقا [عن][1] مكانكما والزماه.

(حَتَّى وَجَدْتُ): «ك»: «فإن قلتَ: (حَتَّى) غاية لماذا؟ قلتُ: لمقدر، وهو: فدخل هو في مضجعنا، ولظهوره تَركه، فإن قلتَ: كيف يدل على الترجمة؟ قلتُ: إيثار [الغير][2] على فاطمة دليل عليها».

---

(١) كذا في «الكوكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «على».

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «الصبر».

٧- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٤١]

يَعْنِي: لِلرَّسُولِ قَسْمَ ذَلِكَ.

وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَخَازِنٌ، وَاللهُ يُعْطِي».

٣١١٤- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، وَمَنْصُورٍ، وَقَتَادَةَ، سَمِعُوا سَالِمَ بْنَ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا مِنَ الأَنْصَارِ غُلَامٌ، فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا -قَالَ شُعْبَةُ فِي حَدِيثِ مَنْصُورٍ: إِنَّ الأَنْصَارِيَّ قَالَ: حَمَلْتُهُ عَلَى عُنُقِي، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ، وُلِدَ لَهُ غُلَامٌ، فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا- قَالَ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي، فَإِنِّي إِنَّمَا جُعِلْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ»، وَقَالَ حُصَيْنٌ: «بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ»، قَالَ عَمْرٌو: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا، عَنْ جَابِرٍ: أَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ القَاسِمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي».

[خ:٣١١٥، ٣٥٣٨، ٦١٨٦، ٦١٨٧، ٦١٨٩، ٦١٩٦، م:٢١٣٣].

(بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾) يعني: أن للرسول قسم ذلك. قال شارح التراجم: «مقصود البخاري ترجيح قول من قال: إن النبي ﷺ لم يملك خمس الخمس، وإنما كان إليه قسمه فقط».

(الجَعْدِ): بِفَتْحِ الجيم، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ الأولى. (حُصَيْنٌ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ الأولى، وفَتْحِ الثانية، وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ، وبالنون.

* * *

٣١١٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ القَاسِمَ،

فَقَالَتِ الأَنْصَارُ لَا نَكْنِيكَ أَبَا القَاسِمِ، وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، وُلِدَ لِي غُلَامٌ فَسَمَّيْتُهُ القَاسِمَ، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: لَا نَكْنِيكَ أَبَا القَاسِمِ، وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَحْسَنَتِ الأَنْصَارُ، سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي، فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ».

[خ:٣١١٤، م:٢١٣٣].

(لَا نُنْعِمُكَ) أي: لا نكرمك، ولا نقر عينك بهذا الاسم.

* * *

٣١١٦- حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُالله، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَالله المُعْطِي وَأَنَا القَاسِمُ، وَلَا تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ الله، وَهُمْ ظَاهِرُونَ».

[خ:٧١، م:١٠٣٧، والزكاء:١٠٠ مختصرًا].

٣١١٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، حَدَّثَنَا هِلَالٌ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَا أُعْطِيكُمْ وَلَا أَمْنَعُكُمْ، إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ».

(حِبَّانُ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ المُوَحَّدَةِ.

(سِنَانٍ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وبنونين. (فُلَيْحٌ): بِضَمِّ الفاء، وبإهمال الحاء. (عَمْرَةَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ.

* * *

٣١١٨- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الأَسْوَدِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَيَّاشٍ وَاسْمُهُ نُعْمَانُ عَنْ خَوْلَةَ الأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ القِيَامَةِ».

(عَيَّاشٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ التَّحْتانِيَّةِ، وَبِالْمُعْجمَةِ. (خَوْلَةَ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ. (يَتَخَوَّضُونَ): بِمُعْجَمَتَيْنِ: يتصرفون في [مال بيت المال][1]، ويستبدون بمال المسلمين. (بِغَيْرِ حَقٍّ): «ك»: «أي: بغير قسمة حقه، واللفظ وإن كان عامًّا لكن خصصناه بالقسمة [لتفهم][2] منه الترجمة صريحًا».

٨- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أُحِلَّتْ لَكُمُ الغَنَائِمُ»

وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ [الفتح: ٢٠] «وَهِيَ لِلْعَامَّةِ حَتَّى يُبَيِّنَهُ الرَّسُولُ ﷺ»

٣١١٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عُرْوَةَ البَارِقِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ الأَجْرُ، وَالمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».[خ:٢٨٥٠،م:١٨٧٣].

(لِلْعَامَّةِ) أي: لعامة المسلمين. (حَتَّى يُبَيِّنَهُ الرَّسُولُ): أنها للمقاتلين، ولأصحاب الخمس، يعني: القرآن فيه مجمل، والسنة مبينة له.

(حُصَيْنٌ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ الأولى. (البَارِقِيِّ): بِالمُوَحَّدَةِ وبالراء والقاف.

---

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «بيت».
(٢) في (أ): «ليفهم».

٣١٢٠- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ الله».

[خ:٣٠٢٧، م:٢٩١٨].

٣١٢١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، سَمِعَ جَرِيرًا، عَنْ عَبْدِالمَلِكِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ الله».

[خ:٣٦١٩، ٦٦٢٩، م:٢٩١٩].

(جَرِيرًا): بِفَتْحِ الجيم. (سَمُرَةَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وضم الميم. (لَا كِسْرَى بَعْدَهُ) أي: في العراق، و(لَا قَيْصَرَ) أي: في الشام.

* * *

٣١٢٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ الفَقِيرُ، حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِالله رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أُحِلَّتْ لِي الغَنَائِمُ».

[خ:٣٣٥، م:٥٢١ مطولًا].

(سَيَّارٌ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ التَّحْتِيَّةِ. (الفَقِيرُ): [ضد الغني][1].

* * *

٣١٢٣- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ، وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ بِأَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ».[خ:٣٦، م:١٨٧٦].

٣١٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا؟ وَلَـمَّا يَبْنِ بِهَا، وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وِلَادَهَا، فَغَزَا فَدَنَا مِنَ القَرْيَةِ صَلَاةَ العَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا، فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ الغَنَائِمَ، فَجَاءَتْ يَعْنِي النَّارَ لِتَأْكُلَهَا، فَلَمْ تَطْعَمْهَا فَقَالَ: إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا، فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الغُلُولُ، فَلْيُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الغُلُولُ، فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ، فَوَضَعُوهَا، فَجَاءَتِ النَّارُ، فَأَكَلَتْهَا ثُمَّ أَحَلَّ اللهُ لَنَا الغَنَائِمَ رَأَى ضَعْفَنَا، وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا».

[خ:٥١٥٧، م:١٧٤٧].

(العَلَاءِ): بالمد. (مُنَبِّهٍ): بلفظ الفاعل. (نَبِيٌّ): هو يوشع بن نون. (لَا يَتْبَعْنِي): بلفظ النفي والنهي. (بُضْعَ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ، أي: ملك عقد نكاحها، وهو أيضًا يقع على الجماع، وعلى الفَرْج.

(يَبْنِيَ بِهَا) أي: يدخل عليها. (خَلِفَاتٍ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ اللام، وفاء: جمع خلفة، وهي الناقة الَّتِي دنا ولادتها. (وِلَادَهَا): بِكَسْرِ الواو، مصدر ولد. «ز»: «وكان مقصود النبي ﷺ أن لا يجاهد معه إلا من فرغ عن التعلق بهذه الأمور التي يخاف منها فساد النية في الجهاد وكراهته، فيضعف عن الغزو، ويرغب عن تمني الشهادة».

(الْقَرْيَةِ): «ز»: «قيل: هو بيت المقدس»، وقال «س»: «هي أريحا». (إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ) أي: بالغروب، (وَأَنَا مَأْمُورٌ) أي: بالصلاة، أو القتال قبل الغروب. (فَحُبِسَتْ): «ك»: «اختلف في حبس الشمس، فقيل: الرد على أدراجها، وقيل: الوقف، وقيل: إبطاء الحركة. و[قد يقال][1]: الذي حبست عليه يوشع بن نون[2]، روي أنها حبست لرسول الله ﷺ مرتين: آخر يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر، فردها الله تعالى حتى صلاها[3]، وصبيحة الإسراء حين انتظر العير الَّتِي أخبر بوصولها مع شروق الشمس[4]».

---

(١) في (أ): «قيل».

(٢) أخرج الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣/٩٦)، والخطيب البغدادي في تاريخه (٩/٩٩)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١/٢٢٩) من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «ما حبست الشمس على بشر قط إلا على يوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس».

(٣) أخرج الطحاوي في مشكل الآثار (٣/٩٢)، والطبراني في الكبير (٣٩٠) عن أسماء بنت عميس -رضي الله عنها- قالت كان رسول الله ﷺ يُوحَى إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ عَلِيٍّ، فلم يُصَلِّ الْعَصْرَ حتى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فقال رسول الله ﷺ: «صَلَّيْتَ يا عَلِيُّ؟»، قال: لَا، فقال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنَّهُ كان فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ فَارْدُدْ عليه الشَّمْسَ»، قالت أَسْمَاءُ: فَرَأَيْتُهَا غَرَبَتْ، ثُمَّ رَأَيْتُهَا طَلَعَتْ بَعْدَمَا غَرَبَتْ. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (١/٢٦٦) وقال عقبه: «هذا حديث موضوع بلا شك، وقد اضطرب الرواة فيه، فرواه سعيد بن مسعود عن عبيدالله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار عن علي بن الحسن عن فاطمة بنت علي عن أسماء، وهذا تخليط في الرواية، وأحمد بن داود ليس بشيء، قال الدار قطني: متروك كذاب، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث، وعمار بن مطر قال فيه العقيلي: كان يحدث عن الثقات بالمناكير، وقال ابن عدي: متروك الحديث، وفضيل بن مرزوق ضعفه يحي، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات ويخطئ على الثقات».

(٤) قال ابن كثير في البداية والنهاية (٦/٢٨٢، ٢٨٣): «الثانية: صبيحة الإسراء، فإنه أخبر قريشًا عن مسراه من مكة إلى بيت المقدس، فسألوه عن أشياء من بيت المقدس، فجلّاه الله له حتى نظر إليه ووصفه لهم، وسألوه عن عير كانت لهم في الطريق، فقال: «إنها تصل إليكم مع شروق الشمس»، فتأخرت، فحبس الله الشمس عن الطلوع حتى كانت العصر. روى ذلك ابن بكير في زياداته على السنن».
ثم قال: «أما ما ذكره يونس بن بكير في زياداته على السيرة من تأخر طلوع الشمس عن إبان طلوعها، فلم يُر لغيره من العلماء، على أن هذا ليس من الأمور المشاهدة، وأكثر ما في الباب أن الراوي روى تأخير طلوعها، ولم نشاهد حبسها عن وقته».

(فَلَزِقَتْ): قال ابن المنير[1]: «جعل الله علامة الغلول إلزاق يد الغال، وألهم ذلك النبيَّ ﷺ فدعاهم للمبايعة؛ حتى تقوم له [العلامة][2] المذكورة».

(فَأَحَلَّهَا لَنَا) أي: لهذه الأمة رحمة من الله عليهم، وهذا من خصائص رسول الله ﷺ.

٩- بَابٌ: الغَنِيمَةُ لِمَنْ شَهِدَ الوَقْعَةَ

٣١٢٥- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ ﷺ: «لَوْلَا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ، مَا فَتَحْتُ قَرْيَةً إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ أَهْلِهَا، كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ».

[خ:٢٣٣٤].

(شَهِدَ الوَقْعَةَ) أي: صدمة الحرب.

(أَهْلِهَا): «ك»: «أي: الشاهدون لفتحها، وأضاف الأهل إلى القرية لهذه المناسبة، وغرضه: أني لو قسمت كل قرية على الفاتحين لها لما بقي شيء لمن يجيء بعدهم من المسلمين، فإن قلتَ: فهو حقهم، فكيف لا يقسم عليهم؟ قلتُ: يسترضيهم بالبيع ونحوه، يوقفه على الكل كما فعل بأرض [العراق][3] و[غيرها][4]»، انتهى.

وقال الدماميني: «استشهاده بقول عمر منافٍ لغرضه من الترجمة، ويجاب: بأنه إنما أراد من حديث عمر قوله: «كما قسم رسول الله ﷺ»، فأومأ البخاري إلى ترجيح القسمة الناجزة، وأن لا توقف، واستدل على أن المفقود الذي لم يوجد بعدُ لا يستحق

---

(١) يُنظر: فتح الباري (٦/٢٢٣).

(٢) في (أ): «العلامات».

(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «الفقار»، وفي (ب): «العقار».

(٤) في (أ): «نحوها».

من الغنيمة شيئًا بالقياس على من غاب عن [الوقعة][1] من الموجودين، فإذا كان الموجود الغائب لا يستحق، فكيف يستحق المعدوم و[الموهوم][2] حِينَئِذٍ؟

بقي النظر في استدلال عمر -وهو موافق لمذهب مالك[3]- على أن الأرضين يستحقها المتوقع وجودهم إلى يوم القيامة مع الحاضرين؛ ولهذا وقفها [عمر][4]؛ [بقوله][5]: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ [الحشر: ١٠]».

١٠- بَابُ مَنْ قَاتَلَ لِلْمَغْنَمِ، هَلْ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ؟

٣١٢٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ﷺ، قَالَ: قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِلنَّبِيِّ ﷺ: الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذْكَرَ، وَيُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ، مَنْ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ فَقَالَ: «مَنْ قَاتَلَ، لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ».

[خ: ١٢٣، م: ١٩٠٤].

[«ز»][6]: «قيل: [مقتضى][7] الحديث: أنه لا أجر له، فكيف يطابق ترجمته عليه بنقص الأجر؟ قلتُ: بل هو محتمل، والترجمة [بـ«هل»][8] تشير إلى ذلك».

(بَشَّارٍ): بِمُوَحَّدَةٍ، وَمُعْجَمَةٍ مُشَدَّدَةٍ. (غُنْدَرٌ): بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ، وفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ

---

(١) في (أ): «الموقعة».
(٢) في (ب): «المرهون».
(٣) يُنظر: الكافي لابن عبدالبر (٢١٤/١).
(٤) من (أ) فقط.
(٥) كذا في «مصابيح الجامع»، وفي (أ) و(ب): «لقوله».
(٦) هذا هو الصواب، وفي (أ) و(ب): «و».
(٧) في (ب): «يقتضي».
(٨) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (ب): «هل»، وليست في (أ).

وضمها. (وَائِلٍ): بالهمز بعد الألف. (لِيُذْكَرَ) أي: بالشجاعة عند الناس. (مَكَانُهُ) أي: مرتبته في الجنة، ومنزلته بين الشهداء، وقيل: أي: مرتبته في الشجاعة. والفرق بين الأول وهذا أن الأول للسمعة، والثاني للرياء.

١١ - بَابُ قِسْمَةِ الإِمَامِ مَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ وَيَخْبَأُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْهُ أَوْ غَابَ عَنْهُ

٣١٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالوَهَّابِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُهْدِيَتْ لَهُ أَقْبِيَةٌ مِنْ دِيبَاجٍ، مُزَرَّرَةٌ بِالذَّهَبِ، فَقَسَمَهَا فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَعَزَلَ مِنْهَا وَاحِدًا لِمَخْرَمَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، فَجَاءَ وَمَعَهُ ابْنُهُ المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ، فَقَامَ عَلَى البَابِ، فَقَالَ: ادْعُهُ لِي، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَهُ، فَأَخَذَ قَبَاءً، فَتَلَقَّاهُ بِهِ، وَاسْتَقْبَلَهُ بِأَزْرَارِهِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا المِسْوَرِ خَبَأْتُ هَذَا لَكَ، يَا أَبَا المِسْوَرِ خَبَأْتُ هَذَا لَكَ»، وَكَانَ فِي خُلُقِهِ شِدَّةٌ، وَرَوَاهُ ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، وَقَالَ حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، قَدِمَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَقْبِيَةٌ، تَابَعَهُ اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

[خ:٢٥٩٩].

(مَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ): بِفَتْحِ الدال.

(مُزَرَّرَةٌ): يقال: زررت القميص، إذا جعلت له أزرارًا، وفي بعضها: «مزردة» من الزرد، وهو تداخل حلق الدرع بعضها في بعض. (مَخْرَمَةَ): بِفَتْحِ الميم والراء، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ،

(نَوْفَلٍ): بِفَتْحِ النون والفاء. (المِسْوَرِ): بِكَسْرِ الميم، وَإِسْكَانِ المُهْمَلَةِ. (عُلَيَّةَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وفَتْحِ اللام، وَشدَّةِ التَّحْتِيَّةِ. (وَرْدَانَ): بِفَتْحِ الواو، وَسُكُونِ الراء، وَبِالمُهْمَلَةِ، وبالنون.

١٢ - بَابٌ: كَيْفَ قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قُرَيْظَةَ، وَالنَّضِيرَ وَمَا أَعْطَى مِنْ ذَلِكَ فِي نَوَائِبِهِ

٣١٢٨- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ، يَقُولُ: كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخَلَاتِ، حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ، وَالنَّضِيرَ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ.

[خ: ٢٦٣٠، م: ١٧٧١ مطولًا].

(قُرَيْظَةَ): بِفَتْحِ القاف، (وَالنَّضِيرَ): بِفَتْحِ النون: قبيلتان من اليهود.

(كَانَ الرَّجُلُ...): إلخ، أي: على [طريق][1] المواساة والهدية، لا من باب الصدقة، فإنها محرمة عليه.

١٣ - بَابُ بَرَكَةِ الغَازِي فِي مَالِهِ حَيًّا وَمَيِّتًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَوُلَاةِ الأَمْرِ

٣١٢٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ، أَحَدَّثَكُمْ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الجَمَلِ دَعَانِي، فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ: يَا بُنَيِّ، إِنَّهُ لَا يُقْتَلُ اليَوْمَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ، وَإِنِّي لَا أُرَانِي إِلَّا سَأُقْتَلُ اليَوْمَ مَظْلُومًا، وَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي لَدَيْنِي، أَفَتُرَى يُبْقِي دَيْنُنَا مِنْ مَالِنَا شَيْئًا؟ فَقَالَ: يَا بُنَيِّ بِعْ مَالَنَا، فَاقْضِ دَيْنِي، وَأَوْصَى بِالثُّلُثِ، وَثُلُثِهِ لِبَنِيهِ -يَعْنِي بَنِي عَبْدِاللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ- يَقُولُ: ثُلُثُ الثُّلُثِ، فَإِنْ فَضَلَ مِنْ مَالِنَا فَضْلٌ بَعْدَ قَضَاءِ الدَّيْنِ شَيْءٌ، فَثُلُثُهُ لِوَلَدِكَ.

قَالَ هِشَامٌ: وَكَانَ بَعْضُ وَلَدِ عَبْدِاللهِ، قَدْ وَازَى بَعْضَ بَنِي الزُّبَيْرِ، خُبَيْبٌ، وَعَبَّادٌ وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعَةُ بَنِينَ، وَتِسْعُ بَنَاتٍ.

---

(١) في (أ): «طريقة».

قَالَ عَبْدُالله: فَجَعَلَ يُوصِينِي بِدَيْنِهِ، وَيَقُولُ: «يَا بُنَيِّ إِنْ عَجَزْتَ عَنْهُ فِي شَيْءٍ، فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِ مَوْلَايَ»، قَالَ: فَوَالله مَا دَرَيْتُ مَا أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ: يَا أَبَةِ مَنْ مَوْلَاكَ؟ قَالَ: «الله»، قَالَ: فَوَالله مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِهِ، إِلَّا قُلْتُ: يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ اقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ، فَيَقْضِيهِ، فَقُتِلَ الزُّبَيْرُ ﷺ، وَلَمْ يَدَعْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا أَرَضِينَ، مِنْهَا الغَابَةُ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ، وَدَارَيْنِ بِالْبَصْرَةِ، وَدَارًا بِالكُوفَةِ، وَدَارًا بِمِصْرَ، قَالَ: وَإِنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الَّذِي عَلَيْهِ، أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ بِالْمَالِ، فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ، فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ: «لَا وَلَكِنَّهُ سَلَفٌ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ»، وَمَا وَلِيَ إِمَارَةً قَطُّ وَلَا جِبَايَةَ خَرَاجٍ، وَلَا شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي غَزْوَةٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ ﷺ، قَالَ عَبْدُالله بْنُ الزُّبَيْرِ: فَحَسَبْتُ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ، فَوَجَدْتُهُ أَلْفَيْ أَلْفٍ وَمِائَتَيْ أَلْفٍ، قَالَ: فَلَقِيَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ عَبْدَالله بْنَ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، كَمْ عَلَى أَخِي مِنَ الدَّيْنِ فَكَتَمَهُ؟ فَقَالَ: مِائَةُ أَلْفٍ، فَقَالَ حَكِيمٌ: وَالله مَا أُرَى أَمْوَالَكُمْ تَسَعُ لِهَذِهِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُالله: أَفَرَأَيْتَكَ إِنْ كَانَتْ أَلْفَيْ أَلْفٍ وَمِائَتَيْ أَلْفٍ؟ قَالَ: مَا أُرَاكُمْ تُطِيقُونَ هَذَا، فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِينُوا بِي، قَالَ: وَكَانَ الزُّبَيْرُ اشْتَرَى الغَابَةَ بِسَبْعِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ، فَبَاعَهَا عَبْدُالله بِأَلْفِ أَلْفٍ وَسِتِّ مِائَةِ أَلْفٍ، ثُمَّ قَامَ: فَقَالَ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ حَقٌّ، فَلْيُوَافِنَا بِالْغَابَةِ، فَأَتَاهُ عَبْدُالله بْنُ جَعْفَرٍ، وَكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ أَرْبَعُ مِائَةِ أَلْفٍ، فَقَالَ لِعَبْدِ الله: إِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُهَا لَكُمْ، قَالَ عَبْدُالله: لَا، قَالَ: فَإِنْ شِئْتُمْ جَعَلْتُمُوهَا فِيمَا تُؤَخِّرُونَ إِنْ أَخَّرْتُمْ؟ فَقَالَ عَبْدُالله: لَا، قَالَ: قَالَ: فَاقْطَعُوا لِي قِطْعَةً، فَقَالَ عَبْدُالله: لَكَ مِنْ هَاهُنَا إِلَى هَاهُنَا، قَالَ: فَبَاعَ مِنْهَا فَقَضَى دَيْنَهُ فَأَوْفَاهُ، وَبَقِيَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ، فَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ، وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، وَالْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَابْنُ زَمْعَةَ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: كَمْ قُوِّمَتِ الغَابَةُ؟ قَالَ: كُلُّ سَهْمٍ مِائَةَ أَلْفٍ، قَالَ: كَمْ بَقِيَ؟ قَالَ: أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ، قَالَ الْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ، قَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ، وَقَالَ ابْنُ زَمْعَةَ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ، فَقَالَ

مُعَاوِيَةُ: كَمْ بَقِيَ؟ فَقَالَ: سَهْمٌ وَنِصْفٌ، قَالَ: قَدْ أَخَذْتُهُ بِخَمْسِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ، قَالَ: وَبَاعَ عَبْدُالله بْنُ جَعْفَرٍ نَصِيبَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِسِتِّ مِائَةِ أَلْفٍ، فَلَمَّا فَرَغَ ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِهِ، قَالَ بَنُو الزُّبَيْرِ: اقْسِمْ بَيْنَنَا مِيرَاثَنَا، قَالَ: لَا، وَالله لَا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ حَتَّى أُنَادِيَ بِالْمُوسِمِ أَرْبَعَ سِنِينَ: أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَلْنَقْضِهِ، قَالَ: فَجَعَلَ كُلَّ سَنَةٍ يُنَادِي بِالْمُوْسِمِ، فَلَمَّا مَضَى أَرْبَعُ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ، قَالَ: فَكَانَ لِلزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ، وَرَفَعَ الثُّلُثَ، فَأَصَابَ كُلَّ امْرَأَةٍ أَلْفُ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ، فَجَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ، وَمِائَتَا أَلْفٍ.

(مَعَ النَّبِيِّ ﷺ): متعلق بقوله: (الغَازِي).

(يَوْمَ الجَمَلِ): «هي الوقعة المشهورة بين علي وعائشة على باب البصرة في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين، بعد قتل عثمان بسنة، ونسبت الوقعة [إلى الجمل][1] لأن يعلى بن أمية الصحابي كان معهم، فأركب عائشة على جمل عظيم اشتراه بمئة دينار أو أكثر»، قاله «س»، وقال «ز»: «اشتراه بمئتي دينار»، فوقفت به في الصفة، فلم يزل الذين معها يقاتلون حول الجمل حتى عقر الجمل، فوقعت الهزيمة.

(لَا يُقْتَلُ [اليَوْمَ][2] إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ): «ز»: «أي: إما متأول أراد بفعله وجه الله تعالى، وإما رجل من غير الصحابة أراد الدنيا وقاتل عليها، فهو الظالم»، وقال«ك»: «(لا ...) إلخ، فإن قلتَ: جميع الحروب بهذه الحيثية، فما وجه تخصيصه بذلك اليوم؟ قلتُ: هذا أول حرب وقعت بين المسلمين، والمراد: الظالم من أهل الإسلام».

(لَا أُرَانِي): بِضَمِّ الهمزة، من الظن، (إِلَّا سَأُقْتَلُ اليَوْمَ مَظْلُومًا): «ز»: «إنما قال

---

(١) في (أ): «للجمل».

(٢) كذا في روايات الصحيح كما في النونينية، وليست في جميع النسخ.

ذلك لأنه سمع قول رسول الله ﷺ: «بَشِّرْ قاتل ابن صفية بالنار»[1]، وقتله ابن جرموز[2] -بِضَمِّ الجيم- في غير قتال ولا معركة».

(أَفَتَرَى): بِضَمِّ الفَوْقِيَّةِ. (بِالثُّلُثِ) أي: مطلقًا لما شاء و[من][3] شاء، وبـ (ثُلُثُ الثُّلُثِ): لأولاد عبدالله خاصة.

(وَازَى): بالزاي، أي: ساوى. (خُبَيْبٌ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وفَتْحِ المُوَحَّدَةِ الأولى، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ بينهما، روي مرفوعًا بأنه بدل أو بيان للبعض، ومجرورًا باعتبار الولد. (وَلَهُ) أي: لعبدالله. (أَرَضِينَ): بِفَتْحِ الراء.

(الغَابَةُ): بغين مُعْجَمَةٍ، وباء مُوَحَّدَةٍ: اسم موضع بالحجاز. (مَا أُرَى): بِضَمِّ الهمزة. (أَفَرَأَيْتَكَ): بِفَتْحِ التاء، بمعنى أخبرني.

(فَحَسَبْتُ): بِفَتْحِ السين. (حِزَامٍ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الزاي. (ابْنُ زَمْعَةَ): بالزاي والميم وَالمُهْمَلَةِ المَفْتُوحاتِ، وقيل: «بسكون الميم»، اسمه: عبد. (بِالمَوْسِمِ) أي: موسم الحاج.

١٤ - بَابُ إِذَا بَعَثَ الإِمَامُ رَسُولًا فِي حَاجَةٍ، أَوْ أَمَرَهُ بِالمُقَامِ هَلْ يُسْهَمُ لَهُ

٣١٣٠- حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَوْهَبٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٨٩/١)، وفي فضائل الصحابة (٧٣٧/٢)، والطبراني في الكبير (١٢٣/١) رقم (٢٤٣)، والحاكم في المستدرك (٤١٤/٣) من قول علي بن أبي طالب ﷺ. وصحح إسناده ابن حجر في فتح الباري (٢٢٩/٦).

(٢) هو: عمير بن جرموز المجاشعي، قاتل حواري رسول الله ﷺ، قتله غدرًا بمكان يُقال له: وادي السباع، تقربًا بذلك إلى علي ﷺ، ولما جاء يستأذن عليه قال له علي ﷺ: «بشر قاتل ابن صفية بالنار»، فندم، وسقط في يده، وبقي كالبعير الأجرب كل يتجنبه، ويهول عليه ما صنع. يُنظر: تاريخ الإسلام (٤٩٩/٥)، والإصابة في تمييز الصحابة (٥٥٧/٢).

(٣) في (أ): «لمن».

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: إِنَّمَا تَغَيَّبَ عُثْمَانُ عَنْ بَدْرٍ، فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ».

[خ:٣٦٩٨، ٣٧٠٤، ٤٠٦٦، ٤٥١٣، ٤٥١٤، ٤٦٥٠، ٤٦٥١، ٧٠٩٥].

(بِالْمُقَامِ) أي: الإقامة. (مَوْهَبٍ): بِفَتْحِ الميم والهاء. (تَغَيَّبَ) أي: تكلف الغيبة لأجل تمريض بنت رسول الله ﷺ رقية رضي الله عنها، وأسهمه رسول الله ﷺ، وقال: «اللهم إن عثمان في حاجة رسولك»[1].

١٥- بَابٌ: وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْخُمُسَ لِنَوَائِبِ الْمُسْلِمِينَ

مَا سَأَلَ هَوَازِنُ النَّبِيَّ ﷺ بِرَضَاعِهِ فِيهِمْ فَتَحَلَّلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعِدُ النَّاسَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ مِنَ الْفَيْءِ وَالأَنْفَالِ مِنَ الْخُمُسِ وَمَا أَعْطَى الأَنْصَارَ وَمَا أَعْطَى جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ تَمْرَ خَيْبَرَ.

٣١٣١، ٣١٣٢- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: وَزَعَمَ عُرْوَةُ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ، وَمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ: فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، إِمَّا السَّبْيَ وَإِمَّا الْمَالَ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ»، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ انْتَظَرَ آخِرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٣٦١)، والطبراني في الكبير (١/٨٥) رقم (١٢٥) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

جَاءُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُطَيِّبَ، فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ؟»، فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ لَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ»، فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا، فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنَا عَنْ سَبْيِ هَوَازِنَ.[خ:٢٣٠٧، ٢٣٠٨].

(لِنَوَائِبِ الْمُسْلِمِينَ): جمع نائبة، وهو ما ينوب الإنسان من الحوادث، «ك»: «وهذه الترجمة ليست بتكرار لما تقدم قريبًا، حيث قال: «باب الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله ﷺ»».

(هَوَازِنُ): أبو قبيلة. (بِرَضَاعِهِ): بلفظ المصدر والتنوين، وبالإضافة إلى الضمير، أي: بسبب رضاع رسول الله ﷺ منهم، وذلك أن حليمة -بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ- السعديةَ التي أرضعته منهم؛ إذ هي بنت [أبي][1] ذؤيب بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ، و[هو][2]: عبدالله بن الحارث بن شجنة بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الجيم، وبالنون، ابن جابر بن رِزام بِكَسْرِ الراء، وَخِفَّةِ الزاي، ابن ناضرة بالنون وَبِالْمُعْجَمَةِ والراء، ابن سعد بن بكر بن هوازن. (تَمْرٌ خَيْبَ): بالفَوْقَانِيَّةِ أو بِالْمُثَلَّثَةِ.

(عُفَيْرٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وبالفاء. (اسْتَأْنَيْتُ) أي: انتظرت، وهو من الأناة، أي: التؤدة، وأشعر بلفظ (آخِرَهُمْ): على أن أوائلهم جاءوا قبل بضع عشرة ليلة. (عُرَفَاؤُهُمْ): جمع عريف، وهو القائم بأمور القوم المتعرف لأحوالهم. (فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنَا): هو من كلام الزهري.

---

(١) هذا هو الصواب، كما في روايات الصحيح، وليست في جميع النسخ.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.

«ك»: «فإن قلتَ: أين موضع الترجمة؟ قلتُ: لفظ «حتى نعطيه من أول ما يفيء الله علينا»، وظاهره أنه من الخمس».

* * *

٣١٣٣- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالوَهَّابِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ عَاصِمٍ الكُلَيْبِيُّ -وَأَنَا لِحَدِيثِ القَاسِمِ أَحْفَظُ- عَنْ زَهْدَمٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى، فَأُتِيَ -ذَكَرَ دَجَاجَةً- وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مِنَ المَوَالِي، فَدَعَاهُ لِلطَّعَامِ، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَذِرْتُهُ، فَحَلَفْتُ لَا آكُلُ، فَقَالَ: هَلُمَّ فَلْأُحَدِّثْكُمْ عَنْ ذَاكَ، إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ، فَقَالَ: «وَاللهِ لَا أَحْمِلُكُمْ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ»، وَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِنَهْبِ إِبِلٍ، فَسَأَلَ عَنَّا فَقَالَ: «أَيْنَ النَّفَرُ الأَشْعَرِيُّونَ؟»، فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى، فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قُلْنَا: مَا صَنَعْنَا؟ لَا يُبَارَكُ لَنَا، فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ، فَقُلْنَا: إِنَّا سَأَلْنَاكَ أَنْ تَحْمِلَنَا، فَحَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا، أَفَنَسِيتَ؟ قَالَ: «لَسْتُ أَنَا حَمَلْتُكُمْ، وَلَكِنَّ اللهَ حَمَلَكُمْ، وَإِنِّي وَاللهِ -إِنْ شَاءَ اللهُ- لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَتَحَلَّلْتُهَا».[خ:٤٣٨٥، ٤٤١٥، ٥٥١٧، ٥٥١٨، ٦٦٢٣، ٦٦٤٩، ٦٦٧٨، ٦٦٨٠، ٦٧١٨، ٦٧١٩، ٦٧٢١، ٧٥٥٥، م:١٦٤٩].

(الكُلَيْبِيُّ): مُصَغَّرٌ، منسوب إلى كليب بن يربوع بن حنظلة، والضمير المستتر في «قال» عائد على «أيوب». (زَهْدَم): بِفَتْحِ الزاي وَالْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الهاء. (أُتِيَ): بالمعروف وبالمجهول، و(ذَكَرَ): بلفظ المصدر، وبلفظ ضد الأنثى، (دَجَاجَةً): «بِفَتْحِ الدال وَكَسْرِها للذكر والأنثى، والهاء للفرق بين الجنس ومفرده»، قاله «ك».

وقال «ز»: «(دَجَاجَةً) ضبطت بِالفَتْحِ، والدجاج مُثَلَّث الدال»، وقال «س»: «(أُتِيَ) بِالضَّمِّ من الإتيان، و(ذكر) بِالكَسْرِ وَسُكُونِ الكاف، و(دجاجة) بالجر

[منونًا][1] على الإضافة، وللأصيلي: (ذكر) بفتحتين ماضٍ، و(دجاجة) بالنصب مفعول، كأن الراوي لم يستحضر اللفظ كله، وحفظ منه لفظ [(دجاجة)][2].

(بَنِي تَيْمِ الله): بِفَتْحِ الفَوْقَانِيَّةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ: حي من بكر، ومعنى تيم الله: عبدالله. (أَحْمَرُ): مقابل أسود، [صفة][3] لـ «رجل». (شَيْئًا) أي: من النجاسة، يعني: كانت جلَّالَة. (فَقَذِرْتُهُ): بِكَسْرِ الذال: كرهته. (الْأَشْعَرِيُّونَ): قبيلة من اليمن. (نَسْتَحْمِلُهُ) أي: نسأل منه أن يحملنا. (بِنَهْبِ إِبِلٍ) هو الغنيمة.

(ذَوْدٍ): «ك»: «ما بين الثلاث إلى العشر»، (غُرِّ الذُّرَى): جمع ذروة، وذروة كل شيء أعلاه، يريد أنها ذوو أسنمة بيض، أي: من سمنهن وكثرة شحومهن. (وَلَكِنَّ الله حَمَلَكُمْ): الخطابي[4]: «يحتمل وجوهًا: أن يريد به إزالة المنة عليهم، وإضافة النعمة إلى الله، أو أنه نسي، والناسي بمنزلة المضطر، وفعله قد يضاف إلى الله تعالى، كما جاء في الصائم إذا أكل ناسيًا: «فإن الله أطعمه وسقاه»[5]. (تَحَلَّلْتُهَا): يريد الكفارة، أي: الخروج من حرمتها إلى ما يحل له منها، ويكون ذلك إما بالاستثناء مع الاعتقاد، وإما بالكفارة.

٣١٣٤- حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا: «أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً فِيهَا عَبْدُالله بْنُ عُمَرَ قِبَلَ نَجْدٍ، فَغَنِمُوا إِبِلًا كَثِيرَةً، فَكَانَتْ سِهَامُهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا، أَوْ أَحَدَ عَشَرَ بَعِيرًا وَنُفِّلُوا بَعِيرًا بَعِيرًا».

[خ:٤٣٣٨، م:١٧٤٩].

---

(١) في (أ): «منون».
(٢) في (أ): «الدجاجة».
(٣) في (أ): «وصف».
(٤) أعلام الحديث (١٤٥١/٢).
(٥) تقدم في كتاب الصوم، باب: الصائم إذا أكل أو شرب ناسيًا، رقم (١٩٣٣).

(نُفِّلُوا): بلفظ مجهول للتنفيل، وهو الإعطاء لغة، الخطابي[١]: «[النفل][٢]: عطية يعطيها الإمام من أبلى بلاءً حسنًا، وسعى سعيًا جميلًا كالسلب، واختلف من أين يعطى النفل؟ فقيل: من رأس المغنم قبل أن يخمس، وقيل: من الخمس الذي كان لرسول الله ﷺ أن يضعه حيث يراه من مصالح المسلمين».

* * *

٣١٣٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا: «أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُنَفِّلُ بَعْضَ مَنْ يَبْعَثُ مِنَ السَّرَايَا لِأَنْفُسِهِمْ خَاصَّةً، سِوَى قِسْمِ عَامَّةِ الجَيْشِ».

[م: ١٧٥٠ بزيادة].

٣١٣٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِالله، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِاليَمَنِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ، أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ، أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ، وَالآخَرُ أَبُو رُهْمٍ -إِمَّا قَالَ: فِي بِضْعٍ، وَإِمَّا قَالَ: فِي ثَلَاثَةٍ وَخَمْسِينَ، أَوِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي- فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالحَبَشَةِ، وَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ جَعْفَرٌ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَنَا هَاهُنَا، وَأَمَرَنَا بِالإِقَامَةِ، فَأَقِيمُوا مَعَنَا، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَأَسْهَمَ لَنَا، أَوْ قَالَ: فَأَعْطَانَا مِنْهَا، وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا، إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ، إِلَّا أَصْحَابَ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ، قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ.

[خ: ٣٨٧٦، ٤٢٣٠، ٤٢٣٣، ومناقب الأنصار باب: ٣٧، م: ٢٥٠٢].

---

(١) أعلام الحديث (٢/١٤٥٣).

(٢) كذا في (ب)، وفي (أ): «المنفل».

(بُرَيْدُ) و[(بُرْدَةَ)][١]: بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ فيهما. (مَخْرَجُ): فاعل «بلغنا». (رُهْمٍ): بِضَمِّ الراء، و[سكون][٢] الهاء. (النَّجَاشِيُّ): بِفَتْحِ النون، وَخِفَّةِ الجيم، وَشَدَّةِ التَّحْتَانِيَّةِ وخفتها، لغتان. (فَوَافَقْنَا): صادفنا.

* * *

٣١٣٧- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، سَمِعَ جَابِرًا ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ قَدْ جَاءَنِي مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»، فَلَمْ يَجِئْ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ، أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ مُنَادِيًا فَنَادَى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ دَيْنٌ أَوْ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنَا، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا، فَحَثَا لِي ثَلَاثًا -وَجَعَلَ سُفْيَانُ يَحْثُو بِكَفَّيْهِ جَمِيعًا، ثُمَّ قَالَ لَنَا: هَكَذَا قَالَ لَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ- وَقَالَ مَرَّةً فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ، فَسَأَلْتُ، فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقُلْتُ: سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، فَإِمَّا أَنْ تُعْطِيَنِي، وَإِمَّا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي قَالَ: قُلْتَ: تَبْخَلُ عَنِّي؟ مَا مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَكَ، قَالَ سُفْيَانُ، وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرٍ، فَحَثَا لِي حَثْيَةً وَقَالَ: عُدَّهَا فَوَجَدْتُهَا خَمْسَ مِائَةٍ، قَالَ: فَخُذْ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ، وَقَالَ يَعْنِي ابْنَ الْمُنْكَدِرِ: وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ.

[خ:٢٢٩٦، م:٢٣١٤].

(تَبْخَلَ): بِفَتْحِ الخاء، وفي بعضها بِتَشْدِيدِها، أي: تنسب إلى البخل. (عَنِّي) أي: من جهتي. (حَثْيَةً): «ز»: «هذا يقتضي أن ما يؤخذ باليدين يسمى حثية، والمعروف في

---

(١) كذا في روايات الصحيح، كما في النونينية، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «بريدة».
(٢) في (أ): «بإسكان».

اللغة أن الحثية: ما يملأ الكف الواحدة، وأن الحفنة: ما يحفن باليدين». (أدوى) أي: أقبح، «ك»: «عياض[1]: رواه المحدثون غير مهموز من: دوي الرجل، إذا كان به مرض في جوفه، والصواب الهمز؛ لأنه من الداء».

* * *

٣١٣٨- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِالله رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ الله ﷺ يَقْسِمُ غَنِيمَةً بِالْجِعْرَانَةِ، إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: اعْدِلْ، فَقَالَ لَهُ: «لَقَدْ شَقِيتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ». [م:١٠٦٣مطولًا].

(قُرَّةُ): بِضَمِّ القاف، وَشدَّةِ الراء. (رَجُلٌ): هو ذو الخويصرة، رجل من بني تميم. (شَقِيتُ): بِضَمِّ التاء وفتحها، وهو الأشهر، فمعنى الضَّمِّ ظاهر، وتقدير الفَتْحِ: شقيتَ أيها التابع إذا كنتُ لا أعدل؛ لكونه تابعًا ومقتديًا بمن لا يعدل، أو معناه: شقيتَ إن اعتقدتَ ما قلتَ في الآخرة؛ لأن هذا القول لا يصدر عن إيمان.

١٦- بَابُ مَا مَنَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الأُسَارَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَمِّسَ

٣١٣٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ: «لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ».[خ٤٠٢٤].

(الْمُطْعِمُ): بلفظ الفاعل، من الإطعام، (ابن عدي): مات كافرًا، كان قد أحسن السعي في نقض الصحيفة الَّتِي كتبها قريش في أن لا يبايعوا الهاشمية والمطلبية ولا

---

(١) مشارق الأنوار (٢٦٤/١).

يناكحوهم، وحصروهم في الشعب ثلاث سنين، فأراد النبي ﷺ أن يكافئه، وقيل: «لما مات أبو طالب وخديجة خرج رسول الله ﷺ إلى الطائف، فلم يلق عندهم خيرًا، رجع إلى مكة في جوار المطعم»، وكان المطعم معظمًا في قريش. (النَّتْنَى): الخطابي[1]: «جمع نَتِنٍ، كزَمِنٍ وزَمْنَى»، وقال غيره: «جمع نَتِينٍ، كجريحٍ وجَرْحَى».

١٧ - بَابٌ: وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الخُمُسَ لِلْإِمَامِ «وَأَنَّهُ يُعْطِي بَعْضَ قَرَابَتِهِ دُونَ بَعْضٍ» مَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي المُطَّلِبِ، وَبَنِي هَاشِمٍ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ

قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: لَمْ يَعُمَّهُمْ بِذَلِكَ، وَلَمْ يَخُصَّ قَرِيبًا دُونَ مَنْ هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ الَّذِي أَعْطَى لِمَا يَشْكُو إِلَيْهِ مِنَ الحَاجَةِ، وَلِمَا مَسَّتْهُمْ فِي جَنْبِهِ، مِنْ قَوْمِهِمْ وَحُلَفَائِهِمْ

٣١٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ أَعْطَيْتَ بَنِي المُطَّلِبِ وَتَرَكْتَنَا، وَنَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا بَنُو المُطَّلِبِ، وَبَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ». قَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، وَزَادَ، قَالَ جُبَيْرٌ: وَلَمْ يَقْسِمُ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، وَلَا لِبَنِي نَوْفَلٍ، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: عَبْدُ شَمْسٍ، وَهَاشِمٌ، وَالمُطَّلِبُ إِخْوَةٌ لِأُمٍّ، وَأُمُّهُمْ عَاتِكَةُ بِنْتُ مُرَّةَ، وَكَانَ نَوْفَلٌ أَخَاهُمْ لِأَبِيهِمْ.

[خ: ٣٥٠٢، ٤٢٢٩].

(وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الخُمُسَ لِلْإِمَامِ) «ك»: «فإن قلت: ترجم هذه المسألة فيما

---

(١) أعلام الحديث (١٤٥٥/٢).

تقدم، أولًا بقوله: «الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله ﷺ»، وثانيًا بقوله: «ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين»، وهذا هو الثالث، فما التلفيق بينهما؟ قلتُ: المذاهب فيه مختلفة، فبوب لكل مذهب بابًا، وترجم له ترجمة، أو لا تفاوت في المعنى؛ إذ نوائب رسول الله ﷺ هي نوائب المسلمين، ولا شك أن التصرف فيه له ولمن يقوم مقامه».

(إِنْ كَانَ): شرط على سبيل المبالغة، وفي بعضها بِفَتْحِ «أن». (جَنْبِهِ) أي: جانبه وجهته، وفي بعضها: «حينه» أي: زمانه. (حُلَفَائِهِمْ): بحاء مُهْمَلَةٍ.

(شَيْءٌ وَاحِدٌ): بِالْمُعْجَمَةِ الْمَفْتُوحَةِ والهمز، أي: حكمهما واحد، وللكُشْمِيْهَنِي بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ، ومعناه سواء، الخطابي[1]: «وهو أجود»، وقال عياض[2]: «الصواب رواية العامة». (عَاتِكَةُ): بِالْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ الْفَوْقَانِيَّةِ، وبالكاف، (مُرَّةَ): بِضَمِّ الميم، وَشدَّةِ الراء.

١٨ - بَابُ مَنْ لَمْ يُخَمِّسِ الأَسْلاَبَ، وَمَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلَبُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَمِّسَ، وَحُكْمِ الإِمَامِ فِيهِ

٣١٤١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بِغُلاَمَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ -حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا، تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا- فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ: يَا عَمِّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَئِنْ رَأَيْتُهُ لاَ يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الأَعْجَلُ مِنَّا، فَتَعَجَّبْتُ

---

(١) إصلاح غلط المحدثين (ص٤١).

(٢) مشارق الأنوار (٢/٢٦١).

لِذَلِكَ، فَغَمَزَنِي الآخَرُ، فَقَالَ لِي مِثْلَهَا، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ، قُلْتُ: أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي، فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا، فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ: «أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟»، قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ، فَقَالَ: «هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟»، قَالَا: لَا، فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ، فَقَالَ: «كِلَاكُمَا قَتَلَهُ، سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ»، وَكَانَا مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ، وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ. قَالَ مُحَمَّدٌ: سَمِعَ يُوسُفُ صَالِحًا، وَإِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ.

[خ:٣٩٦٤، ٣٩٨٨، م:١٧٥٢].

(الأَسْلَابَ): جمع سلب بِفَتْحِ اللام، وهو اصطلاحًا: ما كان مع الكافر قتله، أو أثخنه مسلم عند قيام الحرب.

(قَتَلَ قَتِيلًا): «ك»: «فإن قلتَ: كيف يتصور قتل القتيل وهو تحصيل الحاصل؟

قلتُ: المراد من القتيل هو المشارف للقتل، نحو: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢]، أي: غير الضالين [الصائرين][(١)] إلى التقوى»، (وَحُكْمِ): عطف على «مَنْ لَمْ يُخَمِّس».

(المَاجِشُونِ): بِكَسْرِ الجيم وفتحها، وضم المُعْجَمَةِ. (حَدِيثَةٍ): «ز، س»: «بالجر صفة (غُلَامَيْنِ)»، وقال «ك»: «بالرفع والجر»، (أَسْنَانُهُمَا): بالرفع. (أَضْلَعَ): بِمُعْجَمَةٍ وفَتْحِ اللام، وَبِالمُهْمَلَةِ، أي: أقوى، والضلاعة: القوة، يريد أن الكهل أصبر في الحروب، وفي بعضها: «أصلح» بصاد وحاء مُهْمَلَتَيْنِ. (سَوَادِي سَوَادَهُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، أي: شخصي شخصه. (الأَعْجَلُ): باللام، أي: الأقرب أجلًا. (أَنْشَبْ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ أي: لم ألبث.

(الجَمُوحِ): بِفَتْحِ الجيم، وَخِفَّةِ الميم، وَبِالمُهْمَلَةِ. (وَكَانَا): الغلامان القاتلان له.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «الصابرين».

«ك»: «فإن قلتَ: لم خصص ابن الجموح بالسلب وهما اشتركا في القتل؟ قلتُ: القتل الشرعي الذي يتعلق به استحقاق السلب، وهو الإثخان، أنه وجد منه، وإنما قال ﷺ: «كلاكما قتله» [تطييبًا][(1)] لقلب الآخر، من حيث إن له مشاركة في قتله، وإنما أخذ السيفين ليستدل بهما على حقيقة كيفية قتلهما، فعلم أن ابن الجموح هو المثخن.

فإن قلتَ: جاء في غزوة بدر أن الذي ضربه هو ابنا عفراء، أي: معاذ ومعوذ، وذكر أيضًا ثمة: أن ابن مسعود هو الذي [أجهزه][(2)] وأخذ رأسه، فما التوفيق بينهما؟ قلتُ: يحتمل أن الثلاثة اشتركوا في قتله، وكان الإثخان من ابن الجموح، وجاء ابن مسعود بعد ذلك وبه رمق فحز رقبته، وفي الحديث: المبادرة إلى الخيرات، والغضب لله ولرسوله، وأنه لا ينبغي أن يحتقر الصغار في الأمور الكبار»، انتهى.

(عفراء): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الفاء، وبالمد.

* * *

٣١٤٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ أَفْلَحَ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ، فَلَمَّا الْتَقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَدَرْتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ حَتَّى ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ، فَأَرْسَلَنِي، فَلَحِقْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ فَقُلْتُ: مَا بَالُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَمْرُ اللهِ، ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَجَعُوا، وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ»، فَقُمْتُ فَقُلْتُ: مَنْ

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «تطيبًا».
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «جهزه».

يَشْهَدُ لِي، ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ»، فَقُمْتُ فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي، ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَةَ مِثْلَهُ، فَقُمْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ؟»، فَاقْتَصَصْتُ عَلَيْهِ القِصَّةَ، فَقَالَ رَجُلٌ: صَدَقَ يَا رَسُولَ اللهِ، وَسَلَبُهُ عِنْدِي فَأَرْضِهِ عَنِّي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ: لَاهَا اللهِ، إِذًا لَا يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللهِ، يُقَاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، يُعْطِيكَ سَلَبَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ»، فَأَعْطَاهُ، فَبِعْتُ الدِّرْعَ، فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلِمَةَ، فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الإِسْلَامِ. [خ:٢١٠٠، والأيمان والمنذور باب:٣، م:١٧٥١].

(أَفْلَحَ): بِفَتْحِ الهمزة واللام، وَسُكُونِ الفاء، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (حُنَيْنٍ): بنونين، منصرف. (جَوْلَةٌ): «ز»: «أي: [اختلاطٌ][1]»، وقال «ك»: ««جولة» أي: تقدم وتأخر، وقال بهذه العبارة احترازًا عن [لفظ][2] الهزيمة، وهذه الجولة كانت في بعض الجيش لا في رسول الله ﷺ ومن حوله».

(عَلَا رَجُلًا) أي: ظهر عليه، وأشرف على قتله، أو صرعه وجلس عليه. (حَبْلِ عَاتِقِهِ): العاتق: موضع الرداء من المنكب، وحبل العاتق عصبه. (فاستدبرت): للكُشْمِيهَنِي: «فاستدرت»[3].

(أَمْرُ اللهِ) أي: بالهم وحالهم حكم الله، أي: ما حكم به، كأنه قال: ما بالهم منهزمين؟ فأجاب بأن ذلك من قضاء الله، أو: ما حالهم بعد الانهزام؟ فقال: أمر الله غالب، أي: العاقبة للمتقين.

---

(١) في (ب) و«التنقيح» للزركشي: «اختلاطًا».
(٢) في (ب): «لفظة».
(٣) بعدها بياض في (ب)، وكتب في الحاشية: «بياض بأصله».

(لَاهَا الله): «ز»: «يروى «ها» ممدودًا ومقصورًا، و(إِذًا): منون، حرف جواب يقتضي التعليل»، وقال «ك»: «(لَاهَا الله إِذًا) الخطابي[١]: هكذا يروونه، وإنما هو في كلامهم: «لا ها الله ذا» أي: بلفظ اسم الإشارة، والهاء بدل من الواو، كأنه قال: لا والله لا يكون ذا. أقول: والمعنى صحيح أيضًا على لفظ «إذًا» جوابًا وجزاء، وتقديره: لا والله إذا صدق لا يكون، أو لا يعمد، وفي بعضها برفع (الله) مبتدأ، و(ها) للتنبيه، و(لا يعمد) خبره». (يَعْمِدُ): بِالتَّحْتِيَّةِ، وبالنون، وكذا (يُعْطِيكَ).

(مَخْرَفًا): «ك»: «بِفَتْحِ الميم، وَكَسْرِ الراء وفتحها، وَبِكَسْرِ الميم، وفَتْحِ الراء، وهو البستان»، وقال «ز»: «(مَخْرَفًا) بِفَتْحِ الميم والراء على المشهور، وروي بِكَسْرِ الراء كمسجد، أي: بستانًا، [سمي][٢] به لما يخترف فيه من ثمار نخيله». (سَلِمَةَ): بِكَسْرِ اللام. (تَأَثَّلْتُهُ): بِمُثَلَّثَةٍ بعد الهمز، أي: اتخذته أصل مالي.

١٩ - بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْخُمُسِ وَنَحْوِهِ

رَوَاهُ عَبْدُ الله بْنُ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٣١٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ رَضِيَ الله عَنْهُم، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى»، قَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَا أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أُفَارِقَ الدُّنْيَا، فَكَانَ أَبُو

---

(١) أعلام الحديث (١٤٥٦/٢).

(٢) في (ب): «يسمى».

بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ العَطَاءَ فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ الَّذِي قَسَمَ اللهُ لَهُ مِنْ هَذَا الفَيْءِ فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ، فَلَمْ يَرْزَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ شَيْئًا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تُوُفِّيَ.

[خ:١٤٧٢، م:١٠٣٥ مختصرًا].

(الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ): هم ضعفاء النية في الإسلام، وشرفاء يتوقع بإسلامهم [إسلام][1] غيرهم.

(حِزَامٍ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ الزاي. (لَا أَرْزَأُ): بتقديم الراء على الزاي، أي: لا أنقص، مر الحديث في حديث الزكاة.

* * *

٣١٤٤- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ كَانَ «عَلَيَّ اعْتِكَافُ يَوْمٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَفِيَ بِهِ»، قَالَ: وَأَصَابَ عُمَرُ جَارِيَتَيْنِ مِنْ سَبْيِ حُنَيْنٍ، فَوَضَعَهُمَا فِي بَعْضِ بُيُوتِ مَكَّةَ، قَالَ: «فَمَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى سَبْيِ حُنَيْنٍ»، فَجَعَلُوا يَسْعَوْنَ فِي السِّكَكِ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا عَبْدَاللهِ، انْظُرْ مَا هَذَا؟ فَقَالَ: «مَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى السَّبْيِ»، قَالَ: اذْهَبْ فَأَرْسِلِ الجَارِيَتَيْنِ، قَالَ نَافِعٌ: وَلَمْ يَعْتَمِرْ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الجِعْرَانَةِ وَلَوِ اعْتَمَرَ لَمْ يَخْفَ عَلَى عَبْدِ اللهِ، وَزَادَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: مِنَ الخُمُسِ، وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: فِي النَّذْرِ وَلَمْ يَقُلْ يَوْمٍ.

[خ:٢٠٣٢، م:١٦٥٦].

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

(جَرِيرٌ): بِفَتْحِ الجيم، وَكَسْرِ الراء الأولى، (حَازِمٍ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (فِي النَّذْرِ) أي: في حديث النذر.

* * *

٣١٤٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ ﷺ، قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺ قَوْمًا وَمَنَعَ آخَرِينَ، فَكَأَنَّهُمْ عَتَبُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: «إِنِّي أُعْطِي قَوْمًا أَخَافُ ظَلَعَهُمْ وَجَزَعَهُمْ، وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الخَيْرِ وَالغِنَى، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ» فَقَالَ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ: مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ، وَزَادَ أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِمَالٍ أَوْ بِسَبْيٍ فَقَسَمَهُ بِهَذَا.

[خ:٩٢٣].

(تَغْلِبَ): بِفَتْحِ الفَوْقَانِيَّةِ، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ اللام، لا ينصرف.

(ظَلَعَهُمْ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ المشالة واللام وَالمُهْمَلَةِ: أي: اعوجاجهم.

(جَزَعَهُمْ): بالجيم والزاي.

(الغناء): بِالفَتْحِ والمد: الكفاية، وللكُشْمِيْهَنِي بالقصر وَالكَسْرِ: ضد الفقر.

(بِسَبْيٍ): بسين مُهْمَلَةٍ، وبعدها مُوَحَّدَةٌ ساكِنَةٌ، وفي [نسخة][1] بشين مُعْجَمَةٍ وهمزة.

* * *

(١) في (أ): «ببعضها».

٣١٤٦- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي أُعْطِي قُرَيْشًا أَتَأَلَّفُهُمْ، لِأَنَّهُمْ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ».

[خ:٣١٤٧، ٣٥٢٨، ٣٧٧٨، ٣٧٩٣، ٤٣٣١، ٤٣٣٢، ٤٣٣٣، ٤٣٣٤، ٤٣٣٧، ٥٨٦٠، ٦٧٦١، ٦٧٦٢، ٧٤٤١، والجهاد والسير باب:٦١، م:١٠٥٩ مطولًا].

(أَتَأَلَّفُهُمْ) أي: أطلب إلفهم.

(حديثو عهد) أي: قريبو عهد بكفر، وفي بعضها: «حديث» بلفظ المفرد، وفعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث، والمثنى والمجموع.

* * *

٣١٤٧- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، حِينَ أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ مَا أَفَاءَ، فَطَفِقَ يُعْطِي رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ المِائَةَ مِنَ الإِبِلِ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَدَعُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، قَالَ أَنَسٌ: فَحُدِّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ أَحَدًا غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا كَانَ حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ» . قَالَ لَهُ فُقَهَاؤُهُمْ: أَمَّا ذَوُو آرَائِنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، وَأَمَّا أُنَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، يُعْطِي قُرَيْشًا، وَيَتْرُكُ الأَنْصَارَ، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي أُعْطِي رِجَالًا حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِكُفْرٍ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ، وَتَرْجِعُوا إِلَى رِحَالِكُمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَوَاللهِ مَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ»، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ رَضِينَا، فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ عَلَى الحَوْضِ» قَالَ أَنَسٌ فَلَمْ نَصْبِرْ.[خ:٣١٤٦، م:١٠٥٩].

(أَثَرَةً): بِفَتْحِ الهمزة وَالمُثَلَّثَةِ، وقيل بِضَمِّ الهمزة وَكَسْرِها مع إِسْكانِ المُثَلَّثة وفتحها، بمعنى الاستئثار، أي: يستأثر عليكم بالدنيا، ولا يجعل لكم في الأمر نصيبًا.

* * *

٣١٤٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِالله الأُوَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ، أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ، مُقْبِلًا مِنْ حُنَيْنٍ، عَلِقَتْ رَسُولَ الله ﷺ الأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ، فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ، فَوَقَفَ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «أَعْطُونِي رِدَائِي، فَلَوْ كَانَ عَدَدُ هَذِهِ العِضَاهِ نَعَمًا، لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا، وَلَا كَذُوبًا، وَلَا جَبَانًا».

[خ:٢٨٢١].

(مقبلًا): بالنصب على الحال، وفي بعضها: «مقفله» أي: مرجعه. (فَخَطِفَتْ) أي: السمرة مجازًا، أو: الأعراب. (العِضَاهِ): كل شجر يعظم وله شوك.

* * *

٣١٤٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِالله، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مُرْ لِي مِنْ مَالِ الله الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ، ثُمَّ «أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ».

[خ:٥٨٠٩، ٦٠٨٨، واللباس باب:٧، م:١٠٥٧].

(نَجْرَانِيٌّ): بِفَتْحِ النون الأولى، وَسُكُونِ الجيم، وبالراء: نسبة إلى نجران، بالجيم وبالنون: بلد باليمن. (فَجَذَبَهُ): و«جبذه» كلاهما بمعنى واحد.

* * *

٣١٥٠- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِالله ﷺ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ، آثَرَ النَّبِيُّ ﷺ أُنَاسًا فِي القِسْمَةِ، فَأَعْطَى الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى أُنَاسًا مِنْ أَشْرَافِ العَرَبِ فَآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي القِسْمَةِ، قَالَ رَجُلٌ: وَالله إِنَّ هَذِهِ القِسْمَةَ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ الله، فَقُلْتُ: وَالله لَأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ الله وَرَسُولُهُ، رَحِمَ الله مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ».

[خ:٣٤٠٥، ٤٣٣٥، ٤٣٣٦، ٦٠٥٩، ٦١٠٠، ٦٢٩١، ٦٣٣٦، م:١٠٦٢].

(وَائِلٍ): [بهمزة][1] بعد الألف.

(الأَقْرَعَ): بِفَتْحِ الهمزة، وَسُكُونِ القاف، وبالراء وَبِالْمُهْمَلَةِ، (حَابِسٍ): بِمُهْمَلَتَيْنِ، وَكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ. (رَجُلٌ): هو: معتب بن قشير. (عُيَيْنَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وفَتْحِ التَّحْتَانِيَّةِ الأولى، وَسُكُونِ الثانية، وبالنون.

* * *

٣١٥١- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَتْ: كُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى رَأْسِي، وَهِيَ مِنِّي عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ. وَقَالَ أَبُو ضَمْرَةَ،

---

(١) في (أ): «بالهمز».

عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْطَعَ الزُّبَيْرَ أَرْضًا مِنْ أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ.

[خ:٥٢٢٤، م:٢١٨٢ مطولًا].

(غَيْلَانَ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ.

(ضَمْرَةَ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الميم، وبالراء.

* * *

٣١٥٢- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الِمقْدَامِ، حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ أَجْلَى اليَهُودَ، وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ، أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ اليَهُودَ مِنْهَا، وَكَانَتِ الأَرْضُ لَمَّا ظَهَرَ عَلَيْهَا لِلْيَهُودِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلْمُسْلِمِينَ، فَسَأَلَ اليَهُودُ رَسُولَ الله ﷺ أَنْ يَتْرُكَهُمْ عَلَى أَنْ يَكْفُوا العَمَلَ وَلَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «نُقِرُّكُمْ عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا»، فَأُقِرُّوا حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمَرُ فِي إِمَارَتِهِ إِلَى تَيْمَاءَ، وَأَرِيحَا. [خ:٢٢٨٥، م:١٥٥١].

(الفُضَيْلُ): مُصَغَّرُ فضل بِمُعْجَمَةٍ. (أَجْلَى اليَهُودَ): أخرجهم من وطنهم. (لِلْيَهُودِ): «ز»: «أنكره بعضهم، وقال: صوابه: «لله»، وقيل: بل هو صواب ...» إلى آخر ما ذكر. وقال «ك»: «وفي بعضها: «لله»، وهو الصحيح». (تَيْمَاءَ): بِفَتْحِ الفَوْقَانِيَّةِ، وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ، وبالمد. (أَرِيحَا): بِفَتْحِ الهمزة، وَكَسْرِ الراء، وَبِالمُهْمَلَةِ، وبالمد: قريتان من جهة الشام.

٢٠- بَابُ مَا يُصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ فِي أَرْضِ الحَرْبِ

٣١٥٣- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ

مُغَفَّلٍ ﷺ، قَالَ: «كُنَّا مُحَاصِرِينَ قَصْرَ خَيْبَرَ، فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ، فَنَزَوْتُ لِآخُذَهُ، فَالْتَفَتُّ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ».

[خ:٤٢١٤، ٥٥٠٨، م:١٧٧٢].

(مُغَفَّلٍ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَشَدَّةِ الفاء المَفْتُوحَةِ. (بِجِرَابٍ): «بِكَسْرِ الجيم، والعامة تفتحه»، قاله الجوهري، وحكى بعضهم اللغتين. (فَنَزَوْتُ): بالنون والزاي: وثبت مسرعًا.

❊ ❊ ❊

٣١٥٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا نُصِيبُ فِي مَغَازِينَا العَسَلَ وَالعِنَبَ، فَنَأْكُلُهُ وَلَا نَرْفَعُهُ.

٣١٥٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَاحِدِ، حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ لَيَالِيَ خَيْبَرَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ وَقَعْنَا فِي الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ، فَانْتَحَرْنَاهَا، فَلَمَّا غَلَتِ القُدُورُ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ: «أَكْفِئُوا القُدُورَ، فَلَا تَطْعَمُوا مِنْ لُحُومِ الحُمُرِ شَيْئًا»، قَالَ عَبْدُاللهِ: فَقُلْنَا: إِنَّمَا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ لِأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ. قَالَ: وَقَالَ آخَرُونَ: حَرَّمَهَا أَلْبَتَّةَ. وَسَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ: حَرَّمَهَا أَلْبَتَّةَ. [خ:٤٢٢٠، م:١٩٣٧].

(الشَّيْبَانِيُّ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُوَحَّدَةِ، وبالنون. (أَكْفِئُوا) أي: أقلبوا. (فَلَا تَطْعَمُوا) أي: لا تذوقوا. (أَلْبَتَّةَ) أي: قطعًا كليًا مطلقًا؛ لأجل عدم التخميس، وهمزته همزة قطع لا وصل. (سَأَلْتُ): مقول الشيباني.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٥٨- كِتَابُ الجِزْيَةِ وَالمُوَادَعَةِ

١- بَابُ الجِزْيَةِ وَالمُوَادَعَةِ مَعَ أَهْلِ الحَرْبِ

وَقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩] يَعْنِي: أَذِلَّاءُ، ﴿وَالْمَسْكَنَةُ﴾ مَصْدَرُ المِسْكِينِ، فُلَانٌ أَسْكَنُ مِنْ فُلَانٍ: أَحْوَجُ مِنْهُ، وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى السُّكُونِ. وَمَا جَاءَ فِي أَخْذِ الجِزْيَةِ مِنَ اليَهُودِ، وَالنَّصَارَى، وَالمَجُوسِ وَالعَجَمِ. وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ قُلْتُ: لِمُجَاهِدٍ، مَا شَأْنُ أَهْلِ الشَّأْمِ، عَلَيْهِمْ أَرْبَعَةُ دَنَانِيرَ، وَأَهْلُ اليَمَنِ عَلَيْهِمْ دِينَارٌ، قَالَ: جُعِلَ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ اليَسَارِ.

٣١٥٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرًا، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، وَعَمْرِو بْنِ أَوْسٍ فَحَدَّثَهُمَا بَجَالَةُ -سَنَةَ سَبْعِينَ، عَامَ حَجَّ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ بِأَهْلِ البَصْرَةِ عِنْدَ دَرَجِ زَمْزَمَ- قَالَ: كُنْتُ كَاتِبًا لِجَزْءِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَمِّ الأَحْنَفِ، فَأَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ، فَرِّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنَ المَجُوسِ، وَلَمْ يَكُنْ عُمَرُ أَخَذَ الجِزْيَةَ مِنَ المَجُوسِ.

(الجِزْيَةِ): «ك»: «هي من الجزاء؛ لأنها مال يؤخذ من أهل الكتاب جزاء الإسكان في دار الإسلام». (المُوَادَعَةِ): المصالحة والذمة، يقال: للعهد والأمانة.

(أَذِلَّاءُ): جمع ذليل، تفسير ﴿صَاغِرُونَ﴾. (العَجَمِ): أعم من المعطوف عليه من وجه، وأخص من وجهٍ آخر. (نَجِيحٍ): بِفَتْحِ النون، وَكَسْرِ الجيم، وَالمُهْمَلَةِ. (قِبَلِ

اليَسَارِ): بِكَسْرِ القاف، أي: جهة الغني.

(أَوْسٍ): بِفَتْحِ الهمزة وَالْمُهْمَلَةِ. (بَجَالَةُ): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَتَخْفِيفِ الجيم، واللام.

(مُصْعَبُ): بِضَمِّ الميم، وفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ الثانية.

(كُنْتُ كَاتِبًا): هو مقول بجالة. (لِجَزْءِ): «ز»: «بِفَتْحِ الجيم، وَسُكُونِ الزاي، وبعدها همزة، كذا قيده الأصيلي، وقيده عبدالغني بِفَتْحِ الجيم، وَكَسْرِ الزاي»، «ك»: «وقال الدارقطني: بِكَسْرِ الجيم، وَسُكُونِ الزاي، وَبِالتَّحْتِيَّةِ، وقال ابن ماكولا[1]: بِفَتْحِ الجيم، وَكَسْرِ الزاي، وَبِالتَّحْتَانِيَّةِ. وفي بعضها بِضَمِّ الجيم، وفَتْحِ الزاي، وَشَدَّةِ التَّحْتَانِيَّةِ».

(الأَحْنَفِ): بِسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وفَتْحِ النون.

* * *

٣١٥٧- حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَخَذَهَا مِنْ مَجُوسِ هَجَرَ.

(هَجَرَ): «ك»: «قالوا: المراد به: هجر البحرين، الجوهري[2]: هو اسم بلد مذكر مصروف، وقال الزجاجي: يذكر ويؤنث».

* * *

٣١٥٨- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ الأَنْصَارِيَّ وَهُوَ حَلِيفٌ

---

(١) الإكمال لابن ماكولا (٧٨/٢)، وهو: علي بن هبة الله بن علي بن جعفر الحافظ أبو نصر بن ماكولا، سمع أبا طالب محمد بن غيلان، وعلي بن المذهب، وعبدالعزيز الأزجي، وغيرهم، وعنه أبو الغنائم محمد بن علي، وأبو عبدالله محمد بن فتوح الحميدي، ومحمد بن طرخان، توفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة. يُنظر: التقييد (ص٤١٧).

(٢) الصحاح (٨٥٢/٢).

لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا، أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ إِلَى البَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ البَحْرَيْنِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ العَلَاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافَتْ صَلَاةَ الصُّبْحِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى بِهِمُ الفَجْرَ انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ رَآهُمْ، وَقَالَ: «أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ؟»، قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَالله لَا الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ».

[خ:٤٠١٥، ٦٤٢٥، م:٢٩٦١].

(لُؤَيٍّ): بِضَمِّ اللام، وَشَدَّةِ التَّحْتِيَّةِ. (عُبَيْدَةَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ. (العَلَاءَ): بالمد، (الحَضْرَمِيِّ): منسوب إلى حضرموت، بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ والراء والميم، وَسُكُونِ الضاد المُعْجَمَةِ. (فَتَعَرَّضُوا لَهُ) أي: سألوه [بالإشارة][1]. (أَجَلْ) أي: نعم، وزنًا ومعنًى. (أَمِّلُوا): من الأمل، وهو الرجاء. (الفَقْرَ): بالنصب مفعول «أخشى». (فَتَنَافَسُوهَا): التنافس: الرغبة.

* * *

٣١٥٩- حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ، حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِالله الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِالله المُزَنِيُّ، وَزِيَادُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ، قَالَ: بَعَثَ عُمَرُ النَّاسَ فِي أَفْنَاءِ الأَمْصَارِ، يُقَاتِلُونَ المُشْرِكِينَ، فَأَسْلَمَ الهُرْمُزَانُ، فَقَالَ: إِنِّي مُسْتَشِيرُكَ فِي مَغَازِيَّ هَذِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ مَثَلُهَا

---

(١) في (أ): «بإشارة».

وَمَثَلُ مَنْ فِيهَا مِنَ النَّاسِ مِنْ عَدُوِّ الْمُسْلِمِينَ مَثَلُ طَائِرٍ لَهُ رَأْسٌ وَلَهُ جَنَاحَانِ وَلَهُ رِجْلَانِ، فَإِنْ كُسِرَ أَحَدُ الْجَنَاحَيْنِ نَهَضَتِ الرِّجْلَانِ بِجَنَاحٍ وَالرَّأْسُ، فَإِنْ كُسِرَ الْجَنَاحُ الآخَرُ نَهَضَتِ الرِّجْلَانِ وَالرَّأْسُ، وَإِنْ شُدِخَ الرَّأْسُ ذَهَبَتِ الرِّجْلَانِ وَالْجَنَاحَانِ وَالرَّأْسُ، فَالرَّأْسُ كِسْرَى، وَالْجَنَاحُ قَيْصَرُ، وَالْجَنَاحُ الآخَرُ فَارِسُ، فَمُرِ الْمُسْلِمِينَ، فَلْيَنْفِرُوا إِلَى كِسْرَى - وَقَالَ بَكْرٌ، وَزِيَادٌ جَمِيعًا عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ- قَالَ: فَنَدَبَنَا عُمَرُ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْنَا النُّعْمَانَ بْنَ مُقَرِّنٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَرْضِ الْعَدُوِّ، وَخَرَجَ عَلَيْنَا عَامِلُ كِسْرَى فِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا، فَقَامَ تَرْجُمَانٌ، فَقَالَ: لِيُكَلِّمْنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ: سَلْ عَمَّا شِئْتَ؟ قَالَ: مَا أَنْتُمْ؟ قَالَ: نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، كُنَّا فِي شَقَاءٍ شَدِيدٍ وَبَلَاءٍ شَدِيدٍ، نَمَصُّ الْجِلْدَ وَالنَّوَى مِنَ الْجُوعِ، وَنَلْبَسُ الْوَبَرَ وَالشَّعَرَ، وَنَعْبُدُ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرَضِينَ -تَعَالَى ذِكْرُهُ وَجَلَّتْ عَظَمَتُهُ- إِلَيْنَا نَبِيًّا مِنْ أَنْفُسِنَا نَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، فَأَمَرَنَا نَبِيُّنَا رَسُولُ رَبِّنَا ﷺ أَنْ نُقَاتِلَكُمْ حَتَّى تَعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ، أَوْ تُؤَدُّوا الْجِزْيَةَ، وَأَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا، أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي نَعِيمٍ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا قَطُّ، وَمَنْ بَقِيَ مِنَّا مَلَكَ رِقَابَكُمْ.

[خ: ٧٥٣٠، والجهاد والسير باب: ٢٢، والجزية والموادعة باب: ١١].

(الفَضْلُ): بِسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ. (الرَّقِّيُّ): بِفَتْحِ الراء، وَشِدَّةِ القاف، [نسبة][1] إلى الرقة، بلد بالشام.

(الثَّقَفِيُّ): بِالْمُثَلَّثَةِ والقاف الْمَفْتُوحَتَيْنِ، وبالفاء. (الْمُزَنِيُّ): بِضَمِّ الميم، وفَتْحِ الزاي، وبالنون.

(زِيَادٌ): بِكَسْرِ الزاي، وَخِفَّةِ التَّحْتِيَّةِ. (حَيَّةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشِدَّةِ التَّحْتِيَّةِ.

(أَفْنَاءِ الأَمْصَارِ): «بالفاء والنون والمد: جمع فنو بِكَسْرِ الفاء، وَسُكُونِ النون،

---

(١) في (ب): «منسوب».

يقال: فلان من أفناء الناس، إذا لم تعين [قبيلته][(١)]، والمصر: المدينة العظيمة»، قاله «س»، وقال «ك»: ««أفناء الأنصار» يقال: هو من أفناء الناس، إذا لم [يعلم][(٢)] هو ممن يعين، وفي بعضها: «الأمصار» بالميم».

(الْهُرْمُزَانُ): بِضَمِّ الهاء، وَسُكُونِ الراء، وضم الميم، وبالزاي، وبالنون: علم رجل عظيم من عظماء العجم، كان ملكًا بالأهواز. (مَغَازِيَّ): بِتَشْدِيدِ الياء. (مَثَلُهَا): الضمير راجع إلى المذكور في المتن إلى «الأرض» الَّتِي يدل عليها السياق. (شُدِخَ): بِمُعْجَمَتَيْنِ وإهمال الدال.

(كِسْرَى): بِكَسْرِ الكاف وفتحها، وجعل رأسًا لأنه أعظم ملكًا وأكثر أتباعًا. (قَيْصَرُ): غير منصرف، وكذا «فارس» اسم الجبل المعروف من العجم، «ك»: «فإن قلتَ: وما الرجلان؟ قلتُ: لقيصر الإفرنج مثلًا، ولكسرى الهند مثلًا». (مُقَرِّنٍ): بِفَتْحِ القاف، وَكَسْرِ الراء الْمُشَدَّدَةِ، وبالنون. (تَرْجُمَانٌ): بِضَمِّ التاء وفتحها، وَبِضَمِّ الميم وَبِفَتْحِهَا، نحو: زعفران.

* * *

٣١٦٠- فَقَالَ النُّعْمَانُ: رُبَّمَا أَشْهَدَكَ اللهُ مِثْلَهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُنَدِّمْكَ، وَلَمْ يُخْزِكَ، وَلَكِنِّي شَهِدْتُ الْقِتَالَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، انْتَظَرَ حَتَّى تَهُبَّ الْأَرْوَاحُ، وَتَحْضُرَ الصَّلَوَاتُ.

(أَشْهَدَكَ): الخطاب للمغيرة.

(وَلَمْ يُخْزِكَ): من الإخزاء، يقال: خَزِيَ بِالْكَسْرِ، إذا ذل وهان. (الْأَرْوَاحُ): جمع

---

(١) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (ب): «قبيلة»، وليست في (أ).

(٢) من «الكواكب الدراري» فقط.

ريح، أصله الواو، قلبت ياء لانكسار ما قبلها، «ز»: «وعن بعضهم في جمع ريح: أرياح، لما رآهم قالوا: رياح».

٢- بَابٌ: إِذَا وَادَعَ الإِمَامُ مَلِكَ القَرْيَةِ، هَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لِبَقِيَّتِهِمْ؟

٣١٦١- حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبَّاسٍ السَّاعِدِيِّ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: «غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تَبُوكَ وَأَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَغْلَةً بَيْضَاءَ، وَكَسَاهُ بُرْدًا، وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ».

[خ:١٤٨١، م:١٣٩٢ بغير هذه الطريق].

(بَكَّارٍ): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَشدَّةِ الكاف. (عَبَّاسٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ المُوَحَّدَةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ. (حُمَيْدٍ): مُصَغَّرٌ. (أَيْلَةَ): بِفَتْحِ الهمزة، وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ، وباللام: بلدة [في أول][1] الشام. (وَكَسَاهُ) أي: كسا رسول الله ﷺ الملك بردًا، وكتب له بحكومة أرضهم له.

٣- بَابُ الوَصَايَا بِأَهْلِ ذِمَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

وَالذِّمَّةُ: العَهْدُ، وَالإِلُّ: القَرَابَةُ.

٣١٦٢- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ جُوَيْرِيَةَ بْنَ قُدَامَةَ التَّمِيمِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ، قُلْنَا: أَوْصِنَا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، قَالَ: أُوصِيكُمْ بِذِمَّةِ اللهِ، فَإِنَّهُ ذِمَّةُ نَبِيِّكُمْ، وَرِزْقُ عِيَالِكُمْ. [خ:١٣٩٢].

(الوَصَايَا): بِفَتْحِ الواو وَالمُهْمَلَةِ المُخَفَّفَةِ، [بمعنى][2]: الوصية.

---

(١) في (ب): «بأول».
(٢) في (ب): «يعني».

(الإِلُّ): بِكَسْرِ الهمزة، وَشدَّةِ اللام.

(جَمْرَةَ): بِفَتْحِ الجيم، وَسُكُونِ الميم، وبالراء. (جُوَيْرِيَةَ): مُصَغَّرُ جارية بالجيم.

(قُدَامَةَ): بِضَمِّ القاف، وَخِفَّةِ المُهْمَلَةِ.

٤- بَابُ مَا أَقْطَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ البَحْرَيْنِ، وَمَا وَعَدَ مِنْ مَالِ البَحْرَيْنِ وَالجِزْيَةِ، وَلِمَنْ يُقْسَمُ الفَيْءُ وَالجِزْيَةُ

٣١٦٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا ﷺ، قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الأَنْصَارَ لِيَكْتُبَ لَهُمْ بِالْبَحْرَيْنِ، فَقَالُوا: لَا وَاللهِ حَتَّى تَكْتُبَ لِإِخْوَانِنَا مِنْ قُرَيْشٍ بِمِثْلِهَا، فَقَالَ: «ذَاكَ لَهُمْ مَا شَاءَ اللهُ عَلَى ذَلِكَ»، يَقُولُونَ لَهُ، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ».[خ٢٣٧٦].

(البَحْرَيْنِ): بلفظ المثنى، ضد البر: بلد من جهة الهند. (وَالجِزْيَةُ): من عطف الخاص على العام. (أَثَرَةً): [بِضَمِّ الهمزة، وَسُكُونِ الثاء المثلثة][1].

* * *

٣١٦٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي رَوْحُ بْنُ القَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ لِي: «لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ البَحْرَيْنِ قَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا». فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَجَاءَ مَالُ البَحْرَيْنِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنِي، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ كَانَ قَالَ لِي: «لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ البَحْرَيْنِ لَأَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»، فَقَالَ لِي: احْثُهُ، فَحَثَوْتُ حَثْيَةً

---

(١) من «مصابيح الجامع» فقط.

فَقَالَ لِي: عُدَّهَا، فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ خَمْسُ مِائَةٍ، فَأَعْطَانِي أَلْفًا وَخَمْسَمِائَةٍ.

[خ:٢٢٩٦، م:٢٣١٤].

(رَوْحُ): بِفَتْحِ الراء، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (احْثُهُ): بِضَمِّ المُثَلَّثة وَكَسْرِها، من حثا في وجهه التراب يحثو حثوًا، ويحثي حثيًا.

* * *

٣١٦٥- وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ عَبْدِالعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ، أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ، فَقَالَ: «انْثُرُوهُ فِي المَسْجِدِ»، فَكَانَ أَكْثَرَ مَالٍ أُتِيَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ، إِذْ جَاءَهُ العَبَّاسُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَعْطِنِي إِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلًا، قَالَ: «خُذْ»، فَحَثَا فِي ثَوْبِهِ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَقَالَ: اؤْمُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ إِلَيَّ، قَالَ: «لَا» قَالَ: فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ، قَالَ: «لَا»، فَنَثَرَ مِنْهُ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فَلَمْ يَرْفَعْهُ، فَقَالَ: فَمُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ عَلَيَّ، قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ، قَالَ: «لَا»، فَنَثَرَ مِنْهُ، ثُمَّ احْتَمَلَهُ عَلَى كَاهِلِهِ، ثُمَّ انْطَلَقَ فَمَا زَالَ يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ حَتَّى خَفِيَ عَلَيْنَا، عَجَبًا مِنْ حِرْصِهِ، فَمَا قَامَ رَسُولُ الله ﷺ وَثَمَّ مِنْهَا دِرْهَمٌ. [خ:٤٢١].

(طَهْمَانَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الهاء. (صُهَيْبٍ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وفَتْحِ الهاء. (عَقِيلًا): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ. (يُقِلُّهُ) أي: يحمله. (كَاهِلِهِ): هو ما بين الكتفين.

٥- بَابُ إِثْمِ مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا بِغَيْرِ جُرْمٍ

٣١٦٦- حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَاحِدِ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ، عَنْ عَبْدِالله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ الله عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا».[خ:٦٩١٤].

(مُعَاهَدًا): بِفَتْحِ الهاء، اسم مفعول، وهو الذي عوهد بعهد، أي: صولح، ويجوز كسر الهاء على الفاعل، وَالفَتْحِ أكثر.

(لَمْ يَرِحْ): بِفَتْحِ الياء، وفَتْحِ الراء وَكَسْرِها، أي: لم يشمه، ويقال بِضَمِّ الياء، وفَتْحِ الراء. «ك»: «فإن قلتَ: المؤمن لا يخلد في النار؟ قلتُ: المراد: لم يجد أول ما يجدها سائر المسلمين الذين لم يقترفوا الكبائر».

٦- بَابُ إِخْرَاجِ اليَهُودِ مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ

وَقَالَ عُمَرُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أُقِرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمُ اللهُ بِهِ».[خ:٢٢٨٥].

٣١٦٧- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي المَسْجِدِ، خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ»، فَخَرَجْنَا حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ المِدْرَاسِ، فَقَالَ: «أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ للهِ وَرَسُولِهِ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ، فَمَنْ يَجِدْ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ، وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ للهِ وَرَسُولِهِ».

[خ:٦٩٤٤، ٧٣٤٨، والجهاد والسير باب:١٥و١٧٩، م:١٧٦٥ بزيادة].

(جَزِيرَةِ العَرَبِ): هي ما بين عدن إلى ريف العراق طولًا، ومن جدة إلى الشام عرضًا، قيل: «هذا عام أريد به خاص، وهو الحجاز».

(المِدْرَاسِ) أي: العالم الذي يُدَرِّس العلم، أي: جئنا مكان دراستهم للتوراة ونحوها. (أُجْلِيَكُمْ) أي: أخرجكم. (بِمَالِهِ) أي: بدل ماله. (الأَرْضَ للهِ) أي: تعلقت مشيئة الله بأن يورث أرضكم هذه للمسلمين ففارقوها، وهذا كان بعد قتل بني قريظة وإجلاء بني النضير.

* * *

٣١٦٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ الأَحْوَلِ، سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: يَوْمُ الخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الخَمِيسِ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَّ دَمْعُهُ الحَصَى، قُلْتُ يَا أَبَا عَبَّاسٍ: مَا يَوْمُ الخَمِيسِ؟ قَالَ: اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ، فَقَالَ: «ائْتُونِي بِكَتِفٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا»، فَتَنَازَعُوا، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالُوا: مَا لَهُ أَهَجَرَ اسْتَفْهِمُوهُ؟ فَقَالَ: «ذَرُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ»، فَأَمَرَهُمْ بِثَلَاثٍ، قَالَ: «أَخْرِجُوا المُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ، وَأَجِيزُوا الوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ» وَالثَّالِثَةُ خَيْرٌ، إِمَّا أَنْ سَكَتَ عَنْهَا، وَإِمَّا أَنْ قَالَهَا فَنَسِيتُهَا، قَالَ سُفْيَانُ: هَذَا مِنْ قَوْلِ سُلَيْمَانَ.

[خ:١١٤، م:١٦٣٧].

(أَهَجَرَ) أي: يهجر من الدنيا. (الوَفْدَ): جمع وافد، وهو الوارد على الأمير. (وَالثَّالِثَةُ): هي بعث أسامة.

٧- بَابُ إِذَا غَدَرَ المُشْرِكُونَ بِالمُسْلِمِينَ، هَلْ يُعْفَى عَنْهُمْ

٣١٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ يَهُودَ» فَجُمِعُوا لَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ؟»، فَقَالُوا: نَعَمْ، قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَبُوكُمْ؟»، قَالُوا: فُلَانٌ، فَقَالَ: «كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ»، قَالُوا: صَدَقْتَ، قَالَ: «فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ؟»، فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا القَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا، فَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟»، قَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا، ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اخْسَئُوا فِيهَا، وَاللهِ لَا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا»، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟»، فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا القَاسِمِ، قَالَ: «هَلْ

جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا؟»، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟»، قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ. [خ:٤٢٤٩، ٥٧٧٧].

(صَادِقِيَّ): بِتَشْدِيدِ الياء، وأصله: صادقوني، اجتمعت الواو والياء، وسُبقت إحداهما بِالسُّكُونِ، فقلبت الواو ياءً، وأدغمت في الياء. (اخْسَئُوا): زجرًا لهم بالطرد والإبعاد، أو دعاء عليهم بذلك.

٨- بَابُ دُعَاءِ الإِمَامِ عَلَى مَنْ نَكَثَ عَهْدًا

٣١٧٠- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسًا ﷺ عَنِ القُنُوتِ، قَالَ: قَبْلَ الرُّكُوعِ، فَقُلْتُ: إِنَّ فُلَانًا يَزْعُمُ أَنَّكَ قُلْتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ؟ فَقَالَ: كَذَبَ، ثُمَّ حَدَّثَنَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ قَنَتَ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ، يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ»، قَالَ: بَعَثَ أَرْبَعِينَ - أَوْ سَبْعِينَ يَشُكُّ فِيهِ- مِنَ القُرَّاءِ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ المُشْرِكِينَ، فَعَرَضَ لَهُمْ هَؤُلَاءِ فَقَتَلُوهُمْ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ عَهْدٌ، فَمَا رَأَيْتُهُ وَجَدَ عَلَى أَحَدٍ مَا وَجَدَ عَلَيْهِمْ.

[خ:١٠٠١، م:٦٧٧ باختلاف].

(نَكَثَ) أي: نقض.

(سُلَيْمٍ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وفَتْحِ اللام، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ. (وَجَدَ) أي: حزن.

٩- بَابُ أَمَانِ النِّسَاءِ وَجِوَارِهِنَّ

٣١٧١- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ، أَنَّ أَبَا مُرَّةَ، مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ، تَقُولُ: ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ الفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ

تَسْتُرُهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟»، فَقُلْتُ: أَنَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ»، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ، قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله زَعَمَ ابْنُ أُمِّي عَلِيٌّ أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلًا قَدْ أَجَرْتُهُ فُلَانُ بْنُ هُبَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ»، قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ: وَذَلِكَ ضُحًى .[خ:٢٨٠، م:٣٣٦].

(وَجِوَارِهِنَّ): بِكَسْرِ الجيم وضمها، أي: إجارتهن.

(هُبَيْرَةَ): بِضَمِّ الهاء، وفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ.

١٠ - بَابٌ: ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَجِوَارُهُمْ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ

٣١٧٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ فَقَالَ: مَا عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقْرَؤُهُ إِلَّا كِتَابَ الله تَعَالَى، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، فَقَالَ: فِيهَا الجِرَاحَاتُ وَأَسْنَانُ الإِبِلِ: «وَالمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى كَذَا، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى فِيهَا مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَذِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ».

[خ:١١١، م:١٣٧٠، والعتق:٢٠].

(أَدْنَاهُمْ) أي: أقلهم، والغرض منه أن إجارة كل مكلف وضيعًا أو شريفًا من المؤمنين معتبرة.

(التَّيْمِيِّ): بِفَتْحِ الفَوْقَانِيَّةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ. (الجِرَاحَاتُ) أي: أحكامها. (وَأَسْنَانُ الإِبِلِ) أي: إبل الديات، مغلظة وَمُخَفَّفَةً. (حرام) أي: يحرم صيدها ونحوه. (عَيْرٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وبالراء. (صَرْفٌ) أي: فريضة. (عَدْلٌ) أي:

نافلة. (أَخْفَرَ): نقض عهده. (وَمَنْ تَوَلَّى...) إلخ، أي: اتخذهم أولياء أو موالي، كانتمائه إلى غير أبيه، أو غير معتقه.

١١- بَابُ إِذَا قَالُوا صَبَأْنَا وَلَمْ يُحْسِنُوا أَسْلَمْنَا

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ». [خ:٤٣٣٩].

وَقَالَ عُمَرُ: إِذَا قَالَ مَتْرَسْ فَقَدْ آمَنَهُ، إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ الأَلْسِنَةَ كُلَّهَا، وَقَالَ: تَكَلَّمْ لَا بَأْسَ. [خ:٣١٥٩].

(صَبَأْنَا) أي: ملنا إلى الإسلام، (وَلَمْ يُحْسِنُوا): أن يقولوا: (أَسْلَمْنَا).

(مَتْرَسْ): «ك»: «هذه الكلمة فارسية»، وقال «ز»: «هي بِفَتْحِ الميم والتاء المُشَدَّدَةِ وَإِسْكَانِ الراء، وَبِفَتْحِ الميم وَإِسْكَانِ التاء وفَتْحِ الراء، معناه: لا تخف».

١٢- بَابُ الْمُوَادَعَةِ وَالْمُصَالَحَةِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ بِالْمَالِ وَغَيْرِهِ وَإِثْمِ مَنْ لَمْ يَفِ بِالعَهْدِ

وَقَوْلِهِ: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنفال: ٦١] الآيَةَ.

٣١٧٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا بِشْرٌ هُوَ ابْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، قَالَ: انْطَلَقَ عَبْدُاللهِ بْنُ سَهْلٍ، وَمُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ زَيْدٍ، إِلَى خَيْبَرَ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ، فَتَفَرَّقَا فَأَتَى مُحَيِّصَةُ إِلَى عَبْدِاللهِ بْنِ سَهْلٍ وَهُوَ يَتَشَمَّطُ فِي دَمِهِ قَتِيلًا، فَدَفَنَهُ ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَانْطَلَقَ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ، وَمُحَيِّصَةُ، وَحُوَيِّصَةُ ابْنَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَهَبَ عَبْدُالرَّحْمَنِ يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ: «كَبِّرْ كَبِّرْ» وَهُوَ أَحْدَثُ الْقَوْمِ، فَسَكَتَ فَتَكَلَّمَا، فَقَالَ: «تَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ قَاتِلَكُمْ، أَوْ صَاحِبَكُمْ»، قَالُوا:

وَكَيْفَ نَحْلِفُ وَلَمْ نَشْهَدْ وَلَمْ نَرَ؟ قَالَ: «فَتُبْرِيكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ»، فَقَالُوا: كَيْفَ نَأْخُذُ أَيْمَانَ قَوْمٍ كُفَّارٍ، فَعَقَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ. [خ:٢٧٠٢، م:١٦٦٩].

(بِشْرٌ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، (المُفَضَّلِ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ المُشَدَّدَةِ. (بُشَيْرٍ): مُصَغَّرُ بشر بِالمُعْجَمَةِ، (يَسَارٍ): ضد يمين. (حَثْمَةَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ المُثَلَّثَة. (مُحَيِّصَةَ): بِضَمِّ الميم، وفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الياء، وقد تشدد مَكْسُورَةً، وهو الأشهر. (يَتَشَمَّطُ): بِالمُعْجَمَةِ ثم مُهْمَلَتَيْنِ، أي: يضطرب في الدم. (حُوَيِّصَةُ): بِضَمِّ الحاء، وَسُكُونِ الياء التَّحْتِيَّةِ، وقد تشدد مَكْسُورَةً، وهو الأشهر، «ك»: «عبدالرحمن كان أخا لعبدالله، ومحيصة وحويصة ابنا عمه». (كَبِّرْ) أي: قدم الأكبر الأسن ليتكلم.

(فَتُبْرِيكُمْ ...) إلخ، «ك»: «تبرأ إليكم من دعواكم بخمسين يمينًا، وقيل: معناه: يخلصونكم من اليمين بأن يحلفوا، فإنهم إذا حلفوا لم يثبت عليهم شيء، وخلصتم أنتم من اليمين، وإنما عقله رسول الله ﷺ قطعًا للنزاع، وإصلاحًا وجبرًا لخاطرهم، وإلا فاستحقاقهم لم يثبت، ولفظ: (مِنْ عِنْدِهِ): يحتمل أن يراد به: من خالص ماله، أو: من بيت المال ومصالح المسلمين»، انتهى.

«ز»: «وفي النسائي[1]: أن النبي ﷺ قسم ديته عليهم، وأعانهم بنصفها».

١٣- بَابُ فَضْلِ الوَفَاءِ بِالعَهْدِ

٣١٧٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عَبَّاسٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا تِجَارًا بِالشَّأْمِ، فِي المُدَّةِ الَّتِي مَادَّ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا سُفْيَانَ فِي كُفَّارِ قُرَيْشٍ. [خ:٧، م:١٧٧٣ مطولًا].

---

(١) في المجتبى (٤٧٢٠) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

(الَّتِي مَادَّ): «ك»: «أي: المدة الَّتِي هادن رسول الله ﷺ، وعينها للصلح بينهما، ويقال: ماد الغريمان، إذا اتفقا على أجل الدين، فإن قلتَ: أين دلالته على الترجمة؟ قلتُ: بقية الحديث، حيث قال في مدح رسول الله ﷺ: «وكذلك الرسل لا تغدر»، فإن قلتَ: هذا قول هرقل، ولا حجة فيه؟ قلتُ: تقدم في أواخر «كتاب الإيمان» وجوه، منها: أن الحديث قد أولته الصحابة، واستحسنوا كلامه».

١٤- بَابٌ: هَلْ يُعْفَى عَنِ الذِّمِّيِّ إِذَا سَحَرَ

وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، سُئِلَ: أَعَلَى مَنْ سَحَرَ مِنْ أَهْلِ العَهْدِ قَتْلٌ؟ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ صُنِعَ لَهُ ذَلِكَ فَلَمْ يَقْتُلْ مَنْ صَنَعَهُ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ.

٣١٧٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُحِرَ، حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ صَنَعَ شَيْئًا وَلَمْ يَصْنَعْهُ.

[خ:٣٢٦٨، ٥٧٦٣، ٥٧٦٥، ٥٧٦٦، ٦٠٦٣، ٦٣٩١، م:٢١٨٩].

(ذَلِكَ) أي: السحر، «ك»: «فإن قلتَ: الترجمة بلفظ (الذِّمِّيِّ)، والسؤال بـ (أَهْلِ العَهْدِ)، والجواب بـ (أَهْلِ الكِتَابِ)؟ قلتُ: المراد: أهل الكتاب الذين لهم عهد، وإلا فهو حربي واجب القتل، والعهد والذمة بمعنًى».

(يُخَيَّلُ): بلفظ المجهول، «ك»: «فإن قلتَ: ليس فيه ذكر الترجمة؟ قلتُ: تتمة القضية تدل عليه».

١٥- بَابُ مَا يُحْذَرُ مِنَ الغَدْرِ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ﴾

[الأنفال: ٦٢] إِلَى قَوْلِهِ ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٠٩]

٣١٧٦- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ العَلَاءِ بْنِ زَبْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ بُسْرَ بْنَ عُبَيْدِالله، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَقَالَ: «اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ، ثُمَّ مُوْتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الغَنَمِ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ المَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ العَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ، فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا». [خ:الصلح باب:٧].

(زَبْرٍ): بِفَتْحِ الزاي، وَسُكُونِ المُوَحَّدَةِ، وبالراء. (بُسْرَ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ. (سِتًّا) أي: ست علامات لقيام القيامة.

(مُوْتَانٌ): بِضَمِّ الميم: لغة تميم، وأما غيرهم فيفتحونها، وَبِسُكُونِ الواو: الوباء وهو في الأصل موت يقع في الماشية، واستعماله في الإنسان تنبيه على وقوعه فيهم وقوعَهُ في الماشية؛ فإنها تسلب سلبًا سريعًا، وكان ذلك في طاعون عمواس زمن عمر، ومات فيه سبعون ألفًا في ثلاثة أيام.

(كَقُعَاصِ): بِضَمِّ القاف، وَخِفَّةِ المُهْمَلَةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ صادًا أو سينًا: يأخذ الغنم فلا يلبثها أن تموت، وقيل: «هو الموت فجأة».

(اسْتِفَاضَةُ): من: فاض الماء والدمع وغيرهما، إذا كثر. (فَيَظَلُّ) أي: يبقى ساخطًا استقلالًا للمبلغ، وتحقيرًا له. (هُدْنَةٌ): بِضَمِّ الهاء، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ، ونون: الصلح على ترك القتال بعد التحرك فيه.

(بنو الأصفر): هم الروم. (فَيَغْدِرُونَ): بِكَسْرِ الدال.

(غَايَةً): بِمُثَنَّاةٍ من تحت: الراية، سميت بذلك لأنها غاية المتبع، إذا وقفت وقف،

وَبِالمُوَحَّدَةِ: الأجمة، وشبه كثرة رماح العسكر بها فاستعيرت لها، يعني: يأتون قريبًا من ألف ألف رجل.

١٦ - بَابٌ: كَيْفَ يُنْبَذُ إِلَى أَهْلِ العَهْدِ

وَقَوْلِ الله سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ [الأنفال:٥٨].

٣١٧٧- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ ﷺ، فِيمَنْ يُؤَذِّنُ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنًى: «لَا يَحُجُّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَيَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ»، وَإِنَّمَا قِيلَ الأَكْبَرُ مِنْ أَجْلِ قَوْلِ النَّاسِ: الحَجُّ الأَصْغَرُ، فَنَبَذَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّاسِ فِي ذَلِكَ العَامِ، فَلَمْ يَحُجَّ عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ الَّذِي حَجَّ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ مُشْرِكٌ.[خ:٣٦٩، م:١٣٤٧].

(كَيْفَ يُنْبَذُ إِلَى أَهْلِ العَهْدِ): النبذ: إرسال الإمام رسولًا وشاهدين إلى أهل العهد، وقيل: رسولين إليهم بالعهد.

(الحَجُّ الأَصْغَرُ) أي: العمرة. (فَنَبَذَ) أي: العهد.

١٧ - بَابُ إِثْمِ مَنْ عَاهَدَ ثُمَّ غَدَرَ

وَقَوْلِ الله: ﴿الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٥٦].

٣١٧٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِالله بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِالله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَرْبَعُ خِلَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا: مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ

النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا». [خ:٣٤، م:٥٨].

(مُرَّة): بِضَمِّ الميم، وَشدَّةِ الراء. (فَجَرَ): مال عن الحق.

٣١٧٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: مَا كَتَبْنَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا القُرْآنَ وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «المَدِينَةُ حَرَامٌ مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا، فَمَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ، وَذِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَمَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ». [خ:١١١، م:١٣٧٠].

(كَثِير): ضد قليل. (التَّيْمِيّ): بِفَتْحِ الفَوْقِيَّةِ. (عَائِر): بِمُهْمَلَةٍ، وهمزة بعد الألف.

* * *

٣١٨٠- قَالَ أَبُو مُوسَى، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَجْتَبُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا؟ فَقِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ تَرَى ذَلِكَ كَائِنًا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ، عَنْ قَوْلِ الصَّادِقِ المَصْدُوقِ، قَالُوا: عَمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: تُنْتَهَكُ ذِمَّةُ اللهِ، وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ﷺ، فَيَشُدُّ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- قُلُوبَ أَهْلِ الذِّمَّةِ، فَيَمْنَعُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ.

(لَمْ تَجْتَبُوا): من الجباية، بالجيم وَالمُوَحَّدَةِ وَالتَّحْتِيَّةِ بعد الألف: أخذ الجزية والخراج، أي: لم يأخذوا على وجه الخراج.

(المَصْدُوقِ): «ك»: «أي: الذي لم يقل له إلا الصدق، يعني: أن جبريل - مثلًا - لم يخبره إلا بالصدق، أو: المصدوق بلفظ المفعول». (تُنْتَهَكُ): بِضَمِّ أوله، أي: تتناول بما لا يحل من الجور والظلم.

١٨- بَابٌ

٣١٨١- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الأَعْمَشَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا وَائِلٍ: شَهِدْتَ صِفِّينَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَسَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ، يَقُولُ: اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ، رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ، وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ لَرَدَدْتُهُ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لِأَمْرٍ يُفْظِعُنَا، إِلَّا أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرِ أَمْرِنَا هَذَا.

[خ:٣١٨٢، ٤١٨٩،٤٨٤٤، ٧٣٠٨، والجهاد والسير باب:٢٢، م:١٧٨٥].

(بَابٌ): بالتنوين.

(عَبْدَانُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ المُوَحَّدَةِ. (حَمْزَةَ): بِالمُهْمَلَةِ والزاي. (وَائِلٍ): بالهمز بعد الألف. (صِفِّينَ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ الفاء المَكْسُورَةِ: اسم موضع على الفرات، وقع فيه الحرب بين علي ومعاوية، وهو غير [منصرف][1]. (حُنَيْفٍ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وفَتْحِ النون، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ.

(أَبِي جَنْدَلٍ): بِفَتْحِ الجيم، وَسُكُونِ النون، وفَتْحِ المُهْمَلَةِ، اسمه: العاص بن سهيل. «ك»: «فإن قلتَ: لِمَ نسب اليوم إليه، ولم يقل: يوم الحديبية؟ قلتُ: لأن رده على المشركين كان شاقًا على المسلمين، وكان ذلك أعظم عليهم من سائر ما جرى عليهم من سائر الأمور، وفيه قال عمر: «فعلامَ نعطي الدنية في ديننا؟»، أي: لم نرد أبا جندل إليهم ونقاتل معهم، ولا نرضى بهذا الصلح؟».

---

(١) في (ب): «مصرف».

(يُفْظِعُنَا): بإعجام الظاء، أي: يخوفنا، ويشق علينا. (أَسْهَلْنَ بِنَا): «ز»: «الضمير [للأسياف][١]، أي: [أدنينا][٢] إلى أمر سهل»، وقال «ك»: «(أَسْهَلْنَ) أي: السيوف ملتبسة بنا، منتهية إلى أمر عرفنا حاله ومآله، إلا هذا الأمر الذي نحن فيه من المقاتلة الَّتِي تجري بين المسلمين، فإنه لا يسهل بنا».

* * *

٣١٨٢- حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو وَائِلٍ، قَالَ: كُنَّا بِصِفِّينَ، فَقَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ، فَإِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ، وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا، فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَلَسْنَا عَلَى الحَقِّ وَهُمْ عَلَى البَاطِلِ؟ فَقَالَ: «بَلَى» . فَقَالَ: أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: «بَلَى»، قَالَ: فَعَلَامَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا، أَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ الله بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ الخَطَّابِ، إِنِّي رَسُولُ الله، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي الله أَبَدًا»، فَانْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّهُ رَسُولُ الله، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ الله أَبَدًا، فَنَزَلَتْ سُورَةُ الفَتْحِ فَقَرَأَهَا رَسُولُ الله ﷺ عَلَى عُمَرَ إِلَى آخِرِهَا، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ الله، أَوَفَتْحٌ هُوَ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

[خ:٣١١٨، م:١٧٨٥].

(الدَّنِيَّة): فعيلة، أي: النقيصة.

* * *

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ) (ب): «الأسباب».
(٢) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «أدا».

٣١٨٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ، إِذْ عَاهَدُوا رَسُولَ الله ﷺ وَمُدَّتِهِمْ مَعَ أَبِيهَا، فَاسْتَفْتَتْ رَسُولَ الله ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَأَصِلُهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ صِلِيهَا».

[خ:٢٦٢٠، م:١٠٠٣].

(حَاتِمُ): بِالْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ الفَوْقَانِيَّةِ. (أُمِّي): «اسمها قيلة بِفَتْحِ القاف، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، واسم أبيها -أي: قيلة- عبد العزى، وأسماء وعائشة أختان من جهة الأب»، قاله «ك»، وقال «ز»: «قيل: أمها الَّتِي ولدتها، وهي قيلة بنت عبد العزى، وهي أم عبدالله بن أبي بكر أيضًا، وقيل: أمها من الرضاعة».

(مُدَّتِهِمْ) أي: المدة الَّتِي كانت معينة للصلح بينهم وبين رسول الله ﷺ.

(رَاغِبَةٌ): «ك»: «أي: في أن تأخذ مني بعض المال»، «ز»: «وقيل: راغبة عن الإسلام، كارهة له، وهو نصب على الحال، ويجوز رفعه على خبر مبتدإ محذوف».

١٩- بَابُ الْمُصَالَحَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، أَوْ وَقْتٍ مَعْلُومٍ

٣١٨٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ، حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعْتَمِرَ أَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَسْتَأْذِنُهُمْ لِيَدْخُلَ مَكَّةَ، فَاشْتَرَطُوا عَلَيْهِ أَنْ لَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجُلُبَّانِ السِّلَاحِ، وَلَا يَدْعُوَ مِنْهُمْ أَحَدًا، قَالَ: فَأَخَذَ يَكْتُبُ الشَّرْطَ بَيْنَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَكَتَبَ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله، فَقَالُوا: لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ الله لَمْ نَمْنَعْكَ وَلَبَايَعْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالله، فَقَالَ: «أَنَا وَالله مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالله، وَأَنَا وَالله رَسُولُ الله» قَالَ: وَكَانَ لَا يَكْتُبُ، قَالَ: فَقَالَ لِعَلِيٍّ: «امْحَ رَسُولَ الله»، فَقَالَ

عَلِيٌّ: وَاللهِ لَا أَمْحَاهُ أَبَدًا، قَالَ: «فَأَرِنِيهِ»، قَالَ: فَأَرَاهُ إِيَّاهُ فَمَحَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ وَمَضَتِ الأَيَّامُ، أَتَوْا عَلِيًّا، فَقَالُوا: مُرْ صَاحِبَكَ فَلْيَرْتَحِلْ، فَذَكَرَ ذَلِكَ عَلِيٌّ ﷺ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «نَعَمْ» ثُمَّ ارْتَحَلَ. [خ:١٧٨١، م:١٧٨٣].

(شُرَيْحٌ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وبإهمال الحاء، (مَسْلَمَةَ): بِفَتْحِ الميم واللام.

(بِجُلُبَّانِ السِّلَاحِ): بِضَمِّ الجيم واللام، وَشدَّةِ المُوَحَّدَةِ: هو القراب بما فيه. (مَا قَاضَى) أي: فاصل وصالح. (لَا أَمْحَاهُ): وفي بعضها: «لا أمحوه».

٢٠- بَابُ المُوَادَعَةِ مِنْ غَيْرِ وَقْتٍ

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أُقِرُّكُمْ عَلَى مَا أَقَرَّكُمُ اللهُ بِهِ».[خ:٢٢٨٥].

٢١- بَابُ طَرْحِ جِيَفِ المُشْرِكِينَ فِي البِئْرِ، وَلَا يُؤْخَذُ لَهُمْ ثَمَنٌ

٣١٨٥- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ ﷺ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ المُشْرِكِينَ، إِذْ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ، فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى جَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَأَخَذَتْ مِنْ ظَهْرِهِ، وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللهمَّ عَلَيْكَ المَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ، اللهمَّ عَلَيْكَ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، أَوْ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ»، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَأُلْقُوا فِي بِئْرٍ غَيْرَ أُمَيَّةَ، أَوْ أُبَيٍّ، فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا ضَخْمًا، فَلَمَّا جَرُّوهُ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ قَبْلَ أَنْ يُلْقَى فِي البِئْرِ.

[خ:٢٤٠، م:١٧٩٤].

(عُقْبَةَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ القاف. (مُعَيْطٍ): بِضَمِّ الميم، وفَتْحِ المُهْمَلَةِ،

وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (بِسَلَى): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ اللام، وبالقصر[1] الَّتِي يكون فيها الولد في بطن الناقة، والجزور: المنحور من الإبل. (عَلَيْكَ الْمَلَا) أي: خذ الجماعة وأهلكهم.

(عُتْبَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الفَوْقِيَّةِ. (رَبِيعَةَ): بِفَتْحِ الراء. (أُمَيَّةَ): بِضَمِّ الهمزة، والميم الْمَفْتُوحَةِ، وَالتَّحْتَانِيَّةِ الشديدة. (خَلَفٍ): بِالْمُعْجَمَةِ واللام الْمَفْتُوحَتَيْنِ. (أُبَيٍّ): بِضَمِّ الهمزة، وَالْمُوَحَّدَةِ الْمَفْتُوحَةِ، وَالتَّحْتَانِيَّةِ الشديدة.

(فَأُلْقُوا) أي: غير ابن أبي معيط، فإنه لم يقتل ببدر، بل حمل أسيرًا، وقتله رسول الله ﷺ بعد انصرافه من بدر، على ثلاثة أميال من المدينة.

٢٢- بَابُ إِثْمِ الغَادِرِ لِلْبَرِّ وَالفَاجِرِ

٣١٨٦- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ، وَعَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، قَالَ أَحَدُهُمَا: يُنْصَبُ، وَقَالَ الآخَرُ: يُرَى يَوْمَ القِيَامَةِ، يُعْرَفُ بِهِ».

[م:١٧٣٦، ١٧٣٧].

(وَعَنْ ثَابِتٍ): عطف على «سليمان». (لِوَاءٌ) أي: علم، كان الرجل في الجاهلية إذا غدر رفع له أيام المواسم لواء؛ ليعرفه الناس فيجتنبوه، قال زهير:

لكم في كل مجمعة لواء .... وينصب

* * *

٣١٨٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ،

---

(١) بعدها في (أ) و(ب) زيادة: «الفاقة»، والصواب حذفها.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُنْصَبُ بِغَدْرَتِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

[خ:٦١٧٧، ٦١٧٨، ٦٩٦٦، ٧١١١، م:١٧٣٥ بزيادة].

(بِغَدْرَتِهِ) أي: بسبب غدرته.

* * *

٣١٨٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: «لَا هِجْرَةَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ، فَانْفِرُوا»، وَقَالَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: «إِنَّ هَذَا البَلَدَ حَرَّمَهُ الله يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ الله إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ القِتَالُ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ الله إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ، وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ، وَلَا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ إِلَّا مَنْ عَرَّفَهَا، وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهُ»، فَقَالَ العَبَّاسُ: يَا رَسُولَ الله، إِلَّا الإِذْخِرَ فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وَلِبُيُوتِهِمْ، قَالَ: «إِلَّا الإِذْخِرَ». [خ:١٣٤٩، م:١٣٥٣ مختصرًا].

(نِيَّةٌ) أي: قصد. (لَا يُعْضَدُ) بالجزم والرفع. (الخلا) مقصور: الرطب من الحشيش. (لَا يُخْتَلَى) لا يجز. (الإِذْخِرَ) نبت طيب الرائحة. «ك»: «فإن قلتَ: ما وجه مناسبة الحديث للترجمة؟ قلتُ: لعله استنبط من لفظ: «فانفروا»؛ إذ معناه: لا تغدروهم ولا تخالفوهم؛ لأن إيجاب الوفاء مستلزم لتحريم الغدر».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٥٩- كِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ

١- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧]

قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ، وَالحَسَنُ: كُلٌّ عَلَيْهِ هَيِّنٌ. هَيْنٌ وَهَيِّنٌ مِثْلُ لَيْنٍ وَلَيِّنٍ، وَمَيْتٍ وَمَيِّتٍ، وَضَيْقٍ وَضَيِّقٍ، ﴿أَفَعَيِينَا﴾ [ق:١٥]: أَفَأَعْيَا عَلَيْنَا حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ. ﴿لُغُوبٌ﴾ [فاطر:٣٥] النَّصَبُ، ﴿أَطْوَارًا﴾ [نوح: ١٤] طَوْرًا كَذَا وَطَوْرًا كَذَا، عَدَا طَوْرَهُ أَيْ قَدْرَهُ.

(بَدْءِ الخَلْقِ): البداء بالهمز: الابتداء، و(الخَلْقِ) بمعنى المخلوق.

(الرَّبِيعُ): بِفَتْحِ الراء، ضد الخريف، (خُثَيْمٍ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وفَتْحِ المُثَلَّثة، وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ. (هَيِّنٌ): «ك»: «أي: سهل، بِتَشْدِيدِ الياء وَتَخْفِيفِها لغتان، كميِّت وميْت وأخواته، وغرضه أن «أهون» بمعنى «هين» أي: لا تفاوت عند الله بين [الإبداء][1] والإعادة كلاهما على السواء في السهولة»[2]. [﴿لُغُوبٌ﴾][3] اللغوب: الإعياء. (﴿أَطْوَارًا﴾ ...) إلخ، طورًا علقة وأخرى مضغة ونحوها.

«ك»: «واعلم أن عادة البخاري إذا ذكر آية أو حديثًا في الترجمة ونحوها يذكر

---

(١) في (أ): «الابتداء».

(٢) «الكواكب الدراري» للكرماني (١٣/١٥٠).

(٣) من «صحيح البخاري» (٤/١٠٥) فقط.

أيضًا بالتبعية على سبيل الاستطراد ما له أدنى ملابسة بها؛ تكثيرًا للفائدة».

* * *

٣١٩٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ صَفْوَانَ ابْنِ مُحْرِزٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «يَا بَنِي تَمِيمٍ أَبْشِرُوا»، قَالُوا: بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، فَجَاءَهُ أَهْلُ الْيَمَنِ، فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْيَمَنِ، اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَبِلْنَا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ بَدْءَ الْخَلْقِ وَالْعَرْشِ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا عِمْرَانُ رَاحِلَتُكَ تَفَلَّتَتْ، لَيْتَنِي لَمْ أَقُمْ.

[٣١١٩، ٤٣٦٥، ٤٣٨٦، ٧٤١٨].

(جَامِعٍ): بجيم، (شَدَّادٍ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَشَدَّةِ الْمُهْمَلَةِ الأولى. (مُحْرِزٍ): بِضَمِّ الميم، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ الراء، وبالزاي.

(عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وفَتْحِ الثانية، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ، وبالنون، كانت تسلم عليه الملائكة. (نَفَرٌ): أي: عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة.

(أَبْشِرُوا): بهمزة قطع، من البشارة.

(بَشَّرْتَنَا) أي: بما يقتضي دخول الجنة؛ حيث عرفهم أصول العقائد الَّتِي هي المبدأ والمعاد وما بينهما، (فَأَعْطِنَا) أي: من المال.

(الْبُشْرَى): بِضَمِّ أوله، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ والقصر. (إِذْ لَمْ): «ويروى: «أن» بِالفَتْحِ، أي: من أجل تركهم لها انصرفت لكم»، قاله «ز»، وقال «ك»: «(إِذْ لَمْ): ويروى: «أن لم» بِفَتْحِ الهمزة وَكَسْرِها». (رَاحِلَتُكَ): بالرفع والنصب، أي: أدرك ناقتك. (تَفَلَّتَتْ): بالفاء: تشردت.

* * *

٣١٩١- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَعَقَلْتُ نَاقَتِي بِالْبَابِ، فَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ، إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالُوا: جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ؟ قَالَ: «كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ» فَنَادَى مُنَادٍ: ذَهَبَتْ نَاقَتُكَ يَا ابْنَ الْحُصَيْنِ، فَانْطَلَقْتُ، فَإِذَا هِيَ يَقْطَعُ دُونَهَا السَّرَابُ، فَوَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ تَرَكْتُهَا. [خ: ٣١٩٠].

(غِيَاثٍ): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، وَخِفَّةِ التَّحْتَانِيَّةِ، وَبِالْمُثَلَّثَةِ. (هَذَا الأَمْرِ) أي: الذي بشرتنا به من بيان الاعتقادات في الأولى والآخرة. (عَلَى الْمَاءِ): إن لم يكن تحته إلا الماء. (وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ) أي: قدر كل الكائنات، وأثبتها في محل الذكر، أي: اللوح المحفوظ. (تقطع): بلفظ الماضي من التقطع، وبالمضارع من القطع. و(السَّرَابُ): فاعله، وهو الذي تراه في الفلاة نصف النهار كأنه ماء، ومعناه: فإذا هي انتهى السراب عندها.

* * *

٣١٩٢- وَرَوَى عِيسَى، عَنْ رَقَبَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ ﷺ، يَقُولُ: قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ مَقَامًا، فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الْخَلْقِ، حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ، وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ

(رَقَبَةَ): بالراء والقاف وَالْمُوَحَّدَةِ. (طَارِقٍ): بِمُهْمَلَةٍ وراء.

٣١٩٣- حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أُرَاهُ قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَشْتِمُنِي ابْنُ آدَمَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتِمَنِي، وَيُكَذِّبُنِي وَمَا يَنْبَغِي لَهُ، أَمَّا شَتْمُهُ فَقَوْلُهُ: إِنَّ لِي وَلَدًا، وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ: لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي». [خ:٤٩٧٤، ٤٩٧٥].

(يَشْتِمَنِي): بِكَسْرِ التاء.

* * *

٣١٩٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا قَضَى اللهُ الخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي».

[خ:٧٤٠٤، ٧٤٢٢، ٧٤٥٣، ٧٥٥٣، ٧٥٥٤، م:٢٥٧١].

(مُغِيرَةُ): بِضَمِّ الميم وَكَسْرِها. (قَضَى): خلق. (كِتَابِهِ) أي: اللوح المحفوظ. (عِنْدَهُ): العندية ليست مكانية، بل إشارة إلى كمال كونه [مكنونًا][1] عن الخلق، مرفوعًا عن حيز إدراكهم. (غَلَبَتْ): وفي بعضها: «سبقت».

«ك»: «فإن قلتَ: الغضب غليان دم القلب لإرادة الانتقام، فكيف يصح على الله؟ قلتُ: المراد لازمه، وهو إرادة إيصال العقاب[2]، فإن قلتَ: صفات الله تعالى قديمة، فكيف يتصور سبق بعضها على بعض؟ قلتُ: السبق باعتبار التعلق، أي: تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب؛ لأن الرحمة مقتضى ذاته تعالى، بخلاف

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «مكتوبًا».
(٢) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

الغضب فإنه يتوقف على سابقة عمل من العبد، مع أن الرحمة والغضب ليسا صفتين لله تعالى، بل هما فعلان له، وجاز تقدم بعض الأفعال على بعضها[١].

الخطابي[٢]: «(فَوْقَ الْعَرْشِ) قال بعضهم: دون العرش؛ استعظامًا أن يكون شيء من الخلق فوق عرش الله تعالى، كما في قوله تعالى: ﴿بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة:٢٦] أي: ما دونها، أي: أصغر منها، و[قال][٣] بعضهم: إن لفظ (فَوْقَ) زائد، كقوله تعالى: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ﴾ [النساء:١١]؛ إذ الثنتان يرثان الثلثين، والأحسن أن يقال: أراد بالكتاب أحد شيئين: إما القضاء الذي قضاه وأوجبه، ومعناه: فَعِلْمُ ذلك عنده فوق العرش، [قال تعالى: ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ﴾ [طه:٥٢]، وإما اللوح المحفوظ الذي فيه ذكر الخلائق وأحوالهم فذكره أو علمه عنده فوق العرش][٤]، هذا مع أنه لا محذور أن يكون كتاب فوق العرش، والله أعلم»، انتهى.

٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي سَبْعِ أَرَضِينَ

وَقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا﴾ [الطلاق:١٢]، ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ﴾ [الطور:٥]: السَّمَاءُ، ﴿سَمْكَهَا﴾ [النازعات: ٢٨]: بِنَاءَهَا، ﴿ٱلْحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧]: اسْتِوَاؤُهَا وَحُسْنُهَا، ﴿وَأَذِنَتْ﴾ [الانشقاق:٢]: سَمِعَتْ

---

(١) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤، ٤٣)، وقد قرر ما سبق بناء على ما عنده من أن الله لا يرحم متى شاء ولا يغضب متى شاء، وهذا يخالف مذهب أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته.

(٢) أعلام الحديث (٢/١٤٧١).

(٣) من «أعلام الحديث» فقط.

(٤) من «الكواكب الدراري» للكرماني فقط.

وَأَطَاعَتْ، ﴿وَأَلْقَتْ﴾ [الانشقاق: ٤] «أَخْرَجَتْ»، ﴿مَا فِيهَا﴾ [الانشقاق: ٤] «مِنَ الْمَوْتَى»، ﴿وَتَخَلَّتْ﴾ [الانشقاق: ٤]: «عَنْهُمْ»، ﴿طَحَاهَا﴾[الشمس: ٦]: دَحَاهَا، ﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٤]: وَجْهُ الأَرْضِ، كَانَ فِيهَا الحَيَوَانُ نَوْمُهُمْ وَسَهَرُهُمْ.

٣١٩٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُنَاسٍ خُصُومَةٌ فِي أَرْضٍ، فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَذَكَرَ لَهَا ذَلِكَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا سَلَمَةَ، اجْتَنِبِ الأَرْضَ، فَإِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ». [خ:٢٤٥٣، م: ١٦١٢].

﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾: بالرفع والجر حكاية عما في سورة «الطور».

(عُلَيَّةَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وفَتْحِ اللام، وَشدَّةِ التَّحْتانِيَّةِ. (الحَارِثِ): بِمُثَلَّثَةٍ. (سَلَمَةَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ واللام. (قِيدَ): بِكَسْرِ القاف: مقدار. (طُوِّقَهُ ...) إلخ، معنى التطويق: أن يخسف الله به الأرض فتصير البقعة المغصوبة منها في عنقه كالطوق، وقيل: «هو أن يطوق حملها يوم القيامة»، أي يكلف فيكون [لا من طوق التقييد، بل هو من طوق التكليف][1].

* * *

٣١٩٦- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالله، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ، خُسِفَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ». [خ:٢٤٥٤].

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

(بِشْرٌ): بِالْمُوَحَّدَةِ وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ. (عُقْبَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ القَافِ.
(شَيْئًا): في بعضها: شبرًا.

* * *

٣١٩٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو القَعْدَةِ وَذُو الحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ، الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ». [خ:٦٧، م:١٦٧٩ مطولًا].

(اسْتَدَارَ): «يعني به -والله أعلم- زمان الحجِّ الذي هو ذو الحجة، فإنه ﷺ وافق حجه فيها، وهو الزمان الذي شرع الله فيه عمل الحج على إبراهيم عليه الصلاة والسلام، ولم يزل الناس يحجون إلى أن غيرت قريش زمانه بالنسيء، وهو الذي كانوا قد ابتدعوه فإنهم كانوا يديرون الحج في كل سنة شهرًا يحجون، فإذا حجوا في هذه السنة في ذي الحجة حجوا في السنة [الآتية][1] المحرم، وهكذا حتى ينتهي الدور إلى ذي الحجة، وكانت تلك السنة هي التي يقتضيها دورهم، فهدى الله نبيه ﷺ إلى الأجل الذي شرعه، وحماه من بدع الجاهلية وتحكماتهم، كما فعل معه هذا في جميع أحواله ﷺ، هذا أولى ما قيل فيه»، قاله «ز».

(كَهَيْئَتِهِ): الكاف صفة مصدر محذوف، أي: استدار استدارة مثل حالته يوم خلق السماء والأرض، و(الزَّمَانُ): اسم لقليل الوقت وكثيره، وأراد به ها هنا: السنة.

---

(١) في (أ): «الثانية في».

(وَرَجَبُ مُضَرَ...): إلخ، بِضَمِّ الميم، وفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وبالراء: القبيلة المشهورة، وإنما أضافه إليهم لأنهم كانوا يحافظون على تحريمه أشد من محافظة سائر العرب، ووصفه بـ «الذي بين جمادى وشعبان» تأكيدًا وإزاحة للريب الحاصل فيه من النَّسَاء.

قال في «الكشاف»[١]: «النسيء: تأخير حرمة شهر إلى شهر آخر، كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرًا آخر، حتى رفضوا تخصيص الأشهر الحرم، فكانوا يحرمون من شهور العام أربعة أشهر مطلقًا، وربما زادوا في الشهور، فيجعلونها ثلاثة عشر شهرًا، [أو][٢] أربعة عشر».

قال: «والمعنى: رجعت الأشهر إلى ما [كانت][٣] عليه، وعاد الحج إلى ذي الحجة، وبطل النسيء الذي كان في الجاهلية، وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة، وكانت حجة أبي بكر ﷺ قبلها في ذي القعدة».

* * *

٣١٩٨- حَدَّثَني عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَام، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، أَنَّهُ خَاصَمَتْهُ أَرْوَى فِي حَقٍّ زَعَمَتْ أَنَّهُ انْتَقَصَهُ لَهَا إِلَى مَرْوَانَ، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أَنْتَقِصُ مِنْ حَقِّهَا شَيْئًا أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ ظُلْمًا، فَإِنَّهُ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ». قَالَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ لِي سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

[خ:٢٤٥٢، م:١٦١٠ بزيادة].

(نُفَيْلٍ): مُصَغَّرُ ضد فرض. (أَرْوَى): بِفَتْحِ الهمزة، وَسُكُونِ الراء، وفَتْحِ الواو،

---

(١) الكشاف (٢/٢٥٧، ٢٥٨).

(٢) كذا في «الكشاف»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «و».

(٣) كذا في «الكشاف»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «كانوا».

وبالقصر، هي: بنت أوس، وكانت حاضنة لمروان بن الحكم، فقال سعيد: «اللهم إن كانت كاذبة فأعمِ بصرها، واجعل قبرها في دارها»[1]، فتقبل الله دعوته فعميت، ومرت على بئر في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها. (الزِّنَادِ): بِكَسْرِ الزاي، وَخِفَّةِ النون.

٣- بَابٌ فِي النُّجُومِ

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ [الملك:٥]، خَلَقَ هَـٰذِهِ النُّجُومَ لِثَلاَثٍ: جَعَلَهَا زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلاَمَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا، فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا بِغَيْرِ ذَلِكَ أَخْطَأَ، وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ، وَتَكَلَّفَ مَا لاَ عِلْمَ لَهُ بِهِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَشِيمًا﴾ [الكهف:٤٥]: مُتَغَيِّرًا، وَالأَبُّ مَا يَأْكُلُ الأَنْعَامُ وَالأَنَامُ: الخَلْقُ، ﴿بَرْزَخٌ﴾ [المؤمنون:١٠٠]: حَاجِبٌ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَلْفَافًا﴾ [النبأ:١٦]: مُلْتَفَّةً، وَالغُلْبُ: المُلْتَفَّةُ ﴿فِرَٰشًا﴾[البقرة:٢٢]: مِهَادًا: كَقَوْلِهِ ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ [البقرة:٣٦]، ﴿نَكِدًا﴾ [الأعراف:٥٨]: قَلِيلًا.

(حَاجِبٌ): وفي نسخة: «حاجز» بالزاي.

٤- بَابُ صِفَةِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ بِحُسْبَانٍ

قَالَ مُجَاهِدٌ: كَحُسْبَانِ الرَّحَى. وَقَالَ غَيْرُهُ: بِحِسَابٍ وَمَنَازِلَ لاَ يَعْدُوَانِهَا. حُسْبَانٌ: جَمَاعَةُ حِسَابٍ، مِثْلُ: شِهَابٍ وَشُهْبَانٍ. ﴿ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات:٢٩]: ضَوْءُهَا، ﴿أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾ [يس:٤٠] لاَ يَسْتُرُ ضَوْءُ أَحَدِهِمَا ضَوْءَ الآخَرِ، وَلاَ يَنْبَغِي لَهُمَا ذَلِكَ،

---

(١) أخرجه مسلم (١٦١٠).

﴿سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ [يس:٤٠]: يَتَطَالَبَانِ، حَثِيثَيْنِ، ﴿نَسْلَخُ﴾ [يس:٣٧]: نُخْرِجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ وَنُجْرِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، ﴿وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة:١٦]: وَهْيُهَا تَشَقُّقُهَا، ﴿أَرْجَآئِهَا﴾ [الحاقة:١٧]: مَا لَمْ يَنْشَقَّ مِنْهَا، فَهُمْ عَلَى حَافَتَيْهَا، كَقَوْلِكَ: عَلَى أَرْجَاءِ البِئْرِ، ﴿وَأَغْطَشَ﴾ [النازعات: ٢٩] وَ ﴿جَنَّ﴾ [الأنعام:٧٦]: «أَظْلَمَ» وَقَالَ الحَسَنُ: ﴿كُوِّرَتْ﴾ [التكوير:١]: تُكَوَّرُ حَتَّى يَذْهَبَ ضَوْءُهَا، ﴿وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٧]: جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ، ﴿ٱتَّسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٨]: اسْتَوَى، ﴿بُرُوجًا﴾ [الحجر:١٦]: مَنَازِلَ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ، ﴿ٱلْحَرُورُ﴾ [فاطر:٢١]: بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَرُؤْبَةُ: الحَرُورُ بِاللَّيْلِ، وَالسَّمُومُ بِالنَّهَارِ. يُقَالُ: ﴿يُولِجُ﴾ [الحج: ٦١]: يُكَوِّرُ، ﴿وَلِيجَةً﴾ [التوبة: ١٦]: كُلُّ شَيْءٍ أَدْخَلْتَهُ فِي شَيْءٍ.

٣١٩٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ: «أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ؟»، قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلَ مِنْهَا، وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنَ لَهَا، يُقَالُ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [يس:٣٨].

[خ:٤٨٠٢، ٤٨٠٣، ٧٤٢٤، ٧٤٣٣، م:١٥٩].

(الرَّحَى): مقصور. (ذَرٍّ): بِتَشْدِيدِ الراء.

* * *

٣٢٠٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ المُخْتَارِ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ الدَّانَاجُ،

قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الشَّمْسُ وَالقَمَرُ مُكَوَّرَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

(المُخْتَارِ): ضد المكره. (الدَّانَاجُ): بدال مُهْمَلَةٍ، فألف، فنون، فألف، فجيم: لقب، معناه بالفارسية: العالم. (مُكَوَّرَانِ) أي: مطويان مكفوفان، ذاهبا الضوء.

* * *

٣٢٠١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، أَنَّ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ القَاسِمِ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا».[خ:١٠٤٢، م:٩١٤].

٣٢٠٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاذْكُرُوا اللهَ».[خ:٢٩، م:٩٠٧مطولًا].

(أُوَيْسٍ): بِضَمِّ الهمزة. (يَسَارٍ): ضد يمين.

* * *

٣٢٠٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ، قَامَ فَكَبَّرَ وَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، وَقَامَ كَمَا هُوَ، فَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً، وَهِيَ أَدْنَى مِنَ القِرَاءَةِ الأُولَى، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، وَهِيَ أَدْنَى مِنَ الرَّكْعَةِ الأُولَى، ثُمَّ سَجَدَ سُجُودًا طَوِيلًا، ثُمَّ

فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ سَلَّمَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ: «إِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ».[خ:١٠٤٤، م:٩٠١].

(بُكَيْرٍ): مُصَغَّرُ بكر بِالْمُوَحَّدَةِ. (عُقَيْلٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وفَتْحِ القاف.

* * *

٣٢٠٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الشَّمْسُ وَالقَمَرُ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا».[خ:١٠٤١، م:٩١١].

٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ [الفرقان:٤٨]

﴿قَاصِفًا﴾ [الإسراء: ٦٩]: تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ، ﴿لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢]: مَلَاقِحَ مُلْقِحَةً، ﴿إِعْصَارٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦]: رِيحٌ عَاصِفٌ تَهُبُّ مِنَ الأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَعَمُودٍ فِيهِ نَارٌ، ﴿صِرٌّ﴾ [آل عمران: ١١٧]: بَرْدٌ، ﴿بُشْرًا﴾[المرسلات: ٣]: مُتَفَرِّقَةً.

(تَقْصِفُ): تكسر.

* * *

٣٢٠٥- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ».

[خ:١٠٣٥، م:٩٠٠].

(بِالصَّبَا): هي الريح الشرقية، سميت قبولًا لأنها تقابل [باب البيت][1]. (عَادٌ): قوم هود. (بِالدَّبُورِ): هي الريح الغربية، سميت بذلك لأنها تأتي من دبر الكعبة.

* * *

٣٢٠٦- حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، إِذَا رَأَى مَخِيلَةً فِي السَّمَاءِ، أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، وَدَخَلَ وَخَرَجَ، وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، فَإِذَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ سُرِّيَ عَنْهُ، فَعَرَّفَتْهُ عَائِشَةُ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَدْرِي لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾ [الأحقاف:٢٤] الآيَةَ». [خ:٤٨٢٩، وأحاديث الأنبياء باب:٦، م:٨٩٩].

(جُرَيْجٍ): بِضَمِّ الجيم الأولى. (مَخِيلَةً): بِفَتْحِ الميم، وَبِالْمُعْجَمَةِ بعدها تَحْتِيَّةٌ ساكِنَةٌ: السحابة الَّتِي يخال -أي: يظن- بها المطر. (سُرِّيَ): بلفظ المجهول: بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ الراء، التسرية أي: كشف عنه ما خالطه من الوجل.

(مَا أَدْرِي...) إلخ، الدماميني: «قال ابن العربي: كيف يلتئم هذا مع قول الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال:٣٣]، وأجاب بأن الآية قبل الحديث، واستشكل مغلطاي قوله: «إن الآية قبل الحديث»؛ إذ لا وجه له [ها][2] هنا، قال: ولو قال: بعد الحديث، لكان حسنًا. قال ابن العربي: وقالت الصوفية: كما أن كونه -عليه السلام- بين أظهرهم مانع من عذابهم، فالإيمان الذي في القلوب يمنع من تعذيب أبدانهم، والله أعلم».

---

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «بيت المال».
(٢) من (أ) فقط.

٦- بَابُ ذِكْرِ المَلَائِكَةِ

وَقَالَ أَنَسٌ: قَالَ عَبْدُاللهِ بْنُ سَلَامٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ جِبْرِيلَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلَائِكَةِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَنَحْنُ الصَّآفُّونَ﴾ [الصافات:١٦٥] المَلَائِكَةُ.

٣٢٠٧- حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، (ح).

وقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، وَهِشَامٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا عِنْدَ البَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ، وَاليَقْظَانِ -وَذَكَرَ: يَعْنِي رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ- فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ البَطْنِ، ثُمَّ غُسِلَ البَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، وَأُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ، دُونَ البَغْلِ وَفَوْقَ الحِمَارِ: البُرَاقُ، فَانْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ جِبْرِيلُ: قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنَ ابْنٍ وَنَبِيٍّ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، قِيلَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ، قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى عِيسَى، وَيَحْيَى فَقَالَا: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى يُوسُفَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ قَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قِيلَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِدْرِيسَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الخَامِسَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْنَا عَلَى هَارُونَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ

وَنَبِيٌّ، فَأَتَيْنَا عَلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ، فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَى، فَقِيلَ: مَا أَبْكَاكَ: قَالَ: يَا رَبِّ هَذَا الغُلاَمُ الَّذِي بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ، قِيلَ مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنَ ابْنٍ وَنَبِيٍّ، فَرُفِعَ لِي البَيْتُ المَعْمُورُ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ، فَقَالَ: هَذَا البَيْتُ المَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ، وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ المُنْتَهَى، فَإِذَا نَبِقُهَا كَأَنَّهُ قِلاَلُ هَجَرَ، وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الفُيُولِ فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ، فَقَالَ: أَمَّا البَاطِنَانِ: فَفِي الجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ: النِّيلُ وَالفُرَاتُ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلاَةً، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسَى، فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلاَةً، قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ، عَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، وَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَسَلْهُ، فَرَجَعْتُ، فَسَأَلْتُهُ، فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ، ثُمَّ ثَلاَثِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عِشْرِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عَشْرًا، فَأَتَيْتُ مُوسَى، فَقَالَ: مِثْلَهُ، فَجَعَلَهَا خَمْسًا، فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: جَعَلَهَا خَمْسًا، فَقَالَ مِثْلَهُ، قُلْتُ: سَلَّمْتُ بِخَيْرٍ، فَنُودِيَ إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي، وَأَجْزِي الحَسَنَةَ عَشْرًا، وَقَالَ هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي البَيْتِ المَعْمُورِ.

[خ:٣٣٩٣، ٣٤٣٠، ٣٨٨٧، م:١٦٤].

(سَلاَمٍ): بِتَخْفِيفِ اللام.

(هُدْبَةُ): بِضَمِّ الهاء، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَبِالْمُوَحَّدَةِ. (وقَالَ لِي...) إلخ، ولم يقل: «وحدثني»؛ إشعارًا بأنه سمع منه عند المذاكرة، لا على طريق التحميل والتبليغ، (خَلِيفَةُ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ وبالفاء. (زُرَيْعٍ): مُصَغَّرُ زرع. (صَعْصَعَةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَتَيْنِ، وَسُكُونِ العين الْمُهْمَلَةِ الأولى. (البَيْتِ) أي: الكعبة. «ك»: «فإن قلتَ: سبق في «الصلاة» أنه قال: «فرج عن سقف بيتي»؟ قلتُ: الأصح أنه كان لرسول الله ﷺ معراجان، أو دخل بيته ثم عرج».

(بَيْنَ النَّائِمِ، وَاليَقْظَانِ): «ك»: «فإن قلتَ: ظاهر ما تقدم في «الصلاة» أنه كان في اليقظة، وهو المطابق لما في «مسند أحمد» عن ابن عباس، أنه كان في اليقظة رآه بعينه، وصح عن رواية شريك عن أنس، كما ذكر البخاري [أواخر][(١)] «كتاب التوحيد» أنه كان نائمًا، فما وجهه؟ قلتُ: اختلف العلماء في تعدد الإسراء، فإن قلنا بتعدده فلا إشكال، وإن قلنا بوحدته فالحق أنه كان في اليقظة بجسده؛ لأنه قد أنكرته قريش، وإنما ينكر إذا كان في اليقظة، إذ [الرؤية][(٢)] لا تنكر.

ولا حجة في قوله: (بَيْنَ النَّائِمِ، وَاليَقْظَانِ)؛ إذ قد يكون ذلك أول حال وصول الملك إليه، وليس فيه ما يدل على كونه نائمًا في القصة كلها، وما روى شريك عن أنس أنه كان نائمًا فزيادة مجهولة، وقد روى الحفاظ المتقنون كابن شهاب وثابت البناني وقتادة عن أنس، ولم يأت أحد منهم بها، وشريك ليس بالحافظ عند أهل الحديث»، انتهى.

(وَذَكَرَ) أي: رسول الله ﷺ. (طَسْتٍ): مؤنثة، وجاء بِكَسْرِ الطاء، و«طس» بِتَشْدِيدِ السين. (مُلِئَ): بلفظ مجهول الماضي، وبلفظ الاسم، نحو: سكرى والسكران، والتذكير باعتبار الإناء. (حِكْمَةً وَإِيمَانًا): منصوبان على التمييز.

---

(١) في (أ): «آخر».

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «الرواية».

«ك»: «فإن قلتَ: هما معنيان، والإفراغ صفة الأجسام؟ قلتُ: كان في الطست شيء يحصل به كمال الإيمان والحكمة، وزيادتهما تسمى إيمانًا وحكمة لكونه سببًا لهما، أو إنه من باب التمثيل».

(مَرَاقٌّ): بِفَتْحِ الميم، وَخِفَّةِ الراء، وَشدَّةِ القاف: هو ما سفل من البطن، ورق من جلده. «ك»: «وهذا الشق غير شرح الصدر الذي كان في زمن صغره ﷺ، فعلم أن الشق كان مرتين». (بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ): ذَكَّرَهُ باعتبار كونه مركوبًا. (البُرَاقُ): بالرفع خبر مبتدإ محذوف، والجر على البدل، والبراق: اسم الدابة الَّتِي ركبها رسول الله ﷺ، واشتقاقه من البرق لسرعته، وقيل: سمي به لشدة صفائه وتلألؤ لونه.

(فَأَتَيْتُ عَلَى إِدْرِيسَ...) إلخ، «ك»: «فإن قلتَ: قال أهل [التواريخ][١]: إن إدريس جد [لنوح][٢]، فكان المناسب أن يقول: من ابن؟ قلتُ: لعله قاله تلطفًا وتأدبًا، والأنبياء إخوة». (هَـذَا الغُلاَمُ...) إلخ، «ك»: «الخطابي[٣]: يشكل من هذا الحديث بكاء موسى، ولفظ: (هَـذَا الغُلاَمُ)؛ إذ لا يجوز البكاء على معنى المحاسدة والمنافسة فيما أعطيه من الكرامة، بل إنما كان لبخس حظ أمته أو نقصان عددهم عن عدد أمة محمد ﷺ، وذلك من جهة الشفقة على أمته، وتمني الخير لهم.

والبكاء يكون على ضروب: مرة من الحزن والألم، ومرة من [الاستنكار][٤] والتعجب، وأخرى من سرور أو [طرب][٥]، أما قول: (الغلام) فليس على معنى [الإزراء][٦] والاستصغار لشأنه، إنما هو لتعظيم منة الله عليه مما آتاه من النعم، وأتحفه

(١) في (أ): «التاريخ».
(٢) في (ب): «نوح».
(٣) أعلام الحديث (٢/١٤٧٩).
(٤) كذا في «الكواكب الدراري»، وفي (أ): «الاستنشكاء»، وفي (ب): «الاشتكاء».
(٥) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «ضرر».
(٦) في (أ): «الازدراء».

من الكرامة من غير طول عمر أفناه مجتهدًا في طاعته، وقد تسمي العرب الرجل المستجمع السن: (الغلام)، ما دام فيه بقية من القوة، وذلك في لغتهم مشهور».

(السَّمَاءَ السَّابِعَةَ): «ز»: «كذا هنا، ولكن في «كتاب الصلاة»: أنه في السادسة، و[كذا] اختلف في موسى، وإذا حمل الإسراء على التعدد فلا اختلاف». (فَرُفِعَ) أي: كشف لي، وقرب مني. (الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ): هو بيت في السماء حيال الكعبة، اسمه: ضُرَاح بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ، وَخِفَّةِ الراء، وَبِالْمُهْمَلَةِ.

(لَمْ يَعُودُوا): وفي بعضها: «لم يعتدوا». (آخر): بالنصب، وبالرفع وهو أوجه على تقدير: ذلك آخر ما عليهم من دخوله. (سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى): في بعضها: «السدرة» بالألف واللام، وسميت بها لأن علم الملائكة ينتهي إليها، ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ.

(نَبِقُهَا): بِكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ وَسُكُونِهَا: حمل السدر. (قِلَالُ): «ك»: «جمع قلة، وهي شجرة عظيمة تسع قربتين»، وقال «ز»: «قيل: في القلة مئتا رطل، وخمسون رطلًا بالبغدادي». (نَهْرَانِ): بِسُكُونِ الهاء وفتحها. (أَمَّا البَاطِنَانِ: فَفِي الجَنَّةِ): قيل: هما: السلسبيل والكوثر. (النِّيلُ): هو الذي بمصر. (وَالفُرَاتُ): هو الذي بالعراق.

(عَالَجْتُ) أي: مارستهم، ولقيت منهم الشدة. (ثُمَّ مِثْلَهُ): «ك»: «معناه: ثم قال موسى: (فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ) أي: الموضع الذي ناجيت ربك فيه، وفي الحديث: أن للسماء أبوابًا حقيقة، وحفظة متوكلين بها».

(عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): «ك»: «قال ابن معين: لم يصح للحسن البصري سماع من أبي هريرة، فقيل ليحيى: جاء في بعض الأحاديث عن الحسن، قال: حدثنا أبو هريرة، قال: ليس بشيء، أقول هنا: روى عنه بلفظ «عن»، فيحتمل أن يكون بواسطة»، انتهى.

* * *

٣٢٠٨- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ عَبْدُاللهِ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ، قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ».

[خ:٣٣٣٢، ٦٥٩٤، ٧٤٥٤، م:٢٦٤٣].

(الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ): قال أبو حاتم[1]: «كنت أحسب أن الحسن مكسور العنق لانحنائه، حتى قيل: إنه لا ينظر إلى السماء حياءً من الله تعالى». (الأَحْوَصِ): بمُهْمَلَتَيْنِ. (المَصْدُوقُ): من جهة جبريل عليه السلام، أو المصدق. (يُجْمَعُ): بلفظ المجهول، «ك»: «قالوا: معنى الجمع أن النطفة إذا وقعت في الرحم، وأراد الله تعالى أن يخلق منها بشرًا طارت في أطراف المرأة تحت كل ظفر وشعر، فتمكث أربعين يومًا، ثم تنزل دمًا في الرحم، فذلك جمعها». (كِتَابُهُ) أي: الذي كتب عليه.

* * *

٣٢٠٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَّامٍ، أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَابَعَهُ أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،

---

(١) الجرح والتعديل (٣/١٣).

قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللهُ العَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرْضِ».

[خ: ٦٠٤٠، ٧٤٨٥، م: ٢٦٣٧ بزيادة].

(سَلَّامٍ): باللام المُشَدَّدَةِ. (مَخْلَدٌ): بِفَتْحِ الميم واللام، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ. (جُرَيْجٍ): بِضَمِّ الجيم الأولى. (عُقْبَةَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ. (فحِبَّهُ): «ز»: «وفي رواية: «فأحبه»، قال القاضي[1]: يقولونه بِفَتْحِ الباء، ومذهب سيبويه ضَمُّها، ويروى: «فأحببه» على الفك». (يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرْضِ) أي: يلقى في قلوب أهلها محبته، مادحين له، مثنين عليه، مريدين إيصال الخير إليه.

* * *

٣٢١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ المَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي العَنَانِ: وَهُوَ السَّحَابُ، فَتَذْكُرُ الأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ، فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ، فَتُوحِيهِ إِلَى الكُهَّانِ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ».

[خ: ٣٢٨٨، ٥٧٦٢، ٦٢١٣، ٧٥٦١، م: ٢٢٢٨ باختلاف].

(العَنَانِ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ النون الأولى: السحاب. (فَتَذْكُرُ) أي: الملائكة الأمر الذي قضي في السماء وجوده وعدمه. (فَتَسْتَرِقُ): تفتعل من السرقة، أي: تسمع

---

(١) مشارق الأنوار (١/١٧٨).

سرقة، يقال: استرق السمع، أي: سمع مستخفيًا. (فَيَكْذِبُونَ ...) إلخ، «ز»: «الضمير للكهان، ويحتمل للشياطين».

* * *

٣٢١١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، وَالأَغَرِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ الْمَلَائِكَةُ، يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ، فَإِذَا جَلَسَ الإِمَامُ طَوَوُا الصُّحُفَ، وَجَاءُوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ».

[خ:٩٢٩، م:٨٥٠، كتاب الجمعة:٢٤].

(الأَغَرِّ): للكُشْمِيْهَنِي: «الأعرج» بِمُهْمَلَةٍ وجيم. (الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ): منصوبان على الحال، أي: مترتبين.

* * *

٣٢١٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: مَرَّ عُمَرُ فِي الْمَسْجِدِ وَحَسَّانُ يُنْشِدُ فَقَالَ: كُنْتُ أُنْشِدُ فِيهِ، وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللهِ، أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَجِبْ عَنِّي، اللهمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ؟» قَالَ: نَعَمْ.

[خ:٤٥٣، م:٢٤٨٥].

(بِرُوحِ القُدُسِ): هو جبريل عليه السلام. (أَجِبْ) أي: قل جواب هجو الكفار عن جهتي.

* * *

٣٢١٣- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ البَرَاءِ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَّانَ: «اهْجُهُمْ - أَوْ هَاجِهِمْ- وَجِبْرِيلُ مَعَكَ».

[خ:٤١٢٣، ٤١٢٤، ٦١٥٣، م:٢٤٨٦].

٣٢١٤- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارٍ سَاطِعٍ فِي سِكَّةِ بَنِي غَنْمٍ. زَادَ مُوسَى: مَرْكِبَ جِبْرِيلَ.

(جَرِيرٌ): بِفَتْحِ الجيم، وَكَسْرِ الراء الأولى، [ابن][1] حازم بِالْمُهْمَلَةِ والزاي.
(حُمَيْدَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ. (سِكَّةِ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ الكاف: زقاق، (بَنِي غَنْمٍ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ النون: بطن من الخزرج. (مَرْكِبَ): «ك»: «منصوب بنزع الخافض، وفي بعضها: «موكب» بالواو، وهو نوع من السير»، وقال «س»: ««موكب» بالجر والرفع، والكاف مَكْسُورَةٌ»، وقال «ز»: «مرفوع على خبر مبتدإ محذوف، أي: هو، وقيل: منصوب بقوله: (أَنْظُرُ) أي: كأني أنظر موكب جبريل»، كقول الشاعر:

رحم الله أعظمًا دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

أراد: أعظم طلحة، فنصب «طلحة» بذلك».

* * *

٣٢١٥- حَدَّثَنَا فَرْوَةُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟ قَالَ: «كُلُّ ذَاكَ يَأْتِينِي المَلَكُ أَحْيَانًا فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، فَيَفْصِمُ عَنِّي، وَقَدْ وَعَيْتُ مَا

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

قَالَ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، وَيَتَمَثَّلُ لِي المَلَكُ أَحْيَانًا رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي، فَأَعِي مَا يَقُولُ».

[خ:٢، م:٢٣٣٣].

(فَرْوَةٌ): بِفَتْحِ الفاء، وَسُكُونِ الراء. (فَيَفْصِمُ) أي: يقطع.

* * *

٣٢١٦- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ الله، دَعَتْهُ خَزَنَةُ الجَنَّةِ، أَيْ فُلُ هَلُمَّ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ذَاكَ الَّذِي لَا تَوَى عَلَيْهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ».[خ:١٨٩٧، م:١٠٢٧].

(زَوْجَيْنِ) أي: درهمين، أو دينارين. (أَيْ فُلُ): «ك»: «بِضَمِّ الفاء، وفَتْحِ اللام وضمها، أي: يا فلان»، وقال «ز»: «معناه: يا فلان، وليس ترخيمًا له؛ لأنه لا يقال إلا بِسُكُونِ اللام، ولو كان ترخيمًا لفتحوها أو ضَمُّوها». (لَا تَوَى): بِفَتْحِ التاء والواو: لا هلاك، وقيل: لا ضياع.

* * *

٣٢١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ لَهَا: «يَا عَائِشَةُ هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ»، فَقَالَتْ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لَا أَرَى، تُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ.

[خ:٣٧٦٨، ٦٢٠١، ٦٢٤٩، ٦٢٥٣، والاستئذان باب:١٨، م:٢٤٤٧].

٣٢١٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ،

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِجِبْرِيلَ: «أَلَا تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟»، قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ [مريم: ٦٤] الآيَةَ.

[خ:٤٧٣١، ٧٤٥٥].

(ابن ذر): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَشدَّةِ الراء.

* * *

٣٢١٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِالله بْنِ عَبْدِالله بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ».

[خ:٤٩٩١،م:٨١٩].

(سَبْعَةِ أَحْرُفٍ) أي: سبع لغات.

* * *

٣٢٢٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالله، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُالله بْنُ عَبْدِالله، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ الله ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ.

وَعَنْ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ، وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ، وَفَاطِمَةُ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ القُرْآنَ. [خ:٦، م:٢٣٠٨].

٣٢٢١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِالعَزِيزِ أَخَّرَ العَصْرَ شَيْئًا، فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ: أَمَا إِنَّ جِبْرِيلَ قَدْ نَزَلَ فَصَلَّى أَمَامَ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ اعْلَمْ مَا تَقُولُ يَا عُرْوَةُ قَالَ: سَمِعْتُ بَشِيرَ بْنَ أَبِي مَسْعُودٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ» يَحْسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ. [خ:٥٢١، م:٦١٠].

(أَمَا إِنَّ جِبْرِيلَ): «ز»: «هو بِفَتْحِ الهمزة، وَتَخْفِيفِ الميم: حرف استفتاح بمنزلة «ألا»، وهمزة «إن» بِـالفَتْحِ وَالكَسْرِ». (أَمَامَ رَسُولِ الله ﷺ): «ك»: «بِفَتْحِ الهمزة وَكَسْرِها»، وقال «ز»: «قال ابن مالك[1]: لا إشكال في فَتْحِ الهمزة، بل في كسرها؛ لأن إضافة «أمام» مُعَرَّفَةٌ، والموضع موضع الحال، فوجب جعله نكرة بالتأويل كغيره من المعارف الواقعة أحوالًا، كـ«أرسلها العراك»».

(بَشِيرَ): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، ضد نذير.

❋ ❋ ❋

٣٢٢٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَالَ لِي جِبْرِيلُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِالله شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، أَوْ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ»، قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ».

[خ:١٢٣٧، م:٩٤باختلاف، والزكاة:٣٢مطولًا].

---

(١) شواهد التوضيح (ص١٩٣).

(عَدِيٌّ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَكَسْرِ الثانية. (لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ) أي: دخول تخليد.

(وَإِنْ): «ك»: «هذا دليل على جواز حذف فعل الشرط، والاكتفاء بحرفه».

* * *

٣٢٢٣- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمَلَائِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي، فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ». [خ:٥٥٥، م:٦٣٢].

(يَتَعَاقَبُونَ) أي: يأتي بعضهم عقيب بعض، بحيث إذا نزلت طائفة صدرت الأخرى.

٧- بَابُ إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمِينَ، وَالْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ: آمِينَ فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ

٣٢٢٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، أَنَّ نَافِعًا، حَدَّثَهُ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَهُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: حَشَوْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وِسَادَةً فِيهَا تَمَاثِيلُ كَأَنَّهَا نُمْرُقَةٌ، فَجَاءَ فَقَامَ بَيْنَ الْبَابَيْنِ وَجَعَلَ يَتَغَيَّرُ وَجْهُهُ، فَقُلْتُ: مَا لَنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «مَا بَالُ هَذِهِ الْوِسَادَةِ؟»، قَالَتْ: وِسَادَةٌ جَعَلْتُهَا لَكَ لِتَضْطَجِعَ عَلَيْهَا، قَالَ: «أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ، وَأَنَّ مَنْ صَنَعَ الصُّورَةَ يُعَذَّبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ».

[خ:٢١٠٥، م:٢١٠٧].

(آمِينَ): «ك»: «مقصورًا وممدودًا، معناه: استجب، واعلم أن هذا الباب لم يوجد في بعض النسخ، وهو أولى؛ إذ لا تعلق للأحاديث الَّتِي فيه بهذه الترجمة».

(إِحْدَاهُمَا): «ك»: «أي: إحدى كلمتي آمين».

(مَخْلَدٌ): بِفَتْحِ الميم واللام. (جُرَيْجٍ): بِضَمِّ الجيم الأولى.

(أُمَيَّةُ): بِضَمِّ الهمزة، وبالميم، وَشَدَّةِ التَّحْتَانِيَّةِ. (نُمْرُقَةٌ): بِضَمِّ النون والراء، وَكَسْرِها.

(لاَ تَدْخُلُ بَيْتًا...) إلخ، الدماميني: «قال النووي[1]: هم الملائكة الذين يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار، بخلاف الحفظة».

(يَقُولُ) أي: الله، وفي بعضها: «فيقال».

(مَا خَلَقْتُمْ) أي: صورتم وقدرتم، أي: اجعلوه ذا روح، وهو أمر تعجيز. «ك»: «فإن قلتَ: الصورة في الوسادة ونحوها مما يمتهن ليس بحرام؟ قلتُ: لكن يمنع دخول الملائكة، مع أن بعضهم قال: النهي في الصورة على العموم».

وقال الدماميني: «قال الخطابي[2]: والمراد: ما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور، وأما ما لا يحرم، مثل: كلب الصيد والزرع والماشية، والصورة الَّتِي تُمتهَن في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمنع دخول الملائكة بسببه.

قيل: والأظهر أنه عام في كل كلب، وفي كل صورة، وأنهم يمتنعون من الجميع لإطلاق الأحاديث.

قيل: سبب امتناع الملائكة من بيت [فيه][3] الصورة كونها معصية فاحشة، فيها مضاهاة لخلق الله، وفي بعضها[4] صورةُ ما يعبد من دون الله، وأما من الكلب فلأكله

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٤/٨٤).

(٢) أعلام الحديث (٢/١٤٨٨).

(٣) كذا في «مصابيح الجامع»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «في».

(٤) بعدها في (أ) و(ب) زيادة: «في»، وليست في «مصابيح الجامع» للدماميني، والصواب حذفها.

النجاسات، ولأن بعضها شيطان، والملك ضد الشيطان، ولقبح رائحته، والملائكة تكره الرائحة القبيحة».

* * *

٣٢٢٥- حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالله، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِالله بْنِ عَبْدِالله، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ، وَلَا صُورَةُ تَمَاثِيلَ».

[خ:٣٢٢٦، ٣٣٢٢، ٤٠٠٢، ٥٩٤٩، ٥٩٥٨، م:٢١٠٦].

(صُورَةُ تَمَاثِيلَ): بإضافة العام إلى الخاص، وفي بعضها بالصفة.

* * *

٣٢٢٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عَمْرٌو، أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ الأَشَجِّ حَدَّثَهُ، أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الجُهَنِيَّ ﷺ حَدَّثَهُ، وَمَعَ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عُبَيْدُ الله الخَوْلَانِيُّ الَّذِي كَانَ فِي حِجْرِ مَيْمُونَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، حَدَّثَهُمَا زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ، أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ». قَالَ بُسْرٌ: فَمَرِضَ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ فَعُدْنَاهُ، فَإِذَا نَحْنُ فِي بَيْتِهِ بِسِتْرٍ فِيهِ تَصَاوِيرُ، فَقُلْتُ لِعُبَيْدِالله الخَوْلَانِيِّ: أَلَمْ يُحَدِّثْنَا فِي التَّصَاوِيرِ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ قَالَ: إِلَّا رَقْمٌ فِي ثَوْبٍ، أَلَا سَمِعْتَهُ قُلْتُ: لَا، قَالَ: بَلَى قَدْ ذَكَرَهُ.

[خ:٣٢٢٥، م:٢١٠٦].

(بُكَيْرٌ): مُصَغَّرُ بكر بِالمُوَحَّدَةِ، (الأَشَجُّ): بِالمُعْجَمَةِ والجيم. (بُسْرٍ): بِضَمِّ

الْمُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ. (الْجُهَنِيِّ): بِضَمِّ الجيم، وفَتْحِ الهاء، والنون. (الْخَوْلَانِيِّ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الواو، وبالنون.

(إِلَّا رَقْمٌ): أصل الرقم الكتابة، والصورة غير الرقم.

* * *

٣٢٢٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: وَعَدَ النَّبِيَّ ﷺ جِبْرِيلُ فَقَالَ: «إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ». [خ:٥٩٦٠].

[(جِبْرِيلُ): بالرفع][1].

* * *

٣٢٢٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللهمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

[خ:٧٩٦، م:٤٠٩].

(سُمَيٍّ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وفَتْحِ الميم، وَشَدَّةِ التَّحْتِيَّةِ.

* * *

٣٢٢٩- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ تَقُولُ: اللهمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ

---

(١) هذا هو الصواب، وجاءت في (أ) و(ب) قبل قوله: «(إلا رقم)».

مَا لَمْ يَقُمْ مِنْ صَلَاتِهِ أَوْ يُحْدِثْ».

[خ:١٧٦، م:٣٦٢ آخره، ٦٤٩ بغير هذه الطريق].

(فُلَيْحٍ): بِضَمِّ الفاء، وفَتْحِ اللام، وَإِسْكانِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ.

* * *

٣٢٣٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ ﴿وَنَادَوْا يَٰمَٰلِكُ﴾ [الزخرف: ٧٧] قَالَ: سُفْيَانُ: فِي قِرَاءَةِ عَبْدِاللهِ: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِ﴾.

[خ:٣٢٦٦، ٤٨١٩، م:٨٧١].

(يَعْلَى): بِفَتْحِ [التَّحْتانِيَّةِ][1] واللام، وَإِسْكانِ الْمُهْمَلَةِ بينهما، وبالقصر. (مَالِ): مرخم مالك خازن النار، وجاز في مثله الضَّمُّ وَالكَسْرُ.

٣٢٣١- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ، قَالَ: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ:

---

(١) في (ب): «الياء».

يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ، ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُاللهَ وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا».

[خ:٧٣٨٩، م:١٧٩٥].

(ابْنِ عَبْدِ): ضد حر، قال مغلطاي: «فيه نظر، من حيث إن المذكور في السير: «عبد» لا «ابن عبد»»، (يَالِيلَ): بِتَحْتِيَّةٍ، وبعد الألف لامٌ مَكْسُورَةٌ، ثم تَحْتِيَّةٍ ساكِنَةٍ، ثم لام، غير منصرف، (بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ): بِضَمِّ الكاف، وَخِفَّةِ اللام الأولى، اسمه: كنانة بِكَسْرِ الكاف وبنونين، الثقفي، كان من أشراف أهل الطائف، أراد منهم الإيواء والنصرة فلم يقبلوه، ورضخوه بالحجارة حتى أدموا رجليه، والأكثر على أنه أسلم بعد انصراف رسول الله ﷺ من قتال الطائف.

(عَلَى وَجْهِي): متعلق بقوله: «انطلقت» أي: على الجهة المواجهة لي. (بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ): بِسُكُونِ الراء: ميقات أهل نجد، ويقال له: قرن المنازل بِفَتْحِ الميم، وهو على يوم وليلة من مكة. (ذَلِكَ): مبتدأٌ، خبره محذوف، أي: ذلك كما قال جبريل، أو: كما سمعت منه، أو: المبتدأ محذوف، أي: الأمر ذلك.

(فِيمَا شِئْتَ): «ما» استفهامية.

(إِنْ شِئْتَ): جزاء «إن» مقدر، أي: لفعلت. (أُطْبِقَ): بِضَمِّ الهمزة، وَسُكُونِ الطاء، من الإطباق. (الأَخْشَبَيْنِ): بِفَتْحِ الهمزة، وبخاء وشين مُعْجَمَتَيْنِ: هما جبلان بمكة: أبو قبيس وثور، سميا به لصلابتهما، وغلظ أحجارهما، ورجل أخشب إذا كان صلب العظام، والمراد بإطباقهما أن يلتقيا على من بمكة.

* * *

٣٢٣٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ

أَوْحَىٰ﴾ [النجم:٩-١٠] قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ، لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ.

[خ:٤٨٥٦، ٤٨٥٧، م:١٧٤].

٣٢٣٣- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِالله ﷺ: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [النجم: ١٨]، قَالَ: رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ. [خ:٤٨٥٨].

(زِرّ): بِكَسْرِ الزاي، وَشَدَّةِ الراء، (حُبَيْشٍ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُعْجَمَةِ.

(رَفْرَفًا): هو ثياب خضر تبسط، وتحمل أن يراد بالرفرف أجنحة جبريل، يبسطها كما تبسط الثياب.

* * *

٣٢٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالله بْنِ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالله الأَنْصَارِيُّ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، أَنْبَأَنَا القَاسِمُ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ، وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَخَلْقُهُ سَادٌّ مَا بَيْنَ الأُفُقِ. [خ:٣٢٣٥، ٤٦١٢، ٤٨٥٥، ٧٣٨٠، ٧٥٣١، م:١٧٧ مطولاً].

٣٢٣٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ ابْنِ الأَشْوَعِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا: فَأَيْنَ قَوْلُهُ ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم:٨، ٩] قَالَتْ: ذَاكَ جِبْرِيلُ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ، وَإِنَّهُ أَتَاهُ هَذِهِ المَرَّةَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ فَسَدَّ الأُفُقَ.

[خ:٣٢٣٤، م:١٧٧].

(عَوْنٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ والنون.

(أَعْظَمَ) أي: دخل في أمر عظيم، ومفعوله محذوف.

(زَائِدَةَ): بزاي. (الأَشْوَعِ): بِالْمُعْجَمَةِ، وفَتْحِ الواو، وَبِالْمُهْمَلَةِ.

* * *

٣٢٣٦- حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي قَالَا: الَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ، وَأَنَا جِبْرِيلُ وَهَذَا مِيكَائِيلُ». [خ:٨٤٥، م:٢٢٧٥].

(رَجَاءٍ): ضد خوف. (سَمُرَةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ.

* * *

٣٢٣٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ». تَابَعَهُ شُعْبَةُ، وَأَبُو حَمْزَةَ، وَابْنُ دَاوُدَ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ. [خ:٥١٩٣، ٥١٩٤، م:١٤٣٦].

(حَازِمٍ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (أَبُو حَمْزَةَ): بِمُهْمَلَةٍ.

* * *

٣٢٣٨- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الوَحْيُ فَتْرَةً، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي، سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ

السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ، قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَجُئِثْتُ مِنْهُ، حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر:٢-٥] فَاهْجُرْ». قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَالرِّجْزُ: الأَوْثَانُ. [خ:٤، م:١٦١].

(فَجُئِثْتُ): بِضَمِّ الجيم بعدها همزة، ثم ثاء مُثَلَّثَةٌ ساكِنَةٌ، ثم مُثَنَّاةٍ للكافة، وللأصيلي: [«جئثت»][(1)] بجيم، [ثم مُثَنَّاةٍ][(2)]، ثم ثاء مُثَلَّثَةٍ، ثم مُثَنَّاةٍ، ومعناها: رُعِبْتُ. (هَوَيْتُ) أي: سقطت.

* * *

٣٢٣٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، وقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى رَجُلًا آدَمَ طُوَالًا جَعْدًا، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلًا مَرْبُوعًا، مَرْبُوعَ الخَلْقِ إِلَى الحُمْرَةِ وَالبَيَاضِ، سَبِطَ الرَّأْسِ، وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ، وَالدَّجَّالَ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللهُ إِيَّاهُ: ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ [السجدة:٢٣]». قَالَ أَنَسٌ، وَأَبُو بَكْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «تَحْرُسُ المَلَائِكَةُ المَدِينَةَ مِنَ الدَّجَّالِ».[خ:٣٣٩٦، م:١٦٥].

(العَالِيَةِ): بِمُهْمَلَةٍ من العلو. (آدَمَ): بالمد من الأدمة، لون بين البياض والسواد، (طُوَالًا): بِضَمِّ الطاء وتخفيف الواو، أي: طويلًا، (جَعْدًا) أي: غير سبط الشعر.

---

(١) في (أ): «فجئث».

(٢) من (ب) فقط.

(شَنُوءَةَ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وضم النون، وبالواو، وبالهمز: اسم قبيلة، بطن من الأزد طوال القامات. (مَرْبُوعًا) أي: لا قصيرًا، أو لا طويلًا، [وفي بعضها][1]، (مَرْبُوعَ الخَلْقِ): بِفَتْحِ الخاء، أي: معتدل الخلقة، مائلًا إلى الحمرة. (سَبِطَ): «بِفَتْحِ السين وَكَسْرِ الباء، قيده الجوهري[2]، وقال صاحب «النهاية»[3]: السبط: بِسُكُونِ الباء وَكَسْرِها: الممتد الذي ليس فيه تَعقُّد ولا نُتُوء»، قاله «ز»، وقال «ك»: «قال النووي[4]: فتحها -أي: الباء- وَكَسْرِها لغتان مشهورتان، ويجوز إسكانها مع كسر السين، ومع فتحها على التَّخْفِيفِ، كما في كتف».

﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾: «ك»: «استشهاد من بعض الرواة، وأقول: الظاهر أنه كلام رسول الله ﷺ، والضمير راجع إلى الدجال، والخطاب لكل واحد من المسلمين».

٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ

قَالَ أَبُو العَالِيَةِ: ﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾: مِنَ الحَيْضِ، وَالبَوْلِ، وَالبُزَاقِ، ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا﴾: أُتُوا بِشَيْءٍ ثُمَّ أُتُوا بِآخَرَ، ﴿قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾: أُتِينَا مِنْ قَبْلُ، ﴿وَأُتُوا بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ [البقرة:٢٥]: يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَيَخْتَلِفُ فِي الطُّعُومِ، ﴿قُطُوفُهَا﴾ [الحاقة: ٢٣]: يَقْطِفُونَ كَيْفَ شَاءُوا، ﴿دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]: قَرِيبَةٌ، ﴿ٱلْأَرَآئِكِ﴾ [الكهف: ٣١]: السُّرُرُ. وَقَالَ الحَسَنُ: النَّضْرَةُ فِي الوُجُوهِ وَالسُّرُورُ فِي القَلْبِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان:١٨]: حَدِيدَةُ الجِرْيَةِ، ﴿غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧]: وَجَعُ البَطْنِ،

---

(١) كذا في (أ) و(ب) و«الكواكب الدراري».

(٢) الصحاح (٣/١١٢٩).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٣٣٤).

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٢/٢٢٧).

﴿يُنزَفُونَ﴾ [الصافات:٤٧]: لاَ تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣٤]: مُمْتَلِئًا، ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ [النبأ: ٣٣]: نَوَاهِدَ. الرَّحِيقُ: الخَمْرُ، التَّسْنِيمُ: يَعْلُو شَرَابَ أَهْلِ الجَنَّةِ، ﴿خِتَامُهُ﴾ [المطففين: ٢٦]: طِينُهُ، ﴿مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦]، ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦]: فَيَّاضَتَانِ، يُقَالُ: ﴿مَّوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة: ١٥]: مَنْسُوجَةٌ، مِنْهُ وَضِينُ النَّاقَةِ، وَالكُوبُ: مَا لاَ أُذْنَ لَهُ وَلاَ عُرْوَةَ، وَالأَبَارِيقُ: ذَوَاتُ الآذَانِ وَالعُرَى. ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧]: مُثَقَّلَةً، وَاحِدُهَا عَرُوبٌ، مِثْلُ صَبُورٍ وَصُبُرٍ، يُسَمِّيهَا أَهْلُ مَكَّةَ العَرِبَةَ، وَأَهْلُ المَدِينَةِ الغَنِجَةَ، وَأَهْلُ العِرَاقِ الشَّكِلَةَ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿رَوْحِ﴾ [يوسف:٨٧]: جَنَّةٌ وَرَخَاءٌ، وَالرَّيْحَانُ: الرِّزْقُ، وَالمَنْضُودُ: المَوْزُ، وَالمَخْضُودُ: المُوقَرُ حَمْلًا، وَيُقَالُ أَيْضًا: لاَ شَوْكَ لَهُ، وَالعُرُبُ: المُحَبَّبَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ، وَيُقَالُ ﴿مَّسْكُوبٍ﴾ [الواقعة: ٣١]: جَارٍ، ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٤]: بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، ﴿لَغْوًا﴾ [مريم: ٦٢]: بَاطِلًا، ﴿تَأْثِيمًا﴾ [الواقعة:٢٥]: كَذِبًا، ﴿أَفْنَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٨]: أَغْصَانٌ، ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]: مَا يُجْتَنَى قَرِيبٌ، ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٤]: سَوْدَاوَانِ مِنَ الرِّيِّ.

قال أهل السنة والجماعة: «الجنة والنار مخلوقتان اليوم»، والمعتزلة: «يخلقان يوم القيامة».

* * *

٣٢٤٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ، فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالعَشِيِّ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ

النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ». [خ:١٣٧٩].

(فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ): «ك»: «فإن قلتَ: الجزاء والشرط متحدان، فما وجهه؟ قلتُ: معناه: إن كان من أهل الجنة فيعرض عليه مقعد من مقاعد أهل الجنة».

* * *

٣٢٤١- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ».

[خ:٥١٩٨، ٦٤٤٩، ٦٥٤٦، م:٢٧٣٨مختصرًا].

(سَلْمُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ اللام، (زَرِيرٍ): بِفَتْحِ الزاي، وَكَسْرِ الراء الأولى، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ. (رَجَاءٍ): بالراء والجيم. (حُصَيْنٍ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ الأولى، وفَتْحِ الثانية، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ.

* * *

٣٢٤٢- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ، إِذْ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا، فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ الله؟».

[خ:٣٦٨٠، ٥٢٢٧، ٧٠٢٣، ٧٠٢٥، م:٢٣٩٥].

(تَتَوَضَّأُ): من الوضاءة، وهي الحسن والنظافة، ويحتمل أن يكون من الوضوء.

(غَيْرَتَهُ): بِالفَتْحِ: مصدر غار الرجل على أهله.

* * *

٣٢٤٣- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ الجَوْنِيَّ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ قَيْسٍ الأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الخَيْمَةُ دُرَّةٌ، مُجَوَّفَةٌ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِ أَهْلٌ لَا يَرَاهُمُ الآخَرُونَ»، قَالَ أَبُو عَبْدِالصَّمَدِ، وَالحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ: عَنْ أَبِي عِمْرَانَ: سِتُّونَ مِيلًا.

[خ:٤٨٧٩، م:٢٨٣٨].

(الجَوْنِيِّ): بِفَتْحِ الجيم، وَسُكُونِ الواو، وبالنون.

* * *

٣٢٤٤- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قَالَ اللهُ: «أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة:١٧]».

[خ:٤٧٧٩، ٤٧٨٠، ٧٤٩٨، م:٢٨٢٤].

٣٢٤٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الحُسْنِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ

وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا».

[خ:٣٢٤٦، ٣٢٥٤، ٣٣٢٧، م:٢٨٣٤].

(أَمْشَاطُهُمْ): جمع مشط، مُثَلَّث الميم، وَالضَّمُّ أفصح. (مَجَامِرُهُمُ): «س»: «جمع مجمرة، وهي مبخرة»، وقال «ز»: «(مَجَامِرُهُمُ) أي: عود [مجامرهم][1]»، قاله الزمخشري[2]، وقال القاضي[3]: مباخرهم، قال الإسماعيلي: وينظر، هل في الجنة نار؟»، الدماميني: «قلتُ: يمكن أن يكون في الجنة نار لا تسلط لها إلا على إحراق ما يُتبخر به خاصة، ولم يخلق الله فيها قوة يتأذى بها من يمسُّها أصلًا، والقدرة صالحة لذلك، فهي إذن نافعة لا ضارة، ولا بعد في وجود مثل هذه النار في الجنة، ولا تدفع الروايات الثابتة بمثل هذا التشكيك»، انتهى.

(الأَلُوَّةُ): بِضَمِّ الهمزة وفتحها، وضم اللام، وَتَشْدِيدِ الواو: أجود العود الهندي، فارسية معربة، وروي بِكَسْرِ اللام أيضًا. «ك»: «فإن قلتَ: «مجامر» جمع، و«الألوة» مفرد، فلا مطابقة بين المبتدإ والخبر؟ قلتُ: «الألوة» جنس، فإن قلتَ: مجامر الدنيا كلها أيضًا كذلك؟ قلتُ: لا؛ إذ في الجنة نفس المجمرة هي العود».

(رَشْحُهُمُ): بِإِسْكَانِ الشين الْمُعْجَمَةِ، أي: عرقهم كالمسك في طيب الرائحة.

(زَوْجَتَانِ): «س»: «أي: من نساء أهل الدنيا»، وقال «ك»: «(زَوْجَتَانِ): بالتاء، والأشهر حذفها، فإن قلتَ: ما وجه التثنية وقد يكون أكثر؟ قلتُ: قد [تكون][4] التثنية نظرًا إلى ما ورد من قوله تعالى: ﴿جَنَّتَانِ﴾، و﴿عَيْنَانِ﴾، و﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾، أو

---

(١) كذا في «التنقيح» و«الفائق» للزمخشري، وفي (أ) و(ب): «بخورهم».

(٢) الفائق (٣/٣٣٣).

(٣) قال في مشارق الأنوار (١/٣٢): «قال الأصمعي: هو العود الذي يتبخر به، فارسية عربت».

(٤) في (ب): «يكون».

يراد به التكثير، نحو: لبيك وسعديك، أو باعتبار الصنفين، نحو: زوجة طويلة والأخرى قصيرة، أو: إحداهما كبيرة والأخرى صغيرة».

(قَلْبٌ وَاحِدٌ): بالإضافة، والصفة. (يُسَبِّحُونَ ...) إلخ، «ك»: «فإن قلتَ: التسبيح إنما يكون في دار التكليف، والجنة دار الجزاء؟ قلتُ: إنما هو للتلذذ». (بُكْرَةً وَ [عَشِيًّا][1]): «ك»: «فإن قلتَ: لا بكرة ثمة ولا عشية؛ إذ لا طلوع ولا غروب؟ قلتُ: المراد مقدارهما».

* * *

٣٢٤٦- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَالَّذِينَ عَلَى إِثْرِهِمْ كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْمِهَا مِنَ الحُسْنِ، يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا، لَا يَسْقَمُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَبْصُقُونَ، آنِيَتُهُمُ الذَّهَبُ وَالفِضَّةُ، وَأَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَوَقُودُ مَجَامِرِهِمُ الأَلُوَّةُ -قَالَ أَبُو اليَمَانِ: يَعْنِي العُودَ- وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ». وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الإِبْكَارُ: أَوَّلُ الفَجْرِ، وَالعَشِيُّ: مَيْلُ الشَّمْسِ إِلَى أَنْ -أُرَاهُ- تَغْرُبَ.

[خ:٣٢٤٥، م:٢٨٣٤].

(وَقُودُ): بِفَتْحِ الواو، «ك»: «الخطابي[2]: كأنه أراد الجمر الذي يطرح عليه البخور. فإن قلتَ: هذا فيه نوع منافاة لما تقدم في الرواية السابقة، أن مجامرهم

---

(١) كذا في روايات الصحيح، كما في اليونينية، وفي (أ) و(ب): «عشية».
(٢) أعلام الحديث (٢/١٤٩٣).

الألوة؟ قلتُ: لا ينافي كون نفس المجمرة عودًا أن يكون [جمرها][1] أيضًا عودًا».
(أُرَاهُ) أي: أظنه، وهي جملة معترضة، يعني: مبدأ العشي معلوم، وآخره مظنون.

* * *

٣٢٤٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا، أَوْ سَبْعُ مِائَةِ أَلْفٍ، لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ، وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ». [خ:٦٥٤٣، ٦٥٥٤، م:٢١٩].

(الْمُقَدَّمِيُّ): بِفَتْحِ الدال. (فُضَيْلُ): مُصَغَّرُ فضل بِالْمُعْجَمَةِ. (حَازِم): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ...) إلخ، «ك»: «فإن قلتَ: لا يدخل آخرهم أيضًا حتى يدخل أولهم، وإلا لم يكن الآخر آخرًا، فيلزم منه الدور؟ قلتُ: هذا دور معية، وإنما المحال التقدم، والغرض منه أنهم يدخلون كلهم معًا صفًّا واحدًا».

* * *

٣٢٤٨- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ ﷺ، قَالَ: أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ جُبَّةُ سُنْدُسٍ وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا». [خ:٢٦١٥، م:٢٤٦٩].

٣٢٤٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، بِثَوْبٍ مِنْ حَرِيرٍ فَجَعَلُوا يَعْجَبُونَ مِنْ حُسْنِهِ وَلِينِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمَنَادِيلُ

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «نفسها».

سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا».

[خ:٣٨٠٢، ٥٨٣٦، ٦٦٤٠، م:٢٤٦٨].

(أَفْضَلُ): أشرف.

* * *

٣٢٥٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

[خ:٢٧٩٤، م:١٨٨١ بغير هذه الطريق].

٣٢٥١- حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِالمُؤْمِنِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا».

(رَوْحُ): بِفَتْحِ الراء، وبإهمال الحاء.

* * *

٣٢٥٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ، وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾

[الواقعة:٣٠]. [خ:٤٨٨١، م:٢٨٢٦ مختصرًا].

(سِنَانٍ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ النون الأولى. (عَمْرَةَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ.

* * *

٣٢٥٣- «وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ». [خ:٢٧٩٣، م:١٨٨٢ بغير هذه الطريق].

٣٢٥٤- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَالَّذِينَ عَلَى آثَارِهِمْ كَأَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، لَا تَبَاغُضَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَحَاسُدَ، لِكُلِّ امْرِئٍ زَوْجَتَانِ مِنَ الحُورِ العِينِ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ العَظْمِ وَاللَّحْمِ». [م:٢٨٣٤].

(دُرِّيٌّ): فيه لغات: ضَمُّ الدال المُهْمَلَةِ، وَشدَّةُ الراء وَالتَّحْتِيَّةِ بلا همز، الثانية: بالهمز، والثالثة: بِكَسْرِ الدال مهموز أيضًا، وهو الكوكبُ العظيم -أي: الزهرة- البراقُ، سمي به لبياضه كالدرة.

* * *

٣٢٥٥- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ: أَخْبَرَنِي قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ: «إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الجَنَّةِ».

[خ:١٣٨٢].

(مُرْضِعًا): بِضَمِّ الميم، وَكَسْرِ الضاد وفتحها.

٣٢٥٦- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ صَفْوَانَ ابْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ فِي الأُفُقِ، مِنَ المَشْرِقِ أَوِ المَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، تِلْكَ مَنَازِلُ

الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ». [خ:٦٥٥٦، م:٢٨٣١].

(سُلَيْمٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وفَتْحِ اللام، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ. (الْغَابِرَ): بِالْمُوَحَّدَةِ: الذاهب، وفي رواية بِالتَّحْتِيَّةِ، أي: الداخل في الغروب. (رِجَالٌ): خبر مبتدإ محذوف، أي: وتلك المنازل منازل رجال، «ز»: «قيل: يريد أنهم بلغوا درجات الأنبياء، وقيل: بل يبلغون هذه المنازل الموصوفة، وأن منازل الأنبياء فوق ذلك».

٩- بَابُ صِفَةِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجَنَّةِ». فِيهِ عُبَادَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٢٥٧- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ، لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ».

[خ:١٨٩٦، م:١١٥٢مطولًا].

١٠- بَابُ صِفَةِ النَّارِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ

﴿وَغَسَّاقًا﴾ [النبا:٢٥] يُقَالُ: غَسَقَتْ عَيْنُهُ وَيَغْسِقُ الْجُرْحُ، وَكَأَنَّ الْغَسَاقَ وَالْغَسْقَ وَاحِدٌ، ﴿غِسْلِينٍ﴾ [الحاقة:٣٦]: كُلُّ شَيْءٍ غَسَلْتَهُ فَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ فَهُوَ غِسْلِينٌ، فِعْلِينٌ مِنَ الْغَسْلِ مِنَ الْجُرْحِ وَالدَّبَرِ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء:٩٨]: حَطَبُ بِالْحَبَشِيَّةِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿حَاصِبًا﴾ [الملك:١٧]: الرِّيحُ الْعَاصِفُ، وَالْحَاصِبُ مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ، وَمِنْهُ ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]: يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ هُمْ حَصَبُهَا، وَيُقَالُ: حَصَبَ فِي الْأَرْضِ ذَهَبَ، وَالْحَصَبُ مُشْتَقٌّ مِنْ حَصْبَاءِ الْحِجَارَةِ، ﴿صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦]: قَيْحٌ وَدَمٌ، ﴿خَبَتْ﴾ [الإسراء: ٩٧]: طَفِئَتْ، ﴿تُورُونَ﴾ [الواقعة: ٧١]:

تَسْتَخْرِجُونَ، أَوْرَيْتُ أَوْقَدْتُ، ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣]: لِلْمُسَافِرِينَ، وَالقِيُّ القَفْرُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٢٣]: سَوَاءُ الجَحِيمِ وَوَسَطُ الجَحِيمِ، ﴿لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [الصافات:٦٧]: يُخْلَطُ طَعَامُهُمْ وَيُسَاطُ بِالحَمِيمِ، ﴿زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [هود: ١٠٦]: صَوْتٌ شَدِيدٌ، وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ، ﴿وِرْدًا﴾ [مريم: ٨٦]: عِطَاشًا، ﴿غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩]: خُسْرَانًا. وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿يُسْجَرُونَ﴾ [غافر: ٧٢]: تُوقَدُ بِهِمُ النَّارُ، ﴿وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥]: الصُّفْرُ، يُصَبُّ عَلَى رُءُوسِهِمْ. يُقَالُ: ﴿ذُوقُوا﴾ [العنكبوت:٥٥]: بَاشِرُوا وَجَرِّبُوا، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَوْقِ الفَمِ، ﴿مَّارِجٍ﴾ [الرحمن:١٥]: خَالِصٌ مِنَ النَّارِ، مَرَجَ الأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ إِذَا خَلَّاهُمْ يَعْدُو بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، ﴿مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥]: مُلْتَبِسٍ، مَرِجَ أَمْرُ النَّاسِ اخْتَلَطَ، ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الرحمن:١٩]: مَرَجْتَ دَابَّتَكَ تَرَكْتَهَا.

(فَهُوَ) أي: الخارج. (الدَّبِرِ): بِمَفْتُوحَتَيْنِ: الجراحة. ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الانبياء:٩٨] الحطب بالحبشية. (القِيُّ): بِكَسْرِ القاف، وَشَدَّةِ التَّحْتِيَّةِ، (القَفْرُ) أي: المفازة الَّتِي لا نبات فيها. ﴿زَفِيرٌ﴾ هو أول صوت الحمار، والشهيق آخره؛ لأن الزفير إدخال النفس، والشهيق إخراجه.

* * *

٣٢٥٨- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُهَاجِرٍ أَبِي الحَسَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ ﷺ، يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَالَ: «أَبْرِدْ»، ثُمَّ قَالَ: «أَبْرِدْ» حَتَّى فَاءَ الفَيْءُ -يَعْنِي لِلتُّلُولِ- ثُمَّ قَالَ: «أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ». [خ:٥٣٥، م:٦١٦].

٣٢٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، «أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ».

[خ:٥٣٨].

(مُهَاجِرٍ): بلفظ الفاعل. (فَاءَ الفَيْءُ): يعني: وقع الظل تحت التلول. (أَبْرِدْ): [بقطع][(١)] الهمزة، أي: أدخل في وقت الإبراد، كأظلم وأمسى.

(ذَكْوَانَ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الكاف.

* * *

٣٢٦٠- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ».

[خ:٥٣٧، م:٦١٧].

(فَأَشَدُّ): مبتدأ خبره محذوف. (نَفَسٍ): بالجر.

* * *

٣٢٦١- حَدَّثَنِي عَبْدُالله بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ هُوَ العَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ، قَالَ: كُنْتُ أُجَالِسُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ فَأَخَذَتْنِي الحُمَّى، فَقَالَ: أَبْرِدْهَا عَنْكَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، فَإِنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالمَاءِ»، أَوْ قَالَ: «بِمَاءِ زَمْزَمَ»، شَكَّ هَمَّامٌ.

---

(١) في (أ): «بفتح».

٣٢٦٢- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ، قَالَ أَخْبَرَنِي رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الحُمَّى مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا عَنْكُمْ بِالمَاءِ». [خ:٥٧٢٦، م:٢٢١٢].

٣٢٦٣- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالمَاءِ». [خ:٥٧٢٥، م:٢٢١٠].

٣٢٦٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِالله، قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالمَاءِ». [خ:٥٧٢٣، م:٢٢٠٩].

(جَمْرَةَ): بِفَتْحِ الجيم. (الضُّبَعِيِّ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وفَتْحِ المُوَحَّدَةِ.
(عَبَايَةَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ المُوَحَّدَةِ، وبالتَّحْتانِيَّةِ، (رِفَاعَةَ): بِكَسْرِ الراء، وَخِفَّةِ الفاء، وَبِالمُهْمَلَةِ. (رَافِعُ): بالفاء وَالمُهْمَلَةِ، (خَدِيجٍ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ المُهْمَلَةِ. (فَأَبْرِدُوهَا): بوصل الهمزة؛ لأنه ثلاثي، من برد الماء.

* * *

٣٢٦٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ الله إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً قَالَ: «فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا». [م:٢٨٤٣].

(إِنْ كَانَتْ): مُخَفَّفَة من الثقيلة، أي: إن نار الدنيا كانت كافية لتعذيب الجهنميين. (عَلَيْهِنَّ) أي: على نيران الدنيا، وفي بعضها: «عليها».

٣٢٦٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ عَطَاءً، يُخْبِرُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى المِنْبَرِ ﴿وَنَادَوْا يَـٰمَـٰلِكُ﴾ [الزخرف:٧٧].

[خ:٣٢٣٠، م:٨٧١].

٣٢٦٧- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: قِيلَ لِأُسَامَةَ لَوْ أَتَيْتَ فُلَانًا فَكَلَّمْتَهُ، قَالَ: إِنَّكُمْ لَتُرَوْنَ أَنِّي لَا أُكَلِّمُهُ إِلَّا أُسْمِعُكُمْ، إِنِّي أُكَلِّمُهُ فِي السِّرِّ دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بَابًا لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ، وَلَا أَقُولُ لِرَجُلٍ أَنْ كَانَ عَلَيَّ أَمِيرًا إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ، بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالُوا: وَمَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ: أَيْ فُلَانُ مَا شَأْنُكَ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ المُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهِ». رَوَاهُ غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ.

[خ:٧٠٩٨، م:٢٩٨٩].

(فُلَانًا): قيل: «هو أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ»، (فَكَلَّمْتَهُ) أي: فيما وقع من الفتنة بين الناس، والسعي في إطفاء نارها. (إِلَّا أُسْمِعُكُمْ) أي: أتظنون أني لا أكلمه إلا بحضوركم، وفي بعضها بلفظ المصدر، أي: إلا وقت سمعكم. (أَنْ كَانَ): بِفَتْحِ الهمزة، أي: لأن كان. (فَتَنْدَلِقُ): الاندلاق بالنون وَالمُهْمَلَةِ والقاف: الخروج بسرعة، (أَقْتَابُهُ): بالقاف وَالفَوْقِيَّةِ: أمعاؤه.

١١- بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَيَقْذِفُونَ﴾ [سبأ: ٥٣]: يُرْمَوْنَ، ﴿دُحُورًا﴾: مَطْرُودِينَ ﴿وَاصِبٌ﴾ [الصافات: ٩]: دَائِمٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَدْحُورًا مَطْرُودًا، يُقَالُ: ﴿مَرِيدًا﴾

[النساء: ١١٧]: مُتَمَرِّدًا، بَتَّكَهُ قَطَّعَهُ، ﴿وَٱسْتَفْزِزْ﴾: اسْتَخِفَّ، ﴿بِخَيْلِكَ﴾: الفُرْسَانُ، وَالرَّجْلُ: الرَّجَّالَةُ، وَاحِدُهَا رَاجِلٌ، مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ وَتَاجِرٍ وَتَجْرٍ، ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ [الإسراء: ٦٢]: لَأَسْتَأْصِلَنَّ، ﴿قَرِينٌ﴾ [الصافات: ٥١]: شَيْطَانٌ.

٣٢٦٨- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عِيسَى، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ: سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ. وَقَالَ اللَّيْثُ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ أَنَّهُ سَمِعَهُ وَوَعَاهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ، حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعَا وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: «أَشَعَرْتِ أَنَّ الله أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ شِفَائِي، أَتَانِي رَجُلَانِ: فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، قَالَ: فِيمَا ذَا، قَالَ: فِي مُشُطٍ وَمُشَاقَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ»، فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ: «نَخْلُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ»، فَقُلْتُ: اسْتَخْرَجْتَهُ؟ فَقَالَ: «لَا، أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي الله، وَخَشِيتُ أَنْ يُثِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا»، ثُمَّ دُفِنَتِ البِئْرُ. [خ:٣١٧٥، م:٢١٨٩].

(يُخَيَّلُ): بلفظ المجهول، وإنما كان يخيل إلى النبي ﷺ أنه يفعل الشيء ولا يفعله في أمر النساء؛ إذ كان أخذ عنهن بالسحر دون ما سواه من أمر الدين. (أَفْتَانِي): وفي بعضها: «أنبأني» أي: أخبرني. (مَطْبُوبٌ) أي: مسحور، كَنَّوا بالطِّبِّ عن السِّحْر تفاؤلًا بالطِّبِّ الَّذِي هو العلاج، كما كَنَّوا بالسَّلِيم عن اللديغ. (لَبِيدُ): بِفَتْحِ اللَّام، وَكَسْرِ المُوَحَّدَةِ. (الأَعْصَمِ): بِمُهْمَلَتَيْنِ. (مُشْطٍ): فيه لغات: ضَمُّ الميم وَإِسْكَانُ الشين، وَضَمُّها، وَكَسْرُ [الميم][1] بإِسْكَانِها. (مشاطة): بِضَمِّ الميم، وَخِفَّةِ المُعْجَمَةِ:

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «الشين».

الشعر الَّذِي يسقط من الرأس إذا سرح بالمشط، وفي لفظ: «مشاقة» بقاف، وهي مشاقة الكَتَّان.

(جُفٌّ) «ك»: «بِضَمِّ الجيم، وَشَدَّةِ الفاء: وعاء طلع النخل، وهو الغشاء الَّذِي يكون عليه». وقال «ز»: «(جُفٌ طَلْعَةٍ): بالتنوين». (ذَكَرٍ) صفة لـ (جُفٌّ) بالجيم والفاء: وعاء الطلع وغشاؤه إذا جف. (ذَرْوَانَ) «بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الرَّاء، وفي بعضها: «ذي أروان»، وكلاهما صحيح مشهور، والأول أصح، وهي بئر بالمدينة»، قاله «ك». وقال «ز»: «قال الأصمعي: «ذي أروان»، وغلِطَ مَن قال: «ذروان»».

(كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ) فيه قولان: أحدهما: أنها مستدقة كرءوس الحيات، والحية يقال لها: شيطان. والآخر: أنها وَحْشَةُ المنظر. (دُفِنَتِ) بلفظ ما لم يسم فاعله.

* * *

٣٢٦٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ». [خ:١١٤٢، م:٧٧٦].

(قَافِيَةِ): هي مؤخر العنق. (مَكَانَهَا) أي: في مكانها.

* * *

٣٢٧٠ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ ﷺ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَهُ حَتَّى أَصْبَحَ، قَالَ: «ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ»، أَوْ قَالَ: «فِي أُذُنِهِ». [خ:١١٤٤، م:٧٧٤].

(بَالَ): يحتمل حمله على الحقيقة، وعلى المجاز.

* * *

٣٢٧١- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَمَا إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ، وَقَالَ: بِسْمِ اللهِ، اللهمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَرُزِقَا وَلَدًا، لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ». [خ:١٤١، م:١٤٣٤].

(ابْنِ أَبِي الجَعْدِ) في بعضها بدون لفظ الأب.

* * *

٣٢٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَبْرُزَ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ».

[خ:٥٨٣، م:٨٢٩].

(عَبْدَةُ) بِسُكُونِ المُوَحَّدَةِ. (حَاجِبُ) «ك»: «قيل: هو طرف قرص الشمس، الَّذِي يبدو عند الطلوع ولا يغيب عند الغروب، وقال الجوهري[1]: [حواجب][2] الشمس: نواحيها».

(١) الصحاح (١/١٠٧).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «حاجب».

٣٢٧٣- «وَلَا تَحَيَّنُوا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، أَوِ الشَّيْطَانِ»، لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَ هِشَامٌ. [م:٨٢٨].

(تَحَيَّنُوا): من التحين، وهو طلب وقت معلوم. (قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ): هما جانبا رأسه، يقال: إن الشيطان ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى إذا طلعت كانت بين قرنيه، أي: جانبي رأسه، فتقع السجدة له إذا سجدت عَبَدَةُ الشمس للشمس.

* * *

٣٢٧٤- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَارِثِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا مَرَّ بَيْنَ يَدَيْ أَحَدِكُمْ شَيْءٌ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَمْنَعْهُ، فَإِنْ أَبَى فَلْيَمْنَعْهُ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ».

[خ:٥٠٩، م:٥٠٥].

٣٢٧٥- وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ -فَذَكَرَ الحَدِيثَ- فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ». [خ:٢٣١١].

(الهَيْثَمِ): بِفَتْحِ الهاء، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُثَلَّثَةِ. (عَوْفٌ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وبالفاء. (وَكَّلَنِي): بِتَشْدِيدِ الكاف، ويروى بِتَخْفِيفِها.

* * *

٣٢٧٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ:

أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِالله وَلْيَنْتَهِ». [م:١٣٤].

٣٢٧٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي أَنَسٍ، مَوْلَى التَّيْمِيِّينَ أَنَّ أَبَاهُ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ». [خ:١٨٩٨، م:١٠٧٩].

(بُكَيْرٍ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ.

* * *

٣٢٧٨- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ مُوسَى قَالَ لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا، ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ [الكهف: ٦٣]، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ المَكَانَ الَّذِي أَمَرَ الله بِهِ».

[خ:٧٤، م:٢٣٨٠ مطولًا].

(الحُمَيْدِيُّ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ. (جُبَيْرٍ): بِضَمِّ الجيم.

(أَمَرَ الله): في بعضها: «أمر الله» بدون الهاء.

* * *

٣٢٧٩- حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِالله بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِالله

ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ الله عَنْهُمَا- قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ فَقَالَ: «هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا، إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

[خ:٣١٠٤، م:٢٩٠٥].

(مَسْلَمَةَ) بِفَتْحِ الميم واللَّام.

* * *

٣٢٨٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالله الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ، أَوْ قَالَ: جُنْحُ اللَّيْلِ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ الله، وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ الله، وَأَوْكِ سِقَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ الله، وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ الله، وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ شَيْئًا».

[خ:٣٣٠٤، ٣٣١٦، ٥٦٢٣، ٥٦٢٤، ٦٢٩٥، ٦٢٩٦، م:٢٠١٢، ٢٠١٣ باختلاف].

(جُرَيْجٍ): بِضَمِّ الجيم الأولى. (اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ) أي: أقبل ظلامه، (أَوْ قَالَ: جُنْحُ اللَّيْلِ): كذا لكافتهم، وعند النسفي، وأبي الهيثم، والحَمُّوِيّ: «أو كان جنح الليل»، وجنح الليل، بِكَسْرِ الجيم وَضَمِّها: إقبال ظلامه.

(فَكُفُّوا) أي: امنعوا صبيانكم من الخروج ذلك الوقت؛ لأنه يخاف عليهم من إيذاء الشياطين؛ لكثرتهم وانتشارهم. (أَغْلِقْ): «ك»: «فإن قلتَ: لفظ «كفوا» جمع، وهذا مفرد، فما وجهه؟ قلتُ: المراد به الخطاب لكل واحد، فهو عام بحسب المعنى، أو هو في معنى المفرد؛ إذ مقابلة الجمع بالجمع تفيد التوزيع، فكأنه قال: كف أنت صبيك». (فَخَلُّوهُمْ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وللسَّرَخسِي بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ. (خَمِّرْ): التخمير: التغطية.

(تَعْرُضُ): بِضَمِّ الرَّاء وَكَسْرِها، والكَسْرُ أكثر، يعني: إن لم [تطبقه][1] بما تغطيه به، فلا أقلَّ من أن تعرض عليه شيئًا، أي: تضعه بعرضه عليه، وتمده عليه عرضًا.

وفيه فوائد: صيانته من الشياطين، ومن النجاسات، ومن الحشرات، ومن الوباء الَّذِي ينزل من السماء في بعض ليالي السنة، وفيه: أن الله جعل هذه الأشياء أسبابًا للسلامة.

* * *

٣٢٨١ - حَدَّثَنِي مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا، فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ فَانْقَلَبْتُ، فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي، وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ ﷺ أَسْرَعَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ»، فَقَالَا: سُبْحَانَ الله يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا»، أَوْ قَالَ: «شَيْئًا».

[خ:٢٠٣٥، م:٢١٧٥].

(رِسْلِكُمَا): بِكَسْرِ الرَّاء وَفَتْحِها، أي: مشيكما، فما هنا شيء تكرهانه. (حُيَيٍّ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ. (يَجْرِي...) إلخ، قيل: هو على ظاهره، وأن الله جعل له قوة وقدرة على الجري في باطن الإنسان مجرى الدم، وقيل: استعارة لكثرة وسوسته، فكأنه لا يفارقه كما لا يفارقه دمه.

---

(١) كذا في مخطوطة «التنقيح» للزركشي (ل ١٣٠/ب)، وهو الصواب، وفي المطبوع (٢/٧١٩): «يطبقه»، وفي (أ) و(ب): «تطيقه».

٣٢٨٢- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ، فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ، وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ»، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: تَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَقَالَ: وَهَلْ بِي جُنُونٌ؟ [خ:٦٠٤٨، ٦١١٥، م:٢٦١٠].

(عَبْدَانُ) بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ. (حَمْزَةَ) بِمُهْمَلَةٍ، وزاي. (صُرَدٍ) بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ. (أَوْدَاجُهُ) جمع ودج بِفَتْحِ الواو وَالْمُهْمَلَةِ، وجيم: عرق في العنق. (هَلْ بِي جُنُونٌ؟) قال النووي[1]: «هذا كلام من لم يفقه في دين الله، ولم يتهذب بأنوار الشريعة المكرمة، وتوهم أن الاستعاذة مختصة بالمجانين، ولم يعلم أن الغضب من [نزغات][2] الشيطان، ويحتمل أنه كان من المنافقين، أو من جفاة العرب».

* * *

٣٢٨٣- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ: جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنِي، فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ، لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ، وَلَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ». قَالَ: وَحَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ.

[خ:١٤١، م:١٤٣٤].

(لَمْ يَضُرَّهُ...) إلخ، بِضَمِّ الرَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ وَفَتْحِها، «ك»: «فإن قلت: ما معنى (لَمْ

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٦/١٦٣).

(٢) في (أ): «نزعات».

يَضُرَّهُ)، ولا بد من وسوسته؟ قلتُ: لعل الغرض أنّه لم يسلط عليه بالكلية حتى لا يكون له عمل صالح».

(قَالَ) أي شعبة: (وَحَدَّثَنَا الأَعْمَشُ).

* * *

٣٢٨٤- حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةً، فَقَالَ «إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي، فَشَدَّ عَلَيَّ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ عَلَيَّ فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ، فَذَكَرَهُ».[خ:٤١٦، م:٥٤١مطولًا].

(شَبَابَةُ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَخِفَّةِ الْمُوَحَّدَةِ الأولى. (زِيَادٍ): بِكَسْرِ الزَّاي، وَخِفَّةِ التَّحْتِيَّةِ. (فَذَكَرَهُ) أي: الحديث بتمامه، وهو: «أردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد؛ حتى تصبحوا تنظروا إليه، فذكرت قول أخي سليمان: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾ [ص:٣٥]، فرده خاسئًا».

* * *

٣٢٨٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ، فَإِذَا قُضِيَ أَقْبَلَ، فَإِذَا ثُوِّبَ بِهَا أَدْبَرَ، فَإِذَا قُضِيَ أَقْبَلَ، حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الإِنْسَانِ وَقَلْبِهِ، فَيَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا وَكَذَا، حَتَّى لَا يَدْرِيَ أَثَلَاثًا صَلَّى أَمْ أَرْبَعًا، فَإِذَا لَمْ يَدْرِ ثَلَاثًا صَلَّى أَوْ أَرْبَعًا، سَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ». [خ:٦٠٨، م:٣٨٩، والمساجد:٨٢].

(قُضِيَ) أي: فرغ عنه. (ثُوِّبَ): أقيمت الصلاة. (يَخْطِرَ): بِضَمِّ الطَّاء وَكَسْرِها.

* * *

٣٢٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ الشَّيْطَانُ فِي جَنْبَيْهِ بِإِصْبَعِهِ حِينَ يُولَدُ، غَيْرَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ فِي الحِجَابِ».

[خ:٣٤٣١، ٤٥٤٨، م:٢٣٦٦].

(يَطْعُنُ) يقال: طَعَن بالرمح وبأصبعه يطعُن بِالضَّمِّ، وطعَن في العِرْض والنسب يطعَن بِالفَتْحِ على المشهور، وقيل باللغتين فيهما. (الحِجَابِ) هو الجلدة الَّتِي فيها الجنين، أو: الثوب الملفوف على الطفل.

* * *

٣٢٨٧- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنِ المُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: قَدِمْتُ الشَّأْمَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَا هُنَا؟ قَالُوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ، قَالَ: أَفِيكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ؟ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُغِيرَةَ، وَقَالَ: الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ يَعْنِي عَمَّارًا.

[خ:٣٧٤٢، ٣٧٤٣، ٣٧٦١، ٤٩٤٣، ٤٩٤٤، ٦٢٧٨، م:٨٢٤بغير هذه الطريق].

(أَفِيكُمْ) أي: في العراق. (أَجَارَهُ) أي: منعه وحماه، وهو عمّار بن ياسر من السابقين في الإسلام، المنزل فيه: ﴿وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [النحل:١٠٦]، وقد قال له رسول الله ﷺ: «مرحبًا بالطيب المطيب»(١).

* * *

---

(١) أخرجه أحمد (٩٩/١)، والترمذي (٣٧٩٨)، وابن ماجه (١٤٦)، وصححه ابن حبان (٥٥١/١٥)، والحاكم (٤٣٧/٣) من حديث علي بن أبي طالب ﷺ.

٣٢٨٨- قَالَ: وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ أَخْبَرَهُ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ تَتَحَدَّثُ فِي الْعَنَانِ -وَالْعَنَانُ: الْغَمَامُ- بِالْأَمْرِ يَكُونُ فِي الْأَرْضِ، فَتَسْمَعُ الشَّيَاطِينُ الْكَلِمَةَ، فَتَقُرُّهَا فِي أُذُنِ الْكَاهِنِ كَمَا تُقَرُّ الْقَارُورَةُ، فَيَزِيدُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ».

[خ: ٣٢١٠، م: ٢٢٢٨ باختلاف].

(يَزِيدَ): من الزيادة. (العَنَانِ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ النُّونِ الأولى: السحاب. [(فَتَقُرُّهَا)][1]: «ك»: «بِضَمِّ القاف، وَشَدَّةِ الرَّاء، وفي بعضها من الإقرار». وقال «ز»: ««فيقرها» بِفَتْحِ الياء، وَضَمِّ القاف، قال في «المحكم»[2]: «قَرَّ الكلام في أذنه يقره قرًّا، إذا أفرغه، وقيل: إذا سارَّه»، وقال الهروي: «القر: ترديد الكلام في أذن المخاطب حتى يفهم. (كَمَا تُقَرُّ): بِضَمِّ التَّاء، وَفَتْحِ القاف، وقيل: «بِضَمِّ القاف؛ لأنَّ كل فعل متعد مضعف بِالضَّمِّ، وصححه السفاقسي»، انتهى. «ك»: «قال القابسي: معنى (كَمَا تُقَرُّ الْقَارُورَةُ): يكون لما يلقيه إلى الكاهن حس كحس القارورة عند تحريكها مع اليد، أو على الصفا».

* * *

٣٢٨٩- حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ: هَا، ضَحِكَ الشَّيْطَانُ».

[خ: ٦٢٢٣، ٦٢٢٦، والأدب باب: ١٢٤، م: ٢٩٩٤].

---

(١) كذا في روايات الصحيح، كما في اليونينية، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «فيقرها».
(٢) المحكم والمحيط الأعظم (٦/١٢١).

(المَقْبُرِيُّ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، وَفَتْحِها. (تَثَاءَبَ): بالمَدِّ وَالتَّخْفِيفِ، وفي بعضها بالواو، وقال بعضهم: لا يقال: تثاءب [مخففًا، بل «تثأب» بِتَشْدِيدِ الهمزة، والجوهري[1]: «لا يقال: تثاوب بالواو»][2]، والتثاؤب: التنفس الَّذِي ينفتح منه الفم لدفع البخارات، وإنَّما ينشأ من امتلاء المعدة، وثقل البدن المورث للكسل، وسوء الفهم والغفلة، قيل: «لم يتثاءب نبيٌّ قط». (مِنَ الشَّيْطَانِ) إنَّما أضافه إليه لأنَّه هو الَّذِي يدعو الإنسان إلى إعطاء النفس شهوتها من الطعام، ويزين له ذلك. (فَلْيَرُدَّهُ) أي: ليكظم، وليضع يده على فيه؛ لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته، ودخوله فمه، وضحكه منه. (هَا) حكاية صوت المتثائب.

* * *

٣٢٩٠- حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ المُشْرِكُونَ، فَصَاحَ إِبْلِيسُ: أَيْ عِبَادَ اللهِ أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ اليَمَانِ، فَقَالَ: أَيْ عِبَادَ اللهِ، أَبِي أَبِي، فَوَاللهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: غَفَرَ اللهُ لَكُمْ، قَالَ عُرْوَةُ: فَمَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهُ بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ.

[خ: ٣٨٢٤، ٦٦٦٨، ٦٨٨٣، ٦٨٩٠].

(أُخْرَاكُمْ) أي: الطائفة المتأخرة، أي: عباد الله، احذروا الذين من ورائكم متأخرين عنكم، أو: اقتلوهم، والخطاب للمسلمين، أراد إبليس تغليطهم؛ ليقتل

---

(١) الصحاح (١/٩٢).

(٢) من «الكواكب الدراري» فقط.

المسلمون بعضهم بعضًا، فرجعت الطائفة المتقدمة قاصدة لقتال الآخرين، ظانين أنهم من المشركين. (فَاجْتَلَدَتْ) أي: تضاربت الطائفتان.

(اليَمانِ): بِتَخْفِيفِ الميم، وبالنون بلا ياء بعدها، وهو لقب، واسمه: حسيل مُصَغَّرُ حسل بِمُهْمَلَتَيْنِ، أسلم مع حذيفة، وهاجر إلى المدينة، وشهد أحدًا، وأصابه المسلمون في المعركة فقتلوه يظنونه من المشركين.

(احْتَجَزُوا): بالزاي. «ز»: «أي: لم ينفصلوا عنه، وما بانوا منه»، وقال «ك»: «أي: ما امتنعوا منه، وتصدق حذيفة بديته على من أصابه، ويقال: إن الَّذِي قتله هو عقبة بن مسعود، فعفا عنه».

(غَفَرَ الله لَكُمْ): عذرهم حين قتلوه وهم يظنونه كافرًا. (بَقِيَّةُ خَيْرٍ): «ك»: «أي: بقية دعاء واستغفار لقاتل اليمان حتى مات، قال التيمي: معناه: ما زال في حذيفة بقية حزن على أبيه من قتل المسلمين».

* * *

٣٢٩١- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ -رَضِيَ الله عَنْهَا-: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ التِفَاتِ الرَّجُلِ فِي الصَّلاَةِ، فَقَالَ: «هُوَ اخْتِلاَسٌ يَخْتَلِسُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلاَةِ أَحَدِكُمْ».

[خ:٧٥١].

(الأَحْوَصِ): بِمُهْمَلَتَيْنِ. (أَشْعَثَ): بِمُعْجَمَةٍ ثُمَّ مُهْمَلَةٍ ثُمَّ مُثَلَّثَةٍ.

* * *

٣٢٩٢- حَدَّثَنَا أَبُو المُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى، عَنْ عَبْدِالله بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ، وَالحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلُمًا يَخَافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ».

[خ:٥٧٤٧، ٦٩٨٤، ٦٩٨٦، ٦٩٩٥، ٦٩٩٦، ٧٠٠٥، ٧٠٤٤، م:٢٢٦١].

(الصَّالِحَةُ): إما صفة موضحة للرؤيا؛ لأنَّ غير الصالحة تسمى بالحلم، أو مخصصة، والصلاح إما باعتبار صورتها، وإما باعتبار تعبيرها، ويقال [لها][1] أيضًا: الرؤيا الصادقة، والرؤيا الحسنة، والحلم: هو ضدها، أي: لغير الصالحة، أي: الكاذبة أو السيئة. (حَلَمَ أَحَدُكُمْ): بِفَتْحِ اللَّام، أي: رأى في المنام ما يكره. (حُلُمًا): «ز»: «الحلم -بِضَمِّ اللَّام وَسُكُونِها-: رؤيا النوم، قاله القاضي[2]».

* * *

٣٢٩٣- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ». [خ:٦٤٠٣، م:٢٦٩١بزيادة].

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «له»، وليست في (ب).

(٢) مشارق الأنوار (١/١٩٦).

(سُمَيٌّ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الميم. (عَدْلَ): بِفَتْحِ العين، أي: مثل إعتاق عشر رقاب. (حِرْزًا): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ: الموضع الحصين، ويسمى التعويذ حرزًا.

* * *

٣٢٩٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُالْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الْحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ وَرَسُولُ الله ﷺ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ»، قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ الله كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَهَبْنَ، ثُمَّ قَالَ: أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِي وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ الله ﷺ؟ قُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ».

[خ:٣٦٨٣، ٦٠٨٥، والأيمان والنذور باب:٣، م:٢٣٩٦].

(أَصْوَاتُهُنَّ) «ز»: «هو الصواب، ولا وجه لأصواتهم، وكذا قوله: «اللاتي كن عندي»، وفي نسخة: «التي»، والصواب الأول، إلَّا أنَّه قد يشبه بـ«الذي»، فيعبر بها عن الجمع». (يَبْتَدِرْنَ الْحِجَابَ) أي: استبقن إليه. (أَضْحَكَ الله) «ك»: «فإن قلتَ: هذا دعاء بكثرة الضحك، وقال تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾ [التوبة:٨٢]؟ قلتُ: ليس دعاء بكثرته، [إذ][1] المراد لازمه وهو السرور، أو الآية ليست عامة شاملة له ﷺ».

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «و»، وفي (ب): «أو».

(تَهَبْنَ): بفتح الهاء من الهيبة.

(أَفَظُّ وَأَغْلَظُ) «ك»: «فإن قلتَ: الأفظ والأغلظ يقتضي الشركة في أصل الفعل، فيلزم أن يكون رسول ﷺ فظًّا غليظًا، وقد نفى الله عنه بقوله: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران:١٥٩]؟ قلتُ: لا يلزم منه إلَّا نفس[1] الفظاظة والغلظة، وهو أعم من كونه فظًّا غليظًا؛ لأنهما [صفتان مشبهتان][2] يدلان على الثبوت، والعام لا يستلزم الخاص، أو أفعل ليست بمعنى الزيادة، كقوله: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [النجم:٣٢]، أو معارض بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ [النور:٢]؛ إذ لا بد من التغليظ في إجراء الحدود وإقامتها»، انتهى.

وقال «ز»: «أفعل التفضيل قد يجيء لا للمشاركة، كقولهم: العسل أحلى من الخل».

(فَجًّا) «ك»: «أي: طريقًا واسعًا، فإن قلتَ: يلزم أن يكون أفضل من أيُّوب النبي ونحوه؛ إذ قال: ﴿مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص:٤١]؟ قلتُ: لا؛ إذ التركيب لا يدل إلَّا على الزمن الماضي، وذلك أيضًا مخصوص بحال الإسلام، فليس على ظاهره، وأيضًا هو مقيد بحال سلوك الطريق، فجاز أن يلقاه في غير تلك الحالة»، انتهى.

وقال الدماميني: «قوله: (مَا لَقِيَكَ...) إلخ، عياض[3]: يحتمل أنَّه ضُرب [مثلًا][4] لبعد الشيطان وأعوانه من عمر، وأنه لا سبيل له عليه، أي: إنك إذا سلكت في أمر بمعروف أو نهي عن منكر [تنفذ][5] فيه ولا تتركه، فيئس الشيطان من أن

---

(١) بعدها في (أ) و(ب) زيادة: «نفي»، وليست في «الكواكب الدراري» للكرماني، والصواب حذفها.

(٢) هذا هو الصواب، وفي (أ): «صفة مشبهة»، وفي (ب) و«الكواكب الدراري» للكرماني: «صفتا مشبهة».

(٣) إكمال المعلم (٤٠٢/٧).

(٤) كذا في «مصابيح الجامع»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «مثل».

(٥) كذا في «مصابيح الجامع»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «تنفده».

يوسوس فيه [فيتركه][١] و[يسلك][٢] غيره، وليس المراد الطريق على الحقيقة؛ لأن الله تعالى قال: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف:٢٧]، فلا يخافه إذا لقيه في فجٍّ؛ لأنه لا يراه»، انتهى.

* * *

٣٢٩٥- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أُرَاهُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثًا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ». [م:٢٣٨].

(حَمْزَة) بِمُهْمَلَةٍ وزاي، وكذا (حَازِم). (يَزِيد) من الزيادة. (خَيْشُوم) بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَضَمِّ المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الواو: الأنف، وقيل: «أقصى الأنف».

١٢- بَابُ ذِكْرِ الجِنِّ وَثَوَابِهِمْ وَعِقَابِهِمْ

لِقَوْلِهِ: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٠- ١٣٢]، ﴿بَخْسًا﴾ [الجن: ١٣]: نَقْصًا. قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ [الصافات:١٥٨] قَالَ: كُفَّارُ قُرَيْشٍ: المَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللهِ، وَأُمَّهَاتُهُنَّ بَنَاتُ سَرَوَاتِ الجِنِّ. قَالَ اللهُ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [الصافات: ١٥٨]: سَتُحْضَرُ لِلْحِسَابِ، ﴿جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾ [يس: ٧٥]: عِنْدَ الحِسَابِ.

---

(١) كذا في «مصابيح الجامع»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب) ونسخة عن «المصابيح»: «فتتركه».
(٢) كذا في «مصابيح الجامع»، وهو الصواب، وفي (أ): «تسلك»، وفي (ب): «سلك».

(بَابُ ذِكْرِ الجِنِّ وَثَوَابِهِمْ وَعِقَابِهِمْ): «ك»: «إنما ذكر الثواب والعقاب إشارةً إلى أن الصحيح في الجن أن المطيع منهم يثاب، كما أن العاصي منهم يعاقب، وقد جرى بين الإمامين أبي حنيفة ومالك -رضي الله عنهما- في المسجد الحرام مناظرة فيه.

فقال أبو حنيفة -رحمه الله-: ثوابهم: السلامة عن العذاب»، متمسكًا بقوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأحقاف:٣١].

وقال مالك: لهم الكرامة بالجنة، وحكم الثقلين واحد، وقال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن:٤٦]، وقال: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن:٥٦].

واستدل البخاري عليه بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ [الأنعام:١٣٠] الآية ...»، إلى آخر ما ذكر.

(سَرَوَاتِ الجِنِّ): بِفَتَحات، أي: خيِّرات نسائهم.

* * *

٣٢٩٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الغَنَمَ وَالبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ وَبَادِيَتِكَ، فَأَذَّنْتَ بِالصَّلَاةِ، فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ «لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ» قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[خ:٦٠٩].

(صَعْصَعَةَ) بِمُهْمَلاتٍ مَفْتُوحاتٍ، والثانية ساكِنَةٌ.

١٣ - بَابُ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الأحقاف:٢٩-٣٢].

﴿مَصْرِفًا﴾ [الكهف: ٥٣]: مَعْدِلًا، ﴿صَرَفْنَآ﴾ [الأحقاف:٢٩] أَيْ: وَجَّهْنَا.

١٤ - بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾ [البقرة: ١٦٤]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الثُّعْبَانُ الحَيَّةُ الذَّكَرُ مِنْهَا، يُقَالُ: الحَيَّاتُ أَجْنَاسٌ: الجَانُّ وَالأَفَاعِي، وَالأَسَاوِدُ، ﴿ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [هود: ٥٦]: فِي مِلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ. يُقَالُ: ﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾ [النور: ٤١]: بُسُطٌ أَجْنِحَتَهُنَّ، ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ [الملك: ١٩]: يَضْرِبْنَ بِأَجْنِحَتِهِنَّ.

(الجَانُّ): الحية البيضاء.

* * *

٣٢٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى المِنْبَرِ يَقُولُ: «اقْتُلُوا الحَيَّاتِ، وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَرَ، فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ البَصَرَ، وَيَسْتَسْقِطَانِ الحَبَلَ».

[خ:٣٢٩٨، ٣٢٩٩، ٣٣١٠، ٣٣١١، ٣٣١٢، ٣٣١٣، ٤٠١٦، ٤٠١٧، م:٢٢٣٣].

(ذَا الطُّفْيَتَيْنِ): مثنى طُفْيَة بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الفاء، وَبِالتَّحْتِيَّةِ، وهي الحية

الَّتِي في ظهرها خطان أبيضان كالخوصتين، والطفية: خوصة [المُقْلِ](١)، (الأَبْتَرَ) الحية القصيرة الذَّنَب، وهما من شرار الحيات، إذا لحظت حاملًا أسقطت الحمل غالبًا، وإذا وقع بصرها على بصر إنسان طمسته، أي: تعميه. (الحَبَلَ) بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ وَالمُوَحَّدَةِ: الجنين.

* * *

٣٢٩٨- قَالَ عَبْدُاللهِ: فَبَيْنَا أَنَا أُطَارِدُ حَيَّةً لِأَقْتُلَهَا، فَنَادَانِي أَبُو لُبَابَةَ: لَا تَقْتُلْهَا، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ الحَيَّاتِ قَالَ: إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ ذَوَاتِ البُيُوتِ، وَهِيَ العَوَامِرُ. [م:٢٢٣٣].

(أُطَارِدُ): أتبعها وأطلبها لأقتلها.
(لُبَابَةَ): بِضَمِّ اللَّامِ، وَخِفَّةِ المُوَحَّدَةِ الأولى.

* * *

٣٢٩٩- وَقَالَ عَبْدُالرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، فَرَآنِي أَبُو لُبَابَةَ، أَوْ زَيْدُ بْنُ الخَطَّابِ وَتَابَعَهُ يُونُسُ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، وَإِسْحَاقُ الكَلْبِيُّ، وَالزُّبَيْدِيُّ، وَقَالَ صَالِحٌ، وَابْنُ أَبِي حَفْصَةَ، وَابْنُ مُجَمِّعٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، رَآنِي أَبُو لُبَابَةَ، وَزَيْدُ بْنُ الخَطَّابِ. [خ:٣٢٩٧، م:٢٢٢٣].

(زَيْدُ بْنُ الخَطَّابِ): هو أخو عمر، أسلم قبل عمر، وكان أسنَّ منه، استشهد باليمامة. (وَالزُّبَيْدِيُّ): بِضَمِّ الزَّاي، وَفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «النمل»، وفي (ب): «المثل».

(مُجَمِّعٍ): بِكَسْرِ الميم الثانية المُشَدَّدَةِ، وفي بعضها بِالفَتْحِ.

١٥ - بَابٌ: خَيْرُ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ

٣٣٠٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الرَّجُلِ غَنَمٌ، يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ وَمَوَاقِعَ القَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ». [خ:١٩].

(بَابٌ: خَيْرُ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ): روي بنصب «خير» ورفع «غنم»، وبرفعها [ورفع «غنم»](١)، وبرفع الخير ونصب الغنم. (شَعَفَ الجِبَالِ): بِمُعْجَمَةٍ وَمُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ: أعاليها.

(يُوشِكَ): بِكَسْرِ الشين: يسرع. (مَوَاقِعَ القَطْرِ): يعني الأودية والصحاري.

* * *

٣٣٠١- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «رَأْسُ الكُفْرِ نَحْوَ المَشْرِقِ، وَالفَخْرُ وَالخُيَلَاءُ فِي أَهْلِ الخَيْلِ وَالإِبِلِ، وَالفَدَّادِينَ أَهْلِ الوَبَرِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الغَنَمِ».

[خ:٣٤٩٩، ٤٣٨٨، ٤٣٨٩، ٤٣٩٠، م:٥٢].

(رَأْسُ الكُفْرِ نَحْوَ المَشْرِقِ): «ز»: «بنصب «نحو»؛ لأنَّه ظرف، وهو خبر، نحو: زيد خلفك»، وقال «ك»: «(رَأْسُ ...) إلخ، أي: أكثر الكفر من المشرق، وأعظم

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

أسباب الكفر منشؤه هنالك، ومنه يخرج الدجال». (الْفَخْرُ): بِمُعْجَمَةٍ: الإعجاب بالنفس. (الْخُيَلَاءُ): بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ، والمد: الكبر واحتقار الغير.

(الْفَدَّادِينَ): «بِتَشْدِيدِ الدال: الحراثين والزراعين»، قاله «س». وقال «ك»: «الخطابي[1]: الفدادون يفسر على وجهين:

أن يكون جمعًا للفداد، وهو الشديد الصوت، من الفديد، وذلك من دأب أصحاب الإبل، وهذا إذا رويته بِتَشْدِيدِ الدال، من فد يفد، إذا رفع صوته.

والوجه [الآخر][2]: أنَّه جمع فدان، وهو آلة الحرث، وذلك إذا رويته بِالتَّخْفِيفِ، يريد أهل الحرث، وإنَّما ذم ذلك وكرهه؛ لأنَّه يشغل عن أمر الدين، ويلهي عن أمر الآخرة، ويكون معها قساوة القلب ونحوها».

(أَهْلِ الْوَبَرِ) بِفَتْحِ الواو وَالْمُوَحَّدَةِ، هو بيان للفدادين، والمراد منه أهل البادية، وهو ضد أهل الحضر المعبر عنهم بأهل المدر. (السَّكِينَةُ) الوقار والتواضع.

* * *

٣٣٠٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ، عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَمْرٍو أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: أَشَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ فَقَالَ: «الإِيمَانُ يَمَانٍ هَا هُنَا، أَلَا إِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ، عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ، حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِي رَبِيعَةَ، وَمُضَرَ». [خ:٣٤٩٨، ٤٣٨٧، ٥٣٠٣، م:٥١].

(عُقْبَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ القاف. (الإِيمَانُ يَمَانٍ): «ك»: «لأنَّ مبدأ الإيمان من مكة، وهي يمانية، والأحسن: أن الغرض وصف أهل اليمن بكمال الإيمان؛ لأنَّ

---

(١) أعلام الحديث (٢/١٥٢١).
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «الأول».

من قوي قيامه بشيء نسب ذلك الشيء إليه»، وقال «ز»: «(يمان) أصله يماني، فخففوا ياء النسب». (رَبِيعَةَ): بِفَتْحِ الرَّاء. (مُضَرَ): بِضَمِّ الميم، وَفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ.

* * *

٣٣٠٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا».

[م:٢٧٢٩].

(إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَبِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ: جمع ديك، ذكر الدجاج، نحو: قرد وقردة. (فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ ...) إلخ، قيل: رجاء تأمين الملائكة على الدعاء، واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والإخلاص. وفيه: استحباب الدعاء عند حضور الصالحين.

* * *

٣٣٠٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا رَوْحٌ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ، أَوْ أَمْسَيْتُمْ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا». قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ نَحْوَ مَا أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، وَلَمْ يَذْكُرْ: «وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ». [خ:٣٢٨٠، م:٢٠١٢بزيادة، ٢٠١٣أوله مختصرًا].

(رَوْحٌ): بِفَتْحِ الرَّاء. (جُنْحُ): بِكَسْرِ الجيم وَضَمِّهَا. (فَخَلُّوهُمْ): بحاء مُهْمَلَةٍ،

من الحل، وبخاء مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ، من التخلية. (قَالَ) أي: ابن جريج، (وَأَخْبَرَنِي عَمْرٌو): أيضًا.

* * *

٣٣٠٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يُدْرَى مَا فَعَلَتْ، وَإِنِّي لَا أُرَاهَا إِلَّا الفَأْرَ، إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْ، وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْ». فَحَدَّثْتُ كَعْبًا فَقَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ لِي مِرَارًا، فَقُلْتُ: أَفَأَقْرَأُ التَّوْرَاةَ؟

[م:٢٩٩٧].

(أُمَّةٌ): طائفة منهم فقدوا لا يدرى ما وقع لهم. (لَا أُرَاهَا) أي: أظنهم مسخهم الله الفئران، والدليل عليه أن بني إسرائيل لم يكونوا يشربون ألبان الإبل، و(الفَأْرَ): بِسُكُونِ الهمزة أيضًا كذلك لا يشربها. (كَعْبًا): هو ابن ماتع بِكَسْرِ الفَوْقِيَّةِ، المشهور بكعب الأحبار، أسلم في خلافة الصِّدِّيق.

* * *

٣٣٠٦- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِلْوَزَغِ: «الفُوَيْسِقُ»، وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَمَرَ بِقَتْلِهِ. وَزَعَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِهِ.

[خ:١٨٣١، م:٢٢٣٩].

(عُفَيْرٍ) بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الفاء، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وبالراء. (الوَزَغِ) بالزاي

وَالْمُعْجَمَةِ: جمع [الوزغة][1]، وهي دويبة معروفة، وكان ينفخ على نار إبراهيم عليه السلام. (زَعَمَ) أي: قال.

* * *

٣٣٠٧- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالحَمِيدِ بْنُ جُبَيْرِ ابْنِ شَيْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، أَنَّ أُمَّ شَرِيكٍ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهَا بِقَتْلِ الأَوْزَاغِ. [خ:٣٣٥٩، م:٢٢٣٧].

(جُبَيْرٍ): بِضَمِّ الجيم. (أُمَّ شَرِيكٍ): اسمها: غزية بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ الزَّاي، وَشدَّةِ التَّحْتِيَّةِ، الأنصارية، وهبت نفسها للنبي ﷺ فطلقها قبل أن يدخل بها.

* * *

٣٣٠٨- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ، فَإِنَّهُ يَلْتَمِسُ البَصَرَ، وَيُصِيبُ الحَبَلَ». تَابَعَهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَبَا أُسَامَةَ.[خ:٣٣٠٩، م:٢٢٣٢].

(يَلْتَمِسُ) أي: يطلب البصر ليأخذه و[يطمسه][2]، أي: يعميه.

* * *

٣٣٠٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَتْلِ الأَبْتَرِ، وَقَالَ: «إِنَّهُ يُصِيبُ البَصَرَ، وَيُذْهِبُ الحَبَلَ».
[خ:٣٣٠٨، م:٢٢٣٢].

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «وزغ».
(٢) في (ب): «يطمس».

٣٣١٠- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ أَبِي يُونُسَ القُشَيْرِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، كَانَ يَقْتُلُ الحَيَّاتِ ثُمَّ نَهَى، قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ هَدَمَ حَائِطًا لَهُ، فَوَجَدَ فِيهِ سِلْخَ حَيَّةٍ، فَقَالَ: «انْظُرُوا أَيْنَ هُوَ»، فَنَظَرُوا، فَقَالَ: «اقْتُلُوهُ»، فَكُنْتُ أَقْتُلُهَا لِذَلِكَ. [خ:٣٢٩٧، م:٢٢٣٣باختلاف].

(سِلْخَ): «ز»: «بِفَتْحِ السين وَكَسْرِها، وقوّاه بعضهم لأنّه اسم»، وقال «ك»: «(سِلْخَ) أي: جلد».

* * *

٣٣١١- فَلَقِيتُ أَبَا لُبَابَةَ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقْتُلُوا الجِنَّانَ، إِلَّا كُلَّ أَبْتَرَ ذِي طُفْيَتَيْنِ، فَإِنَّهُ يُسْقِطُ الوَلَدَ، وَيُذْهِبُ البَصَرَ، فَاقْتُلُوهُ». [خ:٣٢٩٧، م:٢٢٣٣].

(الجِنَّانَ): «ز»: «بِكَسْرِ الجيم، وَتَشْدِيدِ النُّون: الحيات الَّتِي تكون في البيوت، جمع جان»، وهي الحية الصغيرة.

* * *

٣٣١٢- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ الحَيَّاتِ. [خ:٣٢٩٧، م:٢٢٣٣مطولًا].

(جَرِيرُ): بِفَتْحِ الجيم. (حَازِمٍ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي.

* * *

٣٣١٣- فَحَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ البُيُوتِ، فَأَمْسَكَ عَنْهَا». [خ:٣٢٩٧، م:٢٢٣٣].

١٦ - بَابٌ: خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الحَرَمِ

٣٣١٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «خَمْسٌ فَوَاسِقُ، يُقْتَلْنَ فِي الحَرَمِ: الفَأْرَةُ، وَالعَقْرَبُ، وَالحُدَيَّا، وَالغُرَابُ، وَالكَلْبُ العَقُورُ». [خ:١٨٢٩، م:١١٩٨].

(خَمْسٌ فَوَاسِقُ): «ز»: «المشهور تنوينها، ويجوز الإضافة بلا تنوين». (الحُدَيَّا): «ك»: «مُصَغَّرُ الحِدَأة، على وزن العِنَبَة، فقياسه الحديئة، فزيدت الألف للإشباع»، وقال «ز»: «(الحُدَيَّا) كذا وقع هنا وفي «كتاب الصلاة»، وأنكره ثابت في «الدلائل»، قال: وصوابه: الحديأة بهمزة في آخره، وَبِتَشْدِيدِ الياء من غير همز».

* * *

٣٣١٥- حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ مَسْلَمَةَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِالله بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِالله بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ الله عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ، مَنْ قَتَلَهُنَّ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ: العَقْرَبُ، وَالفَأْرَةُ، وَالكَلْبُ العَقُورُ، وَالغُرَابُ، وَالحِدَأَةُ». [خ:١٨٢٦، م:١١٩٩، الحج:٧٦].

٣٣١٦- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ كَثِيرٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِالله -رَضِيَ الله عَنْهُمَا- رَفَعَهُ، قَالَ: «خَمِّرُوا الآنِيَةَ، وَأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ، وَأَجِيفُوا الأَبْوَابَ، وَاكْفِتُوا صِبْيَانَكُمْ عِنْدَ العِشَاءِ، فَإِنَّ لِلْجِنِّ انْتِشَارًا وَخَطْفَةً، وَأَطْفِئُوا المَصَابِيحَ عِنْدَ الرُّقَادِ، فَإِنَّ الفُوَيْسِقَةَ رُبَّمَا اجْتَرَّتِ الفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ البَيْتِ»، قَالَ: ابْنُ جُرَيْجٍ وَحَبِيبٌ، عَنْ عَطَاءٍ: «فَإِنَّ لِلشَّيَاطِينِ».

[خ:٣٢٨٠، م:٢٠١٢ بزيادة واختلاف، ٢٠١٣ مطولًا].

(خَمِّرُوا) أي: غطوا. (أَجِيفُوا): بالجيم والفاء، من الإجافة، يقال: أجفت الباب،

أي: رددته. (وَاكْفِتُوا): «س»: «بهمزة وصل، وَكَسْرِ الفاء، وَمُثَنَّاةٍ فَوْقِيَّةٍ، أي: ضموهم إليكم، وامنعوهم من الحركة»، وقال «ز»: «(اكفتوا): بِضَمِّ الفاء وَكَسْرِها». (الفُوَيْسِقَةَ) أي: الفأرة، وَالتَّصْغِيرُ للتحقير. «ك»: «فإن قلتَ: ما التوفيق بين رواية الجن، ورواية الشياطين؟ قلتُ: لا محذور في القول بانتشار الصنفين، وقال بعضهم: هما حقيقة واحدة، يختلفان بالصفات».

* * *

٣٣١٧- حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ الله، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الله، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي غَارٍ، فَنَزَلَتْ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات: ١]، فَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ، إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ مِنْ جُحْرِهَا، فَابْتَدَرْنَاهَا لِنَقْتُلَهَا، فَسَبَقَتْنَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا». وَعَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الله مِثْلَهُ، قَالَ: وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ رَطْبَةً. وَتَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، وَقَالَ حَفْصٌ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ الله.[خ:١٨٣٠، م:٢٢٣٤].

(وُقِيَتْ شَرَّكُمْ): «ك»: «فإن قلتَ: قتلهم لها خير؛ لأنَّه مأمور به؟ قلتُ: هو شر بالنسبة لها، والخيور والشرور من الأمور الإضافية».

(رَطْبَةً) أي: غضًا طريًا؛ لأنَّه كان أول زمان نزوله، أي: قبل أن يجف ريق رسول الله ﷺ عن ذلك.

(قَرْمٍ): بِفَتْحِ القاف، وَسُكُونِ الرَّاء.

٣٣١٨- حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الأَعْلَى، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ عُمَرَ، عَنْ

نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَمْ تُطْعِمْهَا، وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ». قَالَ: وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ. [خ:٢٣٦٥، م:٢٢٤٢].

(نصر): بِسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ: الحافظ، طلبه المستعين للقضاء، فقال: حتى أستخير، فصلى ركعتين، ودعا ونام فقبض. (خشاش): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحها وَضَمِّها، وَالفَتْحِ أفصح، وَبِالْمُعْجَمَتَيْنِ: حشرات الأرض وهوامها.

* * *

٣٣١٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِهَا فَأُحْرِقَ بِالنَّارِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: فَهَلَّا نَمْلَةً وَاحِدَةً؟». [خ:٣٠١٩، م:٢٢٤١].

(نَبِيٌّ): قيل: هو عزير، [(فَلَدَغَتْهُ)][١]: يقال: لدغته العقرب ونحوها، بالدال الْمُهْمَلَةِ والغين الْمُعْجَمَةِ، ولذعته النار، بالذال الْمُعْجَمَةِ والعين الْمُهْمَلَةِ. (بِجَهَازِهِ): بِفَتْحِ الجيم وَكَسْرِها، وبزاي، أي: متاعه. (بِبَيْتِهَا) أي: النمل. (فَهَلَّا): حرف تحضيض. (نَمْلَةً): بالنصب، (وَاحِدَةً): تأكيد إن كانت الهاء في (نَمْلَةٌ) للوحدة، أي: هلا أحرقت الَّتِي آذتك خاصة. «ك»: «النووي[٢]: هذا محمول على أن شرع ذلك النبي كان يجوز فيه قتل النمل والإحراق بالنار؛ لأنه لم [يعاتب][٣] عليه في القتل

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٤/٢٣٩).
(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «يعاقب».

والإحراق بالنار، بل في الزيادة على نملة واحدة، وأما في شرعنا فلا يجوز إحراق الحيوان، نملًا وقملًا وغيرهما».

١٧ - بَابُ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَفِي الأُخْرَى شِفَاءً

٣٣٢٠- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُتْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ بْنُ حُنَيْنٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالأُخْرَى شِفَاءً».[خ:٥٧٨٢].

(دَاءً): بالنصب، اسم «إِنَّ». (مَخْلَدٍ): بِفَتْحِ المِيمِ، وَإِسْكَانِ المُعْجَمَةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ. [(عُتْبَةُ)][1] بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الفَوْقِيَّةِ. (عُبَيْدٌ): مُصَغَّرُ عبد، ضد حر. (حُنَيْنٍ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ النُّونِ الأولى. (أَحَدِ) وفي بعضها: «إحدى»، الجوهري[2]: «جناح الطائر: يده»، فأنث باعتبار اليد، وروي في تمام الحديث: «وإنه يقدم السم، ويؤخر الشفاء»[3].

* * *

٣٣٢١- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الحَسَنِ، وَابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «غُفِرَ لِامْرَأَةٍ

---

(١) كذا في روايات الصحيح، كما في اليونينية، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «عقبة».
(٢) الصحاح (٣٦٠/١).
(٣) أخرجه أحمد (٦٧/٣)، وابن ماجه (٣٥٠٤) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ. وحسن إسناده البوصيري في مصباح الزجاجة (٦٩/٤).

مُومِسَةٍ، مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ، قَالَ: كَادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ، فَنَزَعَتْ خُفَّهَا، فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا، فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ المَاءِ، فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ». [خ:٣٤٦٧، م:٢٢٤٥].

(عَوْفٌ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ وبالفاء. (مُومِسَةٍ): هي الزانية. (رَكِيٍّ) أي: بئر. «ك»: «ولا منافاة بينه وبين ما سبق في «كتاب الشرب» أنّه كان رجلًا؛ لاحتمال [وقوعهما][1] وحصوله مرتين».

* * *

٣٣٢٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَفِظْتُهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ كَمَا أَنَّكَ هَا هُنَا أَخْبَرَنِي عُبَيْدُاللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ».

[خ:٣٣٢٥، م:٢١٠٦].

(كَمَا أَنَّكَ هَا هُنَا) أي: كما لا شك في كونك في هذا المكان، كذلك لا شك في حفظي منه. (كَلْبٌ) قال بعضهم: «هو عام»، وخصصه بعضهم بغير ما هو للحاجة، ككلب الزرع، وكذلك الصورة خصصها بعضهم بالصورة المحرمة، أي: صورة الحيوان، وأما (المَلَائِكَةُ) فباتفاقٍ مخصوص [بالكرام][2] الكاتبين.

* * *

٣٣٢٣- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الكِلَابِ». [م:١٥٧٠].

---

(١) في (أ): «وقوعها».
(٢) في (ب): «بكرام».

٣٣٢٤- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، حَدَّثَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا يَنْقُصْ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ، أَوْ كَلْبَ مَاشِيَةٍ». [خ:٢٣٢٢، م:١٥٧٥].

٣٣٢٥- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ، سَمِعَ سُفْيَانَ بْنَ أَبِي زُهَيْرٍ الشَّنَئِيَّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ «مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا، لَا يُغْنِي عَنْهُ زَرْعًا وَلَا ضَرْعًا، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ» فَقَالَ السَّائِبُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: إِي وَرَبِّ هَذِهِ القِبْلَةِ. [خ:٢٣٢٣، م:١٥٧٦].

(كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ): «ز»: «انتصب «كل» على الظرف؛ لإضافته إليه». «ك»: «والقيراط ها هنا مقدار معلوم عند الله».

(خُصَيْفَةَ): بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وبالفاء. (السَّائِبُ): بِمُهْمَلَةٍ وَتَحْتِيَّةٍ وَمُوَحَّدَةٍ. (يَزِيدَ): بالزاي.

(الشَّنَئِيَّ): «ك»: «بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وبالنون وبالهمز»، وقال «ز»: ««الشنوي» بِفَتْحِتَين، ويقال: الشنئي بالهمز»، وقال الدماميني: ««الشنوي» بشين مُعْجَمَةٍ ونون مفتوحتين، فواو فياء نسبة، ويقال: الشنائي بالهمز».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٠- كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ

١- بَابُ خَلْقِ آدَمَ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِ وَذُرِّيَّتِهِ

﴿صَلْصَٰلٍ﴾ [الحجر:٢٦]: طِينٌ خُلِطَ بِرَمْلٍ فَصَلْصَلَ كَمَا يُصَلْصِلُ الفَخَّارُ، وَيُقَالُ: مُنْتِنٌ، يُرِيدُونَ بِهِ صَلَّ، كَمَا يُقَالُ: صَرَّ البَابُ وَصَرْصَرَ عِنْدَ الإِغْلَاقِ، مِثْلُ كَبْكَبْتُهُ يَعْنِي كَبَبْتُهُ، ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ [الأعراف:١٨٩]: اسْتَمَرَّ بِهَا الحَمْلُ فَأَتَمَّتْهُ، ﴿أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف:١٢]: أَنْ تَسْجُدَ. وَقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:٣٠]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]: إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ، ﴿فِي كَبَدٍ﴾ [البلد:٤]: فِي شِدَّةِ خَلْقٍ. ﴿وَرِيَاشًا﴾[1] [الأعراف:٢٦]: المَالُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الرِّيَاشُ وَالرِّيشُ وَاحِدٌ، وَهُوَ مَا ظَهَرَ مِنَ اللِّبَاسِ، ﴿مَّا تُمْنُونَ﴾ [الواقعة:٥٨]: النُّطْفَةُ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق:٨]: النُّطْفَةُ فِي الإِحْلِيلِ، كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفْعٌ، السَّمَاءُ شَفْعٌ، وَالوَتْرُ الله عز وجل، ﴿فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين:٤]: فِي أَحْسَنِ خَلْقٍ، ﴿أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ [التين:٥]: «إِلَّا مَنْ آمَنَ»، ﴿خُسْرٍ﴾ [العصر:٢]: ضَلَالٍ، ثُمَّ اسْتَثْنَى إِلَّا مَنْ آمَنَ. ﴿لَّازِبٍ﴾ [الصافات:١١]: لَازِمٌ، ﴿وَنُنشِئَكُمْ﴾[الواقعة:٦١]: فِي أَيِّ خَلْقٍ نَشَاءُ، ﴿نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾[البقرة:٣٠]:

---

(١) قال ابن الجوزي في زاد المسير (١٨١/٣): «أكثر القراء قرؤوا ﴿وَرِيشًا﴾، وقرأ ابن عباس والحسن وزر بن حبيش وقتادة والمفضل وأبان عن عاصم ﴿ورياشًا﴾ بألف، قال الفراء: يجوز أن تكون الرياش جميع الريش، ويجوز أن تكون بمعنى الريش، كما قالوا: لبس ولباس».

نُعَظِّمُكَ. وَقَالَ أَبُو العَالِيَةِ: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ﴾ [البقرة:٣٧]: فَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾[الأعراف:٢٣]، ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ [البقرة:٣٦]: فَاسْتَزَلَّهُمَا، وَ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة:٢٥٩]: يَتَغَيَّرْ، ﴿ءَاسِنٖ﴾ [محمد:١٥]: مُتَغَيِّرٌ، وَالمَسْنُونُ المُتَغَيِّرُ، ﴿حَمَإٖ﴾ [الحجر:٢٦]: جَمْعُ حَمْأَةٍ وَهُوَ الطِّينُ المُتَغَيِّرُ، ﴿يَخْصِفَانِ﴾[الأعراف:٢٢]: أَخْذُ الخِصَافِ مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ، يُؤَلِّفَانِ الوَرَقَ وَيَخْصِفَانِ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ، ﴿سَوْءَٰتُهُمَا﴾[طه:١٢١]: كِنَايَةٌ عَنْ فَرْجَيْهِمَا، ﴿وَإِلَىٰ حِينٖ﴾ [البقرة:٣٦]: هَا هُنَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، الحِينُ عِنْدَ العَرَبِ مِنْ سَاعَةٍ إِلَى مَا لاَ يُحْصَى عَدَدُهُ، ﴿وَقَبِيلُهُۥ﴾[الأعراف:٢٧]: جِيلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ.

(الأَنْبِيَاءِ): جمع نبيء بالهمز، من النبأ، وبتركه من النبوَّة، أي: الرفعة، والنبوَّة: يَمُنُّ الله بها على من يشاء، فلا يبلغها أحد بعلمه ولا [كشفه][1]. (الفَخَّارُ): هو المطبوخ بالنار.

﴿لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ...﴾ إلخ، يعني أن «لَـمَّا» في معنى حرف الاستثناء. (السَّمَاءُ شَفْعٌ): «ك»: «فإن قلتَ: السماء ليس بشفع، بل وتر؟ قلتُ: معناه شفع الأرض، كما أن الحار شفع البارد مثلًا».

* * *

٣٣٢٦- حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ مِنَ المَلاَئِكَةِ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ

---

(١) في (أ): «كسبه».

عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الآنَ». [خ:٦٢٢٧، م:٢٨٤١].

(خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا): زاد أحمد[1]: «في عرض سبعة أذرع»، قيل: «بذراع نفسه»، وقيل: «بذراعنا المتعارف»، والأول أظهر؛ لأنَّ ذراع كل واحد مثل ربعه، ولو كان بذراعنا، لكانت يده قصيرة كالأصبع».

(مَا يُحَيُّونَكَ): من التحية، وفي بعضها: «يجيبونك» من الإجابة. (يَنْقُصُ) أي: من طوله، أي: إن كل قرن تكون نشأته في الطول أقصر من القرن الَّذِي قبله، فانتهى تناقص الطول إلى هذه الأمة.

* * *

٣٣٢٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَتْفِلُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ الأَنْجُوجُ، عُودُ الطِّيبِ، وَأَزْوَاجُهُمُ الحُورُ العِينُ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ، سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ». [خ:٣٢٤٥، م:٢٨٣٤].

(جَرِيرٌ): بِفَتْحِ الجيم. (عُمَارَةَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ الميم. (زُرْعَةَ): بِضَمِّ الزَّاي، وَإِسْكَانِ الرَّاء، وَبِالمُهْمَلَةِ. (يَتْفِلُونَ): بِسُكُونِ المُثَنَّاةِ، وَبِضَمِّ الفاء وَكَسْرِها، أي: لا يبصقون. (الأَلُوَّةُ): بِفَتْحِ الهمزة وَضَمِّها، وَضَمِّ اللَّام، وَشدَّةِ الواو. (الأَنْجُوج): بِفَتْحِ الهمزة واللَّام، وَسُكُونِ النُّون، وبجيمَيْن الأولى مَضْمُومَةٌ، ويروى:

---

(١) مسند أحمد بن حنبل (٢/٢٩٥).

«الأنجوج»، معناها: عود يتبخر به، وهو هنا تفسير «الألُوَّة»، وقوله: (عُودُ الطِّيبِ) تفسير التفسير.

(عَلَى خَلْقٍ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ وَفَتْحِها، وهو خبر مبتدأ محذوف، «ك»: «فإن قلتَ: كيف يكونون على صورة القمر وعلى صورة آدم؟ قلتُ: هم الزمرة الأولى، وهؤلاء غيرهم، أو الكل على صورة آدم في الطول والخلقة، وبعضهم في الحسن كصورة القمر نورًا وإشراقًا».

* * *

٣٣٢٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ، فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ الغَسْلُ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا رَأَتِ المَاءَ»، فَضَحِكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ، فَقَالَتْ: تَحْتَلِمُ المَرْأَةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَبِمَا يُشْبِهُ الوَلَدُ؟».

[خ: ١٣٠، م: ٣١٣].

(الغَسْلُ): بِفَتْحِ الغين. (فَبِمَا يُشْبِهُ) أي: لولا أن لها نطفة وماء، فبأي [سبب][1] يشبهها ولدها، وفيه إثبات الألف مع «ما» الاستفهامية المجرورة بالحرف، وهو خلاف الفصيح، وكأنه من تغيير الرواة، وقد حُذِفت من بعض النُّسَخ.

* * *

٣٣٢٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، أَخْبَرَنَا الفَزَارِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: بَلَغَ عَبْدَاللهِ بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ، قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ؟

---

(١) في (أ): «شيء».

وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ»، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُالله: ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلَائِكَةِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ: فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الوَلَدِ: فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ المَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا». قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الله، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُونِي عِنْدَكَ، فَجَاءَتِ اليَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُالله البَيْتَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ «أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُالله بْنُ سَلَامٍ؟»، قَالُوا: أَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا، وَخَيْرُنَا وَابْنُ أَخْيَرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُالله؟»، قَالُوا: أَعَاذَهُ الله مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُالله إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، فَقَالُوا: شَرُّنَا، وَابْنُ شَرِّنَا، وَوَقَعُوا فِيهِ.

[خ:٣٩١١، ٣٩٣٨، ٤٤٨٠، وبدء الخلق باب:٦، والفتن باب:٢٤].

(مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ): بِالتَّخْفِيفِ. (الفَزَارِيُّ): بِفَتْحِ الفاء، وَتَخْفِيفِ الزَّاي، وبالراء. (عَبْدَالله بْنَ سَلَامٍ): بِتَخْفِيفِ اللَّام. (يَنْزِعُ) أي: يشبه. (فَزِيَادَةُ كَبِدٍ): هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد، وهي أطيبها، وقيل: «هي أهنأ طعام». (غَشِيَ المَرْأَةَ) أي: جامَعَها.

(بُهُتٌ): «ك»: «بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ والهاء وَسُكُونِها، جمع بهوت، وهو كثير البهتان» وقال «ز»: «(بُهُتٌ): بِضَمِّ الباء والهاء، كأنه جمع بهيت، كقضيب وقضب، وهو الَّذي يبهت المقول له بما يفتريه عليه ويختلقه». ([خيْرُنَا][1] وَابْنُ أَخْيَرِنَا) «ز»: «وفي نسخة: «أخيرنا وابن أخيرنا» على الأصل، وفي نسخة: «أخبرنا» بالباء المُوَحَّدَةِ، من الخبرة».

---

(١) في (ب): «أخيرنا».

٣٣٣٠- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالله، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّام، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، يَعْنِي: «لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ، وَلَوْلَا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنَّ أُنْثَى زَوْجَهَا». [خ:٣٣٩٩، م:١٤٧٠].

(بِشْرُ): بِكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ. (يَخْنَز): بِسُكُونِ الخاء الْمُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ النُّون وَفَتْحها، وبالزاي، أي: لم يتتن، وذلك لأنهم ادخروا لحم السلوى، وكانوا نُهُوا عن ذلك، فعُوقِبُوا بذلك. (لَوْلَا حَوَّاءُ): بالمَدّ، أي: لولا ما صنعته من تزيينها لآدم الأكل من الشجرة، وطاعتها لإبليس في ذلك، وهي أم بنات آدم، فأشبهنها بالولادة ونزع العرق، فلا تكاد امرأة تسلم من خيانة زوجها بالقول أو الفعل بحسب حالها، وليس المراد بالخيانة ارتكاب الفاحشة معاذ الله.

* * *

٣٣٣١- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَمُوسَى بْنُ حِزَامٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ مَيْسَرَةَ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ».

[خ:٥١٨٤، ٥١٨٦، م:١٤٦٨].

(حِزَامٍ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ الزَّاي. (حَازِم): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (اسْتَوْصُوا) أي: تواصوا أيها الرجال في حق النساء. (خيرًا) أي: بالخير، ويجوز أن تكون الباء للتعدية. (ضِلَعٍ): بِكَسْرِ الضاد، وَفَتْحِ اللَّام، مفرد ضلوع، وَتَسْكِينِ اللَّام جائز، قيل: إنها خلقت من ضلع آدم الأيسر قبل أن يدخل الجنة، أي: أخرجت منه كما تخرج النخلة من النواة.

٣٣٣٢- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ، حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ -وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ-: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيُكْتَبُ عَمَلُهُ، وَأَجَلُهُ، وَرِزْقُهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الجَنَّةَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُ النَّارَ». [خ:٣٢٠٨، م:٢٦٤٣].

٣٣٣٣- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ وَكَّلَ فِي الرَّحِمِ مَلَكًا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ نُطْفَةٌ، يَا رَبِّ عَلَقَةٌ، يَا رَبِّ مُضْغَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَهَا قَالَ: يَا رَبِّ أَذَكَرٌ، يَا رَبِّ أُنْثَى، يَا رَبِّ شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، فَمَا الرِّزْقُ، فَمَا الأَجَلُ، فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ». [خ:٣١٨، م:٢٦٤٦].

(إِنَّ أَحَدَكُمْ): قال أبو البقاء[1]: «لا يجوز في «أن» هنا إلَّا الفَتْحَ؛ لأنَّ قبله «حدثنا»». الدماميني: «قلت: بل يجوز الكَسْرُ أيضًا على معنى: حدثنا رسول الله ﷺ، فقال: «إِنَّ أحدَكُم»، وهو مضبوط بِالكَسْرِ في بعض النُّسَخ، ووجهه ما قلناه، وفيه وجه آخر كوفي، وهو أن يجعل «أن» وما بعدها محكيًّا بـ «حدثنا» على ما عرف من مذهبهم في جواز الحكاية بما فيه معنى القول لا حروفه»، انتهى.

(فَيُكْتَبُ): بِفَتْحِ أوَّله وَبِضَمِّه، وعليهما لَكَ رَفْعُ (العمل) و(الأجل) و(الرزق)، ونَصْبُها، ويروى: «بِكَتْب»، بِالمُوَحَّدَةِ أوله مصدرًا.

---

(١) إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث (ص١٢٦).

(نُطْفَةٌ): بالرفع والنصب، وكذا (عَلَقَةٌ) و(مُضْغَةٌ)، فالرفع على إضمار مبتدإ، أي: هي (نُطْفَةٌ)، وكذا (عَلَقَةٌ) و(مُضْغَةٌ).

[(الكِتَابُ)][1] أي: مَا قَدَّرَ الله فِي الأَزَلِ وَكَتَبَهُ فِيهِ.

* * *

٣٣٣٤- حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، يَرْفَعُهُ: «إِنَّ الله يَقُولُ لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ، أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي، فَأَبَيْتَ إِلَّا الشِّرْكَ».[خ:٦٥٣٨، ٦٥٥٧، م:٢٨٠٥].

٣٣٣٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالله بْنُ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِالله ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا، إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ القَتْلَ».

[خ:٦٨٦٧، ٧٣٢١، والجنائز باب:٣٢، م:١٦٧٧].

(ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ): المراد به قابيل حين قتل هابيل، وهو أول مقتول على وجه الأرض، «ك»: «فإن قلتَ: لا تزر وازرة وزر أخرى؟ قلتُ: هذا جزاء التأسيس، وهو فعل نفسه».

٢- بَابُ الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ

٣٣٣٦ - قَالَ: قَالَ اللَّيْثُ: عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ،

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ): «في الكتب»، وفي (ب): «باب».

وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ». وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بِهَذَا.
[م:٢٦٣٨].

(جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ): أي: جموع مجتمعة، و[أنواع][١] مختلفة. (عَمْرَةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ.
(فَمَا تَعَارَفَ...) إلخ، «ك»: «الخطابي[٢]: فيه وجهان:
أحدهما: أن تكون إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر، وأن الخَيِّرَ من الناس يحن إلى شكله، والشرير يميل إلى نظيره، فالأرواح إنَّما تتعارف بطباعها الَّتِي جبلت عليها من الخير والشر، فإذا اتفقت الأشكال تعارفت وتآلفت، وإذا اختلفت تناكرت وتنافرت.
والآخر: أنَّه روي أن الله خلق الأرواح قبل الأجساد، فكانت تلتقي، فلما التبست بالأجساد تعارفت بالذكر الأول، فصار كل واحد منها إنَّما يعرف وينكر على ما سبق له من العهد المتقدم»، فإن قلتَ: ما مناسبة هذا الباب بكتاب الأنبياء؟ قلتُ: لعله إشارة إلى أن آدم وأولاده [مركب][٣] من البدن والروح». انتهي.

٣- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [هود: ٢٥]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ [هود:٢٧]: مَا ظَهَرَ لَنَا، ﴿أَقْلِعِي﴾ [هود:٤٤]: أَمْسِكِي، ﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ [هود:٤٠]: نَبَعَ المَاءُ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ: وَجْهُ الأَرْضِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿الْجُودِيِّ﴾ [هود:٤٤]: جَبَلٌ بِالجَزِيرَةِ، ﴿دَأْبِ﴾ [غافر: ٣١]: مِثْلُ حَالٍ.
﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِـَٔايَٰتِ

---

(١) في (ب): «الأنواع».
(٢) أعلام الحديث (٣/١٥٣٠).
(٣) في (أ): «ركب».

ٱللَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٧١، ٧٢]. ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [نوح:١] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

٣٣٣٧- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ سَالِمٌ، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: «إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ».

[خ:٣٠٥٧، م:١٦٩، في الفتن:٩٥].

(جَبَلٌ بِالجَزِيرَةِ): وهو ما بين دجلة والفرات.

(لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ): «ك»: «فإن قلتَ: ما وجه التخصيص وقد عمَّ أوّلًا، حيث قال: (مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ)؟ قلتُ: إما لأنّه هو أول من أنذر وهدَّد قومه، بخلاف من سبق عليه، فإنهم كانوا في الإرشاد مثل تربية الآباء للأولاد، وإما لأنّه أول الرسل المشرعين، ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾[الشورى:١٣]، أو لأنّه أبو البشر الثاني، وذريته هم الباقون في الدنيا لا غيرهم».

* * *

٣٣٣٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَّالِ، مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ: إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الجَنَّةُ هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ». [م:٢٩٣٦].

(بِمِثَالٍ) أي: صورة.

٣٣٣٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، فَيَقُولُ لِأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: لَا مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِيٍّ، فَيَقُولُ لِنُوحٍ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ ﷺ وَأُمَّتُهُ، فَنَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ، وَهُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة:١٤٣]وَالوَسَطُ العَدْلُ». [خ:٤٤٨٧، ٧٣٤٩].

(زِيَادٍ): بِكَسْرِ الزَّايِ، وَخِفَّةِ التَّحْتِيَّةِ.

* * *

٣٣٤٠- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي دَعْوَةٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً، وَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ القَوْمِ يَوْمَ القِيَامَةِ، هَلْ تَدْرُونَ بِمَ؟ يَجْمَعُ اللهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُبْصِرُهُمُ النَّاظِرُ وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ، إِلَى مَا بَلَغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَبُوكُمْ آدَمُ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ المَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنَكَ الجَنَّةَ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ: رَبِّي غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ رَسُولٍ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا، أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَغَنَا، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي غَضِبَ اليَوْمَ

غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، نَفْسِي نَفْسِي، ائْتُوا النَّبِيَّ ﷺ، فَيَأْتُونِي فَأَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ». قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ: لَا أَحْفَظُ سَائِرَهُ. [خ:٣٣٦١، ٤٧١٢، م:١٩٤مطولًا].

(نَصْرٍ): بِسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ. (حَيَّانَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ التَّحْتِيَّةِ. (زُرْعَةَ): بِضَمِّ الزَّايِ، وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (دَعْوَةٍ): «س»: «بِضَمِّ أوله: الوليمة»، وقال «ز»: «عن أبي زيد: الدعوة بِكَسْرِ الدال في النسب، وَبِفَتْحِها في الطعام، وقال صاحب «المثلث»: الطعام المدعو إليه بِالضَّمِّ عن قطرب، وَبِالفَتْحِ عن غيره، وقد يُكْسَرُ».

(فَرُفِعَ): قيل: «صوابه رُفعت، فإن الذراع مؤنث»، إلَّا أنَّه جائز على ما سبق في المؤنث [غير][1] الحقيقي، وهذا على قراءة «رُفع» بِضَمِّ الرَّاء، فإن قرئ بِالفَتْحِ، ويكون الرافع هو النبي ﷺ.

(الذِّرَاعُ): «ك»: «كان رسول الله ﷺ يحب الذراع؛ لنضجها وسرعة استوائها، مع لذتها وحلاوة مذاقها». (نَهْسَةً): بسين مُهْمَلَةٍ، وهو أخذ اللحم من العظم بمقدم الفم، وفي رواية أبي ذر بالشين الْمُعْجَمَةِ، فقيل: هما بمعنًى، وقيل: هو بِالْمُعْجَمَةِ: الأخذ بالأضراس، وَبِالْمُهْمَلَةِ: بأطراف الأسنان.

(سَيِّدُ الْقَوْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ): «ك»: «وتقييد سيادته بيوم القيامة لا ينافي السيادة في الدنيا، وإنَّما خصصه به؛ لأنَّ هذه القصة قصة يوم القيامة». (صَعِيدٍ وَاحِدٍ) أي: أرض واسعة مستوية. ([فَيُبْصِرُهُمُ][2] النَّاظِرُ) أي: يحيط بهم بصر الناظر، لا يخفى عليه منهم شيء؛ لاستواء الأرض، وعدم الحجاب. (إِلَى مَا بَلَغَكُمْ): بدل. (رُوحِهِ): الإضافة إلى الله؛ لتعظيم المضاف وتشريفه، كقولهم: عبد الخليفة.

---

(١) من «التنقيح» فقط.

(٢) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «فينظرهم».

(غَضِبَ): المراد من الغضب لازمه، وهو إرادة إيصال الشر[١]، النووي[٢]: «المراد بغضب الله: ما يظهر من انتقامه فيمن عصاه، وما يشاهده أهل الجمع من الأهوال الَّتِي لم تكن ولا تكون مثلها، ولا شك أنَّه لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله، ولا يكون بعده مثله». (نَفْسِي نَفْسِي) أي: نفسي هي الَّتِي تستحق أن يشفع لها.

(أَوَّلُ رَسُولٍ): «ز»: «هذا يصحح قول من قال: إن آدم كان نبيًّا، ولم يكن رسولًا».

وقال «س»: (أَوَّلُ رَسُولٍ) استشكل بأن آدم كان نبيًّا، وكان على شريعة من العبادة، وأن أولاده أخذوا عنه، فهو رسول إليهم؟ وأجيب بأن المراد: أن نوحًا أول من أرسل إلى بنيه وغيرهم من الأمم المتفرقة في البلاد، وآدم إنَّما أرسل إلى بنيه فقط، وكانوا مجتمعين في بلدة واحدة» انتهى. وقال الدماميني: «"أول الرسل" قال الداودي: هذا هو الصحيح، وروي: أن آدم نبي مرسل، وروي في ذلك حديث مرفوع، وقيل: هو نبي وليس برسول، وقيل: رسول وليس بنبي، ورُدَّ بأن من لازم الرسالة النبوة، فلا يكون الرسول إلَّا نبيًّا».

(فَأَسْجُدُ ...): إلخ، في «مسند أحمد»[٣]: «قدر جمعة». (سَائِرَهُ) أي: باقي الحديث؛ لأنَّه مطول، علم من سائر الروايات.

* * *

٣٣٤١- حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ: ﴿فَهَلْ مِن

---

(١) هذا تأويل من المؤلف وكذا كلام النووي بعده، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٣/٦٨).

(٣) مسند أحمد بن حنبل (١/٤).

مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥] مِثْـلَ قِـرَاءَةِ العَامَّـةِ. [خ: ٣٣٤٥، ٣٣٧٦، ٤٨٦٩، ٤٨٧٠، ٤٨٧١، ٤٨٧٢، ٤٨٧٣، ٤٨٧٤، م: ٨٢٣ باختلاف].

(نَصْرُ [بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ](١)): بِسُكُونِ المُهْمَلَةِ فيهما. (قِرَاءَةِ العَامَّةِ): «ك»: «يعني قرأ رسول الله ﷺ بالإدغام، وبإهمال الدال، كما هو القراءة المشهورة الَّتِي يقرأ بها القُرَّاء السبعة، لا بفك الإدغام، ولا بِالْمُعْجَمَةِ كما قرئ [في الشواذ](٢)».

٤ - بَابُ: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٢٣ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ إلى: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾ [الصافات: ١٢٣-١٢٩].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يُذْكَرُ بِخَيْرٍ.

﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ۝١٣٠ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ۝١٣١ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠-١٣٢]. يُذْكَرُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ إِلْيَاسَ هُوَ إِدْرِيسُ.

«ك»: «﴿إِلْيَاسَ﴾ [بِكَسْرِ](٣) الهمزة قطعًا ووصلًا، قيل: هو من ولد هارون أخي موسى، وجاء بزيادة الياء والنون في آخره على صورة الجمع، وقال في «الكشاف»(٤): وأما من قرأ ﴿على آل ياسين﴾(٥) فعلى أن «ياسين» اسم [أبي](٦)

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «السوار».
(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «بقطع».
(٤) الكشاف (٤/ ٦٢).
(٥) قال أبو عمرو الداني في التيسير في القراءات السبع (ص١٨٧): «قرأ نافع وابن عامر: ﴿على آل ياسين﴾ منفصلًا، مثل: آل محمد، والباقون بكسر الهمزة وإسكان اللام متصلًا».
(٦) في (ب) و«الكواكب الدراري»: «أب».

إلياس، أضيف إليه الآل»، انتهى.

(يُذْكَرُ): «ك»: «مثل هذا التعليق يسمى بالتعليق التمريضي». وقال «ز»: «(يُذْكَرُ ...) إلخ، قلتُ: لكن ظاهر القرآن يدل على أنَّه غيره، وهو قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِلْيَاسَ﴾، فهذا صريح بأن إلياس من ذرية نوح، وأجمعوا أن إدريس كان قبل نوح، وهو جده، فكيف يستقيم أن يُقال: هو إلياس؟». انتهى.

٥- بَابُ ذِكْرِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَهُوَ جَدُّ أَبِي نُوحٍ، وَيُقَالُ: جَدُّ نُوحٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

وَقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧].

٣٣٤٢- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالله، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، (ح). حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ كَانَ أَبُو ذَرٍّ ﷺ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمَّا جَاءَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ: افْتَحْ، قَالَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ قَالَ: مَعَكَ أَحَدٌ قَالَ: مَعِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ فَافْتَحْ، فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ اليَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الجَنَّةِ، وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى، ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ لِخَازِنِهَا: افْتَحْ،

فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُ فَفَتَحَ». قَالَ أَنَسٌ: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ إِدْرِيسَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَإِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يُثْبِتْ لِي كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ: أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ، وَقَالَ أَنَسٌ: «فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِإِدْرِيسَ قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عِيسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالاِبْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ». قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَأَبَا حَيَّةَ الأَنْصَارِيَّ، كَانَا يَقُولاَنِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ثُمَّ عُرِجَ بِي، حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ صَرِيفَ الأَقْلاَمِ»، قَالَ ابْنُ حَزْمٍ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَفَرَضَ اللهُ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلاَةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرَّ بِمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: مَا الَّذِي فَرَضَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلاَةً، قَالَ: فَرَاجِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ فَرَاجَعْتُ رَبِّي فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ فَرَاجَعْتُ رَبِّي، فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ، لاَ يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَقُلْتُ: قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى بِي السِّدْرَةَ المُنْتَهَى، فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لاَ أَدْرِي مَا هِيَ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤِ، وَإِذَا تُرَابُهَا المِسْكُ».[خ:٣٤٩، م:١٦٣].

(عَنْبَسَةُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ النُّون، وَفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ. (أَسْوِدَةٌ): جمع سواد، وهو الشخص. (نَسَمُ): هي النفس. (ظَهَرْتُ) أي: عَلَوْتُ. (لِمُسْتَوَى): بِفَتْحِ الواو، أي: صعيدًا. (صَرِيفَ الأَقْلاَمِ): تصويتها حال الكتابة. (حَزْمٍ): بِفَتْحِ

الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الزَّايِ. (حَيَّةً): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ التَّحْتِيَّةِ. (جَنَابِذُ): جمع جنبذة، وهي القبة، وقد مرَّ الحديث في «كتاب الصلاة».

٦- بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [الأعراف:٦٥].

وَقَوْلِهِ: ﴿إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأحقاف:٢١-٢٥].

فِيهِ عَنْ عَطَاءٍ، وَسُلَيْمَانَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ:٣٢٠٦، ٤٨٢٨].

وقَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾ شَدِيدَةٍ، ﴿عَاتِيَةٍ﴾، قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَتَتْ عَلَى الْخُزَّانِ ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾: مُتَتَابِعَةً، ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة:٧]: أُصُولُهَا، ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة:٨]: بَقِيَّةٍ.

٣٣٤٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ». [خ:١٠٣٥، م:٩٠٠].

﴿بِالْأَحْقَافِ﴾ جمع حِقف، وهو المعوج من الرمل، والمراد به هنا: مساكن عاد.

(أُصُولُهَا): تفسير ﴿أَعْجَازُ﴾.

«س»: «وقع هذا الباب في أكثر النُّسَخ متأخرًا عن هذا الموضع بعدة أبواب، والصواب إثباته هنا. ابن حجر[1]: وهذا يؤيده ما حكاه الباجي عن أبي ذر الهروي أن نسخة الأصل من البخاري كانت ورقًا غير محبوك، فربما وجدت الورقة في غير

---

(١) فتح الباري (٣٨١/٦).

موضعها، فنسخت على ما وجدت، فوقع في بعض التراجم إشكال بحسب ذلك».

(عَرْعَرَةَ) بِمُهْمَلَتَيْنِ، وَسُكُونِ الرَّاء الأولى.

* * *

٣٣٤٤- قَالَ: وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ ﷺ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ، فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْأَرْبَعَةِ: الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الحَنْظَلِيِّ، ثُمَّ المُجَاشِعِيِّ، وَعُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ الفَزَارِيِّ، وَزَيْدٍ الطَّائِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ عُلَاثَةَ العَامِرِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ، فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ، وَالْأَنْصَارُ، قَالُوا: يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدَعُنَا، قَالَ: «إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ». فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ العَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ، نَاتِئُ الجَبِينِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ مَحْلُوقٌ، فَقَالَ: اتَّقِ اللهَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: «مَنْ يُطِعِ اللهَ إِذَا عَصَيْتُ؟ أَيَأْمَنُنِي اللهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا تَأْمَنُونِي؟»، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ -أَحْسِبُهُ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ- فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ: «إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا -أَوْ: فِي عَقِبِ هَذَا- قَوْمًا يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلَامِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ».

[خ: ٣٦١٠، ٤٣٥١، ٤٦٦٧، ٥٠٥٨، ٦١٦٣، ٦٩٣١، ٦٩٣٣، ٧٤٣٢، م: ١٠٦٤].

(نُعْمٍ): بِضَمِّ النُّون، و[سكُون][1] المُهْمَلَةِ. (الْأَرْبَعَةِ): كانوا من نجد، ومن المؤلفة قلوبهم، وسادات أقوامهم. (بَعَثَ عَلِيٌّ) أي: «من اليمن» كما رواه النسائي[2]. (بِذُهَيْبَةٍ) تَصْغِيرُ ذهبة، أنثها على معنى القطعة من الذهب. (الْأَقْرَعِ): بقاف وراء

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «فتح».

(٢) سنن النسائي الكبرى (٢/ ٣١١).

وَمُهْمَلَةٍ. (حَابِسٍ): بِمُهْمَلَتَيْنِ، وَمُوَحَّدَةٍ.

(المُجَاشِعِيٍّ): بِضَمِّ الميم، وَخِفَّةِ الجيم، وَكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ وَالْمُهْمَلَةِ. (عُيَيْنَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ الأولى، وبالنون.

(الفَزَارِيِّ): بِفَتْحِ الفاء، وَتَخْفِيفِ الزَّاي، وبالراء. (نَبْهَانَ): بِفَتْحِ النُّون، وبإسْكَانِ الْمُوَحَّدَةِ، وبالنون. (عَلْقَمَةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ اللَّام، وَفَتْحِ القاف. (عُلَاثَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ اللَّام، وَبِالْمُثَلَّثَةِ. (كِلَابٍ): بِكَسْرِ الكاف. (صَنَادِيدَ): أي: الرؤساء، واحدهم صنديد. (غَائِرُ العَيْنَيْنِ) أي: داخلتين في رأسه، لاصقتين بقعر الحدقة. (مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ) أي: غليظهما. (نَاتِئُ الجَبِينِ) أي: مرتفعه. (كَثُّ اللِّحْيَةِ): بثاء مُثَلَّثَةٍ، أي: كثير شعرها. (مَحْلُوقٌ) أي: محلوق الرأس. (ضِئْضِيءِ): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَتَيْنِ، وَسُكُونِ الهمزة الأولى: نسله وعقبه، ويروى بالصاد الْمُهْمَلَةِ، وهو بمعناه.

(لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ) أي: لا [يرفع][1] في الأعمال الصالحة. (يَمْرُقُونَ): المروق: النفوذ. (الدِّينِ) أي: الطاعة، يريد أنهم يخرجون من طاعة الإمام كخروج السهم. (مِنَ الرَّمِيَّةِ): بِفَتْحِ الرَّاء، فعيلة من الرمي، بمعنى المفعول. (قَتْلَ عَادٍ) أي: قتلًا لا يبقي منهم أحدًا. «ك»: «فإن قيل: أليس قد قال: «أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ»: فكيف لم يدع خالدًا أن يقتله وقد أدركه؟ قلنا: إنما أراد به إدراك زمان خروجهم إذا كثروا واعترضوا الناس بالسيف، ولم تكن هذه المعاني مجتمعة إذ ذاك، وقد كان كما قال ﷺ، فأول ذلك في زمن علي ﷺ».

* * *

٣٣٤٥- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَسْوَدِ،

---

(١) في (أ): «يرتفع».

قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر:١٥].

[خ:٣٣٤١، م:٨٢٣مطولًا].

(يَزِيدَ) من الزيادة. ﴿مُّدَّكِرٍ﴾ بإهمال الدال.

٧- بَابُ قِصَّةِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الكهف:٩٤].

وقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾ طريقًا. إِلَى قَوْلِهِ - ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ وَاحِدُهَا: زُبْرَةٌ، وَهِيَ القِطَعُ، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ يُقَالُ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: الجَبَلَيْنِ، وَالسُّدَّيْنِ: الجَبَلَيْنِ، ﴿خَرْجًا﴾: أَجْرًا، ﴿قَالَ ٱنفُخُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾: أَصْبُبْ عَلَيْهِ رَصَاصًا، وَيُقَالُ: الحَدِيدُ، وَيُقَالُ: الصُّفْرُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: النُّحَاسُ، ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ﴾ يَعْلُوهُ، اسْتَطَاعَ: اسْتَفْعَلَ، مِنْ أَطَعْتُ لَهُ، فَلِذَلِكَ فُتِحَ أَسْطَاعَ يَسْطِيعُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ. ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾: أَلْزَقَهُ بِالأَرْضِ، وَنَاقَةٌ دَكَّاءُ لَا سَنَامَ لَهَا، وَالدَّكْدَاكُ مِنَ الأَرْضِ مِثْلُهُ، حَتَّى صَلُبَ وَتَلَبَّدَ، ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا﴾ [الكهف:٨٣ - ٩٩].

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، قَالَ قَتَادَةُ: حَدَبٌ: أَكَمَةٌ. قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: رَأَيْتُ السَّدَّ مِثْلَ البُرْدِ المُحَبَّرِ. قَالَ: «رَأَيْتَهُ».

(يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ): مهموزان وغير مهموزين: أُمَّتان، هما أكثر الأمم.

﴿ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾: هو الإسكندر الَّذِي ملك الدنيا، وسمي به لأنَّه طاف قرني الدنيا، يعني شرقها وغربها، أو لأنَّ له [ضفيرتين][1]، أو لأنَّه انقرض في وقته قرنان من الناس، وقيل: كانت صفحتا رأسه من نحاس، وقيل: كان على رأسه ما يشبه القرنين. ﴿ٱلصَّدَفَيْنِ﴾: بضَمَّتَيْنِ، وفَتْحَتَيْنِ، وضَمَّة وَسُكُونٍ، وفتحة وضَمَّة.

(السَّدَّ) بِالضَّمِّ وَالفَتْحِ، وقيل: ما كان من خلق الله فهو مضموم، وما كان من عمل العباد فهو مفتوح. (رَصَاصًا): بِفَتْحِ الراء وَكَسْرِها. (الصُّفْرُ): بِالضَّمِّ والكَسْرِ[2].

(اسْتَطَاعَ): يعني بِفَتْحِ الهمزة، يُسطيع بِضَمِّ الياء.

(المُحَبَّرُ): بِمُهْمَلَةٍ، أي: خط أبيض وأسود [أو][3] أحمر. (قَالَ) أي: رسول الله ﷺ: (رأيتَهُ) صحيحًا، يعني: أنت صادق في ذلك.

* * *

٣٣٤٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ، حَدَّثَتْهُ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ -رَضِيَ الله عَنْهُنَّ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ» وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله،

---

(١) هذا هو الصواب، وفي (أ) و(ب): «ضفيرتان».

(٢) بعدها في (أ) و(ب) زيادة: «بعضهم»، والصواب حذفها.

(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «و»، وغير واضحة في (أ).

أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ».

[خ:٣٥٩٨، ٧٠٥٩، ٧١٣٥، م:٢٨٨٠].

(سَلَمَةَ): بِفَتْحِ اللَّام. (جَحْشٍ): بِفَتْحِ الجيم، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ، وهذا الإسناد من النوادر، من حيث اجتمع فيه ثلاث صحابيات. (وَيْلٌ لِلْعَرَبِ ...) إلخ، «ك»: «إنَّما خصص بهم لأنَّ معظم مفسدتهم راجع إليهم، وقد وقع بعض ما أخبر به ﷺ حيث يقال: إن يأجوج هم الترك، وقد [أهلكوا الخليفة][1] المستعصم، وجرى ما جرى ببغداد».(رَدْمِ) أي: سد. (حَلَّقَ ...) إلخ، «ز»: «وفي رواية أبي هريرة: «وعقد بيده تسعين»، قال السفاقسي: وليس عقد التسعين مثل التحليق. قلتُ: ممنوع، بل عقد التسعين في اصطلاح الحساب أن يجعل رأس الأصبع السبابة في أصل الإبهام، ويضمها حتى لا يبقى بينهما إلا خلل يسير».

(أَنَهْلِكُ): بِكَسْرِ اللَّام، وحكي فَتْحُها. (الخَبَثُ): بِفَتْحِ الخاء وَالمُوَحَّدَةِ، وفسره الجمهور بالفسوق والفجور، وقيل: المراد: الزنا خاصة، وقيل: أولاد الزنا. «ك»: «والظاهر أنه المعاصي مطلقًا، ومعناه: أن الخبيث إذا كثر فقد يحصل الهلاك، وإن كان هناك صالحون».

* * *

٣٣٤٧- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «فَتَحَ اللهُ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذَا وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ». [خ:٧١٣٦، م:٢٨٨١].

٣٣٤٨- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، حَدَّثَنَا أَبُو

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «أهلك بالخليفة».

صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ، قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَيُّنَا ذَلِكَ الوَاحِدُ؟ قَالَ: «أَبْشِرُوا، فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلًا وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا». ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ»، فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ»، فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ»، فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ، أَوْ كَشَعَرَةٍ بَيْضَاءَ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ».

[خ:٤٧٤١، ٦٥٣٠، ٧٤٨٣، م:٢٢٢].

(نَصْرٍ): بِسُكُونِ المُهْمَلَةِ. (يَا آدَمُ ...) إلخ، إنما خص آدم عليه السلام؛ لأن الله قد جمع له جميع نسم بنيه إلى يوم القيامة، ودليل ذلك أن نبيًّنا ﷺ رأى آدم ليلة أسري به في السماء الدنيا وعن يمينه أسودة، وعن يساره أسودة.

(بَعْثَ النَّارِ) أي: المبعوث، أي: أخرج من بين الناس الذي هو من أهل النار، وميزهم، وابعث إليها. (تِسْعَ مِائَةٍ): بالرفع والنصب.

(تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا): «ك»: «فإن قلتَ: يوم القيامة ليس فيه حمل، ولا وضع؟ قلتُ: اختلفوا في ذلك الوقت، فقيل: هو عند زلزلة الساعة، قبل خروجهم من الدنيا، فهو حقيقة، وقيل: هو مجاز عن الهول والشدة، يعني لو تصورت الحوامل هناك لوضعت حملها، كما تقول العرب: أصابنا أمر تشيب منه الولدان». (أَلْفًا): وفي بعضها: «ألف» بالرفع بالابتداء، وكذلك (رَجُلًا). (كَبَّرْنَا) أي: عظمنا ذلك، أو قلنا: الله أكبر؛ للسرور بهذه البشارة العظيمة.

(نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ): «ز»: «روى الترمذي[١] عن بريدة مرفوعًا وحسنه: «أَهْلُ الجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِئَةُ صَفٍّ، ثَمَانُونَ منها من هذه الأُمَّةِ، وَأَرْبَعُونَ مِنْهَا مِنْ سَائِرِ الأُمَمِ»، ويجمع بينهما أن النبي ﷺ طمع أن تكون أمته شطر أهل الجنة، فأعلمه ربه تعالى أنهم ثمانون صفًّا من مئة وعشرين، فلا تنافي بين [الحديثين][٢]»، انتهى. «ك»: «ولم يقل أولًا: نصف أهل الجنة؛ لأن ذلك أوقع في نفوسهم، وأبلغ في إكرامهم، فإن إعطاء الإنسان مرة بعد أخرى دليل على الاعتناء به، وفيه أيضًا: حملهم على تجديد شكر الله و[تكبيره][٣]، وحمده على كثرة نعمه».

(أَوْ كَشَعَرَةٍ): «ك»: «تنويع من رسول الله ﷺ، أو شكٌّ من الراوي، وجاء فيه تَسْكِينُ العين وَفَتْحُها، فإن قلتَ: إذا كانوا كشعرة، فكيف يكونون نصف أهل الجنة؟ قلتُ: فيه دلالة على كثرة أهل النار [كثرة][٤] لا نسبة لها إلى أهل الجنة؛ لأن كل أهل الجنة كشعرتين من الثور» انتهى. وقال «ز»: «(كَالشَّعَرَةِ...) إلخ، يعني في المحشر، وأما في الجنة فهم نصف أهل الجنة أو ثلثاها كما سبق».

٨- بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]

وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ [النحل: ١٢٠]: وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]. وَقَالَ أَبُو مَيْسَرَةَ: الرَّحِيمُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ.

٣٣٤٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا المُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّكُمْ

---

(١) برقم (٢٥٤٦).
(٢) في (أ): «الروايتين».
(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «تكثيره».
(٤) من «الكواكب الدراري» فقط.

مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا -ثُمَّ قَرَأَ-: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء:١٠٤]، وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، وَإِنَّ أُنَاسًا مِنْ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ أَصْحَابِي أَصْحَابِي، فَيَقُولُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْحَكِيمُ﴾[المائدة:١١٧، ١١٨].

[خ:٣٤٤٧، ٤٦٢٥، ٤٦٢٦، ٤٧٤٠، ٦٥٢٤، ٦٥٢٦، م:٢٨٦٠].

(حُفَاةً): جمع حافٍ، بإهمال الحاء. (غُرْلًا): بِضَمِّ الغين المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الراء، جمع [أغرل][1]، وهو الأقلف الذي لم يختن، وبقيت معه غرلته، والغرلة ما يقطعه الخاتن من ذكر الصبي، وهو القُلْفَة، والمقصود أنهم يحشرون كما خلقوا لا شيء معهم، ولا يفقد منهم شيء، حتى الغرلة تكون معهم.

(وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ): «س»: «قيل: الحكمة في ذلك أنه ألقي في النار عريانًا، وقيل: لأنه أول من لبس السراويل، وقد [أخبر][2] ﷺ عن هذا السبق بكونه يكسى حلتين كما في حديث البيهقي». وقال «ك»: «فإن قلتَ: هذا يدل على أن إبراهيم أفضل؟ قلتُ: لا يلزم من اختصاص [النبي][3] بفضيلة كونه أفضل مطلقًا، والمراد: غير المتكلم بذلك».

(أَصْحَابِي): خبر مبتدإ محذوف، ويروى: «أُصَيْحابي» بِالتَّصْغِيرِ؛ للتنبيه على قلة عددهم. (مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ): «ز»: «في قوله: (عَلَى أَعْقَابِهِمْ) ولم يقتصر على (مُرْتَدِّينَ) إشارةٌ إلى أنهم مرتكبو الكبائر، وقيل: بل أراد من ارتد من العرب بعد

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «أغر».

(٢) في (ب): «جبر».

(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «الشيء».

موته». وقال «ك»: «الخطابي[1]: لم يرد بقوله: (مُرْتَدِّينَ) الردة عن الإسلام؛ ولذلك قيده بقوله: (عَلَى أَعْقَابِهِمْ)، وإنما يفهم من الارتداد الكفر إذا أطلق من غير تقييد، ومعناه: التخلف عن الحقوق الواجبة، ولم يرتد أحد من الصحابة بحمد الله، وإنما ارتد قوم من جفاة الأعراب الذين دخلوا في الإسلام رهبة ورغبة، كعيينة بن حصن ونحوه».

* * *

٣٣٥٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَخِي عَبْدُالحَمِيدِ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنِي، فَيَقُولُ أَبُوهُ: فَاليَوْمَ لَا أَعْصِيكَ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الأَبْعَدِ؟ فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: إِنِّي حَرَّمْتُ الجَنَّةَ عَلَى الكَافِرِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا إِبْرَاهِيمُ، مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ؟ فَيَنْظُرُ، فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ، فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ». [خ:٤٧٦٨، ٤٧٦٩].

(قَتَرَةٌ) أي: سواد الدخان. (غَبَرَةٌ) أي: غبار، ولا يرى أوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه، قال تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ [عبس:٤٠، ٤١]. (الأَبْعَدِ): «ك»: «أي: من رحمة الله، وإنما قال بأفعل التفضيل لأن الفاسق بعيد، والكافر أبعد منه، وقيل: هو بمعنى الباعد، وعلى المعنيين المضاف محذوف، أي: من خزي أبي الأبعد». (بِذِيخٍ): «ز»: «بذال وخاء مُعْجَمَتَيْنِ»، وقال «س، ك»: «بِكَسْرِ

---

(١) أعلام الحديث (٣/١٥٣٦).

المُعْجَمَةِ بعدها تَحْتِيَّةٌ ساكِنَةٌ، ثم خاء مُعْجَمَةٍ، هو ذكر الضبع الكثير الشعر»، وقال الدماميني: «"بذبخ" بذال مُعْجَمَةٍ مَكْسُورَةٍ، فباء مُوَحَّدَةٍ ساكِنَةٍ، فخاء مُعْجَمَةٍ: هو ذكر الضباع».

(مُلْتَطِخٍ) أي: بالرجيع، أو بالطين، أو بالدم. «ز»: «والمعنى: أنه يمسخ ويتغير حاله، ولما حملت الرأفة إبراهيم على الشفاعة له رئي [له][1] على خلاف منظره ليتبرأ منه، وتوقف الإسماعيلي في «المستخرج على الصحيح» في هذا، فقال: هذا خبر في صحته نظر، من جهة أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام علم أن الله لا يخلف الميعاد، ووعده بأنه لا يخزيه يوم البعث. وأين الإسماعيلي عن قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ [التوبة:١١٤]؟».

* * *

٣٣٥١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، أَنَّ بُكَيْرًا، حَدَّثَهُ عَنْ كُرَيْبٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ البَيْتَ، فَوَجَدَ فِيهِ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ، وَصُورَةَ مَرْيَمَ، فَقَالَ «أَمَا لَهُمْ، فَقَدْ سَمِعُوا أَنَّ المَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ، هَذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوَّرٌ، فَمَا لَهُ يَسْتَقْسِمُ».

[خ:٣٩٨، م:١٣٣١ بغير هذه الطريق].

(البَيْتِ) أي: الكعبة. (أَمَا لَهُمْ) أي: قريش.

* * *

---

(١) في (أ): «والده».

٣٣٥٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا رَأَى الصُّوَرَ فِي البَيْتِ لَمْ يَدْخُلْ حَتَّى أَمَرَ بِهَا فَمُحِيَتْ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- بِأَيْدِيهِمَا الأَزْلَامُ، فَقَالَ: «قَاتَلَهُمُ الله، وَالله إِنِ اسْتَقْسَمَا بِالأَزْلَامِ قَطُّ».

[خ:٣٩٨، م:١٣٣١ بغير هذه الطريق].

(إِنِ اسْتَقْسَمَا): «إن» نافية بمعنى «ما». (الأَزْلَامِ): القداح، والاستقسام بها لطلب معرفة ما قسم له بالأزلام، كان أحدهم إذا أراد سفرًا أو أمرًا ضرب بالقداح، وكان مكتوبًا على بعضها: أمرني ربي، وعلى بعضها: نهاني ربي، وبعضها مهمل، فإن خرج الأمر شغل به، وإن خرج الناهي أمسك عنه، وإن خرج المهمل كررها، وقيل: الاستقسام بالأزلام هو الميسر، وقسمتهم الجزور إلى الأنصباء المعلومة. وإنما حرم ذلك لأنه دخول في علم الغيب، وفيه اعتقاد أنه طريق إلى الحق، وفيه افتراء على الله؛ إذ لم يأمر بذلك.

* * *

٣٣٥٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُالله، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: قِيلَ يَا رَسُولَ الله: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ»، فَقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَيُوسُفُ نَبِيُّ الله، ابْنُ نَبِيِّ الله، ابْنِ نَبِيِّ الله، ابْنِ خَلِيلِ الله»، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونِ؟ خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ، إِذَا فَقُهُوا». قَالَ أَبُو أُسَامَةَ، وَمُعْتَمِرٌ، عَنْ عُبَيْدِالله، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ:٣٣٧٤، ٣٣٨٣، ٣٤٩٠، ٤٦٨٩، وأحاديث الأنبياء باب:١٣، والمناقب باب:١٣، م:٢٣٧٨].

(مَعَادِنِ العَرَبِ) أي: أصولهم التي ينسبون إليها، ويتفاخرون بها، شبههم بالمعادن لأنهم أوعية للعلوم، كما أن المعادن أوعية للجواهر النفيسة. (فَقُهُوا): «ز»: «قال أبو البقاء[1]: الجيد هنا ضَمُّ القاف من: فقُه يفقه، إذا صار فقيهًا، كظرُف، وأما: فَقِه بِالكَسْرِ يفقَهُ بِالفَتْحِ، فهو بمعنى: فَهِمَ الشيء، فهو مُتَعَدٍّ، قال تعالى: ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء:٧٨]، بِفَتْحِ القاف في المضارع، وماضيه بِالكَسْرِ، وأما المضموم القاف فهو لازم ليس له مفعول».

* * *

٣٣٥٤- حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا سَمُرَةُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ طَوِيلٍ لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا، وَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ». [خ:٨٤٥، م:٢٢٧٥بغير هذه الطريق].

(مُؤَمَّلٌ): بلفظ المفعول من [التأميل][2]. (عَوْفٌ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وبالفاء. (رَجَاءٍ): ضد خوف. (سَمُرَةُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَضَمِّ الميم وَسُكُونِها.

* * *

٣٣٥٥- حَدَّثَنِي بَيَانُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا النَّضْرُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَذَكَرُوا لَهُ الدَّجَّالَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ -أَوْ: ك ف ر- قَالَ: لَمْ أَسْمَعْهُ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: «أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَانْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ، وَأَمَّا مُوسَى فَجَعْدٌ آدَمُ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ انْحَدَرَ فِي الوَادِي». [خ:١٥٥٥].

---

(١) إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث (ص١٤٠).
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «التأمل».

(بَيَانُ): بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَخِفَّةِ التَّحْتِيَّةِ. (النَّضْرُ): بِفَتْحِ النون، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ. (عَوْنٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وبالنون. (مَكْتُوبٌ ...) إلخ، قالوا: مكتوب بين عينيه هذه الحروف إشارة إلى الكفر. والصحيح الذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها، وأنها كتابة حقيقة، جعلها الله علامة حسية على [بطلانه][1]، ويظهرها لكل مؤمن كاتب وغير كاتب.

(صَاحِبِكُمْ): يريد به رسول الله ﷺ نفسه الشريفة. (فَجَعْدٌ): يحتمل معنيين: أحدهما: أن يراد به جعودة الشعر، ضد السبوط، والثاني: جعودة الجسم، وهو اجتماعه و[اكتنازه][2]، وهذا أصح؛ لأنه جاء في بعض الروايات: «أنه رَجِلُ الشعر». (مَخْطُومٍ): بخاء مُعْجَمَةٍ، من الخطام. (بِخُلْبَةٍ): بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ اللام وَضَمِّهَا، وَبِالْمُوَحَّدَةِ، أي: بخصلة من الليف.

* * *

٣٣٥٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالْقَدُّومِ». حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، وَقَالَ: «بِالْقَدُومِ مُخَفَّفَةً»، تَابَعَهُ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، تَابَعَهُ عَجْلَانُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

(ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً): «س»: «عند ابن حبان[3]: «وهو ابن مئة وعشرين سنة»، وأَعلَّ؛ فإن هذا القدر هو مقدار عمره، لكن في «العقيقة» لأبي الشيخ من طريق آخر

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «إبطالها».
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «انتشاره»، وفي (ب): «إكساره».
(٣) صحيح ابن حبان (١٤/٨٤).

مثله، وزاد: «وعاش بعد ذلك ثمانين سنة»، فعلى هذا يكون عاش مئتين، وجمع بعضهم بأن الأول حسب من مبدإ نبوته، والثاني من مولده».

(بِالقَدُومِ): «ز»: «روي بِضَمِّ القاف، وَتَشْدِيدِ الدال: مكان، وَبِفَتْحِ القاف مع التَّخْفِيفِ: اسم الآلة، وقيل عكسه»، وقال «ك»: «روي بِتَخْفِيفِ الدال وَتَشْدِيدِها، فقالوا: آلة النجار يقال لها القدوم، بِالتَّخْفِيفِ لا غير، وأما القدوم الذي هو مكان بالشام ففيه التَّشْدِيدُ وَالتَّخْفِيفِ، فمن رواه بِالتَّشْدِيدِ أراد القرية، ومن رواه بِالتَّخْفِيفِ يحتمل الآلة والقرية، والأكثرون على التَّخْفِيفِ وإرادة الآلة»، انتهى.

وقال «س»: «قال ابن حجر[1]: والراجح أن المراد في الحديث: الآلة؛ لحديث أبي يعلى: «أمر إبراهيم بالختان فاختتن بقدوم، فاشتد عليه، فأوحى الله إليه: عجلت قبل أن نأمرك بآلته، فقال: يا رب، كرهت أن أؤخر أمرك»».

(عَجْلَانُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الجيم.

* * *

٣٣٥٧- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ الرُّعَيْنِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاثًا». [خ:٢٢١٧، م:٢٣٧١مطولًا].

(تَلِيدٍ): بِفَتْحِ الفَوْقَانِيَّةِ، وَكَسْرِ اللام، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ. (الرُّعَيْنِيُّ): بِضَمِّ الراء، وَفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ، وبالنون.

* * *

٣٣٥٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ،

---

(١) فتح الباري (٦/٣٩٠).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: «لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ: ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ الله عَزَّ وَجَلَّ: قَوْلُهُ ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات:٨٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء:٦٣]. وَقَالَ: بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ، إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الجَبَابِرَةِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَا هُنَا رَجُلًا مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: أُخْتِي، فَأَتَى سَارَةَ قَالَ: يَا سَارَةُ: لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرَكِ، وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أُخْتِي، فَلَا تُكَذِّبِينِي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ فَأُخِذَ، فَقَالَ: ادْعِي الله لِي وَلَا أَضُرُّكِ، فَدَعَتِ الله فَأُطْلِقَ، ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ فَأُخِذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ، فَقَالَ: ادْعِي الله لِي وَلَا أَضُرُّكِ، فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ، فَدَعَا بَعْضَ حَجَبَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ، إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِي بِشَيْطَانٍ، فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ، فَأَتَتْهُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ: مَهْيَا، قَالَتْ: رَدَّ الله كَيْدَ الكَافِرِ، أَوِ الفَاجِرِ، فِي نَحْرِهِ، وَأَخْدَمَ هَاجَرَ»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: تِلْكَ أُمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ.

[خ:٢٢١٧، م:٢٣٧١].

(مَحْبُوبٍ): ضد مبغوض. (كَذَبَاتٍ): بِفَتْحِ الذال على الأجود؛ لأنه واحده كذبة، بِسُكُونِ الذال. «س»: «في مسلم[1] عد قوله في الكوكب: ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾ [الأنعام:٧٦]، وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ﴾[2] [الأنبياء: ٦٣]، وقوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩]، وهذا يقتضي عدها مع قصة سارة أربعًا، وأجيب بأن ذكر قصة الكوكب وهمٌ من بعض الرواة، والصواب عدم عده؛ لأنه إنما قاله توبيخًا لقومه، وتهكُّمًا بهم، وإطلاقه الكذب على الأمور الثلاثة مع كونه متأولًا فيها باعتبار أنه قال

---

(١) برقم (١٩٤).

(٢) هذا هو الصواب، وفي (ب): «بل رفعه كبيرهم»، وليست في (أ).

قولًا يعتقده السامع كذبًا، وإن كان إذا حقق ليس كذبًا محضًا».

(ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ الله): «س»: «خصهما وإن كانت قصة سارَة كذلك أيضًا؛ لأنها تضمنت حظًّا لنفسه ونفعًا له بخلافهما؛ ولهذا وقع في رواية أخرى: «كل ذلك في ذات الله»». (جَبَّارٍ): اسمه: صادوف، وقيل: سفيان بن علوان، وقيل: عمرو بن امرئ القيس، وكان على مصر. (فَقِيلَ لَهُ...) إلخ، قائل ذلك رجل كان إبراهيم يشتري منه القمح، نَمَّ عليه، من جملة ما قال له: «إني رأيتها تطحن»، وهذا هو السبب في إعطاء الملك لها هاجر في آخر الأمر، وقال: إن هذه لا تصلح أن تخدم نفسها.

(أُخْتِي): إنما قال ذلك لأنه كان من مذهب الجبار أن الأخ أحق بأخته. (لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرَكِ): استشكل بلوط، وأجيب بأن المراد: الأرض التي هو بها إذ ذاك، ولم يكن لوط بها.

[(يُنَاوِلُهَا)][1]: «ز»: «بضم الياء، أي: يعطيها يده ليوافقه، و(تَنَاوَلَهَا): بالتاء الْمُثَنَّاةِ من فوق: مدَّ يده ليأخذها». (فَأُخِذَ): بلفظ المجهول، أي: اختنق حتى ركض [برجله][2] كأنه مصروع. (فَأَخْدَمَهَا) أي: وَهَبَ لها خادمًا، (هَاجَرَ): بِفَتْحِ الجيم، وقد تبدل الهاء همزة، اسم سرياني، وكان أبوها من ملوك القبط، من قرية بمصر من الصعيد، وهي أم إسماعيل عليه الصلاة والسلام. (حَجَبَتِهِ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ والجيم وَالْمُوَحَّدَةِ: جمع حَاجِبٍ.

(مَهْيَم): كذا لأكثرهم بِفَتْحِ الميم وَالتَّحْتِيَّةِ، وَسُكُونِ الهاء بينهما، والميم ساكِنَةٌ: كلمة يستفهم بها، معناها: ما حالك، وما شأنك، وفي رواية: «مهين»: بالنون بدلًا من الميم، وفي بعضها: «مهيا»، ويُقال: إن الخليل -عليه الصلاة والسلام- أول من تكلم

---

(١) في (ب): «تناولها».

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «رجله».

بها. (وَأَخْدَمَ): يحتمل أن يكون عطفًا على (رَدَّ)، ففاعله ضمير (الله)، وأن يكون استئنافًا فاعله ضمير (الكافر).

(تِلْكَ أُمُّكُمْ): «ز»: «يعني هاجر، والخطاب للأنصار». (يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ): «س»: «قيل: خاطب بذلك العرب؛ لكثرة ملازمتهم للفلوات التي بها مواقع القطر لأجل رعي دوابهم، وقيل: أراد بـ (مَاءِ السَّمَاءِ) زمزم؛ لأن الله أنبعها لها فعاش ولدها بها، فصاروا كأنهم أولادها، قال ابن حبان[1]: كل من كان من [ولد][2] إسماعيل يقال له: ماء السماء؛ لأن إسماعيل ولد هاجر، وقد ربي بماء زمزم. وقيل: المراد بماء السماء: عامر والد عمرو مزيقيا، وهو جد الأوس والخزرج، سمي بذلك لأنه كان إذا قحط الناس أقام لهم ماله مقام المطر، قال الشاعر:

أنا ابنُ مزيقيا عمرٍو وجدِّي أبوه منذرٌ ماءُ السَّماءِ».

* * *

٣٣٥٩ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ مُوسَى، أَوْ ابْنُ سَلَامٍ عَنْهُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِالحَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الوَزَغِ، وَقَالَ: «كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

[خ:٣٣٠٧، م:٢٢٣٧].

(ابْنُ سَلَامٍ): هو محمد. (جُرَيْجٍ): بِضَمِّ الجيم الأولى. (جُبَيْرٍ): بِضَمِّ الجيم. (عَلَى إِبْرَاهِيمَ) أي: على نار إبراهيم.

* * *

---

(١) صحيح ابن حبان (٤٧/١٣).
(٢) في (أ): «أولاد».

٣٣٦٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِالله ﷺ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ، ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾: بِشِرْكٍ، أَوَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان:١٣].

[خ:٣٢، م:١٢٤].

(غِيَاثٍ): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، وَخِفَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُثَلَّثَةِ.

(﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية) «ك»: «فإن قلتَ: ما وجه مناسبة هذا الحديث بقصة إبراهيم؟ قلتُ: اتصال هذه الآية بقوله: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ [الأنعام:٨٣]»، وقال «س»: «قال الإسماعيلي: لا أعلم مناسبة هذا الحديث لقصة إبراهيم. وأجاب ابن حجر: بأن الآية من تتمة كلام إبراهيم في محاجته قومه، وفي «المستدرك» عن علي: أنها نزلت في إبراهيم وأصحابه، ليست في هذه الأمة».

٩- بَابُ: ﴿يَزِفُّونَ﴾ [الصافات:٩٤] النَّسَلَانُ فِي الْمَشْيِ

٣٣٦١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بِلَحْمٍ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ يَجْمَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ مِنْهُمْ -فَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ- فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنَ الأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ، فَذَكَرَ كَذَبَاتِهِ، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى». تَابَعَهُ أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ:٣٣٤٠، م:١٩٤ مطولًا].

«ك»: «قال تعالى: ﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾ [الصافات:٩٤]، والزفيف: السريع، وزف القوم في مشيهم، أي: أسرعوا، و(النَّسَلَان): الإسراع».

(نَصْرٍ): بالنون وَالْمُهْمَلَةِ. (حَيَّانَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ التَّحْتِيَّةِ. (زُرْعَةَ): بِضَمِّ الزاي، وَسُكُونِ الراء. (يُنْفِذُهُمْ): بِفَتْحِ الياء، أي: يحيط برؤيتهم الرائي لا يخفى عليه منهم شيء؛ لاستواء الأرض، ويروى: «يُنفذهم» بِضَمِّ الياء: يخرقهم، يقال: أنفذت القومَ: إذا خرقتهم، وقال «ك»: «"ينفذهم" رواه الأكثرون بِفَتْحِ [الياء][1]، وبعضهم بِالضَّمِّ، ويقال: نفذني بصرهم، إذا بلغني وتجاوز، ويقال: أنفذت القوم، إذا [خرقتهم][2]، ومعناه أنه يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه منهم شيء؛ لاستواء الأرض، وقال أبو حاتم[3]: أصحاب الحديث يروونه بالذال المُعْجَمَةِ، وإنما هو بِالْمُهْمَلَةِ، أي: يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم، من نفد الشيء وأنفدته، فوقع الخلاف في فَتْحِ [الياء][4] وَضَمِّها، وإعجام الذال وإهمالها». انتهى.

* * *

٣٣٦٢- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْلَا أَنَّهَا عَجِلَتْ، لَكَانَ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا». قَالَ الْأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَمَّا كَثِيرُ بْنُ كَثِيرٍ، فَحَدَّثَنِي قَالَ: إِنِّي وَعُثْمَانَ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ جُلُوسٌ مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: مَا هَكَذَا حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، وَلَكِنَّهُ قَالَ:

---

(١) كذا في «شرح مسلم» للنووي (٣/٦٦)، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب) و«الكواكب الدراري»: «الفاء».
(٢) كذا في «شرح مسلم» للنووي (٣/٦٦)، وهو الصواب، وفي (أ): «أخرصتهم»، وفي (ب): «أخرصهم»، وفي «الكواكب الدراري»: «أجزتهم».
(٣) يُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/٩٠)، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٣/٦٧).
(٤) هذا هو الصواب، في (أ) و(ب) و«الكواكب الدراري» للكرماني: «الفاء».

أَقْبَلَ إِبْرَاهِيمُ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَهِيَ تُرْضِعُهُ، مَعَهَا شَنَّةٌ لَمْ يَرْفَعْهُ ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ. [خ:٢٣٦٨].

(مَعِينًا): بِفَتْحِ الميم، أي: جاريًا سائلًا.

(مَا هَكَذَا حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ): المنفي مقدر كما بُيّن في رواية الأزرقي والفاكهي: «أن رجلًا قال: إن إبراهيم حين جاء من الشام حلف لامرأته أن لا ينزل بمكة حتى يرجع، فقربت إليه امرأة إسماعيل المقام، فوضع رجله عليه حتى لا ينزل، فقال سعيد ابن جبير: ليس هكذا حدثنا ابن عباس، ولكن ...»، فَسَاقَ الحديثَ بطوله. (شَنَّةٌ): بشين مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ: قربة خلقة، وهي أشد تبريدًا للماء من الجديدة.

* * *

٣٣٦٤- وحَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، وَكَثِيرِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ، يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَوَّلَ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ الْمِنْطَقَ مِنْ قِبَلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لِتُعَفِّيَ أَثَرَهَا عَلَى سَارَةَ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ، حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ، فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ، وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ قَفَّى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي، الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: اللهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَتْ: إِذَنْ لَا يُضَيِّعُنَا، ثُمَّ رَجَعَتْ، فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ، اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ

مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿يَشْكُرُونَ ﴾ [إبراهيم: ٣٧] وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ المَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السِّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى، أَوْ قَالَ يَتَلَبَّطُ، فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَتِ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الأَرْضِ يَلِيهَا، فَقَامَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الوَادِيَ تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الوَادِيَ رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا، ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الإِنْسَانِ المَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتِ الوَادِيَ، ثُمَّ أَتَتِ المَرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَذَلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا» فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى المَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا، فَقَالَتْ صَهٍ -تُرِيدُ نَفْسَهَا- ثُمَّ تَسَمَّعَتْ، فَسَمِعَتْ أَيْضًا، فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غِوَاثٌ، فَإِذَا هِيَ بِالمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ، أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ، حَتَّى ظَهَرَ المَاءُ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ المَاءِ فِي سِقَائِهَا وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ ﷺ: «يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ -أَوْ قَالَ: لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ المَاءِ- لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا». قَالَ: فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا المَلَكُ: لَا تَخَافِي الضَّيْعَةَ، فَإِنَّ هَذَا بَيْتُ اللهِ، يَبْنِي هَذَا الغُلَامُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَهْلَهُ، وَكَانَ البَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ، تَأْتِيهِ السُّيُولُ، فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمَ، أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمَ، مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ، فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ، لَعَهْدُنَا بِهَذَا الوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ، فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّيْنِ فَإِذَا هُمْ بِالمَاءِ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالمَاءِ فَأَقْبَلُوا، قَالَ: وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ المَاءِ، فَقَالُوا: أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، وَلَكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي المَاءِ، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَلْفَى ذَلِكَ أُمَّ

إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُحِبُّ الأُنْسَ»، فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْهُمْ، وَشَبَّ الغُلَامُ وَتَعَلَّمَ العَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ، وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ، فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوَّجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ، وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَمَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ، فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ، فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا، ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ: نَحْنُ بِشَرٍّ، نَحْنُ فِي ضِيقٍ وَشِدَّةٍ، فَشَكَتْ إِلَيْهِ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَقُولِي لَهُ يُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِهِ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئًا، فَقَالَ: هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا، فَسَأَلَنَا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، وَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ، قَالَ: فَهَلْ أَوْصَاكِ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ، قَالَ: ذَاكِ أَبِي، وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُفَارِقَكِ، الحَقِي بِأَهْلِكِ، فَطَلَّقَهَا، وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا، قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ: نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ، وَأَثْنَتْ عَلَى اللهِ، فَقَالَ: مَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتِ اللَّحْمُ، قَالَ فَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتِ المَاءُ. قَالَ: اللهمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالمَاءِ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ» . قَالَ: فَهُمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَاهُ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَمُرِيهِ يُثْبِتُ عَتَبَةَ بَابِهِ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ: هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ، وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا بِخَيْرٍ، قَالَ: فَأَوْصَاكِ بِشَيْءٍ، قَالَتْ: نَعَمْ، هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثْبِتَ عَتَبَةَ بَابِكَ، قَالَ: ذَاكِ أَبِي وَأَنْتِ العَتَبَةُ، أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَكِ، ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي نَبْلًا لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ، فَلَمَّا رَآهُ قَامَ إِلَيْهِ، فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الوَالِدُ بِالوَلَدِ وَالوَلَدُ بِالوَالِدِ، ثُمَّ قَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ، إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ،

قَالَ: فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ، قَالَ: وَتُعِينُنِي؟ قَالَ: وَأُعِينُكَ، قَالَ: فَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَا هُنَا بَيْتًا، وَأَشَارَ إِلَى أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَا القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالحِجَارَةِ وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي، حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ البِنَاءُ، جَاءَ بِهَذَا الحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الحِجَارَةَ، وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾، قَالَ: فَجَعَلَا يَبْنِيَانِ حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ البَيْتِ وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]. [خ:٢٣٦٨].

(كَثِيرِ [بْنِ كَثِيرٍ][١]): في اللفظين ضد قليل. (المُطَّلِبِ): بِتَشْدِيدِ الطاء المَفْتُوحَةِ، وَكَسْرِ اللام. (وَدَاعَةَ): بِفَتْحِ الواو، وَخِفَّةِ المُهْمَلَةِ الأولى. (المِنْطَقَ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ النون، وَفَتْحِ الطاء: ما يشد به الوسط. (دَوْحَةٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الواو، ثم مُهْمَلَةٍ: شجرة كبيرة. (لِتُعَفِّيَ أثرها): «س»: «سبب ذلك أن سارة غارت منها لما حملت بإسماعيل، فحلفت لتقطعن منها ثلاثة أعضاء، فاتخذت هاجر المنطق، فشدت به وسطها، وهربت وجرت [ذيلها][٢] ليخفى أثرها على سارة».

(قَفَّى): ولاها قفاه راجعًا إلى الشام، وهي مُشَدَّدَةُ الفاء. (الثَّنِيَّةِ): بِفَتْحِ المُثَلَّثَةِ، وَكَسْرِ النون، وَتَشْدِيدِ التحتية، وصحفه الأصيلي «البنية» بالنون. (جرابًا): بِكَسْرِ الجيم، وقد تفتح. (سِقَاءٍ): بِكَسْرِ أوله: قربة صغيرة. (اسْتَقْبَلَ ...) إلخ، أي: موضع البيت؛ لأنه لم يكن حِينَئِذٍ قد بني. (عَطِشَتْ): بِكَسْرِ الطاء، في رواية الفاكهاني: «فانقطع لبنها»، وفيها أن إسماعيل كان حِينَئِذٍ ابن سنتين.

(يَتَلَوَّى) أي: يتقلب ظهرًا لبطن، ويمينًا وشمالًا. (يَتَلَبَّطُ): وَبِمُوَحَّدَةٍ بعدها طاء

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «قبلها».

مُهْمَلَةٍ: يتمرغ ويضرب نفسه على الأرض. (فَهَبَطَتْ): بِفَتْحِ الباء. (دِرْعِهَا) أي: قميصها. (المَجْهُودِ): الذي أصابه الجهد، وهو الأمر المشق. (صَهٍ): قيد بالتنوين: أمرت نفسها بالسكوت لما سمعت الصوت لتسمع ما فيه فرج. (غِوَاثٌ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَتَخْفِيفِ الواو، آخره مُثَلَّثَةٌ، مصدر، ولأبي ذر بِضَمِّ أوله، وحكي كَسْرُهُ، وجواب الشرط محذوف، أي: فأغثني.

(بِالمَلَكِ): بِفَتْحِ اللام، وهو جبريل عليه السلام. (فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ) أي: حفر بطرف رجله. (قَالَ بِجَنَاحِهِ): أشار به. (تُحَوِّضُهُ): بحاء مُهْمَلَةٍ، وضاد مُعْجَمَةٍ، وواو مُشَدَّدَةٍ، أي: تجعله مثل الحوض، وفي رواية: «تحوطه». (وَتَقُولُ بِيَدِهَا): من إطلاق القول على الفعل.

(يَفُورُ) أي: ينبع، كقوله تعالى: ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ [المؤمنون:٢٧]. (مَعِينًا): بِفَتْحِ الميم، أي: ظاهرًا جاريًا على وجه الأرض. (لا تخافي): وفي بعضها: «لا تخافوا». وفيه: أن الملك يتكلم مع غير الأنبياء. (الضَّيْعَةَ) بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ: الهلاك. (فَإِنَّ هَذَا بَيْتُ الله) للكُشْمِيهَنِي: «فإن [ها][1] هنا». (يَبْنِي): للإسماعيلي: «يبنيه». (كَالرَّابِيَةِ): بِالمُوَحَّدَةِ، ثم التَّحْتِيَّةِ: ما ارتفع من الأرض.

(فَكَانَتْ) أي: هاجر. (كَذَلِكَ) أي: على الحال الموصوفة، وفيه إشعار بأنها كانت تغتذي بماء زمزم فيكفيها عن الطعام والشراب. (رُفْقَةٌ): بِضَمِّ الراء، وَسُكُونِ الفاء، ثم قاف: الجماعة المختلطون، سواء كانوا في سفر أم لا. (جُرْهُمَ): «ك»: «بِضَمِّ الجيم والهاء: حي من اليمن». وقال «س»: «(جُرْهُمَ): هو ابن قحطان بن عامر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح، قال ابن إسحاق: جرهم وأخوه [قطورا][2] أول من تكلم بالعربية عند تبلبل الألسن».

---

(١) من «التوشيح» فقط.

(٢) في (أ): «نطورا».

(مِنْ طَرِيقِ [كَدَاءٍ][(١)]): بِالفَتْحِ والمد: موضع بأعلى مكة. «بلغوا كُدى»: بِالضَّمِّ والقصر: موضع بأسفلها. (عَائِفًا): بِالْمُهْمَلَةِ والفاء: الذي يحوم على الماء، ويتردد ولا يمضي عنه. (جَرِيًّا): بِفَتْحِ الجيم، وَكَسْرِ الراء، وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ، أي: رسولًا، سمي بذلك لأنه يجري مجرى مرسله، أو لأنه يجري مسرعًا في حوائجه. (أَوْ جَرِيَّيْنِ): شك من الراوي.

(فَأَلْفَى) بالفاء. «ك»: «أي: وجد ذلك الحي الجرهمي أم إسماعيل محبة للمؤانسة بالناس» وقال «س»: ««أم» بالنصب مفعول، (الأُنْسَ): بِضَمِّ الهمزة: [ضد][(٢)]الوحشة»، وقال «ز»: «(الأُنْسَ): بِضَمِّ الهمزة وَكَسْرِها».

(وَتَعَلَّمَ العَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ): «س»: «فيه تضعيف لقول من روى «أنه أول من تكلم بالعربية»، كما أخرجه الحاكم في «المستدرك»[(٣)] من حديث ابن عباس، لكن أخرج الزبير بن بكار في «النسب» بسند حسن، من حديث علي: «أول من فتق الله لسانه بالعربية البينة إسماعيل»، قال الحافظ ابن حجر[(٤)]: وبهذا القيد يجمع بين الخبرين، فتكون أوليته في ذلك بحسب الزيادة في البيان، لا [الأولية][(٥)]المطلقة، فيكون بعد تعلمه أصل العربية من جرهم ألهمه الله العربية الفصيحة البينة، فنطق بها، وفي «الوشاح» لابن دريد: أول من نطق بالعربية يعرب بن قحطان بن إسماعيل».

(وَأَنْفَسَهُمْ): «س»: «بِفَتْحِ الفاء، من النفاسة، أي: كثرت رغبتهم فيه، وللإسماعيلي: «وآنسهم»، من الأنس». (امْرَأَةً): اسمها: عمارة بنت سعد. (يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ): «س»: «بِكَسْرِ الراء، أي: يتفقد حال ما تركه هناك، وقد ورد: «أنه كان يزور

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ): «كذ»، وفي (ب): «كذا».
(٢) من «التوشيح» فقط.
(٣) المستدرك على الصحيحين (٢/٦٠٢).
(٤) فتح الباري (٦/٤٠٣).
(٥) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «الأولوية».

هاجر وإسماعيل كل شهر على البراق، يغدو غدوة فيأتي مكة، ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام»، أخرجه الفاكهي[١] من حديث علي بسند حسن». (يَبْتَغِي لَنَا) أي: يطلب الرزق بالصيد.

(يُغَيِّرْ عَتَبَةَ): أسكفته، وكنى به عن طلاق امرأته. [(وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ)][٢] امرأة (أُخْرَى): اسمها: سامة بنت مهلهل، وقيل غير ذلك. (ذَاكِ): بِكَسْرِ الكاف؛ لأن الخطاب للمؤنث. (الحَقِي): «ز»: «بِكَسْرِ الهمزة، وَفَتْحِ الحاء». (لَا يَخْلُو...) إلخ، أي: لا يعتمدها، والغرض أن المداومة على اللحم والماء لا يوافق الأمزجة، وينحرف المزاج عنهما، إلا في مكة فإنهما يوافقانه، وهذا من جملة بركاتها، وأثر دعاء إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

(أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَكِ): زاد في رواية: «فولدت لإسماعيل عشرة ذكور». (يَبْرِي): بِفَتْحِ أوله، وَسُكُونِ المُوَحَّدَةِ. (نَبْلًا): هو السهم قبل أن يركب فيه نصله وريشه. (كَمَا يَصْنَعُ ...) إلخ، «س»: «من الاعتناق والمصافحة وغير ذلك»، زاد معمر: «سمعت رجلًا يقول: بكيا حتى أجابهما الطير لتباعد لقائهما»، زاد الفاكهي: «وكان عمر إبراهيم يَوْمَئِذٍ مئة سنة، وعمر إسماعيل ثلاثين سنة».

(أَكَمَةٍ): بِفَتْحِ الهمزة والكاف. (عَلَى مَا حَوْلَهَا): متعلق بـ«أبني». (رَفَعَا القَوَاعِدَ) أي: التي كانت قواعد البيت قبل ذلك، كما أخرجه أحمد وغيره عن ابن عباس، وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد: «أن القواعد كانت في الأرض السابعة»[٣].

(بِهَذَا الحَجَرِ): يعني المقام.

* * *

(١) أخبار مكة للفاكهي (١٢١/٥).

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) كذا ذكره ابن حجر في فتح الباري (٤٠٦/٦) وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

٣٣٦٥- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُالمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا كَانَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَبَيْنَ أَهْلِهِ مَا كَانَ، خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّ إِسْمَاعِيلَ، وَمَعَهُمْ شَنَّةٌ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ، فَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءً نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَنْ تَتْرُكُنَا؟ قَالَ: إِلَى اللهِ، قَالَتْ: رَضِيتُ بِاللهِ، قَالَ: فَرَجَعَتْ فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ وَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا، حَتَّى لَمَّا فَنِيَ المَاءُ، قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَدًا، قَالَ فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفَا فَنَظَرَتْ، وَنَظَرَتْ هَلْ تُحِسُّ أَحَدًا، فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا، فَلَمَّا بَلَغَتِ الوَادِيَ سَعَتْ وَأَتَتِ المَرْوَةَ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ أَشْوَاطًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ، تَعْنِي الصَّبِيَّ، فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ كَأَنَّهُ يَنْشَغُ لِلْمَوْتِ، فَلَمْ تُقِرَّهَا نَفْسُهَا، فَقَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ، لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَدًا، فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفَا، فَنَظَرَتْ وَنَظَرَتْ فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا، حَتَّى أَتَمَّتْ سَبْعًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ، فَإِذَا هِيَ بِصَوْتٍ، فَقَالَتْ: أَغِثْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ، فَإِذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: فَقَالَ بِعَقِبِهِ هَكَذَا، وَغَمَزَ عَقِبَهُ عَلَى الأَرْضِ، قَالَ: فَانْبَثَقَ المَاءُ، فَدَهَشَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَجَعَلَتْ تَحْفِنُ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: «لَوْ تَرَكَتْهُ كَانَ المَاءُ ظَاهِرًا» . قَالَ: فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ المَاءِ وَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا، قَالَ: فَمَرَّ نَاسٌ مِنْ جُرْهُمَ بِبَطْنِ الوَادِي، فَإِذَا هُمْ بِطَيْرٍ، كَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا ذَاكَ، وَقَالُوا: مَا يَكُونُ الطَّيْرُ إِلَّا عَلَى مَاءٍ، فَبَعَثُوا رَسُولَهُمْ فَنَظَرَ فَإِذَا هُمْ بِالمَاءِ، فَأَتَاهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ، فَأَتَوْا إِلَيْهَا فَقَالُوا: يَا أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَكُونَ مَعَكِ، أَوْ نَسْكُنَ مَعَكِ، فَبَلَغَ ابْنُهَا فَنَكَحَ فِيهِمُ امْرَأَةً، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لِأَهْلِهِ: إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتِي، قَالَ: فَجَاءَ فَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: ذَهَبَ يَصِيدُ، قَالَ: قُولِي لَهُ إِذَا جَاءَ غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ، قَالَ: أَنْتِ ذَاكِ، فَاذْهَبِي إِلَى أَهْلِكِ،

قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لِأَهْلِهِ: إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتِي، قَالَ: فَجَاءَ، فَقَالَ: أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: ذَهَبَ يَصِيدُ، فَقَالَتْ: أَلَا تَنْزِلُ فَتَطْعَمَ وَتَشْرَبَ، فَقَالَ: وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: طَعَامُنَا اللَّحْمُ وَشَرَابُنَا المَاءُ، قَالَ: اللهمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: «بَرَكَةٌ بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى الله عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ». قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لِأَهْلِهِ: إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتِي، فَجَاءَ فَوَافَقَ إِسْمَاعِيلَ مِنْ وَرَاءِ زَمْزَمَ يُصْلِحُ نَبْلًا لَهُ، فَقَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ، إِنَّ رَبَّكَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا، قَالَ: أَطِعْ رَبَّكَ، قَالَ: إِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ تُعِينَنِي عَلَيْهِ، قَالَ: إِذَنْ أَفْعَلَ، أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَ: فَقَامَا فَجَعَلَ إِبْرَاهِيمُ يَبْنِي، وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الحِجَارَةَ وَيَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧] . قَالَ: حَتَّى ارْتَفَعَ البِنَاءُ، وَضَعُفَ الشَّيْخُ عَنْ نَقْلِ الحِجَارَةِ، فَقَامَ عَلَى حَجَرِ المَقَامِ، فَجَعَلَ يُنَاوِلُهُ الحِجَارَةَ وَيَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].[خ:٢٣٦٨].

[(بلغوا كُدى): بِالضَّمِّ والقصر: موضع بأسفلها][١].

(شَنَّةٌ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَتَشْدِيدِ النون: القربة العتيقة. (يَنْشَغُ): بِفَتْحِ الياء، وَسُكُونِ النون، وَفَتْحِ المُعْجَمَةِ، بعدها مُعْجَمَةٌ أيضًا، أي: يشهق، ويعلو صوته وينخفض كالذي ينازع. (فَلَمْ [تُقِرَّهَا][٢]): بِضَمِّ أوله، وَكَسْرِ ثانيه (نَفْسُهَا): مرفوع، فاعله. (فَقَالَ بِعَقِبِهِ) أي: أشار به. (فَانْبَثَقَ): بنون ثم مُوَحَّدَةٍ ثم مُثَلَّثَةٍ ثم قاف، أي: انفجر. (تَحْفِنُ): بِالمُهْمَلَةِ والفاء والنون، أي: تملأ الكفين، وفي بعضها بالفاء والراء.

(فَبَلَغَ): هذه الفاء الفصيحة، أي: فأذنت، فكان كذا فبلغ. (بَرَكَةٌ): خبر مبتدإ

---

(١) أتت في (أ) و(ب) في شرح الرواية السابقة، قبل قوله: «(غَائِفًا): بِالمُهْمَلَةِ ....».

(٢) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «يقرها».

محذوف، أو بالعكس، أي: زمزم بركة، [أو][1] في طعام مكة وشرابها بركة، والسياق يدل عليه. (فَدَهَشْتُ): «ز»: «بِفَتْحِ الدال، وَضَمِّها مع كَسْرِ الهاء. قيده الجوهري[2]».
(إِذَنْ أَفْعَلَ): «ز»: «بالنصب».

١٠ - بَابٌ

٣٣٦٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَاحِدِ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلَ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الحَرَامُ»، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الأَقْصَى»، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ، فَإِنَّ الفَضْلَ فِيهِ».

[خ:٣٤٢٥، م:٥٢٠].

(أَوَّلَ): «ز»: «الوجه أن يضم ضمةَ بناء، كما يقال: ابدأ بهذا أولُ، وإنما بني لقطعه عن الإضافة كما بنيت «قبل» و«بعد»، والتقدير: أول كل شي»، وقال «ك»: «(أَوَّلَ): بِالضَّمِّ مبني، وَبِالفَتْحِ غير منصرف، وبالنصب منصرف». (ثُمَّ أَيٌّ): «ز»: «قال ابن الخشاب: لا يجوز إلا تنوينه؛ [لأنَّه][3] اسم معرب غير مضاف».
(أَرْبَعُونَ سَنَةً): «س»: «استشكل بأن إبراهيم بنى الكعبة وسليمان بنى بيت المقدس، وبينهما أكثر من ألف سنة؟ وأجيب بأنهما مجددان، وليسا أول من بنى البيتين، فقد ورد أن أول من بناهما معًا آدم، وقيل: الملائكة، وقيل: أول من بنى الأقصى سام بن نوح، وقيل: يعقوب.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «و».
(٢) الصحاح (٣/١٠٠٦).
(٣) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (ب): «كأنه»، وغير واضحة في (أ).

قال ابن حجر[(١)]: وأصحها الأول، ففي كتاب «التيجان»[(٢)] لابن هشام: إن آدم لما بنى الكعبة أمره الله [بالمسير][(٣)] إلى بيت المقدس وأن يبنيه، فبناه ونسك فيه».

(فَصَلِّهْ): بِسُكُونِ الهاء؛ لأنها للسكت، وللكُشْمِيهَنِي بحذفها. (إِنَّ الفَضْلَ فِيهِ) أي: فعل الصلاة إذا حضر.

* * *

٣٣٦٧- حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، مَوْلَى المُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، اللهمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا». وَرَوَاهُ عَبْدُالله بْنُ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ: ٣٧١، ٢٨٩٣، م: ١٣٦٥، في الحج: ٤٦٢ مطولًا].

(مَسْلَمَةَ): بِفَتْحِ الميم واللام. (طَلَعَ) أي: ظهر. (يُحِبُّنَا): إما حقيقة وإما مجازًا، أو من باب الإضمار، أي: يحبنا أهله. (لَابَتَيْهَا) [اللابة][(٤)] بِتَخْفِيفِ المُوَحَّدَةِ: الحرة.

* * *

٣٣٦٨- حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِالله، أَنَّ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ، أَخْبَرَ عَبْدَالله بْنَ عُمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ قَوْمَكِ لَـمَّا بَنَوْا الكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقَالَ: «لَوْلَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالكُفْرِ».

---

(١) فتح الباري (٦/٤٠٩).

(٢) التيجان في ملوك حمير (ص٢٢).

(٣) في (أ): «بالمشي».

(٤) في (أ): «تثنية لابة».

فَقَالَ عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ: لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مَا أُرَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الحِجْرَ، إِلَّا أَنَّ البَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ. [خ:١٢٦، م:١٣٣٣].

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ.

(حِدْثَانُ): بِكَسْرِ الحاء وَسُكُونِ الدال، و[بِفَتْحِهِما][1]، أي: لولا قرب عهدهم بالكفر لرددت البيت إلى قواعد إبراهيم، وجواب «لولا» محذوف جوازًا، وخبر المبتدإ محذوف وجوبًا. (الحِجْرَ): بِكَسْرِ الحاء، وهو ما حول الحطيم من جانب شمال الكعبة.

* * *

٣٣٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ، أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ ﷺ، أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُولُوا: اللهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

[خ:٦٣٦٠، م:٤٠٧].

(حَزْمٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ الزاي. (سُلَيْمٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ. (الزُّرَقِيِّ): بِضَمِّ الزاي، وَفَتْحِ الراء، وبالقاف. (حُمَيْدٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ. (السَّاعِدِيُّ): بمهملات. (آلِ إِبْرَاهِيمَ): «ك»: «فإن قلتَ: السياق يقتضي أن يقال: على إبراهيم،

---

(١) هذا هو الصواب، وفي (أ) و(ب): «بِفَتْحِها».

بدون لفظ «آل»؟ قلتُ: «آل» مقحم، أو «إبراهيم» داخل في الآل عرفًا، أو هو مراد بالطريق الأولى».

* * *

٣٣٧٠- حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ، وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُالوَاحِدِ ابْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو فَرْوَةَ مُسْلِمُ بْنُ سَالِمٍ الهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ عِيسَى، سَمِعَ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ، فَقَالَ: أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَأَهْدِهَا لِي، فَقَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللهمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». [خ:٤٧٩٧، ٦٣٥٧، م:٤٠٦].

(زِيَادٍ): بِكَسْرِ الزاي، وَتَخْفِيفِ التَّحْتِيَّةِ. (فَرْوَةَ): بِفَتْحِ الفاء، وَسُكُونِ الراء. (الهَمْدَانِيُّ): بِسُكُونِ الميم، وبإهمال الدال. (عُجْرَةَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الجيم، وبالراء. (أَهْلَ البَيْتِ): منصوب على الاختصاص. (عَلَّمَنَا): «ك»: «فإن قلتَ: [أين][1] علمنا الله؟ قلتُ: في التشهد، وهو قولنا: سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته».

* * *

٣٣٧١- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ المِنْهَالِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الحَسَنَ

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «أي».

وَالْحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: «إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ».

(جَرِيرٌ): بِفَتْحِ الجيم، وَكَسْرِ الراء [الأولى][1]. (المِنْهَالِ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ النون، وباللام. (أَبَاكُمَا): بمعنى إبراهيم عليه الصلاة والسلام. (بِكَلِمَاتِ اللهِ): قيل: المراد بها كلامه على الإطلاق. (التَّامَّةِ): الكاملة، وقيل: النافعة، وقيل: الشافية، وقيل: المباركة. (وَهَامَّة): بِالتَّشْدِيدِ: واحدة الهوام ذوات السموم.

(عَيْنٍ لَامَّةٍ) أي: داء وآفة يلم بالإنسان من جنون وخبل، قال أبو عبيد[2]: «هي من ألممت إلمامًا»، قال ابن الأنباري[3]: «يعني: أنها تأتي وقتًا بعد وقت، والأصل ملمة، وقال: «لامة» لمؤاخاة «هامة»».

١١ - بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ۝٥١ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ﴾ [الحجر: ٥١، ٥٢] الآيَةَ

﴿لَا تَوْجَلْ﴾ [الحجر: ٥٣]: لَا تَخَفْ، ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠] الآيَةَ.

٣٣٧٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَسَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾، وَيَرْحَمُ اللهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى

---

(١) في (أ): «المكررة».
(٢) غريب الحديث لأبي عبيد بن سلام (١٣٠/٣).
(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس (٣٩١/٢).

رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ يُوسُفُ، لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ».

[خ:٣٣٧٥، ٣٣٨٧، ٤٥٣٧، ٤٦٩٤، ٦٩٩٢، م:١٥١].

(نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ): المختار في معنى الحديث: نفي الشك عن إبراهيم، أي: لم يحصل شك حين سأل ما سأل، وإنه لأعظم من ذلك، ولو شك لكنا نحن أحق منه بذلك، قال ذلك تواضعًا، أي: وقد علمتم أني لم أشك، فإبراهيم لم يشك، وإنما أراد طمأنينة القلب بالترقي إلى مرتبة عين اليقين التي هي أبلغ من علم اليقين. (رُكْنٍ شَدِيدٍ) أي: الله. (لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ) أي: لأسرعت الإجابة في الخروج من السجن، ولما قدمت طلب البراءة، فوصفه بشدة الصبر، حيث لم يبادر إلى الخروج، وذلك منه ﷺ على سبيل التواضع، لا على سبيل المسابقة.

١٢- بَاب قَوْلِ الله تَعَالَى:

﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾ [مريم: ٥٤]

٣٣٧٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ﷺ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ». قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ؟». فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله، نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ، قَالَ: «ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ».

[خ:٢٨٩٩، ٣٣٥٣، ٣٣٨٢].

(يَزِيدَ): بالياء أوله. (عُبَيْدٍ): مصغَّرُ ضد حر. (أَسْلَمَ): قبيلة. (يَنْتَضِلُونَ): الانتضال: المراماة على سبيل المسابقة. (بَنِي إِسْمَاعِيلَ): منصوب على النداء. (أَبَاكُمْ) أي: إسماعيل، أطلق عليه أبًا مجازًا، فإنه جدهم الأبعد. (مع ابن فلان) للكُشْمِيهَنِي:

«بني فلان». (مَعَكُمْ كُلُّكُمْ): «ك»: «فإن قلتَ: يلزم أن يكون ﷺ سابقًا مسبوقًا؛ إذ أحد الفريقين غالب والآخر مغلوب؟ قلتُ: معنى المعية المساعدة بالهمة والنية، لا المعية في الرهن والمال والغلبة».

١٣ - بَابُ قِصَّةِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّبِيِّ ﷺ

فِيهِ ابْنُ عُمَرَ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(فيه): «ك»: «أي: في الباب، يعني: روى ابن عمر في حق إسحاق وقصته حديثًا، فأشار البخاري إليه إجمالًا ولم يذكره بعينه؛ لأنه لم يكن بشرطه». وقال «س»: «ذكر ابن إسحاق أن هاجر لما حملت بإسماعيل غارت سارَة، فحملت بإسحاق، فولدتا معًا، ونقل عن بعض أهل الكتاب خلاف ذلك، وأن بين مولدهما ثلاث عشرة سنة، قال ابن حجر: والأول أولى. وقوله: (فِيهِ ابْنُ عُمَرَ): سيأتي حديثه في قصة يوسف، (وَأَبُو هُرَيْرَةَ): هو في الباب الذي يليه». انتهى.

١٤ - بَابُ ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٣] الآيَةَ

٣٣٧٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، سَمِعَ الْمُعْتَمِرَ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ «أَكْرَمُهُمْ أَتْقَاهُمْ»، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ، ابْنُ نَبِيِّ اللهِ، ابْنِ نَبِيِّ اللهِ، ابْنِ خَلِيلِ اللهِ»، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا». [خ:٣٣٥٣، م:٢٣٧٨].

(أَكْرَمُ النَّاسِ...) إلخ، يريد أكرمهم أصلًا، فإنهم سلسلة أنبياء صلوات الله وسلامه عليهم. (مَعَادِنِ العَرَبِ): أصولهم التي ينسبون إليها، ويتفاخرون بها.

١٥- بَابُ ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ۝٥٤ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ۝٥٥ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ۝٥٦ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ۝٥٧ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ [النمل: ٥٤-٥٨]

٣٣٧٥- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «يَغْفِرُ اللهُ لِلُوطٍ، إِنْ كَانَ لَيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ».
[خ: ٣٣٧٢، م: ١٥١ مطولًا].

(إِنْ كَانَ) أي: إنه كان.

١٦- بَابُ ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝٦١ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ [الحجر: ٦١-٦٢]

﴿بِرُكْنِهِۦ﴾ [الذاريات: ٣٩]: بِمَنْ مَعَهُ لِأَنَّهُمْ قُوَّتُهُ، ﴿تَرْكَنُوٓاْ﴾ [هود: ١١٣]: تَمِيلُوا فَأَنْكَرَهُمْ وَنَكِرَهُمْ وَاسْتَنْكَرَهُمْ وَاحِدٌ، ﴿يُهْرَعُونَ﴾ [هود: ٧٨]: يُسْرِعُونَ، ﴿دَابِرُ﴾ [الأنعام: ٤٥]: آخِرُ، ﴿صَيْحَةً﴾ [يس: ٢٩]: هَلَكَةٌ، ﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]: لِلنَّاظِرِينَ، ﴿لَبِسَبِيلٍ﴾ [الحجر: ٧٦]: لَبِطَرِيقٍ.

٣٣٧٦- حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ

الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِالله ﷺ، قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر:١٥].

[خ:٣٣٤١، م:٨٢٣مطولًا].

(مُّدَّكِرٍ) بإهمال الدال.

١٧ - بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى:

﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ [الأعراف:٧٣]

﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ﴾ [الحجر:٨٠]، الحِجْرُ: مَوْضِعُ ثَمُودَ، وَأَمَّا ﴿وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام:١٣٨]: حَرَامٌ، وَكُلُّ مَمْنُوعٍ فَهُوَ حِجْرٌ مَحْجُورٌ، وَالحِجْرُ: كُلُّ بِنَاءٍ بَنَيْتَهُ، وَمَا حَجَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ الأَرْضِ فَهُوَ حِجْرٌ، وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ البَيْتِ حِجْرًا، كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ، مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ، وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى مِنَ الخَيْلِ الحِجْرُ، وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ حِجْرٌ وَحِجًى، وَأَمَّا حَجْرُ اليَمَامَةِ فَهُوَ مَنْزِلٌ.

٣٣٧٧ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِالله بْنِ زَمْعَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَذَكَرَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ، قَالَ: «انْتَدَبَ لَهَا رَجُلٌ ذُو عِزٍّ وَمَنَعَةٍ فِي قَوْمِهِ كَأَبِي زَمْعَةَ».

[خ:٤٩٤٢، ٥٢٠٤، ٦٠٤٢، م:٢٨٥٥بزيادة].

(الحِجْرُ: مَوْضِعُ ثَمُودَ) أي: منازل ثمود، ناحية الشام، عند وادي القرى.

(وَأَمَّا...) إلخ، أي: وأما ﴿حِجْرٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾، فمعناه: حرام.

(مَحْطُومٍ) أي: مكسور، وكان الحطيم سمي به لأنه كان في الأصل داخل الكعبة،

فانكسر بإخراجه منها. (الحجى): بِكَسْرِ الحاء، وبالجيم: العقل[(١)]. (حَجْرُ اليَمَامَةِ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الجيم.

(زَمْعَةَ): بِفَتْحِ الزاي، وَسُكُونِ الميم وَفَتْحِها. (النَّاقَةَ) أي: ناقة صالح. (مَنَعَةٍ): بِفَتْحِ الميم والنون، وقيل: «بِسُكُونِها»: القوة، وما يمنع به الخصم. (كَأَبِي زَمْعَةَ): هو الأسود بن المطلب بن أسد، كان ذا عز ومنعة في قومه كعاقر الناقة، وهو أحد المستهزئين الذين قال الله تعالى في حقهم: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾.

* * *

٣٣٧٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ أَبُو الحَسَنِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ بْنِ حَيَّانَ أَبُو زَكَرِيَّاءَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ الحِجْرَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَشْرَبُوا مِنْ بِئْرِهَا، وَلَا يَسْتَقُوا مِنْهَا، فَقَالُوا: قَدْ عَجَنَّا مِنْهَا وَاسْتَقَيْنَا، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْرَحُوا ذَلِكَ العَجِينَ، وَيُهَرِيقُوا ذَلِكَ المَاءَ. [خ:٣٣٧٩، م:٢٩٨١]. وَيُرْوَى عَنْ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ، وَأَبِي الشُّمُوسِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِإِلْقَاءِ الطَّعَامِ، وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنِ اعْتَجَنَ بِمَائِهِ».

(حَسَّانَ): منصرفًا وغير منصرف، وكذلك (حَيَّانَ): بِتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ. (نَزَلَ الحِجْرَ) أي: منازل ثمود. (يُهَرِيقُوا): بِفَتْحِ الهاء وَسُكُونِها. (سَبْرَةَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ المُوَحَّدَةِ، وبالراء. (مَعْبَدٍ): بِفَتْحِ الميم وَالمُوَحَّدَةِ، وَبِالمُهْمَلَتَيْنِ. (الشُّمُوسِ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ في الآخر. (مَنِ اعْتَجَنَ) أي: أمر من اعتجن بالإلقاء.

* * *

(١) بعدها في (أ) و(ب) زيادة: «أيضًا»، والصواب حذفها.

٣٣٧٩- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْضَ ثَمُودَ، الْحِجْرَ، فَاسْتَقَوْا مِنْ بِئْرِهَا، وَاعْتَجَنُوا بِهِ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُهَرِيقُوا مَا اسْتَقَوْا مِنْ بِئْرِهَا، وَأَنْ يَعْلِفُوا الإِبِلَ الْعَجِينَ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبِئْرِ الَّتِي كَانَتْ تَرِدُهَا النَّاقَةُ. تَابَعَهُ أُسَامَةُ، عَنْ نَافِعٍ.

[خ:٣٣٧٨، م:٢٩٨١].

(عِيَاضٍ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُعْجَمَةِ. (الْحِجْرَ): بالنصب على البدلية. (يَعْلِفُوا...) إلخ، «ك»: «فإن قلتَ: تقدم أنه أمر بالطرح، وها هنا قال بالتعليف؟ قلت: المراد بالطرح ترك الأكل، أو الطرح عند الدواب».

* * *

٣٣٨٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا مَرَّ بِالْحِجْرِ قَالَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ»، ثُمَّ تَقَنَّعَ بِرِدَائِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ. [خ:٤٣٣، م:٢٩٨٠].

٣٣٨١- حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا أَبِي، سَمِعْتُ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ».

[خ:٤٣٣، م:٢٩٨٠].

(تَقَنَّعَ) أي: تستر. (أَنْ يُصِيبَكُمْ): «ز»: «كراهة أن يصيبكم على رأي البصريين من النحاة، أو لئلا يصيبكم على رأي الكوفيين في حذف «لا»».

١٨ - باب: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ [البقرة:١٣٣]

٣٣٨٢- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ، يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

[خ:٣٣٩٠، ٤٦٨٨، وأحاديث الانبياء باب:١٣، والمناقب باب:١٣].

(ابْنُ الْكَرِيمِ...) إلخ، «ز»: «(ابْنُ) الأول مرفوع، وما بعده مجرور، وكذا قوله: (يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ...) إلخ، فإن (ابْنُ) الأول صفة لـ (كَرِيمُ) المرفوع، وأما البواقي فصفة لـ (الْكَرِيمِ) المجرور، فَلْيُتَنَبَّه لذلك فإنه مما قد يخفى».

١٩ - بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧]

٣٣٨٣- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ لله»، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ، ابْنُ نَبِيِّ اللهِ، ابْنِ نَبِيِّ اللهِ، ابْنِ خَلِيلِ اللهِ»، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ النَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ، إِذَا فَقُهُوا».
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا.

[خ:٣٣٥٣، م:٢٣٧٨].

(يُوسُفُ) فيه ستة أوجه: ضَمُّ السين، وَفَتْحُها، وَكَسْرُها مع الهمز وتركه. (فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ:) جمع يوسف مكارم الأخلاق مع شرف النبوة، وكونه ابن ثلاثة أنبياء متناسلون، مع شرف رياسة الدنيا وملكها بالعدل والإحسان. (فَقُهُوا): بِضَمِّ القاف، وحكي كَسْرُها. (عَبْدَةٌ): ضد حرة.

* * *

٣٣٨٤- حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «مُرِي أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ»، قَالَتْ: إِنَّهُ رَجُلٌ أَسِيفٌ، مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ رَقَّ، فَعَادَ فَعَادَتْ. قَالَ شُعْبَةُ فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ: «إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ».

[خ:١٩٨، م:٤١٨].

(بَدَلُ): بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (الْمُحَبَّرِ): بِضَمِّ الميم، وَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَالْمُوَحَّدَةِ الشديدة، وبالراء. (أَسِيفٌ) أي: سريع الحزن، رقيق القلب.

* * *

٣٣٨٥- حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ كَذَا، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَقَالَتْ مِثْلَهُ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ»، فَأَمَّ أَبُو بَكْرٍ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَالَ حُسَيْنٌ: عَنْ زَائِدَةَ: رَجُلٌ رَقِيقٌ. [خ:٦٧٨، م:٤٢٠].

(زَائِدَةُ): من الزيادة. (بُرْدَةَ): بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ.

* * *

٣٣٨٦- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ ابْنَ هِشَامٍ، اللهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ، اللهُمَّ أَنْجِ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ، اللهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ».[خ:٨٠٤، م:٦٧٥].

(عَيَّاش): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُعْجَمَةِ. (سَلَمَة): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ واللام. (وَطْأَتَكَ): هي الضغطة. (مُضَرَ): بِضَمِّ الميم، وَفَتْحِ المُعْجَمَةِ: اسم قبيلة.

* * *

٣٣٨٧- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ هُوَ ابْنُ أَخِي جُوَيْرِيَةَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ابْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ، وَأَبَا عُبَيْدٍ، أَخْبَرَاهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَرْحَمُ اللهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ، ثُمَّ أَتَانِي الدَّاعِي لَأَجَبْتُهُ».

[خ:٣٣٧٢، م:١٥١مطولًا].

[(جُوَيْرِيَة)][1]: مُصَغَّرُ جارية بالجيم، وهو من الأعلام المشتركة بين الذكور والإناث. (أَسْمَاء): بوزن حمراء.

* * *

٣٣٨٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أُمَّ رُومَانَ، وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ، عَمَّا قِيلَ فِيهَا مَا قِيلَ، قَالَتْ: بَيْنَمَا أَنَا مَعَ عَائِشَةَ جَالِسَتَانِ، إِذْ وَلَجَتْ عَلَيْنَا امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وَهِيَ تَقُولُ: فَعَلَ اللهُ بِفُلَانٍ

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «جويرة».

وَفعَلَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: لِمَ؟ قَالَتْ: إِنَّهُ نَمَى ذِكْرَ الحَدِيثِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَيُّ حَدِيثٍ؟ فَأَخبَرَتْهَا. قَالَتْ: فَسَمِعَهُ أَبو بَكْرٍ وَرَسُولُ الله ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا، فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا لِهَذِهِ؟»، قُلْتُ: حُمَّى أَخَذَتْهَا مِنْ أَجْلِ حَدِيثٍ تُحُدِّثَ بِهِ، فَقَعَدَتْ فَقَالَتْ: وَالله لَئِنْ حَلَفْتُ لَا تُصَدِّقُونِي، وَلَئِنِ اعْتَذَرْتُ لَا تَعْذِرُونِي، فَمَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ يَعْقُوبَ وَبَنِيهِ، فَالله المُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ، فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَنْزَلَ الله مَا أَنْزَلَ، فَأَخبَرَهَا، فَقَالَتْ: بِحَمْدِ الله لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ. [خ:٤١٤٣، ٤٦٩١، ٤٧٥١].

(فُضَيْلٍ): مُصَغَّرُ فضل بِمُعْجَمَةٍ. (حُصَيْنٌ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ الأولى، وَفَتْحِ الثانية، وَخِفَّةِ التَّحْتِيَّةِ. (شَقِيقٍ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ القاف الأولى، [المشهور][1] بأبي وائل بالهمز بعد الألف. (أُمَّ رُومَانَ) بِضَمِّ الراء، وقيل: «بِفَتْحِها»، ماتت سنة ست، ونزل رسول الله ﷺ في قبرها. (نَمَى): من التنمية، وهي الرفع. (ذِكْرَ الحَدِيثِ) أي: حديث الإفك. (بِحَمْدِ الله لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ): «ز»: «قال بعض أصحاب ابن المبارك له: أنا أستعظم هذا القول، فقال ابن المبارك: وَلَّت الحمدَ أهله[2]».

* * *

٣٣٨٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ -رَضِيَ الله عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ-: أَرَأَيْتِ قَوْلَهُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ [يوسف:١١٠]، أَوْ كُذِبُوا؟ قَالَتْ: بَلْ كَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ، فَقُلْتُ: وَالله لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ، وَمَا هُوَ بِالظَّنِّ، فَقَالَتْ:

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

(٢) أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص٦٧).

يَا عُرَيَّةُ لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ، قُلْتُ: فَلَعَلَّهَا أَوْ كُذِبُوا، قَالَتْ: مَعَاذَ اللهِ، لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بِرَبِّهَا، وَأَمَّا هَذِهِ الآيَةُ، قَالَتْ: هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ، الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ، وَطَالَ عَلَيْهِمُ البَلَاءُ، وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَتْ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ كَذَّبُوهُمْ، جَاءَهُمْ نَصْرُ اللهِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: ﴿اسْتَيْـَٔسُوا﴾ [يوسف: ٨٠] اسْتَفْعَلُوا، مِنْ يَئِسْتُ مِنْهُ مِنْ يُوسُفَ، ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧] مَعْنَاهُ الرَّجَاءُ. [خ: ٤٥٢٥، ٤٦٩٥، ٤٦٩٦].

(أَرَأَيْتِ...) إلخ، «ك»: «أي: أخبريني». ([أَوْ][1] كُذِبُوا): بِالتَّخْفِيفِ، أو بِالتَّشْدِيدِ، وقال «ز»: «قوله: (قَالَتْ: بَلْ كَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ)، حاصل ما ذكر في الآيتين [تأولان][2]:

أحدهما: أن الظن بمعنى اليقين، وهو شائع في اللغة؛ [كقوله][3] تعالى: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨].

وثانيهما: أنه على بابه، ولكن لما طال على المؤمنين البلاء، واستأخر عنهم النصر، ظن الرسل أن أتباعهم كذبوهم، قيل: وهو أحسن». انتهى.

وقال «س»: «مطابقة هذا الحديث للترجمة وقوع الآية في سورة «يوسف»، ودخوله هو في عموم: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم﴾، وحصول المحنة له تلك المدة الطويلة التي تقتضي اليأس في العادة، إلى أن جاءه النصر من عند الله». انتهى.

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «أن».
(٢) هذا هو الصواب، وفي (ب): «تأولين»، وفي «التنقيح»: «تأويلين»، وليست في (أ).
(٣) كذا في «التنقيح»، وهو الأليق بالسياق، وفي (ب): «القوله»، وليست في (أ).

(عُرَيَّةُ): مُصَغَّرُ عروة، وأصله عُرَيْوة، اجتمع حرفا علة، وسبق الأول بِالسُّكُونِ، [فجعلوهما][1] ياءين، وأدغموا الأولى في الثانية. «ك»: «وإنما صغرته تَصْغِيرَ محبة وشفقة ودلال». (قُلْتُ: فَلَعَلَّهَا أَوْ كُذِبُوا): «ك»: «بِالتَّخْفِيفِ، أي: من عند ربهم، فقالت: لا، بل من جهة أتباعهم المصدقين، أي: ظن [الرسل][2] أن أتباعهم لم يكونوا صادقين في [دعوى][3] إيمانهم، وجواب «أما» محذوف، أي: فالمراد من الكاذبين فيها هم الأتباع، (كَذَّبُوهُمْ): هو بِالتَّخْفِيفِ، ويحتمل التَّشْدِيدُ، فأرادت عائشة أنهم استيقنوا التكذيب من غير المصدقين، وظنوا التكذيب آخرًا من المصدقين أولًا». انتهى.

(﴿ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ﴾ اسْتَفْعَلُوا) وفي بعضها: «افتعلوا»، وغرضه: بيان المعنى لا بيان الوزن والاشتقاق.

* * *

٣٣٩٠- أَخْبَرَنِي عَبْدَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُالصَّمَدِ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الكَرِيمُ، ابْنُ الكَرِيمِ، ابْنِ الكَرِيمِ، ابْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ». [خ:٣٣٨٢].

٢٠- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء:٨٣]

﴿ٱرۡكُضۡ﴾ [ص:٤٢]: اضْرِبْ، ﴿يَرۡكُضُونَ﴾ [الأنبياء:١٢]: يَعْدُونَ

٣٣٩١- حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ

---

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الأليق بالسياق، وفي (ب): «جعلوهما»، وليست في (أ).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «الرسول».

(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «دعواهم».

هَمَّام، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا، خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَحْثِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى، قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ». [خ:٢٧٩].

(الجُعْفِيُّ): بِضَمِّ الجيم، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ، وبالفاء. (خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ) أي: سقط عليه جماعة من الجراد، كما يقال: سرب من القطا. «ك»: «وهو من أسماء الجماعات التي لا واحد لها من لفظها، وفيه دليل على أن من نثر عليه دراهم أو نحوه في الأملاك وغيره كان أحق بها نثر عليه، إن شاء أخذها لنفسه، وإن شاء جعلها لغيره». (يَحْثِي): بِمُثَلَّثَةٍ، أي: يأخذ بيديه جميعًا. (لَا غِنَى): بالقصر بلا تنوين، وخبر «لا» قوله: (بِي) أو (عَنْ بَرَكَتِكَ).

٢١- بَاب: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ۝٥١ وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا﴾ [مريم:٥١، ٥٢]: كَلَّمَهُ.

يُقَالُ لِلْوَاحِدِ وَلِلاثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ: نَجِيٌّ، وَيُقَالُ: ﴿خَلَصُواْ نَجِيّٗا﴾ [يوسف:٨٠]: اعْتَزَلُوا نَجِيًّا، وَالجَمِيعُ: أَنْجِيَةٌ يَتَنَاجَوْنَ.

٢٢- بَاب: ﴿وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ﴾ [غافر:٢٨]

٣٣٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، سَمِعْتُ عُرْوَةَ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى خَدِيجَةَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، وَكَانَ رَجُلًا تَنَصَّرَ، يَقْرَأُ الإِنْجِيلَ بِالعَرَبِيَّةِ، فَقَالَ وَرَقَةُ: مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ عَلَى

مُوسَى، وَإِنْ أَدْرَكَنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. النَّامُوسُ: صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي يُطْلِعُهُ بِمَا يَسْتُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ.

(فَرَجَعَ) أي: من غار حراء. (وَرَقَةَ) بالواو والراء والقاف المَفْتُوحاتِ. (نَوْفَلٍ) بِفَتْحِ النون والفاء. (مؤزرًا) بِتَشْدِيدِ الزاي، من الأزر، وهو الشدة، أي: قويًا بليغًا.

٢٣ - بَابُ قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩ إِذْ رَءَا نَارًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه:٩-١٢].

﴿ءَانَسْتُ﴾: أَبْصَرْتُ، ﴿نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾ الآيَةَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ٱلْمُقَدَّسِ﴾: المُبَارَكُ، ﴿طُوًى﴾: اسْمُ الوَادِي، ﴿سِيرَتَهَا﴾ [طه:٢١]: حَالَتَهَا، و﴿ٱلنُّهَىٰ﴾ [طه:٥٤]: التُّقَى، ﴿بِمَلْكِنَا﴾ [طه:٨٧]: بِأَمْرِنَا، ﴿هَوَىٰ﴾ [طه:٨١]: شَقِيَ، ﴿فَٰرِغًا﴾ [القصص:١٠]: إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى، ﴿رِدْءًا﴾ [القصص:٣٤]: كَيْ يُصَدِّقَنِي، وَيُقَالُ: مُغِيثًا أَوْ مُعِينًا، يَبْطُشُ وَيَبْطِشُ، ﴿يَأْتَمِرُونَ﴾ [القصص:٢٠]: يَتَشَاوَرُونَ، وَالجِذْوَةُ قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الخَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَهَبٌ. ﴿سَنَشُدُّ﴾ [القصص:٣٥]: سَنُعِينُكَ، كُلَّمَا عَزَّزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضُدًا، وَقَالَ غَيْرُهُ: كُلَّمَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ أَوْ فَأْفَأَةٌ فَهِيَ عُقْدَةٌ، ﴿أَزْرِى﴾ [طه:٣١]: ظَهْرِي ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ [طه:٦١]: فَيُهْلِكَكُمْ، ﴿ٱلْمُثْلَىٰ﴾ [طه:٦٣]: تَأْنِيثُ الأَمْثَلِ، يَقُولُ: بِدِينِكُمْ، يُقَالُ: خُذِ المُثْلَى خُذِ الأَمْثَلَ، ﴿ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾ [طه:٦٤]، يُقَالُ: هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ اليَوْمَ، يَعْنِي المُصَلَّى الَّذِي يُصَلَّى فِيهِ، ﴿فَأَوْجَسَ﴾ [طه:٦٧]: أَضْمَرَ خَوْفًا، فَذَهَبَتِ الوَاوُ مِنْ ﴿خِيفَةً﴾ [هود:٧٠] لِكَسْرَةِ الخَاءِ. ﴿فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه:٧١]: عَلَى جُذُوعٍ،

﴿خَطْبُكَ﴾ [طه:٩٥]: بَالُكَ. ﴿مِسَاسَ﴾ [طه:٩٧]: مَصْدَرُ مَاسَّهُ مِسَاسًا. ﴿لَنَنسِفَنَّهُۥ﴾ [طه:٩٧]: لَنُذْرِيَنَّهُ. الضَّحَاءُ الحَرُّ. ﴿قُصِّيهِ﴾ [القصص:١١]: اتَّبِعِي أَثَرَهُ، وَقَدْ يَكُونُ أَنْ تَقُصَّ الكَلَامَ. ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ [يوسف: ٣]: ﴿عَن جُنُبٍ﴾ [القصص: ١١]: عَنْ بُعْدٍ، وَعَنْ جَنَابَةٍ وَعَنِ اجْتِنَابٍ وَاحِدٌ. قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ [طه: ٤٠]: مَوْعِدٌ، ﴿وَلَا تَنِيَا﴾ [طه: ٤٢]: لَا تَضْعُفَا. ﴿يَبَسًا﴾ [طه:٧٧]: يَابِسًا، ﴿مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾ [طه:٨٧]: الحُلِيِّ الَّذِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ، فَقَذَفْتُهَا: أَلْقَيْتُهَا، ﴿أَلْقَىٰ﴾ [النساء: ٩٤]: صَنَعَ، ﴿فَنَسِيَ﴾ [طه: ٨٨]: مُوسَى، هُمْ يَقُولُونَهُ: أَخْطَأَ الرَّبَّ، ﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه:٨٩]: فِي العِجْلِ.

﴿رِدْءًا﴾ أي: (مُعِينًا) بِالْمُهْمَلَةِ والنون، أو بِالْمُعْجَمَةِ وَالْمُثَلَّثَةِ. ﴿يَبْطِشَ﴾ بِضَمِّ الطاء وَكَسْرِها. (غَيْرُهُ) أي: غير ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾. (تَمْتَمَةٌ) هي التردد في حرف التاء الفَوْقِيَّةِ الْمُثَنَّاةِ، وانحراف اللسان إليها عند التكلم. (فَأْفَأَةٌ) هي التردد في الفاء عنده.

(﴿قُصِّيهِ﴾ ...) إلخ، إما مشتق من القص، وهو إتباع الأثر، أو من قصص الكلام.

(هُمْ) أي: قوم السامري يقولون: ﴿فَنَسِيَ﴾، ومعناه: أخطأ موسى الربَّ، حيث تركه ها هنا وذهب إلى الطور يطلبه ثمة.

* * *

٣٣٩٣- حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ: «حَتَّى أَتَى

السَّمَاءَ الخَامِسَةَ، فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ». تَابَعَهُ ثَابِتٌ، وَعَبَّادُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ:٣٢٠٧، م:١٦٤ مطولًا].

(هُدْبَةُ): بِضَمِّ الهاء، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَبِالْمُوَحَّدَةِ. (صَعْصَعَةَ): بِفَتْحِ الصادين الْمُهْمَلَتَيْنِ، وَسُكُونِ العين الْمُهْمَلَةِ الأولى. (عَبَّادُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ. (أَبِي عَلِيٍّ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ.

٢٤- بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ [طه: ٩] ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]

٣٣٩٤- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رَأَيْتُ مُوسَى، وَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبٌ رَجِلٌ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ أَحْمَرُ، كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ، وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ بِهِ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ: فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ وَفِي الآخَرِ خَمْرٌ، فَقَالَ: اشْرَبْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقِيلَ: أَخَذْتَ الفِطْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ».

[خ:٣٤٣٧، ٤٧٠٩، ٥٥٧٦، ٥٦٠٣، م:١٦٨، والأشربة:٩٢].

(رَجُلٌ): ضد المرأة. (ضَرْبٌ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الراء، وَبِالْمُوَحَّدَةِ: الخفيف اللحم. (رَجِلٌ): بِفَتْحِ الراء، وَكَسْرِ الجيم، أي: دهين الشعر، مسترسله. (شَنُوءَةَ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَضَمِّ النون، وبالهمز: حي من اليمن. «ز»: «أي: في الطول، وقال القزاز: «ما أدري ما أراد البخاري بهذا، على أنه روى في صفته بعد

بخلاف هذا، فقال: «وأما موسى فآدم جسيم سبط، كأنه من رجال الزط».

(رَبْعَةٌ): بِسُكُونِ المُوَحَّدَةِ، ويجوز فَتْحُها: لا طويل ولا قصير، أنث بتأويل النفس. [(دِيمَاسٍ)][1]: بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ وَفَتْحِها، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ: الحمام بلغة الحبشة، أراد إشراق لونه ونضارته. (الفِطْرَةَ) أي: الاستقامة، أي: اخترت علامة الإسلام، وجعل اللبن علامة لكونه سهلًا طيبًا نافعًا للشاربين، سليم العاقبة، وأما الخمر فإنها أم الخبائث، جالبة لأنواع الشرور في الحال والمآل.

٣٣٩٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا العَالِيَةِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ -يَعْنِي: ابْنَ عَبَّاسٍ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى». وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ.

[خ:٣٤١٣، ٤٦٣٠، ٧٥٣٩، م:٢٣٧٧].

(بَشَّارٍ): وَبِمُوَحَّدَةٍ وَمُعْجَمَةٍ. (غُنْدَرٌ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ النون، وَفَتْحِ المُهْمَلَةِ على الأصح، وبالراء. (العَالِيَةِ): من العلوّ بِالمُهْمَلَةِ. (مَتَّى): بِفَتْحِ الميم، وَشدَّةِ الفَوْقِيَّةِ، وبالألف: اسم أبيه، وقيل: اسم أمه، وهو ذو النون، أرسله الله إلى أهل الموصل، وذهب قوم إلى أن نبوته كانت بعد خروجه من بطن الحوت، يعني: ليس لأحد أن يفضل نفسه على يونس، ويحتمل أن يراد: ليس لأحد أن يفضلني عليه، وهذا منه على سبيل التواضع، أوقال ذلك زجرًا عن توهم حط مرتبته؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾، وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.

❊ ❊ ❊

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ): «ديماء»، وفي (ب): «ديماش».

٣٣٩٦- وَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ، فَقَالَ: «مُوسَى آدَمُ طُوَالٌ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ»، وَقَالَ: «عِيسَى جَعْدٌ مَرْبُوعٌ»، وَذَكَرَ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ، وَذَكَرَ الدَّجَّالَ. [خ:٣٢٣٩، م:١٦٥].

(آدَمُ): بالمد: أسمر. (طُوَالٌ): بِضَمِّ الطاء، وَتَخْفِيفِ الواو، أي: طويل. (جَعْدٌ) أي: جعد الشعر، الجعودة ضد السبوطة. (مَرْبُوعٌ) أي: متوسط بين الطويل والقصير.

* * *

٣٣٩٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، عَنِ ابْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَـمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمًا، يَعْنِي عَاشُورَاءَ، فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ، وَهُوَ يَوْمٌ نَجَّى الله فِيهِ مُوسَى، وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ، فَصَامَ مُوسَى شُكْرًا لله، فَقَالَ «أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ»، فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ. [خ:٢٠٠٤، م:١١٣٠].

(السَّخْتِيَانِيُّ): لفظ فارسي، ومعناه بياع الجلود. (وَجَدَهُمْ) أي: اليهود.

٢٥- بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف:١٤٢، ١٤٣]

يُقَالُ: دَكَّهُ: زَلْزَلَهُ ﴿فَدُكَّتَا﴾ [الحاقة:١٤]: فَدُكِكْنَ، جَعَلَ الجِبَالَ كَالوَاحِدَةِ، كَمَا قَالَ الله -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ [الأنبياء:٣٠]، وَلَمْ يَقُلْ: كُنَّ، رَتْقًا: ملتصقتين، ﴿وَأُشْرِبُوا﴾ [البقرة:٩٣]: ثوب مشرب: مصبوغ، قال

ابن عباس: ﴿فَانۢبَجَسَتۡ﴾ [الأعراف:١٦٠]: انفجرت، ﴿وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ﴾ [الأعراف:١٧١]: رَفَعْنَا.

٣٣٩٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُوزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ».[خ:٢٤١٢، م:٢٣٧٤].

(جَعَلَ الجِبَالَ...) إلخ، «ك»: «غرضه أن الجبال جمع، والأرض في حكم الجمع، فكان القياس أن يقال: دككن، فجعل كل جمع منهما [كواحده][1]؛ فلهذا جيء بلفظ التثنية فقال: ﴿كَانَتَا رَتۡقٗا﴾ أي: ملتصقتين».

(يَصْعَقُونَ): من صعق، الصعقة: صيحة منكرة يكون معها موت أو غشية. (فَلَا أَدْرِي ...) إلخ، لا يلزم من إفاقة موسى قبل محمد كونه أفضل منه مطلقًا. (جُوزِيَ) أي: حوسب بها فلم يصعق مع الأحياء. «ز»: «ويفهم منه أن موسى وإن كان غائبًا عن عالمنا، أنه حي ممن يمكن [أن][2] يصعق مع من صعق من أحياء الناس في وقت الصيحة».

* * *

٣٣٩٩- حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ، وَلَوْلَا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرَ». [خ:٣٣٣٠، م:١٤٧٠].

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «كواحدة».

(٢) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «أنه».

(لَمْ يَخْنَزِ): بِالْمُعْجَمَةِ، وَبِفَتْحِ النون، وبالزاي: لم يتتن.

٢٦- بَابُ طُوفَانٍ مِنَ السَّيْلِ

يُقَالُ لِلْمَوْتِ الكَثِيرِ: طُوفَانٌ، القُمَّلُ: الحُمْنَانُ يُشْبِهُ صِغَارَ الحَلَمِ، ﴿حَقِيقٌ﴾ [الأعراف: ١٠٥]: حَقٌّ، ﴿سُقِطَ﴾ [الأعراف: ١٤٩]: كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سُقِطَ فِي يَدِهِ.

(القُمَّلُ): «ك»: «بِضَمِّ القاف، وَتَشْدِيدِ الميم: دويبة من جنس القردان، إلا أنها أصغر منها، تركب البعير عند الهزال».

(الحُمْنَانُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الميم، وبالنونين: قراد، (يُشْبِهُ صِغَارَ الحَلَمِ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ واللام: جمع حلمة، أي: القراد العظيم.

٢٧- بَابُ حَدِيثِ الخَضِرِ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

٣٤٠٠- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُبَيْدَاللهِ بْنَ عَبْدِاللهِ، أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالحُرُّ بْنُ قَيْسٍ الفَزَارِيُّ، فِي صَاحِبِ مُوسَى، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ خَضِرٌ، فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى، الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ: لَا، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى: بَلَى، عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ، فَجُعِلَ لَهُ الحُوتُ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، فَكَانَ يَتْبَعُ أَثَرَ الحُوتِ فِي البَحْرِ، فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ

إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ [الكهف: ٦٣]، فَقَالَ مُوسَى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف: ٦٤]، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا، فَوَجَدَا خَضِرًا، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللهُ فِي كِتَابِهِ». [ح:٧٤، م:٢٣٨٠].

(تَمَارَى): تجادل. (الحُرُّ): ضد العبد. (الفَزَارِيُّ): بِفَتْحِ الفاء، وَتَخْفِيفِ الزاي، وبالراء.

* * *

٣٤٠١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا البَكَالِيَّ يَزْعُمُ: أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ، حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا، فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ، إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: بَلَى، لِي عَبْدٌ بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ: أَيْ رَبِّ وَمَنْ لِي بِهِ؟ -وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: أَيْ رَبِّ، وَكَيْفَ لِي بِهِ؟- قَالَ: تَأْخُذُ حُوتًا، فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ، حَيْثُمَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ -وَرُبَّمَا قَالَ: فَهُوَ ثَمَّهْ- وَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ، ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ، حَتَّى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ وَضَعَا رُءُوسَهُمَا، فَرَقَدَ مُوسَى وَاضْطَرَبَ الحُوتُ فَخَرَجَ، فَسَقَطَ فِي البَحْرِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي البَحْرِ سَرَبًا، فَأَمْسَكَ اللهُ عَنِ الحُوتِ جِرْيَةَ المَاءِ، فَصَارَ مِثْلَ الطَّاقِ، فَقَالَ: هَكَذَا مِثْلُ الطَّاقِ، فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الغَدِ قَالَ لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا، لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ، قَالَ لَهُ فَتَاهُ: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف:

٦٣]، فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا وَلَهُمَا عَجَبًا، قَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤]، رَجَعَا يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا، حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ مُوسَى فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا، قَالَ: يَا مُوسَى: إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ اللهُ لَا تَعْلَمُهُ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكَهُ اللهُ لَا أَعْلَمُهُ، قَالَ: هَلْ أَتَّبِعُكَ؟ قَالَ: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَمْرًا﴾ [الكهف:٦٧- ٦٩] فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ كَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ، فَعَرَفُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ جَاءَ عُصْفُورٌ، فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ، قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ إِلَّا مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ، إِذْ أَخَذَ الْفَأْسَ فَنَزَعَ لَوْحًا، قَالَ: فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إِلَّا وَقَدْ قَلَعَ لَوْحًا بِالْقَدُّومِ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: مَا صَنَعْتَ؟ قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا، ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ [الكهف:٧٢- ٧٣].

فَكَانَتِ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا، فَلَمَّا خَرَجَا مِنَ الْبَحْرِ مَرُّوا بِغُلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَلَعَهُ بِيَدِهِ هَكَذَا -وَأَوْمَأَ سُفْيَانُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ كَأَنَّهُ يَقْطِفُ شَيْئًا- فَقَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ [الكهف:٧٤- ٧٧]: مَائِلًا، أَوْمَأَ بِيَدِهِ هَكَذَا -وَأَشَارَ سُفْيَانُ كَأَنَّهُ

يَمْسَحُ شَيْئًا إِلَى فَوْقُ، فَلَمْ أَسْمَعْ سُفْيَانَ يَذْكُرُ مَائِلًا إِلَّا مَرَّةً- قَالَ: قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا، عَمَدْتَ إِلَى حَائِطِهِمْ، ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۝٧٧ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف:٧٧، ٧٨]، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبَرَ فَقَصَّ اللهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا». قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى لَوْ كَانَ صَبَرَ لَقُصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا»، وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: {أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا * وَأَمَّا الغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ}، ثُمَّ قَالَ لِي سُفْيَانُ: سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ، وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ، قِيلَ لِسُفْيَانَ: حَفِظْتَهُ قَبْلَ أَنْ تَسْمَعَهُ مِنْ عَمْرٍو، أَوْ تَحَفَّظْتَهُ مِنْ إِنْسَانٍ؟ فَقَالَ: مِمَّنْ أَتَحَفَّظُهُ، وَرَوَاهُ أَحَدٌ، عَنْ عَمْرٍو غَيْرِي سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ. [خ:٧٤، م:٢٣٨٠].

(نَوْفًا): بِفَتْحِ النون، وبالفاء منصرفًا وغير منصرف. (البَكَالِيَّ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، وَخِفَّةِ الكاف، وباللام، هذا هو المشهور، وقد يقال: بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَتَشْدِيدِ الكاف. (عَدُوُّ اللهِ): «ك»: «أطلق عليه (عَدُوُّ اللهِ) على سبيل التغليظ، لا على قصد إرادة الحقيقة، وقد وقع في القصة نزاعان في صاحب موسى، أهو الخضر أم لا؟ وفي موسى، أهو ابن عمران كليم الله أو غيره؟».

(مِكْتَلٍ): بِكَسْرِ الميم: الزنبيل. (يُوشَعُ): بالشين المُعْجَمَةِ، وَالمُهْمَلَةِ. (نُونٍ): مرادف حوت. (أَنَّى): استفهام، أي: من أين السلام في هذه الأرض التي أنت فيها؛ إذ أهلها لا يعرفون السلام؟ (نَوْلٍ) أي: أجر. (مَا نَقَصَ...) إلخ، «ك»: «فإن قلتَ: ما معنى: ما نقص؛ إذ نسبة النقرة إلى البحر نسبة المتناهي إلى المتناهي، ونسبة علمهما إلى علم الله نسبة المتناهي إلى غير المتناهي، فللنقرة إلى البحر نسبة بخلاف علمهما؟ قلتُ: المقصود منه التشبيه في القلة والحقارة، لا المماثلة من كل الوجوه، وقيل: هذا تشبيه على التقريب إلى الأفهام، لا على التحقيق، قال بعضهم: (نَقَصَ) بمعنى أخذ؛

لأن النقص أخذ خاصّ».

(يَفجَأ): بالجيم. (بِغُلَامٍ): اسمه: جيسون بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وبالنون، وقال الدارقطني بالراء بدل النون. (مَلِك): اسمه: هدد بِفَتْحِ الهاء، وقيل: بِضَمِّها، وَفَتْحِ الدالين الْمُهْمَلَتَيْنِ، ابن برد بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وقيل: بِضَمِّها. (أَمَامَهُمْ): بدل ﴿وَرَآءَهُم﴾، وزيادة لفظ «صالحة»، وزيادة «وهو كان كافرًا». (وَرَوَاهُ): همزة الاستفهام فيه مقدرة.

* * *

٣٤٠٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ الأَصْبِهَانِيِّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرَ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ، فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضْرَاءَ». قَالَ الْحَمَوِيُّ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ابْنِ مَطَرٍ الْفَرَبْرِيُّ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، عَنْ سُفْيَانَ بِطُولِهِ.

(الأَصْبِهَانِيِّ): بِكَسْرِ الهمزة وَفَتْحِها، وَبِالْمُوَحَّدَةِ، وفي بعضها بالفاء. (فَرْوَةٍ): قيل: هي جلدة وجه الأرض، جلس عليها فأنبتت وصارت خضراء بعد أن كانت جرداء، وقيل: أراد به الهشيم من نبات الأرض، اخضرّ بعد يبسه وبياضه. (الْخَضِرَ): يجوز فيه إِسْكانِ الضاد مع فَتْحِ الخاء وَكَسْرِها، وكان اسمه: بليا، وَبِمُوَحَّدَةٍ مَفْتُوحَةٍ، ولام ساكِنَةٍ، وَبِالتَّحْتِيَّةِ مقصورًا، وكنيته: أبو العباس، واختلف في نبوته، وقال الثعلبي: «كان في زمن إبراهيم الخليل»، وقال بعضهم: «إنه حي موجود اليوم، ويقتله الدجال»، ومر الحديث في «كتاب العلم».

٢٨- بَابٌ

٣٤٠٣- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ

مُنَبِّهٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨] فَبَدَّلُوا، فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ، وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ». [خ:٤٤٧٩، ٤٦٤١، م:٣٠١٥].

(بَابٌ): بالتنوين. (نَصْرٍ): بِسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ. (يَزْحَفُونَ): بِالْمُهْمَلَةِ، أي: يدنون. (أَسْتَاهِهِمْ): جمع سَته، وهي الإِسْتُ. (حَبَّةٌ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ. (شَعْرَةٍ): بِسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِها. «ك»: «وهذا كلام مهمل، وغرضهم فيه مخالفة ما أمروا به من الكلام المستلزم للاستغفار وطلب حط العقوبة عنهم».

* * *

٣٤٠٤- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الحَسَنِ، وَمُحَمَّدٍ، وَخِلَاسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيِيًّا سِتِّيرًا، لَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتِحْيَاءً مِنْهُ، فَآذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا: مَا يَسْتَتِرُ هَذَا التَّسَتُّرَ، إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ: إِمَّا بَرَصٌ وَإِمَّا أُدْرَةٌ، وَإِمَّا آفَةٌ، وَإِنَّ الله أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ مِمَّا قَالُوا لِمُوسَى، فَخَلَا يَوْمًا وَحْدَهُ، فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الحَجَرِ، ثُمَّ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا، وَإِنَّ الحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ، فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الحَجَرَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: ثَوْبِي حَجَرُ، ثَوْبِي حَجَرُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ الله، وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ، وَقَامَ الحَجَرُ، فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبِسَهُ، وَطَفِقَ بِالحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ، فَوَالله إِنَّ بِالحَجَرِ لَنَدَبًا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ، ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾ [الأحزاب:٦٩].

[خ:٢٧٨، م:٣٣٩].

[(رَوْحُ): بِفَتْحِ الراء، وَبِالْمُهْمَلَة][1]. (عُبَادَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ الْمُوَحَّدَةِ. (عَوْفٌ): بِمُهْمَلَةٍ وفاء. (عَنِ الحَسَنِ) أي: البصري. (وَمُحَمَّدٍ) أي: ابن سيرين. (وَخِلَاسٍ): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، وَتَخْفِيفِ اللام، وَبِالْمُهْمَلَةِ. «ز»: «إنما جمع بينهم لأنه يقال: إن الحسن لم يسمع من أبي هريرة، وممن جزم به الترمذي». (حَيِيًّا): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ التَّحْتِيَّةِ الخَفِيفَةِ، بعدها أخرى مُشَدَّدَةٌ: فعيل من الحياء. (سِتِّيرٌ): بوزنه، من الستر، ويقال بِالتَّشْدِيدِ.

(أُدْرَةٌ): بِضَمِّ الهمزة، وَسُكُونِ الدال على المشهور، وقيل: «بِفَتْحَتين»، وهي نفخة في الخصية، وعطف الآفة عليها من عطف العام على الخاص.

(عَدَا): بِمُهْمَلَةٍ، أي: مضى مسرعًا. (فَامَ الحَجَرُ) أي: وقف. (ثَوْبِي) أي: أعطني، أو: رد عليَّ ثوبي، (حَجَرُ): مضموم الراء على أنه منادى مفرد، حذف منه حرف النداء على الشاذ، كقولهم: «أطرق كرا»، والقياس: أن لا يحذف مع النكرات ولا مع المبهم.

(ضَرْبًا) أي: يضرب ضربًا. (لَنَدَبًا): بِفَتْحِ النون والدال، هو أثر الجرح [إذا][2] لم يرتفع عن الجلد، فشبه به أثر الضرب في الحجر. (فَوَاللهِ...) إلخ، مدرج من كلام أبي هريرة.

* * *

٣٤٠٥- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ ﷺ، قَالَ: قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قَسْمًا، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَغَضِبَ حَتَّى رَأَيْتُ الغَضَبَ فِي وَجْهِهِ،

---

(١) هذا هو الموضع الصواب، وقد جاءت في (أ) و(ب) في شرح الحديث السابق، قبل قوله: «شعرة».

(٢) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «إذ».

ثُمَّ قَالَ: «يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ».

[خ:٣١٥٠، م:١٠٦٢ مطولًا].

(وَائِلٍ): بالهمز بعد الألف.

٢٩- بَابُ ﴿يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡ﴾ [الأعراف:١٣٨]

﴿مُتَبَّرٞ﴾ [الأعراف:١٣٩]: خُسْرَانٌ، ﴿وَلِيُتَبِّرُواْ﴾ [الإسراء:٧]: يُدَمِّرُوا، ﴿مَا عَلَوۡاْ﴾ [الإسراء:٧]: مَا غَلَبُوا.

٣٤٠٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَجْنِي الكَبَاثَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ مِنْهُ، فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ»، قَالُوا: أَكُنْتَ تَرْعَى الغَنَمَ؟ قَالَ: «وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا؟».

[خ:٥٤٥٣، م:٢٠٥٠].

(الكَبَاثَ): بِفَتْحِ الكاف، وَخِفَّةِ المُوَحَّدَةِ، وَبِالمُثَلَّثَةِ: ثمر الأراك، ويقال ذلك للنضيج منه.

(هَلْ مِنْ نَبِيٍّ...) إلخ، «ك»: «يريد أن الله تعالى لم يضع النبوة في أبناء الدنيا والمترفين منهم، وإنما جعلها في رعاء الشاء، وأهل التواضع من أصحاب الحِرَف، كما روي أن أيوب كان خياطًا، وزكريا كان نجارًا، والحكمة في رعاية الأنبياء لها ليأخذوا أنفسهم بالتواضع، ويعتادوا بالخلوة، ويترقوا من سياستها إلى سياسة أممهم».

٣٠- بَابُ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ الآيَةَ [البقرة: ٦٧]

قَالَ أَبُو العَالِيَةِ: العَوَانُ: النَّصَفُ بَيْنَ البِكْرِ وَالهَرِمَةِ، ﴿فَاقِعٌ﴾ [البقرة:٦٩]: صَافٍ، ﴿لَّا ذَلُولٌ﴾: لَمْ يُذِلَّهَا العَمَلُ، ﴿تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾: لَيْسَتْ بِذَلُولٍ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلَا تَعْمَلُ فِي الحَرْثِ. ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾: مِنَ العُيُوبِ، ﴿لَّا شِيَةَ﴾ [البقرة:٧١]: بَيَاضٌ. ﴿صَفْرَآءُ﴾ [البقرة: ٦٩]: إِنْ شِئْتَ سَوْدَاءُ، وَيُقَالُ: صَفْرَاءُ كَقَوْلِهِ ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات:٣٣] . ﴿فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ﴾ [البقرة: ٧٢]: اخْتَلَفْتُمْ.

(العَالِيَةِ): بِالمُهْمَلَةِ، مِن العلوّ. (النَّصَفُ): بِفَتْحِ النون والصاد. (﴿صَفْرَآءُ﴾...) إلخ، غرضه أن الصفرة يحتمل حملها على معناها المشهور، وعلى معنى السواد، كما في قوله تعالى: ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾، فإنه قد يفسر بسود تضرب إلى صفرة، فاحمل على أيها شئت.

٣١- بَابُ وَفَاةِ مُوسَى وَذِكْرِهِ بَعْدُ

٣٤٠٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: «أُرْسِلَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ المَوْتَ، قَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ، فَلَهُ بِمَا غَطَّى يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ، قَالَ: أَيْ رَبِّ، ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ المَوْتُ، قَالَ: فَالآنَ، قَالَ: فَسَأَلَ اللهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ، إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ». قَالَ: وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، حَدَّثَنَا

أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ. [م:٢٣٧٢].

(أُرْسِلَ...) إلخ، زاد أحمد[١]: «وكان يأتي الناس عيانًا».

(صَكَّهُ) أي: ضربه على عينه ففقأها، وقد استشكل ذلك، وأجيب بأن موسى لم يعلم كونه ملك الموت. (مَتْنِ): بِفَتْحِ الميم، وَسُكُونِ الْمُثَنَّاةِ: الظهر. (بِمَا غَطَّى) للكُشْمِيهَنِي: «غطت».

(فَالْآنَ): زاد أحمد[٢]: «فشمه شمة فقبض روحه، وكان يأتي خفية بعد ذلك».

(ثَمَّ): بِفَتْحِ الْمُثَلَّثَةِ، أي: هناك. (الكَثِيبِ): بِمُثَلَّثَةٍ وآخره مُوَحَّدَةٌ، بوزن عظيم: الرمل المجتمع.

* * *

٣٤٠٨- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، وَسَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ، فَقَالَ المُسْلِمُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى العَالَمِينَ، فِي قَسَمٍ يُقْسِمُ بِهِ، فَقَالَ اليَهُودِيُّ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى العَالَمِينَ، فَرَفَعَ المُسْلِمُ عِنْدَ ذَلِكَ يَدَهُ فَلَطَمَ اليَهُودِيَّ، فَذَهَبَ اليَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ المُسْلِمِ، فَقَالَ: «لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ العَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ». [خ:٢٤١١، م:٢٣٧٣].

(رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ):هو أبو بكر الصديق، (وَرَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ): اسمه:

---

(١) مسند أحمد بن حنبل (٢/٥٣٣).

(٢) مسند أحمد بن حنبل (٢/٥٣٣).

فنحاص. (لَا تُخَيِّرُونِي...) إلخ، هو محمول على التواضع، أو خشية التنازع والأداء إلى نقص المفضل عليه. (يَصْعَقُونَ): الصعق: غشي يلحق من سمع صوتًا أو رأى شيئًا يفزع منه، وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع أن الموتى لا إحساس لهم؟ فقيل: المراد من كان حيًّا إذ ذاك، والأموات هم المستثنون في قوله: ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر:٦٨]، وأما الأنبياء ففي حكم الأحياء، وقيل: المراد صعقة فزع بعد البعث، حين تنشق السماء والأرض، وهي غشية تحصل للناس في الموقف.

(بَاطِشٌ بِجَانِبِ العَرْشِ) أي: آخذ منه بقوة، والبطش: الأخذ بقوة. (مِمَّنِ اسْتَثْنَى الله) أي: في قوله تعالى: ﴿فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ «ك»: «فإن قلتَ: سبق آنفًا أنه قال: «لا أدري، أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور»، فما وجه التوفيق بينهما؟ قلتُ: لا منافاة بينهما؛ إذ ﴿مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ عام، والمجازى بالصعقة الطورية داخل تحت عمومه».

* * *

٣٤٠٩- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنَ الجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ الله بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ، ثُمَّ تَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ». فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ».

[خ:٤٧٣٦، ٤٧٣٨، ٦٦١٤، ٧٥١٥، م:٢٦٥٢].

(احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى) أي: تحاجًا.

(خَطِيئَتُكَ) أي: الأكل من الشجرة المنهي عنها بقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾.

(أَخْرَجْتَكَ): يجوز في مثله أخرجتك وأخرجته، بالخطاب والغيبة، كقوله:

أنا الذي سمته أمه حيدره ... ...

(ثُمَّ تَلُومُنِي): للأصيلي والمستملي: «بِمَ»، وَبِمُوَحَّدَةٍ، وَتَخْفِيفِ الميم. (فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى): «ز»: «برفع (آدَمُ) أي: غلبه بالحجة، ووجهه أن موسى قد أعلمه الله في التوراة بقضية آدم، وبأن الله تاب عليه، و[رفع][1] عنه المعاتبة والمؤاخذة، وأنه قد رده إلى أحسن مما كان[2] قبلُ، فعتاب موسى لا موضع له، فكأنه قال: كيف تعاتبني وتؤاخذني، وقد علمت أن الله أسقط عني ذلك؟».

«ك»: «فإن قيل: فالعاصي منا لو قال: هذه المعصية كانت بتقدير الله لم تسقط عنه الملامة؟ قلنا: هو باقٍ في دار التكليف، جارٍ عليه أحكام المكلفين، وفي لومه زجر له ولغيره عنها، وأما آدم فميت خارج عن هذه الدار، وعن الحاجة إلى الزجر، فلم يكن في هذا القول فائدة سوى التخجيل ونحوه، وقال بعضهم: التقت أرواحهما في السماء، فوقع الحِجَاج بينهما، وقال القاضي[3]: يحتمل أنه على ظاهره، وأنهما اجتمعا بأشخاصهما، ولا يبعد أن الله أحياهما، كما ثبت في الإسراء أنه ﷺ اجتمع بالأنبياء في بيت المقدس، وصلى بهم». (مَرَّتَيْنِ): متعلق بـ (قال).

* * *

٣٤١٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا، قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأُفُقَ، فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى فِي قَوْمِهِ».

[خ:٥٧٠٥، ٥٧٥٢، ٦٤٧٢، ٦٥٤١، م:٢٢٠ مطولًا].

---

(١) في (أ): «دفع».

(٢) بعدها في (أ) زيادة: «عليه».

(٣) إكمال المعلم (٨/١٣٧).

(حُصَيْنٌ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَفَتْحِ الثانية، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وبالنون في اللفظين[1]. (نُمَيْرٍ): بِضَمِّ النون، مُصَغَّرُ نمر.

٣٢- بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ [التحريم:١١، ١٢]

٣٤١١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُرَّةَ الهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ». [خ:٣٤٣٣، ٣٧٦٩، ٥٤١٨، م:٢٤٣١].

(مُرَّةَ): بِضَمِّ الميم، وَشدَّةِ الراء. (الهَمْدَانِيِّ): بِسُكُونِ الميم، وَبِالْمُهْمَلَةِ، كان يصلي كل يوم ألف ركعة، ولما كبر كان له وتد يعتمد عليه. (كَمَلَ): «ك»: «بِفَتْحِ الميم وَضَمِّها وَكَسْرِها، ثلاث لغات، ولا يلزم من لفظ الكمال نبوتها؛ إذ هو يطلق على تمام الشيء وتناهيه في بابه، فالمراد: تناهيهما في جميع الفضائل التي للنساء، وقد نقل الإجماع على عدم نبوتهما». انتهى.

(آسِيَةُ): بالمد، وَكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَبِخِفَّةِ التَّحْتِيَّةِ، كانت مؤمنة تخفي إيمانها.

(مَرْيَمُ): أم المسيح، حملت به ولها ثلاث عشرة سنة، وعاشت بعدما رفع ستًا وستين سنة، وماتت ولها مئة واثنتا عشرة سنة، وفيه اختلاف. «ك»: «فإن قلتَ: هل يلزم منه أن يكونا أكمل من عائشة؟ قلتُ: لا يلزم؛ لأن (كَمَلَ) و(لَمْ يَكْمُلْ) فعلان ماضيان».

---

(١) أي: حصين بن نمير، وحصين بن عبدالرحمن.

(فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ): «ز»: «قيل: على العموم، وقيل: على نساء عصرها، ويحتمل أزواج النبي ﷺ».

زاد الدماميني: «وقد قال النبي ﷺ: «خير نسائها -أي: الدنيا- مريم، وخير نسائها خديجة»، وقال لفاطمة رضي الله عنها: «ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة؟»، ولا ينكر إطلاق العام وإرادة الخاص، والله أعلم بمراده». انتهى، والنفس أميل إلى إرادة العموم في حق فاطمة رضي الله عنها.

(كَفَضْلِ الثَّرِيدِ): «ز»: «قال أبو الفرج[1]: العرب تفضل الثريد؛ لأنه أسهل في التناول، ولأنه يأخذ جوهر المرق. قلتُ: الثريد اللحم، كذا قال معمر عن قتادة وأبان مرفوعًا، ولفظه: «كفضل الثريد [باللحم][2]»، وفي خبر: «سيدُ إدامِ الدنيا والآخرةِ اللحمُ»[3]».

٣٣- بَابُ: ﴿إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ الآيَةَ [القصص:٧٦].

﴿لَتَنُوٓأُ﴾: لَتُثْقِلُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أُوْلِي ٱلْقُوَّةِ﴾: لَا يَرْفَعُهَا الْعُصْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ. يُقَالُ: ﴿ٱلْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦]: المَرِحِينَ، ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ [القصص: ٨٢]: مِثْلُ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ، ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦]: وَيُوَسِّعُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ.

---

(١) كشف المشكل (١/٤١٥).

(٢) كذا في «التنقيح» للزركشي، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب) ونسخة عن «التنقيح»: «اللحم».

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/٢٧١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥/٩٢) من حديث بريدة ﷺ، قال ابن عبدالهادي في تنقيح تحقيق أحاديث التعليق (٣/٥٠٢): «في إسناد هذا الحديث أبو هلال الراسبي، واسمه محمد بن سليم، وقد اختلف في الاحتجاج به، قال ابن معين: هو صدوق، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه»، وقال العقيلي في الضعفاء (٣/٢٥٨): «ولا يثبت في هذا المتن عن النبي ﷺ شيء».

٣٤- بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف:٨٥]

إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ؛ لِأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ، وَمِثْلُهُ ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]: وَاسْأَلِ ﴿ٱلْعِيرَ﴾ [يوسف:٧٠]: يَعْنِي أَهْلَ القَرْيَةِ وَأَهْلَ العِيرِ، ﴿وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [هود:٩٢]: لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ، يُقَالُ إِذَا لَمْ يَقْضِ حَاجَتَهُ: ظَهَرْتَ حَاجَتِي وَجَعَلْتَنِي ظِهْرِيًّا. قَالَ: الظِّهْرِيُّ أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وِعَاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ، مَكَانَتُهُمْ وَمَكَانُهُمْ وَاحِدٌ، ﴿يَغْنَوْا﴾ [الأعراف: ٩٢]: يَعِيشُوا، ﴿تَأْسَ﴾ [المائدة: ٢٦]: تَحْزَنْ. ﴿ءَاسَىٰ﴾ [الأعراف: ٩٣]: أَحْزَنُ. وَقَالَ الحَسَنُ: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ﴾ [هود: ٨٧] يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: {لَيْكَةُ}: الأَيْكَةُ، ﴿يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ [الشعراء: ١٨٩]: إِظْلَالُ الغَمَامِ العَذَابَ عَلَيْهِمْ.

(ظِهْرِيًّا): منسوب إلى الظهر، والكَسْرُ من تغيرات النسب، كما تقول في الأمس: [إمسي][1]، بِكَسْرِ الهمزة. (ظهرت): بِفَتْحِ الهاء، ومعناه: نسيت وتركت وراء ظهرك، و﴿فَلَا تَأْسَ﴾: «ك»: «ليس هو في قصة شعيب، وإنما ذكره لمناسبة قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾.

(وَقَالَ الحَسَنُ...) إلخ، يعني: أنهم عكسوا على سبيل الاستعارة التهكمية؛ إذ غرضهم: أنت السفيه الغوي، لا الحليم الرشيد.

(لَيْكَةُ): بوزن ليلة قراءة لبعضهم. (﴿يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾...) إلخ، «ك»: «يروى أنه حبس عنهم الريح، وسلط عليهم الحر فأخذ بأنفاسهم، فاضطروا إلى أن خرجوا إلى البرية، فأظلتهم سحابة وجدوا لها بردًا ونسيمًا، فاجتمعوا تحتها، فأمطرت عليهم نارًا فاحترقوا، وكان شعيب مبعوثًا إلى أصحاب مدين، وأصحاب الأيكة، فأهلكت

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «أمس».

مدين بصيحة جبريل، وأصحاب الأيكة بعذاب يوم الظلة».

٣٥- بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٢]

قَالَ مُجَاهِدٌ: مُذْنِبٌ. ﴿الْمَشْحُونِ﴾ [الصافات: ١٤٠]: الْمُوقَرُ. ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ الآيَةَ [الصافات: ١٤٣] ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ﴾ بِوَجْهِ الأَرْضِ ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ ۝١٤٥ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾ [الصافات: ١٤٥، ١٤٦] مِنْ غَيْرِ ذَاتِ أَصْلٍ: الدُّبَّاءِ وَنَحْوِهِ ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۝١٤٧ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ [الصافات: ١٤٧، ١٤٨]، ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم: ٤٨]: كَظِيمٌ، وَهُوَ مَغْمُومٌ.

٣٤١٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ الله ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ». زَادَ مُسَدَّدٌ: «يُونُسَ بْنِ مَتَّى».

[خ: ٤٦٠٣، ٤٨٠٤].

٣٤١٣- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ». [خ: ٣٣٩٥، ٢٣٧٧].

(إِنِّي خَيْرٌ...) إلخ، «ز»: «اختلف في الضمير في (إِنِّي)، هل يعود للنبي ﷺ أو للقائل؟ ورواية الطبراني[1] تشهد للثاني؛ فإنه أخرج حديث ابن عباس هذا أن رسول

---

(١) في المعجم الكبير (١١١٢٢).

الله ﷺ قال: «ما ينبغي لأحد أن يقول: أنا عند الله خير من يونس بن متى». «د»: «قلت: الاحتمال في هذا كالاحتمال في الأول، وليس نصًا في أن المراد بـ «أنا» هو القائل حتى يكون شاهدًا للقول الثاني، ثم لا معنى لاستشهاده بها في الطبراني؛ فإن في هذا الباب نفسه حديثًا أسنده البخاري مرفوعًا: «لا ينبغي لعبدٍ أن يقول: أنا خير من يونس بن مَتَّى»، وهذا كحديث الطبراني، إلا أنه ليس فيه قوله: «عند الله»، وهي زيادة لا توجب النص على الغرض المطلوب، فتأمله.

وقال الطحاوي[1]: قد جاءت في الحديث زيادة [تبين][2] المعنى في ذلك، وهي قوله: «قد [سبح][3] الله في الظلمات». انتهى. وخص يونس بالذكر لما يُخْشَى على من سمع قصته أن [يقع][4] في نفسه تنقيص له، فبالغ في ذكر فضله سدًّا للذريعة.

(مَتَّى): بِتَشْدِيدِ التاء، ونسبه إلى أبيه، «س»: «قيل: فيه رد على من قال: إن متى اسم أمه».

* * *

٣٤١٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ عَبْدِالعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الفَضْلِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْرِضُ سِلْعَتَهُ، أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا كَرِهَهُ، فَقَالَ: لَا وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَرِ، فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَامَ فَلَطَمَ وَجْهَهُ، وَقَالَ: تَقُولُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَرِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا؟ فَذَهَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَبَا القَاسِمِ، إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا، فَمَا بَالُ فُلَانٍ لَطَمَ وَجْهِي، فَقَالَ: «لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟» فَذَكَرَهُ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ

---

(١) شرح مشكل الآثار (٣/٤٧).
(٢) كذا في «مصابيح الجامع»، وهو الصواب، وفي (أ): «بين»، وليست في (ب).
(٣) كذا في «شرح مشكل الآثار»، وهو الصواب، وفي (أ): «يسبح»، وليست في (ب).
(٤) كذا في «التوشيح»، وفي (أ): «يوقع»، وليست في (ب).

قَالَ: «لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللهِ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ، أَمْ بُعِثَ قَبْلِي».

[خ:٢٤١١، م:٢٣٧١].

٣٤١٥- وَلَا أَقُولُ: إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى.

[خ:٣٤١٦، ٤٦٠٤، ٤٦٣١، ٤٨٠٥، م:٢٣٣٧، ٢٣٧٦، ٢٣٧٣].

٣٤١٦- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى».

[خ:٣٤١٥، م:٢٣٧٦، ٢٣٧٣].

(سَلَمَةَ): بِفَتْحِ اللام. (الفَضْلِ): بِسُكُونِ المُعْجَمَةِ. (بَيْنَ أَظْهُرِنَا): [«ك»][١]: «لفظ «أظهر» مقحم». (ذِمَّةً وَعَهْدًا) أي: مع المسلمين، ولِمَ أخفر ذمتي، و[أنقض][٢] عهدي باللطم؟. (بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللهِ): [«ك»][٣] «فإن قلت: نهى ﷺ عن التفضيل، وهو قد فضل بنفسه موسى؟ قلت: [هو][٤] لم يفضل؛ إذ معناه: أنا لا أدري أن هذا البعث فضيلة أم لا، أو جاز له ما لم يجز لغيره، فإن قلت: قد ثبت أن بعض الأنبياء أفضل من بعض، قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة:٢٥٣]؟ قلت: معناه لا تفضلوا بعضًا بحيث يلزم منه نقص المفضول، أو يؤدي [إلى][٥] الخصومة

---

(١) هذا هو الصواب، وفي (أ): «س»، وليست في (ب).
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «نقض»، وليست في (ب).
(٣) هذا هو الصواب، وفي (أ): «س»، وليست في (ب).
(٤) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «هي»، وليست في (ب).
(٥) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «أو»، وليست في (ب).

والنزاع، وقيل: النهي إنما هو في نفس النبوة، كقوله تعالى: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرة:٢٨٥]، [أو][1] كان هذا قبل أن يرضى الله بالأفضلية.

٣٦- بَابُ: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ﴾ [الأعراف: ١٦٣]

يَتَعَدَّوْنَ: يُجَاوِزُونَ فِي السَّبْتِ، ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾ شَوَارِعَ، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ﴾ [الأعراف:١٦٣-١٦٦].

٣٧- بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [النساء:١٦٣]

الزُّبُرُ: الكُتُبُ، وَاحِدُهَا زَبُورٌ، زَبَرْتُ: كَتَبْتُ، ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾ قَالَ مُجَاهِدٌ: سَبِّحِي مَعَهُ ﴿وَٱلطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ۝١٠ أَنِ ٱعْمَلْ سَـٰبِغَـٰتٍ﴾ الدُّرُوعَ ﴿وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ﴾ [سبأ:١٠، ١١] المَسَامِيرِ وَالحَلَقِ، وَلَا تُرِقَّ المِسْمَارَ فَيَتَسَلْسَلَ، وَلَا تُعَظِّمْ فَيَفْصِمَ، ﴿أُفْرِغْ﴾ [الكهف:٩٦]: أَنْزِلْ، ﴿بَسْطَةً﴾ [البقرة:٢٤٧]: زِيَادَةً وَفَضْلًا، ﴿وَٱعْمَلُوا۟ صَـٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سبأ:١١].

٣٤١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ «خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- القُرْآنُ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَتُسْرَجُ، فَيَقْرَأُ القُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ».
رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.
[خ:٢٠٧٣].

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «و»، وليست في (ب).

(فَيَتَسَلْسَلَ) قيل: «صوابه: فيسْلَس». ﴿أَفۡرِغۡ﴾ [(أَنْزِلْ)][١]. «س»: «كذا للكشميهني وحده. ابن حجر: ولم أعرف المراد منها».

(خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ...) إلخ، «ز»: «القرآن الأول بمعنى القراءة، والثاني بمعنى الزبور الذي قال الله تعالى [فيه][٢]: ﴿وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا﴾، والدواب: الخيل المعدة للجهاد، وعمل يد داود هو في الدروع، كما قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمۡنَٰهُ صَنۡعَةَ لَبُوسٖ لَّكُمۡ﴾، وقال تعالى: ﴿أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِ﴾». انتهى. «س»: «وقال قتادة: كنا [نتحدث][٣] أن الزبور مئة وخمسون سورة كلها مواعيظ، ليس فيه حلال ولا حرام، ولا فرائض، ولا حدود. أخرجه ابن أبي حاتم». وقال «ك»: «وقد دل الحديث على أن الله يطوي الزمان لمن يشاء من عباده، كما يطوي المكان، وهذا لا سبيل إلى إدراكه إلا بفيض الرباني».

(عُقْبَةَ): بِسُكُونِ القاف. (يَسَارٍ): ضد يمين.

* * *

٣٤١٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ، أَخْبَرَهُ وَأَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنِّي أَقُولُ: وَاللهِ لَأَصُومَنَّ النَّهَارَ، وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ وَاللهِ لَأَصُومَنَّ النَّهَارَ وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ» قُلْتُ: قَدْ قُلْتُهُ قَالَ: «إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟ فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ الحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ»،

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ): «انزع»، وليست في (ب).
(٢) من «التنقيح» فقط.
(٣) كذا في «التوشيح» للسيوطي، وفي (أ): «نحدث»، وليست في (ب).

فَقُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ»، قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ، وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَامِ»، قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْهُ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ». [خ:١١٣١، م:١١٥٩].

(لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ): إذ فيه زيادة مشقة، وأفضل العبادة أشقها، بخلاف الصوم الدائم مثلًا؛ فإن الطبيعة اعتادته بذلك فيسهل عليها.

* * *

٣٤١٩- حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي العَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِالله بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «أَلَمْ أُنَبَّأْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ»، فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتِ العَيْنُ، وَنَفِهَتِ النَّفْسُ، صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ، أَوْ كَصَوْمِ الدَّهْرِ»، قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ بِي -قَالَ مِسْعَرٌ: يَعْنِي- قُوَّةً، قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى». [خ:١١٣١، م:١١٥٩].

(خَلَّادُ) بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَشَدَّةِ اللام، وَبِالمُهْمَلَةِ. (أَبُو العَبَّاسِ): بِالمُوَحَّدَةِ. (هَجَمَتِ) أي: غارت ودخلت في موضعها. ([نَفِهَتِ][1]): «بِكَسْرِ [الفاء][2]» أي: تعبت وضعفت»، كذا رأيت في «ك». وفي «ز»: ««نفهت» بِكَسْرِ الفاء، أي: أعيَت وكلَّت»، ومرَّ الحديث في «كتاب التهجد». (وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى): «ك»: «فإن قلت: ما

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ): «نهقت»، وليست في (ب).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «القاف»، وليست في (ب).

وجه مناسبة عدم الفرار عند ملاقاة العدو في الجهاد؟ قلت: [بيان][(١)] أن صومه ما كان يضعفه عند الحرب».

٣٨- بَابٌ: أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ

وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ: كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا.

قَالَ عَلِيٌّ: وَهُوَ قَوْلُ عَائِشَةَ: مَا أَلْفَاهُ السَّحَرُ عِنْدِي إِلَّا نَائِمًا.

٣٤٢٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ، سَمِعَ عَبْدَاللهِ بْنَ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ».[خ:١١٣١، م:١١٥٩].

(عَلِيٌّ): هو: ابن المديني. (مَا أَلْفَاهُ): بالفاء، أي: وَجَدَهُ، والضمير له ﷺ، و(السَّحَرُ): فاعل، أي: لم يجئ السحر وهو عندي إلى وجده نائمًا.

(أَوْسٍ): بِفَتْحِ الهمزة، وَبِالْمُهْمَلَةِ، (الثَّقَفِيِّ): بِفَتْحِ الْمُثَلَّثَةِ والقاف، وبالفاء.

٣٩- بَابُ ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ [ص:٢٠]

قَالَ مُجَاهِدٌ: الفَهْمُ فِي القَضَاءِ. ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ﴾ إِلَى ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾ [ص: ٢٢]: لَا تُسْرِفْ، ﴿وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص:٢٣]

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: نَعجَةٌ، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا: شَاةٌ. ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾ [ص:٢٣] مِثْلُ ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران:٣٧] ضَمَّهَا، ﴿وَعَزَّنِي﴾ [ص: ٢٣] غَلَبَنِي، صَارَ أَعَزَّ مِنِّي، أَعْزَزْتُهُ جَعَلْتُهُ عَزِيزًا ﴿فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣] يُقَالُ: الْمُحَاوَرَةُ، ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ﴾ الشُّرَكَاءِ، ﴿لَيَبْغِي﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اخْتَبَرْنَاهُ، وَقَرَأَ عُمَرُ فَتَّنَّاهُ، بِتَشْدِيدِ التَّاءِ ﴿فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص:٢٤].

٣٤٢١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْعَوَّامَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَسْجُدُ فِي ص؟ فَقَرَأَ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ﴾ حَتَّى أَتَى ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام:٩٠]. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ الله عَنْهُمَا-: نَبِيُّكُمْ ﷺ مِمَّنْ أُمِرَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ». [خ:٤٦٣٢، ٤٨٠٦، ٤٨٠٧].

﴿وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾: هو الفصل في الحكومات، والفهم في الخصومات.

﴿أَكْفِلْنِيهَا﴾ أي: ضم نعجتك إلى نعاجي. ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ أي: غلبني في المحاورة، بِالْمُهْمَلَةِ.

* * *

٣٤٢٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: «لَيْسَ ﴿ص﴾ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ، وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْجُدُ فِيهَا». [خ:١٠٦٩].

(لَيْسَ ﴿ص﴾ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ) أي: السجدات المأمور بها، لكن يسجد

موافقة لداود، وشكرًا لقبول توبته، فإنه روي أنه ﷺ قال: «سجدها أخي داود توبة، ونحن نسجدها شكرًا»(١).

٤٠ - بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَٰنَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص:٣٠] الرَّاجِعُ المُنِيبُ

وَقَوْلِهِ: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾ [ص:٣٥] وَقَوْلِهِ: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة:١٠٢] ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ [سبأ:١٢] أَذَبْنَا لَهُ عَيْنَ الحَدِيدِ ﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مِن مَّحَارِيبَ﴾ [سبأ: ١١-١٢]. قَالَ مُجَاهِدٌ: بُنْيَانٌ مَا دُونَ القُصُورِ ﴿وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣]: كَالحِيَاضِ لِلإِبِلِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَالجَوْبَةِ مِنَ الأَرْضِ ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ ۚ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾: الأَرَضَةُ ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾: عَصَاهُ، ﴿فَلَمَّا خَرَّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبأ: ١٤] ﴿حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ [ص: ٣٢]. ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص: ٣٣]: يَمْسَحُ أَعْرَافَ الخَيْلِ وَعَرَاقِيبَهَا. ﴿الْأَصْفَادِ﴾ [إبراهيم: ٤٩]: الوَثَاقُ. قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿الصَّافِنَاتُ﴾ صَفَنَ الفَرَسُ: رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ حَتَّى تَكُونَ عَلَى طَرَفِ الحَافِرِ، ﴿الْجِيَادُ﴾ [ص:٣١]: السِّرَاعُ. ﴿جَسَدًا﴾ [الأعراف: ١٤٨]: شَيْطَانًا، ﴿رُخَاءً﴾: طَيِّبَةً ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص: ٣٦]: حَيْثُ شَاءَ، ﴿فَامْنُنْ﴾: أَعْطِ ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص: ٣٩]: بِغَيْرِ حَرَجٍ.

---

(١) أخرجه النسائي في المجتبى (٩٥٧)، والطبراني في الكبير (١٢٣٨٦)، والدارقطني (١/٤٠٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. قال النووي في خلاصة الأحكام (٢/٦٢٥): «ضعفه البيهقي».

٣٤٢٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ البَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ [ص:٣٥] فَرَدَدْتُهُ خَاسِئًا». [خ:٤٦١، م:٥٤١].

عِفْرِيتٌ: مُتَمَرِّدٌ مِنْ إِنْسٍ أَوْ جَانٍّ، مِثْلُ زِبْنِيَةٍ جَمَاعَتُهَا الزَّبَانِيَةُ.

(الجَوْبَةِ): موضع ينكشف في الحرة وينقطع عنها. (الأَرَضَةُ): [دويبة][1] تأكل الخشب. (أَعْرَافَ الخَيْلِ): جمع عرف، وهو شعر عنق الخيل. (عَرَاقِيبَهَا): جمع عرقوب، وهو العصب الغليظ، عند عقب الإنسان. ﴿الأَصْفَادِ﴾: جمع صفد، يقال: صفده، أي: [أوثقه وشده][2].

(بَشَّارٍ): بِالمُوَحَّدَةِ. (زِيَادٍ): بِكَسْرِ الزاي، وَتَخْفِيفِ التَّحْتانِيَّةِ. (عِفْرِيتًا): [بِكَسْرِ العَيْنِ][3] وقيل: «بِفَتْحِها» أيضًا. (تَفَلَّتَ): بِتَشْدِيدِ اللام، أي: تعرض لي فلتة، أي: بغتة. (البَارِحَةَ) أي: الليلة الخالية. (خَاسِئًا) أي: مطرودًا متحيرًا. (مُتَمَرِّدٌ): بِسُكُونِ الفَوْقانِيَّةِ، وقيل: بِفَتْحِها أيضًا. (زِبْنِيَةٍ): بِكَسْرِ الزاي، وَسُكُونِ الباء، ثم نون مَكْسُورَةٍ، ثم تَحْتِيَّةٍ مَفْتُوحَةٍ مُخَفَّفَةٍ، ثم هاء تأنيث: [جمعها][4] زبانية، وهي عند العرب الشرط، وسمي بذلك بعض الملائكة؛ [لدفعهم][5] أهل النار إليها.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «دوبة».
(٢) من «الكواكب الدراري» فقط.
(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب وفي (أ): «بِسُكُونِ الفَوْقانِيَّةِ»، وليست في (ب).
(٤) هذا هو الصواب، وفي (أ): «جمع»، وليست في (ب).
(٥) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ): «الرفعهم»، وليست في (ب).

٣٤٢٤- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «قَالَ: سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً، تَحْمِلُ كُلُّ امْرَأَةٍ فَارِسًا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: إِنْ شَاءَ اللهُ، فَلَمْ يَقُلْ، وَلَمْ تَحْمِلْ شَيْئًا إِلَّا وَاحِدًا، سَاقِطًا أَحَدُ شِقَّيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَوْ قَالَهَا لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ». قَالَ شُعَيْبٌ وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ: تِسْعِينَ وَهُوَ أَصَحُّ.

(لَأَطُوفَنَّ): للحموي والمستملي «لأطيفن»، من: طاف بالشيء وأطاف به، لغتان، أي: دار حوله، وهو ها هنا كناية عن الجماع. (سَبْعِينَ): «ك»: «في «الاستسقاء»: «تسعين»، مكان «سبعين»، البخاري: «الأول، أي: [«تسعون»](1) أصح». (تَحْمِلُ...) إلخ، على سبيل التمني لذلك، والقسم عليه كقول أنس بن النضر: «والله لا يكسر سنها». (صَاحِبُهُ) أي: الملك. (فَلَمْ يَقُلْ) أي: نسيانًا لشيء عرض له.

* * *

٣٤٢٥- حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلَ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ». قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى»، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ، ثُمَّ قَالَ: حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ، وَالْأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ».

[خ:٣٣٦٦، م:٥٢٠].

(أَوَّلَ): «ز»: «بالرفع وسبق توجيهه». (أَرْبَعُونَ): «ك»: «مر في «باب إبراهيم»:

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «سبعين»، وليست في (ب).

«أربعون سنة»، بزيادة [لفظ][1] «سنة»، والمطلق محمول على المقيد.

* * *

٣٤٢٦- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ، يَقُولُ: «مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ تَقَعُ فِي النَّارِ».

[م:٢٢٨٤].

(مَثَلِي ...) إلى آخره، بِفَتْحِ الميم، أي: صفتي.

(الفَرَاشُ): بِفَتْحِ الفاء: دواب مثل البعوض، واحدها فراشة، وهي التي تطير وتهافت في السراج. «ك»: «وتمام الحديث: «يقعن فيها، وجعل يحجزهن ويغلبنه، فيقتحمن فيها، فذلك مثلي ومثلكم، وأنا آخذ بحجزكم عن النار فتغلبوني [تقتحمون][2] فيها»، فإن قلت: ما وجه تعلق هذا الحديث بقصة داود؟ قلت: المقصود ما بعده، [لكن][3] ذكره الراوي معه كما سمعه».

* * *

٣٤٢٧- وَقَالَ: «كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ صَاحِبَتُهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، وَقَالَتِ الأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا، فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لَا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللهُ، هُوَ ابْنُهَا، فَقَضَى بِهِ

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «ليس»، وليست في (ب).

(٢) من «الكواكب الدراري» فقط.

(٣) من «الكواكب الدراري» فقط.

لِلصُّغْرَى». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللهِ إِنْ سَمِعْتُ بِالسِّكِّينِ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، وَمَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمُدْيَةُ. [خ:٦٧٦٩، م:١٧٢٠].

(فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى): «ك»: «فإن قلت: نقض سليمان حكم داود، ولا يقال: إن الأول كان خطأ؛ إذ لا يجوز على النبي الحكم بالخطإ؟ قلت: قالوا: إن حكما بالوحي فحكومة سليمان ناسخة لحكومة داود، وبالاجتهاد فاجتهاد سليمان أصوب، وإن كانا على الصواب على أن الضمير في (فَقَضَى) يحتمل أن يكون راجعًا إلى داود، وجاز النقض لدليل قوي.

فإن قلت: لَـمَّا اعترف الخصم بأن الحق لصاحبه، فكيف جاز للقاضي أن يحكم بخلاف اعترافه؟ قلت: [لعله][1] علم بالقرينة أنها لا تريد حقيقة الإقرار، وكأنها أقرت بذلك على تقدير الشق، فإن قلت: كيف [جاز حكمه][2] للصغرى؟ قلت: يمكن أنه ثبت عنده ما يقتضي الحكم، وإما أن القرينة في دينه كالبينة».

(الْمُدْيَةُ): مثلث الميم، سميت به لأنها تقطع مدى حياة الإنسان، والسكين به لأنها تسكن حركته، وهو يذكر ويؤنث.

٤١- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٢-١٨]

﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾ [لقمان: ١٨] الإِعْرَاضُ بِالوَجْهِ.

٣٤٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ، قَالَ: لَـمَّا نَزَلَتْ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام:

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «لعل»، وليست في (ب).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ): «حكم»، وليست في (ب).

٨٢] قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ: أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ؟ فَنَزَلَتْ ﴿لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]. [خ:٣٢، م:١٢٤ بزيادة].

٣٤٢٩- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوٓا إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾». [خ:٣٢، م:١٢٤].

(إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ) أي: الظلم المذكور في تلك الآية هو الشرك، والحاصل أن الظلم لفظ عام للشرك وغيره، وقد خص في الآية بالشرك.

٤٢- بَابُ ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ [يس: ١٣] الآيَة

﴿فَعَزَّزْنَا﴾ [يس:١٤] قَالَ مُجَاهِدٌ: شَدَّدْنَا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿طَٰٓئِرُكُم﴾ [يس:١٩]: مَصَائِبُكُمْ.

٤٣- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٣-٧]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مِثْلًا، يُقَالُ: رَضِيًّا مَرْضِيًّا، عُتِيًّا: عَصِيًّا، عَتَا: يَعْتُو، ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠] وَيُقَالُ: صَحِيحًا، ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١] فَأَوْحَى: فَأَشَارَ ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ

ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم:١٢-١٥]، ﴿حَفِيًّا﴾ [مريم: ٤٧]: لَطِيفًا، ﴿عَاقِرًا﴾ [مريم: ٥] الذَّكَرُ وَالأُنْثَى سَوَاءٌ.

٣٤٣٠- حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ: «ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا يَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ، قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ». [خ:٣٢٠٧، م:١٦٤ مطولًا].

(مِثْلًا): تفسير لـ ﴿سَمِيًّا﴾، يعني: مماثلًا. ﴿عِتِيًّا﴾: هو اليبس في المفاصل والعظام. (هُدْبَةُ): بِضَمِّ الهاء، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَبِالْمُوَحَّدَةِ. (خَلَصْتُ) أي: للصعود إلى السماء الثانية، ووصلت إليها. (ابْنَا خَالَةٍ): اسم أم عيسى: مريم، وأم يحيى: [إيشاع][1] بالهمز وَالتَّحْتِيَّةِ وَالْمُعْجَمَةِ وَالْمُهْمَلَةِ، وأمها: حنة بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ النون.

٤٤- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦]

﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ﴾ [آل عمران: ٤٥] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٣٣-٣٧]. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَءَالَ عِمْرَٰنَ﴾ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ آلِ

(١) كذا في «فتح الباري» (٦/٤٦٨)، وهو الصواب، وفي (أ): «إيشا»، وفي (ب): «إيسا».

إِبْرَاهِيمَ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَآلِ يَاسِينَ، وَآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، يَقُولُ: ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ ﴾ [آل عمران:٦٨] وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ، وَيُقَالُ: آلُ يَعْقُوبَ: أَهْلُ يَعْقُوبَ، فَإِذَا صَغَّرُوا آلَ ثُمَّ رَدُّوهُ إِلَى الأَصْلِ قَالُوا: أُهَيْلٌ.

٣٤٣١- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﵁: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ، يَقُولُ: «مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ، غَيْرَ مَرْيَمَ وَابْنِهَا»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: ﴿ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [آل عمران: ٣٦].

٤٥- بَابٌ: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ ﴾

إِلَى قَوْلِه: ﴿ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران:٤٢-٤٤]

يُقَالُ: يَكْفُلُ: يَضُمُّ، كَفَلَهَا: ضَمَّهَا، مُخَفَّفَةً، لَيْسَ مِنْ كَفَالَةِ الدُّيُونِ وَشِبْهِهَا.

٣٤٣٢- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالله بْنَ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﵁ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ».

[خ:٣٨١٥، م:٢٤٣٠].

(كَفَلَهَا...) إلخ، بغير تَشْدِيدٍ، بمعنى: ضَمَّ. (النَّضْرُ): بِسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ. (خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ) الأصح أن الضمير راجع للدنيا، وإن لم يجر لها ذكر؛ لأنه يفسِّره الحال والشاهدة، ومعنى ذلك: أن كل واحدة منهما خير نساء عالمها في وقتها.

٤٦- بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾

[آل عمران: ٤٥-٤٨]

يُبَشِّرُكِ وَيَبْشُرُكِ وَاحِدٌ، ﴿وَجِيهًا﴾ [آل عمران: ٤٥]: شَرِيفًا.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: الْمَسِيحُ: الصِّدِّيقُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْكَهْلُ الْحَلِيمُ، وَالْأَكْمَهُ: مَنْ يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ وَلَا يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: مَنْ يُولَدُ أَعْمَى.

٣٤٣٣- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيَّ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ، كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ».

[خ: ٣٤١١، م: ٢٤٣١].

(الصِّدِّيقُ): بِكَسْرِ الصاد.

(مُرَّةَ): بِضَمِّ الميم. (الْهَمْدَانِيَّ): بِسُكُونِ الميم، وبإهمال الدال.

* * *

٣٤٣٤- وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ، أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلٍ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ». يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ: وَلَمْ تَرْكَبْ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ بَعِيرًا قَطُّ. تَابَعَهُ ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، وَإِسْحَاقُ الْكَلْبِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

[خ: ٥٠٨٢، ٥٣٦٥، م: ٢٥٢٧].

(أَحْنَاهُ) أي: أشفقه وأعطفه، من حَنَا يَحْنُو، [وأحنى][1] يُحْنِي: أشفق عليه وعطف، وحنت المرأة على ولدها: إذا لم تتزوج بعد موت الأب، وكان القياس: أحناهن، لكن جرى على لسان العرب بالإفراد.

(يَدِهِ) أي: ماله المضاف إليه. وفي الحديث: فضيلة نساء قريش، وفضل هذه الخصال، وهي الحنو على الأولاد، والشفقة عليهم، وحسن تربيتهم، ومراعاة حق الزوج في ماله، وحفظه والأمانة فيه، وحسن تدبيره في النفقة وغيرها.

(وَلَمْ تَرْكَبْ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ بَعِيرًا قَطُّ) إشارة إلى أنها لم تدخل في هذا التفضيل، بل هو خاص بمن يركب الإبل[2].

٤٧- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ﴾

إلى قوله: ﴿وَكِيلًا﴾ [النساء:١٧١]

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: كَلِمَتُهُ: كُنْ فَكَانَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ أَحْيَاهُ فَجَعَلَهُ رُوحًا، ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ﴾ [النساء:١٧١]

٣٤٣٥- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، عَنْ عُبَادَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ». قَالَ الوَلِيدُ، حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ، عَنْ عُمَيْرٍ، عَنْ جُنَادَةَ وَزَادَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَيَّهَا شَاءَ. [م:٢٨].

---

(١) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (أ): «حنى»، وليست في (ب).

(٢) هذا هو الصواب، وجاءت في (أ) و(ب) قبل قوله: «على ما كان من عمل».

(هَانِئٍ): بنون بعد الألف. (جُنَادَةُ): بِضَمِّ الجيم، وَخِفَّةِ النون، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (أُمَيَّةَ): بِضَمِّ الهمزة، وَتَخْفِيفِ الميم. (عُبَادَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الْمُوَحَّدَةِ. (عَلَى مَا كَانَ مِنَ [الْعَمَلِ][1]) أي: من صلاح أو فساد.

٤٨- بَابُ قَوْلِ اللهِ تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [مريم:١٦]

﴿فَنَبَذْنَاهُ﴾: أَلْقَيْنَاهُ: اعْتَزَلَتْ. ﴿شَرْقِيًّا﴾ [مريم:١٦]: مِمَّا يَلِي الشَّرْقَ، ﴿فَأَجَاءَهَا﴾ [مريم:٢٣]: أَفْعَلْتُ مِنْ جِئْتُ، وَيُقَالُ: أَلْجَأَهَا اضْطَرَّهَا. ﴿تُسَاقِطْ﴾ [مريم:٢٥]: تَسْقُطْ، ﴿قَصِيًّا﴾ [مريم: ٢٢]: قَاصِيًا، ﴿فَرِيًّا﴾ [مريم:٢٧]: عَظِيمًا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿نَسْيًا﴾ [مريم:٢٣] لَمْ أَكُنْ شَيْئًا، وَقَالَ غَيْرُهُ: النَّسْيُ: الحَقِيرُ. وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ: عَلِمَتْ مَرْيَمُ أَنَّ التَّقِيَّ ذُو نُهْيَةٍ حِينَ قَالَتْ: ﴿إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ [مريم:١٨] قَالَ وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ: ﴿سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤]: نَهَرٌ صَغِيرٌ بِالسُّرْيَانِيَّةِ.

٣٤٣٦- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: عِيسَى، وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ، كَانَ يُصَلِّي، جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ، فَقَالَ: أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي، فَقَالَتْ: اللهمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ الْمُومِسَاتِ، وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى، فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى الْغُلَامَ، فَقَالَ:

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (ب): «عمل»، وغير واضحة في (أ).

مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ؟ قَالَ: الرَّاعِي، قَالُوا: نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا مِنْ طِينٍ. وَكَانَتِ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ فَقَالَتْ: اللهمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ، فَقَالَ: اللهمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمَصُّهُ» -قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَمَصُّ إِصْبَعَهُ- «ثُمَّ مُرَّ بِأَمَةٍ، فَقَالَتْ: اللهمَّ لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا، فَقَالَ: اللهمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَتْ: لِمَ ذَاكَ؟ فَقَالَ: الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ، وَهَذِهِ الأَمَةُ يَقُولُونَ: سَرَقْتِ، زَنَيْتِ، وَلَمْ تَفْعَلْ». [خ:١٢٠٦، م:٢٥٥٠].

(وَائِلٍ): بالهمز بعد الألف. (نُهْيَةٍ): بِضَمِّ النون، وَسُكُونِ الهاء، هكذا الرواية، وقد تفتح النون، أي: عقل وانتهاء عن فعل القبيح.

(لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ...) إلخ، «ك»: «فإن قلتَ: تكلم في المهد غير هؤلاء الثلاث، قال تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف:٢٦]، وفسّر بأنه كان ابن خال زليخا صبيًّا في المهد، وفي «الكشاف»[١]: عن النبي ﷺ: «تكلم أربعة في المهد وهم صغار: ابن ماشطة فرعون، وشاهد يوسف، وصاحب جريج، وعيسى»، وقال ابن الجوزي[٢]: أخبرت ابنة فرعون أباها بأن ماشطتها أسلمت، فأمر بإلقائها وإلقاء أولادها في النار، فلما بلغت النوبة إلى آخر ولدها وكان مرضعًا، قال: اصبري يا أماه فإنك على الحق، فألقيت مع ولدها. قلتُ: قول بعض المفسرين ليس بحجة، نعم لو أجمعوا عليه لقام الحجة، وأما حكاية الماشطة فلم ينقل أيضًا نقلًا تقوم به الحجة، ثم لعل تكلمهما لم يكن في المهد، أو كان ذلك قبل علم رسول الله ﷺ بالزائد على الثلاثة، فكأنه قال: لم يتكلم إلا ثلاثة، على ما أوحي إليه». انتهى.

---

(١) الكشاف (٢/٤٣٣).

(٢) المنتظم (١/٣٤٧).

وقال «س»: «قوله: (لَمْ يَتَكَلَّمْ ...) إلخ، قال الزركشي: «أي: من بني إسرائيل، وإلا فقد تكلم في المهد جماعة غيرهم، ففي مسلم[1]: «أن امرأة جِيءَ بها لتلقى في النار لتكفر ومعها صبي مرضع فتقاعست، فقال لها: يا أماه، اصبري فإنك على الحق»، ولأحمد[2] والحاكم[3] مرفوعًا: «تكلم في المهد أربعة»، فذكر منهم: «شاهد يوسف، وابن ماشطة فرعون، لما أراد فرعون إلقاء أمه في النار فقال لها: اصبري»، وأخرج الثعلبي عن الضحاك: «أن يحيى تكلم في المهد»، وفي «تفسير البغوي»: «أن إبراهيم الخليل تكلم في المهد»، وفي «سير الواقدي»: «أن نبينا ﷺ تكلم في أوائل ما ولد»، وقد تكلم في زمنه: مبارك اليمامة، وهو طفل، وقصته في «الدلائل»[4] للبيهقي، فكملوا عشرة». انتهى.

(جُرَيْجٌ): بجيمين مُصَغَّرٌ، «كان في أول أمره تاجرًا، فكان يزيد مرة، وينقص أخرى، فقال: ما في هذه التجارة خير، لألتمس تجارة هي خير من هذه، فبنى صومعة وترهب فيها»، كذا في رواية أحمد[5].

الصومعة: بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الواو: البناء المرتفع المحدد أعلاه، وزنها فوعلة، من صمعت: إذا دققت؛ لأنها دقيقة الرأس. (المُومِسَاتِ): هي الزانيات. (سَبُّوهُ): بِتَشْدِيدِ المُوَحَّدَةِ.

(ذُو شَارَةٍ): بشين مُعْجَمَةٍ، أي: صاحب هيئة وملبس حسن، يتعجب منه ويشار إليه. (ثُمَّ مُرَّ): بِضَمِّ الميم.

* * *

(١) برقم (٣٠٠٥) من حديث صهيب ﷺ.

(٢) في المسند (١/٣٠٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) في المستدرك على الصحيحين (٢/٥٣٨) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) دلائل النبوة (٦/٥٩).

(٥) مسند أحمد بن حنبل (٢/٣٠٧).

٣٤٣٧- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ -لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ-: «لَقِيتُ مُوسَى، قَالَ: فَنَعَتَهُ، فَإِذَا رَجُلٌ -حَسِبْتُهُ قَالَ- مُضْطَرِبٌ رَجِلُ الرَّأْسِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، قَالَ: وَلَقِيتُ عِيسَى فَنَعَتَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: رَبْعَةٌ أَحْمَرُ، كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ - يَعْنِي الْحَمَّامَ- وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ، قَالَ: وَأُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ، أَحَدُهُمَا لَبَنٌ وَالآخَرُ فِيهِ خَمْرٌ، فَقِيلَ لِي: خُذْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقِيلَ لِي: هُدِيتَ الْفِطْرَةَ، أَوْ أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ».

[خ:٣٣٩٤، م:١٦٨، والأشربة:٩٢].

(فَنَعَتَهُ) أي: وصفه. (حَسِبْتُهُ قَالَ: مُضْطَرِبٌ): «س»: «قائل (حَسِبْتُهُ): عبدالرزاق، والمضطرب: الطويل غير الشديد، وقيل: الخفيف اللحم». (رَجِلُ الرَّأْسِ) أي: مسترسل الشعر. (رَبْعَةٌ): بِفَتْحِ الراء، وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ، ويجوز فتحها: المربوع، وهو الذي ليس بطويل جدًا ولا قصير جدًا. (يَعْنِي: الْحَمَّامَ): هو تفسير عبدالرزاق.

* * *

٣٤٣٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ عِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ، فَأَمَّا عِيسَى فَأَحْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ، وَأَمَّا مُوسَى، فَآدَمُ جَسِيمٌ سَبْطٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الزُّطِّ».

(عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ): «ز»: «قال الحافظ أبو ذر: «كذا في سائر الروايات

المسموعة عن الفربري، فلا أدري هكذا حدث به البخاري أو غلط فيه الفربري؛ لأني رأيته في سائر الروايات عن ابن كثير وغيره: «عن مجاهد، عن ابن عباس»، وهو الصواب، وقال غيره: المحفوظ عن ابن عمر ما سيذكره البخاري بعدُ من رواية سالم عنه، أن هذا الوصف - أعني: الجسيم - في صفة الدجال» انتهى.

(جَسِيمٌ): فسره عياض[1] بالزيادة في الطول؛ ليوافق قوله في الحديث الآخر: «ضرب» أي: نحيف. (سَبْطٌ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ المُوَحَّدَةِ وَكَسْرِها وَسُكُونِها.

«ك»: «فإن قلتَ: تقدم في قصة موسى أنه «ضرب»، أي: خفيف اللحم، وكذا قال آنفًا أنه «مضطرب»، فما وجه الجمع بينه وبين (جَسِيمٌ)؟ قلتُ: الجسامة كما تكون في الشخص باعتبار السمن، تكون أيضًا باعتبار الطول، فمعناه طوال، وقد صرح به في بعض الروايات المتقدمة». (الزُّطُّ): بِضَمِّ الزاي، وَتَشْدِيدِ المُهْمَلَةِ: جنس من السودان طوال الأجساد مع نحافة.

* * *

٣٤٣٩- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ، حَدَّثَنَا مُوسَى، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ عَبْدُاللهِ: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرَانَيِ النَّاسِ المَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا إِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ».

[خ:٣٠٥٧، م:١٦٩، وفي الفتن:١٠٠].

(ضَمْرَةَ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الميم. (بَيْنَ ظَهْرَانَيِ النَّاسِ): «بِفَتْحِ الظاء المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الهاء، وَفَتْحِ النون، بلفظ التَّثْنِية، أي: جالسًا بين الناس، والمراد: أنه جلس بينهم مستظهرًا لا مستخفيًا، وزيدت فيه الألف والنون تأكيدًا»، قاله «س».

---

(١) مشارق الأنوار (٢/٣١٦).

وقال «ك»: ««ظهراني»، قيل: إنه لفظ مقحم».

(المَسِيحَ): بِفَتْحِ الميم، وَتَخْفِيفِ السين، «ز»: «ويروى بِكَسْرِ الميم وَالتَّشْدِيدِ».

(طَافِيَةٌ): بالهمز، أي: ذهب ضوءها، وبدون همز: ناتئة بارزة. «ك»: «وجاء في آخر «صحيح مسلم»[1] في رواية: «أعور العين اليسرى»، وقيل: الأعور من كل شيء: المختل المعيب، وكلا عيني الدجال معيبة، إحداهما بذهابها، والأخرى بعيبها، الخطابي[2]: العنبة الطافية: هي الحبة الكبيرة التي خرجت عن حد أخواتها».

* * *

٣٤٤٠ - «وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الكَعْبَةِ فِي المَنَامِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ، كَأَحْسَنِ مَا يُرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ، رَجِلُ الشَّعَرِ، يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا وَرَاءَهُ جَعْدًا قَطِطًا أَعْوَرَ العَيْنِ اليُمْنَى، كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ بِابْنِ قَطَنٍ، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: المَسِيحُ الدَّجَّالُ». تَابَعَهُ عُبَيْدُاللهِ، عَنْ نَافِعٍ.

[خ:٣٤٤١، ٥٩٠٢، ٦٩٩٩، ٧٠٢٦، ٧١٢٨، م:١٦٩].

(أَرَانِي): بِفَتْحِ الهمزة. (آدَمُ): بالمد: أسمر، وقد استشكل بالرواية السابقة أنه أحمر، وجمع بأن السمرة لونه الأصلي، والحمرة لعارض تعب أو نحوه. (أُدْمِ الرِّجَالِ): بِضَمِّ الهمزة، وَسُكُونِ الدال، أي: سمرهم. (لِمَّتُهُ): بِكَسْرِ اللام، وَتَشْدِيدِ الميم: الشعر إذا جاوز شحم الأذنين، سميت بذلك لأنها لمت بالمنكبين، فإذا بلغتها فهي جُمَّة، فإذا بلغت شحمة الأذنين فهي وَفْرة.

---

(١) برقم (٢٩٣٤) من حديث حذيفة ﷺ.

(٢) غريب الحديث للخطابي (١/٦٦٧).

(رَجِلُ الشَّعَرِ): «ك»: «فإن قلتَ: سبق آنفًا أن عيسى جعد الشعر؟ قلتُ: المراد به: جعودة الجسم، وهو اجتماعه واكتنازه، لا جعودة الشعر».

(يَقْطُرُ) أي: بالماء الذي رجلها به لقرب ترجيله، أو هو استعارة عن نضارته وجماله. (قَطِطًا): بِفَتْحِ القاف وَالْمُهْمَلَةِ الأولى: شديد الجعودة، «ك»: «الجعد في صفة عيسى مدح، وفي صفة الدجال ذم».

(عَيْنِ الْيُمْنَى): «ك»: «من باب إضافة الموصوف إلى صفته، وهو عند الكوفيين ظاهر، وعند البصريين تقديره: عين صفحة وجهه اليمنى، (يَطُوفُ بِالْبَيْتِ...) إلخ، فإن قلتَ: يحرم على الدجال دخول مكة؟ قلتُ: إنما هو في زمن خروجه على الناس ودعواه الباطلة، وأيضًا لفظ الحديث: «أنه لا يدخل»، وليس فيه نفي الدخول في الماضي». (رَأَيْتُ): بِضَمِّ التاء وَفَتْحِها. (ابْنِ قَطَنٍ): بِفَتْحِ القاف والطاء، اسمه: عبد العزى، وأمه هالة بنت خويلد، أخت خديجة.

* * *

٣٤٤١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَا وَاللهِ مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعِيسَى أَحْمَرُ، وَلَكِنْ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالكَعْبَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ، سَبْطُ الشَّعَرِ، يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، يَنْطِفُ رَأْسُهُ مَاءً، أَوْ يُهَرَاقُ رَأْسُهُ مَاءً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: ابْنُ مَرْيَمَ، فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ، فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ، جَعْدُ الرَّأْسِ، أَعْوَرُ عَيْنِهِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا الدَّجَّالُ، وَأَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ، شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ». قَالَ الزُّهْرِيُّ: رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ، هَلَكَ فِي الجَاهِلِيَّةِ. [خ:٣٤٤٠، م:١٦٩، ١٧١].

(يُهَادَى) أي: يمشي متمايلًا إلى أحد الطرفين، متكئًا على رجلين. (يَنْطِفُ): بِضَمِّ الطاء وَكَسْرِها. (يُهَرَاقُ): بِضَمِّ الياء، وَفَتْحِ الهاء، وقيل بِسُكُونِها. «ز»: «و(مَاءً):

مفعول بـه، والمعنى: يريـق الماء، ويـأتي فيـه مـا يـأتي في: «يهراق الـدماء»». انتهـى. وللدماميني[1] معه مناقشة، انظره.

(خُزَاعَةَ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وَتَخْفِيفِ الزاي، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (أَعْوَرُ عَيْنِهِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ): «ز»: «هو بجر (عَيْنِهِ اليُمْنَى) على الإضافة، و(طَافِيَةٌ) بالرفع خبر (كَأَنَّ)، ورواه الأصيلي برفع «عينه اليمنى»، كأنه وقف على وصفه بـ (أَعْوَرُ)، وابتدأ الخبر عن صفة عينه، فقال: عينه كأنها كذا، ويجوز أن يكون رفعه على البدل من الضمير في (أَعْوَرُ) الراجع على الموصوف، وهو بدل البعض من الكل».

* * *

٣٤٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ، وَالأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عَلَّاتٍ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ». [خ:٣٤٤٣، م:٢٣٦٥].

(أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ): «ك»: «أي: أقرب، وقيل: «أخص»؛ إذ لا نبي بينهما، وإنه مبشر بأنه يأتي بعده واسمه أحمد، في آخر الزمان بعد نزوله تابع لشريعته، ناصر لدينه». (عَلَّاتٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ اللام، وَبِالْفَوْقِيَّةِ: هم الإخوة لأب من أمهات شتَّى. (لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ): هو بيان لجهة الأولوية، وقد ضعف بهذا الحديث ما قيل: إن جرجيس وخالد بن سنان، كانا نبيين، وكانا بعد عيسى. إلا أن يجاب بأنهما بعثا بتقرير شريعة عيسى لا بشريعة مستقلة.

* * *

٣٤٤٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ،

---

(١) «مصابيح الجامع» للدماميني (٧/١٥٤، ١٥٥).

عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ». وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ: عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.[خ:٣٤٤٢، م:٢٣٦٥].

(سِنَانٍ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ النون. (فُلَيْحُ): بِضَمِّ الفاء، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ): هو تفسير لما قبله، [«ز»][1]: «هذا من النوع المسمى في البيان بالتفسير؛ كقوله تعالى: ﴿هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج:١٩-٢١]، فإن العلات: الضرائر، وأولاد العلات: أمهاتهم مختلفة وأبوهم واحد، وقيل: يعني بالأمهات: أحكام الشرع، وبالدين: كلياته، كالتوحيد». انتهى. وقال «س»: «المراد: أن أصل دينهم واحد، وهو التوحيد، وإن اختلفت فروع الشريعة». (طَهْمَانَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الهاء. (سُلَيْمٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ. (يَسَارٍ): ضد يمين.

* * *

٣٤٤٤- وحَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «رَأَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ، فَقَالَ لَهُ: أَسَرَقْتَ؟ قَالَ: كَلَّا وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، فَقَالَ عِيسَى: آمَنْتُ بِاللهِ، وَكَذَّبْتُ عَيْنِي». [م:٢٣٦٨].

(وَكَذَّبْتُ عَيْنِي): «ز»: «بِتَخْفِيفِ الذال للمستملي، وَبِتَشْدِيدِها لِلْحَمُّوِيّ وأبي

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

الهيثم، وهذا هو الصواب؛ لأنه قد روي في «الصحيح» من رواية معمر: «وكذبت نفسي»، ذكره الحميدي في «جامعه»، ثم هو على المبالغة في تصديق الحالف؛ لا أنه كذب عينه حقيقة». انتهى.

وقال «س»: ««كذبت عينيَّ» بِالتَّشْدِيدِ والتثنية، ولبعضهم بالإفراد، وللمستملي: «وكذبت» بِالتَّخْفِيفِ وتاء التأنيث، و«عيني» بالإفراد فاعل، قال ابن القيم[1]: كان الله في قلبه أجلَّ من أن يحلف به أحد كاذبًا، فدار الأمر بين تهمة الحالف وتهمة بصره، فرد التهمة إلى بصره، كما ظن آدم صدق إبليس لما حلف له أنه له ناصح، وقيل: هو مبالغة في تعظيم تصديق الحالف؛ لا أنه كذب عينه حقيقة».

* * *

٣٤٤٥- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، سَمِعَ عُمَرَ ﷺ، يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُاللهِ وَرَسُولُهُ».

[خ:٢٤٦٢، م:١٦١٩ بغير هذه الطريق].

(تُطْرُونِي): بِضَمِّ أوله، والإطراء: المدح بالباطل. (كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ): وذلك لأنهم اتخذوه إلهًا حيث قالوا: ﴿ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة:٧٣]، وادعوه ولدًا له، حيث قالوا: ﴿ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾، تعالى الله عما يشركون، وذلك من إفراطهم في مدحه.

* * *

---

(١) إغاثة اللهفان (١/١١٥).

٣٤٤٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ حَيٍّ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ، قَالَ لِلشَّعْبِيِّ: فَقَالَ الشَّعْبِيُّ: أَخْبَرَنِي أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَدَّبَ الرَّجُلُ أَمَتَهُ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا كَانَ لَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا آمَنَ بِعِيسَى، ثُمَّ آمَنَ بِي فَلَهُ أَجْرَانِ، وَالعَبْدُ إِذَا اتَّقَى رَبَّهُ وَأَطَاعَ مَوَالِيَهُ، فَلَهُ أَجْرَانِ».

[خ:٩٧، م:١٥٤ باختلاف، وفي النكاح:٨٦].

٣٤٤٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تُحْشَرُونَ حُفَاةً، عُرَاةً، غُرْلًا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨].

قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرَبْرِيُّ، ذُكِرَ عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ، عَنْ قَبِيصَةَ، قَالَ: هُمُ الْمُرْتَدُّونَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ ﷺ. [خ:٣٣٤٩، م:٢٨٦٠].

(غُرْلًا) أي: غلفًا.

٤٩- بَابُ نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

٣٤٤٨- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء:١٥٩].

(لَيُوشِكَنَّ): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، أي: ليقربن، أي: لا بد من ذلك سريعًا. (حَكَمًا) أي: حاكمًا بهذه الشريعة. (فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ) أي: يبطل دين النصرانية. (ويضع الحرب): للكُشْمِيهَنِي: «الجزية» أي: يضربها على من لم يؤمن، وقيل: «لا يأخذها لعدم احتياج الناس إليها».

(فيفيض): بِفَتْحِ الياء، وَكَسْرِ الفاء، والضاد الْمُعْجَمَةِ: يكثر، وسبب كثرته نزول البركات وتوالي الخيرات؛ بسبب العدل وعدم الظلم، وَحِينَئِذٍ تخرج الأرض كنوزها، وتقل الرغبات في اقتناء المال؛ لعلمهم بقرب الساعة. (حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ ...) إلخ، أي: إنهم حِينَئِذٍ يتقربون إلى الله بالعبادة، لا بالتصدق بالمال، وقيل: «المراد: أن الناس يرغبون عن الدنيا، حتى إن السجدة أحب إليهم من الدنيا وما فيها، والمراد بها: الركعة، أو: الصلاة».

﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ «إن» بمعنى «ما» أي: لا يبقى أحد من النصارى واليهود إلا آمن بعيسى عند نزوله، وقد ذكر في حكمة نزول عيسى دون غيره من الأنبياء: الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه، فأكذبهم الله في ذلك، وأنه هو الذي يقتلهم، ويقتل رأسهم الدجال.

* * *

٣٤٤٩- حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ نَافِعٍ،

مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ، وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ»، تَابَعَهُ عُقَيْلٌ، وَالْأَوْزَاعِيُّ. [خ:٢٢٢٢، م:١٥٥].

(وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ) أي: رجل منكم، فلا يتقدم عليكم في الصلاة تكرمة لهذه الأمة، كما في حديث أحمد(١): «فيقال: تقدم يا روح الله، فيقول: ليتقدم إمامكم فليصل بكم»، ونحوه لمسلم(٢)، وقيل: معناه: أنه يحكم بالقرآن لا بالإنجيل.

٥٠- بَابُ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

٣٤٥٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالْمَلِكِ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، قَالَ: قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو لِحُذَيْفَةَ: أَلَا تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ مَعَ الدَّجَّالِ إِذَا خَرَجَ مَاءً وَنَارًا، فَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ فَمَاءٌ بَارِدٌ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ فَنَارٌ تُحْرِقُ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَى أَنَّهَا نَارٌ، فَإِنَّهُ عَذْبٌ بَارِدٌ».

[خ:٧١٣٠، م:٢٩٣٤مختصرًا].

(مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) أي: من الأعاجيب. (رِبْعِيٌّ): بِكَسْرِ الراء، وَسُكُونِ المُوَحَّدَةِ، وَكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ التَّحْتِيَّةِ. (حِرَاشٍ): بِكَسْرِ الحاء المُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الراء، وَبِالمُعْجَمَةِ. (عُقْبَةُ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ القاف. (يَرَى): «ك»: «بِفَتْحِ الياء وَضَمِّها، قالوا: هذا من جملة [فتنته](٣) امتحن الله بها عباده، فيحق الحق، ويبطل

---

(١) في المسند (٣/٣٦٧) من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما.
(٢) برقم (١٥٦) من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، وفيه: «فيقول أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لنا، فيقول: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ الله هذه الْأُمَّةَ».
(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وفي (أ) و(ب): «فتنة».

الباطل، ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه.

* * *

٣٤٥١- قَالَ حُذَيْفَةُ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَتَاهُ المَلَكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ، فَقِيلَ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُ، قِيلَ لَهُ: انْظُرْ، قَالَ: مَا أَعْلَمُ شَيْئًا غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا وَأُجَازِيهِمْ، فَأُنْظِرُ المُوسِرَ، وَأَتَجَاوَزُ عَنِ المُعْسِرِ، فَأَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ». [خ:٢٠٧٧، م:١٥٦٠].

(أُجَازِيهِمْ): قيل: معناه: أعاوضهم، آخذ منهم وأعطيهم»، قيل: «وصوابه: أتقاضاهم، تقول: تجازيت ديني، أي: تقاضيته.

* * *

٣٤٥٢- فَقَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ المَوْتُ، فَلَمَّا يَئِسَ مِنَ الحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ: إِذَا أَنَا مُتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا، وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَارًا، حَتَّى إِذَا أَكَلَتْ لَحْمِي وَخَلَصَتْ إِلَى عَظْمِي فَامْتُحِشَتْ، فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا، ثُمَّ انْظُرُوا يَوْمًا رَاحًا فَاذْرُوهُ فِي اليَمِّ، فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ اللهُ فَقَالَ لَهُ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ، فَغَفَرَ اللهُ لَهُ». قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو: وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَاكَ: وَكَانَ نَبَّاشًا.[خ:٣٤٧٩، ٦٤٨٠].

(فَامْتُحِشَتْ): «ك»: «بِفَتْحِ الحاء المُهْمَلَةِ»، وقال «س»: «بِضَمِّ المُثَنَّاةِ وَفَتْحِها، وَكَسْرِ المُهْمَلَةِ وَفَتْحِها، بعدها مُعْجَمَةٌ، أي: احترقت». (يَوْمًا رَاحًا) أي: شديد الريح، كما يقال: كبش صاف، أي: كثير الصوف. (وَكَانَ): الرجل الذي أوصى نباشًا سرّاقًا للأكفان. (فَاذْرُوهُ): بوصل الألف، من ذريت الشيء: طيرته، وقيل: «بقطعها، رباعي من: أذريته عن فرسه، أي: رميته». (نَبَّاشًا) أي: سرَّاقًا للأكفان.

٣٤٥٣- ٣٤٥٤- حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، أَخْبَرَنِي مَعْمَرٌ، وَيُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ، أَنَّ عَائِشَةَ، وَابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، قَالَا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: وَهُوَ كَذَلِكَ: «لَعْنَةُ اللهِ عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»، يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا.

[خ:٤٣٥، ٤٣٦، م:٥٣١، ٥٢٩].

(نَزَلَ): بِفَتْحِ النون والزاي في أصل أبي ذر، وهو الصواب، أي: الموت، ويروى: «نزل» بِضَمِّ النون، أي: نزل به الملك ليقبض روحه. (خَمِيصَةً) أي: كساء معلمًا.

* * *

٣٤٥٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ فُرَاتٍ القَزَّازِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ، قَالَ: قَاعَدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ خَمْسَ سِنِينَ، فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ»، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ، أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ». [م:١٨٤٢].

(فُرَاتٍ): بِضَمِّ الفاء، وَتَخْفِيفِ الراء، وَبِالفَوْقِيَّةِ. (القَزَّازِ): بِفَتْحِ القاف، وَشدَّةِ الزاي الأولى. (حَازِمٍ): بِالمُهْمَلَةِ، والزاي.

(فَيَكْثُرُونَ): بِمُثَلَّثَةٍ، وصحَّف مَن قاله بِالمُوَحَّدَةِ. (فُوا): من الوفاء. (أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ) أي: أطيعوهم، وعاشروهم بالسمع والطاعة، فإن الله يحاسبهم بالخير والشر عن حال رعيتهم.

* * *

٣٤٥٦- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، اليَهُودَ، وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟». [خ:٧٣٢٠، م:٢٦٦٩].

(غَسَّانَ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَشدَّةِ الْمُهْمَلَةِ، وبالنون. (سَنَنَ): بِفَتْحِ السين الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ النون الأولى: الطريقة، وفي بعضها بِضَمِّ السين. (لَتَتَّبِعُنَّ): بِضَمِّ العين، وَتَشْدِيدِ النون. (حَتَّى لَوْ سَلَكُوا...) إلخ، (جُحْرَ): بِضَمِّ الجيم، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ. (ضَبٌّ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَشدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ. «س»: «خصه بالذكر لضيقه ورداءته»، وقال «ز»: «إنما خُصَّ الضب؛ لأن العرب تقول: هو قاضي الطير والبهائم، وإنما اجتمعت إليه لما خلق الإنسان فوصفوه له، فقال الضب: تصفون خلقًا ينزل الطائر من السماء، ويخرج الحوت من البحر، فمن كان ذا جناح فليطر، ومن كان ذا مخلب فليحتفر». (فَمَنْ): استفهام إنكار، أي: ليس المراد غيرهم.

* * *

٣٤٥٧- حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَارِثِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: ذَكَرُوا النَّارَ وَالنَّاقُوسَ، فَذَكَرُوا اليَهُودَ وَالنَّصَارَى، فَأُمِرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ، وَأَنْ يُوتِرَ الإِقَامَةَ. [خ:٦٠٣، م:٣٧٨].

(قِلَابَةَ): بِكَسْرِ القاف، وَتَخْفِيفِ اللام، وَبِالْمُوَحَّدَةِ.

* * *

٣٤٥٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى،

عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا: كَانَتْ تَكْرَهُ أَنْ يَجْعَلَ يَدَهُ فِي خَاصِرَتِهِ، وَتَقُولُ: إِنَّ اليَهُودَ تَفْعَلُهُ. تَابَعَهُ شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ.

(الضُّحَى): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، مقصورًا. (خَاصِرَتِهِ) أي: شاكلته، وهذا مطلق، وقد يقيد بحال الصلاة.

* * *

٣٤٥٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلِ مَنْ خَلَا مِنَ الأُمَمِ مَا بَيْنَ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، فَعَمِلَتِ اليَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ العَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، فَعَمِلَتِ النَّصَارَى مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ العَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، أَلَا، فَأَنْتُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، أَلَا لَكُمُ الأَجْرُ مَرَّتَيْنِ، فَغَضِبَتِ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقَلُّ عَطَاءً، قَالَ الله: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنَّهُ فَضْلِي أُعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ». [خ:٥٥٧].

(أَجَلُكُمْ) أي: زمانكم. (خَلَا): مضى.

* * *

٣٤٦٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ

عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ ﷺ يَقُولُ: قَاتَلَ اللهُ فُلَانًا، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَّلُوهَا، فَبَاعُوهَا؟». تَابَعَهُ جَابِرٌ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ:٢٢٢٣، م:١٥٨٢].

(فَجَمَّلُوهَا): بالجيم، أي: أذابوها. «ك»: «وفيه: أن الحيلة محرمة، مر في «البيع»».

* * *

٣٤٦١- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

(مَخْلَدٍ): بِفَتْحِ الميم واللام. (عَطِيَّةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَكَسْرِ الثانية. (كَبْشَةَ): بِفَتْحِ الكاف، وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ، وَبِالْمُعْجَمَةِ.

(بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً): «ز»: «قال ابن حبان في «صحيحه»[1]: فيه دليل على أن السنن يقال لها: آي. وفيه نظر؛ إذ لم ينحصر التبليغ عنه في السنن، فإن القرآن مما بُلِّغ»، وقال «ك»: «(وَلَوْ آيَةً) أي: علامة ظاهرة، فهو تتميم ومبالغة، أي: ولو كان المبلغ فعلًا أو إشارة ونحوها».

(حَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ): «ك»: «الأمر للإباحة؛ إذ لا وجوب ولا ندب فيه بالإجماع، أي: إذا بلغك عنهم حديث حق أو غير حق، فلا حرج في أدائه؛

---

(١) صحيح ابن حبان (١٤٩/١٤).

لأن شريعتهم لا تلزمنا، بخلاف الحديث عن رسول الله ﷺ، فلا يجوز أن تحدث عن بلاغ، بل لا بد أن يكون بإسناد عن الثقات».

* * *

٣٤٦٢- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِالله، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اليَهُودَ، وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ، فَخَالِفُوهُمْ».

[خ:٥٨٩٩، م:٢١٠٣].

(لَا يَصْبُغُونَ): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ وَضَمِّهَا، أي: شيب الرأس واللحية. (فَخَالِفُوهُمْ) أي: فاصبغوا أنتم، قال الشافعية[1]: «يستحب خضاب الشيب للرجل والمرأة بالحمرة والصفرة، كالحناء والزعفران، لا بالسواد».

٣٤٦٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا جُنْدَبُ بْنُ عَبْدِالله، فِي هَذَا المَسْجِدِ، وَمَا نَسِينَا مُنْذُ حَدَّثَنَا، وَمَا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ جُنْدُبٌ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَجَزِعَ، فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ، فَمَا رَقَأَ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ، حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ». [خ:١٣٦٤، م:١١٣].

(جُنْدَبُ): بِضَمِّ الجيم، وَسُكُونِ النون، وَفَتْحِ المُهْمَلَةِ على الأصح. (هَذَا المَسْجِدِ) أي: مسجد البصرة. (فَجَزِعَ): بِكَسْرِ الزاي، أي: لم يصبر على ألمه. (فَحَزَّ):

---

(١) قال النووي في شرحه على مسلم (١٤/٨٠): «ومذهبنا استحباب خضاب الشيب للرجل والمرأة بصفرة أو حمرة، ويحرم خضابه بالسواد على الأصح، وقيل: يكره كراهة تنزيه، والمختار التحريم».

بِمُهْمَلَةٍ، وزاي، أي: قطع. (رَقَأَ): بقاف، وبالهمزة، أي: سكن وانقطع. (بَادَرَنِي...) إلخ، «س»: «كناية عن استعجال الموت بالتسبب إليه، وإن كان موافقًا للقدر»، وقال الدماميني: «قال ابن دقيق العيد[1]: في الحديث إشكالان:

أحدهما: قوله: «بادرني بنفسه»، وهي مسألة تتعلق بالآجال، وأجل كل شيء وقته، يقال: بلغ أجله، إذا تم [أمره][2] وجاء حينه، ولا يموت أحد بأي سبب كان إلا بأجله، وقد علم الله أنه يموت بالسبب المذكور، وما علمه فلا يتغير، فعلى هذا يبقى قوله: [بادرني][3] بنفسه، محتاجًا إلى التأويل، فإنه قد يوهم أن الأجل كان متأخرًا عن ذلك الوقت، فقدم عليه.

والثاني: قوله: «حرمت عليه الجنة»، فيتعلق به من يرى بوعيد الأبد، وهو مؤول عند غيرهم على تحريم الجنة بحالة مخصوصة، كالتخصيص بزمن، كما يقال: إنه لا يدخلها مع السابقين، أو يكون مستحلًا، فيكفر به». انتهى.

«س»: «أو كان من [شرعهم][4] تكفير قاتل نفسه، أو ورد على سبيل التغليظ والتخويف، وظاهره غير مراد».

٥١- بَابُ حَدِيثُ أَبْرَصَ، وَأَعْمَى، وَأَقْرَعَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ

٣٤٦٤- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ. (ح).

وحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ رَجَاءٍ، أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِاللهِ،

---

(١) إحكام الأحكام (٤/١٠٥).

(٢) في (ب): «أمده».

(٣) في (ب) ونسخة عن «مصابيح الجامع»: «بادر».

(٤) في (أ): «شرعتهم».

قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى، بَدَا للهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، فَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا، فَقَالَ: أَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الإِبِلُ - أَوْ قَالَ: البَقَرُ، هُوَ شَكَّ فِي ذَلِكَ: إِنَّ الأَبْرَصَ، وَالأَقْرَعَ، قَالَ أَحَدُهُمَا الإِبِلُ، وَقَالَ الآخَرُ: البَقَرُ - فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا، وَأَتَى الأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: البَقَرُ، قَالَ: فَأَعْطَاهُ بَقَرَةً حَامِلًا، وَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا، وَأَتَى الأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: يَرُدُّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ الغَنَمُ: فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا، فَأُنْتِجَ هَذَانِ، وَوَلَّدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنْ إِبِلٍ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ بَقَرٍ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ غَنَمٍ، ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِسْكِينٌ، تَقَطَّعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ اليَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ، وَالجِلْدَ الحَسَنَ، وَالمَالَ، بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الحُقُوقَ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ، فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللهُ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ، وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ: مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ، وَأَتَى الأَعْمَى فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ وَتَقَطَّعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ اليَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ بَصَرِي، وَفَقِيرًا فَقَدْ أَغْنَانِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، فَوَاللهِ لَا أَجْهَدُكَ اليَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ للهِ،

فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْكَ، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ».

[خ:٦٦٥٣، م:٢٩٦٤].

(حَدِيثُ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ) أي: الذي ذهب شعر رأسه من آفة، (وَأَعْمَى فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ).

(بَدَا لله): «س»: «بِتَخْفِيفِ الدال بلا همز، أي: سبق في علمه فأراد إظهاره، وليس المراد أنه ظهر له بعد أن كان خافيًا؛ لإحالة ذلك عليه تعالى، ولمسلم[1]: «أراد الله»، وهو [أوضح][2]»، انتهى. وقال «ك»: ««بدأ» بالهمز، و«الله» بالرفع، أي: حكم الله، أو: أراد الله، وقد روى بعضهم: (بَدَا لله)، وهو غلط».

وقال «ز»: «(بدا) قال ابن قرقول: ضبطناه على متقني شيوخنا: «بدأ» بالهمز، ورواه كثير من الشيوخ بغير همز، وهو خطأ؛ لأنه من البداء، وهو ظهور شيء بعد أن لم يكن، وهو محال في حقه تعالى، إلا أن يتأول بمعنى: أراد. وفي مسلم: «أراد الله»، وقيل: «معنى (بدا) بغير همز: سبق في علم الله، فأراد فعله وإظهاره».

(قَذِرَنِي): بِكَسْرِ الذال الْمُعْجَمَةِ، أي: اشمأزوا من رؤيتي وكرهوني، وفي بعضها بواو الجمع، نحو: «أكلوني البراغيث».

(أَوْ قَالَ: البَقَرُ...) إلخ، «ك»: «الموافق لما في الكتب كـ «شرح صحيح مسلم» أن الضمير راجع إلى إسحاق». (عُشَرَاءَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، والمد: الحامل التي أتى عليها في حملها عشرة أشهر من يوم طرقها الفحل، وهي من أنفس الإبل.

(شَاةً وَالِدًا) أي: ذات ولد، وقيل: «حاملًا». (فَأُنْتِجَ): «ز»: «قيل: هكذا وقع، والذي ذكره أهل اللغة: نُتجت الناقة بِضَمِّ النون، ونتجها أهلها، ويقال: أنتجت

---

(١) برقم (٢٩٦٤).

(٢) كذا في «التوشيح»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «واضح».

الفرس حملت، فهي نتوج، ولا يقال: منتج». (هَذَانِ): الإبل والبقر. (وَلَّدَ): بِتَشْدِيدِ اللام، (هَذَا) أي: صاحب الشاة.

(الحِبَالُ): «ز»: «بالحاء المُهْمَلَةِ، وبعدها باء مُوَحَّدَةٌ، أي: الأسباب التي يقطعها في طلب الرزق، وروي بالجيم، لكن بِضَمِّ التاء من «تقطعت»، و«في» مكان «بي»، ولبعض رواة مسلم: «الحيال» بياء مُثَنَّاةٍ جمع حيلة»، «س»: «ومن رواه بالجيم وَالمُوَحَّدَةِ فقد صحف». (أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ): للكُشْمِيهَنِي: «به» من البلغة، وهي الكفاية، والمعنى: أتوصل به إلى مرادي.

(يَقْذَرُكَ): بِفَتْحِ [الذال][1]. (لِكَابِرٍ): للكُشْمِيهَنِي: «كابرًا» بمعنى: كبير.

(لَا أَحْمَدُكَ): «ز»: «بالحاء المُهْمَلَةِ بلا خلاف في البخاري، ولبعض رواة مسلم: «لا أجهدك» بالجيم والهاء، أي: لا أشق عليك في ترك شيء تأخذه، أو تطلبه من مالي، ومعنى رواية البخاري أي: على ترك طلب شيء، أو أخذ شيء مما تحتاج إليه من مالي، كما قيل: ليس على طول الحياة ندم، أي: على فوات طول الحياة».

(رَضِيَ)، (وَسَخِطَ): «س»: «بِضَمِّ أولها»، وقال «ك»: «(رضي) بلفظ المجهول، وكان هو خير الثلاثة، ولا شك أن مزاجه كان أقرب إلى السلامة من مزاجها؛ لأن البرص مرض لا يحصل إلا من فساد المزاج، وخلل في الطبيعة، وكذلك ذهاب الشعر، بخلاف العمى، فإنه لا يستلزم فساده، وقد يكون من أمر خارجي».

٥٢- بَابُ ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾ [الكهف:٩]

الكَهْفُ: الفَتْحُ فِي الجَبَلِ، وَالرَّقِيمُ: الكِتَابُ، ﴿مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٩]: مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ، ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْرًا، ﴿شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤]: إِفْرَاطًا،

---

[1] كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «القاف»، وغير واضحة في (أ).

الوَصِيدُ: الفِنَاءُ، وَجَمْعُهُ وَصَائِدُ وَوُصُدٌ، وَيُقَالُ: الوَصِيدُ: البَابُ، ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠]: مُطْبَقَةٌ، آصَدَ البَابَ وَأَوْصَدَ، ﴿بَعَثْنَٰهُمْ﴾ [الكهف:١٢]: أَحْيَيْنَاهُمْ، ﴿أَزْكَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٢]: أَكْثَرُ رَيْعًا، فَضَرَبَ الله عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا، ﴿رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ﴾ [الكهف: ٢٢]: لَمْ يَسْتَبِنْ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَّقْرِضُهُمْ﴾ [الكهف: ١٧]: تَتْرُكُهُمْ.

٥٣- بَابُ حَدِيثِ الغَارِ

٣٤٦٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عُبَيْدِالله بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ، إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ، فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّهُ وَالله يَا هَؤُلَاءِ، لَا يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصِّدْقُ، فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ، فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: اللهمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرَقٍ مِنْ أَرُزٍّ، فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ، وَأَنِّي عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ، فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا، وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ البَقَرِ فَسُقْهَا، فَقَالَ لِي: إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أَرُزٍّ، فَقُلْتُ لَهُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ البَقَرِ، فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الفَرَقِ فَسَاقَهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا، فَانْسَاحَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ الآخَرُ: اللهمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، فَكُنْتُ آتِيهِمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِي، فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا لَيْلَةً، فَجِئْتُ وَقَدْ رَقَدَا وَأَهْلِي وَعِيَالِي يَتَضَاغَوْنَ مِنَ الجُوعِ، فَكُنْتُ لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبَوَايَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا، وَكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَهُمَا، فَيَسْتَكِنَّا لِشَرْبَتِهِمَا، فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُ حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا، فَانْسَاحَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ الآخَرُ: اللهمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنَةُ عَمٍّ، مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَأَنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ، إِلَّا أَنْ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ، فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا، فَأَمْكَنَتْنِي مِنْ نَفْسِهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا، فَقَالَتْ: اتَّقِ الله

وَلَا تَفُضَّ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُ المِائَةَ دِينَارٍ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا، فَفَرَّجَ الله عَنْهُمْ فَخَرَجُوا». [خ:٢٢١٥، م:٢٧٤٣].

(خَلِيلٍ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ. (فَأَوَوْا): بالمد والقصر. (فَرَقٍ): «ك»: «بِفَتْحِ الفاء والراء، وَإِسْكانِها: ظرف يسع ثلاثة آصع»، وقال «ز»: «(فَرَقٍ): بِفَتْحِ الراء وَإِسْكانِها: مكتل يسع [سبعة][1] آصع». (أَرُزٍّ): بِضَمِّ الهمزة وَفَتْحِها، مع ضَمِّ الراء وَسُكُونِها، وَتَشْدِيدِ الزاي وَتَخْفِيفِها. «ك»: «فإن قلتَ: في «البيع»: «فرق من ذرة» لا الأرز؟ قلتُ: لعله كان مخلوطًا من النوعين، وأطلق كل منهما على الآخر بأدنى مشابهة بينهما».

(اللهمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ): فإن قلتَ: هم كانوا جازمين بأن الله عالم بذلك، فلِمَ قالوا: «إن كنت تعلم»، وهو كلمة شك؟ قلتُ: هو على خلاف مقتضى الظاهر، أو يقال: إنهم لم يكونوا عالمين بأن لأعمالهم اعتبار عند الله، ولا جازمين به، فقالوا: إن كنت تعلم أن لها اعتبارًا ففرج عنا.

(فَانْسَاخَتْ): «س»: «بالخاء المُعْجَمَةِ: انشقت»، قال «ز»: «بالخاء المُعْجَمَةِ، أي: غابت في الأرض، وقال الخطابي[2]: صوابه بالحاء المُهْمَلَةِ، أي: اتسعت، ومنه ساحة الدار. ويروى بالخاء، والصاد بدل السين، يقال: انصاخ الثوب [انصياخًا][3]، إذا انشق من قبل نفسه». (يَتَضَاغَوْنَ): بالضاد والغين المُعْجَمَتَيْنِ، أي: يتصايحون، وقيل: «يستغيثون من الجوع».

(فَيَسْتَكِينَا): من الاستكانة. (لِشَرْبَتِهِمَا) أي: لعدم شربتهما، [فيصيران][4]

---

(١) هذا هو الصواب، وفي (أ) و(ب) و«التنقيح»: «سبع».
(٢) أعلام الحديث (٣/١٥٧٠).
(٣) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «انصاخًا».
(٤) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «فيصران».

ضعيفين مسكينين. (عَنْ نَفْسِهَا) أي: بسبب نفسها. (فَأَبَتْ...) إلخ، بيَّن البزار في روايته سبب إجابتها بعد امتناعها، وهو أنها: «أتت عليها سنة»، أي: قحط، واحتاجت. (لَا تَفُضَّ): بالفاء وَالْمُعْجَمَةِ، أي: لا تكسر، و(الخَاتَمَ): كناية عن عذرتها.

٥٤- بابٌ

٣٤٦٦- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ، يَقُولُ: «بَيْنَا امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنَهَا إِذْ مَرَّ بِهَا رَاكِبٌ وَهِيَ تُرْضِعُهُ، فَقَالَتِ: اللهمَّ لَا تُمِتِ ابْنِي، حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ هَذَا، فَقَالَ: اللهمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فِي الثَّدْيِ، وَمُرَّ بِامْرَأَةٍ تُجَرَّرُ وَيُلْعَبُ بِهَا، فَقَالَتْ: اللهمَّ لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَ: اللهمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَ: أَمَّا الرَّاكِبُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ، وَأَمَّا المَرْأَةُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهَا تَزْنِي، وَتَقُولُ حَسْبِيَ الله، وَيَقُولُونَ تَسْرِقُ، وَتَقُولُ حَسْبِيَ الله».

[خ:١٢٠٦، م:٢٥٥٠].

(بابٌ): بالتنوين. (مُرَّ): بلفظ المجهول. (تُجَرَّ): بالراء، وفي بعضها: «تجرر».

* * *

٣٤٦٧- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ كَادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَسَقَتْهُ، فَغُفِرَ لَهَا بِهِ». [خ:٣٣٢١، م:٢٢٤٥].

(تَلِيدٍ): بِفَتْحِ الفَوْقِيَّةِ، وَكَسْرِ اللام، وَبِالْمُهْمَلَةِ.

(يُطِيفُ): بِضَمِّ أوله، من أطاف، يقال: أطفت بالشيء، إذا أدمت المرور حوله. (بِرَكِيَّةٍ): بِفَتْحِ الراء، وَكَسْرِ الكاف، وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ. «س»: «البئر مطوية أو لا»، وقال «ز»: «البئر قبل أن تطوى». (بَغِيٌّ): بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ: الزانية. (مُوقَهَا): بِضَمِّ الميم، وَسُكُونِ الواو، وقاف: الخف، وقيل: «ما يلبس فوقه». (فَغُفِرَ لَهَا): زاد الكُشْمِيهَنِي: «به»، وقد تقدم في «الطهارة» أن الذي سقى الكلب في خفه رجل، فيحتمل تعدد القصة.

* * *

٣٤٦٨- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَامَ حَجَّ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَتَنَاوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعَرٍ، وَكَانَتْ فِي يَدَيْ حَرَسِيٍّ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ، أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ؟ وَيَقُولُ: «إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُمْ».

[خ:٣٤٨٨، ٥٩٣٢، ٥٩٣٨، م:٢١٢٧].

(الْمِنْبَرِ) أي: منبر رسول الله ﷺ. (قُصَّةً): بِضَمِّ القاف، وَشَدَّةِ الْمُهْمَلَةِ: شعر الناصية، وها هنا المراد منه: قطعة، من قصصت الشعر، أي: قطعته. (حَرَسِيٍّ): واحد الحرس، وهم الذين يحرسون السلطان، ويطلق الحرسي، ويراد به الجندي. (أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ): إنكار عليهم بإهمالهم إنكار مثل هذا المنكر، وغفلتهم عن تغييره.

(عَنْ مِثْلِ هَذِهِ) أي: القصة. «ك»: «والغرض: النهي عن تزيين الشعر بمثلها، ولف البعض [على][1] البعض والوصل به»، قال القاضي[2]: «ويحتمل أن الهلاك كان

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «عن».
(٢) إكمال المعلم (٦/٦٥٨).

به وبغيره من المعاصي، وعند ظهور ذلك منهم هلكوا. وفيه: معاقبة العامة بظهور المنكر».

* * *

٣٤٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ». [خ:٣٦٨٩].

(مُحَدَّثُونَ): بِفَتْحِ الدال المُهْمَلَةِ المُشَدَّدَةِ، أي: ملهمون، والملهم: هو الذي يلقى في نفسه الشيء فيخبر به حدسًا وفراسة، وهو نوع يخص الله من شاء، وقال البخاري(١): «(مُحَدَّثُونَ) يجري على ألسنتهم الصواب من غير نبوة»، وقيل: «من تكلمه الملائكة».

* * *

٣٤٧٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا، ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ، فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ: هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا، فَأَدْرَكَهُ المَوْتُ، فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ العَذَابِ، فَأَوْحَى الله إِلَى هَذِهِ أَنْ تَقَرَّبِي، وَأَوْحَى الله إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي، وَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا، فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ، فَغُفِرَ لَهُ». [م:٢٧٦٦].

---

(١) يُنظر: مشارق الأنوار (١٨٣/١).

(أَبِي الصِّدِّيقِ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَتَيْنِ، وَتَشْدِيدِ الدال، اسمه بكر، وليس له في «الصحيح» سوى هذا الحديث، (النَّاجِيِّ): بالنون، وَتَخْفِيفِ الجيم، وَتَشْدِيدِ الياء. (يَسْأَلُ) أي: عن التَّوبة. (فَنَاءَ): «س»: «بنون ومد وهمزة، أي: مال»، وقال «ك»: «فنأى» بتقديم الهمزة على الألف وعكسه، أي: نهض بصدره مائلًا إلى ناحية تلك القرية التي توجه إليها».

* * *

٣٤٧١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ»، فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ، بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ! فَقَالَ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِهَذَا، أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ -وَمَا هُمَا ثَمَّ- وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ إِذْ عَدَا الذِّئْبُ، فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ، فَطَلَبَ حَتَّى كَأَنَّهُ اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ هَذَا: اسْتَنْقَذْتَهَا مِنِّي، فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي؟» فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ، ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ! قَالَ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ»، وَمَا هُمَا ثَمَّ. وحَدَّثَنَا عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: بِمِثْلِهِ.

(وَمَا هُمَا ثَمَّ): بِفَتْحِ الْمُثَلَّثَةِ، أي: وليسا حاضرين، وهو من كلام الراوي. (عَدَا): بالعين الْمُهْمَلَةِ، من العدوان. (هَذَا) أي: هذا الرجل. (السَّبُعِ): بِضَمِّ الباء وَسُكُونِها، أي: من لها عند الفتن، حين تركها الناس هملًا لا راعي لها نهبة للسباع، فبقي السبع راعيًا لها.

* * *

٣٤٧٢- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى العَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى العَقَارَ: خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الأَرْضَ، وَلَمْ أَبْتَعْ مِنْكَ الذَّهَبَ، وَقَالَ الَّذِي لَهُ الأَرْضُ: إِنَّمَا بِعْتُكَ الأَرْضَ وَمَا فِيهَا، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ: أَلَكُمَا وَلَدٌ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا: لِي غُلَامٌ، وَقَالَ الآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ، قَالَ: أَنْكِحُوا الغُلَامَ الجَارِيَةَ وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا». [خ:م:١٧٢١].

(عَقَارًا): بِفَتْحِ العين المُهْمَلَةِ: الأرض، والضياع، والنخل. (إِلَى رَجُلٍ): هو داود عليه الصلاة والسلام. (جَارِيَةٌ) أي: بنت مراهقة. (أَنْكِحُوا): بِفَتْحِ الهمزة. «ك»: «وفيه -أي: الحديث-: كمال تورّعهم واحتياطهم، عكس زمان نحن فيه إلا من عصمه الله».

* * *

٣٤٧٣- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِالله، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، وَعَنْ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِالله، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ فِي الطَّاعُونِ؟ فَقَالَ أُسَامَةُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الطَّاعُونُ رِجْسٌ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ». قَالَ أَبُو النَّضْرِ: «لَا يُخْرِجْكُمْ إِلَّا فِرَارًا مِنْهُ».

[خ:٥٧٢٨، ٦٩٧٤، م:٢٢١٨].

(النَّضْرِ): بِسُكُونِ المُعْجَمَةِ. (الطَّاعُونُ): الموت الكثير، وقيل: «بُثُور وورم مؤلم

جدًّا». (رِجْسٌ) أي: قذر. (لَا تَقْدَمُوا): بِفَتْحِ الدال.

(لَا يُخْرِجْكُمْ إِلَّا فِرَارٌ): «ك»: «بالرفع والنصب، وكلاهما مشكل؛ لأن ظاهره المنع من الخروج لكل سبب لا للفرار، وهذا ضد المراد، قال بعضهم: لفظ «إلا» هنا غلط من الراوي، وصوابه حذفها كما هو المعروف في الروايات، ووجَّه طائفةٌ النصب [فقالوا][1]: هو حال، وكلمة «إلا» للإيجاب لا للاستثناء، وتقديره: لا تخرجوا إذا لم يكن خروجكم إلا فرارًا منه.

وفيه: التسليم لقضاء الله، ومنع القدوم على بلد الطاعون، ومنع الخروج منه فرارًا من ذلك، وأما الخروج لعارض، فلا بأس به».

* * *

٣٤٧٤- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ، فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ.

[خ:٥٧٣٤، ٦٦١٩].

(الْفُرَاتِ): بِضَمِّ الفاء، وَتَخْفِيفِ الراء، وَبِالفَوْقِيَّةِ. (بُرَيْدَةَ): مُصَغَّرُ بردة، بالراء وَالْمُهْمَلَةِ. (يَعْمَرَ): «ك»: «بِفَتْحِ [التَّحْتانِيَّةِ][2] والميم، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وبالراء». (من أحد): «من» زائدة.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «فقال».

(٢) هذا هو الصواب، وفي (أ) و«الكواكب الدراري»: «الفَوْقانِيَّة»، وفي (ب): «الفوقية».

٣٤٧٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المَرْأَةِ المَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ الله ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ الله ﷺ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الله، ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَايْمُ الله لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا».

[خ:٢٦٤٨، م:١٦٨٨].

(المَخْزُومِيَّةِ): بِالْمُعْجَمَةِ، والزاي، اسمها: فاطمة بنت الأسود. (حِبُّ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ: المحبوب. (وَايْمُ الله): همزة وصل. (يَجْتَرِئُ) أي: يتجاسر عليه بطريق الإدلال.

* * *

٣٤٧٦- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُالمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّزَّالَ بْنَ سَبْرَةَ الهِلَالِيَّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ آيَةً، وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ خِلَافَهَا، فَجِئْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الكَرَاهِيَةَ، وَقَالَ: «كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ، وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا».[خ:٢٤١٠].

(النَّزَّالَ): بِفَتْحِ النون، وَشدَّةِ الزاي، وباللام.

* * *

٣٤٧٧- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي

شَقِيقٌ، قَالَ عَبْدُالله: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: «اللهمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ».

[خ:٦٩٢٩، م:١٧٩٢].

(شَقِيقٌ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ القاف الأولى.

(يَحْكِي نَبِيًّا): هو نوح عليه السلام.

* * *

٣٤٧٨- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِالغَافِرِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ، رَغَسَهُ الله مَالًا، فَقَالَ لِبَنِيهِ لَمَّا حُضِرَ: أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبٍ، قَالَ: فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَإِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اسْحَقُونِي، ثُمَّ ذَرُّونِي فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ، فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ الله عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ، فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ». وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَبْدِالغَافِرِ، سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

[خ:٦٤٨١، ٧٥٠٨، م:٢٧٥٧].

(رَغَسَهُ): بِفَتْحِ الراء والغين الْمُعْجَمَةِ الْمُخَفَّفَةِ والسين الْمُهْمَلَةِ، أي: أعطاه مالًا، ووسع له فيه. (حُضِرَ): بصيغة المجهول، أي: حضره الموت. (ذَرُّونِي): «س»: «بِالفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ، أي: اتركوني، وللكُشْمِيهَنِي: «اذروني» بهمز، من أذرت الريحُ الشيءَ، إذا فرقته بهبوبها».

(يَوْمٍ عَاصِفٍ) أي: عاصف ريحه. (مَا حَمَلَكَ) أي: على هذه الوصية. (فَتَلَقَّاهُ): بالقاف، وللكُشْمِيهَنِي: فتلافاه، من التلافي.

* * *

٣٤٧٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، قَالَ: قَالَ عُقْبَةُ لِحُذَيْفَةَ: أَلَا تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ المَوْتُ، لَمَّا أَيِسَ مِنَ الحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ: إِذَا مُتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا، ثُمَّ أَوْرُوا نَارًا، حَتَّى إِذَا أَكَلَتْ لَحْمِي، وَخَلَصَتْ إِلَى عَظْمِي، فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا فَذَرُّونِي فِي اليَمِّ فِي يَوْمٍ حَارٍّ، أَوْ رَاحٍ، فَجَمَعَهُ اللهُ فَقَالَ: لِمَ فَعَلْتَ؟ قَالَ: خَشْيَتَكَ، فَغَفَرَ لَهُ». قَالَ عُقْبَةُ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ. [خ:٣٤٥٢].

حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالمَلِكِ، وَقَالَ: «فِي يَوْمٍ رَاحٍ».

(خَشْيَتَكَ): بالرفع، مبتدأ محذوف الخبر، أو بالعكس، وفي بعضها بالنصب على نزع الخافض، أي: لخشيتك. (يَوْمٍ حَارٍ): «س»: «بِتَخْفِيفِ الراءِ»، وقال «ز»: «بالزاي المُشَدَّدَةِ، [من][1] حزه يحزه: [براه][2] كذا للمروزي والأصيلي وأبي ذر، وعند أبي الهيثم: (حَارٍ) بالراء، وفي بعض الروايات: «حان» بالنون المُشَدَّدَةِ في آخره، أي: حان ريحه، قال ابن فارس[3]: الحنون: ريح تحن كحنين الإبل».

* * *

٣٤٨٠- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، قَالَ: فَلَقِيَ اللهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ». [خ:٢٠٧٨، م:١٥٦٢].

٣٤٨١- حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ

---

(١) من «التنقيح» فقط

(٢) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ): «ترا»، وليست في (ب).

(٣) معجم مقاييس اللغة (٢/٢٥).

حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ: إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اطْحَنُونِي، ثُمَّ ذَرُّونِي فِي الرِّيحِ، فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبَنِّي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا، فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ، فَأَمَرَ اللهُ الْأَرْضَ فَقَالَ: اجْمَعِي مَا فِيكِ مِنْهُ، فَفَعَلَتْ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ خَشْيَتُكَ، فَغَفَرَ لَهُ». وَقَالَ غَيْرُهُ: «مَخَافَتُكَ يَا رَبِّ».

[خ:٧٥٠٦، م:٢٧٥٦].

(ثُمَّ ذَرُّونِي فِي الرِّيحِ): «س»: «بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ، وَتَشْدِيدِ الراء»، وانظره مع ما قدمه آنفًا. (لَئِنْ قَدَرَ): «بِالتَّخْفِيفِ، قيل: «معناه ضيق»، وقيل بِالتَّشْدِيدِ، أي: قدَّر عليَّ العذاب»، قاله «ز». (عَلَيَّ رَبِّي): كذا للكُشْمِيهَنِي، ولغيره: «عليَّ الله». «ك»: «فإن قلتَ: إن كان مؤمنًا، فلم شك في قدرة الله تعالى، وإن لم يكن فكيف غفر له؟ قلتُ: كان مؤمنًا؛ بدليل الخشية، ومعنى (قَدَرَ) مخففًا ومشددًا: حكم وقضى، أو: ضيق، وقيل: إنه على ظاهره، لكنه قاله وهو غير ضابط لنفسه، وقاصد لحقيقة معناه، بل قاله في حالة غلب عليه فيها الدهش والخوف، بحيث ذهب تدبره فيما يقوله، فصار كالغافل والناسي، لا يؤاخذ عليها».

(فَأَمَرَ اللهُ الْأَرْضَ...) إلخ، «س»: «قال ابن عقيل: هو إخبار عما سيقع له يوم القيامة، وقال غيره: إنما خاطب بذلك روحه. وهو منافٍ لذكر الجمع». (قَالَ: خَشْيَتُكَ): «ز»: «بالرفع هنا». (وَقَالَ غَيْرُهُ) أي: غير أبي هريرة.

* * *

٣٤٨٢- حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا،

وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ». [خ:٢٣٦٥، م:٢٢٤٢].

(جُوَيْرِيَةُ): مُصَغَّرُ جارية، بالجيم. (فِي هِرَّةٍ) أي: بسببها. [(خَشَاشِ)][(١)]: مثلث الخاء، وبالشين المُعْجَمَةِ: حشرات الأرض وهوامُّها. «ز»: «ويروى بالحاء المُهْمَلَةِ، وهو يابسة النبات، وهو وهم».

* * *

٣٤٨٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ زُهَيْرٍ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ». [خ:٣٤٨٤، ٦١٢٠].

(أَدْرَكَ النَّاسُ): بالرفع على الفاعلية، ويجوز النصب، أي: بلغ الناس من كلام النبوة، زاد أبو داود[(٢)]: «الأولى» أي: التي قبل نبينا ﷺ، والمعنى: مما اتفق عليه الأنبياء ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم؛ لأنه أمر أطبقت العقول على حسنه.

* * *

٣٤٨٤- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ». [خ:٣٤٨٣].

«ك»: «والجملة الشرطية اسم «إن» على تقدير القول، أو خبره على تأويل «من»

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «(خشرات)».
(٢) برقم (٤٧٩٧) من حديث أبي مسعود ﷺ.

التبعيضية بلفظ البعض، و(اصْنَعْ): إما أمر بمعنى الخبر، أو أمر تهديد، أي: اصنع ما شئت، فإن الله [مجزيك][(١)] أو معناه: انظر إلى ما تريد أن تفعله، فإن كان مما لا يستحيى منه فافعل، وإن كان مما يستحيى منه فدع».

* * *

٣٤٨٥- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَالِمٌ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنَ الخُيَلَاءِ، خُسِفَ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الأَرْضِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ». تَابَعَهُ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

(يَتَجَلْجَلُ): بجيمين: السيوخ في الأرض مع حركة واضطراب. «ز»: «وقيل بالخاء المُعْجَمَةِ، وهو بعيد، إلا أن يكون من قولهم: خلخلت العظم، إذا ما أخذت ما عليه من اللحم، أو من [التَّخلُّل][(٢)] والتداخل خلال الأرض، قال القاضي[(٣)]: ورويناه في غير «الصحيحين» بحاءين مُهْمَلَتَيْنِ».

* * *

٣٤٨٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، بَيْدَ كُلِّ أُمَّةٍ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِينَا مِنْ بَعْدِهِمْ، فَهَذَا اليَوْمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ، فَغَدًا لِلْيَهُودِ، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى». [خ:٢٣٨، م:٨٥٥].

---

(١) في (أ): «يجزيك».

(٢) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (ب): «التخلخل»، وغير واضحة في (أ).

(٣) مشارق الأنوار (١/١٥١).

(الآخِرُونَ) أي: في الدنيا، (السَّابِقُونَ) أي: في الآخرة. (بَيْدَ): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، «ز»: «بمعنى: غير»، وقال «ك»: «قيل: «معناه: لا اختلاف فيه، أي: فرض يوم [الجمعة][1] للعبادة، ووكل إلى اختيارهم، فمالت اليهود إلى السبت، والنصارى إلى الأحد، وهدانا الله إلى يوم الجمعة الذي هو أفضل الأيام»».

* * *

٣٤٨٧ - «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، يَوْمٌ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ».

[خ:٨٩٧، م:٨٤٩ بزيادة].

٣٤٨٨ - حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ، قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ المَدِينَةَ آخِرَ قَدْمَةٍ، قَدِمَهَا فَخَطَبَنَا، فَأَخْرَجَ كُبَّةً مِنْ شَعَرٍ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ أَحَدًا يَفْعَلُ هَذَا غَيْرَ اليَهُودِ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَّاهُ الزُّورَ، يَعْنِي: الوِصَالَ فِي الشَّعَرِ. تَابَعَهُ غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ. [خ:٣٤٦٨، م:٢١٢٧].

(مُرَّةَ): بِضَمِّ الميم، وَشَدَّةِ الراء. (كُبَّةً): بِضَمِّ الكاف.

(الزُّورَ): الكذب والتزيين بالباطل، ولا شك أن وصل الشعر منه.

---

(١) في (ب) و«الكواكب الدراري»: «الجمع»، وكتب في حاشية (ب): «لعله: الجمعة».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦١ - كِتَابُ المَنَاقِبِ

١ - بَابُ المَنَاقِبِ

وقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]

وَقَوْلِهِ: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ [النساء: ١].

وَمَا يُنْهَى عَنْ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ، الشُّعُوبُ: النَّسَبُ البَعِيدُ، وَالقَبَائِلُ: دُونَ ذَلِكَ.

٣٤٨٩ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الكَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾، قَالَ: الشُّعُوبُ: القَبَائِلُ العِظَامُ، وَالقَبَائِلُ: البُطُونُ.

(بَابُ المَنَاقِبِ): «س»: «كذا في الأصول، وذكر صاحب «الأطراف» أنه قال: «كتاب المناقب»، فعلى الأول هو من جملة «كتاب أحاديث الأنبياء»، وعلى الثاني هو كتاب مستقل». (دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ): «ك»: «أي: الندبة على الميت والنياحة، أو قولهم: يا لفلان، ونحوه، والمناسب للمقام: أن يراد بها الانتساب إلى [غير][1] أبيه».

(حَصِينٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ الأولى، وَكَسْرِ الثانية.

* * *

٣٤٩٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِالله، قَالَ: حَدَّثَنِي

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ»، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ».

[خ:٣٣٤٩، م:٢٣٧٨مطولًا].

(بَشَّارٍ): بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَالْمُعْجَمَةِ.

* * *

٣٤٩١- حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا كُلَيْبُ بْنُ وَائِلٍ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي رَبِيبَةُ النَّبِيِّ ﷺ، زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: قُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ النَّبِيَّ ﷺ أَكَانَ مِنْ مُضَرَ؟ قَالَتْ: فَمِمَّنْ كَانَ إِلَّا مِنْ مُضَرَ، مِنْ بَنِي النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ.[خ:٤٣٩٢].

(كُلَيْبُ): مُصَغَّرُ كلب. (وَائِلٍ): بالهمز بعد الألف. (أَرَأَيْتِ) أي: أخبريني. (مُضَرَ): بِضَمِّ الميم، وَفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، سمي بذلك لأنه كان مُولعًا بشرب اللبن الماضر، وهو الحامض، روي: «لَا تسبوا مضر، فإنه قد كان أسلم»[1].

* * *

٣٤٩٢- حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُالْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا كُلَيْبٌ، حَدَّثَتْنِي رَبِيبَةُ النَّبِيِّ ﷺ -وَأَظُنُّهَا زَيْنَبَ- قَالَتْ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالْحَنْتَمِ، وَالْمُقَيَّرِ، وَالْمُزَفَّتِ». وَقُلْتُ لَهَا: أَخْبِرِينِي، النَّبِيُّ ﷺ مِمَّنْ كَانَ مِنْ مُضَرَ كَانَ؟ قَالَتْ: «فَمِمَّنْ كَانَ إِلَّا مِنْ مُضَرَ؟ كَانَ مِنْ وَلَدِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ».

---

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٨٣٣/٢) من طريق عبدالله بن خالد، عن عبدالله بن الحارث بن هشام المخزومي رفعه، ولفظه: «لا تسبوا مضر، فإنه كان على دين إبراهيم». وأخرجه بلفظ المصنف: ابن الجوزي في المنتظم (٢٣٥/٢) عن عبدالله بن خالد مرسلًا، وذكره ابن حجر في فتح الباري (٥٢٩/٦) وعزاه إلى ابن سعد.

(مِمَّنْ كَانَ): للكُشْمِيهَنِي: «فممن» بزيادة فاء، وهو استفهام إنكار، أي: لم يكن إلا من مضر. (النَّضْرِ): بِسُكُونِ المُعْجَمَةِ. (كِنَانَةَ): بِكَسْرِ الكاف. (وَأَظُنُّهَا): قائله موسى. (المُقَيرِ): كذا بالميم، وصوابه بالنون؛ لعطف «المزفت» عليه، وبقية الحديث سبق في «الإيمان».

* * *

٣٤٩٣- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا، وَتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً. [خ:٣٤٩٦، ٣٥٨٨، م:٢٥٢٦ بزيادة].

٣٤٩٤- «وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَيَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ». [خ:٦٠٥٨، ٧١٧٩، م:٢٥٢٦، كتاب البر(١٩٩)].

(مَعَادِنَ): «س»: «أي: أصولًا مختلفة، والمعادن جمع معدِن، وهو الشيء المستقر في الأرض، فتارة يكون نفيسًا، وتارة يكون خسيسًا، وكذا الناس».

(فَقِهُوا): «ز»: «بِضَمِّ القاف، ويجوز كَسْرُها». (فِي هَذَا الشَّأْنِ) أي: الولاية والإِمْرَةِ.

(أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً): «س»: «أي: للدخول فيه؛ لأن ذلك إنما يكون من متانة الدين، ورصانة العقل».

(ذَا الوَجْهَيْنِ) أي: المنافق، قال تعالى: ﴿مُذَبْذَبِينَ﴾ الآية.

* * *

٣٤٩٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا المُغِيرَةُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ، وَكَافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكَافِرِهِمْ». [م:١٨١٨].

٣٤٩٦- «وَالنَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا، تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّ النَّاسِ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الشَّأْنِ، حَتَّى يَقَعَ فِيهِ».

[خ:٣٤٩٣، م:٢٥٢٦].

(تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ) أي: الخلافة. (مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ) أي: من كان مسلمًا فليتبعهم، ولا يخرج عليهم، (وَكَافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكَافِرِهِمْ): هذا حالهم في متقدم الزمان، يعني: أنهم لم يزالوا متبوعين في زمان الكفر، وكانت العرب تقدم قريشًا وتعظمهم، ويريد بقوله «خيارهم إذا فقهوا»: أن من أسلم منهم وفقه في الدين، فقد أحرز شرفه الثابت إلى ما استفاده من المزيد بحق الدين، ومن لم يسلم فقد هدم شرفه.

(حَتَّى يَقَعَ فِيهِ) أي: إن ذلك غاية الكراهية له؛ لأن الغالب حصول الشيء لمن يكرهه، وصرفه عمن يحرص عليه.

باب:

٣٤٩٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، حَدَّثَنِي عَبْدُالمَلِكِ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]، قَالَ: فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ، إِلَّا وَلَهُ فِيهِ قَرَابَةٌ، فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ: إِلَّا أَنْ تَصِلُوا قَرَابَةً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. [خ:٤٨١٨].

(بَابٌ): بالتنوين. (فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ تَصِلُوا...) إلخ، «ك»: «أي: إلا صلة الرحم، أي: لا أسألكم عليه أجرًا إلا أن تودوا أهل قرابتي، وتصلوا أرحامهم.

فإن قلتَ: هذا لم ينزل؟ قلتُ: نزل معناه، وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾، وتقديره: إلا المودة ثابتة في أهل القربى، أو ضمير «نزلت» راجع إلى الآية التي فيها ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾، ولفظ «إلا أن تصلوا» تفسير لها».

* * *

٣٤٩٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «مِنْ هَا هُنَا جَاءَتِ الفِتَنُ، نَحْوَ المَشْرِقِ، وَالجَفَاءُ وَغِلَظُ القُلُوبِ فِي الفَدَّادِينَ أَهْلِ الوَبَرِ، عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ وَالبَقَرِ، فِي رَبِيعَةَ، وَمُضَرَ». [خ:٣٣٠٢، م:٥١ باختلاف].

(نَحْوَ المَشْرِقِ): «س»: «من كلام الراوي، فسر به قوله: «من ها هنا». (الجَفَاءُ وَغِلَظُ القُلُوبِ): «س»: «قال القرطبي[1]: هما بمعنى، وقيل: الجفاء أن لا يلين لموعظة، والغلظ أن لا يفهم المراد، ولا يعقل المعنى». (الفَدَّادِينَ): «ك»: «بِالتَّشْدِيدِ: هم الذين تعلوا أصواتهم في حروثهم ومواشيهم، وَبِالتَّخْفِيفِ: هي البقرة التي تحرث، واحدها فدان مشددًا». (رَبِيعَةَ وَمُضَرَ): قبيلتان، وهو بدل من «الفدادين».

* * *

٣٤٩٩- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «الفَخْرُ، وَالخُيَلَاءُ فِي الفَدَّادِينَ أَهْلِ الوَبَرِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الغَنَمِ، وَالإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ». قَالَ أَبُو عَبْدِالله: سُمِّيَتِ اليَمَنَ لِأَنَّهَا عَنْ يَمِينِ الكَعْبَةِ، وَالشَّأْمَ لِأَنَّهَا عَنْ يَسَارِ

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢٣٧/١).

الكَعْبَةِ، وَالمَشْأَمَةُ المَيْسَرَةُ، وَاليَدُ اليُسْرَى الشُّؤْمَى، وَالجَانِبُ الأَيْسَرُ الأَشْأَمُ.

[خ:٣٣٠١، م:٥٢].

(وَالإِيـمَانُ يَـمَانٍ) «س»: «صيغة نسبة إلى اليمن؛ إذ أصله يماني بِتَخْفِيفِ الياء، حذفت للتنكير، قيل: المراد نسبته إلى مكة؛ لأن مبدأه منها، وهي يمانية بالنسبة إلى المدينة، وقيل: والمدينة أيضًا؛ لأنها يمانيتان بالنسبة إلى الشام، بناء على أن هذه المقالة صدرت منه ﷺ وهو بتبوك، وقيل: المراد بذلك الأنصار؛ لأن أصلهم من اليمن، وقال ابن الصلاح[1]: لا مانع من إجراء الكلام على ظاهره، وأن المراد تفضيل أهل اليمن على غيرهم من أهل المشرق؛ لإذعانهم إلى الإيمان من غير كبير مشقة، بخلاف أهل المشرق، ثم المراد بأهل اليمن الموجودون إذ ذاك»، انتهى.

(السَّكِينَةُ): «ز»: «هي السُّكُونُ، وانكسار النفس، وهو خبر عن الغالب من أحوال المذكورين».

٢- بَابُ مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ

٣٥٠٠- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ يُحَدِّثُ، أَنَّهُ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ عِنْدَهُ فِي وَفْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ يُحَدِّثُ، أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطَانَ، فَغَضِبَ مُعَاوِيَةُ، فَقَامَ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِنْكُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ، وَلَا تُؤْثَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأُولَئِكَ جُهَّالُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَالأَمَانِيَّ الَّتِي تُضِلُّ أَهْلَهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ، إِلَّا كَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ، مَا أَقَامُوا الدِّينَ». [خ:٧١٣٩].

---

(١) صيانة صحيح مسلم (ص٢١١).

٣٥٠١- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ هَـٰذَا الأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمُ اثْنَانِ». [خ: ٧١٤٠، م: ١٨٢٠].

(قُرَيْشٍ): «ك»: «هم ولد النضر بن كنانة، واختلف في سبب تسميتهم قريشًا، فقيل: من القرش، وهو الكسب والجمع، وقيل: سموا باسم دابة في البحر من أقوى دوابه لقوتهم، قالوا: هي تأكل ولا تؤكل، وتعلو ولا تعلى، وَالتَّصْغِيرِ للتعظيم، وإن أردت به الحي صرفته، وإن أردت القبيلة لم تصرفه، والصحيح الصرف»، انتهى.

(جُبَيْرٍ): بِضَمِّ الجيم. (مُطْعِمٍ): بلفظ الفاعل. (قَحْطَانَ): بِفَتْحِ القاف، وَإِسْكَانِ المُهْمَلَةِ الأولى: أبو اليمن. (لَا تُؤْثَرُ) أي: لا تُروى. (الْأَمَانِيِّ): جمع أمنية.

(لَا يَزَالُ هَـٰذَا الأَمْرُ...) إلخ، «ك»: «أي: الملك»، وقال «س»: «هو خبر بمعنى الأمر، وإلا فقد خرج الأمر عنهم من أكثر من مئتي سنة، ويحتمل أن يكون على ظاهره، وأنه مقيد بقوله في الحديث قبله: «ما أقاموا الدين» ولم يخرج عنهم إلا وقد انتهكوا حرماته».

(كَبَّهُ الله): «ك»: «كَبَّ: من النوادر؛ لأن الثلاثي متعد، والمزيد فيه -وهو: أكب- لازم».

* * *

٣٥٠٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَعْطَيْتَ بَنِي المُطَّلِبِ وَتَرَكْتَنَا، وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو المُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ».

(شَيْءٌ وَاحِدٌ): «س»: بِالمُعْجَمَةِ، وَلِلْحَمُّوِيِّ بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ».

٣٥٠٣- وَقَالَ اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ مُحَمَّدٌ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: ذَهَبَ عَبْدُاللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ مَعَ أُنَاسٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ إِلَى عَائِشَةَ، وَكَانَتْ أَرَقَّ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ، لِقَرَابَتِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. [خ:٣٥٠٥، ٦٠٧٣].

(بَنِي زُهْرَةَ): بِضَمِّ الزاي، وَسُكُونِ الهاء.

* * *

٣٥٠٤- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمُزَ الْأَعْرَجُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُرَيْشٌ، وَالْأَنْصَارُ، وَجُهَيْنَةُ، وَمُزَيْنَةُ، وَأَسْلَمُ، وَأَشْجَعُ، وَغِفَارُ مَوَالِيَّ، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللهِ وَرَسُولِهِ». [خ:٣٥١٢، م:٢٥٢٠].

(جُهَيْنَةُ): بِضَمِّ الجيم، وَفَتْحِ الهاء، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وبالنون: قبيلة. (مُزَيْنَةُ): مُصَغَّرُ مزنة بالزاي والنون: قبيلة من مضر، (وَأَسْلَمُ): بلفظ أفعل التفضيل، أيضًا قبيلة. (أَشْجَعُ): بِمُعْجَمَتَيْنِ، ثم مُهْمَلَةٍ: قبيلة من غطفان. (غِفَارُ): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، وَتَخْفِيفِ الفاء، وبالراء: رهط أبي ذر الغفاري. (مَوْلًى) أي: ناصر.

* * *

٣٥٠٥- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: كَانَ عَبْدُاللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَحَبَّ الْبَشَرِ إِلَى عَائِشَةَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِهَا، وَكَانَتْ لَا تُمْسِكُ شَيْئًا مِمَّا جَاءَهَا مِنْ رِزْقِ اللهِ إِلَّا تَصَدَّقَتْ، فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهَا، فَقَالَتْ: أَيُؤْخَذُ عَلَى يَدَيَّ، عَلَيَّ نَذْرٌ إِنْ كَلَّمْتُهُ، فَاسْتَشْفَعَ إِلَيْهَا بِرِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَبِأَخْوَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَاصَّةً فَامْتَنَعَتْ، فَقَالَ لَهُ الزُّهْرِيُّونَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ ﷺ، مِنْهُمْ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ،

وَالمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ: إِذَا اسْتَأْذَنَّا فَاقْتَحِمِ الحِجَابَ، فَفَعَلَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِعَشْرِ رِقَابٍ فَأَعْتَقَتْهُمْ، ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تُعْتِقُهُمْ حَتَّى بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ، فَقَالَتْ: وَدِدْتُ أَنِّي جَعَلْتُ حِينَ حَلَفْتُ عَمَلًا أَعْمَلُهُ فَأَفْرُغُ مِنْهُ. [خ:٣٥٠٣].

(لَا تُمْسِكُ) أي: لا تدخر. (تَصَدَّقَتْ): «ك»: «حال، أو استئناف، وفي بعضها: «إلا تصدقت»». (يُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهَا) أي: [تمنع][1] منه، ويحجر عليها. (يَغُوثَ): بِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ، وَتَخْفِيفِ المُعْجَمَةِ، وَبِالمُثَلَّثَةِ. (المِسْوَرُ): بِكَسْرِ الميم. (مَخْرَمَةَ): بِفَتْحِ الميم والراء. (فَاقْتَحِمِ): «ك»: «[اقتحم في][2] الأمور، إذا رمى بنفسه فيها من غير رويّة». (أَفْرُغُ): «ك»: «بالرفع والنصب؛ لأن الودادة فيها بمعنى التمني، فإن قلتَ: ما حاصل هذا الكلام؟ قلتُ: حاصله أنها تمنت لو كان بدل قولها «عليَّ نذر»: عليَّ إعتاق رقبة، أو: عليَّ صوم شهر، ونحوه من الأعمال المعينة؛ حتى تكون كفارتها معلومة معينة، وتفرغ منها بالإتيان به، بخلاف لفظ: «علي نذر»؛ فإنه مبهم لم يطمئن قلبها بإعتاق رقبة أو رقبتين».

٣- بَابُ نَزَلَ القُرْآنُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ

٣٥٠٦- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ عُثْمَانَ، دَعَا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَاللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ العَاصِ، وَعَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي المَصَاحِفِ، وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ القُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: «إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ، فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا ذَلِكَ». [خ:٤٩٨٤، ٤٩٨٧، والعلم باب:٧].

---

(١) هذا هو الصواب، وفي (أ) و(ب) و«الكواكب الدراري»: «يمنع».
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «اقحم من».

(الثَّلَاثَةِ): هم عبدالله، وسعيد، وعبدالرحمن، وأما زيد فليس بقرشي، بل أنصاري خزرجي. (اخْتَلَفْتُمْ...) إلخ، «ز»: أي: في الهجاء كـ «التابوت» هل هو بالتاء أو بالهاء، وقيل: «بل في الإعراب»، ولا يبعد أن يريدهما معًا، ألا ترى أن لغة الحجاز: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾، ولغة تميم: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرٌ﴾.

٤ - بَابُ نِسْبَةِ اليَمَنِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ

مِنْهُمْ: أَسْلَمُ بْنُ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مِنْ خُزَاعَةَ.

٣٥٠٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ ﷺ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَسْلَمَ يَتَنَاضَلُونَ بِالسُّوقِ، فَقَالَ: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ» لِأَحَدِ الفَرِيقَيْنِ، فَأَمْسَكُوا بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ: «مَا لَهُمْ؟»، قَالُوا: وَكَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَ بَنِي فُلَانٍ؟ قَالَ: «ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ». [خ:٢٨٩٩].

(نِسْبَةِ اليَمَنِ) أي: أهل اليمن. (أَفْصَى): بِفَتْحِ الهمزة، وَسُكُونِ الفاء، وَبِالمُهْمَلَةِ مقصورًا. (حَارِثَةَ): بِالمُهْمَلَةِ. (خُزَاعَةَ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وَتَخْفِيفِ الزاي، وَبِالمُهْمَلَةِ. (يَتَنَاضَلُونَ) أي: يترامون في السوق. (كُلِّكُمْ): بالجر.

٥ - بَابٌ

٣٥٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَارِثِ، عَنِ الحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ، أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ الدِّيلِيَّ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ، وَمَنِ ادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». [خ:٦٠٤٥، م:٦١ مطولًا].

(بَابٌ): بالتنوين. (مَعْمَرٍ): بِفَتْحِ الميمين. (بُرَيْدَةَ): مُصَغَّرُ بردة بِالْمُوَحَّدَةِ. (يَعْمَرَ): بِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الميم وَضَمِّهَا، وبالراء. (أَبَا الأَسْوَدِ): اسمه ظالم. (الدِّيلِيِّ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِفَتْحِ الهمزة، «ك»: «والدؤلي بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَإِسْكَانِ الواو، وَبِفَتْحِ الهمزة، أربع لغات: أول من تكلم في النحو».
(ادَّعَى): انتسب إليه، واتخذه والدًا.

(وَهُوَ يَعْلَمُهُ): «ك»: «تقييد لا بد منه، فإن الإثم يتبع العلم، فإن قلتَ: العبد لا يكفر بالمعاصي؟ قلتُ: أولوه بأنه في حق المستحل، أو بكفران النعمة، وإنكار حق الله وحق أبيه». (فَلْيَتَبَوَّأْ ...) إلخ، «ك»: «أي: لينزل منزله منها، أو ليتخذ منزلًا بها، وهو إما دعاء، أو خبر بلفظ الأمر، ومعناه: هذا جزاؤه، فقد يجازى، وقد يعفى عنه، وقد يتوب فيسقط عنه».

* * *

٣٥٠٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا حَرِيزٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالوَاحِدِ بْنُ عَبْدِاللهِ النَّصْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ وَاثِلَةَ بْنَ الأَسْقَعِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ، أَوْ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ».

(عَيَّاشٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُعْجَمَةِ. (حَرِيزٌ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ الراء، وبالزاي. (النَّصْرِيُّ): بِفَتْحِ النون، وَإِسْكَانِ الْمُهْمَلَةِ. (وَاثِلَةَ): بِكَسْرِ الْمُثَلَّثَةِ. (الأَسْقَعِ): بِفَتْحِ الهمزة، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ القاف، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (الفِرَى): بِكَسْرِ الفاء والقصر والمد: جمع فرية، وهي الكذب المختلق والبهت.
(يُرِيَ): بِضَمِّ التَّحْتِيَّةِ أوله، وَكَسْرِ الراء، أي: يدعي أن عينه رأت في المنام شيئًا ما رأته، بأن يقول: رأيت كذا، ولم يره.

(أَوْ [يَقُولُ][(١)]): «ك»: «أي: افترى»، وقال «س»: «(أَوْ يَقُولُ): بِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ أوله، وَضَمِّ القاف».

* * *

٣٥١٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا مِنْ هَذَا الحَيِّ مِنْ رَبِيعَةَ، قَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ، فَلَسْنَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي كُلِّ شَهْرٍ حَرَامٍ، فَلَوْ أَمَرْتَنَا بِأَمْرٍ نَأْخُذُهُ عَنْكَ وَنُبَلِّغُهُ مَنْ وَرَاءَنَا، قَالَ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الإِيمَانِ بِاللهِ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا إِلَى اللهِ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ، وَالمُزَفَّتِ».

[خ:٥٣، م:١٧، الأشربة٣٩].

(جَمْرَةَ): بِفَتْحِ الجيم.

* * *

٣٥١١- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِاللهِ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ: «أَلَا إِنَّ الفِتْنَةَ هَا هُنَا -يُشِيرُ إِلَى المَشْرِقِ- مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

[خ:٣١٠٤، م:٢٩٠٥].

٦- بَابُ ذِكْرِ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ وَأَشْجَعَ

٣٥١٢- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ

---

(١) في (ب): «تَقَوَّلَ».

بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قُرَيْشٌ، وَالأَنْصَارُ، وَجُهَيْنَةُ، وَمُزَيْنَةُ، وَأَسْلَمُ، وَغِفَارُ، وَأَشْجَعُ مَوَالِيَّ لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللهِ وَرَسُولِهِ».

[خ:٣٥٠٤، م:٢٥٢٠].

٣٥١٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ، أَنَّ عَبْدَاللهِ، أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ عَلَى المِنْبَرِ: «غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ، وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ». [م:٢٥٢٥].

(وَغِفَارَ): بِكَسْرِ المُعْجَمَةِ، وَتَخْفِيفِ الراء، يصرف باعتبار الحي، ولا يصرف باعتبار القبيلة.

(غُرَيْرٍ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الراء الأولى، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ. (سَالَمَهَا اللهُ) من المسالمة وترك الحرب، قيل: هو دعاء، وقيل: هو خبر. (عُصَيَّةُ) بِضَمِّ المُهْمَلَةِ الأولى، وَفَتْحِ الثانية، وَشدَّةِ التَّحْتِيَّةِ: قبيلة، وهم الذين قتلوا القراء ببئر معونة.

* * *

٣٥١٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ، وَغِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا».[م:٢٥١٥].

٣٥١٥- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ جُهَيْنَةُ، وَمُزَيْنَةُ، وَأَسْلَمُ، وَغِفَارُ، خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَبَنِي أَسَدٍ، وَمِنْ بَنِي عَبْدِاللهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ»، فَقَالَ رَجُلٌ: خَابُوا وَخَسِرُوا، فَقَالَ: «هُمْ خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ، وَمِنْ بَنِي عَبْدِاللهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ». [خ:٣٥١٦، ٦٦٣٥، م:٢٥٢٢].

(غطفَانَ): بِالْمُعْجَمَةِ وَالْمُهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَتَيْنِ، وبالفاء. (صَعْصَعَةَ): بِفَتْحِ المهملات إلا الثانية، فإنها ساكِنَةٌ.

* * *

٣٥١٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ، قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّمَا بَايَعَكَ سُرَّاقُ الحَجِيجِ، مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ -وَأَحْسِبُهُ: وَجُهَيْنَةَ، ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ شَكَّ- قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمُ، وَغِفَارُ، وَمُزَيْنَةُ -وَأَحْسِبُهُ: وَجُهَيْنَةُ- خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَبَنِي عَامِرٍ، وَأَسَدٍ، وَغَطَفَانَ خَابُوا وَخَسِرُوا»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُمْ لَخَيْرٌ مِنْهُمْ».

[خ:٣٥١٥، م:٢٥٢٢].

٣٥١٦م- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ: «أَسْلَمُ، وَغِفَارُ، وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ، وَجُهَيْنَةَ - أَوْ قَالَ: شَيْءٌ مِنْ جُهَيْنَةَ أَوْ مُزَيْنَةَ- خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ -أَوْ قَالَ: يَوْمَ القِيَامَةِ- مِنْ أَسَدٍ، وَتَمِيمٍ، وَهَوَازِنَ، وَغَطَفَانَ».

(الأَقْرَعَ): بقاف. (حَابِسٍ): بِمُهْمَلَتَيْنِ وَمُوَحَّدَةٍ.

٧- بَاب ذِكْرِ قَحْطَانَ

٣٥١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ». [خ:٧١١٧، م:٢٩١٠].

(قَحْطَانَ): هو أبو اليمن. (أَبُو الغَيْثِ) أي: المطر، اسمه سالم. (يَسُوقُ النَّاسَ

بِعَصَاهُ): هو عبارة عن تسخير الناس واسترعائهم كسوق الراعي الغنم بعصاه.

٨- بَاب مَا يُنْهَى مِنْ دَعْوَةِ الجَاهِلِيَّةِ

٣٥١٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا ﷺ يَقُولُ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا، وَكَانَ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ، فَكَسَعَ أَنْصَارِيًّا، فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى تَدَاعَوْا، وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنْصَارِ، وَقَالَ المُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ؟» ثُمَّ قَالَ: «مَا شَأْنُهُمْ؟»، فَأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ المُهَاجِرِيِّ الأَنْصَارِيَّ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ». وَقَالَ عَبْدُاللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ: أَقَدْ تَدَاعَوْا عَلَيْنَا، لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ. فَقَالَ عُمَرُ: أَلَا نَقْتُلُ يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا الخَبِيثَ -لِعَبْدِ اللهِ- فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ».

[خ:٤٩٠٥، ٤٩٠٧، ٢٥٨٤].

(مَخْلَدُ): بِفَتْحِ الميم واللام. (ثَابَ): «ز»: «بِمُثَلَّثَة، أي: خرج»، وقال «ك»: «أي: اجتمعوا». (فَكَسَعَ): «ز»: «الكسع: أن يضرب دبره بيده أو رجله». (تَدَاعَوْا) أي: قالوا: يا لفلان. (يَا لَلأَنْصَارِ): اللام فيه للاستغاثة. (دَعُوهَا) أي: اتركوا هذه المقالة. (سَلُولَ) تقدم مرارًا منها في «الجنائز». (لِعَبْدِ اللهِ) متعلق بـ «قال»، أي: قال لأجل عبدالله، أو اللام للبيان، نحو: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف:٢٣]، وفي بعضها: «العبد» يعني عبدالله. (لَا) أي: لا [يقتل فيتحدث][1] الناس.

* * *

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «يسيل يحدث»، وفي (ب): «يقل يتحدث».

٣٥١٩- حَدَّثَنِي ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَعَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ». [خ:١٢٩٤، م:١٠٣].

(زُبَيْدٍ): بِضَمِّ الزاي، وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (لَيْسَ مِنَّا) أي: ولا مقتديًا بنا، ولا مستنًّا بسنتنا.

٩- بَابُ قِصَّةِ خُزَاعَةَ

٣٥٢٠- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «عَمْرُو بْنُ لُحَيِّ ابْنِ قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفَ أَبُو خُزَاعَةَ».

(خُزَاعَةَ): بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ، وَتَخْفِيفِ الزَّاي، وَبِالْمُهْمَلَةِ: هم حي من الأزد. (حَصِينٍ): بِفَتْحِ الحاء الْمُهْمَلَةِ. (لُحَيٍّ): بِضَمِّ اللَّام، وَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ الياء. (قَمَعَةَ): «بِفَتْحِ القاف والميم وَتَخْفِيفِها، وبإهمال العين، وقيل: بِكَسْرِ القاف، وَشدَّةِ الميم بِفَتْحِها وَكَسْرِها، وقيل: بِفَتْحِها، وَسُكُونِ الميم»، قاله «ك». وقال «ز»: «(قمعة): بِضَمِّ القاف والميم، قال أبو الفرج[1]: «كذا حفظ في «نسب الزبير بن بكّار»، وقال القاضي[2]: بِفَتْحِ القاف، وتَسْكِينِ الميم، ضبطناه في «صحيح البخاري»، ومنهم من يفتح القاف والميم، وبالتحريك ضبطناه عن أكثر أئمتنا، وفي رواية الباجي عن ابن ماهان بِكَسْرِ القاف، وَشدَّةِ الميم وَكَسْرِها».

---

(١) كشف المشكل (٣/٣٣٢).

(٢) مشارق الأنوار (٢/١٩٩).

(خِنْدِفَ): «ز»: «بخاء مُعْجَمَةٍ، ودال مُهْمَلَةٍ مَكْسُورَتَيْنِ»، وقال «ك»: «(خِنْدِفَ): بِكَسْرِ المعجم، وَسُكُونِ النُّون، وَكَسْرِ المُهْمَلَةِ وَفَتْحها، وبالفاء، وهي أم القبيلة فلا ينصرف، و(قَمَعَةَ) منسوب إلى الأم، وإلا فأبوه اسمه إلياس بن مضر».

* * *

٣٥٢١- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: الْبَحِيرَةُ: الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ وَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَالسَّائِبَةُ: الَّتِي كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِآلِهَتِهِمْ فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ بْنِ لُحَيٍّ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ». [خ:٦٤٢٣، م:٢٨٥٦].

(الْبَحِيرَةُ): «ك»: «كان أهل الجاهلية إذا نتجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر بحروا أذنها، أي: شقوها، وأما (السَّائِبَةُ): فقصتها أن الرجل منهم كان يقول: إذا قدمت من سفري، أو برأت من مرضي، فناقتي سائبة، وجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها، هذا هو المشهور، وخصصه البخاري»، انتهى.

(عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ...) إلخ، «ك»: «فإن قلتَ: تقدم في «باب إذا انفلتت [الدابة]»[1] في الصلاة»: «ورأيت فيها عمرو بن لحي، وهو الَّذِي سيب السوائب»؟ قلتُ: لعلهما واحد، فـ «عامر» اسم، و«لحي» لقب، أو أحدهما اسم أبيه، والآخر اسم جد من أجداده». (قُصْبَهُ): بِضَمِّ القاف، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ: الأمعاء، وجمعه أقصاب.

١١- بَابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ

٣٥٢٢- حَدَّثَنَا زَيْدٌ هُوَ ابْنُ أَخْزَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنِي

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «دابته».

مُثَنَّى بْنُ سَعِيدٍ الْقَصِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ، قَالَ: قَالَ لَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِإِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ؟ قَالَ: قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: كُنْتُ رَجُلًا مِنْ غِفَارٍ، فَبَلَغَنَا أَنَّ رَجُلًا قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَقُلْتُ لِأَخِي: انْطَلِقْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ كَلِّمْهُ وَأْتِنِي بِخَبَرِهِ، فَانطَلَقَ فَلَقِيَهُ ثُمَّ رَجَعَ، فَقُلْتُ: مَا عِنْدَكَ؟ فَقَالَ: وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَيَنْهَى عَنِ الشَّرِّ، فَقُلْتُ لَهُ: لَمْ تَشْفِنِي مِنَ الْخَبَرِ، فَأَخَذْتُ جِرَابًا وَعَصًا ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَى مَكَّةَ، فَجَعَلْتُ لَا أَعْرِفُهُ وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ، وَأَشْرَبُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ وَأَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ، قَالَ فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ فَقَالَ: كَأَنَّ الرَّجُلَ غَرِيبٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَانْطَلِقْ إِلَى الْمَنْزِلِ، قَالَ: فَانطَلَقْتُ مَعَهُ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ وَلَا أُخْبِرُهُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ لِأَسْأَلَ عَنْهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُخْبِرُنِي عَنْهُ بِشَيْءٍ، قَالَ: فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ فَقَالَ: أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ يَعْرِفُ مَنْزِلَهُ بَعْدُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: انْطَلِقْ مَعِي، قَالَ: فَقَالَ: مَا أَمْرُكَ وَمَا أَقْدَمَكَ هَذِهِ الْبَلْدَةَ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنْ كَتَمْتَ عَلَيَّ أَخْبَرْتُكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَفْعَلُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: بَلَغَنَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ هَا هُنَا رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَأَرْسَلْتُ أَخِي لِيُكَلِّمَهُ فَرَجَعَ وَلَمْ يَشْفِنِي مِنَ الْخَبَرِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَلْقَاهُ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا إِنَّكَ قَدْ رَشَدْتَ، هَذَا وَجْهِي إِلَيْهِ فَاتَّبِعْنِي ادْخُلْ حَيْثُ أَدْخُلُ، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ أَحَدًا أَخَافُهُ عَلَيْكَ قُمْتُ إِلَى الْحَائِطِ كَأَنِّي أُصْلِحُ نَعْلِي وَامْضِ أَنْتَ، فَمَضَى وَمَضَيْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ وَدَخَلْتُ مَعَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: اعْرِضْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ، فَعَرَضَهُ، فَأَسْلَمْتُ مَكَانِي، فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا ذَرٍّ، اكْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ، وَارْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ، فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأَقْبِلْ»، فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَجَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَقُرَيْشٌ فِيهِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَقَالُوا: قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِي، فَقَامُوا، فَضُرِبْتُ لِأَمُوتَ، فَأَدْرَكَنِي الْعَبَّاسُ، فَأَكَبَّ عَلَيَّ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: وَيْلَكُمْ تَقْتُلُونَ رَجُلًا مِنْ غِفَارَ وَمَتْجَرُكُمْ وَمَمَرُّكُمْ عَلَى غِفَارَ؟ فَأَقْلَعُوا عَنِّي، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ الْغَدَ رَجَعْتُ، فَقُلْتُ مِثْلَ مَا قُلْتُ بِالْأَمْسِ، فَقَالُوا: قُومُوا إِلَى هَذَا

الصَّابِي، فَصُنِعَ بِي مِثْلَ مَا صُنِعَ بِالأَمْسِ، وَأَدْرَكَنِي الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ وَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ بِالأَمْسِ، قَالَ: فَكَانَ هَذَا أَوَّلَ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللهُ.

[خ:٣٨٦١، وانظر في الأدب، باب٣٩، م:٢٤٧٤].

(أَخْزَمَ): بِسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ [الزاي][1]. (سَلْمُ: بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ اللام. (مُثَنًّى): ضد مفرد. (جَمْرَةَ): بِفَتْحِ الجيم. (أَبُو ذَرٍّ): بِتَشْدِيدِ الراء، اسمه جندب بِضَمِّ الجيم، وَسُكُونِ النون، وَضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِها، الغفاري، وهو أول من حيَّى رسول الله ﷺ بتحية الإسلام، وهو خامس خمسة في الإسلام، وكان يعبد الله قبل البعثة. (لِأَخِي): اسمه أُنَيس مُصَغَّرٌ، أسلم مع أبي ذر، وأسلمت أمهما، وكان شاعرًا. (جِرَابًا): بِكَسْرِ الجيم. (أَشْرَبُ): «ك»: «بالرفع لا بالنصب». (يَشْفِنِي): من الشفاء، أي: لم يجبني جوابًا يشفيني من مرض الجهل. (أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ ؟) «ك»: «يقال: نال له، إذا [آن][2] له، وفي بعضها: «أما آن» أي: ما حان، وفي بعضها بدون همزة الاستفهام في اللفظ، أي: ما جاء وقت الذي يعرف به منزل الرجل، بأن يكون له مسكن معين ليسكنه، وفي بعضها: «يعرف» بلفظ المبني للفاعل، فإن قلتَ: ما فاعل (نَالَ)؟ قلت: يعرف في تقدير المصدر، نحو: «تسمع بالمعيدي»».

(رَشَدْتَ): بِفَتْحِ الشين وَكَسْرِها. «ك»: «فإن قلتَ: كيف أسلم في الحال ولم ير ما يدل على نبوته من المعجزات؟ قلتُ: الروايات الأخر دلت على أنه [كان][3] بعد ظهور المعجزات له». (لَأَصْرُخَنَّ) أي: لأرفعن صوتي بها. «ك»: فإن قلتَ: لم خالف أمر رسول الله ﷺ؟ قلتُ: علم بالقرائن أنه ليس للإيجاب؛ ولهذا لما قال ذلك سكت

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «الراء».

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «أذن».

(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وفي (أ) و(ب): «كانت».

رسول الله ﷺ ولم يمنعه منه».

(الصَّابِي): من صبا صبوة، إذا مال إلى الجهل، وقال «ز»: ««الصابئ» أي: الذي خرج من دين إلى دين». (فَأَقْلَعُوا): من الإقلاع عن الأمر، وهو الكف عنه.

١٢ - بَابُ: قصة زَمزمَ وجَهْلِ الْعَرَبِ

٣٥٢٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ: «أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ -أَوْ قَالَ: شَيْءٌ مِنْ جُهَيْنَةَ أَوْ مُزَيْنَةَ- خَيْرٌ عِنْدَ الله -أَوْ قَالَ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ- مِنْ أَسَدٍ وَتَمِيمٍ وَهَوَازِنَ وَغَطَفَانَ».

[م:٢٥٢١][لم يذكر في اليونينية].

٣٥٢٤- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَعْلَمَ جَهْلَ الْعَرَبِ فَاقْرَأْ مَا فَوْقَ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام:١٤٠].

(عَوَانَةَ): بِتَخْفِيفِ الواو، وبالنون. (بِشْرٍ): بِكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ. (جُبَيْرٍ): بِضَمِّ الجيم.

١٣ - بَابُ مَنِ انْتَسَبَ إِلَى آبَائِهِ فِي الإِسْلَامِ وَالْجَاهِلِيَّةِ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ الكَرِيمَ، ابْنَ الكَرِيمِ، ابْنِ الكَرِيمِ، ابْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الله».[خ:٣٣٨٢، ٣٣٥٣].

وَقَالَ البَرَاءُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ».[خ:٢٨٦٤].

٣٥٢٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنْذِرْ

عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾ [الشعراء:٢١٤] جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُنَادِي: «يَا بَنِي فِهْرٍ يَا بَنِي عَدِيٍّ بِبُطُونِ قُرَيْشٍ». [خ:١٣٩٤، م:٢٠٨مطولًا].

(إِنَّ الكَرِيمَ بْنَ الكَرِيمِ...) إلخ، «ز»: «(ابن) الأول منصوب؛ لأنه صفة لمنصوب، وما بعده مجرور لأنه صفة لمجرور». (فِهرٍ): بِكَسْرِ الفاء، وَسُكُونِ الهاء، وبالراء: ابن مالك بن النضر بن كنانة، بطن من قريش، وكذا: «بنو عدي» بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ الأولى، ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، رهط عمر ﷺ.

* * *

٣٥٢٦- وَ قَالَ لَنَا قَبِيصَةُ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَـمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾ [الشعراء:٢١٤] جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُوهُمْ قَبَائِلَ قَبَائِلَ. [خ:١٣٩٤، م:٢٠٨].

(قَبِيصَةُ): بِفَتْحِ القاف.

* * *

٣٥٢٧- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ، يَا بَنِي عَبْدِالمُطَّلِبِ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ، يَا أُمَّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ اشْتَرِيَا أَنْفُسَكُمَا مِنَ اللهِ، لَا أَمْلِكُ لَكُمَا مِنَ اللهِ شَيْئًا سَلَانِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمَا».

[خ:٢٧٥٣، م:٢٠٦].

(اشْتَرُوا): «ك»: «فإن قلت: ما معنى الاشتراء وهم البائعون، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم ﴾ [التوبة:١١١]؟ قلت: العبد مشترٍ

للنفس باعتبار [تخليصها من][1] العذاب، وبائع باعتبار تحصيل [الثواب][2]. (عَمَّةَ رَسُولِ الله ﷺ) اسمها صفية بنت عبدالمطلب.

١٤- بَابٌ: ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ وَمَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ

٣٥٢٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الأَنْصَارَ فَقَالَ: «هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ؟» قَالُوا: لَا، إِلَّا ابْنُ أُخْتٍ لَنَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ». [خ:٣١٤٦، م:١٠٥٩ مطولًا].

١٥- بَابُ قِصَّةِ [الحَبَشِ][3]، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَا بَنِي أَرْفِدَةَ»

٣٥٢٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ، دَخَلَ عَلَيْهَا، وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِي أَيَّامِ مِنًى تُغَنِّيَانِ، وَتُدَفِّفَانِ، وَتَضْرِبَانِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَغَشٍّ بِثَوْبِهِ، فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: «دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ». وَتِلْكَ الأَيَّامُ أَيَّامُ مِنًى.

[خ:٤٥٤، م:٨٩٢ مطولًا].

(بَنِي أَرْفِدَةَ): «ك»: «بِفَتْحِ الهمزة، وَإِسْكَانِ الرَّاء، وَفَتْحِ الفاء وَكَسْرِها، وَبِالْمُهْمَلَةِ: [جنس][4] من الحبشة»، وقال «س»: ««أرفدة» اسم جد للحبشة».

(تُدَفِّفَانِ) أي: [تضربان][5] بالدُّفِّ.

* * *

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «تخليص».
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «العذاب».
(٣) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «الحبشة».
(٤) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «جيش».
(٥) هذا هو الصواب، وفي (أ) و(ب): «يضربان».

٣٥٣٠- وَقَالَتْ عَائِشَةُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتُرُنِي، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الحَبَشَةِ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي المَسْجِدِ، فَزَجَرَهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعْهُمْ، أَمْنًا بَنِي أَرْفِدَةَ»، يَعْنِي: مِنَ الأَمْنِ. [خ:٤٥٤، م:٨٩٢].

(دَعْهُمْ) أي: اتركهم. (أَمْنًا): «ك»: «أي: آمنين، أو هو مفعول مطلق، أي: ائمنوا أمنًا ليس لأحد أن يمنعكم، أو منصوب بأنه مفعول له، أو بنزع الخافض» انتهى. وقال «ز»: «(أَمْنًا): بإِسْكانِ الميم، نصب على المصدر، أي: أمنتم أمنًا، كذا قيده الأصيلي والهروي، ولغيرهما: «آمِنًا» بِكَسْرِ الميم والمد نصبًا على المفعول، أي: صادفتم أمنًا، يريد زمنًا آمنًا، أو بلدًا» يعني من الأمن؛ بيان أنَّه مشتق من الأمن الَّذِي هو ضد الخوف، لا من الإيمان.

١٦- بَابُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ لَا يُسَبَّ نَسَبُهُ

٣٥٣١- حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ النَّبِيَّ ﷺ فِي هِجَاءِ المُشْرِكِينَ قَالَ: «كَيْفَ بِنَسَبِي»، فَقَالَ حَسَّانُ: لَأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ العَجِينِ.

وَعَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: لَا تَسُبَّهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ:٤١٤٥، ٦١٥٠، م:٢٤٨٧، ٢٤٨٩].

(لَا يُسَبَّ): «ز»: «بِفَتْحِ أوله وَضَمِّه، (نَسَبُهُ): بالرفع والنصب على التقديرين». (حَسَّانُ): بالصرف وعدمه. (لَأَسُلَّنَّكَ) أي: لأخلص نسبك من نسبهم، بحيث يختص الهجو بهم دونك. (أَسُبُّ): يعني: بسبب ما [وافق][1] أهل الإفك. (يُنَافِحُ):

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «قال».

بِكَسْرِ الفاء وَمُهْمَلَةٍ، أي: يدافع، يقال: نافحت عن فلان، أي: خاصمت. (كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ العَجِينِ) أي: فلا يتعلق بها شيء منه.

١٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [الفتح: ٢٩]، وَقَوْلِهِ: ﴿مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

٣٥٣٢- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْنٌ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِي الكُفْرَ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا العَاقِبُ». [خ:٤٨٩٨، م:٢٣٥٤].

٣٥٣٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ، يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا، وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا، وَأَنَا مُحَمَّدٌ».

(مَعْنٌ): بِفَتْحِ الميم، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وبالنون. (لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ): «س»: «أي: اختصصت بها، أو معظمة، أو مشهورة في الأمم السابقة، والكتب السالفة، وإلا فأسماؤه كثيرة جدًّا، وقيل: العدد من عند الراوي، لا من كلامه ﷺ، وهو الأرجح عندي»، انتهى. فإن قلتَ: (المَاحِي) ونحوه صفة لا اسم؟ قلتُ: يطلق على الصفة كثيرًا، وقال «ك»: «مفهوم العدد لا اعتبار له، فلا ينفي الزيادة».

(يَمْحُو اللهُ بِي الكُفْرَ) أي: يزيله من جزيرة العرب، أو من أكثر البلاد، أو المراد بمحوه: إذلاله وإهانته على البلاد بأسرها. (عَلَى قَدَمِي): «س»: «أي: أثري بأن يحشر هو قبلهم، أو على عهدي وزماني؛ إذ ليس بعده نبي ينسخ شريعته، (وَأَنَا العَاقِبُ):

زاد مسلم[١]: «الَّذِي ليس بعده أحد»، وللترمذي[٢]: «الَّذِي ليس بعدي نبي»»، وقال «ك»: ««على قدمي» معناه: على أثري، وضبطوه بِتَخْفِيفِ الياء وَتَشْدِيدِها، مفردًا ومثنى».

١٨- بَابُ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ ﷺ

٣٥٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ: لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ». [م:٢٢٨٧بزيادة].

(سِنَانٍ): بِكَسْرِ المهلمة. (سَلِيمُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ اللَّام. (مِينَاءَ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وبالنون، وبالمد والقصر.

٣٥٣٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ». [م:٢٢٨٦].

(مَثَلِي...) إلخ، «ك»: ««لبنة» بِفَتْحِ اللَّام، وَكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ، وجاز إِسْكانها مع فَتْحِ اللَّام وَكَسْرِها، وروي برفع الموضع، ويكون مبتدأ وخبره محذوف، نحو: لولا زيدٌ

---

(١) برقم (٢٣٥٤).

(٢) برقم (٢٨٤٠).

كان كذا، و«لولا» تخصيصية لا امتناعية، وفعله محذوف، أي: لولا ترك موضع اللبنة أو سوى، وبالنصب، أي: لولا تركت أيها الرجل موضعها ونحوه، فإن قلتَ: المشبه رجل واحد، والمشبه متعدد، فكيف صح التشبيه؟ قلتُ: جعل الأنبياء كلهم كواحد فيما قصد من التشبيه، وهو أن المقصود من بعثتهم ما تم إلا باعتبار الكل، فكذلك الدَّار لا تتم إلا بجميع اللبنات».

١٩- بَابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٥٣٦- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تُوُفِّيَ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ، وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ. [خ:٤٤٦٦، م:٢٣٤٩].

٢٠- بَابُ كُنْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٥٣٧- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي السُّوقِ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا القَاسِمِ، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي». [خ:٢١٢٠، م:٢١٣١].

٣٥٣٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَسَمَّوْا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي».

[خ:٣١١٤، م:٢١٣٣مطولًا].

٣٥٣٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي».

[خ:١١٠، م:٣بغير هذه الطريق، ٢١٣٤].

(أَبُو القَاسِمِ...) إلخ، «ز»: «إنما كني ﷺ بأبي القاسم؛ لأنَّ اسم ولده كان القاسم». (لَا تَكْتَنُوا): «ز»: بِتَشْدِيدِ النُّون، ويروى: «تكتنوا»، بِمُثَنَّاةٍ ونون».

٢١ - بَابٌ:

٣٥٤٠- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ: رَأَيْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ ابْنَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ جَلْدًا مُعْتَدِلًا، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ مَا مُتِّعْتُ بِهِ سَمْعِي وَبَصَرِي إِلَّا بِدُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِنَّ خَالَتِي ذَهَبَتْ بِي إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي شَاكٍ، فَادْعُ اللهَ لَهُ، قَالَ: «فَدَعَا لِي».

[خ:١٩٠، م:٢٣٤٥].

(الفَضْلُ): بِسُكُونِ المُعْجَمَةِ. (الجُعَيْدِ): مُصَغَّرُ جعد بِمُهْمَلَتَيْنِ، ويقال: «الجعد» أيضًا بِفَتْحِ الجيم. (السايب): بِمُهْمَلَةٍ وَتَحْتِيَّةٍ. (جَلْدًا): بِفَتْحِ الجيم، وَسُكُونِ اللَّام، أي: قويًّا صلبًا. (مُعْتَدِلًا) أي: معتدل القامة مع كونه معمرًا في العشرة العاشرة. (سَمْعِي): بدل من الضمير.

٢٢ - بَابُ خَاتِمِ النُّبُوَّةِ

٣٥٤١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِاللهِ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنِ الجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ، قَالَ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَقَعَ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، وَتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتِمٍ بَيْنَ كَتِفَيْهِ. قَالَ ابْنُ عُبَيْدِاللهِ: الحُجْلَةُ مِنْ حُجَلِ الفَرَسِ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ.

[خ:١٩٠، م:٢٣٤٥].

(وَقَعَ): «ك»: «بلفظ الماضي، أي: وقع في المرض، وفي بعضها بِكَسْرِ القاف والتنوين، أي: وجع»، «ز»: ويروى: «وجع».

(خَاتِمٍ بَيْنَ كَتِفَيْهِ): «س»: «لمسلم[1] من حديث عبدالله بن سرجس: أنَّه كان إلى جهة كتفه اليسرى، واختلف هل ولد به، أو ختم به حين وضع، أو حين شق صدره؟ والأصح الثالث».

(قَالَ ابْنُ عُبَيْدِ الله...) إلخ، «ز»: «(الْحُجْلَةُ): بِضَمِّ الحاء، وَفَتْحِ الجيم، وَبِفَتْحِهِما، أراد أنها بيضاء، ولم يصب في هذا التفسير؛ لأنَّ الزر إنَّما هو للحجلة الَّتِي هي الستر، ومع ذلك فإن التحجيل في الفرس إنما هو بين قوائمه لا بين عينيه، ولا يقال فيه: «حجل» ولا «حجلة»، والتي بين عينيه فهي الغرة، ومنه قوله ﷺ: «غرًّا محجلين من آثار الوضوء»[2]، وأولى ما قيل فيه: إنها واحدة الحجال، وهي الستور، والزر واحد الأزرار الَّتِي تدخل في العرى كأزرار القميص».

(وقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ): بِالْمُهْمَلَةِ والزاي، (مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ): «ز»: «قيل: إنه خالف بتقديم الرَّاء على الزَّاي، وقيل: إنه خالف في ضَمِّ الحاء، فرواها بِفَتْحِ الحاء والجيم، وهي الكلَّة الَّتِي تكون على السرير»، انتهى.

وقال «س»: «(وقَالَ إِبْرَاهِيمُ...) إلخ، قيل: هو بتقديم الرَّاء على الزَّاي، وهو البيض أيضًا، وقيل: بِضَمِّ الحاء، وَسُكُونِ الجيم». (زِرِّ الحَجَلَةِ): «ك»: «بِكَسْرِ الزَّاي، وَشدَّةِ الرَّاء: واحد أزرار القميص، و(الحَجَلَةِ): بجيم وَمُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ: بيت العروس كالقبة، يزين بالثياب والأسرة والستور، لها أزرار كبار».

٢٣- بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٥٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ، قَالَ: صَلَّى أَبُو بَكْرٍ ﵁ العَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي، فَرَأَى

---

(١) برقم (٢٣٤٦).

(٢) تقدم في كتاب الوضوء، باب: فضل الوضوء (١٣٦).

الحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَقَالَ: بِأَبِي، شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ لَا شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ. وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ. [خ:٣٧٥٠].

(بِأَبِي): قسم،أي: أفديه. (شَبِيهٌ): خبر مبتدإ محذوف، أي: أنت.

* * *

٣٥٤٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ﷺ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَكَانَ الحَسَنُ يُشْبِهُهُ.[خ:٣٥٤٤، م:٢٣٤٣بزيادة].

٣٥٤٤- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ ﷺ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُشْبِهُهُ، قُلْتُ لِأَبِي جُحَيْفَةَ: صِفْهُ لِي، قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ قَدْ شَمِطَ، وَأَمَرَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ قَلُوصًا، قَالَ: فَقُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ نَقْبِضَهَا.

[خ:٣٥٤٣، م:٢٣٤٣مختصرًا].

٣٥٤٥- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ وَهْبٍ أَبِي جُحَيْفَةَ السُّوَائِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَرَأَيْتُ بَيَاضًا مِنْ تَحْتِ شَفَتِهِ السُّفْلَى العَنْفَقَةَ. [خ:٢٣٤٢].

(أبو جحيفة): «ك»: «بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الجيم، وَسُكُونِ التحتية، وبالفاء، اسمه وهب بن عبدالله، مر في «كتاب العلم»». (السُّوَائِيِّ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وبالواو، وبالهمز بعد الألف.

(فُضَيْلٍ): مُصَغَّرُ فضل. (شَمِطَ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ الميم، أي: صار سواد شعره مخالطًا لبياض. (بِثَلَاثَ عَشْرَ): كذا في الأصول، «وصوابه: بثلاث عشرة»، قاله ابن مالك. (قَلُوصًا): بِفَتْحِ القاف، وَبِالمُهْمَلَةِ: الأنثى من الإبل، وقيل: الشابة،

وقيل: الطويل القوائم.

(العَنْفَقَةَ): بالنصب بدل من قوله: (بَيَاضًا).

* * *

٣٥٤٦- حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ، أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَاللهِ بْنَ بُسْرٍ صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: أَرَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ شَيْخًا؟ قَالَ: كَانَ فِي عَنْفَقَتِهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ.

(عِصَامُ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ الأولى. (حَرِيزُ): بِفَتْحِ الحاء الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ الرَّاء، وَسُكُونِ التحيتة، وبالزاي. (بُسْرٍ): بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ، وَإِسْكَانِ الْمُهْمَلَة. (أَرَأَيْتَ): «س»: «يحتمل أن يكون بمعنى: أخبرني، فـ«النبي» مرفوع اسم «كان» قُدِّم، أو استفهام عن رؤيته له، فـ«النبي» مفعوله». (شَعَرَاتٌ): «ك»: «هو جمع قلة، فلا يكون زائدًا على عشرة، وهذا الحديث الثالث عشر من الثلاثيات».

* * *

٣٥٤٧- حَدَّثَنِي ابْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَصِفُ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: كَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ، وَلَا آدَمَ، لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطٍ، وَلَا سَبْطٍ رَجِلٍ، أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَلَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَقُبِضَ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ. قَالَ رَبِيعَةُ: فَرَأَيْتُ شَعَرًا مِنْ شَعَرِهِ، فَإِذَا هُوَ أَحْمَرُ فَسَأَلْتُ فَقِيلَ احْمَرَّ مِنَ الطِّيبِ. [خ:٣٥٤٨مختصرًا، ٥٩٠٠، م:٢٣٤٧مختصرًا].

(بُكَيْرٍ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ. (رَبْعَةً): «س»: «بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَسُكُونِ المُوَحَّدَةِ، أي: مربوعًا، يقال: رجل ربعة، وامرأة ربعة، زاد الذهلي في «الزهريات» عن أبي هريرة: «وهو إلى الطول أقرب»». (أَزْهَرَ اللَّوْنِ) أي: أبيض اللون، [مشرب][1] بحمرة.

(لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ): «س»: «هذا هو الصواب، وفي رواية المروزي: «أمهق ليس بأبيض»، وهي مقلوبة، والأمهق: الأبيض الَّذِي لا يخالطه حمرة».

«ك»: «ولم يوجد لفظ (أَمْهَقَ) في بعض النُّسَخ، وهو الأظهر». «ك»: «فإن قلتَ: تقدم أنَّه أمهق، فما التوفيق بينه وبين قوله: «ولا بالأبيض الأمهق؟» قلت: المشهور في وصفه ﷺ أنَّه ليس بالأمهق، فحيث قال: «أمهق ليس بأبيض» معناه: أبيض لا شديد البياض، وحيث قال: «لا بالأبيض الأمهق» نفى أيضًا شدة البياض».

(لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطٍ): «ز»: «بِفَتْحِ الطَّاء وَكَسْرِها، أي: شديد الجعودة كشعور السودان»، والجعودة في الشعر: أن لا يتكسر ولا يسترسل، والسبوطة ضده. (سَبْطٍ): «ز»: «بِإِسْكانِ الباء وَكَسْرِها، أي: مسترسل الشعر». (رَجِلٍ): بِكَسْرِ الجيم، أي: مسرح الشعر مسترسله، وهو بالرفع على القطع، أي: هو رجل، وللأصيلي بالجَرِّ على المجاورة، وفي رواية بِتَشْدِيدِ الجيم فعلًا ماضيًا.

٣٥٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ، وَلَا بِالقَصِيرِ، وَلَا بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ، وَلَيْسَ بِالآدَمِ، وَلَيْسَ بِالجَعْدِ القَطَطِ، وَلَا بِالسَّبْطِ، بَعَثَهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، فَتَوَفَّاهُ اللهُ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ.

[خ:٣٥٤٧، م:٢٣٤٧].

---

(١) في (أ): «مشوب».

(لَيْسَ بِالْآدَمِ) أي: شديد السمرة. (عَشْرَ سِنِينَ): «ز»: «هذا على قول أنس، والصحيح أنَّه أقام بمكة ثلاث عشرة سنة؛ لأنَّه توفي وعمره ثلاث وستون، ولا خلاف أن إقامته بالمدينة عشر سنين»، وقال «س»: «ظاهر قوله: (أنزل عليه ...) إلخ، أنَّه عاش ستين سنة، ويجاب عنه بإلغاء الكسر».

(وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ...) إلخ، «س»: «أي: بل أقل، ولابن سعد[1] بسند صحيح عن أنس: «ما كان في رأسه ولحيته إلا سبع عشرة أو ثماني عشرة»».

* * *

٣٥٤٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ. [م:٢٣٣٧].

(خَلْقًا): «ك»: «الأصح فيه فَتْحُ الخاء، وفي بعضها: «أحسنهم»»، وقال «س»: «وضبطه ابن التين بِضَمِّ أوله، وللإسماعيلي بالشك: «خلقًا أو خلقًا»».

* * *

٣٥٥٠- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسًا هَلْ خَضَبَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: لَا، إِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ فِي صُدْغَيْهِ. [خ:٥٨٩٤، ٥٨٩٥، م:٢٣٤١بزيادة].

(صُدْغَيْهِ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ الدال، بعدها مُعْجَمَةٌ: تثنية صدغ، وهو ما بين الأذن والعين، ويقال للشعر المتدلي من الرأس في ذلك المكان أيضًا. «ك»: «فإن

---

(١) الطبقات الكبرى (١/٤٣١).

قلتَ: روى ابن عمر في الصحيحين[1] أنّه رأى النبي ﷺ يصبغ بالصفرة؟ قلتُ: صبغ في وقت، وترك في معظم الأوقات، فأخبر كل بما رأى، وكل صادق، ولفظ «شيء» معناه: شيء من الشيب».

* * *

٣٥٥١- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ «مَرْبُوعًا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَهُ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ، لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ» قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ: «إِلَى مَنْكِبَيْهِ».[خ:٥٨٤٨، ٥٩٠١، م:٢٣٣٧].

(بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ) أي: عريض أعلى الظهر. (أُذُنِهِ): في رواية: «أذنيه» (إِلَى مَنْكِبَيْهِ): «س»: «جمع بين اللفظين بأن المراد أن معظم الشعر كان شحمة أذنيه، وما استرسل منه متصل إلى المنكبين».

* * *

٣٥٥٢- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سُئِلَ الْبَرَاءُ: أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ.

(مِثْلَ السَّيْفِ): «س»: «أي: في الطول، أو في البريق واللمعان، (مِثْلَ الْقَمَرِ): زاد مسلم[2]: «مستديرًا»، وهو يؤيد الاحتمال الأول».

* * *

---

(١) تقدم في كتاب الوضوء، باب: غسل الرجلين في النعلين (١٦٦).

(٢) برقم (٢٣٤٤) من حديث جابر بن سمرة ﷺ.

٣٥٥٣- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مَنْصُورٍ أَبُو عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَعْوَرُ بِالْمُصِّيصَةِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالهَاجِرَةِ إِلَى البَطْحَاءِ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَالعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ. قَالَ شُعْبَةُ: وَزَادَ فِيهِ عَوْنٌ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: كَانَ يَمُرُّ مِنْ وَرَائِهَا المَرْأَةُ، وَقَامَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ فَيَمْسَحُونَ بِهَا وُجُوهَهُمْ، قَالَ: فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِي، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ المِسْكِ.

[خ:١٨٧، م:٥٠٣ بزيادة].

(بِالْمُصِّيصَةِ): بِكَسْرِ الميم، وَتَشْدِيدِ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَفَتْحِ الميم وَتَخْفِيفِها. (عَنَزَةٌ): بالتحريك: أطول من العصا، وأقصر من الرمح، فيه زج. (بِالْهَاجِرَةِ): نصف النهار عند اشتداد الحر. (البَطْحَاءِ): المسيل الواسع الَّذِي فيه دقاق الحصى. (عَوْنٌ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وبالنون.

* * *

٣٥٥٤- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ.

[خ:٦، م:٢٣٠٨].

(الْمُرْسَلَةِ): بِفَتْحِ السين.

* * *

٣٥٥٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا مَسْرُورًا تَبْرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ، فَقَالَ: «أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ الْمُدْلِجِيُّ لِزَيْدٍ، وَأُسَامَةَ، وَرَأَى أَقْدَامَهُمَا: إِنَّ بَعْضَ هَذِهِ الأَقْدَامِ مِنْ بَعْضٍ».

[خ:٣٧٣١، ٦٧٧٠، ٦٧٧١، م:١٤٥٩].

(تَبْرُقُ): بِضَمِّ الرَّاء: [تضيء][1] وتستنير من الفرح. (أَسَارِيرُ): «ز»: «يعني خطوط الجبهة وتكسرها، واحدها: سر وسرر، والجمع: أسرار، وأسارير جمع الجمع». (الْمُدْلِجِيُّ): «ك»: «بِضَمِّ الميم، وَإِسْكَانِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ اللَّام، وبالجيم، اسمه مجزز بِفَتْحِ الجيم، وَكَسْرِ الزَّاي الأولى الْمُشَدَّدَةِ، كانت الجاهلية تقدح في نسب أسامة ابن زيد لكونه أسود وزيد أبيض، فمر بهما مجزز وهما تحت قطيفة وقد بدت من تحتها أقدامهما، فقال: «إن هذه الأقدام بعضها من بعض»، فلما قضى هذا القائف بإلحاق نسبه، وكان العرب يعتمدون قول القائف، ويعترفون [بحقية القيافة][2]، فرح رسول الله ﷺ؛ لكونه زجرًا لهم عن الطعن في النسب، وكانت أم أسامة -اسمها بركة- حبشية سوداء، واختلفوا في العمل بقول القائف فيما بينه، فأثبته الشافعي ﵀؛ لأنه ﷺ لا يظهر الفرح ولا يقرره إلا فيما كان حقًا، ونفاه أبو حنيفة، والمشهور عن مالك إثباته في الإماء، ونفيه في الحرائر»، انتهى.

* * *

٣٥٥٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

(٢) كذا في «الكواكب الدراري» وهو الصواب، وفي (أ): «تحقيقه القيامة»، وفي (ب): «بخفية القيامة».

عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِالله بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ عَبْدَالله بْنَ كَعْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ، قَالَ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ. [خ:٢٧٥٧، م:٧١٦بغير هذه الطريق، ٢٧٦٩مطولًا].

(فَلَمَّا سَلَّمْتُ): جزاؤه محذوف، وهو: قال رسول الله ﷺ: «أبشر».

* * *

٣٥٥٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ، قَرْنًا فَقَرْنًا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ».

(قَرْنًا فَقَرْنًا): «ك»: «أي: بعثت من خير القرون؛ إذا فضلتها واعتبرت قرنًا فقرنًا، من أوله إلى آخره، فهو حال للتفضيل، فخير القرون قرنه، ثُمَّ قرن الصحابة، ثُمَّ قرن التابعين»، انتهى. «س»: «وحدَّه بعضهم بمئة سنة، وقيل: بسبعين، وقيل بغير ذلك، قال الحربي: «والذي أراه أن القرن كل أمة هلكت حتى لم يبق منها أحد»».

* * *

٣٥٥٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُالله بْنُ عَبْدِالله، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَسْدِلُ شَعَرَهُ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ، فَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُءُوسَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ

فَرَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأْسَهُ.

[خ:٣٩٤٤، ٥٩١٧، م:٢٣٣٦].

(يَسْدِلُ): بِفَتْحِ أوله، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ الدال، ويجوز ضمها. «ك»: «وسدل الشعر إرساله، النووي[1]: المراد به عند العلماء: إرساله على الجبين، واتخاذه كالقصة، ويقال: سدل شعره، إذا أرسله ولم يضم جوانبه، وأما الفرق: فهو فرق الشعر بعضه من بعض». (يَفْرُقُونَ): بِضَمِّ الرَّاء وَبِكَسْرِها. (يُحِبُّ...) إلخ، «ك»: «[موافقته][2] أهل الكتاب لأنهم أقرب إلى الحق من عبدة الأوثان، وأنه كان مأمورًا باتباع شريعتهم فيما لم يوح إليه شيء فيه، واحتج بعضهم به على أن شرع من قبلنا شرع لنا، وهو ضعيف؛ لأنه قال: «كان يحب» من المحبة، ولو كان شرعهم [شرعه][3] لكانت الموافقة واجبة». (فَرَقَ): بِفَتْحِ الفاء والراء، أي: ألقى شعر رأسه إلى جانبي رأسه، فلم يترك منه شيئًا على جبهته.

٣٥٥٩- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا». [خ:٣٧٥٩، ٦٠٢٩، م:٢٣٢١].

(عَبْدَانُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ. (حَمْزَةَ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (فَاحِشًا) أي: ناطقًا بالفحش، وهو الزيادة على الحد في الكلام السيئ، (وَلَا مُتَفَحِّشًا) أي: متكلفًا لذلك، أي: لم يكن الفحش له، لا جبليًا ولا كسبيًا.

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٥/ص٩٠).

(٢) في (أ) و«الكواكب الدراري»: «موافقة».

(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وفي (أ) و(ب): «شرع لنا».

(أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا): «ك»: «الخلق: ملكة تصدر [بها][1] الأفعال بسهولة من غير روية، وحسن الخلق: اختيار الفضائل منه، وترك الرذائل».

* * *

٣٥٦٠- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ للهِ بِهَا.[خ:٦١٢٦، ٦٧٨٦، ٦٨٥٣، م:٢٣٢٧].

(أَمْرَيْنِ) أي: من أمور الدنيا. (أَيْسَرَهُمَا) أي: أسهلهما. (مَا لَمْ يَكُنْ) أي: الأيسر. «ك»: «فإن قلتَ: كيف يخير رسول الله ﷺ في أمرين أحدهما إثم؟ قلتُ: التخيير إن كان من الكفار فظاهر، وإن كان من الله أو المسلمين فمعناه: ما لم يؤد إلى إثم، كالتخيير في المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها، فإن المجاهدة بحيث [تجر][2] إلى الهلاك لا يجوز، وأما انتهاك حرمة الله، فهو ارتكاب ما حرمه، وهو استثناء منقطع، أي: لكن إذا انتهكت حرمة الله انتصر لله، وانتقم ممن ارتكب ذلك. وفيه: الأخذ بالأسهل، والحث على العفو، والانتصار للدين، وأنه يستحب للحكام التخلق بهذا الخلق الكريم، فلا ينتقم لنفسه، ولا يهمل حق الله».

* * *

٣٥٦١- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلَا دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرْفًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرْفِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ:١١٤١، م:٢٣٣٠].

---

(١) في (أ): «عنها».

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وفي (أ): «تنجر»، وفي (ب): «ينجر».

(مَيسْتُ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ الأولى، ويجوز فَتْحُها، وكذا: «شممت». (دِيبَاجًا): بِكَسْرِ الدال، ويجوز فَتْحُها: نوع من الحرير، أبو عبيد: «هو مولد». (مِنْ رِيحِ أَوْ عَرْفٍ): «س»: «بلا تنوين فيهما»، والعرف: بِفَتْحِ العين الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الرَّاء، وفاء: الرائحة الطيبة، وفي رواية بِفَتْحتين وقاف»، وقال «ك»: «لفظ (رِيحِ) بدون تنوين؛ لأنَّه في حكم المضاف، كقول الشاعر:

... ... بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ(1).

* * *

٣٥٦٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي عُتْبَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا. [خ:٦١٠٢، ٦١١٩، م:٢٣٢٠ بزيادة].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، وَابْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ مِثْلَهُ، وَإِذَا كَرِهَ شَيْئًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ.

(عُتْبَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ الفَوْقِيَّةِ، وَبِالْمُوَحَّدَةِ. (الْعَذْرَاءِ): هي البكر؛ لأنَّ عذرتها - وهي جلدة البكارة - باقية. (خِدْرِهَا): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ: سترها.

* * *

٣٥٦٣- حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ

(1) عجز بيت للفرزدق، وتمامه:

يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا أُكَفْكِفُه بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ

يُنظر: المقتضب للمبرد (٤/٢٢٩).

أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا قَطُّ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ.
[خ:٥٤٠٩، ٢٠٦٤].

(الجَعْدِ): بِفَتْحِ الجيم، وَإِسْكَانِ الْمُهْمَلَةِ الأولى. (حَازِمٍ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي.

* * *

٣٥٦٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ الأَسْدِيِّ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَجَدَ فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى نَرَى إِبْطَيْهِ. قَالَ: وَقَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا بَكْرٌ: بَيَاضَ إِبْطَيْهِ.
[خ:٣٩٠، م:٤٩٥].

(مُضَرَ): بِضَمِّ الميم، وَفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ. (بُحَيْنَةَ): بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ، وَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ، وبالنون: أم عبدالله، فجمع في نسبه بين الأم والأب، فـ (ابْنِ بُحَيْنَةَ) صفة لـ (عَبْدِاللهِ) لا لـ (مَالِكٍ). (الأَسْدِيِّ): بِسُكُونِ السين، وأصله الأزدي؛ لأنه من أزد شنوءة، فأبدلت الزَّاي سينًا، وقد وهم من وهَّم البخاري حيث ظنه الأسدي بِفَتْحِ السين.

* * *

٣٥٦٥- حَدَّثَنَا عَبْدُالأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسًا ﷺ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الِاسْتِسْقَاءِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ.[خ:١٠٣٠، م:٨٩٥].
وَقَالَ أَبُو مُوسَى: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ.

(كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ...) إلخ، «ك»: «ظاهره أنَّه لم يرفع إلا في الاستسقاء، وليس

كذلك، بل قد ثبت الرفع في الدعاء في مواطن، فيؤول على أنه لم يرفع الرفع البليغ، والسياق يدل عليه».

* * *

٣٥٦٦- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَوْنَ بْنَ أَبِي جُحَيْفَةَ، ذَكَرَ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دُفِعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِالأَبْطَحِ فِي قُبَّةٍ كَانَ بِالهَاجِرَةِ، خَرَجَ بِلَالٌ فَنَادَى بِالصَّلَاةِ ثُمَّ دَخَلَ، فَأَخْرَجَ فَضْلَ وَضُوءِ رَسُولِ الله ﷺ، فَوَقَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ يَأْخُذُونَ مِنْهُ، ثُمَّ دَخَلَ فَأَخْرَجَ العَنَزَةَ، وَخَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ سَاقَيْهِ، فَرَكَزَ العَنَزَةَ، ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَالعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ، يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ الحِمَارُ وَالمَرْأَةُ. [خ:١٨٧، م:٥٠٣].

(الصَّبَّاحِ): بِتَشْدِيدِ المُوَحَّدَةِ. (سَابِقٍ): بِمُهْمَلَةٍ وَمُوَحَّدَةٍ. (مِغْوَلٍ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الواو، وباللام. (عَوْنَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وبالنون. (دُفِعْتُ): بلفظ المجهول. (وَبِيصِ): بإهمال الصاد: البريق واللمعان.

* * *

٣٥٦٧- حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ البَزَّارُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ العَادُّ لَأَحْصَاهُ. [خ:٣٥٦٨، م:٢٤٩٣].

(البَزَّارُ): بشد الزَّاي، وبالراء. (لَوْ عَدَّهُ العَادُّ لَأَحْصَاهُ): «ك»: «فإن قلتَ: الشرط والجزاء متحدان؟ قلتُ: هو كقوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل:١٨]، وقد فسر بـ: لا تطيقوا عدها وبلوغ آخرها»

٣٥٦٨- وَقَالَ اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَلَا يُعْجِبُكَ أَبُو فُلَانٍ، جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ حُجْرَتِي، يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يُسْمِعُنِي ذَلِكَ، وَكُنْتُ أُسَبِّحُ، فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ.

[خ:٣٥٦٧، م:٢٤٩٣].

(أَلَا يُعْجِبُكَ أَبُو فُلَانٍ): «ز»: ويروى: «أبو فلان»، ويروى: «أبي» بالمُثَنَّاةِ، يريد: أبا هريرة كما رواه مسلم، و«يعجبك» بِإِسْكَانِ العين، ويروى بِفَتْحِها، وَتَشْدِيدِ الجيم المَكْسُورَةِ». (أُسَبِّحُ): إما محمول على حقيقته، وإما محمول على مجازه عن الصلاة. (لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ...) إلخ، أي: لم يتابع الحديث بحديث استعجالًا، وسرد الصوم: تواليه، أي: يتكلم بكلام واضح مفهوم على سبيل [التأني][1].

٢٤- بَابٌ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ

رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ:٧٢٨١].

٣٥٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ؟ قَالَتْ: مَا كَانَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ تَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ قَالَ: «تَنَامُ عَيْنِي وَلَا يَنَامُ قَلْبِي». [خ:١١٤٧، م:٧٣٨].

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «الثاني».

(مِينَاءَ): بِكَسْرِ الميم.
(مَسْلَمَةَ): بِفَتْحِ الميم واللَّام. (المَقْبُرِيُّ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ وَفَتْحها.

* * *

٣٥٧٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِاللهِ ابْنِ أَبِي نَمِرٍ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الكَعْبَةِ: جَاءَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ، وَهُوَ نَائِمٌ فِي مَسْجِدِ الحَرَامِ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ، وَقَالَ آخِرُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ. فَكَانَتْ تِلْكَ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى جَاءُوا لَيْلَةً أُخْرَى فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ، وَالنَّبِيُّ ﷺ نَائِمَةٌ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، فَتَوَلَّاهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ.

[خ:٤٩٦٤، ٥٦١٠، ٦٥٨١، ٧٥١٧، م:١٦٢ مطولًا].

(شَرِيكٍ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ. (نَمِرٍ): بِفَتْحِ النُّون. (جَاءَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ): «ز»: «قد أنكرت هذه الزيادة، وقيل: ليست بمحفوظة، وإن صحت فلم يأته في عقب تلك اللَّيلة، بل بعدها [بسنين][1]؛ لأنَّه إنَّما أسري به قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل: بسنتين، وقيل: بسنة».

وقال «ك»: «(خُذُوا) أي: لأجل أن يعرج به إلى السماء، فإن قلتَ: من هم الذين كانوا مع رسول الله ﷺ؟ قلتُ: قيل: إنهما جعفر وحمزة، و(كَانَتْ) أي: القصةُ (تِلْكَ): الحكايةِ، ولم يقع شيءٌ آخر، القاضي[2]: جاء في رواية شريك أوهام أنكرها العلماء، منها أنَّه قال: (قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ)، وهو غلط لم يوافق عليه، وشريك ليس بالحافظ، وهو منفرد به عن أنس، وسائر الحفاظ لم يرووا عنه كذلك».

---

(١) كذا في «التنقيح» للزركشي، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «بسنتين».
(٢) إكمال المعلم (١/٤٩٧).

٢٥- بَابُ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلَامِ

٣٥٧١- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ، سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ، أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسِيرٍ، فَأَدْلَجُوا لَيْلَتَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ وَجْهُ الصُّبْحِ عَرَّسُوا، فَغَلَبَتْهُمْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنِ اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ لَا يُوقَظُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ مَنَامِهِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، فَاسْتَيْقَظَ عُمَرُ، فَقَعَدَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ حَتَّى اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ، فَنَزَلَ وَصَلَّى بِنَا الغَدَاةَ، فَاعْتَزَلَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ لَمْ يُصَلِّ مَعَنَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «يَا فُلَانُ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَنَا»، قَالَ: أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَيَمَّمَ بِالصَّعِيدِ، ثُمَّ صَلَّى، وَجَعَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي رَكُوبٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَدْ عَطِشْنَا عَطَشًا شَدِيدًا فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ، إِذَا نَحْنُ بِامْرَأَةٍ سَادِلَةٍ رِجْلَيْهَا بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ، فَقُلْنَا لَهَا: أَيْنَ المَاءُ؟ فَقَالَتْ: إِنَّهُ لَا مَاءَ، فَقُلْنَا: كَمْ بَيْنَ أَهْلِكِ وَبَيْنَ المَاءِ؟ قَالَتْ: يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، فَقُلْنَا: انْطَلِقِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: وَمَا رَسُولُ اللهِ؟ فَلَمْ نُمَلِّكْهَا مِنْ أَمْرِهَا حَتَّى اسْتَقْبَلْنَا بِهَا النَّبِيَّ ﷺ، فَحَدَّثَتْهُ بِمِثْلِ الَّذِي حَدَّثَتْنَا، غَيْرَ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا مُؤْتِمَةٌ، فَأَمَرَ بِمَزَادَتَيْهَا، فَمَسَحَ فِي العَزْلَاوَيْنِ، فَشَرِبْنَا عِطَاشًا أَرْبَعِينَ رَجُلًا حَتَّى رَوِينَا، فَمَلَأْنَا كُلَّ قِرْبَةٍ مَعَنَا وَإِدَاوَةٍ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ نَسْقِ بَعِيرًا، وَهِيَ تَكَادُ تَنِضُّ مِنَ المِلْءِ، ثُمَّ قَالَ: «هَاتُوا مَا عِنْدَكُمْ»، فَجُمِعَ لَهَا مِنَ الكِسَرِ وَالتَّمْرِ، حَتَّى أَتَتْ أَهْلَهَا، قَالَتْ: لَقِيتُ أَسْحَرَ النَّاسِ، أَوْ هُوَ نَبِيٌّ كَمَا زَعَمُوا، فَهَدَى اللهُ ذَاكَ الصِّرْمَ بِتِلْكَ المَرْأَةِ، فَأَسْلَمَتْ وَأَسْلَمُوا. [خ:٣٤٤، م:٦٨٢].

(عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ) «ك»: «أي: المعجزات الدالة على نبوة مُحَمَّد ﷺ الظاهرة في الإسلام». (سَلْمُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ اللَّامِ. (زَرِيرٍ): بِفَتْحِ الزَّايِ، وَكَسْرِ الرَّاء الأولى. (حُصَيْنٍ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ الأولى. (فَأَدْلَجُوا): بِإِسْكَانِ الدال، أي: قطعوا الليل كله سيرًا، ويقال: ادّلجوا بِتَشْدِيدِ الدال: ساروا من آخره.

(عَرَّسُوا): هو نزولهم آخر الليل للاستراحة. (فَجَعَلَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ): «ز»: «ظاهره أن المكبر والرافع هو أبو بكر، وفي مسلم أنَّه عمر لا أبو بكر، وكذلك رواه البخاري في «التيمم»». «ك»: «لا منافاة؛ لاحتمال أن كلًّا منهما فعل ذلك».

(جَعَلَنِي): «ز»: «كذا وقع، وصوابه: «عجلني»، أي: أمرني بالعجلة، وكذا رواه مسلم[1]».

(رَكُوبٍ): «ك»: بِالضَّمِّ: جمع راكب، وَبِفَتْحِها: ما يركب»، وقال «ز»: «(رَكُوبٍ): بِفَتْحِ الرَّاء: تذكير ركوبة، وهو ما يركب من الدواب، فعول بمعنى مفعول، وقيل: صوابه بِضَمِّها، جمع راكب، كشاهد وشهود». (سَادِلَةٍ) أي: مرسلة، يقال: سدل ثوبه، إذا أرخاه. (مَزَادَتَيْنِ): تثنية مزادة بِفَتْحِ الميم، وَتَخْفِيفِ الزَّاي، وهي الراوية، سميت مزادة لأنَّها يزاد فيها جلد آخر من غيرها؛ ولهذا قيل: إنها أكبر من القربة. (إِنَّهُ): «ك»: «بلفظ الحرف المشبه بالفعل، وفي بعضها: «أيهات» على وزن هيهات ومعناه»، وقال «س»: ««إيه» بِكَسْرِ الهمزة، وَسُكُونِ التحيتة، وفي بعضها: «أيهًا» بِالفَتْحِ والتنوين». (مُؤْتِمَةٌ): يقال: أيتمت المرأة، فهي مؤتِمة، إذا صار أولادُها أيتامًا، وفي بعضها: «مؤتَمة» بِفَتْحِ الفَوْقِيَّةِ.

(العَزْلَاوَيْنِ): للكُشْمِيهَنِي: «في العزلاوين»، وهما تثنية عزلاء، بِفَتْحِ العين المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الزَّاي، والمد، وهو فم القربة، والجمع عزالي، بِكَسْرِ اللَّام.

(رَوِينَا): بِكَسْرِ الواو، وروي: «رضينا». (عِطَاشًا): حال، و(أَرْبَعِينَ): بيانًا له. (تَكَادُ): تقرب. (تَنِضُّ): «بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، بعدها مُعْجَمَةٌ ثقيلة، أي: تسيل، وفي رواية بالصاد المُهْمَلَةِ، من البصيص، وهو اللمعان، وفي أخرى: «تنصب»»، قاله «س». وقال «ز»: «في هذه اللفظة نحو العشر روايات ...»، ثُمَّ ذكرها، انظره إن أحببت.

---

(١) برقم (٦٨٢).

(المِلْءِ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ اللَّام، بعدها همزة. (الصِّرْمَ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ: أبيات [مجتمعة][(١)]، [نزول][(٢)] على الماء. «ك»: «فيه -أي: الحديث-: أن آنية أهل الشرك طاهرة، وأن الضرورة تبيح الماء المملوك للغير على عوض، وفيه: بركة دعاء رسول الله ﷺ».

* * *

٣٥٧٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِنَاءٍ وَهُوَ بِالزَّوْرَاءِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، فَجَعَلَ المَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ القَوْمُ. قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَلَاثَ مِائَةٍ، أَوْ زُهَاءَ ثَلَاثِ مِائَةٍ. [خك١٦٩، م:٢٢٧٩].

(بِالزَّوْرَاءِ): بِفَتْحِ الزَّاي، وَسُكُونِ الواو، وبالراء، وبالمد: موضع بالمدينة عند السوق. (يَنْبُعُ): «ك»: «بِضَمِّ الباء وَفَتْحِها وَكَسْرِها». (مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ): «ك»: «نبع الماء إما أنَّه يخرج من نفس الأصبع، وإما أنَّه يكثر في ذاته فيفور، وهو أعظم في الإعجاز من نبعه من الحجر»، وقال «س»: «قال العلماء: نبع الماء من بين أصابعه لم [يقع][(٣)] مثله لأحد من الأنبياء، وهو أبلغ في المعجزة من نبع الماء من الحجر حيث ضربه موسى بالعصا؛ لأنَّ خروج الماء من الحجارة معهود، بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم».

(زُهَاءَ): بِضَمِّ الزَّاي، والمد، أي: قدر.

(ثَلَاثِ مِائَةٍ): «س»: «في الحديث الَّذِي بعده «سبعين» و«ثمانين»، وهي قصص

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

(٢) في (أ): «نزلوا».

(٣) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (أ): «يوقع»، وليست في (ب).

متغايرة لا قصة واحدة، فإن نبع الماء من أصابعه وقع مرات».

* * *

٣٥٧٣- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ، فَالْتُمِسَ الْوَضُوءُ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِوَضُوءٍ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ فِي ذَلِكَ الإِنَاءِ، فَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّئُوا مِنْهُ، فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّئُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ. [خ:١٦٩، م:٢٢٧٩].

(فَأُتِيَ [رَسُولُ اللهِ ﷺ][1] بِوَضُوءٍ): بِفَتْحِ الواو، أي: بماء. (مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ): «ك»: «"من" هنا بمعنى "إلى"، وهي لغةٌ، [والكوفيون][2] يجوزون مطلقًا وضع حروف الجر بعضها مقام بعض».

* * *

٣٥٧٤- حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُبَارَكٍ، حَدَّثَنَا حَزْمٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَعْضِ مَخَارِجِهِ وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَانْطَلَقُوا يَسِيرُونَ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً يَتَوَضَّئُونَ، فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَجَاءَ بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ يَسِيرٍ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ مَدَّ أَصَابِعَهُ الأَرْبَعَ عَلَى الْقَدَحِ ثُمَّ قَالَ: «قُومُوا فَتَوَضَّئُوا»، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ حَتَّى بَلَغُوا فِيمَا يُرِيدُونَ مِنَ الْوَضُوءِ، وَكَانُوا سَبْعِينَ أَوْ نَحْوَهُ. [خ:١٦٩، م:٢٢٧٩].

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ): «الكوفيين»، وفي (ب): «الكوفيون».

(حَزْمٌ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الزَّايِ.

* * *

٣٥٧٥- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُنِيرٍ، سَمِعَ يَزِيدَ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ مِنَ الْمَسْجِدِ يَتَوَضَّأُ، وَبَقِيَ قَوْمٌ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِمِخْضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَاءٌ، فَوَضَعَ كَفَّهُ، فَصَغُرَ الْمِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ، فَضَمَّ أَصَابِعَهُ فَوَضَعَهَا فِي الْمِخْضَبِ فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ جَمِيعًا. قُلْتُ: كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: ثَمَانُونَ رَجُلًا. [خ:١٦٩، م:٢٢٧٩].

(مُنِيرٍ): بِضَمِّ الميم، وَكَسْرِ النُّون. (يَزِيدَ): من الزيادة. (بِمِخْضَبٍ): بِكَسْرِ الميم، وَبِالْمُعْجَمَتَيْنِ: الْمِرْكَن.

* * *

٣٥٧٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رِكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ، فَجَهِشَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ: «مَا لَكُمْ؟»، قَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَثُورُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ، فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً.

[خ:٤١٥٢، ٤١٥٣، ٤١٥٤، ٤٨٤٠، ٥٦٣٩، م:١٨٥٦ مختصرًا].

(حُصَيْنٌ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ الأولى. (الْجَعْدِ): بِفَتْحِ الجيم، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ الأولى. (جَهِشَ): بِفَتْحِ الجيم والهاء: أسرعوا إلى الماء متهيئين لأخذه، وللكُشْمِيهَنِي: «فجهش» بزيادة فاء. (يفور): بالفاء، ويروى بِالْمُثَلَّثَةِ.

٣٥٧٧- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ، قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ، فَنَزَحْنَاهَا، حَتَّى لَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَفِيرِ الْبِئْرِ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَمَضْمَضَ وَمَجَّ فِي الْبِئْرِ، فَمَكَثْنَا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ اسْتَقَيْنَا حَتَّى رَوِينَا، وَرَوِيَتْ، أَوْ صَدَرَتْ رِكَابُنَا. [خ: ٤١٥٠، ٤١٥١].

(الْحُدَيْبِيَةِ): «ز»: «تشدد وتخفف: بئر تقرب من مكة». (شَفِيرِ): الحد والطرف. (رَوِينَا): بِكَسْرِ الواو، وكذا (رَوِيَتْ). (صَدَرَتْ): رجعت، (رِكَابُنَا): هي الإبل الَّتِي تحمل القوم.

* * *

٣٥٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ضَعِيفًا، أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا، فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدِي وَلَاثَتْنِي بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «آرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟»، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «بِطَعَامٍ؟»، فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: «قُومُوا»، فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ؟ فَقَالَتْ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلُمَّ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، مَا عِنْدَكِ» فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَفُتَّ، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً فَأَدَمَتْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا

حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلًا.

[خ:٤٢٢، م:٢٠٤٠].

(أُمّ سُلَيْمٍ): بِضَمِّ السين: هي أم أنس، واسمها سهلة. (دَسَّتْهُ): أخفته، (وَلَاثَتْنِي) أي: لفتني، والمراد: أنها لفت بعضه -أي: الخمار- على رأسه، وبعضه على إبطه. (آرْسَلَكَ): «ز»: «بهمزة ممدودة على الاستفهام». (هَلُمَّ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ): «ز»: «هي لغة الحجاز، أن «هلم» لا تؤنث ولا تثنى ولا تجمع، ومنه: ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ﴾ [الأحزاب:١٨]، ومعناه هنا: هات ما عندك، وقيل: يؤنث [ويثنى][1] ويجمع، وكذا رواه أبو ذر: «هلمي»». «س»: «وهي لغة تميم». (عُكَّةً): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ الكاف: إناء من جلد مستدير. (فَأَدَمَتْهُ) أي: صيرت ما خرج من العكة إدامًا له. (ائْذَنْ) أي: بالدخول، إنَّما أذن لعشرة عشرة؛ ليكون أرفق بهم.

* * *

٣٥٧٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ، قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ الآيَاتِ بَرَكَةً، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَقَلَّ الْمَاءُ، فَقَالَ: «اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ»، فَجَاءُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ الْمُبَارَكِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللهِ»، فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ.

---

(١) من (أ) فقط.

(الزُّبَيْرِيُّ): بِضَمِّ الزَّاي، وَفَتْحِ المُوَحَّدَةِ.

(نَعُدُّ الآيَاتِ) أي: الأمور الخارقة للعادة. (تَخْوِيفًا) أي: من الله لعباده. (حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ المُبَارَكِ): «ز»: «أي: هلموا، مثل: حي على الصلاة، و(الطَّهُورِ) بِفَتْحِ الطَّاء، و(المُبَارَكِ) الَّذِي أمده الله ببركة نبيّه ﷺ». (البَرَكَةُ): مبتدأ خبره (مِنَ الله).

* * *

٣٥٨٠- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ ، أَنَّ أَبَاهُ تُوُفِّيَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: إِنَّ أَبِي تَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا، وَلَيْسَ عِنْدِي إِلَّا مَا يُخْرِجُ نَخْلُهُ، وَلَا يَبْلُغُ مَا يُخْرِجُ سِنِينَ مَا عَلَيْهِ، فَانْطَلِقْ مَعِي لِكَيْ لَا يُفْحِشَ عَلَيَّ الغُرَمَاءُ، فَمَشَى حَوْلَ بَيْدَرٍ مِنْ بَيَادِرِ التَّمْرِ فَدَعَا، ثُمَّ آخَرَ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «انْزِعُوهُ»، فَأَوْفَاهُمُ الَّذِي لَهُمْ، وَبَقِيَ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ. [خ:٢١٢٧].

(بَيْدَرٍ): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ والدال المُهْمَلَةِ، بينهما تَحْتِيَّةٌ ساكِنَةٌ: للتمر كالجرن للحب.

* * *

٣٥٨١- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أُنَاسًا فُقَرَاءَ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَرَّةً: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ» -أَوْ كَمَا قَالَ- وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ، وَانْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَشَرَةٍ، وَأَبُو بَكْرٍ ثَلَاثَةً، قَالَ: فَهُوَ أَنَا وَأَبِي وَأُمِّي، وَلَا أَدْرِي هَلْ قَالَ: امْرَأَتِي وَخَادِمِي، بَيْنَ بَيْتِنَا وَبَيْنَ بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّى العِشَاءَ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجَاءَ بَعْدَ مَا

مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ الله، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ أَوْ ضَيْفِكَ؟ قَالَ: أَوَعَشَّيْتِهِمْ؟ قَالَتْ: أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ، قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ فَغَلَبُوهُمْ، فَذَهَبْتُ فَاخْتَبَأْتُ، فَقَالَ يَا غُنْثَرُ، فَجَدَّعَ وَسَبَّ، وَقَالَ: كُلُوا، وَقَالَ: لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا، قَالَ: وَايْمُ الله، مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنَ اللُّقْمَةِ إِلَّا رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا، وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلُ، فَنَظَرَ أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا شَيْءٌ أَوْ أَكْثَرُ، قَالَ لِامْرَأَتِهِ: يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ، قَالَتْ: لَا وَقُرَّةِ عَيْنِي، لَهِيَ الآنَ أَكْثَرُ مِمَّا قَبْلُ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ الشَّيْطَانُ، يَعْنِي يَمِينَهُ، ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ، فَمَضَى الأَجَلُ فَتَفَرَّقْنَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ، الله أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ، غَيْرَ أَنَّهُ بَعَثَ مَعَهُمْ، قَالَ: أَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ، أَوْ كَمَا قَالَ وَغَيْرُهُ يَقُولُ فَعَرَفْنَا مِنَ العِرَافَةِ. [خ:٦٠٢، م:٢٠٥٧].

(أَصْحَابَ الصُّفَّةِ): «س»: عدهم أبو نعيم في «الحلية»[1] أكثر من مئة، و(الصُّفَّةِ) مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل، أعد لنزول الغرباء فيه، ممن لا مأوى له ولا أهل». (وَأَبُو بَكْرٍ ثَلَاثَةً): «س»: «بالنصب، أي: أخذ، وللكُشْمِيهَنِي: «بثلاثة»». (قَالَ) أي: عبدالرحمن، (فَهُوَ) أي: الشأن، (أَنَا): مبتدأ خبره محذوف، أي: في الدَّار. (وَخَادِمِي): للكُشْمِيهَنِي: «وخادمٌ». (بَيْنَ بَيْتِنَا): ظرف للخادم، أي: خدمتها مشتركة بين.

(تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ): من العشاء، وهو الأكل. (حَتَّى تَعَشَّى رَسُولُ الله ﷺ) أي: دخل في العشاء، أي: مضى طائفة من الليل، ولمسلم[2]: «حتى نعس» من النعاس، وهو أوضح. (مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ): للكُشْمِيهَنِي: «عن» بدل «من».

---

(١) حلية الأولياء (١/٣٣٧ وما بعدها).

(٢) برقم (٢٠٥٧).

(أَوْ ضَيْفِكَ): شك من الراوي. (أَوَعَشَّيْتِهِمْ ؟): «س»: «للكُشْمِيهَنِي: «أو ما» بزيادة «ما» النافية، والهمزة للاستفهام، والواو عاطفة على مقدر بعدها».

(عَرَضُوا): بِفَتْحتين، أي: الخدم، أو أهل البيت. (يا غُنْثَرُ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ النُّون، وَفَتْحِ المُثَلَّثَةِ، وحكي ضمها، وَفَتْحِ أوله، ومعناه: الثقيل، وقيل: «اللئيم». (فَجَدَّعَ) أي: دعا بالجدع، وهو القطع من الأذن أو الأنف أو الشفة. (فَإِذَا شَيْءٌ): «س»: «أي: فإذا هي -أي: البقية أو الأطعمة- قدر الَّذِي كان».

(فِرَاسٍ): بِكَسْرِ الفاء، وَتَخْفِيفِ الرَّاء، آخره مُهْمَلَةٌ. (لَا وَقُرَّةِ عَيْنِي): «س»: «(لا) زائدة، وقرة العين يعبر بها عن المسرة، ورؤية ما يحبه الإنسان ويوافقه؛ لأنَّ العين تقر -أي تسكن حركتها- من [التلفت][1] إلى شيء آخر، فهو مأخوذ من القرار، وقيل: من القر، وهو البرد، أي: العين باردة للسرور، ولهذا قيل: دمعة السرور باردة، ودمعة الحزن حارّة».

(إِنَّمَا كَانَ الشَّيْطَانُ) أي: الحامل على ذلك، ولمسلم: «من الشيطان»، وهو أوجه. (فَتَفَرَّقْنَا): من التفريق، وللإسماعيلي: «فعرفنا» من العرافة، وسمي العريف عريفًا لأنَّه يعرف الإمام أحوال العسكر. (اثْنَا عَشَرَ): «س»: «كذا في الأصول بالألف على لغة كنانة، ولمسلم: «اثني»، وهو أوجه»، وقال «ك»: «(اثْنَا عَشَرَ) أي: هم اثنا عشر». (بَعَثَ) أي: رسول الله ﷺ معهم نصيب أصحابهم إليهم، فإن قلتَ: الترجمة في علامات النبوة، وهذا كرامة للصديق؟ قلتُ: جاز إظهار المعجزة على يد الغير، [أو][2] استفيد الإعجاز من آخره، حيث قال: (أَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ).

* * *

٣٥٨٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَبْدِالعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ، وَعَنْ يُونُسَ، عَنْ

---

(١) في (أ): «الالتفات».

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «و».

ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: أَصَابَ أَهْلَ المَدِينَةِ قَحطٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ، فَبَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَةٍ، إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، هَلَكَتِ الكُرَاعُ، هَلَكَتِ الشَّاءُ، فَادْعُ الله يَسْقِينَا، فَمَدَّ يَدَيْهِ وَدَعَا، قَالَ أَنَسٌ: وَإِنَّ السَّمَاءَ لَمِثْلُ الزُّجَاجَةِ، فَهَاجَتْ رِيحٌ أَنْشَأَتْ سَحَابًا، ثُمَّ اجْتَمَعَ ثُمَّ أَرْسَلَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيَهَا، فَخَرَجْنَا نَخُوضُ المَاءَ حَتَّى أَتَيْنَا مَنَازِلَنَا، فَلَمْ نَزَلْ نُمطَرُ إِلَى الجُمُعَةِ الأُخْرَى، فَقَامَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، تَهَدَّمَتِ البُيُوتُ فَادْعُ الله يَحْبِسْهُ، فَتَبَسَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا». فَنَظَرْتُ إِلَى السَّحَابِ تَصَدَّعَ حَوْلَ المَدِينَةِ كَأَنَّهُ إِكْلِيلٌ. [خ:٩٣٢، م:٨٩٧باختلاف].

(الكُرَاعُ): اسم للخيل. (لَمِثْلُ الزُّجَاجَةِ) أي: من شدة الصفاء، ليس فيها شيء من السحاب. (عَزَالِيَهَا): بِالْمُهْمَلَةِ والزاي، وَكَسْرِ اللَّام، «ك»: «وإن شئت فَتَحْتَها، مثل: الصحاري والصحارى، شبه بأفواه القرب». (تَصَدَّعَ): للكُشْمِيهَنِي: «تتصدع» على الأصل. (إِكْلِيلٌ): بِكَسْرِ الهمزة، وَسُكُونِ الكاف: العصابة الَّتِي تحيط بالرأس، وأكثر ما تستعمل فيها إذا كانت مكللة بالجوهر، وقيل: أصله ما أحاط بالظفر من اللحم، ثُمَّ أطلق على كل ما أحاط بشيء ما.

* * *

٣٥٨٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ أَبُو غَسَّانَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ وَاسْمُهُ عُمَرُ بْنُ العَلَاءِ، أَخُو أَبِي عَمْرِو بْنِ العَلَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعًا، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ، فَلَمَّا اتَّخَذَ المِنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ، فَحَنَّ الجِذْعُ، فَأَتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ. وَقَالَ عَبْدُالحَمِيدِ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ العَلَاءِ، عَنْ نَافِعٍ بِهَذَا، وَرَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(كَثِيرٍ): ضد قليل. (غَسَّانَ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَشدَّةِ المُهْمَلَةِ. (حَفْصٍ): بِمُهْمَلَتَيْنِ. (إِلَى جِذْعٍ) أي: مستند إليه. (مُعَاذُ): بِضَمِّ الميم. (العَلَاءِ): بالمَدِّ. (رَوَّادٍ): بِفَتْحِ الرَّاء، وَشدَّةِ الواو، وَبِالمُهْمَلَةِ.

٣٥٨٤- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِالله رَضِيَ الله عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِلَى شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، أَوْ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله، أَلَا نَجْعَلُ لَكَ مِنْبَرًا؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتُمْ»، فَجَعَلُوا لَهُ مِنْبَرًا، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الجُمُعَةِ دُفِعَ إِلَى المِنْبَرِ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّنُ. قَالَ: «كَانَتْ تَبْكِي عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَهَا».

[خ:٤٤٩].

(أَيْمَنَ): ضد أيسر. (دُفِعَ): بِضَمِّ الدال، وللكُشْمِيهَنِي بالراء.

* * *

٣٥٨٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ عُبَيْدِالله بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِالله رَضِيَ الله عَنْهُمَا، يَقُولُ: كَانَ المَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَخْلٍ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جِذْعٍ مِنْهَا، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ المِنْبَرُ وَكَانَ عَلَيْهِ، فَسَمِعْنَا لِذَلِكَ الجِذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ العِشَارِ، حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَنَتْ. [خ:٤٤٩].

(العِشَارِ): «س»: «بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ بعدها مُعْجَمَةٌ خفيفة، جمع عشراء، وهي الناقة الَّتِي انتهت في حملها إلى عشرة أشهر.

قال الشافعي[1]: ما أعطى الله نبيًّا ما أعطى محمدًا، قيل: أعطى عيسى إحياء الموتى؟ فقال: أعطى محمدًا حنين الجذع حتى سمع صوته، فهذا أكبر من ذلك».

* * *

٣٥٨٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ،حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، يُحَدِّثُ عَنْ حُذَيْفَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ قَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الفِتْنَةِ؟ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ كَمَا قَالَ، قَالَ: هَاتِ، إِنَّكَ لَجَرِيءٌ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ، وَالصَّدَقَةُ، وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ»، قَالَ: لَيْسَتْ هَذِهِ، وَلَكِنِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ، قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لَا بَأْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا، قَالَ: يُفْتَحُ البَابُ أَوْ يُكْسَرُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ يُكْسَرُ، قَالَ: ذَاكَ أَحْرَى أَنْ لَا يُغْلَقَ، قُلْنَا: عَلِمَ عُمَرُ البَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا أَنَّ دُونَ غَدٍ اللَّيْلَةَ، إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ، فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ، وَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ: مَنِ البَابُ؟ قَالَ: عُمَرُ. [خ:٥٢٥، م:١٤٤ مطولًا باختلاف].

(بِشْرُ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ. (لَجَرِيءٌ): «ز»: «اسم فاعل من الجرأة، وهي الإقدام على الصعب». ([قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ][2]: فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ): قال ابن المنير: «الفتنة في الأهل: تقع بالميل إليهن أو عليهن في القسمة والإيثار، وبالتفريط في الحقوق الواجبة لهن، وفي المال: تقع بالاشتغال به عن العبادة،

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٩/١١٦).

(٢) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «(فقال)».

أو بحبسه عن إخراج حق الله، وفي الجار: تقع بالحسد والمفاخرة، وإهمال التعاهد، ونحو ذلك».

(تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ) أي: تضطرب اضطرابه عند هيجانه، كنى بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة. (إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا) أي: لا يخرج منها شيء في حياتك. ([ذَاكَ][1] أَحْرَى أَنْ لَا يُغْلَقَ): لأنَّ العادة أن الغلق إنَّما يقع في الصحيح، أما ما انكسر فلا يتصور غلقه حتى يجبر. (كَمَا أَنَّ دُونَ غَدٍ اللَّيْلَةَ) أي: أن ليلة غد أقرب إلى اليوم من غد.

(بِالأَغَالِيطِ) جمع أغلوطة، وهو ما يغالط به. (عَلِمَ): «ك»: «أي: عمر (البَابَ) أي: علم أنَّه يستشهد، وبعد ذلك [لا تسكن][2] الفتنة». (فَسَأَلَهُ) أي: سأل مسروق حذيفة، وقال «ز»: «في تفسير حذيفة الباب بعمر إشكال؛ فإن الواقع في الوجود يشهد أن الأولى بذلك الباب أن يكون عثمان؛ لأنَّ قتله هو السبب الَّذِي فرق كلمة الناس، وأوقع بينهم تلك الحروب العظيمة والفتن الهائلة».

* * *

٣٥٨٧- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ، وَحَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ، صِغَارَ الأَعْيُنِ، حُمْرَ الوُجُوهِ، ذُلْفَ الأُنُوفِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ». [خ:٢٩٢٨، م:٢٩١٢].

(نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ): «ز»: «يعني -والله أعلم-: أنهم يصنعون من الشعر حبالًا، ثُمَّ

---

(١) في (أ): «ذلك».

(٢) في (أ): «تحكون».

يصنعون منها نعالًا، ويلبسونها كما جاء في رواية مسلم[1]: «يلبسون الشعر»»، وقال «س»: «قيل: المراد به -أي: بقوله: (نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ)- طول [شعورهم][2] حتى يصير أطرافها في أرجلهم موضع النعال، وقيل: «المراد أن نعالهم من شعر مضفور»، انتهى.

(ذُلْفَ): «ز»: «بِضَمِّ الذال المُعْجَمَةِ، وَإِسْكَانِ اللَّام: صغارها، وفي نسخة: الأنف»، وقال «س»: «[«دلف»][3] جمع أدلف بإهمال الدال وإعجامها، كحمر وأحمر، والدلف: الصغر، وقيل: الاستواء في طرف الأنف، وقيل: قصر الأنف وانبطاحه، وقيل: غلظ في الأنف. (المَجَانُّ): «ز»: «بِتَشْدِيدِ النُّون: جمع مجنة: الترس». (المُطْرَقَةُ): «ك»: «ما كانت طبقة فوق طبقة كالنعال المخصوفة»، وقال «ز»: «(المُطْرَقَةُ): الجلود المجعول بعضها على بعض، من قولهم: طارقت النعل، والطراق: الجلد الأحمر».

* * *

٣٥٨٨- «وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الأَمْرِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ، وَالنَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ». [خ:٣٤٩٣، م:٢٥٢٦].

(لِهَذَا الأَمْرِ) أي: الإمارة والحكومة.

* * *

٣٥٨٩- «وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ

---

(١) برقم (٢٩١٢).
(٢) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «شعارهم».
(٣) كذا في «التوشيح»، وفي (أ): «ذلف»، وليست في (ب).

أَهْلِهِ وَمَالِهِ».

٣٥٩٠- حَدَّثَنِي يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزًا، وَكَرْمَانَ مِنَ الأَعَاجِمِ حُمْرَ الوُجُوهِ، فُطْسَ الأُنُوفِ، صِغَارَ الأَعْيُنِ وُجُوهُهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ، نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ». تَابَعَهُ غَيْرُهُ عَنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ. [خ:٢٩٢٨، م:٢٩١٢].

(خُوزًا): بِضَمِّ الخاء المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الواو، وزاي: قوم من العجم، وقال الإمام أحمد[1]: «أخطأ عبدالرزاق في قوله: [«جوزًا»][2] بالجيم». (كَرْمَانَ): «س»: «بِكَسْرِ الكاف، وصحح ابن السمعاني فَتْحَها، وجزم به البكري وابن الجواليقي»، وقال «ك»: «الكَسْرُ هو المستعمل عند أهلها، وهي بين خراسان وبحر الهند، وبين عراق العجم وسجستان».

(فُطْسَ): جمع أفطس، «ك»: «الفطسة: تطامن قصبة الأنف وانتشارها، فإن قلتَ: أهل [هذين][3] الإقليمين ليسوا على هذه الصفة؟ قلتُ: إما أن بعضهم كانوا بهذه الأوصاف في ذلك الوقت، أو سيصيرون كذلك فيما بعد، وإما أنهم بالنسبة إلى العرب كالتوابع للترك»، انتهى.

* * *

٣٥٩١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنِي قَيْسٌ، قَالَ: أَتَيْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، فَقَالَ: صَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ سِنِينَ لَمْ أَكُنْ فِي سِنِيَّ أَحْرَصَ عَلَى أَنْ أَعِيَ الحَدِيثَ مِنِّي فِيهِنَّ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَقَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ: «بَيْنَ يَدَيِ

---

(١) يُنظر: فتح الباري (٦/٦٠٧).

(٢) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ): «جوازًا»، وفي (ب): «جواز».

(٣) في (ب): «ذين».

السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ» وَهُوَ هَذَا البَارِزُ "، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً وَهُمْ أَهْلُ البَازِرِ.[خ:٢٩٢٨، م:٢٩١٢].

(فِي سِنِيَّ): «س»: «بِكَسْرِ السين والنون، وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ على الإضافة، أي: في سني عمري، وللكُشْمِيهَنِي: «في شيء» واحد الأشياء». (وَهُوَ هَذَا البَارِزُ، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: وَهُمْ أَهْلُ البَازِرِ): «س»: «ضبط الأول بِفَتْحِ الرَّاء، وقيل: «بِكَسْرِها»، بعدها زاي، والثاني بتقديم الزَّاي على الرَّاء مَفْتُوحَةً، وقيل: «مَكْسُورَةً»، وهو تصحيف، فعلى الأول والكَسْرُ معناه: البارزون لقتال أهل الإسلام، أي:الظاهرون في براز من الأرض، وقيل: (البَارِزُ) اسم ناحية قريبة من كرمان، وقيل: المراد: أهل فارس، فأبدل السين زايًا، والفاء باء»، انتهى.

* * *

٣٥٩٢- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ، وَتُقَاتِلُونَ قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ».

[خ:٢٩٢٧].

(تَغْلِبَ): بِفَتْحِ الفَوْقِيَّةِ، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ اللَّام، وَبِالمُوَحَّدَةِ. (المُطْرَقَةُ): بلفظ المفعول.

* * *

٣٥٩٣- حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ ابْنُ عَبْدِالله، أَنَّ عَبْدَالله بْنَ عُمَرَ -رَضِيَ الله عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ:

«تُقَاتِلُكُمُ اليَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَقُولُ الحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي، فَاقْتُلْهُ». [خ:٢٥٢٩، م:٢٩٢١].

(الحَكَمُ): بِفَتْحِ الكاف. (هَذَا يَهُودِيٌّ فَاقْتُلْهُ): «ز»: «هذا في زمن عيسى عليه السلام».

* * *

٣٥٩٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغْزُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ الرَّسُولَ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَغْزُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ مَنْ صَحِبَ الرَّسُولَ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ.[خ:٢٨٩٧، م:٢٥٣٢].

٣٥٩٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَكَمِ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، أَخْبَرَنَا سَعْدٌ الطَّائِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَا إِلَيْهِ الفَاقَةَ، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَشَكَا إِلَيْهِ قَطْعَ السَّبِيلِ، فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ، هَلْ رَأَيْتَ الحِيرَةَ؟»، قُلْتُ: لَمْ أَرَهَا، وَقَدْ أُنْبِئْتُ عَنْهَا، قَالَ: «فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ، حَتَّى تَطُوفَ بِالكَعْبَةِ لَا تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا اللهَ» -قُلْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي: فَأَيْنَ دُعَّارُ طَيِّئٍ الَّذِينَ قَدْ سَعَّرُوا البِلَادَ؟- «وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى»، قُلْتُ: كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ؟ قَالَ: «كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ، وَلَيَلْقَيَنَّ اللهَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ، فَلَيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولًا فَيُبَلِّغَكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَقُولُ: أَلَمْ أُعْطِكَ مَالًا وَأُفْضِلْ عَلَيْكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ، وَيَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ».

قَالَ عَدِيٌّ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّةَ تَمْرَةٍ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

قَالَ عَدِيٌّ: فَرَأَيْتُ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالكَعْبَةِ لَا تَخَافُ إِلَّا اللهَ، وَكُنْتُ فِيمَنِ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةٌ، لَتَرَوُنَّ مَا قَالَ النَّبِيُّ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: «يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ». [خ:١٤١٣، م:١٠١٦ مختصرًا].

حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُجَاهِدٍ، حَدَّثَنَا مُحِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ، سَمِعْتُ عَدِيًّا: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ.

(مُحِلُّ): بِضَمِّ الميم، وَكَسْرِ الحاء، وَشِدَّةِ اللَّام لأكثرهم، وقيل: بِفَتْحِها. (خَلِيفَةَ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وبالفاء. (الفَاقَةَ): الفقر والحاجة. (الحِيرَةَ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَفَتْحِ الرَّاء: بلد معروفة عند الكوفة. (الظَّعِينَةَ): بِالْمُعْجَمَةِ المشالة، بوزن عظيمة: المرأة في الهودج، وقيل: هو اسم للهودج، سميت به المرأة لركوبها فيه، ثُمَّ توسعوا فأطلقوه على المرأة ولو لم تكن في هودج.

(دُعَّارُ): بالدال والعين الْمُهْمَلَتَيْنِ: جمع داعر، وهو المفسد، يريد: قُطَّاع الطريق، وخطَّأ الجواليقيُّ من قاله بالذال الْمُعْجَمَةِ من العوام. (سَعَّرُوا البِلَادَ) أي: مَلَئُوها شرًّا وفسادًا، استعارة من تسعير النار، وهو إيقادها. (كِسْرَى): «ك»: «بِفَتْحِ الكاف وَكَسْرِها». (هُرْمُزَ): بِضَمِّ الهاء والميم. (وَأُفْضِلْ) أي: لم أفضل، من الإفضال. (بشق تمرة): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، أي: نصفها، وللمستملي: «بشقة»، وكذا ما بعده.

(بِشْرٍ): بِكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ.

* * *

٣٥٩٦- حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ شُرَحْبِيلَ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى المَيِّتِ، ثُمَّ

انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنِّي فَرَطُكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، إِنِّي وَاللهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحِ خَزَائِنَ الأَرْضِ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ بَعْدِي أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا». [خ:١٣٤٤، م:٢٢٩٦].

(شُرَحْبِيلَ): بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ. (يَزِيدَ): من الزيادة. (أَبِي الخَيْرِ): ضد الشر. (عُقْبَةَ): بِسُكُونِ القاف. (فَرَطُكُمْ): «ك»: «الفرط: هو الَّذِي يتقدم الواردة فيهيئ الإرشاء والدلاء ونحوهما». (مَفَاتِيحِ خَزَائِنَ الأَرْضِ): «ك»: «في بعضها: «خزائن مفاتيح الأرض»، والأول أظهر».

* * *

٣٥٩٧- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أُسَامَةَ ﷺ، قَالَ: أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ، عَلَى أُطُمٍ مِنَ الآطَامِ، فَقَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي أَرَى الفِتَنَ تَقَعُ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ مَوَاقِعَ القَطْرِ».[خ:١٨٧٨، م:٢٨٨٥].

(أُطُمٍ): «ك»: «يخفف ويثقل، جمع آطام، وهي حصون لأهل المدينة». (مَوَاقِعَ القَطْرِ): «ك»: «شبه بـ «مواقع القطر» في الكثرة والعموم، أي: إنها لكثيرة تعم الناس، لا تختص بها طائفة، وهذا إشارة إلى الحروب الحادثة فيها كوقعة الحرة وغيرها».

* * *

٣٥٩٨- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ، حَدَّثَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ حَدَّثَتْهَا، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ

مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمأْجُوجَ مِثْلُ هَذَا، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ، وَبِالَّتِي تَلِيهَا»، فَقَالَتْ زَيْنَبُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ». [خ:٣٣٤٦، م:٢٨٨٠].

(بِنْتِ جَحْشٍ): بِفَتْحِ الجيم، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ، وفيه -أي الحديث- ثلاث صحابيات، ورواه مسلم[1]، عن زينب، عن حبيبة، عن أمها، عن زينب؛ فاجتمع فيه أربع صحابيات. (وَيْلٌ لِلْعَرَبِ): «ز»: «كلمة تقال لمن وقع في هلكة، ولا يترحم عليه، بخلاف: ويح للعرب، يعني: للمسلمين». (بِإِصْبَعِهِ) أي: الإبهام، وقد صرح به في «كتاب الأنبياء».

(أَنَهْلِكُ): بِكَسْرِ اللَّامِ، (وَفِينَا الصَّالِحُونَ): «ز»: «أي: يقع الهلاك بقوم وفيهم من لا يستحق ذلك». (إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ): «ز»: «قال ابن عبدالبر[2]: أي: أولاد الزنا. وقال غيره: الزنا، وإسناد هذا الحديث من سباعيات البخاري».

* * *

٣٥٩٩- وَعَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَتْنِي هِنْدُ بِنْتُ الحَارِثِ، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «سُبْحَانَ الله، مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الخَزَائِنِ، وَمَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الفِتَنِ». [خ:١١٥].

٣٦٠٠- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ المَاجِشُونِ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ لِي: إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الغَنَمَ وَتَتَّخِذُهَا، فَأَصْلِحْهَا وَأَصْلِحْ رُعَامَهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:

---

(١) برقم (٢٨٨٠).

(٢) التمهيد لابن عبد البر (٩/١٠٦).

«يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ الغَنَمُ فِيهِ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ، يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ -أَوْ سَعَفَ الجِبَالِ- فِي مَوَاقِعِ القَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ». [خ:١٩].

(أَبِي سَلَمَةَ): بِفَتْحِ اللَّامِ. (المَاجِشُونِ): بِكَسْرِ الجيم، وفي بعضها بِضَمِّها، وقال في «جامع الأصول»: «بِفَتْحِها، وفي بعضها بزيادة لفظ «ابن» بعد أبي سلمة، والصواب عدمه، وجاز فيه ضَمُّ النُّون صفة لـ «عبدالعزيز»، وَكَسْرِها لـ «أبي سلمة».

(رُغَامَهَا): بِضَمِّ الرَّاء، وَفَتْحِ الغين المُعْجَمَةِ: ما يسيل من أنوفها، وفي بعضها: «رعاتها» جمع راعٍ، نحو: قاضٍ، وقضاة.

(شَعَفَ الجِبَالِ أَوْ سَعَفَ الجِبَالِ): «ك»: «الشك فيه إما [في][1] حركة العين وَسُكُونِها، وإما في الشين المُعْجَمَةِ أو المُهْمَلَةِ، وهي غصن النخل»، انتهى. وقال «ز»: «(شَعَفَ الجِبَالِ): بشين مُعْجَمَةٍ، وعين مُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ: أعالي الجبال، (أَوْ سَعَفَ) بسين مُهْمَلَةٍ، ولا معنى له هنا، وفي «الصحاح»[2] أنه: غصن النخل».

* * *

٣٦٠١- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ الأُوَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ المُسَيِّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَتَكُونُ فِتَنٌ القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ، وَالقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ المَاشِي، وَالمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، وَمَنْ يُشْرِفْ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ». [خ:٧٠٨١، ٧٠٨٢، م:٢٨٨٦].

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (ب): «من»، وليست في (أ).
(٢) الصحاح (٤/١٣٧٤).

(يُشْرِفْ): بِضَمِّ أوله، ويروى: «تشرف» بِمُثَنَّاةٍ من فوق مَفْتُوحَةٍ، (لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ) أي: من طلع لها بشخصه طالعته [بشرورها][1]. «ك»: «فيه -أي الحديث-: الحث على تجنب الفتن، والهروب منها، وأن شرها يكون بحسب التعلق بها». (مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا) «ز»: «بِفَتْحِ الميم، وهما بمعنًى».

* * *

٣٦٠٢- وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ مُطِيعِ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنْ نَوْفَلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا إِلَّا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يَزِيدُ: «مِنَ الصَّلَاةِ صَلَاةٌ مَنْ فَاتَتْهُ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ».

(نَوْفَلٍ): بِفَتْحِ النُّون والفاء. (مِنَ الصَّلَاةِ...) إلخ، «س»: «ذكره المصنف؛ استطرادًا لوقوعه في الحديث وإن لم يكن له تعلق بالباب». (وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ): «ز»: «بالنصب، ويجوز الرفع كما سبق في «الصلاة»».

* * *

٣٦٠٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «سَتَكُونُ أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللهَ الَّذِي لَكُمْ».

[خ:٧٠٥٢، م:١٨٤٣].

(أُثْرَةٌ): «بِضَمِّ الهمزة، وَسُكُونِ الثاء، أي: شدة»، قاله «ز». وقال «ك»: «(أَثَرَةٌ): بِمَفْتُوحَتَيْنِ، وَبِضَمِّ الهمزة وَسُكُونِهَا».

---

(١) في (ب): «بشررها».

٣٦٠٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُهْلِكُ النَّاسَ هَذَا الحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ»، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ». قَالَ مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ. [خ:٣٦٠٥، ٧٠٥٨، م:٢٩١٧].

(مَعْمَرٍ): بِفَتْحِ الميمين. (التَّيَّاحِ): بِفَتْحِ الفَوْقِيَّةِ، وَشَدَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ. (زُرْعَةَ): بِضَمِّ الزَّاي، وَسُكُونِ الرَّاء. (النَّاسَ): بالنصب، و(الحَيُّ): بالرفع. (لَوْ أَنَّ النَّاسَ): «ك»: «جزاؤه محذوف، أو هو للتمني».

* * *

٣٦٠٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَرْوَانَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، فَسَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ المَصْدُوقَ يَقُولُ: «هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ»، فَقَالَ مَرْوَانُ: غِلْمَةٌ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنْ شِئْتَ أَنْ أُسَمِّيَهُمْ بَنِي فُلَانٍ، وَبَنِي فُلَانٍ.

[خ:٣٦٠٤، م:٢٩١٧].

(المَصْدُوقُ): «ك»: «أي: من عند الله، أو: [المصدق][1] من عند الناس». (غِلْمَةٍ): بِكَسْرِ أوله كصِبْية: جمع غلام. (فَقَالَ مَرْوَانُ: غِلْمَةٌ؟): استعجب مروان من لفظ (غِلْمَةٍ). (قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنْ شِئْتَ...) إلى آخره، والمراد: تلبسهم بالأمور الَّتِي وقعت بعد مقتل عثمان من بني أميَّة وغيرهم.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «المصدوق»، وليست في (أ).

٣٦٠٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِاللهِ الحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ»، قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ»، قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟ فَقَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا»، قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ».

[خ:٣٦٠٧، ٧٠٨٤، م:١٨٤٧].

٣٦٠٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنِي قَيْسٌ، عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: «تَعَلَّمَ أَصْحَابِي الخَيْرَ، وَتَعَلَّمْتُ الشَّرَّ».

[خ:٣٦٠٦، م:١٨٤٧ مطولًا].

(بُسْرٌ): أخو الرطب. (الحَضْرَمِيُّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ. (الخَوْلَانِيُّ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الواو، وبالنون. (دَخَنٌ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ وَالمُعْجَمَةِ: دخان، أي: ليس خيرًا خالصًا، ولكن يكون معه شوب وكدورة بمنزلة الدخان في النار. (هَدْيِي): «ك»: «الهدي بِفَتْحِ الهاء: السيرة والطريقة». (جِلْدَتِنَا): بِكَسْرِ الجيم، يعني من أنفسنا، والجلد: غشاء البدن، وإنَّما أراد به العرب، فإن السمرة غالبة عليهم.

(لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ): «ز»: «أي: إن لم يكن لجمعهم إمام، فاعتزل تلك الفرق كلها، ولهذا لم يبايع ابن عمر حين مات عثمان، حتى سلم الأمر إلى معاوية، ثُمَّ لما مات يزيد تخلف عن البيعة حتى انفرد عبدالملك بالأمر». (تَعَضَّ): «ز»: «بِفَتْحِ العين، وتضم في لغة».

* * *

٣٦٠٨- حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ».[خ:٨٥، م:١٥٧ بغير هذه الطريق، والفتن:١٧ بزيادة].

(فِئَتَانِ): تثنية فئة، أي: جماعة. (دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ) أي: دينهما واحد، وهو الإسلام، أو كل منهما يدعي أنَّه على الحق وخصمَه على الباطل، وفسر ذلك بحرب عليٍّ ومن خرج عليه.

* * *

٣٦٠٩- حَدَّثَنِي عَبْدُالله بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ، فَيَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ الله».

[خ:٨٥، م:١٥٧، في الفتن١٣ مختصرًا، و٤٨ آخره].

(يُبْعَثَ): بِضَمِّ أوله، أي: يخرج. (دَجَّالُونَ): «ك»: «سُمي بالدجال لتمويهه، من الدجل وهو التمويه والتغطية، دجل الحق، أي: غطاه بالباطل». (قَرِيبًا): حال،

(مِنْ ثَلَاثِينَ): «س»: «خرج منهم الأسود العنسي، ومسيلمة، وطليحة بن خويلد، وسجاح التميمية، والمختار الثقفي، والحارث الكذاب».

* * *

٣٦١٠- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ يَقْسِمُ قِسْمًا، أَتَاهُ ذُو الخُوَيْصِرَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله اعْدِلْ، فَقَالَ: «وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟ قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ». فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ الله، ائْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ؟ فَقَالَ: «دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ -وَهُوَ قِدْحُهُ- فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ، فَالْتُمِسَ فَأُتِيَ بِهِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي نَعَتَهُ. [خ:٣٣٤٤، م:١٠٦٤].

(ذُو الخُوَيْصِرَةِ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ [الواو][1]، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وبالراء. (خِبْتَ): بلفظ المتكلم والخطاب، أي: خبت أنت؛ لكونك تابعًا ومقتديًا لمن لا يعدل، وَالفَتْحِ أشهر. (فَأَضْرِبَ): «ز»: «كذا بالنصب، وقيل: صوابه:

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «الراء».

أضرب، بحذف الفاء وبالجزم». (لَا يُجَاوِزُ...) إلخ، «ك»: «له تأويلان: أحدهما: أنه لا [تفقهه][1] قلوبهم، ولا ينتفعون بها يتلونه منه، والثاني: لا تصعد تلاوتهم في جملة الكلم الطيب إلى الله تعالى».

(تَرَاقِيَهُمْ): «ز»: «جمع ترقوة، وهي عظام أعلى الصدر». (يَمْرُقُونَ): يخرجون، وبه سميت هذه الفرقة المارقة. (الدِّينِ): «ك»: «أي: الإسلام، وبه تمسّك من كفر الخوارج، الخطابي[2]: الدين: الطاعة، أي: طاعة الإمام». (الرَّمِيَّةِ): بِفَتْحِ الرَّاء، فعيلة بمعنى مفعولة، وهو الصيد المرميّ. (يُنْظَرُ): «ز»: «بِضَمِّ أوله». (نَصْلِهِ): «ز»: «عود السهم»، وقال «ك»: «هو حديد السهم».

(رِصَافِهِ): بِكَسْرِ الرَّاء، ثُمَّ مُهْمَلَةٍ، ثُمَّ فاء: جمع رَصَفَة بحركات، وهي العصب الَّذِي يلوى فوق مدخل النصل في السهم. (نَضِيِّهِ): بِفَتْحِ النُّون وَضَمِّهَا، وَكَسْرِ الضاد الْمُعْجَمَةِ، بعدها تَحْتِيَّةٌ مُشَدَّدَةٌ. (وَهُوَ قِدْحُهُ): بِكَسْرِ القاف، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ: عود السهم قبل أن يريش وينصل، وقيل: هو ما بين الريش والنصل، سمي نضيًّا لأنَّه بُري حتى عاد نضوًا، أي: هزيلًا.

(قُذَذِهِ): بِضَمِّ القاف، وَفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ الأولى: جمع قذة، وهي ريش السهم. (الفَرْثَ) السرجين ما دام في الكرش، أي: سبق السهم بحيث لم يتعلق به شيء منها، ولم يظهر أثرهما فيه. (آيَتُهُمْ) أي: علامتهم. (البَضْعَةِ): بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ: القطعة من اللحم. (تدردر): بِفَتْحِ أوله وثانيه، بدالين وراءين مهملات، أي: تضطرب. (حِينِ فُرْقَةٍ): بحاء مُهْمَلَةٍ، ونون، وَضَمِّ الفاء، أي: زمان افتراق، وللكُشْمِيهَنِي بخاء مُعْجَمَةٍ وراء، وَكَسْرِ الفاء، أي: أفضل طائفة.

* * *

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «يفقه»، وفي (ب): «تفقه».
(٢) أعلام الحديث (٣/١٦٠٦).

٣٦١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، فَإِنَّ الحَرْبَ خَدْعَةٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ». [خ:٥٠٥٧، ٦٩٣٠، م:١٠٦٦].

(خَيْثَمَةَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ، وَفَتْحِ المُثَلَّثَةِ، وَرِثَ مئتي ألف فأنفقها على أهل العلم. (سُوَيْدِ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الواو، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ. (غَفَلَةَ): بِمُعْجَمَةٍ وفاء مَفْتُوحَتَيْنِ. (خَدْعَةٌ): مثلث الخاء المُعْجَمَةِ. (حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ) أي: صغارها، يعبر بالسن عن العمر. (سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ) أي: ضعفاء العقول.

(مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ): «ك»: «أي: من السنة، وهو قول مُحَمَّد ﷺ خير الخليقة، وفي بعضها: «خير قول البرية» أي: من القرآن». (أَجْرًا): «ك»: «في بعضها: «أجر»، فلا بد من تقدير ضمير الشأن».

* * *

٣٦١٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللهَ لَنَا؟ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ

لَا يَخَافُ إِلَّا اللهَ أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ».

[خ:٣٨٥٢، ٦٩٤٣، واللباس باب:١٨، والاستئذان باب:٣٥].

(خَبَّابٍ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَشَدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ الأولى. (الْأَرَتِّ): بِفَتْحِ الهمزة والراء وَالفَوْقِيَّةِ. (فَيُجَاءُ): «س»: «بالجيم، وصحَّفه الأصيلي بالحاء». (بِالْمِنْشَارِ): بالنون: [آلة][1] قطع الخشبة، من نَشَرْتُ الخشبة، وبالياء المهموزة، مِفعال، أَشَرْتُ الخشبة بالمِئْشار. (مَا دُونَ لَحْمِهِ) أي: تحت لحمه، أو عند لحمه. (الْأَمْرَ) أي: الإسلام. (صَنْعَاءَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ النُّون، وبالمد، (حَضْرَمَوْتَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الرَّاء والميم: بلدتان باليمن، وجاز في حضرموت بناء الاسمين، وبناء الأول وإعراب الثاني.

«ك»: «فإن قلتَ: لا مبالغة فيه؛ لأنها بلدان متقاربان؟ قلتُ: الغرض بيان انتفاء الخوف [من][2] الكفار، ويحتمل أن يراد صنعاء الروم، أو صنعاء دمشق، قرية في جانبها الغربي». (أَوِ الذِّئْبَ): عطف على (الله)، وإن احتمل أن يعطف على المستثنى منه المقدر، والمعنيان متعاكسان.

* * *

٣٦١٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَنْبَأَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ، مُنَكِّسًا رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: شَرٌّ، كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ،

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «إنه»، وليست في (أ).
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ): «عنده»، وفي (ب): «عن».

وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَتَى الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ مُوسَى بْنُ أَنَسٍ: فَرَجَعَ المَرَّةَ الآخِرَةَ بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ، فَقَالَ: اذْهَبْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ. [خ:٤٨٤٦، م:١١٩ مطولًا].

(حَبِطَ): بطل. (عَوْنٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وبالنون. (فَقَالَ رَجُلٌ): هو سعد بن عبادة، وقيل: «سعد بن معاذ». (عِلْمَهُ) أي: خبره. (بِبِشَارَةٍ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، وحكي ضمها.

* * *

٣٦١٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: قَرَأَ رَجُلٌ الكَهْفَ، وَفِي الدَّارِ الدَّابَّةُ، فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ، فَسَلَّمَ، فَإِذَا ضَبَابَةٌ، أَوْ سَحَابَةٌ غَشِيَتْهُ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «اقْرَأْ فُلَانُ، فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ، أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ». [خ:٤٨٣٩، ٥٠١١، م:٧٩٥].

(قَرَأَ رَجُلٌ): هو أسيد بن حضير. (فَسَلَّمَ) أي: دعا بالسلامة، كما يقال: اللهم سلِّم، أو فَوَّض الأمرَ إلى الله تعالى، أو رضي بحكمه، أو قال: سلام عليك. (ضَبَابَةٌ): «ك»: «سحابة تغشى الأرض كالدخان». (فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ): «ك»: «اختلفوا في معناها، والمختار أنها شيء من مخلوقات الله فيه طمأنينة ورحمة، ومعه الملائكة يستمعون القرآن»، وقال «ز»: «هي ريح هفافة، ولها وجه، وقيل: يريد الملائكة». (اقْرَأْ فُلَانُ): معناه كان ينبغي أن تستمر على القرآن، وتغتنم ما حصل لك من نزول الرحمة، وتستكثر من القراءة.

* * *

٣٦١٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبُو الحَسَنِ الحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ، يَقُولُ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ، فَاشْتَرَى مِنْهُ رَحْلًا، فَقَالَ لِعَازِبٍ: ابْعَثِ ابْنَكَ يَحْمِلْهُ مَعِي، قَالَ: فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ، وَخَرَجَ أَبِي يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَبَا بَكْرٍ، حَدِّثْنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا حِينَ سَرَيْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: نَعَمْ، أَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا وَمِنَ الغَدِ، حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ وَخَلَا الطَّرِيقُ لَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ، فَرُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ لَهَا ظِلٌّ، لَمْ تَأْتِ عَلَيْهَا الشَّمْسُ، فَنَزَلْنَا عِنْدَهُ، وَسَوَّيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَكَانًا بِيَدِي يَنَامُ عَلَيْهِ، وَبَسَطْتُ فِيهِ فَرْوَةً، وَقُلْتُ: نَمْ يَا رَسُولَ اللهِ وَأَنَا أَنْفُضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ، فَنَامَ وَخَرَجْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ مُقْبِلٍ بِغَنَمِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ، يُرِيدُ مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ، فَقَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ، أَوْ مَكَّةَ، قُلْتُ: أَفِي غَنَمِكَ لَبَنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: أَفَتَحْلُبُ، قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ شَاةً، فَقُلْتُ: انْفُضِ الضَّرْعَ مِنَ التُّرَابِ وَالشَّعَرِ وَالقَذَى، قَالَ: فَرَأَيْتُ البَرَاءَ يَضْرِبُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى يَنْفُضُ، فَحَلَبَ فِي قَعْبٍ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، وَمَعِي إِدَاوَةٌ حَمَلْتُهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ يَرْتَوِي مِنْهَا، يَشْرَبُ وَيَتَوَضَّأُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ، فَوَافَقْتُهُ حِينَ اسْتَيْقَظَ، فَصَبَبْتُ مِنَ المَاءِ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَارْتَحَلْنَا بَعْدَمَا مَالَتِ الشَّمْسُ، وَاتَّبَعَنَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ، فَقُلْتُ: أُتِينَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا»، فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَارْتَطَمَتْ بِهِ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا -أُرَى فِي جَلَدٍ مِنَ الأَرْضِ، شَكَّ زُهَيْرٌ- فَقَالَ: إِنِّي أُرَاكُمَا قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ، فَادْعُوَا لِي، فَاللهُ لَكُمَا أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَنَجَا، فَجَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ: قَدْ كَفَيْتُكُمْ مَا هُنَا، فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ، قَالَ: وَوَفَى لَنَا. [خ:٢٤٣٩، م:٢٠٠٩ مختصرًا، والزهد:٧٥ مطولًا].

(الحَرَّانِيُّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ الرَّاء، وبالنون. (سَرَيْتَ): «ك»: «سرى وأسرى [لغتان][1]، بمعنى السير في الليل». (قَائِمُ الظَّهِيرَةِ): نصف النهار، وهو استواء حال الشمس، وسمي قائمًا لأنَّ الظل لا يظهر حِينَئِذٍ، فكأنه قائم واقف. (فَرُفِعَتْ) أي: ظهرت لأبصارنا. (لَمْ تَأْتِ عَلَيْهَا) أي: على الصخرة، وللكُشْمِيهَنِي: «عليه» أي: على الظل. (فَرْوَةً): هي الجلد الَّذِي يلبس، وقيل: المراد بها قطعة حشيش مجتمعة.

(أَنْفُضُ لَكَ) أي: أحرسك وأدفع عنك وأطوف هل أرى أحدًا أو شيئًا يحترز منه. (أَهْلِ المَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ): «س»: «شك من أحمد بن يزيد، أخرجه مسلم[2] [من طريق غيره جازمًا بلفظ «المدينة»][3]، مع أن المراد بها مكة؛ فإن المدينة لم تكن تسم إذ ذاك إلا يثرب، ولم تجرِ عادة الرعاء أن يبعدوا في الرعي هذه المسافة». (لَبَنٌ): بِفَتْحتين، وفي بعضها بِضَمِّ اللَّام، وَسُكُونِ المُوَحَّدَةِ، أي: شياه ذوات لبن، وقال «س»: «(لَبَنٌ) بِفَتْحتين، قيل: وفي رواية بِضَمِّ اللَّام، وَتَشْدِيدِ المُوَحَّدَةِ: جمع لابن، أي: ذوات لبن».

(أَفَتَحْلُبُ) أي: أمعك إذن في الحلب لمن مر بك. (القَذَى): «ز»: «أصله ما يقع في العين، وفي نسخة: «القدر»». (قَعْبٍ): قدح من خشب. (كُثْبَةً): بِضَمِّ الكاف، وَسُكُونِ المُثَلَّثَةِ، وَفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، أي: قدر قدح، وقيل: حلبة خفيفة. (يَرْتَوِي) أي: يستقي. (حِينَ اسْتَيْقَظَ) أي: وافق إتياني وقت استيقاظه. (بَرَدَ): بِفَتْحِ الرَّاء، وقال الجوهري[4]: «بِضَمِّها».

«ك»: «فإن قلتَ: كيف شربوا اللبن من الغلام ولم يكن مالكه؟ قلتُ: إنه على عادة العرب أنهم يأذنون للرعاة إذا مر بهم ضيف أن يسقوه، أو كان ذلك لصديق

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «أختان».
(٢) برقم (٢٠٠٩).
(٣) من «التوشيح» فقط.
(٤) الصحاح (٢/٤٤٥).

لهم، أو أنَّه لحربي ولا أمان لهم، أو لعلهم كانوا مضطرين».

(حَتَّى رَضِيتُ) أي: طابت نفسي لكثرة ما شرب. (أَلَمْ يَأْنِ) أي: ألم يأتِ وقت الارتحال. (سُرَاقَةُ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الرَّاء، وبالقاف، أسلم بالجعرانة. (أُتِينَا): بلفظ المجهول. (فَارْتَطَمَتْ): بالطاء الْمُهْمَلَةِ. (أُرَى): أظن. (جَلَدٍ): بِفَتْحِ الجيم واللَّام: الصُّلب من الأرض، أي: غاصت قوائمها في تلك الأرض الصُّلبة.

(فَالله): «ك»: «بالرفع مبتدأ، خبره (لَكُمَا) أي: ناصرٌ لكما، وفي بعضها بالنصب والجر، أي: أقسم بالله لأنَّ أرد عنكما»، وقال «ز»: «(الله) بالنصب على القسم بإسقاط حرف القسم، كأنه قال: أقسم بالله لكما، فحذف فنصب». (الطَّلَبُ): جمع طالب.

* * *

٣٦١٦- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: «لَا بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ الله»، فَقَالَ لَهُ: «لَا بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ الله»، قَالَ: قُلْتُ: طَهُورٌ؟ كَلَّا، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ، أَوْ تَثُورُ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ القُبُورَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَنَعَمْ إِذًا».

[خ:٥٦٥٦، ٥٦٦٢، ٧٤٧٠].

(مُخْتَارٍ): بِسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ. (قُلْتُ): بلفظ الخطاب. «ك»: «فإن قلتَ: ما وجه تعلق هذا بـ«كتاب المعجزات»؟ قلتُ: حيث إنه مات على وفق ما أخبر رسول الله ﷺ بقوله: (فَنَعَمْ)».

* * *

٣٦١٧- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ، وَقَرَأَ البَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَعَادَ نَصْرَانِيًّا، فَكَانَ يَقُولُ: مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ فَأَمَاتَهُ اللهُ فَدَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ وَأَعْمَقُوا لَهُ فِي الأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَعَلِمُوا: أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ، فَأَلْقَوْهُ. [م:٢٧٨١].

(لَفَظَتْهُ): بِكَسْرِ الفاء، وحكي فَتْحُها: طرحته ورمته، وإنَّما فعل به ذلك لتقوم الحجة على من يراه.

* * *

٣٦١٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتُنْفِقُنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ». [خ:٣٠٢٧، م:٢٩١٨].

٣٦١٩- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، رَفَعَهُ، قَالَ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَذَكَرَ وَقَالَ: لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ». [خ:٣١٢١، م:٢٩١٩].

(كِسْرَى): بِكَسْرِ الكاف، ويجوز الفَتْحُ: لقب من ولي مملكة الفرس. (فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ) أي: بالعراق، فلا ينافي بقاء مملكة الفرس. (قَيْصَرُ): لقب من

ملك مملكة الروم. (فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ) أي: بالشام، فلا ينافي بقاء مملكة الروم، أو المراد لا يملكان كملك هذين.

(سَمُرَةَ): «ك»: «بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَضَمِّ الميم وَسُكُونِها».

* * *

٣٦٢٠- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ، وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ القِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فِيكَ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيكَ مَا رَأَيْتُ».

[خ:٤٣٧٣، ٤٣٨٧، ٧٠٣٣، ٧٤٦١، م:٢٢٧٣بزيادة].

(مُسَيْلِمَةُ): مُصَغَّرُ مسلمة، قتله وحشي قاتل حمزة في خلافة الصديق، اسمه: ثمامة. (شَمَّاسٍ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَشدَّةِ الميم، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (لَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فِيكَ): «ك»: «أي: لن تعدو أمر الله، أي: خيبتك فيما أملته من النبوة وهلاكك دون ذلك، وفيما سبق من قضاء الله وقدره في شقاوتك. عياض[1]: وكان سبب مجيء رسول الله ﷺ إلى مسيلمة أن مسيلمة قصده من بلده للقائه، فجاءه مكافأة، وكان مسيلمة حينئذٍ يظهر الإسلام، وإنما ظهر كفره بعد ذلك».

(لَئِنْ أَدْبَرْتَ) أي: عن طاعتي، (لَيَعْقِرَنَّكَ): ليقتلنك ويهلكنك، أصله من عقر

---

(١) إكمال المعلم (٧/٢٣٢).

الإبل، وهو أن تضرب قوائمها بالسيف ويجرحها، وكان كذلك، قتله الله يوم اليمامة.
(لَأَرَاكَ) أي: أظنك الشخص الَّذِي أريت في المنام في حقه ما رأيت.

* * *

٣٦٢١- فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ: أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ، يَخْرُجَانِ بَعْدِي»، فَكَانَ أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيَّ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابَ، صَاحِبَ اليَمَامَةِ.

[خ:٤٣٧٣، ٤٣٧٨، ٧٠٣٣، ٧٤٦١، م:٢٢٧٤بزيادة].

(سِوَارَيْنِ): بِكَسْرِ السين الْمُهْمَلَةِ وَضَمِّها. (يَخْرُجَانِ) أي: يظهران شوكتهما أو دعواهما النبوة، وإلا فقد كانا في زمنه.
(العَنْسِيَّ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ النُّون، وَبِالْمُهْمَلَةِ، اسمه الأسود، وقيل: «عبهلة» بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ، ادَّعَى النبوة، قتله فيروز الصحابي في زمن رسول الله ﷺ. (اليَمَامَةِ): بِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ، وَتَخْفِيفِ الميم: مدينة باليمن.

* * *

٣٦٢٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِالله بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى -أُرَاهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا اليَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ، وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا، فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ بِأُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ الله بِهِ مِنَ الفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا، وَالله خَيْرٌ، فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ

أُحُدٍ، وَإِذَا الخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الخَيْرِ وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللهُ بَعْدُ يَوْمَ بَدْرٍ».

[خ:٣٩٨٧، ٤٠٨١، ٧٠٣٥، ٧٠٤١، ومناقب الأنصار باب:٤٥، م:٢٢٧٢].

(بُرَيْدٍ) و(بُرْدَةَ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ فيهما. (وَهَلِي): «ز»: «بِسُكُونِ الهاء وَفَتْحها، وهلت إلى الشيء: ذهب وهمي إليه». (هَجَرُ): بِفَتْحِ الهاء والجيم منصرف: مدينة باليمن. (يَثْرِبُ) «ك»: فإن قلتَ: قد ورد النهي عن تسميتها يثرب؟ قلتُ: هذا قبل النهي، أو بيان أن النهي للتنزيه، أو خوطب بها من لا يعرفها؛ ولهذا جمع بين الاسمين فقال: المدينة يثرب». (مِنَ الفَتْحِ): «ك»: «هو إما فتح مكة، أو مجاز عن اجتماع المؤمنين وانصلاح حالهم».

(بَقَرًا): في بعض الروايات: «تنحر»، وبهذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا؛ إذ نحر البقر [هو][1] موت الصحابة رضي الله عنهم. (وَاللهُ خَيْرٌ): برفع الهاء من اسم «الله»، والراء على المبتدإ والخبر، قيل: وهو الصواب، أي: وثواب الله لهم، أو ما عند الله لهم، وعند بعضهم بِالكَسْرِ على القسم لتحقيق الرؤيا، ومعنى (خير) بعد ذلك، أي: وذلك خير على التفاؤل في تأويل الرؤيا».

(بَعْدُ يَوْمَ بَدْرٍ): «ك»: «بِضَمِّ دال «بعد»، ونصب «يوم»، قالوا: وروي بنصب الدال، ومعناه ما جاء الله به بعد بدر».

* * *

٣٦٢٣- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي»، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «كان قبل».

أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ؟ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ: فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَأَلْتُهَا. [خ:٣٦٢٥، ٣٧١٥، ٤٤٣٣، ٦٢٨٥، وفضائل الصحابة باب:٢٩، وفضائل القرآن باب:٦٨و٦٩، م:٢٤٥٠].

(فِرَاسٍ): بِكَسْرِ الفاء، وَخِفَّةِ الرَّاء، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (مِشْيَتَهَا): بِكَسْرِ الميم؛ لأنَّ المراد الهيئة.

٣٦٢٤- فَقَالَتْ: أَسَرَّ إِلَيَّ: «إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي القُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي العَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي»، فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ؟»، فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ. [خ:٣٦٢٦، ٣٧١٦، ٤٤٣٤، ٦٢٨٦].

(سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ): «ك»: «فإن قلتَ: فهي أفضل من عائشة وخديجة؟ قلتُ: المسألة مختلف فيها، ولكن اللازم من الحديث ذلك».

* * *

٣٦٢٥- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا فَضَحِكَتْ، قَالَتْ: فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ.

[خ:٣٦٢٣، م:٢٤٥٠بزيادة].

٣٦٢٦- فَقَالَتْ: سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَنِي: أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَبَكَيْتُ ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي: أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ، فَضَحِكْتُ.

[خ:٣٦٢٤، م:٢٤٥٠].

(قَزَعَة): بالقاف والزاي وَالْمُهْمَلَةِ الْمَفْتُوحاتِ.

* * *

٣٦٢٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ يُدْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنَّ لَنَا أَبْنَاءً مِثْلَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ، فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]، فَقَالَ: أَجَلُ رَسُولِ الله ﷺ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ، قَالَ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ.

(أَبِي بِشْرٍ): بِكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ. (مِثْلَهُ) أي: في العمر. «ك»: «وغرضه أننا شيوخ وهو شاب، فلم تقدمه علينا، وتقربه من نفسك؟ فقال: أقربه وأقدمه من جهة علمه، والعلم يرفع من لم يرفع».

* * *

٣٦٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ الغَسِيلِ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِمِلْحَفَةٍ قَدْ عَصَّبَ بِعِصَابَةٍ دَسْمَاءَ، حَتَّى جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ، فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَيَقِلُّ الأَنْصَارُ، حَتَّى يَكُونُوا فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ المِلْحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ شَيْئًا يَضُرُّ فِيهِ قَوْمًا وَيَنْفَعُ فِيهِ آخَرِينَ، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ». فَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ.

[خ:٩٢٧].

(حَنْظَلَةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَالْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ النُّونِ بينهما: من سادات الصحابة. (بْنِ الْغَسِيلِ): بِفَتْحِ الغين الْمُعْجَمَةِ، أي: غسلته الملائكة. (بِمِلْحَفَةٍ): بِكَسْرِ الميم. (بِعِصَابَةٍ دَسْمَاءَ) أي: بعمامة سوداء. (بِمَنْزِلَةِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ): «ك»: «وجه التشبيه الإصلاح بالقليل دون الإفساد بالكثير، أو كونه قليلًا بالنسبة إلى سائر أجزاء الطعام».

* * *

٣٦٢٩- حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ: أَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الْحَسَنَ، فَصَعِدَ بِهِ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ». [خ:٢٧٠٤].

(الْجُعْفِيُّ): بِضَمِّ الجيم، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وبالفاء.

(ابْنِي هَذَا): فيه دليلٌ على أن ابن البنت يطلق عليه ابن، ولا اعتبار بقول الشاعر:

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا وَبَنَاتُنَا بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِدِ

(فِئَتَيْنِ) أي: طائفتين، وقد كان كذلك؛ [إذ][1] بسبب صلحه مع معاوية انصلح حال طائفته وطائفة معاوية جميعًا، وبقوا كلهم سالمين.

* * *

٣٦٣٠- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى جَعْفَرًا وَزَيْدًا قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ خَبَرُهُمْ،

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «أي»، وفي (ب): «أن».

وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ. [خ:١٢٤٦].

(حُمَيْدٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ. (تَذْرِفَانِ): بِمُعْجَمَةٍ، وَكَسْرِ الرَّاءِ: يسيلان دمعًا.

* * *

٣٦٣١- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْمَاطٍ؟»، قُلْتُ: وَأَنَّى يَكُونُ لَنَا الأَنْمَاطُ؟ قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ لَكُمُ الأَنْمَاطُ»، فَأَنَا أَقُولُ لَهَا -يَعْنِي امْرَأَتَهُ- أَخِّرِي عَنِّي أَنْمَاطَكِ، فَتَقُولُ: أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمُ الأَنْمَاطُ»؟ فَأَدَعُهَا. [خ:٥١٦١، م:٢٠٨٣ باختلاف].

(عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ): بِمُهْمَلَتَيْنِ، وَشدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ. (أَنْمَاطٍ): ضرب من البسط، له خمل رقيق، واحده: نمط. (فَأَنَا) أي: قال جابر: أنا أقول لامرأتي. (فَأَدَعُهَا) أي: أتركها مفروشة.

* * *

٣٦٣٢- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ: انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مُعْتَمِرًا، قَالَ: فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ أَبِي صَفْوَانَ، وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّأْمِ، فَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ: انْتَظِرْ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ، وَغَفَلَ النَّاسُ انْطَلَقْتُ فَطُفْتُ، فَبَيْنَا سَعْدٌ يَطُوفُ إِذَا أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ؟ فَقَالَ سَعْدٌ: أَنَا سَعْدٌ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: تَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ آمِنًا، وَقَدْ آوَيْتُمْ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَتَلَاحَيَا بَيْنَهُمَا، فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ، فَإِنَّهُ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي، ثُمَّ قَالَ سَعْدٌ: وَاللهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي أَنْ أَطُوفَ

بِالْبَيْتِ لَأَقْطَعَنَّ مَتْجَرَكَ بِالشَّامِ، قَالَ: فَجَعَلَ أُمَيَّةُ يَقُولُ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ، وَجَعَلَ يُمْسِكُهُ، فَغَضِبَ سَعْدٌ فَقَالَ: دَعْنَا عَنْكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ، قَالَ: إِيَّايَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَاللهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إِذَا حَدَّثَ، فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ لِي أَخِي الْيَثْرِبِيُّ، قَالَتْ: وَمَا قَالَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلِي، قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ الصَّرِيخُ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَمَا ذَكَرْتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ، قَالَ: فَأَرَادَ أَنْ لَا يَخْرُجَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ الْوَادِي، فَسِرْ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ، فَسَارَ مَعَهُمْ، فَقَتَلَهُ اللهُ. [خ:٣٩٥٠].

(أُمَيَّةَ): بِضَمِّ الهمزة، وَتَخْفِيفِ الميم، وَشَدَّةِ التَّحْتِيَّةِ. (خَلَفٍ): بِمُعْجَمَةٍ ولام مَفْتُوحَتَيْنِ. (فَتَلَاحَيَا): بِالْمُهْمَلَةِ، أي: تخاصما. (أَخِي): «ك»: «الأخوة بينهما كانت بحسب المودة والصداقة، لا النسب والدين». (فَقَتَلَهُ اللهُ): على يد المسلمين، «ك»: «فإن قلتَ: فأين ما أخبر به سعد من كون أبي جهل قاتله؟ قلتُ: أبو جهل كان السبب في خروجه، فكأنه قتله، لأن القتل كما يكون مباشرة يكون تسببًا».

* * *

٣٦٣٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ ؓ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ فِي صَعِيدٍ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي بَعْضِ نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ بِيَدِهِ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا فِي النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ»، وَقَالَ هَمَّامٌ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَنَزَعَ أَبُو بَكْرٍ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ». [خ:٣٦٧٦، ٣٦٨٢، ٧٠١٩، ٧٠٢٠، م:٢٣٩٣].

(رَأَيْتُ النَّاسَ) أي: في النوم. (ذَنُوبًا) أي: دلوًا عظيمة. (وَفِي بَعْضِ نَزْعِهِ ضَعْفٌ): بِالضَّمِّ وَالفَتْحِ، لغتان، يريد ما ناله المسلمون في خلافة أبي بكر من أموال المشركين، وقيل: إنَّما أراد قصر مدته. (غَرْبًا): «ز»: «بِسُكُونِ الرَّاء: الدلو العظيمة، فإذا فُتِحَت الرَّاء، فهو الماء السائل من البئر والحوض، وهذا تمثيل، ومعناه أن عمر لما أخذ الدلو في يده ليستقي، عظمت في يده؛ لأنَّ الفتوح في زمنه كانت أكثر منها في زمن أبي بكر رضي الله عنهما، ومعنى (فَاسْتَحَالَتْ): انقلبت عن الصغر إلى الكبر».

(عَبْقَرِيًّا): «ز»: «عبقريّ القوم: سيدهم وكبيرهم وقويهم»، وقال «ك»: «العبقري: الحاذق في عمله». (يَفْرِي): بِكَسْرِ الفاء، (فَرِيَّهُ): «ك»: «روي بوجهين: إِسْكَانِ الرَّاء وَتَخْفِيفِ الياء، وَكَسْرِ الرَّاء وَتَشْدِيدِ الياء، أي: يعمل [عمله مصلحًا][1]»، وأنكر الخليل[2] تَشْدِيدَ الياء، وغلط قائله.

(ضَرَبَ النَّاسُ): بالرفع، (بِعَطَنٍ): موضع بروك الإبل بعد الشرب، قال ابن الأنباري[3]: «معناه حتى رَوَوْا وأَرْوَوْا إبلهم»، وقال غيره: حتى أتى الإبل الماء الَّذِي تشربه في مباركها من غير أن تساق إليه لكثرته. (ذَنُوبَيْنِ) أي: قطع [به][4] بلا شك حيث لم يذكر ذنوبًا، وهو أشد مطابقة لمدة السنتين الَّتِي هي زمان خلافة الصديق ﷺ.

* * *

٣٦٣٤- حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الوَلِيدِ النَّرْسِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، قَالَ: أُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ،

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «عملًا صالحًا».
(٢) العين (٨/ ٢٨٠).
(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/ ٣٩٣).
(٤) من «الكواكب الدراري» فقط.

فَجَعَلَ يُحَدِّثُ ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُمِّ سَلَمَةَ: «مَنْ هَذَا؟» -أَوْ كَمَا قَالَ- قَالَ: قَالَتْ: هَذَا دِحْيَةُ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: ايْمُ اللهِ، مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ، حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ يُخْبِرُ جِبْرِيلَ -أَوْ كَمَا قَالَ- قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ. [خ:٤٩٨٠، م:٢٤٥١ بزيادة].

(دِحْيَةُ): بِفَتْحِ الدال وَكَسْرِها، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، كان من أجمل الناس.

٢٦- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٤٦]

٣٦٣٥- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ؟»، فَقَالُوا: نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ، فَقَالَ عَبْدُاللهِ بْنُ سَلَامٍ: كَذَبْتُمْ إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ، فَأَتَوْا بِالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُاللهِ بْنُ سَلَامٍ: ارْفَعْ يَدَكَ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَالُوا: صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ، فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرُجِمَا، قَالَ عَبْدُاللهِ: فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَجْنِي عَلَى الْمَرْأَةِ يَقِيهَا الْحِجَارَةَ. [خ:١٣٢٩، م:١٦٩٩ باختلاف].

(مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ): «س»: «وجه دخول هذا الحديث في علامات النبوة: أنَّه أشار فيه إلى حكم التوراة، وهو أمي لم يقرأ التوراة قبل ذلك».

(عَبْدُاللهِ بْنُ سَلَامٍ): بِتَخْفِيفِ اللَّام، الخزرجي، من ولد يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام.

(يَحْنِي): «بالحاء المُهْمَلَةِ من حنيت الشيء: عطفته»، كذا فسره الخطابي[1]، قال: «والمحفوظ بالجيم والهمز: «يجنأ» أي: يكب عليها». «ك»: «وتمسك بالحديث من قال: إنه ﷺ متعبد بشرع موسى فيما لم ينسخ منه».

٢٧- بَابُ سُؤَالِ المُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ آيَةً، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ القَمَرِ

٣٦٣٦- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: انْشَقَّ القَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شِقَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اشْهَدُوا».

[خ:٣٨٦٩، ٣٨٧٠، ٤٨٦٤، ٤٨٦٥، م:٢٨٠٠].

٣٦٣٧- حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، (ح). وقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ القَمَرِ. [خ،٣٨٦٨، ٤٨٦٧، ٤٨٦٨، م:٢٨٠٢].

(نَجِيحٍ): بِفَتْحِ النُّون، وَكَسْرِ الجيم، وَبِالمُهْمَلَةِ. (اشْهَدُوا): من الشهادة، وإنما قال ذلك لأنَّه معجزة عظيمة محسوسة خارجة عن عادة المعجزات.

* * *

٣٦٣٨- حَدَّثَنِي خَلَفُ بْنُ خَالِدٍ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ

---

(١) أعلام الحديث (٣/١٦١٦).

الله عَنْهُمَا: أَنَّ القَمَرَ انْشَقَّ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ:٣٨٧٠، ٤٨٦٦، م:٢٨٠٣].

(خلَفٌ): بِالْمُعْجَمَةِ واللَّام المَفْتوحَتَيْنِ.

(مُضَرَ): بِضَمِّ الميم، وَفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وبالراء. (رَبِيعَةَ): بِفَتْحِ الرَّاء.

(عِرَاكٍ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الرَّاء، وبالكاف.

٢٨- بَابٌ

٣٦٣٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ ﷺ، أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمِصْبَاحَيْنِ يُضِيئَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ». [خ:٤٦٥].

(رَجُلَيْنِ): هما عباد بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ، ابن بشر، وأسيد بن حضير مُصَغَّرُ ضد سفر.

* * *

٣٦٤٠- حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ، سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ الله وَهُمْ ظَاهِرُونَ». [خ:٧٣١١، ٧٤٥٩، م:١٩٢١].

(يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ الله): قيل: يوم القيامة.

* * *

٣٦٤١- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ». قَالَ عُمَيْرٌ: فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ: قَالَ مُعَاذٌ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ.

[خ:٧١، م:١٠٣٧، والزكاة:١٠٠ بغير هذه الطريق، والإمارة:١٧٤].

(هَانِئٍ): بالنون بعد الألف. (يُخَامِرَ): بِضَمِّ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُعْجَمَةِ، وَبِكَسْرِ الميم، وبالراء، وأخامر بقلب الياء همزة. (وَهُمْ) أي: الأمة القائمة بأمر الله مستقرون بالشام.

* * *

٣٦٤٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا شَبِيبُ بْنُ غَرْقَدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَيَّ يُحَدِّثُونَ، عَنْ عُرْوَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً، فَاشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ، فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ، وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ، فَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ، وَكَانَ لَوِ اشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ، قَالَ سُفْيَانُ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ جَاءَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعَهُ شَبِيبٌ مِنْ عُرْوَةَ فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ شَبِيبٌ إِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ عُرْوَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَيَّ يُخْبِرُونَهُ عَنْهُ.

(شَبِيبٌ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ الأولى. (غَرْقَدَةَ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ والقاف، وَسُكُونِ الرَّاءِ، وبإهمال الدال.

(سَمِعْتُ الْحَيَّ...) إلخ، «س»: «قدح بعضهم في الحديث بإبهام الحي، وأجيب بأنهم جمع يمتنع تواطؤهم على الكذب، فلا يضر الجهل بأعيانهم، مع أن له شواهد

ومتابعًا عند أحمد وأبي داود والترمذي وابن ماجه[1]».

* * *

٣٦٤٣- وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الخَيْلِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ»، قَالَ: وَقَدْ رَأَيْتُ فِي دَارِهِ سَبْعِينَ فَرَسًا. قَالَ سُفْيَانُ: يَشْتَرِي لَهُ شَاةً كَأَنَّهَا أُضْحِيَّةٌ. [خ: ٢٨٥٠، م: ١٨٧٣].

(الخَيْرُ مَعْقُودٌ...) إلخ، «س»: «وجه إيراده هنا: أنَّه من جملة ما أخبر به فوقع كما أخبر، وكذا حديث خيبر». (فِي دَارِهِ) أي: دار عروة. (لَهُ) أي: لرسول الله ﷺ.

* * *

٣٦٤٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «الخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

[خ: ٢٨٤٩، م: ١٨٧٤].

٣٦٤٥- حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ».

[خ: ٢٨٥١، م: ١٨٧٤].

(التَّيَّاحِ): بِفَتْحِ الفَوْقِيَّةِ، وَشَدَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ.

---

(١) أخرجه أحمد (٤/٣٧٦)، وأبو داود (٣٣٨٤)، والترمذي (١٢٥٨)، وابن ماجه (٢٤٠٢) من حديث عروة بن أبي الجعد البارقي ﷺ.

٣٦٤٦- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الخَيْلُ لِثَلَاثَةٍ: لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ، وَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا مِنَ المَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ، كَانَتْ أَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَهَا، كَانَ ذَلِكَ لَهُ حَسَنَاتٍ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَسِتْرًا وَتَعَفُّفًا، وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي رِقَابِهَا وَظُهُورِهَا فَهِيَ لَهُ كَذَلِكَ سِتْرٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَنِوَاءً لِأَهْلِ الإِسْلَامِ فَهِيَ وِزْرٌ».

وَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الحُمُرِ فَقَالَ: «مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الآيَةُ الجَامِعَةُ الفَاذَّةُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٨]». [خ: ٢٣٧١، م: ٩٨٧ مطولًا].

[(مَسْلَمَةَ)][(١)]: بِفَتْحِ الميم واللَّام. (مَرْجٍ): هو الموضع الَّذِي ترعى فيه الدواب. (طِيَلِهَا): بِكَسْرِ الطَّاء، وَفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ: الحبل الَّذِي يطول للدابة فترعى فيه. (فَاسْتَنَّتْ): الاستنان: العدو، والشرف: الشوط، وأصله المكان العالي. (الحُمُرِ): جمع حمار، وكثير يصحفونه بالخمار بِالمُعْجَمَةِ.

* * *

٣٦٤٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَقُولُ: صَبَّحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ بُكْرَةً، وَقَدْ خَرَجُوا بِالمَسَاحِي، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ، وَأَحَالُوا إِلَى الحِصْنِ يَسْعَوْنَ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «سلمة».

وَقَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ».
[خ:٣٧١، م:١٣٦٥، الجهاد:١٢٠].

(الخَمِيسُ): بالرفع والنصب، أي: الجيش، وسمي به لأنَّه خمسة أقسام: الميمنة، والميسرة، والمقدمة، والساقة، والقلب. (أَحَالُوا): بِالْمُهْمَلَةِ، أي: أقبلوا هاربين إليه، وبالجيم من الجولان، وليس بشيء.

٣٦٤٨- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الْفُدَيْكِ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي سَمِعْتُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا فَأَنْسَاهُ، قَالَ: «ابْسُطْ رِدَاءَكَ»، فَبَسَطْتُ، فَغَرَفَ بِيَدِهِ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «ضُمَّهُ»، فَضَمَمْتُهُ، فَمَا نَسِيتُ حَدِيثًا بَعْدُ. [خ:١١٨، م:٢٤٩٢].

(فُدَيْكٍ): بِضَمِّ الفاء، وَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وبالكاف.

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٢ - كتاب فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

١ - بَابُ فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ أَوْ رَآهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ

٣٦٤٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِالله رَضِيَ الله عَنْهُمَا، يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَقُولُونَ: فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ الله ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ». [خ:٢٨٩٧، م:٢٥٣٢].

(بَابُ فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ): «س»: «قال القرطبي(١): الفضائل جمع فضيلة، وهي الخصلة الجميلة الَّتِي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلوّ منزلة، إما عند الله، وإما عند الخلق، والثاني لا عبرة به، إلا إن أوصل إلى الأول، فإذا قيل: فلان فاضل، فمعناه: أنَّ له منزلة عند الله، ولا يوصل إليه إلا بالنقل عن الرسول»، انتهى.

(وَمَنْ صَحِبَ...) إلخ، «ك»: «فإن قلتَ: من رآه بعد وفاته ﷺ قبل دفنه هل يسمى صحابيًّا؟ قلتُ: نعم، فإن قلتَ: من رآه في المنام فقد رآه حقًّا، فيكون صحابيًّا؟ قلتُ: المتبادر إلى الذهن الرؤية في اليقظة».

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٦/٢٣٧).

(فِئَامٌ): بِكَسْرِ الفاء، والهمزة، أي: جماعات، لا واحدَ له من لفظه، قال في «الصحاح»[1]: «والعامة تقول: فيام، بلا همز».

* * *

٣٦٥٠- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، سَمِعْتُ زَهْدَمَ بْنَ مُضَرِّبٍ، سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» -قَالَ عِمْرَانُ: فَلَا أَدْرِي أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا- «ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذُرُونَ وَلَا يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ».

[خ:٢٦٥١، م:٢٥٣٥].

(النَّضْرُ): بِفَتْحِ النُّون، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ. (جَمْرَةَ): بِفَتْحِ الجيم والراء. (زَهْدَمَ): بِفَتْحِ الزَّايِ وَالْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الهاء بينهما. (مُضَرِّبٍ): بلفظ الفاعل من التضريب بِالْمُعْجَمَةِ. (حُصَيْنٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ الأولى. (خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي...) إلخ، «س»: «القرن: أهل زمان واحد متقارب، اشتركوا في أمر من الأمور [المقصودة][2]. والأصح: أنه لا ينضبط بمدة؛ فقرنه ﷺ هم الصحابة، وكانت مدتهم من المبعث إلى آخر من مات من الصحابة مئة و[عشرين][3] سنة، وقرن التابعين من سنة مئة إلى نحو سبعين، وقرن أتباع التابعين من ثَمَّ إلى حدود العشرين ومئتين، وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورًا فاشيًا، وأطلقت المعتزلة ألسنتها، ورفعت الفلاسفة رءوسها، وامتحن أهل العلم ليقولوا بخلق القرآن، وتغيرت الأحوال تغيُّرًا شديدًا، ولم يزل الأمر في نقص

---

(١) الصحاح (٥/٢٠٠٠).

(٢) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «المقصود».

(٣) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «عشرون».

إلى الآن، وظهر مصداق قوله ﷺ: «ثم يفشو الكذب». (يَنْذُرُونَ): بِكَسْرِ الذال وَضَمِّها.

* * *

٣٦٥١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِالله ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ». قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَكَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ.

[خ:٢٦٥٢، م:٢٥٣٣].

(وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ): فإن قلتَ: هذا دور؟ قلتُ: هو مثل في سرعة الشهادة واليمين، وحرص الرجل عليهما حتى لا يدري بأيهما يبتدئ، فكأنهما يتسابقان لقلة مبالاته بالدين. (يَضْرِبُونَنَا) أي: ضرب تأديب، أو يضربون رجالنا على الحرص على الشهادة واليمين، يعني يأمروننا بالانكفاف عنهما، والاحتياط فيهما، وعدم الاستعجال بهما، وقال بعضهم: معناه يضربوننا على الجمع بين اليمين والشهادة.

٢- بَابُ مَنَاقِبِ المُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ

مِنْهُمْ: أَبُو بَكْرٍ عَبْدُالله بْنُ أَبِي قُحَافَةَ التَّيْمِيُّ ﷺ.

وَقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ [الحشر: ٨] الآية، وَقَالَ الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَأَبُو سَعِيدٍ، وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمْ: «وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الغَارِ».

(بَابُ مَنَاقِبِ الْمُهَاجِرِينَ): «ك»: «المنقبة ضد [المثلبة]»[1]، والمهاجرون هم الذين هاجروا من مكة إلى المدينة لله تعالى»، وقال «س»: «هم من عدا الأنصار، ومن أسلم يوم الفَتْحِ، وهلم جرًّا». (قُحَافَةَ): بِضَمِّ القاف، وَتَخْفِيفِ الْمُهْمَلَةِ، وبالفاء. (التَّيْمِيُّ): بِفَتْحِ الفَوْقَانِيَّةِ، وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ.

* * *

٣٦٥٢- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ ﷺ مِنْ عَازِبٍ رَحْلًا بِثَلَاثَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَازِبٍ: مُرِ الْبَرَاءَ فَلْيَحْمِلْ إِلَيَّ رَحْلِي، فَقَالَ عَازِبٌ: لَا، حَتَّى تُحَدِّثَنَا: كَيْفَ صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ خَرَجْتُمَا مِنْ مَكَّةَ، وَالْمُشْرِكُونَ يَطْلُبُونَكُمْ؟ قَالَ: ارْتَحَلْنَا مِنْ مَكَّةَ، فَأَحْيَيْنَا، أَوْ: سَرَيْنَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى أَظْهَرْنَا وَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، فَرَمَيْتُ بِبَصَرِي هَلْ أَرَى مِنْ ظِلٍّ فَآوِيَ إِلَيْهِ، فَإِذَا صَخْرَةٌ أَتَيْتُهَا فَنَظَرْتُ بَقِيَّةَ ظِلٍّ لَهَا فَسَوَّيْتُهُ، ثُمَّ فَرَشْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: اضْطَجِعْ يَا نَبِيَّ اللهِ، فَاضْطَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ أَنْظُرُ مَا حَوْلِي هَلْ أَرَى مِنَ الطَّلَبِ أَحَدًا، فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا، فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ، قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، سَمَّاهُ فَعَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَهَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لَنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرْتُهُ فَاعْتَقَلَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ ضَرْعَهَا مِنَ الْغُبَارِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ كَفَّيْهِ، فَقَالَ: هَكَذَا، ضَرَبَ إِحْدَى كَفَّيْهِ بِالْأُخْرَى، فَحَلَبَ لِي كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، وَقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِدَاوَةً عَلَى فَمِهَا خِرْقَةٌ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَافَقْتُهُ قَدِ اسْتَيْقَظَ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ قُلْتُ: قَدْ آنَ الرَّحِيلُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «بَلَى». فَارْتَحَلْنَا

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «الملزمة»، وفي (ب): «الملتزمة».

وَالقَوْمُ يَطْلُبُونَنَا، فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ، فَقُلْتُ: هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا يَا رَسُولَ الله، فَقَالَ: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ الله مَعَنَا».

[خ:٢٤٣٩، م:٢٠٠٩ مختصرًا، والزهد:٧٥ مطولًا].

(أَظْهَرْنَا) أي: دخلنا في الظهر. (وَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ) أي: اشتد الحر. (مِنَ الطَّلَبِ): جمع طالب. (كُثْبَةً): بِضَمِّ الكاف: مِلْء القدح، وقيل: «قدر حلبة». (آنَ الرَّحِيلُ) أي: دخل وقته، فإن قلتَ: قد سبق بورقة أن رسول الله ﷺ قال: «ألم يأنِ للرحيل»؟ قلتُ: لا منافاة لجواز اجتماعهما. (سُرَاقَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ الرَّاء، وبالقاف. (جُعْشُمٍ): بِضَمِّ الجيم وَالْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ بينهما.

* * *

٣٦٥٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ -وَأَنَا فِي الغَارِ-: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ الله ثَالِثُهُمَا؟». [خ:٣٩٢٢، ٤٦٦٣، م:٢٣٨١].

(سِنَانٍ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ النُّون الأولى. (ثَالِثُهُمَا) أي: ناصرهما ومعينهما.

٣- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «سُدُّوا الأَبْوَابَ، إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ»

قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ:٤٦٧].

٣٦٥٤- حَدَّثَنِي عَبْدُالله بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ الله ﷺ النَّاسَ، وَقَالَ: «إِنَّ الله خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ ذَلِكَ العَبْدُ مَا عِنْدَ الله»، قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، فَعَجِبْنَا لِبُكَائِهِ أَنْ يُخْبِرَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ عَبْدٍ خُيِّرَ،

فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ، لَا يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ».

[خ:٤٦٦، م:٢٣٨٢].

(النَّضْرِ): بِسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ. (بُسْرٍ): بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ.

(خَطَبَ): زاد مسلم[1]: «قبل أن يموت بخمس ليالٍ». (أَعْلَمَنَا): حيث فهم أن المراد به رسول الله ﷺ، وأنه اختار الآخرة وقرب أجله. (أَمَنِّ النَّاسِ): من المنّ بمعنى المسامحة، لا بمعنى المنة الَّتِي تبطل الصنيعة.

(أَبَا بَكْرٍ): «ز»: «بالنصب اسم (إِنَّ)، ويروى بالرفع، وعليه قال ابن بري: «يجوز إذا جعلت «من» صفة لشيء محذوف تقديره: إن رجلًا أو إنسانًا من أمنّ الناس، فيكون اسم (إِنَّ) محذوفًا، والجار والمجرور في موضع الصفة، وقوله: «أبو بكر» هو الخبر، و«من» زائدة على رأي الكسائي، والصحيح أنها على بابها، واسم (إِنَّ) محذوف، أي: إنه والجار والمجرور بعده خبر مبتدإ مضمر، أي: هو»، انتهى.

(مُتَّخِذًا): «ز»: بِكَسْرِ الخاء: اسم فاعل من «اتخذ»، يتعدى لمفعولين، أحدهما بحرف الجر، ويكون بمعنى اختار، وقد سكت هنا عن أحد مفعوليها، والتقدير: من الناس، والمعنى أن أبا بكر كان أهلًا لأن يتخذه [النبي][2] ﷺ خليلًا له، لولا المانع، وهو أن قلبه الكريم لم يسع غير الله»، انتهى.

وقال «ك»: «(خَلِيلًا): هو الَّذِي ينقطع إليه بالكلية».

---

(١) برقم (٥٣٢).

(٢) في (أ): «رسول الله».

(وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلَامِ): «ك»: «مبتدأ خبره محذوف، [نحو][1] أفضل من كل مودة غير الإسلام»، وقال «س»: «(وَلَكِنْ...) إلخ، زاد في حديث ابن عباس: «أفضل»، واستشكل بأن الخلة أفضل من أخوة الإسلام، لأنها تستلزم ذلك وزيادة، وأجيب بأن «أفضل» بمعنى فاضل».

(لَا يَبْقَيَنَّ [فِي الْمَسْجِدِ][2] بَابٌ): «س»: «بِفَتْحِ أوله، وبنون التوكيد، وفي إضافة النهي إلى الباب تجوُّز؛ لأنَّ عدم بقائه لازم للنهي عن إبقائه، فكأنه قال: لا تبقوه حتى لا يبقى». (سُدَّ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ. (إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ) أي: فاتركوه بغير سد، زاد الطبراني: «فإني رأيت عليه نورًا»، وفي هذا إشارة إلى خلافته.

٤- بَابُ فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ

٣٦٥٥- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم. [خ:٣٦٩٨].

(نُخَيِّرُ...) إلخ، زاد الطبراني[3]: «فيسمع النبي ﷺ ذلك فلا ينكره».

٥- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا»

قَالَهُ أَبُو سَعِيدٍ. [خ:٤٦٦].

٣٦٥٦- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا

---

(١) من «الكواكب الدراري» للكرماني فقط.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) في المعجم الكبير (١٣١٣٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي». [خ:٤٦٧].

(أَخِي): زاد أحمد[1]: «في الدين». (وَصَاحِبِي): زاد أحمد: «في الغار».

* * *

٣٦٥٧- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّبُوذَكِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ أَيُّوبَ، وَقَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ». [خ:٤٦٧]. حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، عَنْ أَيُّوبَ مِثْلَهُ.

٣٦٥٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِاللهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: كَتَبَ أَهْلُ الكُوفَةِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي الجَدِّ، فَقَالَ: أَمَّا الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ» أَنْزَلَهُ أَبًا، يَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ.

(فِي الجَدِّ) أي: مسألة الجدّ وميراثه. (لَاتَّخَذْتُهُ) أي: لاتخذت أبا بكر. (أَنْزَلَهُ) أي: أنزل أبو بكر الجد منزلة الأب في الإرث، والفاء في جواب «أمّا» محذوفة، أي: فأنزله.

* * *

٣٦٥٩- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِاللهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَتِ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ؟ كَأَنَّهَا تَقُولُ: المَوْتَ، قَالَ ﷺ: «إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ». [خ:٧٣٦٠، ٧٢٢٠، م:٢٣٨٦].

---

(١) مسند أحمد بن حنبل (٤/٤).

(أَرَأَيْتَ...) إلخ، أي: أخبرني إن جئت لم أجدك كيف أعمل. (كَأَنَّهَا تَقُولُ: المَوْتَ): قائل ذلك جبير.

* * *

٣٦٦٠- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ، حَدَّثَنَا بَيَانُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ هَمَّامٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارًا، يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ، وَامْرَأَتَانِ، وَأَبُو بَكْرٍ». [خ:٣٨٥٧].

(مُجَالِدٍ): بالجيم، وَكَسْرِ اللَّام. (بَيَانُ): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَخِفَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وبالنون. (بِشْرٍ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ. (وَبَرَةَ): «ك»: «بِفَتْحِ الواو، وَسُكُونِ المُوَحَّدَةِ وَفَتْحِها». (خَمْسَةُ أَعْبُدٍ): هم: بلال، وزيد بن حارثة، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، وأبو فكيهة مولى صفوان بن أمية، والخامس شقران أو عمار بن ياسر. (امْرَأَتَانِ): هما: خديجة، وأم أيمن، أو: سمية أم عمار.

* * *

٣٦٦١- حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِاللهِ، عَنْ عَائِذِ اللهِ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ»، فَسَلَّمَ وَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الخَطَّابِ شَيْءٌ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: «يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ» ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ، فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ، فَسَأَلَ: أَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: لَا، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ، فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ، حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ، مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ

بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي؟» مَرَّتَيْنِ، فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَ. [خ:٤٦٤٠].

(وَاقِدٍ): بِكَسْرِ القاف، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (بُسْرٍ): بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ. (عَائِذِ اللهِ): «ز»: «بذال مُعْجَمَةٍ»، وقال «ك»: «(عَائِذِ الله): من العوذ بِالْمُهْمَلَةِ وَالْمُعْجَمَةِ». (صَاحِبُكُمْ): للكُشْمِيهَنِي: «صاحبك». (غَامَرَ): بالغين الْمُعْجَمَةِ، أي: خاصم. «ك»: «فإن قلتَ: أين قسيم (أَمَّا)؟ قلتُ: محذوف، نحو: وأما غيره فلا أعلمه». (فَسَلَّمَ): بِتَشْدِيدِ اللَّام. (يَتَمَعَّرُ): بِفَتْحِ العين الْمُهْمَلَةِ مُشَدَّدَةً، وبالراء، أي: تغير لونه من الضجر حتى خاف أبو بكر. (فَجَثَا): بجيم وَمُثَلَّثَةٍ، أي: برك. (مَرَّتَيْنِ): «ك»: «ظرف لـ (قال)، أو لـ (كنت)». (تَارِكُوا لِي صَاحِبِي): «س»: «في «التفسير»: «تاركون»، وهو الوجه، والأولى من خطإ الرواة».

* * *

٣٦٦٢- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، قَالَ: خَالِدٌ الحَذَّاءُ، حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ العَاصِ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السُّلَاسِلِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ»، فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: «أَبُوهَا»، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ»، فَعَدَّ رِجَالًا.

[خ:٤٣٥٨، م:٢٣٨٤].

(ذَاتِ السُّلَاسِلِ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَكَسْرِ الثانية: موضع، قيل: سمي بذلك لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة، وقال ابن الأثير[1]: «بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ

---

(١) النهاية في غريب الأثر (٢/٣٨٩).

الأولى، وهو بمعنى السلسال، أي: السهل».

* * *

٣٦٦٣- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فَقَالَ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ، يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي؟ وَبَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا، فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ، فَقَالَتْ: إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا وَلَكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ»، قَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ! قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِذَلِكَ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ»، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

[خ:٢٣٢٤، م:٢٣٨٨].

(يَوْمَ السَّبُعِ): «ك»: «بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، وروي بِالسُّكُونِ، وفسروه بوجوه ستة، أظهرها: من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملًا لا راعي لها، فتبقى لها السباع راعيًا، أي: منفردًا بها»، وقال «س»: «(يَوْمَ السَّبُعِ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ: الحيوان المعروف، أي: يوم يأخذها، فإنك لا تقدر على خلاصها منه، فتهرب خوفًا منه، فلا يرعاها حِينَئِذٍ غيري، وقيل: بِسُكُونِها: اسم موضع الحشر، وفي بعض الروايات: يوم القيامة».

* * *

٣٦٦٤- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ المُسَيِّبِ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَنَزَعَ بِهَا ذَنُوبًا

أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَأَخَذَهَا ابْنُ الخَطَّابِ فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ».

[خ:٧٠٢١، ٧٠٢٢، ٧٤٧٥، والتعبير باب:٢٨، م:٢٣٩٢].

(قَلِيبٍ): «ك»: «الخطابي[١]: «أي بئر يحفر فينقلب ترابها قبل أن تطوى»».

* * *

٣٦٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ، لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ أَحَدَ شِقَّيْ ثَوْبِي يَسْتَرْخِي، إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خُيَلَاءَ» قَالَ مُوسَى: فَقُلْتُ لِسَالِمٍ أَذَكَرَ عَبْدُاللهِ " مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ؟ قَالَ: لَمْ أَسْمَعْهُ ذَكَرَ إِلَّا ثَوْبَهُ". [خ:٥٧٨٣، ٥٧٨٤، ٥٧٩١، ٦٠٦٢، م:٢٠٨٥].

(خُيَلَاءَ) أي: كبرًا. ([لَمْ][٢] يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ): النظر هنا مجاز عن الرحم أي:لا يرحمه[٣].

* * *

٣٦٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَنْفَقَ

---

(١) أعلام الحديث (١٦٢٦/٣).

(٢) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «لا».

(٣) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللهِ دُعِيَ مِنْ أَبْوَابٍ -يَعْنِي الْجَنَّةَ-: يَا عَبْدَاللهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ، وَبَابِ الرَّيَّانِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا عَلَى هَذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، وَقَالَ: هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلِّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ».

[خ:١٨٩٧، م:١٠٢٧].

(زَوْجَيْنِ) أي: شيئين. (مِنَ الْأَشْيَاءِ) أي: من أصناف المال. (مِنْ أَبْوَابٍ يَعْنِي: الْجَنَّةَ): «س»: «كأنه سقط لفظ (الْجَنَّةَ) من بعض الرواة، فأتى به مع (يعني)».

* * *

٣٦٦٧- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ -قَالَ: إِسْمَاعِيلُ: يَعْنِي بِالْعَالِيَةِ- فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: وَقَالَ عُمَرُ: وَاللهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ، وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللهُ، فَلَيَقْطَعَنَّ أَيْدِيَ رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَبَّلَهُ، قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُذِيقُكَ اللهُ الْمَوْتَتَيْنِ أَبَدًا، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَيُّهَا الْحَالِفُ عَلَى رِسْلِكَ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ. [خ:١٢٤١].

(بِالسُّنْحِ): «ك»: «بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ النُّونِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ: موضع من عوالي المدينة».

وقال «ز»: «(بِالسُّنْحِ): بِضَمِّ أوله وثانيه، بعده حاء: منازل [بني][1] الحارث ابن الخزرج بعوالي المدينة، وكان أبو ذر يقوله بإِسْكانِ النُّون». (إِلَّا ذَاكَ): «ك»: «أي: عدم الموت»، وقال «ز»: «قوله: (وَالله مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ)، قلتُ: قد يظن أن ذلك من شدة ما دهمه من سماع أنَّه مات، وقد وقفت في «سيرة ابن إسحاق»[2] على ما يزيل الإشكال، وهو: أن عمر قال لابن عباس: هل ترى ما حملني على مقالتي حين توفي رسول الله ﷺ؟ قال: لا، قال: فوالله إن كان الَّذِي حملني على ذلك إلا أني كنت أقرأ هذه الآية: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة:١٤٣]، فوالله [لئن][3] كنت لأظن أن رسول الله ﷺ سيبقى في أمته حتى يشهد عليها في آخر أعمالها، فإنَّهُ الَّذِي حملني على أن قلت ما قلت»، انتهى باختصار.

(لَا يُذِيقُكَ الله المَوْتَتَيْنِ أَبَدًا): «ك»: «فإن قلتَ: مذهب أهل السنة أن في القبر حياة وموتًا، فلا بد من ذوق الموتتين؟ قلتُ: المراد نفي الموت اللازم من الَّذِي أثبته عمر ﷺ بقوله: «ليبعثه الله في الدنيا لقطع أيدي القائلين بموته»، فليس [فيه][4] نفي موت عالم البرزخ، ويحتمل أن يراد أن حياتك في القبر لا يعقبها موت، فلا تذوق مشقة الموت مرتين، بخلاف سائر [الخلق][5]، فإنهم يموتون في القبر، ثُمَّ يحيون يوم القيامة، والله أعلم.

فإن قلتَ: كيف جاز لعمر أن يحلف على مثل هذا الأمر؟ قلتُ: بناء على ظنه، حيث أدى اجتهاده إليه، وفيه -أي الحديث-: فضيلة عظيمة لأبي بكر، ورجحان

---

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «ابن».

(٢) يُنظر: السيرة النبوية (٦/٨٣).

(٣) في (أ): «إني».

(٤) من «الكواكب الدراري» فقط.

(٥) في (أ): «الخلائق».

علمه على علم عمر وغيره»، انتهى.

(رِسْلِكَ): بِكَسْرِ الرَّاء، أي: اتئد في الحلف، أي: لا تستعجل.

٣٦٦٨- فَحَمِدَ اللهَ أَبُو بَكْرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَلا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]، وَقَالَ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، قَالَ: فَنَشَجَ النَّاسُ يَبْكُونَ، قَالَ: وَاجْتَمَعَتِ الأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَقَالُوا: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ، فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ فَأَسْكَتَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللهِ مَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ هَيَّأْتُ كَلَامًا قَدْ أَعْجَبَنِي، خَشِيتُ أَنْ لَا يَبْلُغَهُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَتَكَلَّمَ أَبْلَغَ النَّاسِ، فَقَالَ فِي كَلَامِهِ: نَحْنُ الأُمَرَاءُ وَأَنْتُمُ الوُزَرَاءُ، فَقَالَ حُبَابُ بْنُ المُنْذِرِ: لَا وَاللهِ لَا نَفْعَلُ، مِنَّا أَمِيرٌ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا، وَلَكِنَّا الأُمَرَاءُ، وَأَنْتُمُ الوُزَرَاءُ، هُمْ أَوْسَطُ العَرَبِ دَارًا، وَأَعْرَبُهُمْ أَحْسَابًا، فَبَايِعُوا عُمَرَ، أَوْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ، فَقَالَ عُمَرُ: بَلْ نُبَايِعُكَ أَنْتَ، فَأَنْتَ سَيِّدُنَا، وَخَيْرُنَا، وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ فَبَايَعَهُ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ، فَقَالَ قَائِلٌ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، فَقَالَ عُمَرُ: قَتَلَهُ اللهُ. [خ:١٢٤٢].

(فَنَشَجَ): بِفَتْحِ النُّون، وَكَسْرِ المُعْجَمَةِ، بعدها جيم، أي: بكوا بغير انتحاب، والنشج: ما يعرض في حلق الباكي من الغصة، وقيل: صوت معه توجع، كما يردد الصبي بكاءه في صدره. (سَقِيفَةِ): موضع مسقف كالساباط، كان مجتمعَ الأنصار.

(أَبْلَغَ النَّاسِ): بالنصب على الحال، ويجوز الرفع على الفاعلية، كناية عن أبي بكر.

(حُبَابُ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ المُوَحَّدَةِ الأولى، كان يقال له: ذو الرأي، وهو

الَّذِي أشار على رسول الله ﷺ أن ينزل يوم بدر على مَائِهِ للقاء القوم، ونزل جبريل فقال: «الرأي ما أشار به حباب»[1]، مات في خلافة عمر ﷺ. (أَوْسَطُ العَرَبِ دَارًا): يعني مكة، وقال الخطابي: «أراد توسط النسب، ومعنى الدَّار القبيلة».

(وَأَعْرَبُهُمْ أَحْسَابًا): «ز»: «أي: أحسنهم شمائل وأفعالًا بالعرب، والحسَبُ مأخوذ من الحساب إذا حسبوا مناقبهم، فمن عُدَّ له مناقب أكثر كان أحسب».

(فَبَايِعُوا عُمَرَ، أَوْ أَبَا عُبَيْدَةَ): بلفظ الأمر، قال ذلك مع علمه أنَّه أحق بالخلافة، استحياءً من أن يزكي نفسه. (قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ): «س»: «أي: كدتم تقتلونه».

(قَتَلَهُ الله): «ك»: «فإن قلتَ: ما وجه قول عمر: «قتله الله»؟ قلتُ: هو [إما][2] إخبار عما قدر الله عن إهماله وعدم صيرورته خليفة، وإما دعاء صدَرَ منه عليه في مقابلة إهماله وعدم نصرته للحق؛ إذ روي أنَّه تخلف عن البيعة، وخرج عن المدينة، ولم ينصرف إليها إلى أن مات بالشام في ولاية عمر، قالوا: «وجد ميتًا في مغتسله، وقد اخضر جسده، ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلًا يقول ولا يرون شخصه:

قد قتلنا سيد الخز رج سعد بن عباده

ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده[3]»

* * *

٣٦٦٩- وَقَالَ عَبْدُالله بْنُ سَالِمٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، قَالَ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ القَاسِمِ: أَخْبَرَنِي القَاسِمُ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا قَالَتْ: شَخَصَ بَصَرُ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى» ثَلَاثًا، وَقَصَّ الحَدِيثَ، قَالَتْ: فَمَا كَانَتْ مِنْ خُطْبَتِهِمَا مِنْ خُطْبَةٍ إِلَّا نَفَعَ الله بِهَا،

---

(١) يُنظر: الاستيعاب (١/٣١٦).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «ماه»، وليست في (أ).

(٣) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١١/٤٣٤)، والطبراني في الكبير (٦/١٦) برقم (٥٣٥٩)، والحاكم في المستدرك (٣/٢٨٣).

لَقَدْ خَوَّفَ عُمَرُ النَّاسَ، وَإِنَّ فِيهِمْ لَنِفَاقًا فَرَدَّهُمُ اللهُ بِذَلِكَ. [خ:١٢٤١].

(الزُّبَيْدِيُّ): بِضَمِّ الزَّاي، وَفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ. (شَخَصَ): بِفَتْحِ المُعْجَمَتَيْنِ، أي: فتح عينيه، وجعل لا يطرف. (فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى): متعلق بمحذوف يدل عليه السياق، نحو: أدخلوني فيهم، يريد به الملأ الأعلى، قال ذلك حين خير بين الموت والحياة. (فَمَا كَانَتْ مِنْ خُطْبَتِهِمَا) أي: أبي بكر وعمر.

(مِنْ خُطْبَةٍ): «(من) الأولى تبعيضية أو بيانية، والثانية زائدة، وفائدة خطبة عمر أنّه خوف الناس بقوله: «ليقطعن أيدي رجال»، [وعاد][1] من كان فيه زيغ إلى الحق بسبب ذلك، وفائدة خطبة أبي بكر [تبصير][2] الهدى، وتعريف الحق»، قاله «ك». وقال «ز»: «(خَوَّفَ عُمَرُ النَّاسَ) هذا هو الصواب، ووقع للأصيلي: «أبو بكر».

* * *

٣٦٧٠- ثُمَّ لَقَدْ بَصَّرَ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ الهُدَى، وَعَرَّفَهُمُ الحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ وَخَرَجُوا بِهِ يَتْلُونَ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ إِلَى ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. [خ:١٢٤٢].

٣٦٧١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ، وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ، قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ قَالَ: مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «فقال».

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «تنصير»، وغير واضحة في (أ).

(جَامِعُ): بالجيم وَالْمُهْمَلَةِ. (رَاشِدٍ): ضد ضال. (يَعْلَى): بِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ اللَّامِ، وبالقصر. (وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ: عُثْمَانُ): «ك»: «فإن قلتَ: لم خشي من الحق؟ قلتُ: لعله بنى على ظنه أن عليًا [خير منه][1]، فخاف أن عليًا يقول: عثمان خير مني، ويكون ذلك القول منه على سبيل الهضم والتواضع، ويفهم منه بيان الواقع، فيضطرب حال الاعتقاد فيه».

* * *

٣٦٧٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ، أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ، انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي، فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى التِمَاسِهِ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَأَتَى النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالُوا: أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ مَعَهُ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ؟ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ، فَقَالَ: حَبَسْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالنَّاسَ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، قَالَتْ: فَعَاتَبَنِي، وَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي، فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ فَتَيَمَّمُوا، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ، فَوَجَدْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ.

[خ:٣٣٤، م:٣٦٧].

(بِالْبَيْدَاءِ): «ك»: «هو في الأصل: المفازة، والمراد به هنا موضع خاص قريب من

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «منه خير».

المدينة، وكذلك (ذَاتِ الجَيْشِ): بالجيم وَالتَّحْتانِيَّةِ وَالْمُعْجَمَةِ». (يَطْعُنُنِي): بِضَمِّ العين. (خَاصِرَتِي): هي الشاكلة. (أُسَيْدُ): مُصَغَّرُ أسد بِمُهْمَلَتَيْنِ. (حضير): مُصَغَّرُ ضد سفر.

* * *

٣٦٧٣- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ ذَكْوَانَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ».[خ:٢٥٤١]. تَابَعَهُ جَرِيرٌ، وَعَبْدُاللهِ بْنُ دَاوُدَ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، وَمُحَاضِرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ.

(ذَكْوَانَ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الكاف. (لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي): «س»: «الخطاب بذلك للصحابة كما ورد في سبب الحديث أنَّه كان بين خالد بن الوليد وبين عبدالرحمن بن عوف شيء، فسبه خالد، فقيل: المراد بقوله: (أَصْحَابِي) أصحاب مخصوصون، وهم السابقون على المخاطبين في الإسلام، وقيل: نزل الساب منهم لتعاطيه ما لا يليق به من السب منزلة غيرهم، فخاطبه خطاب غير الصحابة»، انتهى.

وقال «ك»: «فإن قلتَ: لمن الخطاب والصحابة هم الحاضرون؟ قلتُ: لغيرهم من المسلمين المفروضين في العقل، جعل من سيوجد كالموجود الحاضر. (أُحُدٍ): جبل بالمدينة. (مَا بَلَغَ) أي: في الثواب، يعني أن المُدَّ من التمر يتصدق به الواحد من الصحابة مع الحاجة إليه، أفضلُ من الكثير الذي ينفقه غيرهم [مع][1] السعة، وقد يروى: «مد أحدهم»، بِفَتْحِ الميم، يريد الطول والفضل» انتهى. (نَصِيفَهُ): بِفَتْحِ

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «من».

النُّون، بوزن رغيف، لغة في النصف.

(جَرِيرٌ): بِفَتْحِ الجيم، وَكَسْرِ الرَّاء الأولى. (مُحَاضِرٌ): بلفظ الفاعل: ضد مسافر.

* * *

٣٦٧٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ أَبُو الحَسَنِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقُلْتُ: لَأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَلَأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، قَالَ: فَجَاءَ المَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: خَرَجَ وَوَجَّهَ هَا هُنَا، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بِئْرَ أَرِيسٍ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ، وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ، حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بِئْرِ أَرِيسٍ وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي البِئْرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ، فَقُلْتُ لَأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ اليَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ ذَهَبْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ»، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَهُ فِي القُفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي البِئْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا -يُرِيدُ أَخَاهُ- يَأْتِ بِهِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ»، فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالجَنَّةِ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي القُفِّ عَنْ يَسَارِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي البِئْرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقُلْتُ: عَلَى

رِسْلِكَ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ»، فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: ادْخُلْ، وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقُفَّ قَدْ مُلِئَ فَجَلَسَ وِجَاهَهُ مِنَ الشَّقِّ الآخَرِ، قَالَ شَرِيكُ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ.

[خ:٣٦٩٣، ٣٦٩٥، ٦٢١٦، ٧٠٩٧، ٧٢٦٢، م:٢٤٠٣مطولًا].

(حَسَّانَ): منصرف وغير منصرف. (وَوَجَّهَ): بِتَشْدِيدِ الجيم، أي: توجَّه، وللكشميهني بِسُكُونِهَا: اسم مضاف لما بعده، أي: جهة كذا. (بِئْرَ أَرِيسٍ): «ك»: «بِفَتْحِ الهمزة، وَكَسْرِ الرَّاء، وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ: بستان بالمدينة، وهو منصرف، وإن جعلته اسمًا لتلك البقعة فهو غير منصرف».

(قُفَّهَا): بِضَمِّ القاف، وَتَشْدِيدِ الفاء: [الدكة][1] الَّتِي تجعل حول البئر، والجمع قفاف. (رِسْلِكَ): بِكَسْرِ الرَّاء، أي: على هينتك، وهو من أسماء الأفعال، بمعنى: اتئد. (بَلْوَى): هي البلية الَّتِي صار بها شهيد الدَّار. (وِجَاهَهُ): بِكَسْرِ الواو وَضَمِّهَا: مقابله. (فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ): «س»: «أي: تفرست ذلك»، وقال «ك»: «التأويل بالقبور من جهة كون الشيخين مصاحبين له عند الحفرة المباركة المنورة، لا من جهة أن أحدهما في اليمين والآخر في اليسار، وأما عثمان فهو في البقيع مقابلًا لهم، وهذا من الفراسة الصادقة».

* * *

٣٦٧٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُدًا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ،

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «الركية»، وفي (ب): «الركبة».

فَقَالَ: «اثْبُتْ أُحُدُ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ».

[خ:٣٦٨٦، ٣٦٩٧].

(بَشَّارٍ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ الْمُشَدَّدَةِ. (اثْبُتْ): أمر من الثبات بمعنى الاستقرار، (أُحُدُ): منادى، خطابه كما في قوله تعالى: ﴿يَٰأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ﴾ [هود:٤٤]، يحتمل الحقيقة والمجاز. «ك»: «الظاهر الحقيقة، والله على كل شيء قدير».

* * *

٣٦٧٦- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا صَخْرٌ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَمَا أَنَا عَلَى بِئْرٍ أَنْزِعُ مِنْهَا، جَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدَّلْوَ، فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ، فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ، فَنَزَعَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ». قَالَ وَهْبٌ: العَطَنُ: مَبْرَكُ الإِبِلِ، يَقُولُ: حَتَّى رَوِيَتِ الإِبِلُ فَأَنَاخَتْ.

[خ:٣٦٣٤، م:٢٣٩٣].

(صَخْرٌ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ. (عَلَى بِئْرٍ): إشارة إلى الدين الَّذِي هو منبع مائه حياة النفوس، ونزع الماء إشاعة أمره، وإجراء أحكامه.

(وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ) أي: إنه على مهل ورفق، قال الشافعي[1]: «معناه قصر مدته، وعجلة موته، وشغله بالحرب لأهل الردة عن الافتتاح والازدياد الَّذِي يبلغه عمر في طول مدته».

---

(١) الأم (١/١٦٣).

(وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ): قال النووي[1]: «هذا دعامة المتكلم»، أي: إنه لا مفهوم له، وقيل: المراد لا لَوْمَ عليه في قلة الفتوح لقصر مدته.

(غَرْبًا): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الرَّاء، وَمُوَحَّدَةٍ، أي: دلوًا عظيمة. (عَبْقَرِيًّا): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ المُوَحَّدَةِ، وَفَتْحِ القاف، وَكَسْرِ الرَّاء، وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ: كل شيء بلغ النهاية. (يَفْرِي): بِفَتْحِ أوله، وَسُكُونِ الفاء، وَكَسْرِ الرَّاء. (فَرِيَّهُ): بِفَتْحِ الفاء، وَكَسْرِ الرَّاء، وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ المَفْتُوحَةِ، وروي بِسُكُونِ الرَّاء، وخطأه الخليل، ومعناه يعمل عمله البالغ.

(بِعَطَنٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَتَيْنِ، ونون: مناخ الإبل إذا شربت ثُمَّ صدرت. (رَوِيَتِ): «ك»: «بِكَسْرِ الواو، يعني أن معنى (حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ): حتى رويت الإبل فأناخت»، وقال «ز»: «قيل: حق الكلام: «فأنيخت»، أي: بركت».

* * *

٣٦٧٧- حَدَّثَنِي الوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي الحُسَيْنِ المَكِّيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ، فَدَعَوُا اللهَ لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ، إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِبِي، يَقُولُ: رَحِمَكَ اللهُ، إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، لِأَنِّي كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَانْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ»، فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَهُمَا، فَالْتَفَتُّ، فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. [خ:٣٦٨٥، م:٢٣٨٩].

(كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ): في لفظ يأتي: «ذهبت أنا وأبو بكر»، فحذف «أنا» المصحح

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٦١/١٥).

للعطف من تصرف الرواة. (رَحِمَكَ الله): الخطاب لعمر. (لَأَرْجُو): اللَّام فيه هي الفارقة بين «أن» المُخَفَّفَةِ والنافية.

* * *

٣٦٧٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَالله بْنَ عَمْرٍو، عَنْ أَشَدِّ مَا صَنَعَ المُشْرِكُونَ بِرَسُولِ الله ﷺ، قَالَ: رَأَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، فَوَضَعَ رِدَاءَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَفَعَهُ عَنْهُ، فَقَالَ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [غافر: ٢٨]. [خ:٤٨١٥، م:٢٣٨٩].

(مُعَيْطٍ): بِضَمِّ الميم، وَفَتْحِ المُهْمَلَةِ الأولى، وَإِسْكانِ التَّحْتِيَّةِ. (خنقًا): «ز»: «بِسُكُونِ النُّون وَكَسْرِها».

٦- بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ ﷺ

٣٦٧٩- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ المَاجِشُونِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِالله رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ، امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ، وَسَمِعْتُ خَشَفَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا بِلَالٌ، وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: لِعُمَرَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ»، فَقَالَ عُمَرُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ الله، أَعَلَيْكَ أَغَارُ؟. [خ:٥٢٢٦، ٧٠٢٤، م:٢٣٩٤، ٢٤٥٧ مختصرين].

(بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ) أي: فضائله ومحاسنه.

(حَفصٍ): بِمُهْمَلَتَيْنِ. (العَدَوِيُّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَتَيْنِ. (حَجَّاجُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ الجيم الأولى. (مِنْهَالٍ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ النُّون. (المَاجِشُونِ): «ك»: «هو بِفَتْحِ الجيم، وفي بعضها بزيادة لفظ «ابن»، والأول أولى». (رَأَيْتُنِي): بضمير المتكلم، وهو من خصائص أفعال القلوب. (بِالرُّمَيْصَاءِ): «ز»: «بِضَمِّ الرَّاء مُصَغَّرًا، قال الدارقطني[1]: «ويقال بالسين، وذكره مسلم[2]: «الغميصاء» بالغين»». «ك»: «هي أم أنس بن مالك، خالة رسول الله ﷺ من جهة الرضاعة».

(خَشَفَةً): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ الأولى، وَسُكُونِ الثانية: الحس والحركة، وقيل: «حركة وقع القدم». (بِفِنَائِهِ): بِكَسْرِ الفاء، وَتَخْفِيفِ النُّون، والمد: جانب الدَّار. (فَقَالَ) أي: جبريل، وللكُشْمِيهَنِي: «فقالوا». (بِأَبِي) أي: مفدى بأبي. (أَعَلَيْكَ أَغَارُ؟!): «س»: «من باب القلب، الأصل: أعليها أغار منك؟»، «ك»: «الغيرة بِالفَتْحِ مصدر قولك: غار الرجل على أهله».

* * *

٣٦٨٠- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا». فَبَكَى عُمَرُ، وَقَالَ: أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ [خ:٣٢٤٢].

(تَتَوَضَّأُ): إما من وضاءة الوجه، وإما من الوضوء، فإن قلتَ: الجنة ليست دار

---

(١) يُنظر: مشارق الأنوار (١/٣٠٧).

(٢) برقم (٢٤٥٦).

تكليف، فما هذا الوضوء؟ قلتُ: لا يكون على جهة التكليف. (فَبَكَى): عطف على «قال».

* * *

٣٦٨١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو جعفرٍ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، شَرِبْتُ، يَعْنِي، اللَّبَنَ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى الرِّيِّ يَجْرِي فِي ظُفُرِي أَوْ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ نَاوَلْتُ عُمَرَ»، فَقَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ؟ قَالَ: «العِلْمَ». [خ:٨٢، م:٢٣٩١].

(الصَّلْتِ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ اللَّامِ، وَبِالفَوْقِيَّةِ. (حَمْزَةُ): بِالمُهْمَلَةِ، وبالزاي.

* * *

٣٦٨٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالله بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُالله، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِالله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أُرِيتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ عَلَى قَلِيبٍ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا، وَالله يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ، وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ». قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: العَبْقَرِيُّ: عِتَاقُ الزَّرَابِيِّ. وَقَالَ يَحْيَى: الزَّرَابِيُّ: الطَّنَافِسُ لَهَا خَمْلٌ رَقِيقٌ، ﴿مَبْثُوثَةٌ﴾ [الغاشية:١٦] كَثِيرَةٌ. [خ:٣٦٣٤، م:٢٣٩٣].

(نُمَيْرٍ): بِضَمِّ النُّون. (بِشْرٍ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، وَبِالمُعْجَمَةِ. (بَكْرَةٍ): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ والكاف، ويجوز كَسْرُ الأول وَضَمُّه، وَسُكُونِ الكاف، وقيل: المحركة: الخشبة الَّتِي يعلق فيها الدلو، وَالسَّاكِنَةِ: الأنثى من الإبل. (الطَّنَافِسُ): جمع طنفسة. (خَمْلٌ): بِفَتْحِ

الْمُعْجَمَةِ والميم، بعدها لام، أي: أهداب. (الزَّرَابِيُّ) أي: جمع زربية، وهي البساط العريض الفاخر، وقيل: النمرقة.

«ك»: «قوله: «العبقري عتاق الزراري ...» إلخ، هذا بحسب أصل اللغة، لكن المراد ها هنا: سيد القوم».

* * *

٣٦٨٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُالحَمِيدِ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ، قَالَ.

حَدَّثَنِي عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِالحَمِيدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ قُمْنَ فَبَادَرْنَ الحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الحِجَابَ»، فَقَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ يَا رَسُولَ اللهِ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: يَا عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، تَهَبْنَنِي وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَقُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِيهًا يَا ابْنَ الخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ، إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ».

[خ:٣٢٩٤، م:٢٣٩٦].

(عَالِيَةً): بالرفع على الوصف، وبالنصب على الحال. (يَسْتَكْثِرْنَهُ): «س»: «أي: يطلبن منه من النفقة أكثر مما يعطيهن، وهو يدل على أنهن أزواجه»، انتهى. وقال

«ك»: «قال النووي[١]: (يَسْتَكْثِرْنَهُ)، أي: يطلبن كثيرًا من كلامه وجوابه، لحوائجهن وفتاويهن، وأما علو الصوت فإما أنَّه قبل نزول الآية، وإما أنَّه كان لاجتماع الأصوات».

(تَهَبْنَنِي): بِفَتْحِ الهاء، أي: توقرنني ولا توقرن رسول الله ﷺ. (أَفَظُّ وَأَغْلَظُ): «س»: «ليس المراد بهما أفعل التفضيل الدالة على المشاركة؛ إذ لم يكن عنده ﷺ فظاظة ولا غلظة»، وقال «ك»: «(أَفَظُّ) إما بمعنى فظ، وإما باعتبار القدر الَّذِي في النبي ﷺ من إغلاظه على الكفار، وعلى المنتهكين لحرمات الله تعالى».

(إِيهًا): [«ك»][٢]: «بِكَسْرِ الهمزة: اسم فعل، تقول للرجل إذا استزدته من حديث أو عمل: إيه، بِكَسْرِ الهاء، أي: هاتِ، وإن وصلت نونت، فرسول الله ﷺ استزاد منه توقير [جانبه][٣] ﷺ؛ ولذلك عقبه بما يمدحه، [رضي منه بفعاله كلها، لا سيما هذه الفعلة][٤]»، انتهى. وقال «س»: «(إِيهًا)، أي: كف عن لومهن»، وقال «ز»: ««إيه» قال السفاقسي: ضبط بِكَسْرِة واحدة، وصوابه بِفَتْحِة واحدة، أي: كُفَّ عن لومهن، وذلك أنَّه بِالكَسْرِ والتنوين: حديثًا ما، وبغير تنوين، أي: زدنا مما عهدناه، وَبِالفَتْحِ والتنوين: لا تَبْتَدِئنا، وبغير تنوين: كُفَّ من حديث عهدناه».

(فَجًّا): طريقًا واسعًا. (إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ): [«س»][٥]: «قال النووي[٦]: هو على ظاهره، وإن الشيطان يهرب إذا رآه. قال عياض[٧]: هو على ضرب المثل، وأن عمر فارق سبيل الشيطان، وسلك طريق السداد مخالفًا كل ما يحبه الشيطان».

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٦٤/١٥).
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وفي (أ) و(ب): «صاحبه».
(٤) من (ب) فقط.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٦٥/١٥).
(٧) إكمال المعلم (٤٠٢/٧).

فائدة: وقع السؤال في هذه الأيام عن هذا الحديث مع حديث[1]: تفلت الشيطان على النبي ﷺ ليقطع صلاته، وهو أعظم من عمر وأجل، فأجبت بأوجه، أقواها: أن وقوع هذا التفلت مرة فلتة مع الإمكان من قهره وأسره لا يقتضي انحطاطًا، بل فيه أعظم العلو، وهو الإمكان منه مع أنّه من المعلوم حراسته ﷺ من الشيطان، بل حراسة السماء من الشيطان بسببه من يوم مولده، وذلك أبلغ وأعظم من هروب الشيطان من عمر»، انتهى.

* * *

٣٦٨٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ، قَالَ: قَالَ عَبْدُاللهِ: مَازِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ. [خ:٣٨٦٣].

(عَبْدُاللهِ): هو ابن مسعود. (مَازِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ): ما كان الصحابة يستطيعون أن يصلوا في المسجد الحرام حتى أسلم عمر، فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا فصلينا فيه ظاهرًا.

* * *

٣٦٨٥- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: وُضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ، يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَأَنَا فِيهِمْ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَجُلٌ آخِذٌ مَنْكِبِي، فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ، وَقَالَ: مَا خَلَّفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَايْمُ اللهِ إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَحَسِبْتُ إِنِّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ،

---

(١) تقدم في كتاب الصلاة، باب: الأسير أو الغريم يربط في المسجد (٤٦١).

وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». [خ:٣٦٧٧، م:٢٣٨٩].

(فَتَكَنَّفَهُ): بنون وفاء: أحاطوا به من جميع جوانبه، والأكناف: النواحي. (فَلَمْ يَرُعْنِي): بِضَمِّ الرَّاء، أي: فلم يفزعني، ولم يفجأني. (آخِذٌ): بالمَدّ، وللكُشْمِيهَنِي بلفظ الماضي. (أَحَبَّ): «ك»: «بالنصب والرفع». (مَعَ صَاحِبَيْكَ) أي: في القبر، أو في الجنة. (إِنِّي) بِالفَتْحِ والكَسْرِ على طريق الاستئناف والتعليل.

* * *

٣٦٨٦- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، (ح). وقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ، وَكَهْمَسُ بْنُ المِنْهَالِ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ، قَالَ: «اثْبُتْ أُحُدُ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدَانِ». [خ:٣٦٧٥].

(بْنُ سَوَاءٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الواو، وبالمد. (كَهْمَسُ): بِفَتْحِ الكاف، وَسُكُونِ الهاء، وَفَتْحِ الميم، وَبِالمُهْمَلَةِ. (أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدَانِ): «أو» بمعنى الواو كما وردت في الرواية المتقدمة.

* * *

٣٦٨٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلَنِي ابْنُ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ -يَعْنِي عُمَرَ- فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ حِينَ قُبِضَ كَانَ أَجَدَّ وَأَجْوَدَ حَتَّى انْتَهَى مِنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ.

(كَانَ أَجَدَّ): أفعل تفضيل من الجد، وهو الاجتهاد. (حِينَ قُبِضَ): «ز»: «بِفَتْحِ نون (حين) على البناء؛ لإضافته لمبني». (حَتَّى انْتَهَى) أي: إلى آخر عمره. (مِنْ عُمَرَ) أي: في زمن خلافته؛ ليخرج أبو بكر.

* * *

٣٦٨٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟»، قَالَ: لَا شَيْءَ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ، فَقَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ».

[خ:٦١٦٧، ٦١٧١، ٧١٥٣، م:٢٦٣٩].

(أَنَّ رَجُلًا): هو ذو الخويصرة اليماني. (مَعَهُمْ): «ك»: «فإن قلتَ: درجاتهم متفاوتة، فكيف يكون أنس في درجة النبي ﷺ ومعه؟ قلتُ: المراد المعية في الجنة، أي: أرجو أن أكون في دار الثواب لا العقاب، ونحن أيضًا نحبهم ونرجو ذلك من الله الكريم».

* * *

٣٦٨٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ، فَإِنَّهُ عُمَرُ». زَادَ زَكَرِيَّاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ». [خ:٣٤٦٩]. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «مِنْ نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ».

(قَزَعَةَ): بقاف وزاي وَمُهْمَلَةٍ مَفْتُوحاتٍ. (مُحَدَّثُونَ): بِفَتْحِ الدال المُشَدَّدَةِ: جمع محدَّث، واختلف في معناه، فقال الأكثر: ملهم وهو: الرجل الصادق الظن يلقى في روعه شيء من قبل الملإ الأعلى، فيكون كالذي حدثه به غيره، وقيل: مكلم، أي: تكلمه الملائكة بغير نبوة للحديث الَّذِي يليه، وأجيب بأن المعنى تكلمه في نفسه وإن لم ير المكلم فيرجع إلى الإلهام.

(فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ): «س»: «صورته صورة الترديد، والمراد التأكيد، كما يقول الرجل: إن يكن لي صديق فإِنَّهُ فلان، يريد اختصاصه بكمال الصداقة، لا نفي الصداقة عن غيره، ولا التردد في وجود صديق له». (فَعُمَرُ): خصّه بالذكر لكثرة ما وقع له من الموافقات الَّتِي نزل القرآن بمطابقتها. [(يُكَلَّمُونَ)][(١)]: «ز»: «أي: بالفراسة، كأنهم مكلمون، وقيل: تكلمهم الملائكة حقيقة».

* * *

٣٦٩٠- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا الذِّئْبُ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهَا حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي»، فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ»، وَمَا ثَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. [خ:٢٣٢٤، م:٢٣٨٨مطولًا].

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «مكلمون».

٣٦٩١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ، وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ اجْتَرَّهُ»، قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الدِّينَ». [خ:٢٣، م:٢٣٩٠].

(أُمَامَةَ): بِضَمِّ الهمزة. (حُنَيْفٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ النون، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ. (الثُّدِيَّ): بِمُثَلَّثَةٍ مَفْتُوحَةٍ، ودال ساكِنَةٍ، ويجوز ضَمُّ الثاء، وَكَسْرِ الدال، وَتَشْدِيدُ الياء على الجمع. (الدِّينَ): «ز»: «بالنصب، ويجوز الرفع».

* * *

٣٦٩٢- حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ جَعَلَ يَأْلَمُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَئِنْ كَانَ ذَاكَ، لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ، وَلَئِنْ فَارَقْتَهُمْ لَتُفَارِقَنَّهُمْ وَهُمْ عَنْكَ رَاضُونَ، قَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرِضَاهُ، فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنَ اللهِ تَعَالَى مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ، فَإِنَّ ذَاكَ مَنٌّ مِنَ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَأَجْلِ أَصْحَابِكَ، وَاللهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ.

قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بِهَذَا.

(الصَّلْتُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ اللَّامِ، وَبِالْفَوْقِيَّةِ. (الْمِسْوَرِ): بِكَسْرِ الميم، وَإِسْكَانِ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الواو. (مَخْرَمَةَ): بِفَتْحِ الميم والراء، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ بينهما. (يُجَزِّعُهُ): بِضَمِّ الياء، وَتَشْدِيدِ الزَّاي، ينسبه إلى الجزع، أو يزيل عنه الجزع، كقوله: ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ:٢٣] أي: أزيل عنهم الفزع. (وَلَئِنْ كَانَ ذَاكَ): للكُشْمِيهَنِي بدله: «ولا كل ذلك» أي: لا تبالغ في الجزع، ولبعضهم: «ولا كان ذلك»، وكأنه دعا له، أي: لا يكون ما تخافه.

(ثُمَّ صَحِبْتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ): «س»: «لبعضهم: «ثُمَّ صحبت صَحَبَتَهُم» بِفَتَحات، أي: أصحاب النبي ﷺ وأبي بكر، وفيه نظر؛ للإتيان بضمير الجمع موضع التثنية، وقال عياض: «يحتمل زيادة «صحبت»، وإنَّما هو ثُمَّ صحبتهم، أي: المسلمين»، قال: «والرواية الأولى هي الوجه»». (وَلَئِنْ فَارَقْتَهُمْ): يعني المسلمين. (فَإِنَّ ذَاكَ): للكُشْمِيهَنِي: «فإنها». (مَنٌّ) أي: عطاء.

(مِنْ أَجْلِكَ وَأَجْلِ أَصْحَابِكَ) أي: من جهة فكرته فيمن يستخلفه عليهم، أو في سيرته الَّتِي سارها فيهم، وكأنه غلب عليه الخوف في تلك الحالة مع هضم نفسه وتواضعه لربه. (طِلَاعَ الْأَرْضِ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ اللَّامِ، أي: ملؤها، وأصل الطلاع ما طلعت عليه الشمس، يريد بذلك الخوف من التقصير فيما يجب عليه من حقوقهم، أو من الفتنة بمدحهم.

* * *

٣٦٩٣- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَفَتَحْتُ لَهُ، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ

فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَفَتَحْتُ لَهُ، فَإِذَا هُوَ عُمَرُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ، فَقَالَ لِي: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ»، فَإِذَا عُثْمَانُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ الْمُسْتَعَانُ. [خ:٣٦٧٤، م:٢٤٠٣].

(غِيَاثٍ): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، وَخِفَّةِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُثَلَّثَةِ. (الْمُسْتَعَانُ): اسم مفعول.

* * *

٣٦٩٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَاللهِ بْنَ هِشَامٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. [خ:٦٢٦٤، م:٦٦٣٢].

(حَيْوَةُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَفَتْحِ الواو. (عَقِيلٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ القاف، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ. (زُهْرَةُ): بِضَمِّ الزَّاي على المشهور، وقيل بِفَتْحِها، وَإِسْكَانِ الهاء. (مَعْبَدٍ): بِفَتْحِ الميم. (آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ): «ك»: «الأخذ باليد دليل على كمال المحبة، وغاية المودة والاتحاد ﷺ».

٧- بَابُ مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَبِي عَمْرٍو الْقُرَشِيِّ ﷺ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يَحْفِرْ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ»، فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ.

وَقَالَ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ»، فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ. [خ:٢٧٧٨].

٣٦٩٥- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الْحَائِطِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ،

فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ»، فَإِذَا عُمَرُ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَسَكَتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى سَتُصِيبُهُ»، فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ.

[خ:٣٦٧٤، م:٢٤٠٣].

قَالَ حَمَّادٌ: وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ، وَعَلِيُّ بْنُ الحَكَمِ، سَمِعَا أَبَا عُثْمَانَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى بِنَحْوِهِ، وَزَادَ فِيهِ عَاصِمٌ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ قَاعِدًا فِي مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ، قَدِ انْكَشَفَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ أَوْ رُكْبَتِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ عُثْمَانُ غَطَّاهَا.

(رُومَةَ): بِضَمِّ الرَّاء، وَسُكُونِ الواو، وَتَخْفِيفِ الميم، اشتراها عثمان بعشرين ألف درهم، وسبلها على المسلمين. (مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ):ضد اليسرة، أي: جيش غزوة تبوك، سميت بها لأنَّها كانت في زمان شدة الحر وجدب البلاد، فجهزه عثمان بتسع مئة وخمسين بعيرًا، وخمسين فرسًا، وجاء إلى النبي ﷺ بألف دينار.

(أَمَرَنِي): لا منافاة بينه وبين ما تقدم أنَّه قال: «جلست وقلت: أنا أكون بواب رسول الله ﷺ». «ك»: «فإن قلتَ: المشهور أنَّه لم يكن لرسول الله ﷺ بواب؟ قلتُ: لم يكن أحد [معينًا](١) على الدوام». (هنية): كناية عن شيء من الزمان، وأصلها: هنوة، وتصغيرها: هنية، وقد تبدل من الياء الثانية هاء، فيقال: هنيهة.

(وَزَادَ فِيهِ عَاصِمٌ...) إلخ، «ز»: «قيل: هذه الزيادة هنا وهم، وإنَّما تلك الواقعة كانت في بيته ﷺ». (غَطَّاهَا): «ك»: «فيه دليل على أن الركبة ليست عورة، فإن قلتَ: فلم غطاها؟ قلتُ: كان عثمان مشهورًا بكثرة الحياء، فاستعمل رسول الله ﷺ معه ما يقتضي الحياء، وقال رسول الله ﷺ: «ألا أستحي من رجل تستحيي منه الملائكة»(٢).

* * *

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «معين».
(٢) أخرجه مسلم (٢٤٠١) من حديث عائشة رضي الله عنها.

٣٦٩٦- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يُونُسَ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عُبَيْدَاللهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ، أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، وَعَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ، قَالَا: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ عُثْمَانَ لِأَخِيهِ الْوَلِيدِ، فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ، فَقَصَدْتُ لِعُثْمَانَ حَتَّى خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، قُلْتُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، وَهِيَ نَصِيحَةٌ لَكَ، قَالَ: يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ -قَالَ مَعْمَرٌ: أُرَاهُ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ- فَانْصَرَفْتُ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمْ إِذْ جَاءَ رَسُولُ عُثْمَانَ فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ: مَا نَصِيحَتُكَ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَكُنْتَ مِمَّنِ اسْتَجَابَ للهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ، فَهَاجَرْتَ الْهِجْرَتَيْنِ، وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا يَخْلُصُ إِلَى الْعَذْرَاءِ فِي سِتْرِهَا، قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ، فَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ للهِ وَلِرَسُولِهِ، وَآمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ، وَهَاجَرْتُ الْهِجْرَتَيْنِ كَمَا قُلْتَ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَبَايَعْتُهُ، فَوَاللهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ مِثْلُهُ، ثُمَّ عُمَرُ مِثْلُهُ، ثُمَّ اسْتُخْلِفْتُ، أَفَلَيْسَ لِي مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لَهُمْ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ؟ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ فَسَنَأْخُذُ فِيهِ بِالْحَقِّ إِنْ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا، فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِدَهُ فَجَلَدَهُ ثَمَانِينَ.

[خ: ٣٨٧٢، ٣٩٢٣].

(شَبِيبٍ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ الأولى. (عَدِيٍّ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ الأولى.
(الْخِيَارِ): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ. (الْمِسْوَرَ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الواو.
(مَخْرَمَةَ): بِفَتْحِ الميم والراء، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ. (يَغُوثَ): بلفظ الصنم المشهور.
(الْوَلِيدِ): «ك»: «بِفَتْحِ الواو، ابن عقبة بن أبي معيط بِضَمِّ الميم، وَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، أخو عثمان لأمه.

ولاه عثمان الكوفة بعد أن عزل عنها سعد بن أبي وقاص، فصلى الوليد بأهل الكوفة صلاة الصبح أربع ركعات، ثُمَّ التفت إليهم، وقال: أزيدكم، وكان سكرانًا، فقدم على عثمان رجلان، فشهدا عليه بشرب الخمر، وأنه صلى الغداة أربعًا، فقال: أزيدكم، [فقال لعَلِيٍّ ﷺ: أقم عليه الحدَّ][1]، فقال علي لعبدالله بن جعفر: أقم عليه الحد، فأخذ السوط فجلده، وعلي [يعُدُّ][2]، فلما بلغ الأربعين قال علي: أمسك»[3]، هذا هو الرواية المشهورة، فإن قلتَ: ما وجه رواية البخاري؟ قلتُ: لعله ثبت عنده ذلك، أو تجوز الراوي باعتبار أنَّه العَادُّ»، انتهى.

(أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ): «س»: «أي: من القول فيه حيث عزل سعد الَّذِي هو أحد العشرة، مع ما له من الفضل والسبق والعلم والدين، وولى مكانه الوليد مع ما له من سوء [السيرة][4]، وشرب المسكر، والعذر لعثمان في ذلك أنَّه عزل سعدًا لاقتراضه من ابن مسعود -وهو عامل بيت المال- مالًا، واختصما فيه، وولى الوليد لظنه حسن حاله، وليصل رحمه، فلما تبين له سوء حاله عزله، وأقام عليه الحد».

(وَكُنْتَ): بِالفَتْحِ خطابًا. (الهِجْرَتَيْنِ) أي: من مكة إلى الحبشة، ثُمَّ إلى المدينة. (هَدْيَهُ) الهدي: السيرة والطريقة. (أَدْرَكْتَ رَسُولَ الله ﷺ) أي: أدركت السماع منه، والأخذ عنه، وإلا فهو قد ولد في حياته. (خَلَصَ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَضَمِّ اللَّام، ويجوز فَتْحُها، بعدها مُهْمَلَةٌ: وصل. (إِلَى العَذْرَاءِ): البكر، «ك»: فإن قلتَ: ما وجه التشبيه؟ قلتُ: بيان حال وصول علم رسول الله ﷺ إليه، يعني كما وصل علم الشريعة إليها من وراء الحجاب، فوصوله إليه بالطريق الأولى».

(غَشَشْتُهُ): بِالفَتْحِ. (ثُمَّ اسْتُخْلِفْتُ): بِضَمِّ التاءين. (هَذِهِ الأَحَادِيثُ): مثل: أنَّه

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ): «يعده»، وفي (ب): «بعده».
(٣) أخرجه مسلم (١٧٠٧) عن حضين بن المنذر أبو ساسان.
(٤) كذا في «التوشيح»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «السريرة».

لِمَ عَزل سعدًا؟ لم نصب فلانًا؟ ونحوه. (فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِدَهُ): للكُشْمِيهَنِي: «بجلده»، (فَجَلَدَهُ ثَمانِينَ): «س»: «هي أصح من رواية «أربعين»»، وقال «ز»: «(فَأَمَرَهُ ...) إلى آخره، هذا مخالف لرواية مسلم أنَّه جلده عبدالله بن جعفر، وعلي يَعُدُّ، فلما بلغ أربعين قال علي: أمسك، جلد النبي ﷺ أربعين، وجلد أبو بكر أربعين، وعمر ثمانين، وكلٌّ سُنة، وقد أعاده البخاري في هجرة الحبشة بعد ذلك على الصواب من حديث معمر عن الزهري به، وقال فيه: «فجلد الوليد أربعين»»، انتهى.

وقد تقدم كلام «ك»، ثُمَّ قال عقبه في قوله «ثمانين»: «إن عليًا جلده أربعين سوطًا بسوط له طرفان، فجعل كل طرف كجلدة. قال في «الاستيعاب»[1]: أضاف الجلد إلى علي لأنَّه أمر به ابن جعفر»، انتهى.

* * *

٣٦٩٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسًا ﷺ، حَدَّثَهُمْ قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ أُحُدًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ، وَقَالَ: «اسْكُنْ أُحُدُ -أَظُنُّهُ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ- فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ». [خ:٣٦٧٥].

(اسْكُنْ أُحُدُ): بِضَمِّ الدال على أنَّه منادى مفرد حذف منه حرف النداء.

* * *

٣٦٩٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ، حَدَّثَنَا شَاذَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ المَاجِشُونُ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ. تَابَعَهُ عَبْدُاللهِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِالعَزِيزِ. [خ:٣١٣٠، ٣٦٥٥].

---

(١) الاستيعاب (٤/١٥٥٦).

(حَاتِم): بِمُهْمَلَةٍ وَفَوْقِيَّةٍ. (بَزِيع): بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَكَسْرِ الزَّاي، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (شَاذَانُ): بِمُعْجَمَتَيْنِ، ونون. (الْمَاجِشُونُ): بِضَمِّ النُّونِ: صفة لـ (عَبْدُالعَزِيزِ)، وَبِكَسْرِها: صفة لـ (أَبِي سَلَمَةَ)؛ لأنَّ كلًّا منهما يلقب به. (لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ): «ك»: «فإن قلتَ: عَلِيٌّ أفضل بعدهم، ثُمَّ تمام العشرة المبشرة، ثُمَّ أهل بدر، وهلم جرًّا؟ قلتُ: قال الخطابي[1]: وجهه أنَّه أراد به الشيوخ وذوي الأسنان منهم الذين كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر شاورهم، وكان علي في زمانه ﷺ حديث السن، ولم يرد ابن عمر الإزراء بعَلِيٍّ، ولا تأخيره عن الفضيلة بعد عثمان؛ لأنَّ فضله مشهور، ولا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة»، انتهى.

وقال «س»: «(لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ): استشكل بعَلِيٍّ وبقية العشرة وأهل بدر، وأجيب بأن الظاهر أن ابن عمر إنَّما أراد بهذا النفي أنهم كانوا يجتهدون في التفضيل، فتظهر لهم فضائل الثلاثة ظهورًا بينًا، فيجزمون به، ولم يكونوا حِينَئِذٍ اطلعوا على التنصيص».

* * *

٣٦٩٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ الْبَيْتَ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ؟ فَقَالُوا: هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ، قَالَ: فَمَنِ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟ قَالُوا: عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ، إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ: ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ، أَمَّا

---

(١) معالم السنن (٤/٣٠٢).

فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا، وَسَهْمَهُ»، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُثْمَانَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ»، فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ، فَقَالَ: «هَذِهِ لِعُثْمَانَ»، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: اذْهَبْ بِهَا الآنَ مَعَكَ. [خ:٣٦٩٩].

(مَوْهَبٍ): «ك»: «بِفَتْحِ الميم والهاء»، وقال «س»: «(مَوْهَبٍ): بِفَتْحِ الميم، وَكَسْرِ الهاء». (رَجُلٌ)(١)، (فَمَنِ الشَّيْخُ فِيهِمْ) أي: الكبير الَّذي يرجعون إليه. (بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ): هي رقية بِضَمِّ الرَّاء، وَفَتْحِ القاف. (فَقَالَ بِيَدِهِ اليُمْنَى) أي: أشار بها. (هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ) أي: بدلها.

٨- بَابُ قِصَّةِ البَيْعَةِ

وَالِاتِّفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَفِيهِ مَقْتَلُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه.

٣٧٠٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامٍ بِالمَدِينَةِ، وَقَفَ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ، وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، قَالَ: كَيْفَ فَعَلْتُمَا، أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَّلْتُمَا الأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ؟ قَالَا: حَمَّلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ، مَا فِيهَا كَبِيرُ فَضْلٍ، قَالَ: انْظُرَا أَنْ تَكُونَا حَمَّلْتُمَا الأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ، قَالَ: قَالَا: لَا، فَقَالَ عُمَرُ: لَئِنْ سَلَّمَنِي اللهُ، لَأَدَعَنَّ أَرَامِلَ أَهْلِ العِرَاقِ لَا يَحْتَجْنَ إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا، قَالَ: فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا رَابِعَةٌ حَتَّى أُصِيبَ، قَالَ: إِنِّي لَقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا عَبْدُاللهِ بْنُ عَبَّاسٍ غَدَاةَ أُصِيبَ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ

---

(١) بعدها بياض في (أ) و(ب).

بَيْنَ الصَّفَّيْنِ، قَالَ: اسْتَوُوا، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَ فِيهِنَّ خَلَلًا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَرُبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ، أَوِ النَّحْلَ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَتَلَنِي -أَوْ أَكَلَنِي- الكَلْبُ، حِينَ طَعَنَهُ، فَطَارَ العِلْجُ بِسِكِّينٍ ذَاتِ طَرَفَيْنِ، لَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ، حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنُسًا، فَلَمَّا ظَنَّ العِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ نَحَرَ نَفْسَهُ، وَتَنَاوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ، فَمَنْ يَلِي عُمَرَ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى، وَأَمَّا نَوَاحِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ، وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللهِ سُبْحَانَ اللهِ، فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُالرَّحْمَنِ صَلَاةً خَفِيفَةً، فَلَمَّا انْصَرَفُوا قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي، فَجَالَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: غُلَامُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: الصَّنَعُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَاتَلَهُ اللهُ، لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا، الحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِي الإِسْلَامَ، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ العُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ -وَكَانَ العَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا- فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ، أَيْ: إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا؟ قَالَ: كَذَبْتَ بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ، وَصَلَّوْا قِبْلَتَكُمْ، وَحَجُّوا حَجَّكُمْ. فَاحْتُمِلَ إِلَى بَيْتِهِ فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ، وَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَئِذٍ، فَقَائِلٌ يَقُولُ: لَا بَأْسَ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: أَخَافُ عَلَيْهِ، فَأُتِيَ بِنَبِيذٍ فَشَرِبَهُ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ، ثُمَّ أُتِيَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَجَاءَ النَّاسُ، فَجَعَلُوا يُثْنُونَ عَلَيْهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ، فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللهِ لَكَ، مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَدَمٍ فِي الإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ وَلِيتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ شَهَادَةٌ، قَالَ: وَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَفَافٌ لَا عَلَيَّ وَلَا لِي، فَلَمَّا أَدْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الأَرْضَ، قَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ الغُلَامَ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي ارْفَعْ ثَوْبَكَ، فَإِنَّهُ أَبْقَى لِثَوْبِكَ وَأَتْقَى لِرَبِّكَ، يَا عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ، انْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدَّيْنِ، فَحَسَبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ، قَالَ: إِنْ وَفَى لَهُ مَالُ آلِ عُمَرَ فَأَدِّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَإِلَّا فَسَلْ فِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ فَسَلْ فِي قُرَيْشٍ،

وَلَا تَعْدُهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ، فَأَدِّ عَنِّي هَذَا الْمَالَ، انْطَلِقْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُلْ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ السَّلَامَ، وَلَا تَقُلْ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا، وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي، فَقَالَ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ، وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، وَلَأُوثِرَنَّ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي، فَلَمَّا أَقْبَلَ، قِيلَ: هَذَا عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ، قَدْ جَاءَ، قَالَ: ارْفَعُونِي، فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا لَدَيْكَ؟ قَالَ: الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَذِنَتْ، قَالَ: الْحَمْدُ لله، مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ، فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ فَاحْمِلُونِي، ثُمَّ سَلِّمْ، فَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَإِنْ أَذِنَتْ لِي فَأَدْخِلُونِي، وَإِنْ رَدَّتْنِي رُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ، وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُمْنَا، فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ، فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، وَاسْتَأْذَنَ الرِّجَالُ، فَوَلَجَتْ دَاخِلًا لَهُمْ، فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ الدَّاخِلِ، فَقَالُوا: أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَخْلِفْ، قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ، أَوِ الرَّهْطِ، الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَسَمَّى عَلِيًّا، وَعُثْمَانَ، وَالزُّبَيْرَ، وَطَلْحَةَ، وَسَعْدًا، وَعَبْدَالرَّحْمَنِ، وَقَالَ: يَشْهَدُكُمْ عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ -كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ- فَإِنْ أَصَابَتِ الْإِمْرَةُ سَعْدًا فَهُوَ ذَاكَ، وَإِلَّا فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ أَيُّكُمْ مَا أُمِّرَ، فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ، وَقَالَ: أُوصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ، وَأُوصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا، ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [الحشر:٩]، أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ الْأَمْصَارِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ رِدْءُ الْإِسْلَامِ، وَجُبَاةُ الْمَالِ، وَغَيْظُ الْعَدُوِّ، وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ، وَأُوصِيهِ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ، وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ، أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ، وَيُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللهِ، وَذِمَّةِ رَسُولِهِ ﷺ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ. فَلَمَّا

قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ، فَانْطَلَقْنَا نَمْشِي، فَسَلَّمَ عَبْدُالله بْنُ عُمَرَ، قَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، قَالَتْ: أَدْخِلُوهُ، فَأُدْخِلَ، فَوُضِعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عَبْدُالرَّحْمَنِ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةٍ مِنْكُمْ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ، وَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ عَبْدُالرَّحْمَنِ: أَيُّكُمَا تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا الأَمْرِ، فَنَجْعَلُهُ إِلَيْهِ وَالله عَلَيْهِ وَالإِسْلَامُ، لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ؟ فَأُسْكِتَ الشَّيْخَانِ، فَقَالَ عَبْدُالرَّحْمَنِ: أَفَتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ وَالله عَلَيَّ أَنْ لَا آلُو عَنْ أَفْضَلِكُمْ قَالَا: نَعَمْ، فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا فَقَالَ: لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ وَالقَدَمُ فِي الإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، فَالله عَلَيْكَ لَئِنْ أَمَّرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ، وَلَئِنْ أَمَّرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتُطِيعَنَّ، ثُمَّ خَلَا بِالآخَرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَخَذَ المِيثَاقَ قَالَ: ارْفَعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ فَبَايَعَهُ، فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ، وَوَلَجَ أَهْلُ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ. [خ:١٣٩٢].

(حُصَيْنٍ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ الأولى، وَفَتْحِ الثانية، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وبالنون. (حُنَيْفٍ): مُصَغَّرُ حنف بمهلمة ونون. (أَتَخَافَانِ): في بعضها: «تخافا» بحذف النُّون تَخفِيفًا، وذلك جائز بلا ناصب وجازم. (حَمَّلْتُمَا الأَرْضَ...) إلخ، أي: أرض العراق، أي: حملتماها من الخراج ما لا يطاق، أي: لا يسعها. (رَابِعَةٌ) أي: صبيحة رابعة، وفي بعضها: «أربعة»، أي: أربعة أيام.

(أُصِيبَ) أي: طعن بالسكين. (لَقَائِمٌ) أي: في الصف لانتظار صلاة الصبح. (فِيهِنَّ) أي: في الصفوف، وللكُشْمِيهَنِي: «فيهم» أي: أهلها. (الكَلْبُ): هو أبو لؤلؤة، واسمه فيروز، غلام المغيرة بن شعبة. (فَطَارَ): أسرع في مشيه. (العِلْجُ): بِكَسْرِ العين، وَسُكُونِ اللَّام، وبالجيم، وهذا كان في أربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين.

(رَجُلٌ): «س»: «هو حطان اليربوعي»، وقال «ز»: «جاء أن الَّذِي [طرحه][(١)] عليه عبدالرحمن بن عوف، وهو الَّذِي احتزَّ رأسه بعد أن قتل نفسه». (الصَّنَعُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ والنون، أي: الصانع كان نجارًا، وقيل: كان نحاتًا للأحجار، وكان مجوسيًّا، وقيل: نصرانيًّا. (برنسًا): بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ والنون: قلنسوة طويلة، وقيل: كساء يجعله الرجل في رأسه.

(أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا): «ك»: «كان قضيته مع عمر أن عمر كان يمر بالسوق، فلقيه أبو لؤلؤة، فقال: ألا تكلم مولاي يضع عني من خراجي؟ قال: كم خراجك؟ قال: دينار، [قال][(٢)]: ما أرى أن أفعل، إنك لعامل محسن، وما هذا بكثير، ثُمَّ قال له عمر: ألا تعمل لي رحًى؟ قال: نعم، فلما وَلَّى عمر قال: لأعملنَّ لك رحًى يتحدث بها ما بين المشرق والمغرب».

(مِيتَتِي): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، ثُمَّ فَوْقِيَّتَيْنِ، أي: قتلتي، وللكُشْمِيهَنِي: «منيتي» بِالفَتْحِ، وَكَسْرِ النُّون، وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ. (كَذَبْتَ): هو على ما ألف من شدة عمر في الدين، وقيل: بل أهل الحجاز يقولون: «كذبت» في موضع «أخطأت». (بِنَبِيذٍ) أي: ماء نبذ فيه تمرات نقعت فيه. (فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ): للكُشْمِيهَنِي: «من جرحه».

(رَجُلٌ شَابٌّ): هو عبدالله بن عباس. (ثُمَّ شَهَادَةٌ): بالرفع عطفًا على (مَا قَدْ عَلِمْتَ)، وبالجر عطفًا على «صحبة»، ويجوز النصب على أَنَّه مفعول مطلق بفعل محذوف. (مَا قَدْ عَلِمْتَ): مبتدأ، وخبره (لَكَ): مقدمًا. (قَدَم): بِفَتْحِ القاف، أي: سابقة. (لَا عَلَيَّ وَلَا لِي) أي: رضيت سواء بسواء، بحيث يكف الشر عني، لا عقابه عليَّ، ولا ثوابه لي. (أنقى): بالنون، وَبِالْمُوَحَّدَةِ.

---

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «طرح».
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «أي»، وليست في (أ).

(مَالُ آلِ عُمَرَ): يريد نفسه. (عَدِيٌّ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَكَسْرِ الثانية، وهو الجد الأعلى لعمر، أبو قبيلة، وهم العدويون. (وَلَا تَعْدُهُمْ): بِسُكُونِ العين، أي: لا تتجاوز عنهم. (وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ): قال مالك: «إنَّما أمر بالاستئذان بعد موته خشية أن يكون إذنها له في حياته حياء منه، وأن ترجع عن ذلك بعد موته، فأراد أن لا يكرهها»[1]. (دَاخِلًا) أي: مدخلًا كان لأهلها. (مِنَ الدَّاخِلِ): «ك»: «أي: من الشخص الداخل، أو من المدخل».

(سَعْدٌ) أي: ابن أبي وقاص. (كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ) أي: لابن عمر، كلام الراوي لا كلام عمر. (لَمْ أَعْزِلْهُ) أي: عن الكوفة عجزًا عن التصرف، ولا عن خيانة في المال، فإنَّهُ قوي أمين. (الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ) «ك»: «قال الشعبي: هم من أدرك بيعة الرضوان[2]، وقال ابن المسيب: من صلى إلى القبلتين»[3].

(رِدْءُ الإِسْلَامِ): عن الإسلام. (جُبَاةُ الْمَالِ) أي: يجبون الخراج. (وَغَيْظُ الْعَدُوِّ) أي: يغيظون العدو بكثرتهم.

(إِلَّا فَضْلُهُمْ) أي: إلا ما فضل عنهم. (حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ) أي: الَّتِي ليست بكرام ولا خيار. (بِذِمَّةِ الله) أي: أهل الذمة. (وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ) أي: إن قصدهم عدو قوتل عدوهم، ودفع عنهم مضرتهم. «ك»: «استوفى الوصية بالكل؛ لأنَّ الموصى له إما ذمي، أو مسلم، وهو إما مهاجري، أو أنصاري، ثُمَّ إنه إما وبري، وهو ساكن البوادي، وإما مدري، ساكن الأمصار».

(وَالله عَلَيْهِ) أي: رقيب، (وَ): كذلك (الإِسْلَامُ، لَيَنْظُرَنَّ): بلفظ الأمر للغائب. (أَفْضَلَهُمْ): بالنصب، أي: ليتفكر كل واحد منهما في نفسه أيهما أفضل، وفي بعضها

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣٦٣).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١١/٧).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١١/٧).

بِفَتْحِ اللَّام جوابًا للقسم المقدر. (فَأُسْكِتَ): بِضَمِّ أوله. (الشَّيْخَانِ) أي: عثمان وعلي. (لَا آلُو) أي: لا أقصر.

وفي الحديث فوائد، منها: شفقة عمر على المسلمين، وإقامة السنة في تسوية الصفوف، والوصية بوفاء الدين، والاعتناء بالدفن عند الأكابر، والمشورة في نصب الإمام، وتقديم الأفضل.

٩- بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ القُرَشِيِّ الهَاشِمِيِّ أَبِي الحَسَنِ رضي الله عنه

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ».[خ:٤٢٥١].

وَقَالَ عُمَرُ: تُوُفِّيَ رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ. [خ:١٣٩٢].

٣٧٠١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ الله عَلَى يَدَيْهِ»، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟»، فَقَالُوا: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونِي بِهِ». فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ الله، أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ الله فِيهِ، فَوَالله لَأَنْ يَهْدِيَ الله بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ». [خ:٢٩٤٢، م:٢٤٠٦].

قال أحمد والنسائي وغيرهما: «لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في علي»[1]، وكان السبب في ذلك أنَّه تأخر، ووقع الاختلاف في زمانه،

(١) يُنظر: الاستيعاب (١١١٥/٣)، وفتح الباري (٧١/٧).

وكثر محاربوه والخارجون عليه، فكان ذلك سببًا لانتشار مناقبه لكثرة من كان يرويها من الصحابة ردًا على من خالفه، وإلا فالثلاثة قبله لهم من المناقب ما يوازيه ويزيد عليه.

(أَنْتَ مِنِّي): «ك»: «تسمى «من» هذه بـ «من» الاتصالية».

(الرَّايَةَ): العَلَم. (يَدُوكُونَ): بِمُهْمَلَةٍ وكاف: [باتوا][1] في اختلاط ودوران، وقيل: يخوضون ويتحدثون في ذلك، وفي بعضها: «يذكرون» من الذكر. (انْفُذْ): بِضَمِّ الفاء: امْضِ. (رِسْلِكَ) أي: تؤدة ورفق. (حُمُرُ النَّعَمِ): «ك»: «الإبل الحمر هي أحسن أموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة الشيء».

* * *

٣٧٠٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ، وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ، فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللهُ فِي صَبَاحِهَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ، أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ، غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، أَوْ قَالَ: يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَيْهِ»، فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ وَمَا نَرْجُوهُ، فَقَالُوا: هَذَا عَلِيٌّ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرَّايَةَ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ. [خ:٢٩٧٥، م:٢٤٠٧].

(يَزِيدَ): من الزيادة. (مَا نَرْجُوهُ) أي: لم نكن نرجو قدومه.

* * *

٣٧٠٣- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا، جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، فَقَالَ: هَذَا فُلَانٌ، لِأَمِيرِ المَدِينَةِ، يَدْعُو عَلِيًّا عِنْدَ المِنْبَرِ،

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «تاتوا»، وفي (ب): «يأتوا».

قَالَ: فَيَقُولُ: مَاذَا؟ قَالَ: يَقُولُ لَهُ: أَبُو تُرَابٍ فَضَحِكَ، قَالَ: وَاللهِ مَا سَمَّاهُ إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ وَمَا كَانَ لَهُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ، فَاسْتَطْعَمْتُ الحَدِيثَ سَهْلًا، وَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ ثُمَّ خَرَجَ فَاضْطَجَعَ فِي المَسْجِدِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ؟»، قَالَتْ: فِي المَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ، وَخَلَصَ التُّرَابُ إِلَى ظَهْرِهِ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ، فَيَقُولُ: «اجْلِسْ يَا أَبَا تُرَابٍ»، مَرَّتَيْنِ.

[خ:٤٤١، م:٢٤٠٩].

(رَجُلًا)، (فُلَانٌ، لِأَمِيرِ المَدِينَةِ) أي كنى بفلان عن أمير المدينة. (فَاسْتَطْعَمْتُ الحَدِيثَ سَهْلًا) أي: طلبت من سهل الحديث وتمام القصة، استُعِير الاستطعام للكلام بجامع ما بينهما من الذوق. (عَبَّاسٍ): بِشدَّةِ المُوَحَّدَةِ، وَبِالمُهْمَلَتَيْنِ. (مَرَّتَيْنِ): ظرف لـ (يقول). وفي الحديث فوائد، منها: جواز النوم في المسجد، واستحباب ملاطفة الغضبان والمشي إليه لاسترضائه.

* * *

٣٧٠٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ، فَذَكَرَ عَنْ مَحَاسِنِ عَمَلِهِ، قَالَ: لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوءُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَرْغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ فَذَكَرَ مَحَاسِنَ عَمَلِهِ، قَالَ: هُوَ ذَاكَ بَيْتُهُ، أَوْسَطُ بُيُوتِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوءُكَ؟ قَالَ: أَجَلْ، قَالَ: فَأَرْغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ انْطَلِقْ فَاجْهَدْ عَلَيَّ جَهْدَكَ.

[خ:٣١٣٠].

(زَائِدَةَ): من الزيادة. (حَصِينٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ الأولى، وَكَسْرِ الثانية. ([سَعْدِ

ابْنِ][1] عُبَيْدَةَ): -مُصَغَّرٌ- [أبو][2] حمزة بزاي. (رجلًا)، (رَغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ): «ز»: «بِكَسْرِ الغين وَفَتْحِها، أي: ألصقه بالرغام، أي: التراب، ويروى: «فأرغم»»، وقال «ك»: «الباء في (بِأَنْفِكَ) زائدة، يقال: أرغم الله أنفه، أي: ألصقه بالرغام، أي: أهانه وأذله». (فَاجْهَدْ عَلَيَّ جَهْدَكَ) أي: ابلغ غايتك في حقي، فإن الَّذِي قلت لك الحق، وقائل الحق لا يبالي بما قيل في حقه.

* * *

٣٧٠٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ أَنَّ فَاطِمَةَ -عَلَيْهَا السَّلَامُ- شَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ سَبْيٌ، فَانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ لِأَقُومَ، فَقَالَ: «عَلَى مَكَانِكُمَا»، فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، وَقَالَ: «أَلَا أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ».

[خ:٣١١٣، م:٢٧٢٧].

(بَشَّارٍ): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَشَدَّةِ المُعْجَمَةِ. (عَلَى مَكَانِكُمَا) أي: الزما مكانكما. (فَكَبِّرَا): بلفظ الأمر، وفي بعضها بلفظ المضارع، فحذف النُّون منه إما للتخفيف، وإما لأنَّ (إذا) جازمة على شذوذ.

* * *

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

٣٧٠٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟». [خ:٤٤١٦، م:٢٤٠٤مطولًا].

(أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي) أي: نازلًا، (بِمَنْزِلَةِ): الباء زائدة، (هَارُونَ مِنْ مُوسَى): استدل به الرافضة على استحقاق علي للخلافة دون غيره من الصحابة، فإن هارون كان خليفة موسى لما ذهب إلى الميقات، وأجيب بأنه لم يكن خليفته بعد موته كما تبين، بل في حياته، وكذلك عليّ، فإن سبب قوله ذلك أنّه خلفه في غزوة تبوك، فكره ذلك، وقال: «تجعلني مع النساء، فقال له: أما ترضى ...» الحديث.

* * *

٣٧٠٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: «اقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ، فَإِنِّي أَكْرَهُ الِاخْتِلَافَ، حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ، أَوْ أَمُوتَ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي». فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَرَى أَنَّ عَامَّةَ مَا يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ الكَذِبُ.

(عَبِيدَةَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ. (اقْضُوا كَمَا): للكُشْمِيهَنِي: «على ما كنتم تقضون» أي: في أمر بيع أم الولد. (يَكُونَ لِلنَّاسِ) للكُشْمِيهَنِي: «للناس». (أَوْ أَمُوتَ): «ز»: «بالنصب والرفع». (أَكْرَهُ الِاخْتِلَافَ): «ك»: «فإن قلتَ: اختلاف الأمة رحمة، فلم كرهه؟ قلتُ: المكروه الاختلاف الَّذِي يؤدي النزاع والفتنة».

١٠- بَابُ مَنَاقِبِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الهَاشِمِيِّ ﷺ

وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي». [خ:٤٥٢١].

٣٧٠٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ أَبُو عَبْدِاللهِ الْجُهَنِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِشِبَعِ بَطْنِي حَتَّى لَا آكُلُ الْخَمِيرَ وَلَا أَلْبَسُ الْحَبِيرَ، وَلَا يَخْدُمُنِي فُلَانٌ وَلَا فُلَانَةُ، وَكُنْتُ أُلْصِقُ بَطْنِي بِالْحَصْبَاءِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الْآيَةَ هِيَ مَعِي كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي، وَكَانَ أَخْيَرَ النَّاسِ لِلْمِسْكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ، حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، فَنَشُقُّهَا فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا».

[خ:٥٤٣٢].

(جَعْفَرٍ): أخو علي، «ك»: «كان أسنَّ من علي بعشر سنين، كنيته أبو عبدالله، الطيار ذو الجناحين ذو الهجرتين، هاجر إلى الحبشة، وكان سبب إسلام النجاشي، ثُمَّ هاجر إلى المدينة، ثُمَّ أمَّره رسول الله ﷺ على جيش غزوة مؤتة -بِضَمِّ الميم- بعد زيد ابن حارثة، واستشهد فيها سنة ثمان من الهجرة، ووجدوا به يَوْمَئِذٍ بضعًا وتسعين طعنة، أو رمية في مقدمه، قال ﷺ: «رأيت جعفرًا يطير في الجنة مع الملائكة»[1]، وقال أيضًا حين قطعت يداه في [غزاة][2] مؤتة جعل الله له جناحين يطير بهما ﷺ».

(أَكْثَرَ) أي: رواية الحديث. (الْخَمِيرَ): بالميم: الخبز الَّذِي خمر وجعل في عجينه الخميرة، وفي بعضها: «الخبيز» بالباء المُوَحَّدَةِ: الخبز المأدوم، و«الخبرة» بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ المُوَحَّدَةِ، وبالراء: الأدم. (الْحَبِيرَ): بالحاء المُهْمَلَةِ والباء: المحبر المحسن كالبرود اليمانية، ويروى: «الحرير». (أُلْصِقُ...) إلخ، فائدة إلصاق البطن بالحصباء

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٦٣) من حديث أبي هريرة ﷺ. وقال عقبه: «هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِن حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، لَا نَعْرِفُهُ إلا من حديث عبدالله بن جَعْفَرٍ، وقد ضَعَّفَهُ يحي بن مَعِينٍ وَغَيْرُهُ، وَعَبْدُاللهِ بن جَعْفَرٍ هو وَالِدُ عَلِيِّ بن الْمَدِينِيِّ». وكذا وهنه ابن الملقن في البدر المنير (١١٢/٨).

(٢) في (أ): «غزوة».

انكسار شدة حرارة الجوع ببرودة الحجر.

(خَيْرَ): وفي بعضها: «أخير» وهي أيضًا لغة فصيحة. (العُكَّةَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ الكاف: ظرف السمن، (لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ): يمكن إخراجه.

* * *

٣٧٠٩- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الجَنَاحَيْنِ».

قال عبدالله: الجناحان كل ناحيتين. [خ:٤٢٦٤].

١١- بَابُ [ذِكْرِ][1] العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ﷺ

٣٧١٠- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُاللهِ بْنُ المُثَنَّى، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِالمُطَّلِبِ، فَقَالَ: اللهمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا ﷺ فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا. قَالَ: فَيُسْقَوْنَ. [خ:١٠١٠].

(ثُمَامَةَ): بِضَمِّ المُثَلَّثَةِ، وَتَخْفِيفِ الميم.

١٢- بَابُ مَنَاقِبِ قَرَابَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ
وَمَنْقَبَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ».

٣٧١١- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «بَابُ مناقب».

الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ، عَلَيْهَا السَّلَامُ، أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، تَطْلُبُ صَدَقَةَ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكٍ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ.

[خ:٣٠٩٢، م:١٧٥٩].

(تَطْلُبُ صَدَقَةَ): «ك»: «فإن قلتَ: كيف تطلب الصدقة وهي لجميع المؤمنين؟ قلتُ: معناه تطلب ما هي صدقة في الواقع ملك رسول الله ﷺ بحسب اعتقادها، فلفظ الصدقة إنَّما هو لفظ الراوي».

* * *

٣٧١٢- فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ، يَعْنِي مَالَ اللهِ، لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى الْمَأْكَلِ»، وَإِنِّي وَاللهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ ثُمَّ قَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَضِيلَتَكَ، وَذَكَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَحَقَّهُمْ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي.

[خ:٣٠٩٣، م:١٧٥٩ باختصار].

٣٧١٣- أَخْبَرَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاقِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، قَالَ: «ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ». [خ:٣٧٥١].

(وَاقِدٍ): بِكَسْرِ القاف، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (ارْقُبُوا) أي: احفظوا، والرقيب: الحافظ. (أَهْلِ بَيْتِهِ): «ك»: «هم: فاطمة وعلي، والحسن والحسين؛ لأنَّه ﷺ لفَّ عليهم كساء،

وقال: «هؤلاء أهل بيتي»(١)، أو هم مع أزواجه؛ لأنه المتبادر إلى الذهن عند الإطلاق».

٣٧١٤- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي». [م:٢٤٤٩بزيادة].

٣٧١٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهَا، فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا فَضَحِكَتْ، قَالَتْ: فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ.
[خ:٣٦٢٣، م:٢٤٥٠].

٣٧١٦- فَقَالَتْ: سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَنِي: أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ. [خ:٣٦٢٤، م:٢٤٥٠].

١٣ - بَابُ مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ حَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ. وَسُمِّيَ الحَوَارِيُّونَ لِبَيَاضِ ثِيَابِهِمْ.
[خ:٤٦٦٥].

٣٧١٧- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَرْوَانُ بْنُ الحَكَمِ، قَالَ: أَصَابَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رُعَافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ الرُّعَافِ، حَتَّى حَبَسَهُ عَنِ الحَجِّ، وَأَوْصَى، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ: اسْتَخْلِفْ، قَالَ: وَقَالُوهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ؟ فَسَكَتَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ -أَحْسِبُهُ الحَارِثَ- فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَقَالُوا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ فَسَكَتَ، قَالَ: فَلَعَلَّهُمْ قَالُوا: الزُّبَيْرَ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ

---

(١) أخرجه أحمد (٦/٢٩٢)، والترمذي (٣٨٧١) من حديث أم سلمة رضي الله عنها، وقال عقبه: «هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وهو أَحْسَنُ شَيْءٍ رُوِيَ في هذا».

مَا عَلِمْتُ، وَإِنْ كَانَ لَأَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. [خ:٣٧١٨].

(الزُّبَيْر): بِضَمِّ الزاي، (ابن العوَّام): بِتَشْدِيدِ الواو.

(مَخْلَدٍ): بِفَتْحِ الميم واللَّام، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ بينهما. (سَنَةَ الرُّعَافِ): سنة إحدى وثلاثين، حصل فيها للناس رعاف كثير. (رَجُلٌ)(١)، (مَا عَلِمْتُ): «ك»: «(ما) موصولة، وهي خبر مبتدإ محذوف، أو مصدرية، أي: في علمي». (لَأَحَبَّهُمْ): وفي بعضها بدون اللَّام الفارقة، وهي لغة.

❊ ❊ ❊

٣٧١٨- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي، سَمِعْتُ مَرْوَانَ، كُنْتُ عِنْدَ عُثْمَانَ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ، قَالَ: وَقِيلَ ذَاكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، الزُّبَيْرُ، قَالَ: أَمَا وَاللهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَيْرُكُمْ، ثَلَاثًا. [خ:٣٧١٧].

(عُبَيْدٌ): مُصَغَّرُ عبد. (ذَاكَ) أي: إنه يموت فعليه أن يستخلف.

❊ ❊ ❊

٣٧١٩- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ هُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ بْنُ العَوَّامِ».

[خ:٢٨٤٦، م:٢٤١٥بأطول].

(حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ): «ك»: بِفَتْحِ الواو، وَشدَّةِ الياء، لفظ مفرد: الناصر، وقيل:

---

(١) بعدها بياض في (ب)، وكتب في الحاشية: «بياض بالأصل».

الخالص الصافي»، وقال أيضًا: «ضبطه جماعة بفتح الياء كـ ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم:٢٢]، وأكثرهم بكسرها، فقيل: استثقلوا كسرتين وثلاث ياءات، فحذفوا ياء المتكلم، وأبدلوا من الكَسْرَةِ فَتْحَةً، كراهة لثقل الكسرة على الياء، وقيل: المحذوف إحدى ياءي النسب، فإن قلتَ: الصحابة أيضًا كلهم أنصار رسول الله ﷺ خلصاء، فما وجه التخصيص به؟ قلتُ: هذا قاله حين قال يوم الأحزاب: «من يأتني بخبر القوم؟ فقال: أنا»، وهكذا مرة ثالثة، ولا شك أن في ذلك هو نصر نصرة زائدة على غيره»، انتهى.

* * *

٣٧٢٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: كُنْتُ يَوْمَ الأَحْزَابِ جُعِلْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي النِّسَاءِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِالزُّبَيْرِ عَلَى فَرَسِهِ، يَخْتَلِفُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَلَمَّا رَجَعْتُ قُلْتُ: يَا أَبَتِ، رَأَيْتُكَ تَخْتَلِفُ؟ قَالَ: أَوَهَلْ رَأَيْتَنِي يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِينِي بِخَبَرِهِمْ»، فَانْطَلَقْتُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَوَيْهِ فَقَالَ: «فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

[خ:الأدب باب:١٠٣، م:٢٤١٦].

(يَوْمَ الأَحْزَابِ): هو يوم الخندق سنة أربع، كان سن عبدالله سنتين و[أشهرًا][١]، وقيل: كانت الأحزاب سنة خمس. فعلى هذا يكون سنه ثلاثة أعوام وأشهر. (سَلَمَةَ): بِفَتْحِ اللَّام. (يَخْتَلِفُ) أي: يذهب ويجيء. (قُرَيْظَةَ): بِضَمِّ القاف، وَفَتْحِ الرَّاء، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالْمُعْجَمَةِ: قبيلة من اليهود.

---

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ): «شهرًا»، وفي (ب): «أشهر».

٣٧٢١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ: أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ، فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ. قَالَ عُرْوَةُ: فَكُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ. [خ:٣٩٧٣، ٣٩٧٥].

(يَوْمَ الْيَرْمُوكِ): بِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ، وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَضَمِّ الميم، وكاف: موضع بالشام، كانت فيه وقعة في أول خلافة عمر بين المسلمين والروم. (أَلَا تَشُدُّ): بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ، أي: على المشركين.

١٤- بَابُ ذِكْرِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ

وَقَالَ عُمَرُ: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ. [خ:١٣٩٢].

٣٧٢٢- ٣٧٢٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَيْرُ طَلْحَةَ، وَسَعْدٍ عَنْ حَدِيثِهِمَا.

[خ: ٤٠٦٠، ٤٠٦١، والجهاد والسير باب:٢٦، م:٢٤١٤].

(الْمُقَدَّمِيُّ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ الشديدة.

* * *

٣٧٢٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ قَدْ شَلَّتْ.

(حَازِمٍ) بِالْمُهْمَلَةِ وبالزاي. (شَلَّتْ) بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، «س»: «ويجوز ضمه في لغة،

والشلل بطلان العمل». «ك»: «وقصة اليد أن طلحة ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد، وجعل نفسه وقاية له حتى أصيب ببضع وثمانين جراحة، ووقاه بيده ضربة قصد بها، فشلت يده، فقال رسول الله ﷺ: «أوجب طلحة»[1] أي: الجنة».

١٥- بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ وَبَنُو زُهْرَةَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ

٣٧٢٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا، يَقُولُ: جَمَعَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ.

[خ:٤٠٥٥، ٤٠٥٦، ٤٠٥٧، م:٢٤١٢].

(سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ): بِتَشْدِيدِ القَافِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (الزُّهْرِيِّ): بِضَمِّ الزَّايِ، وَسُكُونِ الهاء. (جَمَعَ...) إلخ، أي: في التفدية بأن قال: فداك أبي وأمي.

* * *

٣٧٢٦- حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا ثُلُثُ الإِسْلَامِ. [خ:٣٧٢٧، ٣٨٥٨].

(وَأَنَا ثُلُثُ الإِسْلَامِ) «س»: «والآخران: أبو بكر وخديجة»، وقال «ك»: «فإن قلتَ: قال في «الاستيعاب»[2]: هو سابع سبعة في الإسلام؟

---

(١) أخرجه أحمد (١/١٦٥)، والترمذي (١٦٩٢)، والبزار (٣/١٨٨)، وأبو يعلى (٢/٣٣)، وصححه ابن حبان (١٥/٤٣٦)، والحاكم (٣/٢٨) من حديث الزبير بن العوام ﷺ.

(٢) الاستيعاب (٢/٦٠٧).

قلتُ: لعله أراد: [ثالث][1] الرجال».

* * *

٣٧٢٧- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، يَقُولُ: مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَإِنِّي لَثُلُثُ الإِسْلَامِ. تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ. [خ:٣٧٢٦].

(زَائِدَةَ): من الزيادة.

* * *

٣٧٢٨- حَدَّثَنَا هَاشِمٌ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا ﷺ يَقُولُ: إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَكُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا يَضَعُ الْبَعِيرُ أَوِ الشَّاةُ، مَا لَهُ خِلْطٌ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الإِسْلَامِ، لَقَدْ خِبْتُ إِذًا وَضَلَّ عَمَلِي، وَكَانُوا وَشَوْا بِهِ إِلَى عُمَرَ، قَالُوا: لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي.

[خ:٥٤١٢، ٦٤٥٣، م:٢٩٦٦].

(خلط): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، أي: لا يختلط بعضه ببعض من شدة جفافه وتفتته. (كَمَا يَضَعُ) أي: عند قضاء الحاجة.

(تُعَزِّرُنِي) أي: تعلمني الصلاة، وتعيرني بأني لا أحسنها، وقيل: «تؤدبني»، من التأديب. (خِبْتُ): من الخيبة، أي: إن كنت محتاجًا إلى تعليمهم، فقد ضل عملي

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «بالثلث».

فيما مضى [حاشا][1] من ذلك. (وَكَانُوا...) إلخ، أي: بنو أسد عابوه إلى عمر في صلاته.

١٦ - بَابُ ذِكْرِ أَصْهَارِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهُمْ أَبُو العَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ

٣٧٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ، أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ فَأَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحٌ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ، يَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ، أَنْكَحْتُ أَبَا العَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ، فَحَدَّثَنِي وَصَدَقَنِي، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا، وَاللهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ»، فَتَرَكَ عَلِيٌّ الخِطْبَةَ. وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ، عَنْ مِسْوَرٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ، قَالَ: «حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي».

[م:٢٤٤٩].

(أَصْهَارِ النَّبِيِّ ﷺ): الأصهار هم أهل بيت المرأة، ومن العرب من يجعل الصهر من الأحماء والأختان جميعًا. (أَبُو العَاصِ): اسمه مقسم بِكَسْرِ الميم، (ابن الربيع): بِفَتْحِ الرَّاء، كان زوج زينب بنت رسول الله ﷺ، هاجر إلى رسول الله ﷺ مصافيًا مخلصًا مؤاخيًا له، استشهد يوم اليمامة. (بَضْعَةٌ): بِفَتْحِ الباء.

(الخِطْبَةَ): بِكَسْرِ الخاء، أي: خطبة بنت أبي جهل جويرية. (حَلْحَلَةَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَتَيْنِ، وَسُكُونِ اللَّامِ الأولى.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «خاشًا».

١٧ - بَابُ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ

وَقَالَ الْبَرَاءُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا». [خ:٢٦٩٩].

٣٧٣٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَايْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ».

[خ:٤٢٥٠، ٤٤٦٨، ٤٤٦٩، ٦٦٢٧، ٧١٨٧، م:٢٤٢٦].

(زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ): من بني كلب، أسر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة، فاستوهبه النبي ﷺ منها، وأتى أبوه ليفديَه، فخيره النبي ﷺ بين الذهاب معه والمقام عنده، فاختار المقام، فأسلم أبوه يَوْمَئِذٍ، وتبناه رسول الله ﷺ وزوجه حاضنته أم أيمن، فولدت أسامة، ومن فضائله أن الله سماه في القرآن، قتل في غزوة مؤتة ﷺ.

* * *

٣٧٣١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ قَائِفٌ، وَالنَّبِيُّ ﷺ شَاهِدٌ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مُضْطَجِعَانِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ. قَالَ: فَسُرَّ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْجَبَهُ، فَأَخْبَرَ بِهِ عَائِشَةَ. [خ:٣٥٥٥، م:١٤٥٩].

(قَزَعَةَ): بقاف وزاي وَمُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَاتٍ. (قَائِفٌ): هو الَّذِي يُلْحِق الفروع بالأصول بالشبه والعلامات، ويراد به هنا مجزز بجيم، وَشَدَّةِ الزَّاي الأولى، وأسامة وزيد مضطجعان تحت كساء، وأقدامهما ظاهرة.

١٨ - بَابُ ذِكْرِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ

٣٧٣٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ الله عَنْهَا، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المَخْزُومِيَّةِ، فَقَالُوا: مَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ الله ﷺ. [خ:٢٦٤٨، م:١٦٨٨ مطولًا].

(بَابُ: ذِكْرِ أُسَامَةَ) «ك»: «فإن قلتَ: لِمَ قال: ذكر أسامة، ولم يقل: مناقب أسامة كما قال فيما تقدم؟ قلتُ: لأنَّ المذكور في الباب أعم من المناقب، كالحديث الثاني».

(المَخْزُومِيَّةِ): بِالْمُعْجَمَةِ والزاي، اسمها فاطمة. (حِبُّ): بِكَسْرِ الحاء: المحبوب.

* * *

٣٧٣٣- وحَدَّثَنَا عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: ذَهَبْتُ أَسْأَلُ الزُّهْرِيَّ، عَنْ حَدِيثِ المَخْزُومِيَّةِ فَصَاحَ بِي، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: فَلَمْ تَحْتَمِلْهُ عَنْ أَحَدٍ؟ قَالَ: وَجَدْتُهُ فِي كِتَابٍ كَانَ كَتَبَهُ أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا النَّبِيَّ ﷺ؟ فَلَمْ يَجْتَرِئْ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَقَالَ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ قَطَعُوهُ، لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَهَا».

[خ:٢٦٤٨، م:١٦٨٨ مطولًا].

(لَوْ كَانَتْ) أي: السارقة.

بـابٌ:

٣٧٣٤- حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبَّادٍ يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا المَاجِشُونُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالله بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: نَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا وَهُوَ فِي المَسْجِدِ إِلَى رَجُلٍ

يَسْحَبُ ثِيَابَهُ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ المَسْجِدِ، فَقَالَ: انْظُرْ مَنْ هَذَا؟ لَيْتَ هَذَا عِنْدِي، قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ: أَمَا تَعْرِفُ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ؟ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ أُسَامَةَ، قَالَ: فَطَأْطَأَ ابْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ، وَنَقَرَ بِيَدَيْهِ فِي الأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَأَحَبَّهُ.

(عَبَّادٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشِدَّةِ المُوَحَّدَةِ. (رَجُلٍ يَسْحَبُ)[١]، (طَأْطَأَ) أي: [أطرق][٢]. (المَاجِشُونُ): بِضَمِّ الجيم وَكَسْرِها.

* * *

٣٧٣٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالحَسَنَ فَيَقُولُ: «اللهمَّ أَحِبَّهُمَا، فَإِنِّي أُحِبُّهُمَا». [خ:٣٧٤٧، ٦٠٠٣].

٣٧٣٦- وَقَالَ نُعَيْمٌ: عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي مَوْلًى لِأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ الحَجَّاجَ بْنَ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ، وَكَانَ أَيْمَنُ بْنُ أُمِّ أَيْمَنَ أَخَا أُسَامَةَ لِأُمِّهِ وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَرَآهُ ابْنُ عُمَرَ لَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ، فَقَالَ: أَعِدْ. [خ:٣٧٣٧].

(نُعَيْمٌ): بِضَمِّ النُّون. (مَوْلًى): اسمه حرملة بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الرَّاء، وَفَتْحِ الميم. (الحَجَّاجَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشِدَّةِ الجيم الأولى.

* * *

٣٧٣٧- قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ: وحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ

---

(١) بعدها بياض في «ب»، وكتب في الحاشية: «بياض بالأصل».
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «طرق».

مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ نَمِرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ، مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ مَعَ عَبْدِالله بْنِ عُمَرَ إِذْ دَخَلَ الحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ فَلَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ، فَقَالَ: أَعِدْ، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: الحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَوْ رَأَى هَذَا رَسُولُ الله ﷺ لَأَحَبَّهُ، فَذَكَرَ حُبَّهُ وَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ، قَالَ: وحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي، عَنْ سُلَيْمَانَ: وَكَانَتْ حَاضِنَةَ النَّبِيِّ ﷺ. [خ:٣٧٣٦].

١٩ - بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِالله بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا

٣٧٣٨- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا أَقُصُّهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا أَعْزَبَ، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي المَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَرَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَيِ البِئْرِ، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِالله مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِالله مِنَ النَّارِ، فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ، فَقَالَ لِي: لَنْ تُرَاعَ فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ. [٤٤٠، م:٢٤٧٩].

٣٧٣٩- فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُالله لَوْ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ»، قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُالله لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا.

[خ:١١٢٢، م:٢٤٧٩].

٣٧٤٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أُخْتِهِ حَفْصَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ لَهَا: «إِنَّ عَبْدَالله رَجُلٌ صَالِحٌ». [خ:٤٤٠، ١١٢٢، م:٢٤٧٨].

(نَصْرٍ): بِفَتْحِ النُّونِ، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ. (رُؤْيَا): بدون تنوين مختص بالمنام. (لَنْ

تُرَاعَ): «ز»: «كذا للجمهور هنا، وللقابسي: «لن ترع» بالجزم، وهو بعيد إلا على لغة شاذةٍ لبعض العرب يجزمون بـ «لن»، قال القزاز: ولا أحفظ في ذلك شاهدًا».

(العَزَب): هو الَّذِي لا أهل له، وفي بعضها: «أعزب». (القرنان): الطرفان.

٢٠- بَابُ مَنَاقِبِ عَمَّارٍ وَحُذَيْفَةَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا

٣٧٤٢- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنِ المُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: قَدِمْتُ الشَّأْمَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قُلْتُ: اللهمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَأَتَيْتُ قَوْمًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَقُلْتُ: إِنِّي دَعَوْتُ الله أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَيَسَّرَكَ لِي، قَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، قَالَ: أَوَلَيْسَ عِنْدَكُمْ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالوِسَادِ وَالمِطْهَرَةِ، وَفِيكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ الله مِنَ الشَّيْطَانِ -يَعْنِي عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ- أَوَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ، ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُالله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ [الليل:١]؟ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾، قَالَ: وَالله لَقَدْ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ الله ﷺ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ.

[خ:٣٢٨٧، م:٨٢٤ مختصرًا].

٣٧٤٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلَى الشَّأْمِ، فَلَمَّا دَخَلَ المَسْجِدَ، قَالَ: اللهمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَجَلَسَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ، أَوْ مِنْكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ -يَعْنِي حُذَيْفَةَ-؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ الله عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ، يَعْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ، يَعْنِي عَمَّارًا؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ صَاحِبُ السِّوَاكِ وَالوِسَادِ أَوِ السِّرَارِ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: كَيْفَ كَانَ عَبْدُالله يَقْرَأُ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾؟ [الليل:١-٢]

قُلْتُ: ﴿وَالذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾، قَالَ: مَا زَالَ بِي هَؤُلَاءِ حَتَّى كَادُوا يَسْتَنْزِلُونِي عَنْ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ. [خ:٣٢٨٧، م:٨٢٤مختصرًا].

(بَابُ مَنَاقِبِ عَمَّارٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ الميم، العنسي بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ النُّون، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (الدَّرْدَاءِ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَتَيْنِ، وَسُكُونِ الرَّاء بينهما، وبالمد. (ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ): هو عبدالله بن مسعود، كانت أمه تكنى بذلك.

(صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ) أي: نعلي [رسول الله][1] ﷺ، كان ابن مسعود يحملهما ويتعاهدهما.

(الوِسَادِ): «ز»: «كذا ذكره البخاري هنا، وفي «باب الوضوء»، وقيل: صوابه السرار، أي: صاحب السرار، كما سيذكره بعد لقوله: «إذنك عَلَيَّ أن ترفع الحجاب، وتسمع [سوادي][2] حتى أنهاك»، رواه مسلم[3]، وهذه خصوصية لابن مسعود، كان لا يحجبه إذا جاء، ولا يخفي عليه سره».

(المِطْهَرَةِ): للسرخسي بحذف الهاء، وأغرب الداودي فقال: «معناه أنَّه لم يكن له من الجهاز إلا ذلك لتخليه من الدنيا»، وقد أنكروا عليه ذلك، بل المراد: الثناء عليه بخدمة النبي ﷺ فهو الفخر، وكان ابن مسعود يمشي مع النبي ﷺ حيث ينصرف ويخدمه ويحمل مطهرته وسواكه ونعليه وما يحتاج إليه.

(الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ): هو عمار؛ ولهذا سمَّاه رسول الله ﷺ بالطيب المطيب.

(صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ ﷺ): هو حذيفة، وذلك أنَّه أسرَّ إليه سبعة وعشرين رجلًا من المنافقين.

---

(١) في (أ): «النبي».

(٢) كذا في (أ) و«صحيح مسلم»، وفي (ب) و«التنقيح» للزركشي: «سراري»، وكلاهما بمعنًى.

(٣) برقم: (٢١٦٩).

٢١- بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ ﷺ

٣٧٤٤- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَنَا أَيَّتُهَا الأُمَّةُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ». [خ:٤٣٨٢، ٧٢٥٥، م:٢٤١٩].

(بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ المُوَحَّدَةِ. (الجَرَّاحِ): بالجيم، وَشدَّةِ الرَّاء، وَبِالمُهْمَلَةِ. «ك»: «فإن قلتَ: لم أخر عن عمار وهو من العشرة المبشرة؟ قلتُ: الظاهر أن البخاري أثبت هذه الأحاديث في هذا الجامع كيفما اتفق، ويحتمل أنّه كما راعى الأفضلية في بعضهم راعى في غيرهم التقدم في الإسلام، أو إظهار القوة في نفس الفضيلة، أو العلو في الإسناد، أو غيره».

(قِلَابَةَ) بِكَسْرِ القاف، وَتَخْفِيفِ اللَّام. (أَمِينَنَا أَيَّتُهَا الأُمَّةُ): منصوب على الاختصاص، وقال «ك»: «صورته صورة النداء، لكن المراد منه الاختصاص، أي: أميننا مخصوص من بين الأمة: أبو عبيدة، فإن قلتَ: جميع الصحابة أمناء؟ قلتُ: المقصود بيان زيادة، قال القاضي[1]: هو بالرفع على النداء، والأفصح أن يكون منصوبًا على الاختصاص، والأمين هو الثقة المرضي».

* * *

٣٧٤٥- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَهْلِ نَجْرَانَ: «لَأَبْعَثَنَّ -يَعْنِي عَلَيْكُمْ، يَعْنِي- أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ»، فَأَشْرَفَ أَصْحَابُهُ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ ﷺ.

[خ:٤٣٨٠، ٤٣٨١، ٧٢٥٤، م:٢٤٢٠].

---

(١) مشارق الأنوار (٢/٣٥٥).

(صِلَةَ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ اللَّام.

(نَجْرَانَ): بِفَتْحِ النُّون، وَسُكُونِ الجيم، وبالراء: بلد باليمن.

(أَشْرَفَ أَصْحَابُهُ) أي: تطلعوا إلى الولاية ورغبوا فيها حرصًا على أن يكون هذا الأمين الموعود في الحديث، لا حرصًا على الولاية من حيث هي.

٢٢- بَابُ مَنَاقِبِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

قَالَ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَانَقَ النَّبِيُّ ﷺ الْحَسَنَ. [خ:٢١٢٢].

٣٧٤٦- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، عَنِ الْحَسَنِ، سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ، يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً، وَيَقُولُ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

[خ:٢٧٠٤].

«ك»: «مناقبهما لا تعد ولا تحد، أما الحسن فترك الخلافة لله لا لعلة ولا لذلة، وكان ذلك تحقيقًا لمعجزة رسول الله ﷺ حيث قال: «يصلح الله به بين [طائفتين»، وهما][1] طائفته وطائفة معاوية، مات بالمدينة مسمومًا سنة تسع وأربعين، ولم يكن بين ولادته وحمل الحسين إلا طهر واحد، وأما الحسين فقتله سنان بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وبالنونين، ابن أنس النخعي، في يوم الجمعة، يوم عاشوراء، سنة إحدى وستين بكربلاء من أرض العراق».

* * *

٣٧٤٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ،

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالحَسَنَ وَيَقُولُ: «اللهمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا»، أَوْ كَمَا قَالَ. [خ:٣٧٣٥].

٣٧٤٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أُتِيَ عُبَيْدُالله بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجُعِلَ فِي طَسْتٍ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ، وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئًا، فَقَالَ أَنَسٌ: كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ الله ﷺ، وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالوَسْمَةِ.

(زِيَادٍ): بِكَسْرِ الزَّايِ، وَخِفَّةِ التَّحْتِيَّةِ. (بِالوَسْمَةِ): بِفَتْحِ الواو، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ وَكَسْرِها: نبت يختضب به، يميل إلى السواد.

* * *

٣٧٤٩- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ المِنْهَالِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ، قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ ﷺ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ، يَقُولُ: «اللهمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ». [م:٢٤٢٢].

٣٧٥٠- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالله، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ ﷺ وَحَمَلَ الحَسَنَ وَهُوَ يَقُولُ: بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ، لَيْسَ شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ. وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ. [خ:٣٥٤٢].

(بِأَبِي) أي: مفدى بأبي. (لَيْسَ شَبِيهٌ): قال ابن مالك[1]: «كذا ثبت في البخاري برفع (شَبِيهٌ) بناء على أن (لَيْسَ) حرف عطف، ويجوز أن يكون (شَبِيهٌ) اسم (لَيْسَ)، وخبرها ضمير متصل حذف استغناء بنيته عن لفظها».

---

(١) شواهد التوضيح (ص١٤١).

٣٧٥١- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَصَدَقَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ. [خ:٣٧١٣].

(مَعِينٍ): بِفَتْحِ الميم، وَكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وبالنون. (وَاقِدِ): بِكَسْرِ القاف، وَبِالمُهْمَلَةِ.

* * *

٣٧٥٢- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، وَقَالَ: عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَنَسٌ، قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنَ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ.

(لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنَ الحَسَنِ): «س»: «لا يعارضه ما تقدم من قوله أيضًا في الحسين أنَّه أشبههم؛ لأنَّ ذاك بعد وفاة الحسن، وهذا في حياته، فكأنه كان أشبه به من الحسين، لكن في الترمذي(١) وابن حبان(٢) عن علي، قال: «الحسن أشبه برسول الله ﷺ من بين الرأس إلى الصدر، والحسين أشبه ما كان أسفل من ذلك»، ثُمَّ لا يعارض ذلك قول علي في صفة النبي ﷺ: «لم أرَ قبله ولا بعده مثله»، أخرجه الترمذي في «الشمائل»(٣)؛ لأنَّ المنفي عموم الشبه، والمثبت أصله أو معظمه».

* * *

٣٧٥٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي

---

(١) برقم (٣٧٧٩).
(٢) صحيح ابن حبان (١٥/٤٣٠).
(٣) الشمائل المحمدية (ص٣١).

يَعْقُوبَ، سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نُعْمٍ، سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ، وَسَأَلَهُ عَنِ الْمُحْرِمِ؟ قَالَ شُعْبَةُ: أَحْسِبُهُ يَقْتُلُ الذُّبَابَ، فَقَالَ: أَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنِ الذُّبَابِ، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ ابْنَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا». [خ:٥٩٩٤].

(نُعْمٍ): بِضَمِّ النُّون، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ. (رَيْحَانَتَايَ): لأبي ذر: «ريحاني»، شبههما بذلك؛ لأنَّ الولد يشم ويقبل؛ فكأنهما من جملة الرياحين.

٢٣- بَابُ مَنَاقِبِ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ». [خ:١١٤٩].

٣٧٥٤- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا، وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا. يَعْنِي بِلَالًا.

(بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ): بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَتَخْفِيفِ الْمُوَحَّدَةِ، [وَالْمُهْمَلَةِ][1]، وأمه حمامة بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ الميم، وهو من أول من أظهر إسلامه بمكة، مات بدمشق سنة عشرين.

(دَفَّ نَعْلَيْكَ): بِالْمُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ الفاء، أي: خفقهما. (وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا): «ز»: «أي: إنه من سادات هذه الأمة، ليس أنَّه أفضل من عمر»، وقال «ك»: «(أَعْتَقَ سَيِّدَنَا) قاله تواضعًا».

* * *

٣٧٥٥- حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، أَنَّ

---

(١) من (أ) فقط.

بِلَالًا قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِنَفْسِكَ فَأَمْسِكْنِي، وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لله فَدَعْنِي وَعَمَلَ الله.

(عَمَلَ الله): للكُشْمِيهَنِي: «وعملي لله».

٢٤- بَابُ ذِكْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا

٣٧٥٦- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَارِثِ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ضَمَّنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: «اللهمَّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ». حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَارِثِ، وَقَالَ: «عَلِّمْهُ الكِتَابَ». حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ خَالِدٍ مِثْلَهُ. وَالحِكْمَةُ: الإِصَابَةُ فِي غَيْرِ النُّبُوَّةِ.

[خ:٧٥، م:٢٤٧٧].

٢٥- بَابُ مَنَاقِبِ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ ﷺ

٣٧٥٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا، وَجَعْفَرًا، وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ -وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ- حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ الله حَتَّى فَتَحَ الله عَلَيْهِمْ».[خ:١٢٤٦].

(خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ): مات مرابطًا بحمص سنة إحدى وعشرين.

(وَاقِدٍ): بِكَسْرِ القاف، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (حُمَيْدٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ.

(رَوَاحَةَ): بِفَتْحِ الرَّاء، وَخِفَّةِ الواو، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (تَذْرِفَانِ): بإعجام الذال: تهملان دمعًا. (سيف الله): هو خالد.

٢٦- بَابُ مَنَاقِبِ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ﷺ

٣٧٥٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: ذُكِرَ عَبْدُالله عِنْدَ عَبْدِالله بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، مِنْ عَبْدِالله بْنِ مَسْعُودٍ -فَبَدَأَ بِهِ- وَسَالِمٍ، مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ»، قَالَ: لَا أَدْرِي بَدَأَ بِأُبَيٍّ، أَوْ بِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ. [خ:٣٧٦٠، ٣٨٠٦، ٣٨٠٨، ٤٩٩٩، م:٢٤٦٤].

(حُذَيْفَةَ): مُصَغَّرُ حذفة بِمُهْمَلَةٍ وَمُعْجَمَةٍ وفاء. (مُرَّةَ): بِضَمِّ الميم، وَشدَّةِ الرَّاء. (عَبْدِالله) أي: ابن مسعود. «ك»: «فإن قلتَ: ما وجه تخصيص هذه الأربعة؟ قلتُ: لأنهم أكثر ضبطًا للفظ، وأتقن لأدائه وإن كان غيرهم أفقه في معانيه منهم، أو أنهم تفرغوا لأخذه منه مشافهة».

٢٧- بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِالله بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ

٣٧٥٩- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَسْرُوقًا، قَالَ: قَالَ عَبْدُالله بْنُ عَمْرٍو: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَقَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا».

[خ:٣٥٥٩، م:٢٣٢١].

(وَائِلٍ): «ك»: «من الويل بِالتَّحْتِيَّةِ، اسمه شقيق بِالْمُعْجَمَةِ والقافين. (فَاحِشًا) أي: متكلمًا بالقبيح، ولا [متكلفًا][1] للتكلم به».

* * *

(١) في (أ): «امتأنسًا».

٣٧٦٠- وَقَالَ: «اسْتَقْرِئُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِالله بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ». [خ:٣٧٥٨، م:٢٤٦٤].

٣٧٦١- حَدَّثَنَا مُوسَى، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، دَخَلْتُ الشَّأْمَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، فَقُلْتُ: اللهمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا، فَرَأَيْتُ شَيْخًا مُقْبِلًا فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ: أَرْجُو أَنْ يَكُونَ اسْتَجَابَ، قَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، قَالَ: أَفَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالوِسَادِ وَالمِطْهَرَةِ؟ أَوَلَمْ يَكُنْ فِيكُمُ الَّذِي أُجِيرَ مِنَ الشَّيْطَانِ؟ أَوَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ؟ كَيْفَ قَرَأَ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ ﴿وَاللَّيْلِ﴾، فَقَرَأْتُ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ [الليل:١-٢] قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا النَّبِيُّ ﷺ فَاهُ إِلَى فِيَّ، فَمَا زَالَ هَؤُلَاءِ حَتَّى كَادُوا يَرُدُّونِي».

[م:٨٢٤ مختصرًا].

(وَالوِسَادِ) أي: المخدة، والمشهور بدله «السواد».

* * *

٣٧٦٢- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ، قَالَ: سَأَلْنَا حُذَيْفَةَ عَنْ رَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ وَالهَدْيِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى نَأْخُذَ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا أَعْرِفُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلًّا بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ.

[خ:٦٠٩٧].

(السَّمْتِ): حسن الهيئة. (الهَدْيِ): بِفَتْحِ الهاء، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ: الطريقة والمذهب. (دَلًّا): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ اللَّامِ: الشكل، والحالة الَّتِي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار وحسن السيرة.

* * *

٣٧٦٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ ﷺ يَقُولُ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ اليَمَنِ، فَمَكُثْنَا حِينًا مَا نُرَى إِلَّا أَنَّ عَبْدَالله بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، لِمَا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. [خ:٤٣٨٤، م:٢٤٦٠].

(مَا نُرَى): حال من فاعل «مكثنا»، أو صفة لقوله: «حينًا».

٢٨- بَابُ ذِكْرِ مُعَاوِيَةَ ﷺ

٣٧٦٤- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا المُعَافَى، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: أَوْتَرَ مُعَاوِيَةُ بَعْدَ العِشَاءِ بِرَكْعَةٍ وَعِنْدَهُ مَوْلًى لِابْنِ عَبَّاسٍ، فَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: دَعْهُ، فَإِنَّهُ قَدْ صَحِبَ رَسُولَ الله ﷺ. [خ:٣٧٦٥].

(بَابُ ذِكْرِ مُعَاوِيَةَ): «س»: «لم يقل: فضل ولا منقبة؛ لأنه لم يصح في فضائله شيء، كما قاله ابن راهويه». (بِشْرٍ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ. (المُعَافَى): بلفظ المفعول، من المعافاة بِالمُهْمَلَةِ والفاء. (دَعْهُ) أي: لا تنكر عليه، فإِنَّهُ عارف بالفقه، فإِنَّهُ صحب رسول الله ﷺ وتعلم منه.

* * *

٣٧٦٥- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: هَلْ لَكَ فِي أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ، فَإِنَّهُ مَا أَوْتَرَ إِلَّا بِوَاحِدَةٍ؟ قَالَ: أَصَابَ، إِنَّهُ فَقِيهٌ. [خ:٣٧٦٤].

(عَبَّاسٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ.

* * *

٣٧٦٦- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، قَالَ: سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَبَانَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ﷺ، قَالَ: إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلَاةً، لَقَدْ صَحِبْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيهَا، وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا. يَعْنِي: الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ.

[خ:٥٨٧].

(التَّيَّاحِ): بِفَتْحِ الفَوْقِيَّةِ، وَشدَّةِ التَّحْتِيَّةِ. (حُمْرَانَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الميم، وبالراء والنون. (أَبَانَ): بِفَتْحِ الهمزة، وَخِفَّةِ الْمُوَحَّدَةِ.

٢٩- بَابُ مَنَاقِبِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ». [خ:٣٦٢٣].

٣٧٦٧- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي». [م:٢٤٤٩بزيادة].

(فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ): بنت رسول الله ﷺ، أصغر بناته سنًّا، أنكحها رسول الله ﷺ عليًّا وهي بنت خمس عشرة سنة بعد وقعة أُحُدٍ، ماتت في رمضان سنة إحدى عشرة، وغسَّلها عليٌّ وصلَّى عليها، ودفنها ليلًا بوصيتها. (بَضْعَةٌ): «س»: «بِفَتْحِ أوله وَكَسْرِهِ وَضَمِّه: قطعة [من][1] لحم».

(١) من (أ) فقط.

٣٠- بَابُ فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

٣٧٦٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا: «يَا عَائِشَ، هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ»، فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لَا أَرَى تُرِيدُ رَسُولَ اللهِ ﷺ. [خ:٣٢١٧، م:٢٤٤٧].

(بَابُ فَضْلِ عَائِشَةَ): «س»: «قال بعض العلماء: إن ربع الأحكام الشرعية منقولة عنها». «ك»: «فإن قلتَ: لِمَ قال: «ذكر معاوية»، و«مناقب فاطمة»، و«فضل عائشة»؟ قلتُ: أراد البخاري بذكر الفضل مراعاة لفظ الحديث في حقها، وأما الذكر [فهو][1] أعم من المناقب».

(يَا عَائِشَ): بحذف التَّاء ترخيمًا، وجاز فتح الشين وَضَمُّها. (يُقْرِئُكِ السَّلَامَ) أي: يسلم عليك. «ك»: «فيه استحباب بعث السلام، وبعث الأجنبي السلام إلى الأجنبية الصالحة إذا لم يخف [مفسدة][2]، وقالوا: فيه أن رده واجب على الفور، وكذا لو بلغه سلام في ورقة من غائب، لزمه أن يرد عليه السلامَ باللفظ إذا قرأه».

(تَرَى مَا لَا أَرَى): هو من قول عائشة.

* * *

٣٧٦٩- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: وحَدَّثَنَا عَمْرٌو، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ

---

(١) في (أ): «فإنَّه».

(٢) في (أ): «فتنة».

فِرْعَوْنَ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

[خ:٣٤١١، م:٢٤٣١].

(مُرَّةَ): بِضَمِّ الميم، وَشدَّةِ الرَّاء، كان يصلي كل يوم ألف ركعة، فلما كبر كان له وتد يعتمد عليه. (كَمَلَ): «ك، س»: «مُثلَّث الميم». (وَلَمْ يَكْمُلْ) أي: من نساء عصرها. (الثَّرِيدِ): «ز»: «سبق أنّه هنا اللحم».

* * *

٣٧٧٠- حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِالله، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِالله ابْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ». [م:٢٤٤٦].

٣٧٧١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بْنُ عَبْدِالمَجِيدِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَنَّ عَائِشَةَ اشْتَكَتْ، فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ، تَقْدَمِينَ عَلَى فَرَطِ صِدْقٍ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ». [خ:٤٧٥٣، ٤٧٥٤].

(بَشَّارٍ): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَبِالمُعْجَمَةِ المُشَدَّدَةِ. (عَوْنٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ والنون. (المَجِيدِ): بالجيم. (اشْتَكَتْ) أي: مرضت. (تَقْدَمِينَ): بِفَتْحِ الدال.

(فَرَطِ): بِفَتْحِ الفاء والراء، بعدها مُهْمَلَةٌ: السابق من كل شيء. «الصدق» أي: الصادق، وهو عبارة عن الحسن؛ [كقوله][1] تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ [القمر:٥٥]، و(عَلَى رَسُولِ الله ﷺ): بدل منه [بتكرار][2] العامل.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «لقوله».

(٢) في (أ): «بتكريره».

٣٧٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، قَالَ: لَـمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ، عَمَّارًا، وَالحَسَنَ إِلَى الكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ خَطَبَ عَمَّارٌ فَقَالَ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللهَ ابْتَلَاكُمْ لِتَتَّبِعُوهُ أَوْ إِيَّاهَا.

[خ:٧١٠٠، ٧١٠١].

(أَنَّهَا) أي: عائشة. (تَتَّبِعُوهُ): «س»: «قيل: الضمير لعلي، وقال ابن حجر[1]: الظاهر أنّه لله تعالى، والمراد: حكمه الشرعي في طاعة الإمام وعدم الخروج عليه».

(إِيَّاهَا) أي: عائشة.

* * *

٣٧٧٣- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلَادَةً فَهَلَكَتْ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِهَا، فَأَدْرَكَتْهُمُ الصَّلَاةُ، فَصَلَّوْا بِغَيْرِ وُضُوءٍ، فَلَمَّا أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ شَكَوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيَمُّمِ، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ: جَزَاكِ اللهُ خَيْرًا، فَوَاللهِ مَا نَزَلَ بِكِ أَمْرٌ قَطُّ إِلَّا جَعَلَ اللهُ لَكِ مِنْهُ مَخْرَجًا، وَجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ بَرَكَةً.

[خ:٣٣٤، م:٣٦٧مطولًا].

(أَسْمَاءَ): بالمدّ: أخت عائشة.

* * *

٣٧٧٤- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَـمَّا كَانَ فِي مَرَضِهِ جَعَلَ يَدُورُ فِي نِسَائِهِ، وَيَقُولُ: «أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ أَيْنَ أَنَا

---

(١) فتح الباري (٧/١٠٨).

غَدًا؟»، حِرْصًا عَلَى بَيْتِ عَائِشَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي سَكَنَ.

[خ:٨٩٠، م:٢٤٤٣].

(سَكَنَ): «ك»: «أي: مات، أو: سكت عن هذا القول».

* * *

٣٧٧٥- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالوَهَّابِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَقُلْنَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ، وَاللهِ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نُرِيدُ الخَيْرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ، فَمُرِي رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُ مَا كَانَ، أَوْ حَيْثُ مَا دَارَ، قَالَتْ: فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ ذَكَرْتُ لَهُ ذَاكَ فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ، لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ وَاللهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا».

[خ:٢٥٧٤، م:٢٤٤١].

(يَتَحَرَّوْنَ) أي: يقصدون ويجتهدون.

(أُمَّ سَلَمَةَ): بِفَتْحِ اللَّام، اسمها هند أم المؤمنين.

(فَقُلْنَ): في بعضها: «فقالوا». (مَا نَزَلَ عَلَيَّ الوَحْيُ...) إلخ، «س»: «لا يرد على ذلك خديجة؛ لأنها ماتت قبل ذلك، فلم تدخل في الخطاب بقوله: (مِنْكُنَّ)، وذُكِرَ في الحكمة في اختصاصها بذلك: أنها كانت تبالغ في تنظيف ثيابها، وقيل: لمكان أبيها، وأنه لم يكن يفارق النبي ﷺ في أغلب أحواله، فسرى سره إلى ابنته، مع ما كان لها من مزيد حبه ﷺ».

«ك»: «والمعتنون بهذا الكتاب من الشيوخ رضي الله عنهم ضبطوه وقالوا: ها هنا منتصف الكتاب، ومن «مناقب الأنصار» هو ابتداء النصف [الأخير][1]، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين».

(١) في (أ): «الآخر».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٣- كتاب مَنَاقِبِ الأَنْصَارِ

١- بَابُ مَنَاقِبِ الأَنْصَارِ

﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟﴾ [الحشر:٩].

٣٧٧٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: أَرَأَيْتَ اسْمَ الأَنْصَارِ، كُنْتُمْ تُسَمَّوْنَ بِهِ، أَمْ سَمَّاكُمُ اللهُ؟ قَالَ: «بَلْ سَمَّانَا اللهُ ﷻ»، كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَنَسٍ، فَيُحَدِّثُنَا بِمَنَاقِبِ الأَنْصَارِ، وَمَشَاهِدِهِمْ، وَيُقْبِلُ عَلَيَّ، أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَزْدِ، فَيَقُولُ: «فَعَلَ قَوْمُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا».[خ:٣٨٤٤].

(بَابُ مَنَاقِبِ الأَنْصَارِ): وهم أهل المدينة الذين آووا رسولَ الله ﷺ ونصروه.

«ك»: «فإن قلتَ: كيف تبوءوا الإيمان؟ قلتُ: هو من قبيل: علفتها تبنًا وماء باردًا».

(غَيْلَانُ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَ[إِسْكَانِ][1] التحيتة، وبالنون». (جَرِيرٍ): بِفَتْحِ الجيم. (أرأيتم) [أي][2]: أخبروني أنكم كنتم قبل القرآن تسمون الأنصار أم لا. (بَلْ سَمَّانَا) أي: في قوله: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ [التوبة:١٠٠].

٣٧٧٧- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ،

---

(١) في (أ): «سُكُونٍ».
(٢) هذا هو الصواب، وفي (ب): «إن»، وليست في (أ).

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ بُعَاثَ يَوْمًا قَدَّمَهُ الله لِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ، وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجُرِّحُوا، فَقَدَّمَهُ الله لِرَسُولِهِ ﷺ فِي دُخُولِهِمْ فِي الإِسْلَامِ. [خ:٣٨٤٦، ٣٩٣٠].

(بُعَاثَ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، وَتَخْفِيفِ المُهْمَلَةِ، آخره مُثَلَّثَة، وصحف من قاله بِالمُعْجَمَةِ: مكان عند بني قريظة على ميلين من المدينة، كانت به وقعة بين الأوس والخزرج قبل الهجرة بخمس سنين، وقيل: «بأكثر».

(سَرَوَاتُهُمْ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ والراء والواو: جمع سراة، والسراة: جمع سري بِفَتْحِ السين، وهو الشريف. (جُرِّحُوا): «س»: «بجيم مَضْمُومَةٍ، [ثُمَّ حاء مُهْمَلَةٍ، مشددًا][1] ومخففًا: من الجراحة، وللأصيلي بجيمين مخففًا، أي: اضطرب قولهم، وللمستملي بخاء ثُمَّ جيم: من الخروج، ولبعضهم بِمُهْمَلَةٍ ثُمَّ جيم: من الحرج، وهو ضيق الصدر».

* * *

٣٧٧٨- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا ﷺ يَقُولُ: قَالَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَأَعْطَى قُرَيْشًا: وَالله إِنَّ هَذَا لَهُوَ العَجَبُ، إِنَّ سُيُوفَنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَاءِ قُرَيْشٍ، وَغَنَائِمُنَا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَدَعَا الأَنْصَارَ، قَالَ: فَقَالَ: «مَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟»، وَكَانُوا لَا يَكْذِبُونَ، فَقَالُوا: هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ، قَالَ: «أَوَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالغَنَائِمِ إِلَى بُيُوتِهِمْ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ الله ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟ لَوْ سَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِيًا، أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ». [خ:٣١٤٦، م:١٠٥٩].

---

(١) في (أ): «وراء مُشَدَّدَة».

(يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ) أي: عامَه؛ لأنَّ الغنائم المذكورة غنائم حنين، وكان ذلك بعد الفتح بشهرين. (وَأَعْطَى): جملة حالية. (سُيُوفَنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَاءِ قُرَيْشٍ): فيه قلب، نحو: عرضت الناقة على الحوض، أي: دماؤهم تقطر من سيوفنا، أو «من» بمعنى الباء. (سَلَكْتِ): أراد بذلك حسن موافقته إياهم، وترجيحهم في ذلك على غيرهم؛ لما شاهد منهم من حسن الجوار، والوفاء بالعهد، لا متابعةً لهم؛ لأنَّه هو المتبوع المطاع المفترض متابعته ومطاوعته على كل مؤمن ومؤمنة.

٢- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْلَا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ»

قَالَهُ عَبْدُاللهِ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ:٤٣٣٠].

٣٧٧٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ -أَوْ قَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ-: «لَوْ أَنَّ الأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ فِي وَادِي الأَنْصَارِ، وَلَوْلَا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ»، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا ظَلَمَ بِأَبِي وَأُمِّي، آوَوْهُ وَنَصَرُوهُ، أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى.

[خ:٧٢٤٤، ومناقب الأنصار باب:٤٥].

(لَوْلَا الهِجْرَةُ...) إلخ: «ك»: «معناه: لولا الهجرة أمر ديني، وعبادة مأمور بها، لانتسبت إلى داركم، والغرض منه التعريض بأن [الأفضلية](١) أعلى من النصرة بعد الهجرة، وبيان أنهم بلغوا من الكرامة مبلغًا لولا أنَّه من المهاجرين لعد نفسه من الأنصار، وتلخيصه: لولا فضلي على الأنصار بالهجرة لكنت واحدًا منهم، وفيه -أي الحديث-: أن المهاجرين أفضل من الأنصار.

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «فضيلته».

(مَا ظَلَّمَ) أي: رسول الله ﷺ في هذا القول، حالة كونه مُفَدًّى بأبي وأمي، لا سيما والمراد لازمه وهو الرضا، أي: مرضيًّا. (كَلِمَةً أُخْرَى): «ك»: «هي نحو: وساعدوه [بالمال][1]».

٣- بَابُ إِخَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ المُهَاجِرِينَ، وَالأَنْصَارِ

٣٧٨٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِالله، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: لَـمَّا قَدِمُوا المَدِينَةَ آخَى رَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ لِعَبْدِالرَّحْمَنِ: إِنِّي أَكْثَرُ الأَنْصَارِ مَالًا، فَأَقْسِمُ مَالِي نِصْفَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ فَانْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَسَمِّهَا لِي أُطَلِّقْهَا، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَزَوَّجْهَا، قَالَ: بَارَكَ الله لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، أَيْنَ سُوقُكُمْ؟ فَدَلُّوهُ عَلَى سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، فَمَا انْقَلَبَ إِلَّا وَمَعَهُ فَضْلٌ مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ، ثُمَّ تَابَعَ الغُدُوَّ، ثُمَّ جَاءَ يَوْمًا وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَهْيَمْ»، قَالَ: تَزَوَّجْتُ، قَالَ: «كَمْ سُقْتَ إِلَيْهَا؟»، قَالَ: نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، شَكَّ إِبْرَاهِيمُ. [خ:٢٠٤٨].

(زياد): بِكَسْرِ الزَّاي، وَ[تَخْفِيف][2] التَّحْتَانِيَّةِ. (سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ): بِفَتْحِ الرَّاء: ضد خريف، استشهد يوم أُحد ﷺ. (قَيْنُقَاعَ): بِفَتْحِ القافين، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَضَمِّ النُّون، وَبِالمُهْمَلَةِ. (الغُدُوَّ): الغدوات، كقوله تعالى: ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [الأعراف:٢٠٥]، أي: فعل مثله في كل صبيحة يوم. (مَهْيَمْ): بِفَتْحِ الميم وَالتَّحْتِيَّةِ، وَسُكُونِ الهاء، أي: ما حالك، وما شأنك؟ (نَوَاةً): هي خمسة دراهم.

٣٧٨١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّهُ

---

(١) في (أ): «بمال».
(٢) في (أ): «خفة».

قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَآخَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَكَانَ كَثِيرَ المَالِ، فَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ عَلِمَتِ الأَنْصَارُ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا، سَأَقْسِمُ مَالِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَطْرَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ فَانْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَأُطَلِّقُهَا، حَتَّى إِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا، فَقَالَ عَبْدُالرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ، فَلَمْ يَرْجِعْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى أَفْضَلَ شَيْئًا مِنْ سَمْنٍ وَأَقِطٍ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَهْيَمْ»، قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ «مَا سُقْتَ إِلَيْهَا؟»، قَالَ: وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: «أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ».

[خ:٢٠٤٩، م:١٤٢٧ آخره باختلاف وزيادة].

(أَفْضَلَ) أي: ربح. (وَضَرٌ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وبالراء: اللطخ من الطيب ونحوه.

* * *

٣٧٨٢- حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو هَمَّامٍ، قَالَ: سَمِعْتُ المُغِيرَةَ بْنَ عَبْدِالرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَتِ الأَنْصَارُ: اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ النَّخْلَ، قَالَ: «لَا»، قَالَ: «يَكْفُونَنَا المَئُونَةَ وَيُشْرِكُونَنَا فِي التَّمْرِ»، قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا.

[خ:٢٣٢٥].

(الصَّلْتُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ اللام، وَبِالفَوْقِيَّةِ.

(هَمَّام): بِفَتْحِ الهاء، وَشَدَّةِ الميم.

(فِي التَّمْرِ): للكُشْمِيهَنِي: «في الأمر». «ك»: «أي: الحاصل الَّذي كثر منه، وهو من قولهم: أَمِر ماله بِالكَسْرِ، أي: كثر، ومأموره، أي: كثيره».

٤- بَابُ حُبِّ الْأَنْصَارِ من الإِيمان

٣٧٨٣- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ -أَوْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ-: «الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ الله، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ الله». [م:٧٥].

٣٧٨٤- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِالله بْنِ عَبْدِالله بْنِ جَبْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ».

[خ:١٧، م:٧٤].

(جَبْرٍ): ضد كسر. (آيَةُ الإِيمَانِ) أي: علامته.

٥- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْأَنْصَارِ: «أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ»

٣٧٨٥- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ مُقْبِلِينَ -قَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ- مِنْ عُرُسٍ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُمْثِلًا فَقَالَ: «اللهمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ»، قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ.

[خ:٥١٨٠، م:٢٥٠٨].

(أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ): «س»: «أي: من مجموع غيركم، فلا ينافيه: «من أحب الناس إليك؟ قال: أبو بكر ...» الحديث، ونحوه».

(مُمْثِلًا): «ز»: «بِضَمِّ الميم الأولى، وَإِسْكَانِ الثانية، وَكَسْرِ الثاء الْمُثَلَّثَةِ وَفَتْحِها، أي: منتصبًا قائمًا، كذا ضبطوه هنا، السفاقسي: كذا وقع رباعيًّا، والمعروف أنَّه ثلاثي:

مَثَلَ الرجلُ مُثولًا، إذا انتصب قائمًا، ويروى: مُمْثَّلا، بِتَشْدِيدِ المُثَلَّثَةِ، أي: مكلفًا نفسه ذلك، ورواه البخاري في «النكاح»: «ممتنًا». «ك»: «بالفَوْقِيَّة وبالنون، من المنة، أي: متفضلًا عليهم».

* * *

٣٧٨٦- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَكَلَّمَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ»، مَرَّتَيْنِ. [خ:٥٢٣٤، ٦٦٤٥، م:٢٥٠٩].

(كَثِيرٍ): ضد قليل. (بَهْزٌ): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَإِسْكَانِ الهاء، وبالزاي.

٦- بَابُ أَتْبَاعِ الأَنْصَارِ

٣٧٨٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَتِ الأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ، وَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاكَ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا، فَدَعَا بِهِ، فَنَمَيْتُ ذَلِكَ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: قَدْ زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدٌ. [خ:٣٧٨٨].

(بَابُ أَتْبَاعِ الأَنْصَارِ): «س»: «أي: من الحلفاء والموالي». (أَبَا حَمْزَةَ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي: طلحة بن يزيد. (أَرْقَمَ): براء وقاف. (فَنَمَيْتُ): بِتَخْفِيفِ الميم، أي: أسندت ذلك. «ز»: «وأما بِالتَّشْدِيدِ: فإبلاغه على جهة الإفساد».

* * *

٣٧٨٨- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ،

رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، قَالَتِ الأَنْصَارُ: إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ أَتْبَاعًا، وَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاكَ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللهمَّ اجْعَلْ أَتْبَاعَهُمْ مِنْهُمْ»، قَالَ عَمْرٌو: فَذَكَرْتُهُ لِابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: قَدْ زَعَمَ ذَاكَ زَيْدٌ، قَالَ شُعْبَةُ: أَظُنُّهُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ. [خ:٣٧٨٧].

(أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا): «ك»: «أي: يجعل لهم ما جعل لنا من العز والشرف، أو متصلين بنا مقتفين آثارنا بإحسان». (زَعَمَ) أي: قال.

٧- بَابُ فَضْلِ دُورِ الأَنْصَارِ

٣٧٨٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ، بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ»، فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أَرَى النَّبِيَّ ﷺ إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا؟ فَقِيلَ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ. وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، سَمِعْتُ أَنَسًا، قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا، وَقَالَ: سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ. [خ:٣٧٩٠، ٣٨٠٧، ٦٠٥٣، م:٢٥١١].

(أُسَيْدٍ): بِضَمِّ الهمزة، وَفَتْحِ السين. «د»: «وبعضهم قاله بِفَتْحِ الهمزة، وَكَسْرِ السين». (بَنُو النَّجَّارِ): «ك»: «بِفَتْحِ النُّون، وَشدَّةِ الجيم، أي: دور بني النجار، كانت كل قبيلة منهم تسكن محلة، تسمى [تلك][1] المحلة دارًا، والمراد: خير قبائل الأنصار القبيلة النَّجَّارية، وهذا من باب إطلاق المحل وإرادة الحال، أو خيريتها بسبب خيرية أهلها. (ابن الخزرج): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الزَّاي، وبالراء والجيم.

(سَاعِدَةَ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ الوسطانية». (فَقَالَ سَعْدٌ) أي: ابن عبادة، كبير بني

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «بتلك».

ساعدة يَوْمَئِذٍ. (مَا أَرَى): «س»: «بِفَتْحِ الهمزة من الرؤية، أطلقها على المسموع.

(فَقِيلَ): القائل: ابن أخيه سهل».

(عَلَى كَثِيرٍ) أي: من القبائل الغير المذكورة من الأنصار. (وَقَالَ) أي: صرح بأن سعدًا هو (بْنُ عُبَادَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ الْمُوَحَّدَةِ.

* * *

٣٧٩٠- حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ الطَّلْحِيُّ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، قَالَ: أَبُو سَلَمَةَ، أَخْبَرَنِي أَبُو أُسَيْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «خَيْرُ الْأَنْصَارِ -أَوْ قَالَ: خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ- بَنُو النَّجَّارِ، وَبَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَبَنُو الْحَارِثِ، وَبَنُو سَاعِدَةَ».

[خ:٣٧٨٩، م:٢٥١١].

٣٧٩١- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي الْحَارِثِ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ»، فَلَحِقَنَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ: أَبَا أُسَيْدٍ، أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ خَيَّرَ الْأَنْصَارَ فَجَعَلَنَا أَخِيرًا؟ فَأَدْرَكَ سَعْدٌ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، خُيِّرَ دُورُ الْأَنْصَارِ فَجُعِلْنَا آخِرًا، فَقَالَ: «أَوَلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخِيَارِ؟».

[خ:١٤٨١، م:٣٩٢بغير هذه الطريق].

(عَبَّاسٍ): [بِشدَّةِ][1] الْمُوَحَّدَةِ، وَبِالْمُهْمَلَتَيْنِ. (فَلَحِقَنَا): بلفظ المتكلم. (فَقَالَ: أَبَا أُسَيْدٍ): «س»: «هو منادى حذف منه حرف النداء». (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ): «س»: «للكُشْمِيهَنِي: «أن رسول الله»، وهو أوجه.

(١) في (أ): «بتشديد».

(مِنَ الخِيَارِ) أي: [من](١) الأفاضل».

٨- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْأَنْصَارِ: «اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ».

قَالَهُ عَبْدُاللهِ بْنُ زَيْدٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٧٩٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلَانًا؟ قَالَ: «سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ». [خ:٧٠٥٧، م:١٨٤٥].

(اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ) أي: الكوثر. (أُسَيْدِ): مُصغَّرٌ، وكذا (حُضَيْرٍ). (رَجُلًا)، (أُثْرَةً): «س»: «بِفَتْحَتَيْنِ، وبِضَمِّ أوله، وَسُكُونِ ثانيه»، وقال «ك»: «الأثرة بِالمُثَلَّثَةِ المَفْتُوحَةِ: الاستئثار لنفسه، والاستقلال والاختصاص، يعني: الأمراء يخصصون بالأموال أنفسهم، ولا يشركونكم فيها».

* * *

٣٧٩٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ، يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْأَنْصَارِ: «إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي، وَمَوْعِدُكُمُ الحَوْضُ». [خ:٣١٤٦، م:١٠٥٩ مطولًا].

٣٧٩٤- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ حِينَ خَرَجَ مَعَهُ إِلَى الوَلِيدِ، قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الأَنْصَارَ إِلَى أَنْ يُقْطِعَ

---

(١) من (أ) فقط.

لَهُمُ البَحْرَيْنِ، فَقَالُوا: لَا إِلَّا أَنْ تُقْطِعَ لِإِخْوَانِنَا مِنَ المُهَاجِرِينَ مِثْلَهَا، قَالَ: «إِمَّا لَا، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي، فَإِنَّهُ سَيُصِيبُكُمْ بَعْدِي أَثَرَةٌ». [خ:٢٣٧٦].

(يُقْطِعَ): «ز»: «بِضَمِّ الياء، من أقطع». «د»: «أي: يجعلها لهم على جهة الإقطاع». (البَحْرَيْنِ): اسم بلد بساحل بحر الهند. (إِمَّا لَا): «س»: «هي «إن» الشرطية، و«ما» الزائدة، و«لا» النافية، والفعل محذوف، أي: إن كنتم لا تفعلون، واللَّام مَفْتُوحَةٌ، وقد تمال»، «ك»: «وقد [روي][1] بِفَتْحِ همزة «إما»».

٩- بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَصْلِحِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَةَ»

٣٧٩٥- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو إِيَاسٍ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ، فَأَصْلِحِ الأَنْصَارَ، وَالمُهَاجِرَةَ». وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ، وَقَالَ: «فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ».
[خ:٢٨٣٤، م:١٨٠٥ مطولًا].

(إِيَاسٍ): بِكَسْرِ الهمزة، وَتَخْفِيفِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ.
(وَعَنْ قَتَادَةَ...) إلخ، أي: روى بدل (أَصْلِحِ): (فَاغْفِرْ)، وبدل (الأَنْصَارَ): (لِلأَنْصَارِ) بلام الجر.

* * *

٣٧٩٦- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: كَانَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ الخَنْدَقِ تَقُولُ:

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «يروى».

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الجِهَادِ مَا حَيِينَا أَبَدَا

فَأَجَابَهُمْ:

اللهمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ فَأَكْرِمِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَهْ

[خ:٢٨٣٤، م:١٨٠٥ باختلاف].

٣٧٩٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِالله، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ، قَالَ: جَاءَنَا رَسُولُ الله ﷺ وَنَحْنُ نَحْفِرُ الخَنْدَقَ، وَنَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اللهمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ، فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ».

[خ:٤٠٩٨، ٦٤١٤، والجهاد والسير باب:١٦١، م:١٨٠٤].

(أَكْتَادِنَا): «س»: «بِالمُثَنَّاةِ الفَوْقَانِيَّةِ: جمع كتد، وهو ما بين الكاهل إلى الظهر، وللكُشْمِيهَنِي بِالمُوَحَّدَةِ، ووجه بأن المراد جنوبنا مما يلي الكبد»، وقال «د»: ««أكبادنا» بِالمُوَحَّدَةِ، أي: من الظهر مما يلي الكبد، ورواه أبو ذر بالتاء الفَوْقِيَّةِ: جمع كتد بِفَتْحِ الكاف والتاء معًا، وهو مغرز العنق في الصلب، وقيل: من أصل العنق إلى أسفل الكتفين».

١٠- بَابُ قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر:٩]

٣٧٩٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ دَاوُدَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ، فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلَّا المَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَا، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي، فَقَالَ: هَيِّئِي طَعَامَكِ، وَأَصْبِحِي سِرَاجَكِ، وَنَوِّمِي صِبْيَانَكِ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً، فَهَيَّأَتْ طَعَامَهَا، وَأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا، وَنَوَّمَتْ صِبْيَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ

سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ، فَجَعَلَا يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ، فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «ضَحِكَ اللهُ اللَّيْلَةَ -أَوْ عَجِبَ- مِنْ فَعَالِكُمَا»، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]

(فُضَيْلٍ): مُصَغَّرُ فضل بِالْمُعْجَمَةِ. (غَزْوَانَ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الزَّاي. (حَازِمٍ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (رَجُلًا)[1]، (مَنْ يَضُمُّ) أي: من يجمعه إلى نفسه في الأكل. (أَوْ يُضِيفُ): شك. (فَقَالَ رَجُلٌ): «ز»: «هو أبو طلحة زيد بن سهل، زوج أم سليم». (أَصْبِحِي): بهمزة قطع: أوقدي. (كأنهما): «س»: «للكُشْمِيهَنِي: «أنهما»». (طَاوِيَيْنِ) أي: بغير عشاء. (ضَحِكَ الله)، (أَوْ عَجِبَ): كنايتان عن الرضا»[2].

(فَعَالِكُمَا): «ك»: «بِفَتْحِ الفاء: الفعلة الحسنة»، وقال «س»: «الفعال بِالْفَتْحِ اسم الفعل الحسن، كالسجود والكرم، وفي «التهذيب»: الفعال بِالْفَتْحِ فعل الواحد في الخير خاصة، [يقال][3]: هو كريم الفعال بِالْفَتْحِ، وقد يستعمل في الشر، والفعال بِالْكَسْرِ: إذا كان الفعل بين اثنين، يعني أنَّه مصدر فَاعَلَ، كقاتل قتالًا».

(خصاصة): الحاجة والفقر.

(فَأَنْزَلَ الله...) إلخ، «س»: «في «تفسير ابن مردويه» عن ابن عمر: «أهدى لرجل رأس شاة، فقال: إن أخي وعياله أحوج منا إلى هذا، فبعث به إليه، فلم يزل يبعث به واحدًا إلى آخر حتى رجعت إلى الأول بعد سبعة، فنزلت»، وجمع بأنها نزلت بسبب ذلك كله».

---

(١) بعدها بياض في (ب).

(٢) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

(٣) في (أ): «يقول».

١١ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ»

٣٧٩٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَبُو عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا شَاذَانُ، أَخُو عَبْدَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الحَجَّاجِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: مَرَّ أَبُو بَكْرٍ، وَالعَبَّاسُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الأَنْصَارِ وَهُمْ يَبْكُونَ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكُمْ؟ قَالُوا: ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَّا، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، قَالَ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةَ بُرْدٍ، قَالَ: فَصَعِدَ المِنْبَرَ، وَلَمْ يَصْعَدْهُ بَعْدَ ذَلِكَ اليَوْمِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أُوصِيكُمْ بِالأَنْصَارِ، فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَقَدْ قَضَوُا الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ». [خ:٣٨٠١، واللباس باب:١٦].

(الصائغ): بالغين المُعْجَمَةِ. (شَاذَانُ): بِمُعْجَمَتَيْنِ ونون. (عَبْدَانَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ المُوَحَّدَةِ. ([حَاشِيَةَ][1] بُرْدٍ): «س»: «للمستملي: «حاشية بردة»». (كَرِشِي): بِفَتْحِ الكاف، وَكَسْرِ الرَّاء، (وَعَيْبَتِي): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُوَحَّدَةِ. «ك»: «الكرش لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان، والعيبة: مستودع الثياب، والأول أمر باطن، والثاني ظاهر، فيحتمل أنَّه ضرب المثل في إرادة اختصاصهم في أموره الظاهرة والباطنة، الخطابي[2]: «يريد أنهم بطانتي وخاصتي، ومثل بالكرش لأنَّه مستقر غذاء الحيوان الَّذِي بكونه بقاؤه، وقد يكون كرش الرجل أهله وعياله، وبالعيبة وهي الَّتِي يخزن فيها المرء [ثيابه][3]، أي: إنهم موضع سره وأمانته».

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «بحاشية».

(٢) أعلام الحديث (٣/١٦٤٤).

(٣) من «الكواكب الدراري» فقط.

٣٨٠٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ الغَسِيلِ، سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ مُتَعَطِّفًا بِهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ، وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسْمَاءُ، حَتَّى جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ، وَتَقِلُّ الأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا كَالمِلْحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُهُ، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ».

[خ:٩٢٧، واللباس باب:١٦].

(الغَسِيلِ) أي: غسيل الملائكة. (مِلْحَفَةٌ): بِكَسْرِ أوله، (مُتَعَطِّفًا): بميم مَضْمُومَةٍ، وتاء فَوْقِيَّةٍ مَفْتُوحَةٍ، أي: مترديًا. «س»: «والعطاف: الرداء، سمي بذلك لوضعه على العطفين، وهما ناحيتا العنق.

(عِصَابَةٌ): بِكَسْرِ أوله: ما يشد به الرأس. (دَسْمَاءُ) أي: لونها كلون الدسم، وهو الدهن، وقيل: «سوداء غير خالصة السواد».

(كَالمِلْحِ فِي الطَّعَامِ) أي: في القلة». (وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ): «ك»: «التجاوز عن المسيء مخصوص بغير الحدود».

* * *

٣٨٠١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الأَنْصَارُ كَرِشِي، وَعَيْبَتِي وَالنَّاسُ سَيَكْثُرُونَ، وَيَقِلُّونَ فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ».

[خ:٣٧٩٩، م:٢٥١٠].

(بَشَّارٍ): بإعجام الشين المُشَدَّدَةِ.

١٢- بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ﷺ

٣٨٠٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ ﷺ، يَقُولُ: أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ حُلَّةُ حَرِيرٍ، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَمَسُّونَهَا وَيَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهَا، فَقَالَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ؟ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَيْرٌ مِنْهَا -أَوْ أَلْيَنُ-». رَوَاهُ قَتَادَةُ، وَالزُّهْرِيُّ، سَمِعَا أَنَسًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

[خ:٣٢٤٩، م:٢٤٦٨].

٣٨٠٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ مُسَاوِرٍ، خَتَنُ أَبِي عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «اهْتَزَّ العَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ»، وَعَنِ الأَعْمَشِ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ لِجَابِرٍ: فَإِنَّ البَرَاءَ يَقُولُ: اهْتَزَّ السَّرِيرُ، فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الحَيَّيْنِ ضَغَائِنُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ». [م:٢٤٦٦مختصرًا].

(مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ): بِضَمِّ الميم، وبإعجام الذال، سماه رسول الله ﷺ سيد الأنصار. (فَضْلُ): بِسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ. (مُسَاوِرٍ): بِضَمِّ الميم، وَتَخْفِيفِ الْمُهْمَلَةِ، ليس له في البخاري سوى هذا الحديث. (خَتَنُ): «ك»: «الختن: كل من كان من جهة المرأة [مثل الأخ][1] والأب، وأما العامة فختن الرجل عندهم زوج ابنته».

(رَجُلٌ)[2]، (اهْتَزَّ [عَرْشُ الرَّحْمَنِ][3]) «ز»: «قيل: المراد السرير، والصحيح: أنه عرش الله كما بينه في حديث جابر، والمراد: حملته، ومعنى الاهتزاز: السرور

---

(١) في (أ): «كالأخ».
(٢) بعدها بياض في (ب).
(٣) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «السرير».

[والاستبشار](١)، وأي فخر لاهتزاز سريره، وكل سرير يهتز عند تجاذب الرجال إياه»، انتهى.

وقال «ك»: «إن كان المراد: السرير الَّذِي حمل عليه، فمعنى الاهتزاز: الحركة والاضطراب، وذلك فضيلة، كما أن رجف أُحُد فضيلة لمن كان عليه، وهو رسول الله ﷺ وأصحابه، وإن كان عرش الله فيراد منه حملته، ومعنى الاهتزاز: الاستبشار بقدومه، ومنه اهتزاز النبات، إذا حسن واخضر، ويحتمل أن يكون اهتزاز نفس العرش حقيقة، والله على كل شيء قدير، وذلك للاستبشار بقدوم روحه، وأن يكون مجازًا عن تعظيم حاله، ومثلًا لكرامته عند الله»، انتهى.

(الحَيَّيْنِ): هما الأوس والخزرج. (ضَغَائِنُ): جمع ضغينة، وهي الحقد. «ز»: «كان البراء من الخزرج وسعد من الأوس، والضغائن كانت بينهم قبل الإسلام، ويبعد على البراء ما حمل عليه جابر، وإنَّما تأول أن العرش: السرير»، وقال «ك»: «فإن قلتَ: كيف جوز جابر على البراء أن يقول ما ينسب فيه إلى غرض النفس والعداوة؟ قلتُ: حمل لفظ «العرش» على معنى [يحتمله](٢)؛ إذ كثيرًا يطلق ويراد به السرير، ولا يلزم بذلك قدح في عدالته، كما لا يلزم بذلك القول القدح في [عدالة](٣) جابر».

* * *

٣٨٠٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، أَنَّ أُنَاسًا نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيبًا مِنَ المَسْجِدِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قُومُوا إِلَى خَيْرِكُمْ -أَوْ سَيِّدِكُمْ-»، فَقَالَ: «يَا سَعْدُ، إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ».

---

(١) كذا في نسخة عن «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ): «للاستبشار»، وفي (ب): «للاستثناء».
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «يحمله».
(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «عداوة».

قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ، قَالَ: «حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللهِ -أَوْ: بِحُكْمِ المَلِكِ-». [خ:٣٠٤٣، م:١٧٦٨].

(عَزْعَزَةَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَتَيْنِ، وَإِسْكَانِ الرَّاءِ المُهْمَلَةِ الأولى. (أُمَامَةَ): بِضَمِّ الهمزة. (حُنَيْفٍ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ النُّون، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ. (نَاسًا) أي: من بني قريظة نزلوا من حصنهم على حكم سعد، معتمدين على رأيه. (فَأَرْسَلَ) أي: رسول الله ﷺ إليه يطلبه. (المَسْجِدِ): «ك»: «القاضي[1]: لفظ (قَرِيبًا مِنَ المَسْجِدِ) أراه وهمًا؛ لأنَّ سعدًا جاء من المسجد، ورسول الله ﷺ كان نازلًا على بني قريظة، ومن هناك أرسل إلى سعد ليأتيه من المسجد، اللهم إلا أن يراد مسجدًا خطه رسول الله ﷺ هناك، وكان يصلي فيه مدة مقامه»».

(خَيْرِكُمْ): «ك»: «إن كان الخطاب للأنصار فظاهر؛ لأنَّه سيد الأنصار، وإن كان أعم منه، فإما بأن لم يكن في المجلس من هو خير منه، وإما بأن يراد منه السيادة الخاصة، أي: من جهة تحكيمه في هذه القصة ونحوها». (ذَرَارِيُّهُمْ): بِتَخْفِيفِ الياء وَتَشْدِيدِها: يطلق على النساء والصبيان. (المَلِكِ): «ز»: «من روى بِكَسْرِ اللَّام يريد الله سبحانه وتعالى، وهو الصواب، وَبِفَتْحِها: الملك النازل بالوحي».

١٣ - بَابُ مَنْقَبَةِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، وَعَبَّادِ بْنِ بِشْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

٣٨٠٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ رَجُلَيْنِ، خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَإِذَا نُورٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، حَتَّى تَفَرَّقَا، فَتَفَرَّقَ النُّورُ مَعَهُمَا. وَقَالَ مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، إِنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ، وَرَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ. وَقَالَ حَمَّادٌ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ: كَانَ أُسَيْدُ بْنُ

---

(١) إكمال المعلم (٦/١٠٤).

حُضَيْرٍ وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ. [خ:٤٦٥].

(بَابُ: مَنْقَبَةِ أُسَيْدٍ): مُصَغَّرُ أسد، (بْنِ حُضَيْرٍ): مُصَغَّرُ ضد سفر، ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أُحُد حين انكشف الناس عنه، مات سنة عشرين، وحمله عمر بنفسه حتى وضعه [بالبقيع، وصلى][1] عليه. (عَبَّادٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ. (بِشْرٍ): بِكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ، وسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ.

(حَبَّانُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ. (رَجُلَيْنِ).

١٤- بَابُ مَنَاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ

٣٨٠٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيٍّ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ». [خ:٣٧٥٨، م:٢٤٦٤].

(بَابُ مَنَاقِبِ مُعَاذٍ): بِضَمِّ الميم، وبالذال الْمُعْجَمَةِ. (جَبَلٍ): بالجيم وَالْمُوَحَّدَةِ الْمَفْتُوحَتَيْنِ.

١٥- بَابُ مَنْقَبَةِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ﷺ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: «وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا». [خ:٤٧٥٠].

٣٨٠٧- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا عَبْدُالصَّمَدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ، بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ وَفِي كُلِّ

---

(١) في (أ): «في البقيع، فصلى».

دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ»، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ -وَكَانَ ذَا قِدَمٍ فِي الْإِسْلَامِ-: أَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى نَاسٍ كَثِيرٍ.

[خ:٣٧٨٩، م:٢٥١١].

(بَابُ: مَنْقَبَةِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الْمُوَحَّدَةِ. (قَبْلَ ذَلِكَ) أي: قبل حديث الإفك.

(أُسَيْدٍ): مُصَغَّرُ أسد. (قِدَمٍ): «ز»: «قال القاضي[١]: «ضبطناه عن القابسي بِفَتْح القاف، وضبطه بعضهم بِكَسْرِها، ولكليهما وجه صحيح، والأول أوجه، و[إن][٢] كانا بمعنًى، أي: سابقة وتقدم فضل، ومنه قوله تعالى: ﴿لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾ [يونس:٢]»».

١٦- بَابُ مَنَاقِبِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه

٣٨٠٨- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: ذُكِرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ -فَبَدَأَ بِهِ- وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ».

[خ:٣٧٥٨، م:٢٤٦٤].

٣٨٠٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُبَيٍّ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [البينة: ١]»، قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَبَكَى.

[خ:٤٩٥٩، ٤٩٦٠، ٤٩٦١، م:٧٩٩].

---

(١) مشارق الأنوار (١/٦٠).

(٢) كذا في «التنقيح»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «إنما».

(بَابُ: مَنَاقِبِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ): بِضَمِّ الهمزة، وَفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَشَدَّةِ التَّحْتِيَّةِ.

(أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿لَمْ يَكُنِ﴾...) إلخ، «ك»: «أُبَي كان كاتب الوحي، سماه عمر ﵁ سيد المسلمين، مات سنة عشرين، وله منقبة عظيمة لم يشاركه فيها أَحَدٌ، وهي قراءة الرسول القرآن عليه، وأما بكاؤه فهو بكاء سرور واستصغار لنفسه عن [تأهله][1] لهذه النعمة، أو بكاء خوف من تقصيره في شكر هذه النعمة.

وأما (سَمَّانِي): فمعناه: نَصَّ عَلَيَّ بعيني، أو قال: على واحد من أصحابك، وأما تخصيص هذه السورة؛ [فلأنها][2] مع وجازتها جامعة لأصول وقواعد ومهمات عظيمة، وكان الحال يقتضي الاختصار، وأما الحكمة في أمره بالقراءة عليه: فهي أن يتعلم [أُبَيٌّ][3] ألفاظه وكيفية أدائه، ومواضع الوقوف، [فكانت][4] القراءة عليه ليعلمه لا ليتعلم منه، أو أن ليَسُنَّ عرض القرآن على حفاظه المجودين [لأدائه][5]، وإن كانوا دونه في النسب والدين والفضيلة ونحو ذلك، وأن ينبه الناس على فضيلة أُبَيٍّ، ويحثهم على الأخذ عنه وتقديمه في ذلك، وكان كذلك صار بعد النبي ﷺ رأسًا وإمامًا ومشهورًا فيه»، انتهى.

١٧ - بَابُ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﵁

٣٨١٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﵁: جَمَعَ القُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَةٌ، كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ: أُبَيٌّ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ،

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «أهليته».
(٢) في (أ): «فإنها».
(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «أي».
(٤) في (أ): «فكان».
(٥) في (أ): «لإقرائه».

وَأَبُو زَيْدٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ. قُلْتُ لِأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُومَتِي.

[خ:٣٩٩٦، ٥٠٠٣، ٥٠٠٤، م:٢٤٦٥].

(بَابُ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ): أَحَدُ كُتَّاب الوحي، والفقهاء الجلة. (جَمَعَ القُرْآنَ): «س»: «أي: استظهره حفظًا»، وقال «ك»: «فإن قلتَ: جمع غيرهم، مثل الخلفاء الأربعة؟ قلتُ: مفهوم العدد لا ينفي [الزائد][1]، أو جمعوه حفظًا من ظهر القلب، فإن قلتَ: جمعوا كله، وقد نزل بعضه [بقرب][2] وفاته؟ قلتُ: حفظوا ذلك البعضَ أيضًا قبل الوفاة، قال المازري[3]: تعلق به بعض الملاحدة في عدم تواتر القرآن، والجواب ليس فيه تصريح بأن غير الأربعة لم يجمعه، فقد يكون مراده أنّه من الأنصار [أربعة][4]، ولو ثبت أنّه ما جمعه إلا أربعة لا يقدح في تواتره، فإن أجزاءه حفظ كل جزء منها جماعة خلائق لا يحصون، يحصل التواتر ببعضهم، وليس من شرط التواتر أن ينقل جميعهم جميعه، بل إذا نقل كلَّ جزء عددُ التواتر، صارت الجملة متواترة».

(أَبُو زَيْدٍ): اسمه أوس، وقيل: «ثابت». (عُمُومَتِي) أي: أعمامي.

١٨ - بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي طَلْحَةَ ﷺ

٣٨١١ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ بِهِ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ القِدِّ، يَكْسِرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الجَعْبَةُ مِنَ النَّبْلِ، فَيَقُولُ: «انْشُرْهَا لِأَبِي

---

(١) في (أ): «الزيادة».

(٢) في (أ): «قرب».

(٣) المعلم بفوائد مسلم (٣/٢٦٣).

(٤) في (أ): «الأربعة».

طَلْحَةَ». فَأَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى القَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ القَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، وَأُمَّ سُلَيْمٍ، وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا، تُنْقِزَانِ القِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا، تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ، فَتَمْلَآنِهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا.

[خ: ٢٨٨٠، م: ١٨١١].

(مَعْمَرٍ): بِفَتْحِ الميمين. (مُجَوِّبٌ): بِفَتْحِ الجيم، وَكَسْرِ الواو المُشَدَّدَةِ: مترِّس عليه يقيه بها، ويقال للترس: جوبة. (بِحَجَفَةٍ): بحاء [ثُمَّ جيم][1] مَفْتُوحَتَيْنِ: الترس.

(شَدِيدَ القِدِّ): «د»: «يروى بإضافة (شَدِيدَ) إلى (القِدِّ) بِكَسْرِ القاف، وَتَشْدِيدِ الدال، يريد أنَّه شديد وتر القوس، و(القِدُّ): سير يقد من جلد غير مدبوغ، ويروى بنصب [«شديدًا»][2] وتنوينه، (وَلَقَدْ): لام تأكيد داخلة على «قد» الحرفية، فالقاف مَفْتُوحَةٌ، والدال سَاكِنَةٌ»، انتهى ما ذكره من أن القد من جلد غير مدبوغ، مثله في «ز»، وفي «س»: «(القِدُّ): سير من [الجلد][3] مدبوغ».

(يَكْسِرُ): «ز»: «بِفَتْحِ الياء المُثَنَّاةِ من تحت»، وقال «د»: ««فكسر ...» إلخ، هذا على رواية (شَدِيدَ القِدِّ) بالإضافة وَكَسْرِ القاف وَتَشْدِيدِ الدال، ويروى: «[تَكَسَّرَ][4] يَوْمَئِذٍ قوسان أو ثلاثة»، وهذا يلتئم على «شديد» بالتنوين، وَفَتْحِ قاف «القد»».

(الجَعْبَةُ) [«د»][5]: «بِفَتْحِ الجيم، وَإِسْكَانِ العين المُهْمَلَةِ: الكنانة الَّتِي تُجعل فيها

---

(١) في (أ): «فجيم».
(٢) في (أ) ونسخة عن «مصابيح الجامع»: «شديد».
(٣) في (أ): «جلد».
(٤) كذا في «مصابيح الجامع»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «فكسر».
(٥) في (أ): ««س»».

السهام. (انثرها) بنون، ثُمَّ مُثَلَّثَة، ويروى بشين مُعْجَمَةٍ بدل المُثَلَّثَةِ».

(لَا تُشْرِفْ) «ك»: «الإشراف: الاطلاع من فوق، (يُصِيبُكَ): في بعضها: «يصبك» بالجزم، نحو: لا تدنُ مِنَ الأَسَدِ تَهْلِكْ»، وقال «ز»: «(يُصِيبُكَ): بالرفع، كذا لهم وهو الصواب، وعند الأصيلي: «يصبك» بالجزم، قال القاضي[1]: وهو خطأ، وقلبٌ للمعنى». «د»: «قلت: بل الثاني صواب على رأي الكسائي المشهور، أجاز: لا تَكْفُرْ تدخُلِ النارَ، ولا تدنُ مِنَ الأَسَدِ يَأْكُلْكَ بالجزم؛ إذ من الواضح البيِّن أَنَّ معنى الأول: لا تكْفرِ، [فإنَّك إنْ][2] تكْفُرْ تَدْخُلِ النارَ، وأَنَّ معنى الثاني: لا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ، فإنَّك إنْ تَدْنُ منه يَأْكُلْكَ، والجماعة إنَّما يُقَدِّرون فَعْلَ الشرط مَنْفيًا؛ فلذلك لا يصح عندهم التركيب المذكور، لكن لم يصل الأمر فيه إلى حد إذا وجدنا رواية صحيحة تتخرج على رأي إمامٍ من أئمة العربية جليل المكانة تطرح الرواية، ويقطع بخطئها، اعتمادًا على مذهب المخالفين، هذا أمرٌ لا يقتضيه الإنصاف»، انتهى.

(نَحْرِي...) إلخ، «ك»: «النحر: الصدر، أي: صدري عند صدرك، أي: أقف أنا بحيث يكون صدري كالتُّرس لصدرك».

(أُمَّ سُلَيْمٍ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ اللَّام، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، اسمها سهلة. (لَمُشَمِّرَتَانِ) أي: رافعتان ثيابها، متهيئتان للسقي. (خَدَمَ): «ك»: «بِمُعْجَمَةٍ وَمُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ: جمع خَدَمَة، وهي الخلخال. (سُوقِهِمَا): جمع ساق، وهذا كان قبل نزول آية الحجاب».

(تُنْقِزَانِ): «ك»: «بنونٍ وقاف وزاي، من النقز، وهو الوثوب، وهو لازم، و(القِرَبَ): منصوبٌ بِنزع الخافض، أي: بالقِرَبِ»، انتهى. وقال «ز»: «تُنْقِزَانِ

---

(١) مشارق الأنوار (٢/٣٦٢).

(٢) في (أ): «فإن».

بالزاي، أي: تثبان، يقال: نقز [الظبي][(١)] إذا وثب في عدوه، فأراد: أنهما يحملانها بنشاط». (وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ...) إلخ، «ز»: «كان ذلك للنعاس الَّذِي أصابهم».

١٩- بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَلَامٍ ﷺ

٣٨١٢- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ»، إِلَّا لِعَبْدِاللهِ بْنِ سَلَامٍ. قَالَ: وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ﴾ [الأحقاف: ١٠] الآيَةَ، قَالَ: لَا أَدْرِي قَالَ مَالِكٌ الآيَةَ أَوْ فِي الحَدِيثِ.

[خ:الأدب باب:٥٥، م:٢٤٨٣ مختصرًا].

(بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَلَامٍ): بِتَخْفِيفِ اللَّامِ. (النَّضْرِ): بِسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ. (يَقُولُ لِأَحَدٍ...) إلخ، «ك»: «فإن قلتَ: المبشرون بالجنة عشرة، فما وجهه؟ قلتُ: لفظ «ما سمعت» لم ينفِ أصل الإخبار بالجنة لغيره، ثُمَّ إن التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد، أو المراد بالعشرة الذين جاء فيهم لفظ البشارة، أو المبشرون فيها في مجلس واحد، [أو][(٢)] لم يقل لأحد غيره حال مشيه على الأرض».

(وَفِيهِ نَزَلَتْ...) إلخ، «س»: «استنكر الشعبي نزولها فيه؛ لأنَّه إنَّما أسلم بالمدينة، والسورة مكية، فأجابه ابن سيرين بأنه لا يمتنع أن يكون السورة مكية، وبعضها مدني وبالعكس، أخرج ذلك عبد في «تفسيره»». (قَالَ: لَا أَدْرِي...) إلخ، شك من شيخ البخاري: هل قال مالك أن نزول الآية في هذه القصة من قِبَل نفسه، أو هو مروي في متن الحديث.

---

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «الصبي».
(٢) في «الكواكب الدراري»: «و»، وليست في (أ).

٣٨١٣- حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ المَدِينَةِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الخُشُوعِ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا، ثُمَّ خَرَجَ، وَتَبِعْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ المَسْجِدَ قَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، قَالَ: وَاللهِ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ، وَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَاكَ: رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ -ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا- وَسْطَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، أَسْفَلُهُ فِي الأَرْضِ، وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لِي: ارْقَ، قُلْتُ: لَا أَسْتَطِيعُ، فَأَتَانِي مِنْصَفٌ، فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي، فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَاهَا، فَأَخَذْتُ بِالعُرْوَةِ، فَقِيلَ لَهُ: اسْتَمْسِكْ فَاسْتَيْقَظْتُ، وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «تِلْكَ الرَّوْضَةُ الإِسْلَامُ، وَذَلِكَ العَمُودُ عَمُودُ الإِسْلَامِ، وَتِلْكَ العُرْوَةُ عُرْوَةُ الوُثْقَى، فَأَنْتَ عَلَى الإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ». وَذَاكَ الرَّجُلُ عَبْدُاللهِ بْنُ سَلَامٍ. وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ، عَنِ ابْنِ سَلَامٍ، قَالَ: وَصِيفٌ مَكَانَ مِنْصَفٌ. [خ:٧٠١٠، ٧٠١٤، م:٢٤٨٤].

(أَزْهَرُ): بِسُكُونِ الزَّايِ، وَفَتْحِ الهاء، (السَّمَّانُ): بِتَشْدِيدِ الميم. (عَوْنٍ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وبالنون. [(عُبَادٍ)][1] بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ المُوَحَّدَةِ. (رَجُلٌ)[2]، (تَجَوَّزَ) أي: خفف وتكلّف الجواز. (مَا يَنْبَغِي): «ك»: «[هذا][3] إنكار من ابن سلام عليهم، حيث قطعوا له بالجنة، فيحتمل أن هؤلاء بلغهم خبر سعد أنَّه من أهل الجنة، ولم يسمع هو ذلك، أو أنَّه كره الثناء عليه بذلك تواضعًا».

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «عبادة».
(٢) بعدها بياض في (ب).
(٣) في (أ): «هو».

(ارْقَ): في بعضها: «ارْقَهْ» بهاء السكت. (مِنْصَفٌ): بِكَسْرِ الميم وَفَتْحِها، وَسُكُونِ النُّون، وصاد مُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ، وفاء: الخادم. (فَرَقِيتُ): بِكَسْرِ القاف في الأفصح، وحكي فتحها. (لَفِي يَدِي): «ك»: «فإن قلتَ: [أكانت][1] العروة بعد الاستيقاظ في يده؟ قلتُ: المراد أنَّه بعد الأخذ استيقظ في الحال قبل الترك لها، يعني: استيقظت حال الأخذ من غير وقوع فاصلة بينهما».

(عَمُودُ الإِسْلَامِ) «ك»: «فإن قلتَ: ما عمود الإسلام؟ وما العروة الوثقى؟ قلتُ: يريد بالإسلام جميع ما يتعلق بالدين، وبالعمود: الأركان الخمسة، أو كلمة الشهادة وحدها، وبالعروة الوثقى الإيمان، قال تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [البقرة:٢٥٦][2]».

(خَلِيفَةٌ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ والفاء.

(وَصِيفٌ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ: الخادم غلامًا كان أو جارية.

* * *

٣٨١٤- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِيتُ عَبْدَاللهِ بْنَ سَلَامٍ ﷺ، فَقَالَ: أَلَا تَجِيءُ فَأُطْعِمَكَ سَوِيقًا وَتَمْرًا، وَتَدْخُلَ فِي بَيْتٍ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ بِأَرْضٍ الرِّبَا بِهَا فَاشٍ، إِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَأَهْدَى إِلَيْكَ حِمْلَ تِبْنٍ، أَوْ حِمْلَ شَعِيرٍ، أَوْ حِمْلَ قَتٍّ، فَلَا تَأْخُذْهُ فَإِنَّهُ رِبًا. وَلَمْ يَذْكُرِ النَّضْرُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَوَهْبٌ، عَنْ شُعْبَةَ الْبَيْتَ. [خ:٧٣٤٢].

(بُرْدَةَ): بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ الرَّاء. (فَأُطْعِمَكَ): «ز»: «بالنصب». (بَيْتٍ):

---

(١) كذا في (أ) و(ب)، وفي «الكواكب الدراري»: «أكان».

(٢) هذا هو الصواب، وفي (أ) و(ب): ﴿ومن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ ...﴾.

التنوين فيه للتعظيم، أي: بيت عظيم، ومشرف بدخول رسول الله ﷺ فيه. (بِأَرْضٍ) أي: بالعراق. (فَاشٍ) أي: شائع كثير. (حِمْلَ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ. (تِبْنٍ): بِكَسْرِ [الْمُثَنَّاةِ الفَوْقِيَّةِ][1]، وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ.

(قَتٍّ): بِفَتْحِ القاف، وَتَشْدِيدِ التَّاء الْمُثَنَّاةِ: ضرب من علف الدواب. «ك»: «فإن قلتَ: إذا أهدى المستقرض شيئًا بغير الشرط جاز أخذه؟ قلتُ: لعل مذهبه أن عرف [البلد][2] قائم مقام الشرط، فإن قلتَ: ما وجه هذا الحديث بمناقب عبدالله؟ قلتُ: من جهة أنّه علم منه أن رسول الله ﷺ[دخل][3] داره».

(النَّضْرُ): بِسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ.

٢٠- بَابُ [تَزوجِ][4] النَّبِيِّ ﷺ خَدِيجَةَ وَفَضْلِهَا رَضِيَ الله عَنْهَا

٣٨١٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالله بْنَ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: حَدَّثَنِي صَدَقَةُ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالله بْنَ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ». [خ:٣٤٣٢، م:٢٤٣٠].

(تَزَوجِ النَّبِيِّ ﷺ خَدِيجَةَ وَفَضْلِهَا): «ك»: «وفي بعضها: «تزويج»، فوجهه أن يقال: إن التفعيل يجيء بمعنى التفعل؛ ولهذا يقال: المقدمة بمعنى المتقدمة، أو المراد تزويج النبي ﷺ خديجة من نفسه، أو هو مضاف إلى المفعول الأول».

---

(١) في (أ): «الفوْقانيِّة».
(٢) في (أ): «البلاد».
(٣) في (ب): «داخل».
(٤) في (ب): «تزويج».

(عَبْدَةُ): ضد حرة. (خَيْرُ نِسَائِهَا): «ك»: «أي: الأرض»، وقال «ز»: «الهاء عائدة على الدنيا، كذا جاء مفسرًا في حديث أبي كريب، وأشار وكيع إلى السماء والأرض».

* * *

٣٨١٦- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي، لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا، وَأَمَرَهُ اللهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلَائِلِهَا مِنْهَا مَا يَسَعُهُنَّ.

[خ:٣٨١٧، ٣٨١٨، ٥٢٢٩، ٦٠٠٤، ٧٤٨٤، م:٢٤٣٤مختصرًا].

٣٨١٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِيَّاهَا، قَالَتْ: وَتَزَوَّجَنِي بَعْدَهَا بِثَلَاثِ سِنِينَ، وَأَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ -أَوْ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ- أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ».

[خ:٣٨١٦، م:٢٤٣٤مختصرًا].

(مِنْ قَصَبٍ): «ز»: «قال الهروي: القصب هنا: لؤلؤ مُجَوَّف[1] واسع كالقصر المنيف، وقد ذكره البيهقي مفسرًا في «سننه»[2]: من قصب اللؤلؤ».

(عُفَيْرٍ): مُصَغَّرُ عفر، بِمُهْمَلَةٍ وفاء وراء. (خَلَائِلِهَا): بخاء مُعْجَمَةٍ: جمع خليلة، وهي الصديقة. (مِنْهَا) أي: من الشاة. (يَسَعُهُنَّ) أي: يكفيهن، وللنسفي: «يشبعهن»

---

(١) يُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١/١٧٠).

(٢) سنن البيهقي الكبرى (٧/٧١).

من الشبع، وللمستملي والحَمُّويّ: «يتسعهن» أي: يتسع لهن.

(تَزَوَّجَنِي) أي: دخل بي؛ إذ العقد كان بأكثر من [ثلاث][1].

(أَوْ جِبْرِيلُ): شك من الراوي.

* * *

٣٨١٨- حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا حَفْصٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا رَأَيْتُهَا، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ، فَيَقُولُ: «إِنَّهَا كَانَتْ، وَكَانَتْ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ». [خ:٣٨١٦، م:٢٤٣٤].

٣٨١٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: بَشَّرَ النَّبِيُّ ﷺ خَدِيجَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ.

[خ:١٧٩٢، م:٢٤٣٣].

(بَشَّرَ): استفهام محذوف الأداة. (لَا صَخَبَ): بِمُهْمَلَةٍ وَمُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ: الصوت المختلط المرتفع. (نَصَبَ): المشقة والتعب.

* * *

٣٨٢٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ: هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ، أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا

---

(١) في (أ): «الثلاث».

السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ. [خ:٧٤٩٧، م:٢٤٣٢].

(فُضَيْلٍ): مُصَغَّرُ فضل، [بِمُعْجَمَة][1]. (عُمَارَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الميم. (زُرْعَةَ): بِضَمِّ الزَّايِ، وَسُكُونِ الرَّاء، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (أَتَتْ) أي: توجهت إليك، و(أَتَتْكَ) أي: وصلتك. (فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ) أي: سلم عليها. (مِنْ رَبِّهَا): «ك»: «والحديث من مراسيل الصحابة؛ لأنَّ أبا هريرة لم يدرك خديجة وأيامها».

* * *

٣٨٢١- وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، أُخْتُ خَدِيجَةَ، عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَارْتَاعَ لِذَلِكَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَالَةَ»، قَالَتْ: فَغِرْتُ، فَقُلْتُ: مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ، حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ، هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهَا. [م:٢٤٣٧].

(مُسْهِرٍ): بلفظ الفاعل من الإسهار، بِالْمُهْمَلَةِ والراء. (فَعَرَفَ) أي: صفته؛ لشبه صوتها، فَتَذَكَّر خديجة بذلك. (خُوَيْلِدٍ): مُصَغَّرُ خالد، بِمُعْجَمَةٍ وَمُهْمَلَةٍ. (فَارْتَاعَ) أي: فزع، والمراد لازمه، أي: تغير لأنَّه أعجبه، وفي بعض الروايات: «ارتاح» بالحاء الْمُهْمَلَةِ، أي: هشَّ لمجيئها وسر به؛ لتذكره بها خديجة وأحوالها، كأنه طار لُبُّه لما سمع صوتها. (هَالَةَ): خبر مبتدإ محذوف. (حَمْرَاءِ): بالحاء والراء: تأنيث أحمر. «د»: «قال السفاقسي: ويروى: «جمزاء» بالجيم والزاي، ولم يفسر معناه،

---

(١) في (أ): «بالمعجمة».

ولا وقفت على معنى ما يصلح أن يفسر به، فينبغي الكشف عنه».

(الشِّدْقَيْنِ): تثنية شدق: جانب الفم، أي: عجوز كبيرة جدًّا، قد سقطت أسنانها من الكبر، ولم يبقَ بشدقها بياض من الأسنان، إنَّما بقي فيه حمرة اللثات. (خَيْرًا) أي: زوجًا خيرًا منها، «س»: «أي: في الحسن وصغر السن، كما في رواية أحمد[1]: «قد [أبدلك] الله بكبيرة السن حديثة السن، فغضب حتى قلت: والذي بعثك بالحق، لا أذكرها بعد هذا إلا بخير»، وللطبراني[2]: «فقال: ما أبدلني الله خيرًا منها، آمنت بي إذ كفر الناس...» الحديث»، انتهى.

وقال «ك»: ««خيرًا منها»، تعني عائشةُ نفسَها»، «ك»: «قالوا: الغيرة يسامح فيها للنساء، لا عقوبة عليهن فيها لما جُبلن عليه من ذلك؛ ولهذا لم يزجر ﷺ عائشة عنها، قال القاضي: «لعل هذا جرى منها في صغر سنها وأول [سنيها][3]، ولم تكن بلغت حِينَئِذٍ، والله تعالى أعلم»، فإن قلتَ: ليس في الباب ما يدل على الترجمة، وهو التزوج؟ قلتُ: يلزم منه ذلك، أو المراد من الترجمة لفظ «وفضلها»، كما تقول: أعجبني زيد وكرمه، وتريد: أعجبني كرم زيد».

٢١- بَابُ ذِكْرِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِاللهِ البَجَلِيِّ ﷺ

٣٨٢٢- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ بَيَانٍ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِاللهِ ﷺ: مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَآنِي إِلَّا ضَحِكَ. [خ:٣٠٣٥، م:٢٤٧٥].

---

(١) لم أقف عليه عند أحمد بهذا اللفظ، وإنما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، في مناقب خديجة رضي الله عنها (٢٢) من حديث عائشة رضي الله عنها، فلعل المصنف -رحمه الله- وهل في عزوه الحديث، ونسب ما للطبراني لأحمد، ويشهد لذلك تخريج الرواية التالية.

(٢) في المعجم الكبير، في مناقب خديجة رضي الله عنها (٢١) من حديث عائشة رضي الله عنها. وهو بلفظه عند أحمد في المسند (١١٧/٦) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «شبيبتها».

(جَرِيرِ): بِفَتْحِ الجيم، وَكَسْرِ الرَّاء الأولى. (البَجَلِيِّ): بِمُوَحَّدَةٍ وجيم مَفْتُوحَتَيْنِ. (بَيَانٍ): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَخِفَّةِ التَّحْتانِيَّةِ. (مَا حَجَبَنِي): «ك»: «أي: ما منعني من الدخول عليه في وقت من الأوقات، وهو من خواصه»، وقال «س»: «(مَا حَجَبَنِي) أي: ما منعني الدخول إليه إذا كان في بيته، فاستأذنت عليه، وليس المراد أنَّه كان يدخل على الأزواج».

(إِلَّا ضَحِكَ) أي: تبسم، وكان ذلك إكرامًا له، ولطفًا وبشاشة به.

* * *

٣٨٢٣- وَعَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِالله، قَالَ: كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ: ذُو الخَلَصَةِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الكَعْبَةُ اليَمَانِيَةُ أَوِ الكَعْبَةُ الشَّأْمِيَّةُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ»، قَالَ: فَنَفَرْتُ إِلَيْهِ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، قَالَ: فَكَسَرْنَا وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ، فَأَتَيْنَاهُ فَأَخْبَرْنَاهُ، فَدَعَا لَنَا وَلِأَحْمَسَ.

[خ:٣٠٢٠، م:٢٤٧٦].

(بَيْتٌ): لخثعم، كان فيه صنم يدعى بالخَلَصَة. «ك»: «[بمُعْجَمَة][1] ولام وَمُهْمَلَةٍ مَفْتُوحاتٍ، وحكي بِسُكُونِ اللام». (اليَمَانِيَةُ): بِتَخْفِيفِ الياء على الأصح. النووي[2]: «فيه إشكال؛ إذ كانوا يسمونها بالكعبة اليمانية فقط، وأما الكعبة الشامية فهي الكعبة المكرمة التي بمكة شرفها الله تعالى، وفرقوا بينهما بالوصف للتمييز، فلا بد من تأويل اللفظ بأن يقال: كان يقال له: الكعبة اليمانية والتي بمكة: الكعبة

---

(١) في (أ) و«الكواكب الدراري»: «بالمعجمة».

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (١٦/٣٥).

الشامية، وقال القاضي[1]: ذكر «الشامية» غلط من الرواة، والصواب حذفه».

(مُرِيحِي): براء وَمُهْمَلَةٍ. (أَحْمَسَ): بِمُهْمَلَتَيْنِ: قبيلة.

٢٢- بَابُ ذِكْرِ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ العَبْسِيِّ ﷺ

٣٨٢٤- حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ، أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ هَزِيمَةً بَيِّنَةً، فَصَاحَ إِبْلِيسُ: أَيْ عِبَادَ الله أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ عَلَى أُخْرَاهُمْ، فَاجْتَلَدَتْ أُخْرَاهُمْ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ، فَنَادَى أَيْ عِبَادَ الله أَبِي أَبِي، فَقَالَتْ: فَوَالله مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: غَفَرَ الله لَكُمْ، قَالَ أَبِي: فَوَالله مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهَا بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَقِيَ الله عَزَّ وَجَلَّ. [خ:٣٢٩٠].

(حُذَيْفَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَإِسْكَانِ التَّحْتَانِيَّةِ، وبالفاء. (اليَمَانِ): بِتَخْفِيفِ الميم، (العَبْسِيِّ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ.

(خَلِيلٍ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ. (سَلَمَةُ): بِفَتْحِ اللَّام. (رَجَاءٍ): ضد خوف. (هُزِمَ): بلفظ المجهول. (أُخْرَاكُمْ): «س»: «إغراء أو تحذير، أي: اقتلوا، [أو][2] احذروا».

(فَاجْتَلَدَتْ أُخْرَاهُمْ): «ز»: «وجه الكلام: فاجتلدت هي وأخراهم». «د»: «يريد: [أن][3] الاجتلاد كالتجالد، يستدعي تشاركه أمرين فصاعدًا في أصله، لكن التقدير الَّذِي جعله وجه الكلام مشتمل على حذف المعطوف عليه، وحذف العاطف وحده، والظاهر عدمه، أو عزته، والأولى أن يجعل من حذف العاطف والمعطوف

---

(١) إكمال المعلم (٧/٥١٣).

(٢) في (أ) و«التوشيح»: «و».

(٣) في «مصابيح الجامع»: «لأن».

مثل ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل:٨١]، أي: والبرد، ومثله كثير، فيكون التقدير: فاجتلدت أخراهم وأولاهم، ويروى: «فاجتلدت مع أخراهم».

(احْتَجَزُوا): بزاي. «س»: «انفصلوا من القتال»، وقال «ك»: «امتنعوا، وكان المسلمون يَوْمَئِذٍ قتلوا أبا حذيفة خطأ». (قَالَ أَبِي): القائل هو هشام عن أبيه عروة. (مِنْهَا) أي: بسبب هذه الكلمة.

٢٣- بَابُ ذِكْرِ هِنْدٍ بِنْتِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا

٣٨٢٥- وَقَالَ عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالله، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ: جَاءَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ مِنْ أَهْلِ خِبَاءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، ثُمَّ مَا أَصْبَحَ اليَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، قَالَ: «وَأَيْضًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ»، قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ، فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالَنَا؟ قَالَ: «لَا أُرَاهُ إِلَّا بِالمَعْرُوفِ».

[خ:٢٢١١، م:١٧١٤].

(هِنْدٍ): «ز»: «بالصرف وتركه»، (بِنْتِ عُتْبَةَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الفَوْقَانِيَّةِ، وَبِالمُوَحَّدَةِ، (بْنِ رَبِيعَةَ): بِفَتْحِ الرَّاءِ، أم معاوية، أسلمت وقت الفتح، وماتت أول خلافة عمر ﷺ.

(أَهْلِ خِبَاءٍ): «س»: «بِكَسْرِ المُعْجَمَةِ، وَتَخْفِيفِ المُوَحَّدَةِ مع المد: خيمة من وبر أو صوف، ثُمَّ أطلقت على البيت كيف كان»، وقال «ك»: «الخباء يعبر به عن مسكن الرجل وداره، ويحتمل أن يريد به نفسه ﷺ، فكنَّت عنه بذلك إجلالًا له، أو أهل بيته».

(وَأَيْضًا): «ك»: «أي: ستزيدين من ذلك، ويتمكن الإيمان في قلبك فيزيد حبك لرسول الله ﷺ ويقوى رجوعك عن بغضه».

(مِسِّيكٌ): «ك»: «بِفَتْحِ الميم وَتَخْفِيفِ السين، وَبِكَسْرِ الميم وَتَشْدِيدِها، أي: بخيل شحيح». (أَنْ أُطْعِمَ): «ك»: «بِفَتْحِ «أن» وَكَسْرِها. (لَا) أي: لا حرج».

٢٤- بَابُ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ

٣٨٢٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِالله، عَنْ عَبْدِالله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلْدَحٍ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الوَحْيُ، فَقُدِّمَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سُفْرَةٌ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ: إِنِّي لَسْتُ آكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ، وَلَا آكُلُ إِلَّا مَا ذُكِرَ اسْمُ الله عَلَيْهِ، وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو كَانَ يَعِيبُ عَلَى قُرَيْشٍ ذَبَائِحَهُمْ، وَيَقُولُ: الشَّاةُ خَلَقَهَا الله، وَأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّمَاءِ الْمَاءَ، وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الأَرْضِ، ثُمَّ تَذْبَحُونَهَا عَلَى غَيْرِ اسْمِ الله، إِنْكَارًا لِذَلِكَ وَإِعْظَامًا لَهُ.

(زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ): مُصَغَّرُ ضد فرض، والد سعيد أحد العشرة المبشرة، كان يتعبد في الجاهلية على دين إبراهيم ويوحد الله، واجتمع مع [النبي][1] ﷺ قبل البعثة، ومات أيضًا قبلها.

(بَلْدَحٍ): بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَالْمُهْمَلَةِ، بينهما لام سَاكِنَةٌ، آخره مُهْمَلَةٌ، يصرف ولا يصرف: وادٍ من قبل مكة من جهة الغرب. (فَقُدِّمَتْ): بِضَمِّ القاف.

(فَأَبَى): الضمير فيه عائد [إلى][2] زيد. «ز»: «إن قيل: كان نبينا محمد ﷺ أولى

---

(١) في (أ): «رسول الله».
(٢) في (أ): «على».

بهذه الفضيلة؟ قلت: ليس في الحديث أكلٌ من السفرة، وأجاب السهيلي بأن زيدًا إنَّما قال ذلك برأي منه لا بشرع متقدم، وفي شرع إبراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما ذُبح لغير الله، وإنَّما نزل تحريم ذلك في الإسلام، وهذا الَّذي قاله ضعيف، بل كان في شريعة الخليل عليه السلام تحريم ما ذبح لغير الله، وقد كان عدوًّا للأصنام، والله يقول: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾[النحل:١٢٣]».

وقال الخطابي[١]: «امتناع زيد من أكل ما في السفرة إنَّما هو من أجل خوفه أن يكون اللحم الَّذي فيها مما ذُبح على الأنصاب، وقد كان رسول الله ﷺ لا يأكل من ذبائحهم الَّتي كانوا يذبحونها لأصنامهم، وأما ذبائحهم لمأكلهم [فلم نجد][٢] في الحديث أنَّه كان يتنزه عنها». «ز»: «وقيل: «لم يُنزل عليه حِينَئِذٍ في تحريم ذبائحهم [شيء][٣]».

(أَنْصَابِكُمْ): جمع نصب، وهو ما ينصب فيعبد من دون الله.

* * *

٣٨٢٧- قَالَ مُوسَى: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِاللهِ، وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا تُحُدِّثَ بِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ خَرَجَ إِلَى الشَّأْمِ يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ، وَيَتْبَعُهُ، فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ الْيَهُودِ فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِمْ، فَقَالَ: إِنِّي لَعَلِّي أَنْ أَدِينَ دِينَكُمْ، فَأَخْبِرْنِي، فَقَالَ: لَا تَكُونُ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ غَضَبِ اللهِ، قَالَ زَيْدٌ مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ غَضَبِ اللهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ غَضَبِ اللهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنَّا أَسْتَطِيعُهُ فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ، قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ زَيْدٌ: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا، وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللهَ، فَخَرَجَ زَيْدٌ فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ النَّصَارَى فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَقَالَ: لَنْ تَكُونَ عَلَى

---

(١) أعلام الحديث (٣/١٦٥٧، ١٦٥٨).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «فلا تجد»، وفي(ب): «فلم يجد».

(٣) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «شيئًا».

دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ لَعْنَةِ اللهِ، قَالَ: مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ اللهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ اللهِ، وَلَا مِنْ غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنَا أَسْتَطِيعُ فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ، قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ: وَمَا الحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللهَ، فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ، فَلَمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللهمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنِّي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ.

(يَتْبَعُهُ): «س»: «للكُشْمِيهَنِي: «ويبتغيه» أي: يطلبه». (فَأَخْبِرْنِي...) إلخ، أي: عن حال دينكم وكيفيته. (غَضَبِ اللهِ): «ك»: «الغضب هو [إرادة][1] إيصال العذاب[2]، و(لَعْنَةِ اللهِ): البعد عن الرحمة». (وَأَنَا أَسْتَطِيعُهُ): «س»: «أي: والحال أن لي قدرة على عدم حمل ذلك، و[روي]: «وأنّى» بِتَشْدِيدِ النُّون: استفهام استبعاد».

(لَعْنَةِ): «ك»: «فإن قلتَ: هل لتخصيص الغضب باليهود والنصارى فائدة؟ قلتُ: الغضب أردى من اللعنة وأشقى، فكان اليهود أحق به؛ لأنهم أشد عداوة لأهل الحق». (بَرَزَ) أي: خرج عن أرضهم.

* * *

٣٨٢٨- وَقَالَ اللَّيْثُ، كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَتْ: رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ قَائِمًا مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الكَعْبَةِ يَقُولُ: يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ، وَاللهِ مَا مِنْكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي، وَكَانَ يُحْيِي المَوْءُودَةَ، يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَتَهُ: لَا تَقْتُلْهَا، أَنَا أَكْفِيكَهَا مَئُونَتَهَا، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا تَرَعْرَعَتْ قَالَ لِأَبِيهَا: إِنْ شِئْتَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ، وَإِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ مَئُونَتَهَا.

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

(٢) هذا تأويل من المؤلف رحمه الله، وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة عند الحديث رقم (١٤)، (٤٣).

(يُحْيِي): «ك»: «الإحياء مجاز عن الإبقاء ودفع الهلاك، كما أن المراد من الموءودة: من يُقصد وَأْدُها. (تَرَعْرَعَتْ): بالراء والمُهْمَلَتَيْنِ فيهما، أي: تحركت ونشأت».

٢٥- بَابُ بُنْيَانِ الكَعْبَةِ

٣٨٢٩- حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَـمَّا بُنِيَتِ الكَعْبَةُ ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَبَّاسٌ يَنْقُلَانِ الحِجَارَةَ، فَقَالَ عَبَّاسٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ يَقِيكَ مِنَ الحِجَارَةِ، فَخَرَّ إِلَى الأَرْضِ وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: «إِزَارِي إِزَارِي»، فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ. [خ:٣٦٤، م:٣٤٠].

«ك»: «قال العلماء: بني البيت خمس مرات: بنته الملائكة [قبل آدم][1]، ثم آدم، ثم إبراهيم، ثم قريش في الجاهلية، وحضر النبي ﷺ هذا البناء، ووقع إزاره، ثم بناه ابن الزبير، ثم الحجاج، واستمر الآن على بناء الحجاج». (يَقِيكَ): بالرفع، ويروى: «يَقِك» بالجزم. (طَمَحَتْ): بِفَتْحِ الميم: ارتفعت. (فَخَرَّ إِلَى الأَرْضِ) أي: مغشيًا عليه. (ثُمَّ أَفَاقَ...) إلخ، «ك»: «وهذه القصة كانت قبل النبوة بخمس سنين، أو بخمس عشرة سنة».

* * *

٣٨٣٠- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، وَعُبَيْدِاللهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ قَالَا: لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَوْلَ البَيْتِ حَائِطٌ، كَانُوا يُصَلُّونَ حَوْلَ البَيْتِ، حَتَّى كَانَ عُمَرُ فَبَنَى حَوْلَهُ حَائِطًا. قَالَ عُبَيْدُاللهِ: جَدْرُهُ قَصِيرٌ فَبَنَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

---

(١) كذا في (أ)، وليست في (ب).

(حَتَّى كَانَ عُمَرُ) أي: كان زمان خلافته.

(جَدْرُهُ): «س»: «بِفَتْحِ الجيم بمعنى الجدار»، وقال «ك»: «(جَدْرُهُ): جمع جدار، وفي بعضها: «جدره» بِضَمِّ الجيم، بلفظ المفرد منصوبًا»، و(قصيرًا): حال. (فَبَنَاهُ) أي: الجدار مرتفعًا طويلًا.

٢٦- بَابُ أَيَّامِ الجَاهِلِيَّةِ

٣٨٣١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كَانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ لَا يَصُومُهُ. [خ:١٥٩٢، م:١١٢٥].

(الجَاهِلِيَّةِ): «ك»: «هي مدة الفترة الَّتِي كانت بين عيسى ورسول الله ﷺ، وسميت بها لكثرة جهالاتهم»، وقال «س»: «المراد بها هنا: ما بين المولد النبوي والمبعث». (أَمَرَ): «ك»: «أي: أوجب صيامه».

* * *

٣٨٣٢- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ العُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ مِنَ الفُجُورِ فِي الأَرْضِ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ المُحَرَّمَ صَفَرًا، وَيَقُولُونَ: إِذَا بَرَا الدَّبَرْ، وَعَفَا الأَثَرْ، حَلَّتِ العُمْرَةُ لِمَنِ اعْتَمَرْ، قَالَ: فَقَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَابِعَةً مُهِلِّينَ بِالحَجِّ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، أَيُّ الحِلِّ؟ قَالَ: «الحِلُّ كُلُّهُ».

[خ:١٠٨٥، م:١٢٤٠].

(يُسَمُّونَ المُحَرَّمَ صَفَرًا): «ك»: «أي: يجعلونه مكانه في الحرمة، وذلك هو النسيء المشهور». قال «ز»: «إنَّما فعلوا ذلك لأنَّه يشق عليهم اجتماع ثلاثة [أشهر][1] متوالية حُرُمٌ، ففصلوا بينهما بأن جعلوا المحرم صفرًا». (بَرَأ الدَّبَر): «ك»: «أي: انصلح الَّذِي على ظهر الإبل من الجراحة ونحوها من آثار السفر.

(عَفَا الأَثَرْ) أي: انمحى أثر الدبر، والعفو غالبًا بعد انسلاخ صفر، وجاء في بعض الروايات صريحًا: «وانسلخ صفر»[2]»، انتهى. وقال «ز»: «(بَرَأ) بِفَتْحِ الرَّاء، و(الدَّبَر) بِفَتْحَتَيْنِ، أي: إذا [انصرفت][3] الإبل عن الحج وظهورها دبره، (وَعَفَا الأَثَرْ) أي: دَرَس».

(رَابِعَةٌ) أي: صبيحة رابعة من شهر ذي الحجة، أو ليلة رابعة.

(أَيُّ الحِلِّ) أي: أي شيء من الأشياء يحل علينا؛ لأنَّه قال لهم: اعتمروا وأحلوا، فأجيب بـ (الحِلُّ كُلُّهُ)، أي: يحل فيه جميع ما يحرم على المحرم، حتى الجماع.

* * *

٣٨٣٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: كَانَ عَمْرٌو يَقُولُ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: جَاءَ سَيْلٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ فَكَسَا مَا بَيْنَ الجَبَلَيْنِ. قَالَ سُفْيَانُ: وَيَقُولُ: إِنَّ هَذَا الحَدِيثَ لَهُ شَأْنٌ.

(الجَبَلَيْنِ): «ز»: «أي: اللذين بجانب الوادي الَّذِي فيه المسجد الحرام».

* * *

---

(١) في (ب): «شهور».

(٢) تقدم في كتاب الحج، باب: التمتع والإقران والإراد بالحج (١٥٦٤).

(٣) في (ب) ونسخة عن «التنقيح»: «انصرف».

٣٨٣٤- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ بَيَانٍ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا زَيْنَبُ، فَرَآهَا لَا تَكَلَّمُ، فَقَالَ: مَا لَهَا لَا تَكَلَّمُ؟ قَالُوا: حَجَّتْ مُصْمِتَةً، قَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ، هَذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَكَلَّمَتْ، فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: امْرُؤٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، قَالَتْ: أَيُّ الْمُهَاجِرِينَ؟ قَالَ: مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَتْ: مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ أَنْتَ؟ قَالَ: إِنَّكِ لَسَئُولٌ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَتْ: مَا بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جَاءَ اللهُ بِهِ بَعْدَ الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ أَئِمَّتُكُمْ، قَالَتْ: وَمَا الْأَئِمَّةُ؟ قَالَ: أَمَا كَانَ لِقَوْمِكِ رُءُوسٌ وَأَشْرَافٌ، يَأْمُرُونَهُمْ فَيُطِيعُونَهُمْ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَهُمْ أُولَئِكِ عَلَى النَّاسِ.

(أَحْمَسَ): بِمُهْمَلَتَيْنِ بوزن أحمد: قبيلة من بجيلة.

(مُصْمِتَةً): «ز»: «بِضَمِّ الميم الأولى، وَفَتْحِ الثانية، يقال: [أصمتت][1] بِضَمِّ أوله إصماتًا، وصمت بِفَتْحَتَيْنِ صموتًا وصمتًا وصماتًا»، وقال «ك»: «(مُصْمِتَةً): بلفظ الفاعل، يعني صامتة ساكنة»، وقال «د»: «(مُصْمِتَةً): اسم فاعل من أصمت رباعيًا، يقال: أصمت إصماتًا، وصمت صموتًا وصمتًا وصماتًا». (قَالَ: إِنَّكِ لَسَئُولٌ) أي: كثير السؤال. «ك»: «فإن قلتَ: لِمَ لَمْ يؤنث؟ قلتُ: لأنَّ [«فعولًا»][2] يستوي فيه المذكر والمؤنث».

(الْأَمْرِ الصَّالِحِ) أي: الإسلام. (مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ أَئِمَّتُكُمْ...) إلخ، «ك»: «إذ باستقامتهم تُقام الحدود، وتُؤخذ الحدود، ويُوضع كل شيء في موضعه».

* * *

٣٨٣٥- حَدَّثَنِي فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ،

---

(١) في (أ): «أصمت».

(٢) هذا هو الصواب، وفي (أ) و(ب): «مفعول»، وفي «الكواكب الدراري»: «المفعول».

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ: أَسْلَمَتِ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ لِبَعْضِ العَرَبِ وَكَانَ لَهَا حِفْشٌ فِي المَسْجِدِ، قَالَتْ: فَكَانَتْ تَأْتِينَا فَتَحَدَّثُ عِنْدَنَا، فَإِذَا فَرَغَتْ مِنْ حَدِيثِهَا قَالَتْ:

وَيَوْمُ الوِشَاحِ مِنْ تَعَاجِيبِ رَبِّنَا ... أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الكُفْرِ أَنْجَانِي

فَلَمَّا أَكْثَرَتْ، قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: وَمَا يَوْمُ الوِشَاحِ؟ قَالَتْ: خَرَجَتْ جُوَيْرِيَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِي، وَعَلَيْهَا وِشَاحٌ مِنْ أَدَمٍ، فَسَقَطَ مِنْهَا، فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِ الحُدَيَّا، وَهِيَ تَحْسِبُهُ لَحْمًا، فَأَخَذَتْهُ فَاتَّهَمُونِي بِهِ فَعَذَّبُونِي، حَتَّى بَلَغَ مِنْ أَمْرِي أَنَّهُمْ طَلَبُوا فِي قُبُلِي، فَبَيْنَا هُمْ حَوْلِي وَأَنَا فِي كَرْبِي، إِذْ أَقْبَلَتِ الحُدَيَّا حَتَّى وَازَتْ بِرُءُوسِنَا، ثُمَّ أَلْقَتْهُ، فَأَخَذُوهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: هَذَا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ. [خ:٤٣٩].

(فَرْوَةُ): بِفَتْحِ الفاء، وَسُكُونِ الرَّاء. (المَغْرَاءِ): بِفَتْحِ الميم، وَإِسْكَانِ المُعْجَمَةِ، وبالراء، وبالمد. (حِفْشٌ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الفاء، وَبِالمُعْجَمَةِ: البيت الضيق. (أَدَمٍ): بِفَتْحِ الهمزة والدال: الجلد. (الحُدَيَّا): مُصَغَّرُ حِدَأة، بوزن عِنَبة. (وَازَتْ): قابلت.

* * *

٣٨٣٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَلَا مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفْ إِلَّا بِاللهِ»، فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا، فَقَالَ: «لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ».

[خ:٢٦٧٩، م:١٦٤٦ باختلاف].

٣٨٣٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، أَنَّ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ القَاسِمِ حَدَّثَهُ: أَنَّ القَاسِمَ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ الجَنَازَةِ وَلَا يَقُومُ لَهَا، وَيُخْبِرُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَقُومُونَ لَهَا، يَقُولُونَ إِذَا رَأَوْهَا: كُنْتِ فِي أَهْلِكِ مَا أَنْتِ مَرَّتَيْنِ.

(مَا أَنتِ): «س»: «استفهام تعظيم، أي: كنتِ في أهلك عظيمة شريفة على حد قولهم: يا جارتنا ما أنتِ! أي: أنت شيء عظيم، وهي من صيغ التعجب».

(مَرَّتَيْنِ): مصدر (يقولون)، وقال «ك»: «[(ما ...) إلخ][1] فإن قلتَ: ما معنى هذا التركيب؟ قلتُ: (ما) موصولة، وبعض صلته محذوف، أي: الَّذِي أنت فيه كنت في الحياة مثله، إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر، وذلك فيما كانوا يدعون من أن روح الإنسان تصير طائرًا مثله، وهو المشهور عندهم [بالصدى والهام][2]، أو استفهامية أي: أكنت في أهلك شريفًا مثلًا، فأي شيء أنت الآن؟ أو (ما) نافية، ولفظ (مَرَّتَيْنِ) من تتمة المقول، أي: كنت مرة في القوم، ولست بكائن فيهم مرة أخرى، كما هو معتقد الكفار [حيث][3] قالوا: ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ [الجاثية:٢٤]».

* * *

٣٨٣٨- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ ﷺ: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ، حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ عَلَى ثَبِيرٍ، فَخَالَفَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ. [خ:١٦٨٤].

(عَبَّاسٍ): بِمُهْمَلَتَيْنِ وَمُوَحَّدَةٍ. (جَمْعٍ) أي: المزدلفة. (تَشْرُقَ): «ز»: «ضبط بِفَتْحِ التَّاء الْفَوْقِيَّةِ وَضَمِّ الرَّاء، بمعنى تطلع، وبِضَمِّ التَّاء وَكَسْرِ الرَّاء».

---

(١) من (أ) فقط.
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ): «بالصد والهام»، وفي (ب): «بالصدى والإلهام».
(٣) في (أ): «كما».

٣٨٣٩- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ: حَدَّثَكُمْ يَحْيَى بْنُ الْمُهَلَّبِ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣٤] قَالَ: مَلْأَى مُتَتَابِعَةً.

(يَحْيَى بْنُ الْمُهَلَّبِ): بِضَمِّ الميم، وَفَتْحِ الهاء، وَشدَّةِ اللَّام الْمَفْتوحَةِ، وَبِالْمُوَحَّدَةِ، [بجلي][1]، يكنى: أبا [كُدَيْنَةَ][2]، ليس له في البخاري سوى هذا الحديث. (حُصَيْنٌ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَفَتْحِ الثانية، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ.

* * *

٣٨٤٠- قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: اسْقِنَا كَأْسًا دِهَاقًا.

٣٨٤١- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ، كَلِمَةُ لَبِيدٍ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلٌ

وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ». [خ:٦١٤٧، ٦٤٨٩، م:٢٢٥٦].

(أَصْدَقُ كَلِمَةٍ): لمسلم: «أصدق بيت». (لَبِيدٍ): بِفَتْحِ اللَّام، وَكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ: [ابن][3] ربيعة العامري، أسلم وصار من الصحابة، وكان قوله هذا البيت قبل إسلامه، ولم يقل شعرًا بعد إسلامه، وكان يقول: «أبدلني الله به القرآن»، وكان من الْمُعَمَّرين، عاش مئةً وأربعًا وخمسين سنة، مات بالكوفة في خلافة عثمان على الأصح.

(بَاطِلٌ): «ك»: «فإن قلتَ: الحكم بالبطلان ليس كليًّا؛ إذ في الدنيا طاعة العبد

---

(١) في (أ): «يحيى».

(٢) كذا في «مصابيح الجامع»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «دكينة».

(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «مولى».

ليست باطلة، وفي الآخرة الثواب ليس باطلًا؟ قلتُ: باطل، أي: فانٍ غير ثابت، فهو كقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص:٨٨]. (أُمَيَّةُ): بِضَمِّ الهمزة، وَتَخْفِيفِ الميم، وَشدَّةِ التَّحْتِيَّةِ. (بْنُ أَبِي الصَّلْتِ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ اللَّام، وَبِالفَوْقِيَّةِ، كان يتعبد في الجاهلية، ويؤمن بالبعث، وأدرك الإسلام ولم يُسلم.

* * *

٣٨٤٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الخَرَاجَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الغُلَامُ: أَتَدْرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لِإِنْسَانٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَمَا أُحْسِنُ الكِهَانَةَ، إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ، فَلَقِيَنِي فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ، فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ.

(غُلَامٌ يُخْرِجُ): من التخريج، أي: يعطي كل يوم لسيده خراجًا عيّنه السيد.

(الكِهَانَةَ): «د»: «بِكَسْرِ الكاف، أي: ما أحسن أن أتكهن، وَبِفَتْحِها مِن كَهُنَ بِالضَّمِّ كَهانَة بِالفَتْحِ، إذا صار كاهنًا. قاله الجوهري[1]».

(فَقَاءَ): «ك»: «إنما قاء أبو بكر ﷺ؛ لأنَّ حُلْوان الكاهن منهيٌّ عنه، والمحصل من المال بطريق الخديعة حرام».

* * *

٣٨٤٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَتَبَايَعُونَ لُحُومَ الجَزُورِ إِلَى حَبَلِ الحَبَلَةِ، قَالَ:

---

(١) الصحاح (٦/٢١٩١).

وَحَبَلُ الحَبَلَةِ أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ مَا فِي بَطْنِهَا، ثُمَّ تَحْمِلَ الَّتِي نُتِجَتْ، فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ. [خ:٢١٤٣، م:١٥١٤].

(حَبَلِ الحَبَلَةِ): بِمُهْمَلَةٍ وَمُوَحَّدَةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ فِي اللفظين، وهو نتاج النتاج، وولد الجنين.

* * *

٣٨٤٤- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ، قَالَ غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ: كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، فَيُحَدِّثُنَا عَنِ الأَنْصَارِ، وَكَانَ يَقُولُ لِي: فَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَفَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا.

(غَيْلَانُ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (جَرِيرٍ): بِفَتْحِ الجيم، وَكَسْرِ الرَّاء الأولى.

٢٧- بَابُ القَسَامَةِ فِي الجَاهِلِيَّةِ

٣٨٤٥- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَارِثِ، حَدَّثَنَا قَطَنٌ أَبُو الهَيْثَمِ، حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ المَدَنِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ قَسَامَةٍ كَانَتْ فِي الجَاهِلِيَّةِ، لَفِينَا بَنِي هَاشِمٍ، كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، اسْتَأْجَرَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ فَخِذٍ أُخْرَى، فَانْطَلَقَ مَعَهُ فِي إِبِلِهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ بِهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، قَدِ انْقَطَعَتْ عُرْوَةُ جُوَالِقِهِ، فَقَالَ: أَغِثْنِي بِعِقَالٍ أَشُدُّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِي، لَا تَنْفِرُ الإِبِلُ، فَأَعْطَاهُ عِقَالًا فَشَدَّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِهِ، فَلَمَّا نَزَلُوا عُقِلَتِ الإِبِلُ إِلَّا بَعِيرًا وَاحِدًا، فَقَالَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ: مَا شَأْنُ هَذَا البَعِيرِ لَمْ يُعْقَلْ مِنْ بَيْنِ الإِبِلِ؟ قَالَ: لَيْسَ لَهُ عِقَالٌ، قَالَ: فَأَيْنَ عِقَالُهُ؟ قَالَ: فَحَذَفَهُ بِعَصًا كَانَ فِيهَا أَجَلُهُ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ، فَقَالَ: أَتَشْهَدُ المَوْسِمَ؟ قَالَ: مَا أَشْهَدُ، وَرُبَّمَا شَهِدْتُهُ، قَالَ: هَلْ أَنْتَ مُبْلِغٌ عَنِّي رِسَالَةً مَرَّةً مِنَ الدَّهْرِ؟ قَالَ:

نَعَمْ، قَالَ: فَكْتُبْ إِذَا أَنْتَ شَهِدْتَ الْمَوْسِمَ فَنَادِ: يَا آلَ قُرَيْشٍ، فَإِذَا أَجَابُوكَ فَنَادِ: يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ، فَإِنْ أَجَابُوكَ، فَسَلْ عَنْ أَبِي طَالِبٍ فَأَخْبِرْهُ: أَنَّ فُلَانًا قَتَلَنِي فِي عِقَالٍ، وَمَاتَ الْمُسْتَأْجَرُ، فَلَمَّا قَدِمَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ، أَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ: مَا فَعَلَ صَاحِبُنَا؟ قَالَ: مَرِضَ، فَأَحْسَنْتُ الْقِيَامَ عَلَيْهِ، فَوَلِيتُ دَفْنَهُ، قَالَ: قَدْ كَانَ أَهْلَ ذَاكَ مِنْكَ، فَمَكُثَ حِينًا، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي أَوْصَى إِلَيْهِ أَنْ يُبْلِغَ عَنْهُ وَافَى الْمَوْسِمَ، فَقَالَ: يَا آلَ قُرَيْشٍ، قَالُوا: هَذِهِ قُرَيْشٌ، قَالَ: يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ؟ قَالُوا: هَذِهِ بَنُو هَاشِمٍ، قَالَ: أَيْنَ أَبُو طَالِبٍ؟ قَالُوا: هَذَا أَبُو طَالِبٍ، قَالَ: أَمَرَنِي فُلَانٌ أَنْ أُبْلِغَكَ رِسَالَةً، أَنَّ فُلَانًا قَتَلَهُ فِي عِقَالٍ. فَأَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ: اخْتَرْ مِنَّا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤَدِّيَ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ فَإِنَّكَ قَتَلْتَ صَاحِبَنَا، وَإِنْ شِئْتَ حَلَفَ خَمْسُونَ مِنْ قَوْمِكَ إِنَّكَ لَمْ تَقْتُلْهُ، فَإِنْ أَبَيْتَ قَتَلْنَاكَ بِهِ، فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالُوا: نَحْلِفُ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْهُمْ، قَدْ وَلَدَتْ لَهُ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا طَالِبٍ، أُحِبُّ أَنْ تُجِيزَ ابْنِي هَذَا بِرَجُلٍ مِنَ الْخَمْسِينَ، وَلَا تُصْبِرْ يَمِينَهُ حَيْثُ تُصْبَرُ الأَيْمَانُ، فَفَعَلَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَرَدْتَ خَمْسِينَ رَجُلًا أَنْ يَحْلِفُوا مَكَانَ مِائَةٍ مِنَ الإِبِلِ، يُصِيبُ كُلَّ رَجُلٍ بَعِيرَانِ، هَذَانِ بَعِيرَانِ فَاقْبَلْهُمَا عَنِّي وَلَا تُصْبِرْ يَمِينِي حَيْثُ تُصْبَرُ الأَيْمَانُ، فَقَبِلَهُمَا، وَجَاءَ ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ فَحَلَفُوا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا حَالَ الْحَوْلُ، وَمِنَ الثَّمَانِيَةِ وَأَرْبَعِينَ عَيْنٌ تَطْرِفُ.

(الْقَسَامَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ): «ك»: «إقسام المتهمين بالقتل على نفي القتل عنهم، وقيل: هي قسمة اليمين عليهم». (قَطَنٌ): بقاف وَمُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ، وبنون. (الْهَيْثَمِ): بِفَتْحِ الهاء وَالْمُثَلَّثَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ بينهما. (أَبُو يَزِيدَ الْمَدَنِيُّ): بِمُثَنَّاةٍ [تحت][1]، ثُمَّ زاي، وليس يعرف بالمدينة، وأهل البصرة يروون عنه، انفرد به

---

(١) في (أ): «تحتية».

البخاري، وليس له عنده سوى هذا الحديث، وقيل: لا يعرف اسمه.

(لَفِينَا): «ز»: «أي: الحكم بها، (بَنِي هَاشِمٍ): استشكله بعضهم بأن هذه القسامة إنَّما كانت في بني عبد المطلب حقيقة، وأجاب الدمياطي بأن بني هاشم وبني المطلب كانوا [بدارٍ واحدة][1] في الجاهلية والإسلام؛ فلذلك قال: (فِينَا بَنِي هَاشِمٍ)». «ك»: «(بَنِي هَاشِمٍ) منصوب على الاختصاص، وجاز أن يكون بدلًا من الضمير المجرور على الصحيح».

(كَانَ رَجُلٌ): هو عمرو بن علقمة بن عبد المطلب بن عبد مناف. (اسْتَأْجَرَهُ): «ك»: «وفي بعضها حذف المفعول منه»، وهذه [النسخة][2] هي نسخة «ز»، فإنَّهُ قال: «المستأجِر: خداش بن عبدالله بن أبي قيس، والأجير: عمرو بن علقمة، والسفر كان إلى الشام». (فَخِذٍ أُخْرَى): «ز»: «بِسُكُونِ الخاء: دون القبيلة وفوق البطن، وحُكِي فيها كسر الخاء».

(جُوَالِقِي): بِضَمِّ الجيم، وَكَسْرِ اللَّام: الوعاء من جلود وثياب وغيرها، فارسي معرب، والجمع جوالق بِفَتْحِ الجيم، [أو][3] جواليق. (عِقَالًا): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ: الحبل. (فَأَيْنَ عِقَالُهُ): «س»: «حذف جوابه، وثبت في رواية الفاكهي، فقال: مرَّ بي رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه، فاستغاث بي فأعطيته، فـ (كَانَ فِيهَا أَجَلُهُ) أي: أصاب مقتله».

(فَحَذَفَهُ): بإهمال الحاء، وفي بعضها بإعجامها، وهي الرمي بالأصابع. (الْمَوْسِمَ) أي: موسم الحج ومجتمعهم. (مَرَّةً مِنَ الدَّهْرِ) أي: وقتًا من الأوقات. (فَكَتَبَ): بِالْمُثَنَّاةِ ثُمَّ مُوَحَّدَةٍ، من الكتابة، وللأصيلي: «فكنتَ» بالنون، بلفظ

---

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «شيء واحد».
(٢) من (أ) فقط.
(٣) في (أ): «و».

الخطاب. «س»: «والأول أوجه». (يَا آلَ قُرَيْشٍ): في بعضها: «لَقريش» بلام الاستغاثة.

(قَتَلَنِي فِي عِقَالٍ) أي: بسبب عقال. (فَوَلِيتُ): بِكَسْرِ اللَّامِ. (أَهْلَ): بالنصب. (وَافَى المَوْسِمَ) أي: أتاه. (قَتَلَهُ): في بعضها: «فتكه» بفاء وكاف. (تُؤَدِّيَ): في بعضها: «يؤدي». (فَإِنَّكَ): الفاء [للسببية][1]. (حَلَفَ): فعل ماضٍ. (امْرَأَةٌ): هي زينب بنت علقمة. (تَحْتَ رَجُلٍ): هو عبد العزى بن أبي قيس العامري، ولدت له، اسم ولدها حويطب.

(تُجِيزَ ابْنِي): «د»: «بجيم وزاي، أي: تسقط عنه اليمين، وتعفو عنه»، وقال «ك»: ««تجيز ابني» فإن كان بالراء، فمعناه: تأمنه من اليمين، وإن كان بالزاي فمعناه تأذن له في ترك اليمين». (بِرَجُلٍ): الباء فيه للمقابلة، أي: بدل رجل. (لَا تُصْبَرْ): «د»: «بِضَمِّ التَّاءِ الفَوْقِيَّةِ، وَفَتْحِ الباءِ المُوَحَّدَةِ على البناء للمفعول، ويروى بِكَسْرِ [المُوَحَّدَةِ][2] على البناء للفاعل، والصبر في اللغة الحبس، والمراد هنا: أن لا يحبس لليمين ويلزم بها، بحيث لا يسعه إلا الحلف، بل يُعفى [من][3] ذلك».

(حَيْثُ تُصْبَرُ الأَيْمَانُ): «ز»: «هو بين الركن والمقام». (فَوَالَّذِي...) إلخ، «ك»: «فيه ردع [للظالمين][4] وسُلوة للمظلومين، ووجه الحكمة في هلاكهم كلهم أن يتمانعوا من الظلم؛ إذ لم يكن فيهم إذ ذاك نبيٌّ ولا كتاب، ولا كانوا يؤمنون بالبعث، فلو تركوا مع ذلك هَمَلًا لأكل القويُّ منهم الضعيف، [ولاهتضم][5] الظالم المظلوم»، انتهى. وقال «س»: «فما حال الحول، أي: من يوم حلفوا». (أَرْبَعِينَ): للأصيلي:

---

(١) في (أ): «سببية».
(٢) في (أ): «الباء».
(٣) في (أ): «عن».
(٤) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «للمنافقين».
(٥) كذا في «الكواكب الدراري»، وفي (أ) و(ب): «ولأهضم».

«والأربعين». (عَيْنٌ تَطْرِفُ): بِكَسْرِ الرَّاء، أي: تتحرك.

٣٨٤٦- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ بُعَاثٍ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ، وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجُرِّحُوا، قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي دُخُولِهِمْ فِي الإِسْلَامِ. [خ:٣٧٧٧].

(يَوْمُ بُعَاثٍ): بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ، وَتَخْفِيفِ الْمُهْمَلَةِ، وَبِالْمُثَلَّثَةِ: يوم محاربة الأوس والخزرج. (مَلَؤُهُمْ) أشرافهم. (سَرَوَاتُهُمْ): ساداتهم. (جُرِّحُوا): «ز»: «من الجرح، أي: المشقة، ويروى: «جرحوا» بجيم مَضْمُومَةٍ».

* * *

٣٨٤٧- وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عَمْرٌو، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الأَشَجِّ، أَنَّ كُرَيْبًا، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَيْسَ السَّعْيُ بِبَطْنِ الوَادِي بَيْنَ الصَّفَا، وَالمَرْوَةِ سُنَّةً، إِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَسْعَوْنَهَا وَيَقُولُونَ: لَا نُجِيزُ البَطْحَاءَ إِلَّا شَدًّا.

(بُكَيْرٍ): مُصَغَّرُ بكر بِمُوَحَّدَةٍ. (الأَشَجِّ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَشدَّةِ الجيم. (كُرَيْب): مُصَغَّرُ كرب بِضَمِّ الكاف، وَفَتْحِ الرَّاء، وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ. (لَيْسَ السَّعْيُ...) إلخ، «ك»: «فإن قلتَ: السعي ركن من أركان الحج، وهو طريقة رسول الله ﷺ وسنته، فكيف قال: ليس بسنة؟ قلتُ: المراد من السعي معناه اللغوي، وهو العدو، أي: ليس الإسراع في السعي مستحبًا، وقال عامة الفقهاء باستحبابه في بطن المسيل». (لَا نُجِيزُ): بِضَمِّ أوله، أي: نقطع، (البَطْحَاءَ): مسيل الوادي. (إِلَّا شَدًّا) أي: بالعدو الشديد.

٣٨٤٨- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، أَخْبَرَنَا مُطَرِّفٌ، سَمِعْتُ أَبَا السَّفَرِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ، وَأَسْمِعُونِي مَا تَقُولُونَ، وَلَا تَذْهَبُوا فَتَقُولُوا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ فَلْيَطُفْ مِنْ وَرَاءِ الحِجْرِ، وَلَا تَقُولُوا الحَطِيمُ فَإِنَّ الرَّجُلَ فِي الجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَحْلِفُ فَيُلْقِي سَوْطَهُ أَوْ نَعْلَهُ أَوْ قَوْسَهُ.

(الجُعْفِيُّ): بِضَمِّ الجيم، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ. (مُطَرِّفٌ): بِضَمِّ الميم، وَفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ الرَّاء المَكْسُورَةِ. (السَّفَرِ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ والفاء. (اسْمَعُوا) أي: سماع ضبط وإتقان. (الحِجْرِ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وهو المَحَوَّط الَّذِي تحت الميزاب، (وَلَا تَقُولُوا الحَطِيمُ) أي: لا تسموه به، فإنَّهُ من أوضاع الجاهلية، كانت عادتهم إذا تحالفوا يحطمون، أي: يدفعون نعلًا أو سوطًا أو قوسًا إلى الحجر علامة لعقد حلفهم، فسموه به لذلك، وقال بعض العلماء: إنَّما قيل له الحطيم: لما حطم من جداره، فلم يسو ببناء الكعبة، وترك خارجًا منه، وقال الأزرقي[1]: «الحطيم: ما بين الركن الأسود والمقام وزمزم والحجر»، وسمي حطيمًا لأنَّ الناس يزدحمون على الدعاء فيه، ويحطم بعضهم بعضًا، وقيل: من حلف هناك عجلت عقوبته.

* * *

٣٨٤٩- حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: رَأَيْتُ فِي الجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً اجْتَمَعَ عَلَيْهَا قِرَدَةٌ، قَدْ زَنَتْ، فَرَجَمُوهَا، فَرَجَمْتُهَا مَعَهُمْ.

(نُعَيْمُ): بِضَمِّ النُّون. (هُشَيْمٌ): بِضَمِّ الهاء. (حُصَيْنٍ): مُصَغَّرُ حصن بِمُهْمَلَتَيْنِ.

---

(١) أخبار مكة للأزرقي (٢/٢٣).

(عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ): أدرك الجاهلية، وأسلم في حياة رسول الله ﷺ ولم يره، حجَّ ستين حجة. (قَالَ: رَأَيْتُ...) إلخ، «ك»: «قال ابن عبدالبر[1]: إضافة الزنا إلى غير المكلف، وإقامة الحدود في البهائم عند جماعة أهل العلم منكر، ولو صح لكانوا من الجن؛ لأنَّ العبادات في الجن والإنس دون غيرهما».

«ك»: «ويحتمل أن يقال: كانوا من الإنس مسخوا قردة، وكان صورته صورة زنا ورجم، ولم يكن ثمة تكليف ولا حد، إنَّما هو ظنه الَّذِي ظن في الجاهلية، مع أن هذه الحكاية لم توجد في بعض نسخ البخاري، وأما تمام القصة فقد حكى لنا بعض شيوخ المدينة بإسناده إلى عمرو أنَّه قال: كنت في جبل باليمن؛ إذ رأيت قردين اجتمعا، وبعد الفراغ ناما، وكان يد الأنثى تحت رأس الذَّكَر، فجاء قرد آخر على التؤدة وغمز الأنثى، فسلَّت يدَها من تحت رأس الذَّكَر سلًّا رفيقًا، ومشت إليه واجتمعا، فلما رجعت تنبه الذَّكَر فاشتم رائحتها فصاح، فاجتمع القرود، فاشتموا فعرفوا، فطلبوا القرد الزاني، فأخذوه مع الأنثى فرجموهما».

* * *

٣٨٥٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: خِلَالٌ مِنْ خِلَالِ الجَاهِلِيَّةِ: الطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ وَالنِّيَاحَةُ. وَنَسِيَ الثَّالِثَةَ، قَالَ سُفْيَانُ: وَيَقُولُونَ: إِنَّهَا الِاسْتِسْقَاءُ بِالأَنْوَاءِ.

(خِلَالٌ) أي: خصال. (الطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ) أي: قدح بعض الناس في نسب بعضٍ بغير عِلْم. (بِالأَنْوَاءِ): جمع نوء، وهو منزل القمر، كانوا يقولون: مطرنا بنوء كذا، وسقينا بنوء كذا.

---

(١) الاستيعاب (٣/١٢٠٦).

٢٨- بَابُ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ.

(عَبْدِالْمُطَّلِبِ): اسمه شيبة الحمد على الصحيح، وقيل: «عامر». «د»: «قيل: سمي شيبة لأنَّه وُلد وفي رأسه شيبة». (هَاشِمِ): اسمه عمرو، قيل له: هاشم؛ لأنَّه أول من هشم الثريد بمكة لأهل الموسم ولقومه أوَّلًا في سنة مجاعة. (عَبْدِ مَنَافِ): اسمه المغيرة. (قُصَيِّ): بِضَمِّ القاف، اسمه زيد، سمي قصيًّا لأنه بَعُدَ عن ديار قومه في بلاد قضاعة. (كِلَابِ): بِكَسْرِ الكاف، وَتَخْفِيفِ اللَّام، اسمه حكيم، ولُقِّبَ كلابًا لمحبته الصيد، وكان أكثر صيده بالكلاب.

(مُرَّةَ): بِضَمِّ الميم، وَشدَّةِ الرَّاء. (لُؤَيِّ): بِضَمِّ اللَّام، وَبِفَتْحِ الواو والهمز، وَشدَّةِ الياء. (غالِبِ): بِالْمُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ اللَّام. (فِهْرِ): بِكَسْرِ الفاء، وَسُكُونِ الهاء، وبالراء، قيل: إنه لقب له، واسمه قريش، وقيل: بل اسمه فهر، و«قريش» لقب له. (النَّضْرِ): بِفَتْحِ النُّون، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ. (كِنَانَةَ): بِكَسْرِ الكاف، وَتَخْفِيفِ النُّون الأولى. (خُزَيْمَةَ): مُصَغَّرُ خزمة، بِمُعْجَمَةٍ وزاي مَفْتُوحَتَيْنِ.

(مُدْرِكَةَ): بلفظ الفاعل من الإدراك بإهمال الدال، اسمه عمرو، وقيل: «عامر». (إِلْيَاسَ): بهمزة قطع مَكْسُورَةٍ موافقًا لاسم إلياس النبي عليه السلام، وقيل: إنه سمي بضد الرجاء، واللَّام فيه للتعريف، والهمزة همزة وصل، قال السهيلي: «وهو الصحيح». (مُضَرَ): بِضَمِّ الميم وَفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وبالراء، سمي [به][1] لأنَّه كان يحب اللبن الماضر، أي: الحامض.

---

(١) في (أ): «بذلك».

(نِزَارٍ): بِكَسْرِ النُّون، وَتَخْفِيفِ الزَّاي، وبالراء، من النزر، أي: القليل. «س»: «سمي به لأنَّه كان فريد عصره»، وقال «د»: «كان أبوه حين ولد له ونظر إلى النور الَّذِي بين عينيه وهو نور النبوة الَّذِي كان ينقل في الأصلاب إلى مُحَمَّد ﷺ فرح فرحًا شديدًا، ونحر وأطعم، وقال: إن هذا كله نزر لحق هذا المولود، فسمي نزارًا لذلك».

(مَعَدٍّ): بِفَتْحِ الميم وَالْمُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ الدال.

(عَدْنَانَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَسُكُونِ الثانية، وبالنونين. «س»: «أخرج ابن حبيب في «تاريخه» عن ابن عباس قال: «كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة وأسد على ملة إبراهيم، فلا تذكروهم إلا بخير»، وأخرج ابن سعد[1] عن ابن عباس: «أن النبي ﷺ كان إذا انتسب لم [يجاوز][2] في نسبه معد بن عدنان»».

* * *

٣٨٥١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: «أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَكَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ، ثُمَّ تُوُفِّيَ ﷺ».

[خ:٣٩٠٢، ٣٩٠٣، ٤٤٦٥، ٤٩٧٩ باختلاف، م:٢٣١٥ مختصرًا].

(رَجَاءٍ): ضد خوف. (النَّضْرُ): بِفَتْحِ النُّون، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ.

(أُنْزِلَ) أي: الوحي. (أُمِرَ): بلفظ المجهول، وفي الحديث: «أن عمره ﷺ كان ثلاثًا وستين سنة».

---

(١) الطبقات الكبرى (٥٦/١).

(٢) في (أ): «يتجاوز».

٢٩- بَابُ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ

٣٨٥٢- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا بَيَانٌ، وَإِسْمَاعِيلُ، قَالَا: سَمِعْنَا قَيْسًا يَقُولُ: سَمِعْتُ خَبَّابًا، يَقُولُ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَلَا تَدْعُو الله، فَقَعَدَ وَهُوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ، فَقَالَ: «لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيُمْشَطُ بِمِشَاطِ الْحَدِيدِ، مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُوضَعُ الْمِنْشَارُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَلَيُتِمَّنَّ الله هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، مَا يَخَافُ إِلَّا الله»، زَادَ بَيَانٌ: «وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ». [خ:٣٦١٢].

(الْحُمَيْدِيُّ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ. (بَيَانٌ): بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَتَخْفِيفِ التَّحْتِيَّةِ، وبالنون. (خَبَّابًا): بِالْمُعْجَمَةِ الْمَفْتُوحَةِ، وَشَدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ الأولى. (مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ): قيل: من النوم، وقيل: من الغضب. (بِمِشَاطِ): للكُشْمِيهَنِي: «بأمشاط»، وهما جمع مشط، كرمح ورماح وأرماح. (الْمِنْشَارُ): بنون وَتَحْتِيَّةٍ مهموزة وغير مهموز، لغات. (مَفْرِقِ) «ز»: «بِفَتْحِ الميم، [وسُكُونِ الفاء][1] وَكَسْرِ الراء». (الْأَمْرَ) أي: أمر الإسلام. (وَالذِّئْبَ): بالنصب عطف على المستثنى منه، لا على المستثنى.

* * *

٣٨٥٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِالله ﷺ، قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ النَّجْمَ فَسَجَدَ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا سَجَدَ، إِلَّا رَجُلٌ رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًا فَرَفَعَهُ فَسَجَدَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: هَذَا يَكْفِينِي، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا بِالله. [خ:١٠٦٧، م:٥٧٦].

---

(١) من (أ) فقط.

٣٨٥٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ، قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدٌ، وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ، فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ -عَلَيْهَا السَّلَامُ- فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ، وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللهمَّ عَلَيْكَ المَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ: أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ» -أَوْ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ، شُعْبَةُ الشَّاكُّ- فَرَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَأُلْقُوا فِي بِئْرٍ، غَيْرَ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ -أَوْ أُبَيٍّ- تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ، فَلَمْ يُلْقَ فِي البِئْرِ».

[خ: ٢٤٠، م: ١٧٩٤].

(عَبْدِ الله): «ز»: «قال الداودي: لعله عبدالله بن [عمرو لا ابن عمر][1]، وهذا عجب منه، وإنَّما هو ابن مسعود كما صرح به البخاري في «كتاب الصلاة»». (رَجُلٌ): «ك»: «قيل: «هو أمية بن خلف»، وقيل: «الوليد بن المغيرة»».

(عُقْبَةُ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ القاف، وَبِالمُوَحَّدَةِ. (مُعَيْطٍ): بِضَمِّ الميم، وَفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ. (بِسَلَى): مقصور: الجلدة الرقيقة الَّتِي يكون فيها الولد من المواشي. (عَلَيْكَ المَلَأَ) أي: جماعتهم وأشرافهم، أي: أهلكم. (وَعُتْبَةَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ [الفَوْقِيَّةِ][2]، وَبِالمُوَحَّدَةِ. (رَبِيعَةَ): بِفَتْحِ الرَّاء. (شَيْبَةَ): ضد شباب. (أُمَيَّةَ): بِضَمِّ الهمزة، وَتَخْفِيفِ الميم، وَتَشْدِيدِ التَّحْتانِيَّةِ. (خَلَفٍ): بِمُعْجَمَةٍ ولام مَفْتُوحَتَيْنِ. (أَوْ أُبَيٍّ): بِضَمِّ الهمزة، وَفَتْحِ المُوَحَّدَةِ، وَشَدَّةِ الياء. «ز»: «شعبة الشاك في «كتاب الصلاة» أمية بن خلف، وهو الصحيح؛ لأنَّ أبيًّا قتله النبي ﷺ يوم بدر»، وفي «د»: «يوم أُحُد بدل قوله: يوم بدر».

---

(١) في (أ): «عمر لا ابن عمرو».

(٢) في (أ): «المثناة من فوق».

٣٨٥٥- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، أَوْ قَالَ: حَدَّثَنِي الحَكَمُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: أَمَرَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبْزَى، قَالَ: سَلِ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ مَا أَمْرُهُمَا ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [النساء: ٩٣]، ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: لَمَّا أُنْزِلَتِ الَّتِي فِي الفُرْقَانِ، قَالَ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ: فَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ، وَدَعَوْنَا مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ، وَقَدْ أَتَيْنَا الفَوَاحِشَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾ [الفرقان: ٧٠] الآيَةَ، فَهَذِهِ لِأُولَئِكَ، وَأَمَّا الَّتِي فِي النِّسَاءِ: الرَّجُلُ إِذَا عَرَفَ الإِسْلَامَ وَشَرَائِعَهُ، ثُمَّ قَتَلَ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ. فَذَكَرْتُهُ لِمُجَاهِدٍ فَقَالَ: إِلَّا مَنْ نَدِمَ.

[خ: ٤٥٩٠، ٤٧٦٢، ٤٧٦٣، ٤٧٦٤، ٤٧٦٥، ٤٧٦٦، م: ١٢٢، ٣٠٢٣].

(أَبْزَى): بِفَتْحِ الهمزة، وَإِسْكَانِ المُوَحَّدَةِ، وبالزاي، مقصور. (مَا أَمْرُهُمَا): «ك»: «أي: ما التوفيق بينهما، حيث دل الأولى على العفو عند التوبة، والثانية على وجوب الجزاء مطلقًا؟ فأجاب ابن عباس بأن آية (الفُرْقَانِ)، وهي الأولى في حق الكفار، وآية «النساء» وهي الثانية في حق المسلمين، فإن قلتَ: فالمفهوم منه أن [حق][1] المسلم لا يعفى عنه وإن تاب، لكن حق الله معفو بالتوبة؟ قلتُ: مفهومه أن جزاءه ذلك، لكن لا يفهم منه أنَّه يقع ألبتة، وقد يعفو الله عنه، ويصح أن يقال: جزاء فلان القتل لكن عفوت عنه، فإن قلتَ: فما حاصل الفرق بينهما؟ قلتُ: حاصله أن الكافر إذا تاب يغفر له قطعًا، وأما المسلم التائب فهو من مشيئة الله تعالى إن شاء جازاه، وإن شاء عفا عنه»، انتهى.

وقال «ز»: «﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟﴾ هكذا وقعت الرواية، والتلاوة: ﴿يَقْتُلُونَ النَّفْسَ﴾

---

(١) من «الكواكب الدراري» للكرماني فقط.

[الفرقان:٦٨]». (فَذَكَرْتُهُ): «ك»: «أي: قال عبدالرحمن: فذكرت الحديث لمجاهد، فقال: الآية الثانية مطلقة فتقيد بقوله: (مَنْ نَدِمَ)، أي: من تاب حملًا للمطلق على المقيد».

* * *

٣٨٥٦- حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ المُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي حِجْرِ الكَعْبَةِ، إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ، فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ، وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ [غافر: ٢٨] الآيَةَ. تَابَعَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، قُلْتُ: لِعَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرٍو. وَقَالَ: عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: قِيلَ لِعَمْرِو بْنِ العَاصِ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ العَاصِ.[خ:٣٦٧٨].

(عَيَّاش): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَشدَّةِ التَّحْتَانِيَّةِ، وَبِالمُعْجَمَةِ.

(عَبْدَةُ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ المُوَحَّدَةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ.

٣٠- بَابُ إِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه

٣٨٥٧- حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ حَمَّادٍ الآمُلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ، عَنْ بَيَانٍ، عَنْ وَبَرَةَ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الحَارِثِ، قَالَ: قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ، وَامْرَأَتَانِ، وَأَبُو بَكْرٍ». [خ:٣٦٦٠].

(مَعِينٍ): «ك»: «بِفَتْحِ الميم، وَكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ. (مُجَالِدٍ): بِضَمِّ الميم، وبالجيم، وَكَسْرِ اللَّام، وَبِالْمُهْمَلَةِ». (وَبَرَةَ): بِفَتْحِ الواو وَالْمُوَحَّدَةِ والراء. (وَمَا مَعَهُ...) إلخ، «د»: «تقدم أن المرأتين: خديجة ولبابة الكبرى أم الفضل زوج العباس، وأن من الأعبد: بلالًا وزيد بن حارثة وأبا رافع وعامر بن فهيرة». «ك»: «فإن قلتَ: كان إسلام علي متقدمًا على إسلامه، وأيضًا قال النووي[1]: أنه أسلم بعد بضعة وثلاثين رجلًا؟ قلتُ: لا يلزم من رؤيته [لذلك][2] أن لا يكون ثَمَّةَ غيره، أو أنَّه حكى عن رؤيته له قبل إسلامه».

٣١- بَابُ إِسْلَام سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ

٣٨٥٨- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا هَاشِمٌ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكُثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَثُلُثُ الإِسْلَامِ. [خ:٣٧٢٦].

(مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ...) إلخ، «ك»: «فإن قلتَ: قد أسلم قبله كثير: أبو بكر وعلي وخديجة وزيد ونحوهم؟ قلتُ: لعلهم أسلموا أول النهار وهو في آخره». (إِنِّي لَثُلُثُ الإِسْلَامِ): «ك»: «فإن قلتَ: كيف يكون ثلث الإسلام وقد أسلم متقدمًا عليه أكثر من اثنين؟ قلتُ: نظرًا إلى إسلام الرجال البالغين».

٣٢- بَابُ ذِكْرِ الْجِنِّ

وَقَوْلُ الله تَعَالَى: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ١].

٣٨٥٩- حَدَّثَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ مَعْنِ بْنِ

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات (٢/٣٥٢).

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «كذلك».

عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا: مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ ﷺ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوكَ يَعْنِي عَبْدَاللهِ أَنَّهُ آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ. [م:٤٥٠].

(مِسْعَرٌ): بِكَسْرِ الميم، وَإِسْكَانِ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَفَتْحِ الثانية. (مَعْنٍ): بِفَتْحِ الميم، وَ[سُكُونِ][١] الْمُهْمَلَةِ، وبالنون. (آذَنَ): بالمَدِّ: أعلم.

* * *

٣٨٦٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِدَاوَةً لِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَتْبَعُهُ بِهَا، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟»، فَقَالَ: أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: «ابْغِنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ بِهَا، وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ»، فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرَفِ ثَوْبِي، حَتَّى وَضَعْتُهَا إِلَى جَنْبِهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مَشَيْتُ، فَقُلْتُ: مَا بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْثَةِ؟ قَالَ: «هُمَا مِنْ طَعَامِ الْجِنِّ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ، وَنِعْمَ الْجِنُّ، فَسَأَلُونِي الزَّادَ، فَدَعَوْتُ اللهَ لَهُمْ أَنْ لَا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ، وَلَا بِرَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا». [خ:١٥٥].

(ابْغِنِي) أي: اطلب لي أحجارًا. (نَصِيبِينَ): بِفَتْحِ النُّون، وَكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَبِسُكُونِ التحتانيتين، وَالْمُوَحَّدَةِ الْمَكْسُورَةِ بينهما، وبالنون: بلد بين الشام والعراق، وفيه مذهبان: منهم من يجعله اسمًا واحدًا، ويلزمه الإعراب كالأسماء [غير][٢] المنصرفة، ومنهم من يجريه مجرى الجمع. (طُعْمًا) للسرخسي: «طعامًا»، قيل: العظم لأنفسهم، والروث لدوابهم.

---

(١) في (أ): «إسكان».
(٢) في (ب): «الغير».

٣٣- بَابُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ ﷺ

٣٨٦١- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا المُثَنَّى، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: لَـمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ لِأَخِيهِ: ارْكَبْ إِلَى هَذَا الوَادِي فَاعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، يَأْتِيهِ الخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ ائْتِنِي، فَانْطَلَقَ الأَخُ حَتَّى قَدِمَهُ، وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ، وَكَلَامًا مَا هُوَ بِالشِّعْرِ، فَقَالَ: مَا شَفَيْتَنِي مِمَّا أَرَدْتُ، فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَنَّةً لَهُ فِيهَا مَاءٌ، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَأَتَى المَسْجِدَ فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ، فَاضْطَجَعَ فَرَآهُ عَلِيٌّ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ، فَلَمَّا رَآهُ تَبِعَهُ فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ احْتَمَلَ قِرْبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى المَسْجِدِ، وَظَلَّ ذَلِكَ اليَوْمَ وَلَا يَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَمْسَى، فَعَادَ إِلَى مَضْجَعِهِ، فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ فَقَالَ: أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ؟ فَأَقَامَهُ فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ، لَا يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ، فَعَادَ عَلِيٌّ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ، فَأَقَامَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُحَدِّثُنِي مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ؟ قَالَ: إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْشِدَنِّي فَعَلْتُ، فَفَعَلَ فَأَخْبَرَهُ، قَالَ: فَإِنَّهُ حَقٌّ، وَهُوَ رَسُولُ الله ﷺ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتْبَعْنِي، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ المَاءَ، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتْبَعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي فَفَعَلَ، فَانْطَلَقَ يَقْفُوهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَدَخَلَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي»، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى المَسْجِدَ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، ثُمَّ قَامَ القَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ، وَأَتَى العَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ، قَالَ: وَيْلَكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ، وَأَنَّ طَرِيقَ تِجَارِكُمْ إِلَى الشَّأْمِ، فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الغَدِ لِمِثْلِهَا، فَضَرَبُوهُ وَثَارُوا إِلَيْهِ، فَأَكَبَّ العَبَّاسُ عَلَيْهِ. [خ:٣٥٢٢، م:٢٤٧٤].

(بَابُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ): بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ، (الغِفَارِيِّ): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، وَتَخْفِيفِ الفاء، وبالراء. (عَبَّاسٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَشَدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (لِأَخِيهِ): اسمه أنيس. (جَمْرَةَ): بِفَتْحِ الجيم، وبالراء. (الوَادِي) أي: مكة. (لِي) أي: لأجلي و(كَلَامًا): معطوف على الهاء في [روايته][1]، وعلى تقدير: وسمعت كلامًا، على حدِّ: علفتها تبنًا وماءً باردًا

(أَمَا نَالَ:) «س»: «روي: «آن» و«حان»، وهما بمعنى. (يَوْمُ الثَّالِثِ): هو من باب «مسجد الجامع». (يَقْفُوهُ): يتبعه. (لَأَصْرُخَنَّ بِهَا) أي: بكلمة التوحيد»، والحديث تقدم في قصة زمزم.

٣٤- بَابُ إِسْلَامِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ﷺ

٣٨٦٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، فِي مَسْجِدِ الكُوفَةِ يَقُولُ: وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي، وَإِنَّ عُمَرَ لَمُوثِقِي عَلَى الإِسْلَامِ، قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عُمَرُ، وَلَوْ أَنَّ أُحُدًا ارْفَضَّ لِلَّذِي صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ لَكَانَ محقوقا أن يرفض. [خ:٣٨٦٧، ٦٩٤٢].

(نُفَيْلٍ): مُصَغَّرُ نفل، ضد فرض. (رَأَيْتُنِي): بِضَمِّ التَّاء. (أُحُدًا): بِضَمِّ الهمزة: جبل بالمدينة. (لَمُوثِقِي) أي: كان موثقي على الثبات على الإسلام. (ارْفَضَّ): «ز»: «بِالتَّشْدِيدِ، أي: زال من مكانه، وكذا «انفض» بالنون»، وقال «ك»: «(ارْفَضَّ): من [الإرفضاض][2]، الخطابي[3]: «يعني: زال عن مكانه، وتفرقت أجزاؤه، وكذلك

---

(١) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (أ): «رواية»، و(ب): «راتبه».
(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «الإرفاض».
(٣) أعلام الحديث (٣/١٦٧٦).

انفض، قال تعالى: ﴿لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران:١٥٩]»، قال: «وإن رواه «انقض» بالقاف، فمعناه: تقطع وتكسر».

(لَكَانَ): «ز»: «ثبت كذا في بعض النُّسَخ، وفي بعضها: «فكان محقوقًا»، وسيذكر البخاري في رواية: «لكان محقوقًا أن ينفض»»، انتهى. وقال «ك»: «(لَكَانَ) أي: حقيقًا [بالارفضاض][1]، وغرضه: أن في [الزمن][2] الأول كان المخالفون في الدين يرغبون [المسلمين][3] على الخير، وفي هذا الزمان الموافقون يعلمون الشر أصحابهم، ويرغبون عليه».

٣٥- بَابُ إِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ

٣٨٦٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ. [خ:٣٦٨٤].

(كَثِيرٍ): بِمُثَلَّثَةٍ.

* * *

٣٨٦٤- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي جَدِّي زَيْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ فِي الدَّارِ خَائِفًا، إِذْ جَاءَهُ العَاصِ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ أَبُو عَمْرٍو، عَلَيْهِ حُلَّةُ حِبَرَةٍ وَقَمِيصٌ مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ، وَهُوَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ، وَهُمْ حُلَفَاؤُنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ لَهُ: مَا بَالُكَ؟

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «بالارفاض».
(٢) في (أ): «الزمان».
(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «المسلمون».

قَالَ: زَعَمَ قَوْمُكَ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونِي إِنْ أَسْلَمْتُ، قَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَيْكَ، بَعْدَ أَنْ قَالَهَا أَمِنْتُ، فَخَرَجَ العَاصِ فَلَقِيَ النَّاسَ قَدْ سَالَ بِهِمُ الوَادِي، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ فَقَالُوا: نُرِيدُ هَذَا ابْنَ الخَطَّابِ الَّذِي صَبَا، قَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ فَكَرَّ النَّاسُ. [خ:٣٨٦٥].

(وأخبرني) «ك»: «فإن قلتَ: ما هذه الواو؟ قلتُ: عاطفة، وفائدتها: الإشعار بأنه أخبره أيضًا بغير هذا الحديث، كأنه قال: كذا، وأخبرني كذا». (إِذْ جَاءَهُ) أي: عمر. (العَاصِ): «ك»: «بِضَمِّ الصاد أجوفيًا، و[بِكَسْرِها][1] تخفيف العاصي ناقصًا. (وَائِلٍ): بالهمز بعد الألف. (السَّهْمِيُّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الهاء: والد عمرو بن [العاص][2]، وهو جاهلي، أدرك الإسلام ولم يُسلم».

(حِبَرَةٍ): بوزن عنبة: جمع حبر، نوع من البرود. (مَكْفُوفٌ): «ك»: «كفة الثوب: حاشيته، وكففتُ الثوب، أي: خِطْتُ حاشيته». (إِنْ أَسْلَمْتُ): بِفَتْحِ «أن»، تعليل لأجل إسلامي. (أَمِنْتُ): بِضَمِّ التَّاء من الأمان، أي: زال خوفي؛ لأَنَّ [العاص][3] كان مطاعًا في قومه. (قَالَهَا): «ك»: «الضمير للكلمة الَّتِي هي عبارة عن (لَا سَبِيلَ إِلَيْكَ)، وهذه الجملة مقول ابن عمر». (فَكَرَّ النَّاسُ) أي: رجعوا.

* * *

٣٨٦٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، سَمِعْتُهُ قَالَ: قَالَ عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: لَـمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ، وَقَالُوا: صَبَا عُمَرُ وَأَنَا غُلَامٌ، فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي، فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيبَاجٍ، فَقَالَ: قَدْ صَبَا عُمَرُ فَمَا ذَاكَ، فَأَنَا لَهُ جَارٌ، قَالَ: فَرَأَيْتُ النَّاسَ تَصَدَّعُوا عَنْهُ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «بِفَتْحِها».

(٢) في (أ): «العاصي».

(٣) في (أ): «العاصي».

قَالُوا: العَاصِ بْنُ وَائِلٍ. [خ:٣٨٦٤].

(فَجَاءَ رَجُلٌ)[1]. (فَمَا ذَاكَ) أي: فلا بأس، أو لا قتل، أو لا تعرض له. (تَصَدَّعُوا): تفرّقوا. (جَارٌ) أي: آجُره من أن يظلمه ظالم.

* * *

٣٨٦٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ، أَنَّ سَالِمًا، حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ لِشَيْءٍ قَطُّ يَقُولُ: إِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ. بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ، إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ، فَقَالَ: لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي، أَوْ إِنَّ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ، أَوْ: لَقَدْ كَانَ كَاهِنَهُمْ، عَلَيَّ الرَّجُلَ، فَدُعِيَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَاليَوْمِ اسْتُقْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ، قَالَ: فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي، قَالَ: كُنْتُ كَاهِنَهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: فَمَا أَعْجَبُ مَا جَاءَتْكَ بِهِ جِنِّيَّتُكَ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ، جَاءَتْنِي أَعْرِفُ فِيهَا الفَزَعَ، فَقَالَتْ: أَلَمْ تَرَ الجِنَّ وَإِبْلَاسَهَا، وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا، وَلُحُوقَهَا بِالقِلَاصِ، وَأَحْلَاسِهَا؟ قَالَ عُمَرُ: صَدَقَ بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، عِنْدَ آلِهَتِهِمْ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعِجْلٍ فَذَبَحَهُ، فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ، لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ: يَا جَلِيحْ، أَمْرٌ نَجِيحْ، رَجُلٌ فَصِيحْ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَوَثَبَ القَوْمُ، قُلْتُ: لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا، ثُمَّ نَادَى: يَا جَلِيحْ، أَمْرٌ نَجِيحْ، رَجُلٌ فَصِيحْ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقُمْتُ، فَمَا نَشِبْنَا أَنْ قِيلَ: هَذَا نَبِيٌّ.

(كَمَا يَظُنُّ): لأنه كان من المُحَدَّثين. (رَجُلٌ جَمِيلٌ): هو سواد بن قارب، الَّذِي أتاه قرينه ثلاث ليال، يُعْلِمُه فيها بظهور سيد الأولين والآخرين. (أَخْطَأَ ظَنِّي) أي: في

---

(١) بعدها بياض في (ب).

كونه على الجاهلية بأن صار مسلمًا. «س»: «(أَوْ) بِسُكُونِ الواو في الموضعين، والحاصل أن عمر ظن شيئًا فتردد، هل ظَنُّهُ [خطأٌ أو صوابٌ][1]؟ فإن كان صوابًا، فهذا إما باقٍ على كفره وإما كان كاهنًا، وقد أظهر الحالُ القِسمَ الأخير».

(عَلَيَّ): بِالتَّشْدِيدِ. (الرَّجُلَ): بالنصب، أي: أحضروه. (وقال له ذلك) أي: ما قاله في غيبته من التردد. (مَا رَأَيْتُ كَاليَوْمِ) أي: شيئًا مثل ما رأيت اليوم، (اسْتُقْبِلَ): بالبناء للمفعول وللفاعل.

(رَجُلٌ مُسْلِمٌ): «س»: بالرفع والنصب، والفاعل على الثاني مقدر، أي: أحد».

(أَعْزِمُ عَلَيْكَ) أي: ألزمك. (مَا): استفهام.

(أَعْجَبُ): بالرفع. (الفَزَعَ) أي: الخوف.

(إِبْلَاسَهَا) بِالْمُوَحَّدَةِ وَالْمُهْمَلَةِ. «ك»: «أي: انكسارها»، وقال «ز»: «الإبلاس: [اليأس][2] والإبعاد». (يَأْسَهَا): ضد الرجاء. [(إِنْكَاسِهَا)][3]: «ز»: «يعني: أنها يئست من السمع بعد أن كانت أَلِفَتْه، وقيل: الصواب: «ويأسها بعد إِسْكانِها» وهي رواية ابن السكن، وعند أبي ذر: «من إنساكها»، وقيل: «من بعد [إيناسها][4]»، يعني أنها كانت تأنس إلى ما تستمع».

(بِالقِلَاصِ): جمع قلص بضَمَّتَيْنِ، جمع قلوص، وهي الناقة الشابة.

(أَحْلَاسِهَا): جمع حلس، وهو كساء رقيق يكون تحت [البردعة][5]. «ك»: «فإن قلتَ: ما الغرض منه؟ وهل للجن قلوص وأحلاس؟ قلتُ: الظاهر -والله أعلم- أن الغرض منه: بيان ظهور النبي العربي ﷺ، ومتابعة الجن للعرب، ولحوقهم بهم في

---

(١) في (أ): «مخطئًا أو صوابًا».
(٢) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «البأس».
(٣) في (ب): «إمساكها».
(٤) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (ب): «إياسها»، وليست في (أ).
(٥) في (أ): «البرذعة».

الدين؛ إذ هو رسول [الله إلى][1] الثقلين، وآخر القصة هو: (مَا نَشِبْنَا أَنْ قِيلَ: هَذَا نَبِيٌّ) مشعِرٌ به، ويراد بالقلوص: أهل القلوص، وهم العرب على طريق الكناية».

(بِعِجْلٍ): هو ولد البقرة. (يَا جَلِيحْ): «ك»: «بِفَتْحِ الجيم، وَكَسْرِ اللَّام، وَبِالْمُهْمَلَةِ: الوقح المكافح المكاشف بالعداوة»، وقال «د»: «(يَا جَلِيحْ): أوله جيم، وآخره حاء مُهْمَلَةٌ: اسم رجل ناداه».

(أَمْرٌ نَجِيحْ): «ك»: النجاح: هو الظفر بالحوائج». (رَجُلٌ فَصِيحْ): من الفصاحة، ويروى: «يصيح» من الصياح. (فَوَثَبَ): بِفَتْحِ الثاء. (نَشِبْنَا): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ، أي: ما مكثنا وتعلقنا بشيء، إذ ظهر القول بين الناس بخروج النبي ﷺ.

* * *

٣٨٦٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ، يَقُولُ لِلْقَوْمِ: لَوْ رَأَيْتُنِي مُوثِقِي عُمَرُ عَلَى الإِسْلَامِ أَنَا وَأُخْتُهُ، وَمَا أَسْلَمَ، وَلَوْ أَنَّ أُحُدًا انْقَضَّ لِمَا صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ لَكَانَ مَحْقُوقًا أَنْ يَنْقَضَّ.

[خ:٣٨٦٢].

(مُوثِقِي): مضاف إلى المفعول. (عُمَرُ): بالرفع. (أُخْتُهُ): بالنصب، وهي فاطمة بنت الخطاب، أسلمت هي وزوجها سعيد قبل عمر رضي الله عنهما. (انْقَضَّ): «س»: «بنون وقاف، وللكُشْمِيهَنِي بدل القاف فاء في الموضعين». (لَكَانَ مَحْقُوقًا أَنْ يَنْقَضَّ): «ز»: «أي: واجبًا أن يقع ويتكسر، يقول: لو تحركت القبائل بطلب ثأرِ عثمان، لفعلوا واجبًا».

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

٣٦- بَابُ انْشِقَاقِ القَمَرِ

٣٨٦٨- حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالوَهَّابِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ القَمَرَ شِقَّتَيْنِ، حَتَّى رَأَوْا حِرَاءً بَيْنَهُمَا.

[خ:٣٦٣٧، م:٢٨٠٢].

(انْشِقَاقِ القَمَرِ): «ك»: «من أمهات معجزات سيدنا رسول الله ﷺ، وآياته النيرة الَّتِي اختصت به؛ إذ كان معجزات سائر الأنبياء صلوات الله عليهم لم تتجاوز عن الأرضيات إلى السماويات، وقد نطق القرآن به، قال تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ [القمر:١]».

(بِشْرٌ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ. (المُفَضَّلِ): بِالمُعْجَمَةِ المُشَدَّدَةِ المَفْتُوحَةِ. (عَرُوبَةَ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ، وَبِالمُوَحَّدَةِ. (شِقَّتَيْنِ): بِكَسْرِ المُعْجَمَةِ: نصفين، ولمسلم بدله: «مرتين». «س»: «وهو بمعناه، ووهم من فهم منه تعدد الانشقاق، فإِنَّهُ لا يعرفه أحد من أهل الحديث والسير»، انتهى. وهذا رد لقول «ك»: «الانشقاق كان مرتين»، وروى في «الكشاف»[1] أَنَّه مرتان. (حِرَاءً): بِكَسْرِ الحاء، وبالمد: جبل على يسار الراكب من مكة إلى منى.

* * *

٣٨٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ ﷺ، قَالَ: انْشَقَّ القَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمِنًى، فَقَالَ: «اشْهَدُوا»، وَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ نَحْوَ الجَبَلِ. وَقَالَ: أَبُو الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ: انْشَقَّ بِمَكَّةَ.

---

(١) الكشاف (٤/٤٣١).

وَتَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ.
[خ:٣٦٣٦، م:٢٨٠٠].

(عَبْدَانُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَتَيْنِ، وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ بينهما. (حَمْزَةَ): بِالْمُهْمَلَةِ والزاي.
(مَعْمَرٍ): بِفَتْحِ الميمين. (ذَهَبَتْ فِرْقَةٌ...) إلخ، «ك»: «أي: قطعة في ناحية جبل حراء، وبقيت قطعة في مكانه، والمشهور أنهما التأما في الحال لا بعد الغروب، فإن قلتَ: ما التلفيق بينه وبين ما قال: «رأوا حراء بينهما»؟ قلتُ: إذا نزلت قطعة تحت حراء وبقيت فوقه قطعة منه، فهو بينهما، وكذا إذا ذهبت الفرقة من يمين حراء أو شماله».
(الضُّحَى): بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ. (نَجِيحٍ): بِفَتْحِ النُّون، وَكَسْرِ الجيم، وَبِالْمُهْمَلَةِ.
(بِمَكَّةَ): «ز»: «قال الداودي: هذا [يُضَادّ الرواية] قبله: «ونحن معه بمنًى»، قلتُ: إنَّما يصح هذا لو قال: ونحن بمكة، وهو لم يقل ذلك، وإنَّما أراد الإخبار به عمن رآه بمكة»، انتهى.

وقال «د» بعد أن حكى كلام الداودي: «وإذا تأملت لم تجد تضادًّا»، وقال «س»: «(بِمَكَّةَ) لا ينافيه رواية (بِمِنًى)؛ لأنَّ مراده أن ذلك وهم بمكة قبل أن يهاجروا إلى المدينة، كما أفصح بذلك في رواية أخرجها الطبراني[1]: «وكان ذلك قبل الهجرة بنحو خمس سنين»، قال ابن حجر[2]: في بعض الروايات أن ذلك كان ليلة البدر، والذي يقتضيه غالب الروايات أنَّه كان قرب غروبه».

* * *

٣٨٧٠- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ

---

(١) لم أقف عليه عند الطبراني، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٢٧/٨٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، ولفظه: «انشق القمر قبل الهجرة»، ولم يذكر عدد سنين.
(٢) فتح الباري (٧/١٨٤).

رَبِيعَةَ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ القَمَرَ انْشَقَّ عَلَى زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[خ:٣٦٣٦،٣٦٣٨، م:٢٨٠٠].

٣٨٧١- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ ﷺ، قَالَ: انْشَقَّ القَمَرُ.

(بَكْرٌ): بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ. (مُضَرَ): بِضَمِّ الميم، وَفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وبالراء. (عِرَاكٍ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَخِفَّةِ الرَّاء، وبالكاف. «ك»: «فإن قلتَ: الانشقاق كان قبل الهجرة، وابن عباس كان حِينَئِذٍ طفلًا ابن سنتين أو ثلاث، وكذلك أنس لم يكن في ذلك الوقت بمكة، فما حكم هذه الرواية؟ قلتُ: هو من مراسيل الصحابة».

٣٧- بَابُ هِجْرَةِ الحَبَشَةِ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ، ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ»، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ المَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ إِلَى المَدِينَةِ. فِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى، وَأَسْمَاءَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ:٣١٣٦].

٣٨٧٢- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عُبَيْدَاللهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الخِيَارِ، أَخْبَرَهُ أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، وَعَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ، قَالَا لَهُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ خَالَكَ عُثْمَانَ فِي أَخِيهِ الوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيمَا فَعَلَ بِهِ، قَالَ عُبَيْدُاللهِ: فَانْتَصَبْتُ لِعُثْمَانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، وَهِيَ نَصِيحَةٌ، فَقَالَ: أَيُّهَا المَرْءُ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، فَانْصَرَفْتُ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ جَلَسْتُ إِلَى المِسْوَرِ وَإِلَى ابْنِ عَبْدِ يَغُوثَ، فَحَدَّثْتُهُمَا بِالَّذِي قُلْتُ لِعُثْمَانَ، وَقَالَ لِي، فَقَالَا: قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ مَعَهُمَا، إِذْ جَاءَنِي رَسُولُ عُثْمَانَ، فَقَالَا لِي: قَدِ ابْتَلَاكَ اللهُ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى

دَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا نَصِيحَتُكَ الَّتِي ذَكَرْتَ آنِفًا؟ قَالَ: فَتَشَهَّدْتُ، ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتَابَ، وَكُنْتَ مِمَّنِ اسْتَجَابَ للهِ وَرَسُولِهِ ﷺ وَآمَنْتَ بِهِ، وَهَاجَرْتَ الهِجْرَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ، وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، فَحَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْهِ الحَدَّ، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ أُخْتِي، آدْرَكْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ قَدْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا خَلَصَ إِلَى العَذْرَاءِ فِي سِتْرِهَا، قَالَ: فَتَشَهَّدَ عُثْمَانُ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتَابَ، وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ للهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، وَآمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَهَاجَرْتُ الهِجْرَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ، كَمَا قُلْتَ: وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ وَبَايَعْتُهُ، وَاللهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ اللهُ أَبَا بَكْرٍ، فَوَاللهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ، فَوَاللهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ، ثُمَّ اسْتُخْلِفْتُ، أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ عَلَيَّ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَمَا هَذِهِ الأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ؟ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، فَسَنَأْخُذُ فِيهِ -إِنْ شَاءَ اللهُ- بِالحَقِّ، قَالَ: فَجَلَدَ الوَلِيدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً، وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَجْلِدَهُ، وَكَانَ هُوَ يَجْلِدُهُ. وَقَالَ يُونُسُ، وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِنَ الحَقِّ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ؟

[خ:٣٦٩٦].

قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ: ﴿بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩]: مَا ابْتُلِيتُمْ بِهِ مِنْ شِدَّةٍ، وَفِي مَوْضِعٍ: البَلَاءُ الِابْتِلَاءُ وَالتَّمْحِيصُ، مَنْ بَلَوْتُهُ وَمَحَّصْتُهُ، أَيِ اسْتَخْرَجْتُ مَا عِنْدَهُ، يَبْلُو: يَخْتَبِرُ. ﴿مُبْتَلِيكُم﴾ [البقرة: ٢٤٩]: مُخْتَبِرُكُمْ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: بَلَاءٌ عَظِيمٌ: النِّعَمُ، وَهِيَ مِنْ أَبْلَيْتُهُ، وَتِلْكَ مِنِ ابْتَلَيْتُهُ.

(أُرِيتُ): بِضَمِّ الهمزة. (دَارَ هِجْرَتِكُمْ): يعني المدينة. (لَابَتَيْنِ): تثنية لابة، بِتَخْفِيفِ المُوَحَّدَةِ: الحرة ذات حجارة سود. (قِبَلَ): بِكَسْرِ القاف: الجهة.

(عَـدِيٌّ): بِفَـتْحِ الْمُهْمَلَـةِ الأولى، وَكَـسْرِ الثانيـة، وَتَـشْدِيدِ [اليـاء][١] التَّحْتِيَّـةِ. (الخِيَارِ): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، وَخِفَّةِ التَّحْتَانِيَّةِ. (المِسْوَرَ): بِكَسْرِ الميم. (مَخْرَمَةَ): بِفَتْحِ الميم والراء، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ بينهما. (يَغُوثَ): بِفَتْحِ التَّحْتَانِيَّةِ، وَضَمِّ الْمُعْجَمَـةِ، وَبِالْمُثَلَّثَةِ. (الوَلِيدِ): بِفَتْحِ الواو: أخو عثمان لأمه. (عُقْبَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ القاف.

(مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ خَالَكَ عُثْمَانَ): «د»: «المخاطب بهذا هو عبدالله بن عدي بن الخيار، وليست أمه أختًا لعثمان، ولكنها من رهط بني أمية أو عبد شمس؛ فلهذا قالا له: ما يمنعك أن تكلم خالك، وأمه أم [قِتَال][٢] بنت أسيد بـن أبي العيص بـن أمية، أخت عثمان بن أسيد»، انتهى. وقد أخذ هذا من «ز».

(فَعَلَ) أي: عثمان (بِهِ)، من تفويته في الأمور، وإهماله حدّ الشرب. (الهِجْرَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ): «ك»: «أي: هجرة المدينة وهجرة الحبشة، وإنَّما قال: الأوليين بالنسبة إلى هجرة من هاجر بعده من الصحابة»، وقال «س»: «(الأُولَيَيْنِ) تثنية أولى، وهي تغليب بالنسبة إلى هجرة الحبشة، فإنها كانت أولى وثانية، وأما إلى المدينة فلم تكن إلا واحدة».

(هَدْيَهُ): «ك»: «الهدي بِفَتْحِ الهاء، وَسُكُونِ الدال: السيرة والطريقة». (يَا ابْنَ أُخْتِي): «ك»: «[هذا][٣] هو الصواب؛ لأَنَّه كان خاله، وفي بعضها: «أخي»، وهو سهو، إلا أن يقال: إنه تكلم به على ما هو عادة العرب من قولهم: يا ابن عمي، ويا ابن أخي»، انتهى. وانظر ما صوبه مع ما تقدم من كلام «د، ز». (العَذْرَاءِ) «ك»: «البكر، أي: علم الشريعة وصل إلي كما وصل إلى المخدرات، بل وصوله إلي بالطريق الأولى».

---

(١) من (أ) فقط.

(٢) كذا في «مصابيح الجامع»، وفي (أ) و(ب): «قبال». قال ابن حجر في فتح الباري (٣٦٩/٧): «قوله: (أم قِتَال): بِكَسْرِ القاف، بعدها مُثَنَّاةٍ خَفِيفَةٍ، وفي رواية الكشميهني بِمُوَحَّدَةٍ، والأول أصح».

(٣) من (أ) فقط.

(أَرْبَعِينَ جَلْدَةً): «ك»: «فإن قلتَ: مر ثَمَّةَ -أي: في مناقب عثمان- أنَّه جلده ثمانين؟ قلتُ: التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد، وقال بعض العلماء: كان يضربه بسوط له طرفان، فمن اعتبر الطرفين عده ثمانين، ومن اعتبر نفس [السوط][1] عده أربعين».

* * *

٣٨٧٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَذَكَرَتَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِيكَ الصُّوَرَ، أُولَئِكِ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

(أُولَئِكِ): «ز»: «بِكَسْرِ الكاف، فإن الخطاب لمؤنث، ويجوز فتحها».

* * *

٣٨٧٤- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ السَّعِيدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ، قَالَتْ: قَدِمْتُ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَأَنَا جُوَيْرِيَةٌ، فَكَسَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ خَمِيصَةً لَهَا أَعْلَامٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ الْأَعْلَامَ بِيَدِهِ وَيَقُولُ: «سَنَاهْ سَنَاهْ». قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: يَعْنِي حَسَنٌ، حَسَنٌ.

[خ:٣٠٧١].

(أُمِّ خَالِدٍ): اسمها أَمَة بِفَتْحِ الهمزة والميم، وبالهاء. «ك»: «فإن قلتَ: كيف تكون أم خالد وبنت خالد؟ قلتُ: هي أم خالد بن الزبير بن العوام، وبنت خالد بن سعيد

---

(١) هذا هو الصواب، وفي (أ): «الضرب»، وفي (ب) و«الكواكب الدراري»: «الصوت».

ابن [العاص][(١)]». (وَيَقُولُ: سَنَاهْ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ النُّون: كلمة حبشية، معناها: حسن. «ك»: «فإن قلتَ: مرَّ في «الجهاد»: «أتيت رسول الله ﷺ مع أبي وعليَّ قميص أصفر، فقال رسول الله ﷺ: سنه»؟ قلتُ: لا منافاة بينهما؛ لجواز اجتماع الأمرين، أو كانت القضية [مكررة][(٢)]».

* * *

٣٨٧٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الله ﷺ، قَالَ: كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَيَرُدُّ عَلَيْنَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، إِنَّا كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَتَرُدُّ عَلَيْنَا؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا»، فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: كَيْفَ تَصْنَعُ أَنْتَ؟ قَالَ: «أَرُدُّ فِي نَفْسِي». [خ:١١٩٩، م:٥٣٨].

(شُغْلًا) أي: بالله عنكم.

* * *

٣٨٧٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ الله، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِاليَمَنِ فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالحَبَشَةِ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ». [خ:٣١٣٦، م:٢٥٠٢].

(بُرَيْدُ): بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ، وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ.

---

(١) في (أ): «العاصي».
(٢) في (أ): «متكررة».

٣٨- بَابُ مَوْتِ النَّجَاشِيِّ

٣٨٧٧- حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ مَاتَ النَّجَاشِيُّ: «مَاتَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَى أَخِيكُمْ أَصْحَمَةَ».[خ:١٣١٧، م:٩٥٢].

(النَّجَاشِيِّ): «ك»: «بِفَتْحِ النُّون، وَتَخْفِيفِ الجيم، وَكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، وَتَشْدِيدِ الياء وَتَخْفِيفِها»، وقال «د»: «(النَّجَاشِيِّ): بِفَتْحِ النُّون، وحكى ابن دحية كسرها أيضًا، والحبشة يقولونه بالخاء الْمُعْجَمَةِ، وهو لقب، وقيل: اسمه عطية، وذكر مقاتل أن اسمه مكحول بن صعصعة». (أَصْحَمَةَ): «ك»: «بِفَتْحِ الهمزة، وَإِسْكانِ الْمُهْمَلَةِ الأولى، وَفَتْحِ الثانية: اسم النجاشي ملك الحبشة، آمن برسول الله ﷺ غائبًا عنه».

* * *

٣٨٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدُالأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، أَنَّ عَطَاءً، حَدَّثَهُمْ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ، فَصَفَّنَا وَرَاءَهُ، فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي أَوِ الثَّالِثِ.
[خ:١٣١٧، م:٩٥٢].

(يَزِيدُ): من الزيادة.

* * *

٣٨٧٩- حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ سَلِيمِ بْنِ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا. تَابَعَهُ عَبْدُالصَّمَدِ. [خ:١٣١٧، م:٩٥٢].

(سَلِيمِ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ اللَّامِ. (حَيَّانَ): من الحياة، ضد الموت. (مِينَاءَ): بِكَسْرِ الميم، ممدودًا ومقصورًا.

* * *

٣٨٨٠- حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، وَابْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ أَخْبَرَهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَعَى لَهُمُ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الْحَبَشَةِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ». [خ:١٢٤٥، م:٩٥١].

٣٨٨١- وَعَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ صَفَّ بِهِمْ فِي الْمُصَلَّى، فَصَلَّى عَلَيْهِ، وَكَبَّرَ أَرْبَعًا. [خ:١٢٤٥، م:٩٥١].

(زُهَيْرُ): بِضَمِّ الزَّايِ. (حَرْبٍ): ضد صلح.

٣٩- بَابُ تَقَاسُمِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

٣٨٨٢- حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِالله، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ أَرَادَ حُنَيْنًا: «مَنْزِلُنَا غَدًا إِنْ شَاءَ الله بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ». [خ:١٥٨٩، م:١٣١٤].

(تَقَاسُمِ الْمُشْرِكِينَ): «ك»: «أي: تحالفوا على إخراج بني هاشم والمطلب من مكة إلى خِيف بني كنانة، وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة»، وقال «س»: «كان -أي: تقاسمهم- في أول يوم من المحرم سنة سبع من البعثة، اجتمعوا وكتبوا كتابًا أن

لا يعاملوا بني هاشم والمطلب ولا يناكحوهم، حتى يسلموا إليهم رسول الله ﷺ، وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة، فأكلت الأَرَضة جميع ما فيها إلا اسم الله».

(أَرَادَ حُنَيْنًا) أي: قصد غزوة حنين. (بِخَيْفِ): «ك»: «الخيف: ما انحدر عن غلظ الجبل، وارتفع عن مسيل الماء، ومنه مسجد الخيف. (تَقَاسَمُوا): تحالفوا».

٤٠ - بَابُ قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ

٣٨٨٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالمَلِكِ، حَدَّثَنَا عَبْدُالله ابْنُ الحَارِثِ، حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِالمُطَّلِبِ ﷺ، قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ؟ قَالَ: «هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ». [خ:٦٢٠٨، ٦٥٧٢، م:٢٠٩].

(أَبِي طَالِبٍ): اسمه عبد مناف، عمّ رسول الله ﷺ، مات قبل الهجرة ولرسول الله ﷺ خمسون سنة إلا ثلاثة أشهر وأيامًا.

(مَا أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ) أي: أيّ شيء [دفعت][1] عنه؟ وبماذا نفعته؟ (يَحُوطُكَ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ من [حاطه][2]، إذا صانه وحفظه وذبَّ عنه. (ضَحْضَاحٍ): بِفَتْحِ الضادين المُعْجَمَتَيْنِ، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ الأولى، «س»: «استعارة؛ فإِنَّهُ من الماء ما يبلغ الكعب، والمعنى: أنّه في نار تحت رجليه فقط». (الدَّرْكِ): بِفَتْحِ الرَّاء وَإِسْكَانِهَا.

* * *

٣٨٨٤- حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ، دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو

---

(١) في (ب): «دفعته».

(٢) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «أحاطه».

جَهْلٍ، فَقَالَ: «أَيْ عَمِّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ الله»، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُالله بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ، تَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، فَلَمْ يَزَالَا يُكَلِّمَانِهِ حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ، مَا لَمْ أُنْهَ عَنْهُ»، فَنَزَلَتْ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣]. وَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦].[خ:١٣٦٠، م:٢٤].

(ابْنِ الْمُسَيِّبِ): «ك»: «أي: سعيد، فإن قلتَ: قال الحفاظ: لم يرو عن المسيب إلا سعيد، فهو على خلاف المشهور من شرط البخاري إن لم يرو عمن له راوٍ واحد»؟ قلتُ: أراد من غير الصحابة». (حَضَرَتْهُ) أي: قربت منه وفاته، وحضرت [علاماتها][1]، وذلك قبل النزع والغرغرة.

(أَبُو جَهْلٍ): هو عمرو بن هشام عدو الله، فرعون هذه الأمة، (وَعَبْدُالله بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ): بِضَمِّ الهمزة، وَفَتْحِ الميم، وَتَشْدِيدِ التَّحْتَانِيَّةِ: أخو أم سلمة زوج رسول الله ﷺ كان شديدًا على المسلمين، مبغضًا لرسول الله ﷺ، لكنه أسلم قبل الفتح، واستشهد بالطائف. (كَلِمَةً): «ز»: «بالنصب بدلًا من (لَا إِلَهَ إِلَّا الله)، ويجوز الرفع على إضمار المبتدأ».

(أُحَاجُّ): «س»: «بِتَشْدِيدِ الجيم»، «ز»: «مجزوم على جواب الأمر، أي: إن تقل أحاج». (يُكَلِّمَانِهِ) «ك»: «في بعضها: «يكلماه»، وحذف النُّون بغير موجب جائز».

(عَلَى مِلَّةِ): خبر مبتدإ محذوف، أي: أنا عليها.

٣٨٨٥- حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِالله

---

(١) في (أ): «علامتها».

ابْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ، فَقَالَ: «لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ، يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ». [خ:٦٥٦٤، م:٢١٠].

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بِهَذَا، وَقَالَ: «تَغْلِي مِنْهُ أُمُّ دِمَاغِهِ».

(الْهَادِ): بِكَسْرِ الدال. (خَبَّابٍ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَشدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ الأولى.

(حَمْزَةَ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (حَازِمٍ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي.

(الدَّرَاوَرْدِيُّ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ والراء، وَفَتْحِ الواو، وَسُكُونِ الرَّاء، وَبِالْمُهْمَلَةِ.

(دِمَاغِهِ): «ز»: «هو المحفوظ، وأما قوله: (أُمُّ دِمَاغِهِ) فعلى جعل الدماغ الرأس، تسميةً له باسم ما قاربه»، وقال «ك»: «(أُمُّ دِمَاغِهِ) أصل دماغه».

٤١- بَابُ حَدِيثِ الإِسْرَاءِ

وَقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

٣٨٨٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِالله رَضِيَ الله عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ، فَجَلَا الله لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ». [خ:٤٧١٠، م:١٧٠].

(الإِسْرَاءِ): «س»: «مأخوذ من السري، وهو سير [الليل][1]، والإسراء: هو

---

(١) كذا في مخطوطة «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «الإبل».

سيره إلى بيت المقدس، والمعراج: صعوده إلى السماء، والأصح أنهما كانا في ليلة واحدة يقظة، وقيل: كل منهما في ليلة، وقيل: كان الإسراء في اليقظة، والمعراج في المنام». (كَذَّبَتْنِي): للكُشْمِيهَنِي: «كذبني». (الحِجْرِ): بِكَسْرِ الحاء: ما تحت الميزاب.

(فجلى): «ز»: «بِتَشْدِيدِ اللَّام، أي: أظهر من قوله تعالى: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف:١٨٧]»، وقال «س»: «(فجلى...) إلخ، قيل: معناه: كشف الحجب بيني وبينه حتى رأيته، ولأحمد[١] من حديث ابن عباس: «فجيء بالمسجد وأنا أنظر إليه، حتى وضع عند دار عقيل، فنعته وأنا أنظر إليه»، وهذا أبلغ في المعجزة، فهو نظير إحضار عرش بلقيس لسليمان في طرفة عين، قال ابن أبي جمرة: الحكمة في الإسراء إلى بيت المقدس قبل العروج إلى السماء إرادة إظهار الحق للمعاندين؛ لأَنَّه لو عرج به من مكة إلى السماء لم يكن سبيل إلى إيضاح الحق للمعاند، كما وقع من الإخبار بصفات بيت المقدس، وما صادفه في الطريق من العير، زاد غيره: مع ما في ذلك من [زيادة فضيلة الرحيل [إليه][٢]؛ لأَنَّه هجرة غالب الأنبياء، زاد آخر: ولما روي عن كعب أن باب السماء الَّذِي يقال له: مصعد الملائكة، يقابل بيت المقدس، فأسري [به][٣] إليه ليحصل العروج مستويًا من غير تعريج»، انتهى. (آيَاتِهِ) أي: علاماته.

٤٢- بَابُ المِعْرَاجِ

٣٨٨٧- حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ: «بَيْنَمَا أَنَا فِي الحَطِيمِ -وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الحِجْرِ- مُضْطَجِعًا إِذْ أَتَانِي آتٍ، فَقَدَّ قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ» - فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي: مَا يَعْنِي

---

(١) مسند أحمد بن حنبل (٣٠٩/١).

(٢) من مخطوطة «التوشيح» فقط.

(٣) من (أ) فقط.

بِهِ؟ قَالَ: مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ- «فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا، فَغُسِلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ ثُمَّ أُعِيدَ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ وَفَوْقَ الحِمَارِ أَبْيَضَ» -فَقَالَ لَهُ الجَارُودُ: هُوَ البُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ أَنَسٌ: نَعَمْ- «يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى، وَهُمَا ابْنَا الخَالَةِ، قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ، قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي، حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا

بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى، قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى، قِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَيَّ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ، قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ، ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قَالَ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي وَاللهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ

خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأُسَلِّمُ، قَالَ: فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي». [خ:٣٢٠٧، م:١٦٤].

(الْمِعْرَاجِ): «س»: «بِكَسْرِ الميم، وحكي ضَمُّها، من عرج بِفَتْحِ الرَّاء، يعرج بِضَمِّها، إذا صَعِدَ، واختلف في وقته، فقيل: كان قبل البعثة، وهو شاذ، وقيل: قبل الهجرة بسنة، وبه جزم النووي ... إلى أن قال: واختلف في شهره، فقيل: في ربيع، وقيل: في رجب، وقيل: في رمضان».

(هُدْبَةُ): بِضَمِّ الهاء، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، وَبِالْمُوَحَّدَةِ. (صَعْصَعَةَ): بِفَتْحِ الصادين الْمُهْمَلَتَيْنِ، وَسُكُونِ العين الْمُهْمَلَةِ الأولى. (لَيْلَةِ أُسْرِيَ): «س»: «زاد الْكُشْمِيهَنِي: «به»، والجملة صفة (ليلة)، والعائد محذوف، أي: فيه. قاله ابن حجر». «س»: «قلت: هذا على تنوين (ليلة)، والأوجه إضافتها إلى الجملة».

(الْحَطِيمِ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ الأولى. «ك»: «هو الْحِجْر على الأصح، وسمي به لأنه حُطِمَ من جداره، فلم يُسَوَّ ببناء الكعبة».

(فَقَدَّ): «ز»: «القد: قطع الشيء طولًا، والقط: قطعه عرضًا». (لِلْجَارُودِ): بالجيم، وَضَمِّ الرَّاء، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (ثُغْرَةِ): بِضَمِّ الْمُثَلَّثَةِ، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ: الموضع المنخفض الَّذِي بين الترقوتين. (شِعْرَتِهِ): بِكَسْرِ الشين الْمُعْجَمَةِ: ما ينبت على العانة. (قَصِّهِ): بِفَتْحِ القاف، وَشَدَّةِ الْمُهْمَلَةِ: رأس الصدر. «ك»: «وفي بعضها بدل (شِعْرَتِهِ): «ثنته» بِمُثَلَّثَةٍ ونون، وهو ما بين السرة والعانة».

(طَسْتٍ): «ك»: «يؤنث باعتبار الآنية». (مَمْلُوءَةٍ): «ز»: «بالجر على الصفة، ويروى بالنصب على الحال، وصاحب الحال «طست»؛ لأنه وإن كان نكرة فقد

وصف بقوله: «ذهب»، فقرب من المعرفة، ويجوز أن يكون حالًا من [الضمير][1] في الحال؛ لأن تقديره بطست مصنوع من ذهب، فنقل الضمير من اسم الفاعل إلى الجار»، انتهى. «د»: «والأول أولى». (إِيمَانًا): «ز»: «انتصب على التمييز».

(أبو حمزة): بِمُهْمَلَةٍ وزاي: كنية أنس. (أَبْيَضَ): ذكره نظرًا إلى المعنى، أي: مركوب. (البُرَاقُ): بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ، وَتَخْفِيفِ الرَّاء: مشتق من البرق؛ لسرعة سيره، أو غير مشتق. (خَطْوَهُ): «ز»: «بِالضَّمِّ: ما بين الرجلين، وَبِالفَتْحِ: المرة»، وقال «د»: «(خَطْوَهُ): بِفَتْحِ الخاء، والإضافة إلى ضمير الغيبة». (طَرْفِهِ): بِسُكُونِ الرَّاء: العين، والمعنى أنَّه يضع حافره عند منتهى ما يراه بطرفه.

(فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ): «س»: «قيل: الحكمة في الإسراء به راكبًا مع القدرة على طي الأرض له أنَّ العادة جرت بأن الملك إذا استدعى من يحبه بعث إليه بما يركبه»، واختلف هل ركبه غيره من الأنبياء؟ والأصح نعم، وإن البراق كان معدًّا لركوبهم، وفي الترمذي[2]: «ما ركبك أحد أكرم على الله منه»». (أُرْسِلَ إِلَيْهِ): «ز»: «أي: ليعرج به إلى السماء، وإلا فالملائكة علموا برسالته قبل ذلك ولم يعلموا وقت البعثة».

(فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ): «س»: «قيل: «المخصوص بالمدح محذوف، وفيه تقديم وتأخير، والتقدير: جاء فنعم المجيء مجيئه»؟ قلتُ: الأحسن تقدير (جاء) واقعًا [موقع][3] المصدر على حَدِّ قوله تعالى: ﴿يَوْمُ يَنفَعُ﴾ [المائدة:١١٩]، وقول الشاعر:

.... حين هاج الصِّنَّبِرِ[4]

---

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ): «الغير»، وليست في (ب).

(٢) برقم (٣١٣١) من حديث أنس ﷺ.

(٣) كذا في مخطوطة «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (أ): «موضع»، وفي (ب): «الموقع».

(٤) عجز بيت لطرفه بن معبد، وتمامه:

بِجِفَانٍ تَعْتَرِي نَادِينَا ... مِنْ سَدِيفٍ حِينَ هَاجَ الصِّنَّبِرْ

يُنظر: ديوانه: (ص٥١).

فلا حذف، ولا تقديم».

(فَلَمَّا خَلَصْتُ): «ز»: «وَصَلْتُ»، وقال «د»: «الظاهر أن الفاء فيه وفي: (فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ) زائدة». (الصَّالِحِ): «س»: «اقتصر الأنبياء على وصفه بهذه الصفة، وتواردوا عليها؛ لأنها صفة تشمل خلال الخير، و(الصَّالِحِ): القائم بحقوق الله، وحقوق العباد». (ابْنَا الخَالَةِ): «س»: «قال ابن السِّكِّيت: يقال: ابنا [خالة][1] ولا يقال: ابنا [عمة][2]، [ويقال: ابنا عم][3] ولا يقال: ابنا خال، ووجه ذلك ظاهر، فإن ابني الخالة أمُّ كل منهما خالة الآخر، بخلاف ابني العمة».

فقال له إدريس: (مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ): «ز»: «فيه حجة على النسابة في قولهم: إن إدريس جد نوح»، وإلا لقال: و(الِابْنِ الصَّالِحِ)، كما قال آدم وإبراهيم».

(بَكَى) أي: موسى. «ك»: «إنَّما بكى حزنًا على قومه، وفوات الفضل العظيم منهم»، وقال «س»: «قال العلماء: لم يبكِ موسى حسدًا معاذ الله، فإن الحسد في ذلك العالم منزوع عن آحاد المؤمنين، فكيف بمن اصطفاه الله، بل كان آسِفًا على ما فاته من الأجر الَّذِي ترتب عليه رفع الدرجة بسبب كثرة من اتبعه، وقال ابن أبي جمرة: إن الله جعل الرحمة في قلوب الأنبياء أكثر مما جعل في قلوب غيرهم؛ فلذلك بكى رحمة لأمته».

(غُلَامًا): «س»: «إشارة إلى صغر سنه بالنسبة إليه»، وقال «ك»: «ذكر الغلام ليس للتحقير والاستصغار، بل إنَّما هو لتعظيم منة الله على رسول الله ﷺ من غير طول العمر». (فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ): «ك»: «فإن قلتَ: تقدم في «كتاب الصلاة» أنَّه في السماء السادسة؟ قلتُ: لا منافاة لاحتمال أن يكون في السادسة، وصعد قبل رسول الله ﷺ

---

(١) في (أ): «الخالة».
(٢) في (أ): «العمة».
(٣) من مخطوطة «التوشيح» فقط.

إلى السابعة، ويحتمل أنَّه جاء إلى السماء السادسة استقبالًا، وهو في السماء السابعة على سبيل التوطن».

(سِدْرَةُ المُنْتَهَى): سميت بذلك لأنَّ علم الملائكة ينتهي إليها، ولم يجاوزها أحَدٌ إلا النبي ﷺ، وهي في السماء السابعة. (نَبْقُهَا): «س»: «بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ وَسُكُونِها»، «ز»: «وهو ثمر السدر». (قِلَالِ هَجَرَ) «س»: «بِكَسْرِ القاف: جمع قُلَّة بِالضَّمِّ، و(هَجَرَ) بِفَتْحَتَيْنِ: بلدة [قرب][1] المدينة، وكانت قلالها معروفة عند المخاطبين؛ فلذا وقع التمثيل بها، وحدد بها كثرة الماء في حديث: «إذا بلغ الماء قلتين»[2]»، انتهى.

وقال «ك»: «القلال: جمع قلة، وهي جرة عظيمة تسع قربتين وأكثر، و(هَجَرَ) اسم بلد مذكر منصرف». وقال «ز»: «(هَجَرَ) بلد لا ينصرف للعلمية والتأنيث».

(الفِيَلَةِ): «د»: «بِكَسْرِ الفاء، وَفَتْحِ الياء التَّحْتِيَّةِ: جمع فيل»، وكذا قال «ك» و«س»، وفي «ز»: «بِفَتْحِ الفاء والياء». «د»: «والظاهر أنَّه سهو».

«س»: «فائدتان:

الأولى: استشكل رؤية الأنبياء في السموات مع أن أجسادهم مستقرة في قبورهم؟ وأجيب: بأن أرواحهم تشكلت بصورة أجسادهم، [أو][3] أحضرت أجسادهم لملاقاته ﷺ تلك اللَّيْلة تشريفًا.

الثانية: اختلف في حكمة اختصاص من ذكر من الأنبياء بالسماء الَّتِي لقيه فيها، والأشهر: على حسب تفاوتهم في الدرجات، وعلى هذا قال ابن أبي جمرة: اختص آدم

---

(١) في (أ): «قريب».

(٢) أخرجه أبو داود (٦٣)، والترمذي (٦٧)، والنسائي في المجتبى (٥٢)، وابن ماجه (٥١٧)، وأحمد (٢/٢٦) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. وصححه ابن الملقن في تذكرة المحتاج (ص٢٢)، وقال ابن حجر في الدراية في تخريج أحاديث الهداية (١/٥٥، ٥٦): «وقد أطنب الدارقطني في استيعاب طرقه، وجود ابن دقيق العيد في "الإمام" في تحرير الكلام عليه».

(٣) كذا في مخطوطة «التوشيح»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «و».

بالأولى؛ لأنه أول الأنبياء، وأول الآباء، فكان [أولًا][1] في الأولى، ولأجل [تأسيس][2] النبوة بالأبوة، وعيسى بالثانية؛ لأنَّه أقرب الأنبياء عهدًا من مُحَمَّد، ويليه يوسف؛ لأنَّ أمة مُحَمَّد تدخل الجنة على صورته، وإدريس في الرابعة؛ لقوله: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝﴾ [مريم:٥٧]، والرابعة من السبع وسط معتدل، وهارون في الخامسة لقربه من أخيه، وموسى أرفع منه لفضل كلام الله، وإبراهيم فوقه لأنَّه أفضل الأنبياء بعد النبي ﷺ».

(فَنَهْرَانِ فِي الجَنَّةِ): قال مقاتل: «هما الكوثر والسلسبيل». (فَالنِّيلُ): نهر مصر، و(الفُرَاتُ): بالتاء والهاء لغتان كالتابوت والتابوة: نهر ببغداد بالجانب الغربي منه.

(هِيَ الفِطْرَةُ) أي: دين الإسلام. (فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ...) إلخ، «ك»: «الخطابي[3]: يشبه أن يكون الأمر الأول غير مفروض حتمًا، ولو كان عزمة لم يكن لهما في ذلك مراجعة، وقد كان لموسى عليه السلام [من المعرفة][4] بأمور المتعبدين ما لم يكن لنبينا ﷺ، فخشي من جهة [الشفقة][5] ما أرشده إليه من طلب التخفيف، والله جواد كريم، حيث خفف وجزى بعشر أمثالها، فالصلوات خمس عددًا وخمسون أجرًا، والحمد لله على إحسانه».

(فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ...) إلخ، «س»: «اختص موسى بمراجعته ﷺ بخلاف سائر الأنبياء جبرًا لما وقع منه أولًا من البكاء والأسف، ولأنه ليس في الأنبياء أكثر أتباعًا ولا أكبر كتابًا منه، وقد جرب بني إسرائيل فبذل له النصيحة شفقة على أمته». «ك»:

---

(١) في (أ): «أولى».
(٢) في (ب): «تأسيس».
(٣) أعلام الحديث (١٦٨١/٣).
(٤) في (أ): «معرفة».
(٥) في «الكواكب الدراري»: «المشقة».

«إنَّما قيد به [للإشعار][١] بأن الرؤيا بمعنى الرؤية في اليقظة».

* * *

٣٨٨٨- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ، أُرِيَهَا رَسُولُ الله ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ، قَالَ: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء: ٦٠]، قَالَ: هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ.

[خ:٤٧١٦، م:٦٦١٣].

٤٣- بَابُ وُفُودِ الأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ، وَبَيْعَةِ العَقَبَةِ

٣٨٨٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، (ح). حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِالله بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ عَبْدَالله بْنَ كَعْبٍ، وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ حِينَ عَمِيَ، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، بِطُولِهِ. قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ: وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ العَقَبَةِ، حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الإِسْلَامِ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا.

[خ:٢٧٥٧، م:٧١٦بغير هذه الطريق، و٢٧٦٩ مطولًا].

(بَيْعَةِ العَقَبَةِ): «ك»: «أي: الَّتِي [ينسب][٢] إليها جمرة العقبة، وهي بمنًى، كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على القبائل في كل مَوْسِمٍ، فبينا هو عند العقبة؛ إذ لقي

---

(١) في (أ): «إشعارًا».

(٢) في (أ): «نسب»، وفي «الكواكب الدراري»: «تنسب».

رهطًا [من الخزرج، فدعاهم إلى الله تعالى فأجابوه، فجاء في العام المقبل اثنا عشر رجلًا إلى الموسم][1] من الأنصار، أحدهم عبادة بن الصامت، فاجتمعوا برسول الله ﷺ في العقبة وبايعوه، وهي بيعة العقبة الأولى، فخرج [في العام][2] الآخر سبعون إلى الحج، فواعدهم رسول الله ﷺ العقبة، فلما اجتمعوا أخرجوا من كل فرقة نقيبًا فبايعوه ثمة ليلًا، وهي البيعة الثانية».

(عَنْبَسَةُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ النُّون، وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (بِهَا): الباء للبدلية، أي: وما أحب أن لي بدلها مشهد بدر، وإنَّما قال ذلك لأنَّ هذه البيعة كانت في أول الإسلام، ومنها فشا الإسلام، وتأكد أساسه. (أَذْكَرَ...) إلخ، أفعل تفضيل بمعنى مذكور، أي: أكثر شهرة بين الناس.

* * *

٣٨٩٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: كَانَ عَمْرٌو، يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِالله رَضِيَ الله عَنْهُمَا، يَقُولُ: شَهِدَ بِي خَالَايَ الْعَقَبَةَ. قَالَ: أَبُو عَبْدِالله، قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: أَحَدُهُمَا الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ. [خ:٣٨٩١].

(مَعْرُورٍ): بِفَتْحِ الميم، وَإِسْكَانِ الْمُهْمَلَةِ، وَضَمِّ الرَّاء الأولى. (خَالَايَ): «ك»: «في بعضها: «خالي» بلفظ الإفراد، وفي بعضها: «خاليَّ» بِتَشْدِيدِ الياء، أي: مع خاليَّ، قال بعضهم: هذا وهمٌ من سفيان بن عيينة؛ إذ البراء ليس خالًا لجابر؛ إذ أمه نسيبة بِضَمِّ النُّون، بنت عقبة بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ القاف، أقول: يحتمل أنَّه أطلق الخال عليه باعتبار أن عقبة هو تميمي سلمي خزرجي، أو هو خال رضاعي، أو هو من جهة الأم فقط»، انتهى.

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.
(٢) من «الكواكب الدراري» فقط.

٣٨٩١- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَهُمْ قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: أَنَا، وَأَبِي، وَخَالِي، مِنْ أَصْحَابِ العَقَبَةِ. [خ: ٣٨٩٠].

(أَنَا وَأَبِي وَخَالِي مِنْ أَصْحَابِ العَقَبَةِ): «ز»: «قال السفاقسي: كذا وقع، كأنه نصب بواو «مع»، مثل: استوى الماءُ والخَشَبَةَ». «د»: «قلت: يلزم عليه تقدم المفعول معه على العامل، وهو باطل، وقد [يوجه][1] -على بُعْدٍ- بأمرين:

أحدهما: أن يكون قوله: (مِنْ أَصْحَابِ العَقَبَةِ) خبرًا عن قوله: (: أَنَا، وَأَبِي)، وأما (خَالِي) فمفعول بفعل محذوف، أي: وأزيد خالَي.

الثاني: أن يكون الأصل: «وخالاي»، على أن إعرابه بالحركة المقدرة على لغة من ألزم المثنى الألف، ثُمَّ قلبت [ياءً][2] عند الإضافة، مثل: فَتَيَّ وَعَصَيَّ على لغة هُذَيْل، لكن يرد عليه أن لزوم الألف لغة حارثية، وهم لا يقلبونها [ياء][3] عند الإضافة، فليتأمل»، انتهى.

* * *

٣٨٩٢- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللهِ، أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، مِنَ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمِنْ أَصْحَابِهِ لَيْلَةَ العَقَبَةِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: «تَعَالَوْا بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى

---

(١) في (أ): «توجه».

(٢) في (أ): «بياء».

(٣) في (أ): «بياء».

الله، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ الله فَأَمْرُهُ إِلَى الله، إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ»، قَالَ: فَبَايَعْتُهُ عَلَى ذَلِكَ. [خ:١٨، م:١٧٠٩].

(عَائِذُ الله): بصيغة الفاعل من العوذ، بِالْمُهْمَلَةِ ثُمَّ الْمُعْجَمَةِ. (عُبَادَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الْمُوَحَّدَةِ.

* * *

٣٨٩٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي مِنَ النُّقَبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ الله ﷺ، وَقَالَ: بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِالله شَيْئًا، وَلَا نَسْرِقَ، وَلَا نَزْنِيَ، وَلَا نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ الله، وَلَا نَنْتَهِبَ، وَلَا نَعْصِيَ، فَالجَنَّةِ، إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ، فَإِنْ غَشِينَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، كَانَ قَضَاءُ ذَلِكَ إِلَى الله. [خ:١٨، م:١٧٠٩].

(حَبِيبٍ): ضد عدوّ. (الخَيْرِ): ضد الشر. (الصُّنَابِحِيِّ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ النُّون، وَكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (وَلَا نَعْصِيَ، فَالجَنَّةِ): «ز»: «بالفاء، والذي قبله من العصيان»، وقال «س»: ««لا نقضي بالجنة» بالقاف والضاد الْمُعْجَمَةِ للأكثر، أي: لا نحكم بها لأحد؛ لأنَّ ذلك موكولٌ إلى الله، وفي رواية بالعين والصاد الْمُهْمَلَتَيْنِ من العصيان؟ قلتُ: وهو [الوجه][1]، والأول عندي تحريف؛ لأنه الموافق لقوله في الطريق [الأول][2]: «ولا تعصوني في معروف»، وعلى هذا فقوله: «بالجنة» متعلق بـ

---

(١) في (أ): «الأوجه».
(٢) في (أ): «الأولى».

«بايعناه»، أي: بايعناه على الأمور المذكورة بأن لنا الجنة».

(غَشِينَا): «ك»: «روي بلفظ الغائب والمتكلم». (شَيْءٌ): بالرفع والنصب.

(قَضَاءُ ذَلِكَ): «ك»: «القضاء الحكم، أي: إن شاء الله عاقب، وإن شاء عفا، اللهم اعفُ عنا».

٤٤- بَابُ تَزَوجِ النَّبِيِّ ﷺ عَائِشَةَ، وَقُدُومِهَا المَدِينَةَ، وَبِنَائِهِ بِهَا

٣٨٩٤- حَدَّثَنِي فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ فَنَزَلْنَا فِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ، فَوُعِكْتُ فَتَمَرَّقَ شَعَرِي، فَوَفَى جُمَيْمَةً فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ، وَإِنِّي لَفِي أُرْجُوحَةٍ، وَمَعِي صَوَاحِبُ لِي، فَصَرَخَتْ بِي فَأَتَيْتُهَا، لَا أَدْرِي مَا تُرِيدُ بِي فَأَخَذَتْ بِيَدِي حَتَّى أَوْقَفَتْنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ، وَإِنِّي لَأُنْهِجُ حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفَسِي، ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي، ثُمَّ أَدْخَلَتْنِي الدَّارَ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فِي البَيْتِ، فَقُلْنَ عَلَى الخَيْرِ وَالبَرَكَةِ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ، فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَسُولُ الله ﷺ ضُحًى، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ».

[خ:٣٨٩٦، ٥١٣٣، ٥١٣٤، ٥١٥٦، ٥١٥٨، ٥١٦٠، م:١٤٢٢].

(تَزَوجِ): وفي بعضها: «تزويج»، (النَّبِيِّ ﷺ): فهو بمعنى [التفعل][1]، نحو التقديم بمعنى التقدم، أو المراد تزويجه لنفسه إياها، وهو مضاف إلى المفعول الأول.

(بِنَائِهِ): «ك»: «الجوهري[2]: يقال: بنى على أهله، أي: زفها، والعامة تقول: بنى بأهله، وهو خطأ، وكأن الأصل فيه أن الداخل على أهله يضرب عليها قبة ليلة

---

(١) في (أ): «التفعيل».

(٢) الصحاح (٦/٢٢٨٦).

الدخول، فقيل لكل داخل بأهله: بانٍ».

(فَرْوَةٌ): بِفَتْحِ الفاء، وَسُكُونِ الرَّاء. (المَغْرَاءِ): بِفَتْحِ الميم، وَإِسْكانِ المُعْجَمَةِ، وبالراء، وبالمد. (فَوُعِكْتُ): بِضَمِّ الواو، أي: حُمِمْتُ، الوَعَكُ: الحُمَّى. (فَتَمَرَّقَ): بالزاي: تقطع، وللكُشْمِيهَنِي بالراء: انتتف. (فَوَفَى) أي: كثر بعد الشفاء. (جُمَيْمَةٌ): بالجيم: مُصَغَّرُ جُمَّة بِالضَّمِّ، و[هي][1] مجتمع شعر الناصية. (أُمُّ رُومَانَ): بِضَمِّ الرَّاء وَفَتْحِها، وبالنون، اسمها زينب.

(أُرْجُوحَةٍ): بِضَمِّ الهمزة، وَإِسْكانِ الرَّاء، وَضَمِّ الجيم، وَبِالمُهْمَلَةِ: خشبة يوضع وسطها على تَلٍّ، ثُمَّ يجلس على كل طرف منها غلامٌ، فترجح بهما ويتحركان، ويقال: «مرجوحة» بالميم عن الخليل. (لَأُنْهِجُ): «ز»: «بِفَتْحِ الهمزة والهاء، وبِضَمِّ الهمزة، وَكَسْرِ الهاء»، وقال «ك»: «(أُنْهِجُ): بلفظ المجهول، يقال: أنهج الرجل، إذا غلبه التنفس من الإعياء ونحوه، والنهج تتابع النفس».

(أَوْقَفَتْنِي): «ز»: «كذا وقع بالألف، والأفصح وقفتني؛ لأنه ثلاثي». (عَلَى خَيْرِ طَائِرٍ) أي: حظ ونصيب. (فَلَمْ يَرُعْنِي) أي: لم يَفْجَأْنِي، ويقال ذلك في الشيء غير المتوقع يهجم عليك في غير حينه.

* * *

٣٨٩٥- حَدَّثَنَا مُعَلًّى، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ مَرَّتَيْنِ، أَرَى أَنَّكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، وَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَاكْشِفْ عَنْهَا، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ الله يُمْضِهِ». [خ:٥٠٧٨، ٥١٢٥، ٧٠١١، ٧٠١٢، م:٢٤٣٨].

---

(١) في (أ): «هو».

(أُرِيتُكِ): بِضَمِّ التَّاء. (سَرَقَةٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، والراء والقاف: قطعة، قال الأصمعي: «فارسية معربة». (إِنْ [يَكُ][1] هَذَا مِنْ عِنْدِ الله يُمْضِهِ): «ز»: «ليس [هذا][2] شكًّا في حقيقة الرؤية؛ لأنَّها وحي، بل لأنَّ الرؤية تكون على ظاهرها وعلى غير ظاهرها، والتردد في أيهما يقع».

* * *

٣٨٩٦- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، وَنَكَحَ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ. [خ:٣٨٩٤، م:١٤٢٢].

(عُبَيْدُ): مُصَغَّرُ عبد، ضد حر. (قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ...) إلخ، «س»: «فيه إشكال؛ لأنَّ ظاهره يقتضي أنَّه لم يبنِ بها إلا بعد قدومه المدينة بسنتين، وليس كذلك، فلا بد من تقديرٍ، أي: فلبث سنتين أو قريبًا من ذلك لم يدخل على أحدٍ من النساء، ثُمَّ دخل على سودة قبل الهجرة، وكان عقده على عائشة قبل سودة، قال الماوردي: الفقهاء يقولون: تزوج عائشة قبل سودة، والمحدثون يقولون: تزوج سودة قبل عائشة، والجمع: أنَّه عقد على عائشة ولم يدخل بها، ثُمَّ عقد على سودة ودخل بها قبل أن يدخل بعائشة.

قال ابن حجر[3]: والأمر كذلك، وقد أخرج الإسماعيلي حديث الباب بأوضح من عبارة المصنف، ولفظه: «توفيت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ من مكة بثلاث

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ) و(ب): «يمكن».
(٢) من (أ) فقط.
(٣) فتح الباري (٧/٢٢٥).

سنين، أو قريب من ذلك، ونكح عائشة متوفى خديجة وعائشة بنت ست سنين، ثُمَّ إنه بنى بها بعدما قدم المدينة، وهي بنت تسع سنين»، انتهى.

وقال «د»: «(قَرِيبًا): صفة ظرف محذوف، التقدير: أو توفيت [زمنًا][1] قريبًا من ثلاث سنين قبل مخرجه عليه الصلاة والسلام، أي: في زمن يقارب ذلك»، انتهى.

٤٥ - بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى المَدِينَةِ

وَقَالَ عَبْدُالله بْنُ زَيْدٍ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْلَا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ». [خ:٣٧٧٩، ٤٣٣٠].

وَقَالَ أَبُو مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا اليَمَامَةُ أَوْ الهَجَرُ، فَإِذَا هِيَ المَدِينَةُ يَثْرِبُ». [خ:٣٦٢٢].

٣٨٩٧- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، يَقُولُ: عُدْنَا خَبَّابًا فَقَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نُرِيدُ وَجْهَ الله، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى الله، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ نَمِرَةً، فَكُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ الله ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ، شَيْئًا مِنْ إِذْخِرٍ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهُوَ يَهْدِبُهَا. [خ:١٢٧٦، م:٩٤٠مطولًا].

(وَهَلِي): بِفَتْحِ الواو والهاء وسُكُونِها، أي: وَهَمِي. (اليَمَامَةُ): مدينة [من اليمن][2]. (الهَجَرُ) «ك»: «قرية بقرب المدينة، وفي أكثرها بدون الألف واللام»، وقال «س»: ««هجر» بلد معروف بالبحرين، ووهم من ظن أنها التي قرب المدينة، تنسب

---

(١) في (أ): «زمانًا».
(٢) في (أ): «باليمن».

إليها القلال، ولأبي ذر: (الهَجَرُ) بزيادة «ال»». (يَثْرِبُ): اسم مدينة النبي ﷺ، وهو غير منصرف. وقال «د»: «(يَثْرِبُ): خاطبهم بما يعرفون، وإلا فقد نهى بعد عن تسميتها بذلك».

(أَبَا وَائِلٍ): «ك»: «بلفظ الفاعل من الويل بِالتَّحْتَانِيَّةِ، اسمه شقيق». (خَبَّابًا): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَشِدَّةِ المُوَحَّدَةِ الأولى. (مُصْعَبُ): بصيغة [المفعول][1]. (عُمَيْرٍ): مُصَغَّرُ عمر. (أَيْنَعَتْ) أي: نَضِجَتْ. (يَهْدِبُهَا) أي: يجتنيها من هَدَبَ الثمرة، إذا اجتناها. «ك»: «والمراد من الأجر أعم من أجر الآخرة؛ إذ مصعب لم يأخذ من الدنيا شيئًا، وأما الآخرة فإنها معدة له».

* * *

٣٨٩٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ».

[خ:١، م:١٩٠٧].

(عَلْقَمَةَ): بِفَتْحِ العين والقاف، وَسُكُونِ اللَّامِ. (وَقَّاصٍ): «ك»: «بِفَتْحِ الواو، وَتَشْدِيدِ القاف، وَبِالْمُهْمَلَةِ».

* * *

٣٨٩٩- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ الْمَكِّيِّ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ

---

(١) في (أ): «المجهول».

عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- كَانَ يَقُولُ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ.

[خ:٤٣٠٩، ٤٣١٠، ٤٣١١، والجهاد والسير باب:١١٨].

(الدِّمَشْقِيُّ): بِفَتْحِ الميم وَكَسْرِها. (حَمْزَةَ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (عَبْدَةَ): ضد حرة. (لُبَابَةَ): بِضَمِّ اللَّام، وَخِفَّةِ المُوَحَّدَةِ الأولى. (جَبْرٍ): ضد كسر. (لَا هِجْرَةَ): «س»: «أي: من مكة بعدما فتحت، أما سائر بلاد الكفر فالهجرة منها باقية».

* * *

٣٩٠٠- قَالَ يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ: وَحَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ، فَسَأَلْنَاهَا عَنِ الهِجْرَةِ فَقَالَتْ: لَا هِجْرَةَ اليَوْمَ، كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ، مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ، فَأَمَّا اليَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللهُ الإِسْلَامَ، وَاليَوْمَ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ.

[خ:٣٠٨٠، م:١٨٦٤ مختصرًا باختلاف].

(رَبَاحٍ): بِفَتْحِ الرَّاء، وَتَخْفِيفِ المُوَحَّدَةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (عُبَيْدِ): مُصَغَّرُ ضد حر. (عُمَيْرٍ): مُصَغَّرُ عمر. (اللَّيْثِيِّ): مرادف الأسدي. (وَنِيَّةٌ) أي: ثواب النية في الهجرة، أو في الجهاد.

* * *

٣٩٠١- حَدَّثَنِي زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: قَالَ هِشَامٌ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ سَعْدًا قَالَ: اللهمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ، اللهمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ. وَقَالَ أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، أَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ: مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا نَبِيَّكَ، وَأَخْرَجُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ. [خ:٤٦٣، م:١٧٦٩ مطولًا].

٣٩٠٢- حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الفَضْلِ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ الله عَنْهُمَا- قَالَ: بُعِثَ رَسُولُ الله ﷺ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً، فَمَكُثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، ثُمَّ أُمِرَ بِالهِجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. [م:٢٣٥١مختصرًا].

٣٩٠٣- حَدَّثَنِي مَطَرُ بْنُ الفَضْلِ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَكَثَ رَسُولُ الله ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. [م:٢٣٥١].

٣٩٠٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِالله، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِالله، عَنْ عُبَيْدٍ يَعْنِي ابْنَ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ الله بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ، وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ»، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، فَعَجِبْنَا لَهُ، وَقَالَ النَّاسُ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ، يُخْبِرُ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ الله بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا، وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، فَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ هُوَ المُخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ، وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، إِلَّا خُلَّةَ الإِسْلَامِ، لَا يَبْقَيَنَّ فِي المَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ».

[خ:٤٦٦، والأدب باب:١٠٤، م:٢٣٨٢].

(نُمَيْرٍ): بِضَمِّ النُّون. (كَذَّبُوا رَسُولَكَ، وَأَخْرَجُوهُ): «ز»: «قال الداودي: يعني بني قريظة. وليس كما قال، بل قريش؛ لأنهم هم الذين أخرجوه من مكة».

(خَوْخَةٌ): هي الباب الصغير.

(أَبَانُ): بِفَتْحِ الهمزة، وَتَخْفِيفِ المُوَحَّدَةِ، وبالنون. (يَزِيدَ): من الزيادة.

(مَطَرٌ): بِفَتْحِ الميم وَالْمُهْمَلَةِ. (الفَضْلِ): بِسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ. (رَوْحُ): بِفَتْحِ الرَّاء، وَسُكُونِ الواو، وَبِالْمُهْمَلَةِ.

(النَّضْرِ): بِسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ. (عُبَيْدٍ): مُصَغَّرٌ. (حُنَيْنٍ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ النُّون الأولى. (الْمُخَيَّرَ): بِفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ، أي: خير الله رسوله بين مقامه في الدنيا ورحلته إلى الآخرة. (إِلَّا خُلَّةَ): «ك»: «[استثناء][1] منقطع، أي: لكن خلة الإسلام أفضل، وقال الداودي: (إِلَّا خُلَّةَ الإِسْلَامِ) المحفوظ: «[خوة][2] الإسلام»، وأنكر القزاز ذلك من جهة العربية، وقيل: نفى الخلة المختصة بالإنسان، وأوجب التامة، وهي أخوة الإسلام».

* * *

٣٩٠٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ -رَضِيَ الله عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ- قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ، إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ طَرَفَيِ النَّهَارِ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ القَارَةِ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي، قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ: فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ ارْجِعْ وَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ، فَرَجَعَ وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ، فَطَافَ ابْنُ الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلَا يُخْرَجُ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ المَعْدُومَ وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الكَلَّ وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ

---

(١) في (أ): «الاستثناء».

(٢) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ): «أخوة»، وليست في (ب).

بِجِوَارِ ابْنِ الدَّغِنَةِ، وَقَالُوا لِابْنِ الدَّغِنَةِ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ، وَلَا يُؤْذِينَا بِذَلِكَ وَلَا يَسْتَعْلِنْ بِهِ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ، ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَيَنْقَذِفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ، وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً، لَا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغِنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا أَجَرْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجِوَارِكَ، عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَانْهَهُ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَ، وَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ، فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الِاسْتِعْلَانَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَتَى ابْنُ الدَّغِنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ، فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ، وَإِمَّا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي، فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ، وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ: «إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ، ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ، وَهُمَا الْحَرَّتَانِ»، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ الْمَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قِبَلَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيَصْحَبَهُ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ -وَهُوَ الْخَبَطُ- أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ، قَالَ: عُرْوَةُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَقَنِّعًا، فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ

يَأْتِينَا فِيهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ، قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ، فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ، بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّحَابَةُ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَمْ»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ -بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ- إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بِالثَّمَنِ». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الْجِهَازِ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا، فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ. قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ، فَكَمَنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ، ثَقِفٌ لَقِنٌ، فَيُدْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلٍ، وَهُوَ لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا وَرَضِيفِهِمَا، حَتَّى يَنْعِقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ، وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ، هَادِيًا خِرِّيتًا، وَالْخِرِّيتُ الْمَاهِرُ بِالْهِدَايَةِ، قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَأَمِنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ، وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَالدَّلِيلُ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاحِلِ.

[خ:٤٧٦، ومناقب الأنصار باب:٣٧، والأطعمة باب:٢٧].

(يَدِينَانِ الدِّينَ): «س»: «بالنصب على نزع الخافض، أي: بدين الإسلام، أو مفعول به على السعة».

(بَرْكَ الغِمَادِ): «س»: «بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ وقد تكسر، [وسُكُونِ][١] الرَّاء، وَكَسْرِ الغين المُعْجَمَةِ وقد تضم، والميم خَفِيفَةٌ: موضع على خمس ليالٍ من مكة إلى جهة اليمن». (ابْتُلِيَ المُسْلِمُونَ) أي: بإيذاء الكفار لهم.

(ابْنُ الدَّغِنَةِ): «س»: «بِضَمِّ المُهْمَلَةِ وَالمُعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ النُّون عند أهل اللغة، وعند الرواة بِفَتْحِ أوله، وَكَسْرِ ثانيه، وَتَخْفِيفِ النُّون، اسمه الحارث بن [يزيد][٢]، وقيل: مالك، والدغنة أمُّه، ومعناها المسترخية»، وقال «ك»: «قال ابن إسحاق[٣]: اسمه ربيعة بِفَتْحِ الراء». (القَارَةِ): بِفَتْحِ القاف، وَتَخْفِيفِ الرَّاء: قبيلة مشهورة.

(أَسِيحَ): بِمُهْمَلَتَيْنِ. (الكَلّ): ما يثقل حمله من القيام بالقتال ونحوه. (جَارٌ): مجير ناصر حامٍ مدافع. (فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ): بِضَمِّ الجيم وَكَسْرِها، أي: لم تَرُدَّ جواره، وكل من كذب بشيء فقد رده، فأطلق التكذيب، وأراد لازمه. (فَيَنْقَذِفُ): بِمُثَنَّاةٍ تَحْتِيَّةٍ مَفْتُوحَةٍ، فنون سَاكِنَةٍ، فقاف مَفْتُوحَةٍ، فذال مُعْجَمَةٍ مَكْسُورَةٍ، ففاء، كذا للمروزي والمستملي، وعند غيرهما من شيوخ أبي ذر: بتاء فَوْقِيَّةٍ عوض النُّون، والذال المُعْجَمَةِ المُشَدَّدَةِ مَفْتُوحَةٌ، وعند الجرجاني: «فيتقصف»، قال القاضي[٤]: وهو المعروف، قال الخطابي[٥]: «يتقذف» تصحيف، والمحفوظ «يتقصف»، أي: يزدحمن ويسقط بعضهن على بعض».

(بَكَّاءً): بِالتَّشْدِيدِ: كثير البكاء. (لَا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ) أي: لا يطيق إمساكهما عن البكاء. (إِذَا قَرَأَ): ظرف لما قبله. (فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ): للكُشْمِيهَنِي: «عليه» أي: على أبي بكر. (أَجَرْنَا): بقصر الهمزة. (يَفْتِنَ): بالبناء للفاعل والمفعول. (ذِمَّتَكَ) أي: عهدك.

---

(١) من «التوشيح» فقط.

(٢) كذا في «التوشيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «زيد».

(٣) يُنظر: السيرة النبوية (٢/٢١٧).

(٤) مشارق الأنوار (٢/١٧٥).

(٥) أعلام الحديث (٣/١٦٩٠).

(كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ): بِضَمِّ النُّون، وَسُكُونِ الخاء المُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ الفاء: نغدر بك، يقال: خفره، إذا حفظه، وأخفره: إذا غدر به.

(لَابَتَيْنِ): تثنية لابة بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ: الحرة، شبه الجبل من حجارة سودة. (وَهُمَا الحَرَّتَانِ): مدرج من تفسير الزهري. (قِبَلَ): بِكَسْرِ القاف. (رِسْلِكَ): بِكَسْرِ الرَّاء، أي: هينتك، أي: لا تستعجل. (السَّمُرِ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وبِضَمِّ الميم: شجر [الطلح][1]. (وَهُوَ الخَبَطُ): مدرج من تفسير الزهري أيضًا، وهو بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَبِالمُوَحَّدَةِ: الورق المضروب بالعصا الساقط من الشجر.

(نَحْرِ الظَّهِيرَةِ) أي: أول وقت الحرارة، وهو الهاجرة. (مُتَقَنِّعًا): «س»: «أي: مطيلسًا رأسه، وهو أصل في لبس الطيلسان، وأخرج الترمذي في «الشمائل»[2] عن أنس «أن النبي ﷺ كان يكثر التقنُّع». (الصَّحَابَةُ): بالنصب، أي: أريد الصحابة وأطلبها. (أَحَثَّ): أفعل تفضيل. (الجِهَازِ): بِفَتْحِ الجيم وَكَسْرِها: ما يُحتاج إليه في السفر ونحوه.

(سُفْرَةً): «س»: «أي: زادًا، فإن معنى السفرة في اللغة: الزاد الَّذِي يُصنع للمسافر، وإطلاقها على وعائه مجاز، فاستعمل هنا في المعنى الحقيقي، وأفاد الواقدي أن الزاد المذكور شاة مطبوخة». (جِرَابٍ): بِكَسْرِ الجيم على المشهور. (ذَاتَ النِّطَاقَ): للكُشْمِيهَنِي بالتثنية، وهو ما يشد به الوسط، وقيل: إزار فيه تكة، وقيل: ثوب تلبسه المرأة، ثُمَّ تشد وسطها بحبل، ثُمَّ ترسل الأعلى على الأسفل.

(ثَوْرٍ): بِمُثَلَّثَةٍ. (فَكَمَنَا): بِفَتْحِ الميم على اللغة [الفصحى][3]، ويقال بِكَسْرِها: من الكمون ضد البروز، وفي بعضها: «مكثنا» من المكث. (ثَقِفٌ): بِفَتْحِ المُثَلَّثَةِ،

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «الطلع» وليست في (أ).
(٢) الشمائل المحمدية (ص٥١).
(٣) في (أ): «الفصيحة».

وَكَسْرِ القاف، ويجوز إِسكانُها وَفَتْحُها، ثُمَّ فاء: الحاذق [الفطن][1]. (لَقِنٌ): بِفَتْحِ اللَّام، وَكَسْرِ القاف، ونون، أي: حسن التلقي لما يسمعه، وقيل: السريع الفهم.

(فَيُدْلِجُ): بِتَشْدِيدِ الدال، وجيم: يخرج بسَحَرٍ إلى مكة. (كَبَائِتٍ) أي: كمن بات بمكة يظهر ذلك للكفار. (يُكَادَانِ): مبني لما لم يسم فاعله، من كدت الرجل، إذا طلبت له الغوائل ومكرت به، وفي بعضها: «يكتادان به». (يَرْعَى): الرعي الحفظ. (فُهَيْرَةَ): بِضَمِّ الفاء، وَفَتْحِ الهاء، وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ، وبالراء. (مِنْحَةً): بِكَسْرِ الميم، ويروى: «المنيحة» بِفَتْحِ الميم، وزيادة ياء: الشاة أو الناقة اللبون، يمنحها الرجل صاحبه، فيشرب لبنها ثُمَّ يردها.

(رِسْلٍ): بِكَسْرِ الرَّاء، وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ: اللبن الطري. (رَضِيفِهِمَا): بِفَتْحِ الرَّاء، وَكَسْرِ المُعْجَمَةِ، وفاء، بوزن رغيف: اللبن المرضوف، أي: الَّذِي رضفت فيه الحجارة المحماة بالشمس أو النار لينعقد وتزول رخاوته، وهو بالرفع [عطفًا][2] على (لبن)، ويجوز الجر. (يَنْعِقَ): بِكَسْرِ العين المُهْمَلَةِ: يصيح. (بِهَا) أي: بغنمه، ولأبي ذر: «بهما» أي: بالنبي وأبي بكر.

(بِغَلَسٍ): الغلس: ظلام آخر الليل. (الدِّيلِ): بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وقيل: «بِضَمِّ أوله، وَكَسْرِ ثانيه مهموز». (عَدِيٍّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ الأولى، وَكَسْرِ الثانية، وَشدَّةِ التَّحْتَانِيَّةِ. (خِرِّيتًا): بِكَسْرِ المُعْجَمَةِ، والراء المُشَدَّدَةِ. (غَمَسَ): بِفَتْحِ الغين المُعْجَمَةِ. (حِلْفًا): بِكَسْرِ الحاء المُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ اللَّام، يريد أَنَّه كان حليفًا لهم، وأخذ بنصيب من عقدهم، وكانوا إذا تحالفوا غمسوا أيديهم في دم أو في خلوق أو نحوهما من شيء فيه تلويث، فيكون ذلك تأكيدًا للحِلْف.

(وَائِلٍ): بالهمز بعد الألف. (السَّهْمِيُّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الهاء. (فَأَمِنَاهُ):

---

(١) في (أ): «الفاطن».

(٢) في (أ): «عطف».

بقصر الهمزة. (صُبْحَ ثَلَاثٍ): نصب على الظرف.

* * *

٣٩٠٦- قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكٍ الْمُدْلِجِيُّ -وَهُوَ ابْنُ أَخِي سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ- أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشُمٍ يَقُولُ: جَاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، مَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسَرَهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدْلِجٍ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ، فَقَالَ يَا سُرَاقَةُ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آنِفًا أَسْوِدَةً بِالسَّاحِلِ، أُرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا، انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي، وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ، فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي، فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ، فَحَطَطْتُ بِزُجِّهِ الْأَرْضَ، وَخَفَضْتُ عَالِيَهُ، حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا، فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي، حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ، فَعَثَرَتْ بِي فَرَسِي، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي، فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا: أَضُرُّهُمْ أَمْ لَا، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَرَكِبْتُ فَرَسِي، وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ، تُقَرِّبُ بِي حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الِالْتِفَاتَ، سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ، حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَنَهَضَتْ، فَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً، إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَنَادَيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ فَوَقَفُوا، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ، فَلَمْ يَرْزَآنِي وَلَمْ يَسْأَلَانِي، إِلَّا أَنْ قَالَ: «أَخْفِ عَنَّا». فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ

فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ، فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، كَانُوا تِجَارًا قَافِلِينَ مِنَ الشَّأْمِ، فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ، وَسَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ مَخْرَجَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، فَكَانُوا يَغْدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الْحَرَّةِ، فَيَنْتَظِرُونَهُ حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ، فَانْقَلَبُوا يَوْمًا بَعْدَ مَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ، فَلَمَّا أَوَوْا إِلَى بُيُوتِهِمْ، أَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِهِمْ، لِأَمْرٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُبَيَّضِينَ يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ، فَلَمْ يَمْلِكِ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ، هَذَا جَدُّكُمُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ، فَثَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى السِّلَاحِ، فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ، فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ، حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَذَلِكَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ، وَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَامِتًا، فَطَفِقَ مَنْ جَاءَ مِنَ الْأَنْصَارِ -مِمَّنْ لَمْ يَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ- يُحَيِّي أَبَا بَكْرٍ، حَتَّى أَصَابَتِ الشَّمْسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ، فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ، فَلَبِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَأُسِّسَ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى، وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ، فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ مِرْبَدًا لِلتَّمْرِ، لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حَجْرِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ: «هَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ الْمَنْزِلُ». ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الْغُلَامَيْنِ فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا، فَقَالَا: لَا، بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَبَى رَسُولُ اللهِ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هِبَةً حَتَّى ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا، وَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبِنَ فِي بُنْيَانِهِ وَيَقُولُ -وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبِنَ-:

«هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالَ خَيْبَرْ هَذَا أَبَرُّ رَبَّنَا وَأَطْهَرْ»

وَيَقُولُ:

«اللهمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَهْ فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ، وَالْمُهَاجِرَهْ»

فَتَمَثَّلَ بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ لِي.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَلَمْ يَبْلُغْنَا فِي الْأَحَادِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شِعْرٍ تَامٍّ غَيْرَ هَذَا الْبَيْتِ.

(الْمُدْلِجِيُّ): بِضَمِّ الميم، وَإِسْكَانِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ اللَّام، وبالجيم. (سُرَاقَةَ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الرَّاء، وبالقاف. (جُعْشُمٍ): بِضَمِّ الجيم وَالْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ بينهما، وحكي فتح الجيم أيضًا. (آنِفًا) أي: الساعة. (أَسْوِدَةً) أي: أشخاصًا. (أُرَاهَا)[1]، (انْطَلَقُوا): بلفظ الماضي. (بِأَعْيُنِنَا) أي: في نظرنا معاينة. (أَكَمَةٍ): بالتحريك: الرَّابِيَة المرتفعة عن الأرض. [(فَحَطَطْتُ)][2]: «د»: «ورواه الأصيلي بحاء مُهْمَلَةٍ، أي: أمكنت أسفله، وخفضت أعلاه؛ لئلا يظهر بريقه لمن بعد عنه فينذر به، وينكشف أمره، ورواه الجمهور بالخاء الْمُعْجَمَةِ، أي: خفضت أعلاه فأمسكه بيده، وَجَرَّ زُجَّه على الأرض، خطها به غير قاصد بخطها؛ لئلا يظهر أن الرمح أمسك زجه». [(بِزُجِّهِ)][3] بِضَمِّ الزَّاي: [الحديدة التي][4] أسفل الرمح. (فَرَفَعْتُهَا) أي: أسرعت بها السير. (تُقَرِّبُ): بِتَشْدِيدِ الرَّاء الْمَكْسُورَةِ وقد تفتح. «ك»: «التقريب: السير دون العدو وفوق العادة. الأصمعي: هو أن ترفع الفرس يديها وتضعهما معًا». (كِنَانَتِي): هي الخريطة المستطيلة من جلود يجعل فيها السهام، وهي الجعبة.

---

(١) بعدها بياض في (ب).
(٢) في (أ): «(فحططت)».
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) في (ب): «الحديد الذي».

(الْأَزْلَامَ) أي: القداح، وهي السهام الَّتِي لا ريش لها ولا نصل، وكان لهم في الجاهلية هذه الأزلام مكتوبًا على بعضها «نعم» وعلى بعضها «لا»، فإذا اتفق لهم أمر من غير قصدٍ كانوا يخرجونها، فإن خرج ما عليه «نعم» مضى على عزمه، وإن خرج [ما عليه][1] «لا»، انصرف عنه.

(فَاسْتَقْسَمْتُ): الاستقسام: طلب معرفة قسم الخير والشر، والنفع والضر، أي: التفاؤل بها. (سَاخَتْ): بِمُهْمَلَةٍ، ثُمَّ مُعْجَمَةٍ: غاصت. (إِذَا): «ك»: «هي للمفاجأة. (غبار): مبتدأ، والجار والمجرور خبر، وفي بعضها: «عُثانٌ» بِضَمِّ العين، وَمُثَلَّثَةٌ خَفِيفَةٌ، ونون: الدخان من غير نار، وللكُشْمِيهَنِي: (غبار) بِمُعْجَمَةٍ وَمُوَحَّدَةٍ [وراء][2]. (سَيَظْهَرُ): بالرفع.

(يُرِيدُ النَّاسُ) أي: الكفار من قتلهم وأسرهم، وجعل الدية لمن تصدى لذلك. (يَرْزَآنِي): براء ثُمَّ زاي، أي: لم [يَأخُذا][3] من مالي شيئًا، ولم يُنْقِصاه. (فَكَسَا الزُّبَيْرُ...) إلخ، «د»: «قال الدمياطي: لم يذكر الزبير بن بكار ولا أهل السير أن الزبير لقي النبي ﷺ في طريق الهجرة قادمًا من الشام وكساهم، وإنَّما هو طلحة بن عبيدالله». وقال «ك»: «الصحيح: أن الَّذِي [كسا][4] طلحةُ لا الزبيرُ»، وقال «س»: «لابن عقبة في «مغازيه» بدل «الزبير»: «طلحة»، وجمع بأنهما معًا كانا في الركب، وأنهما معًا كسيا كما في «مغازي ابن [أبي عدي][5]» من حديث ابن عباس».

(يَغْدُونَ): بِسُكُونِ الغين المُعْجَمَةِ: يخرجون غدوة. (أَوْفَى) أي: قام في أعلاه. (أُطُمٍ): بِضَمَّتَيْنِ: الحصن، وقيل: «بناء معمول من حجارة كالقصر». (مُبَيَّضِينَ):

---

(١) من (أ) فقط.
(٢) من (أ) فقط.
(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ): «يأخذوا»، و(ب): «يأخذ».
(٤) في (أ): «كساه».
(٥) في «التوشيح»: «عائذ».

بِتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ مَكْسُورَةً، وَتَخْفِيفِ الضاد الْمُعْجَمَةِ، أي: عليهم الثياب [البيض][(١)] الَّتِي كساهم إياها الزبيرُ. «د»: «وضبط في بعض النُّسَخ بِتَشْدِيدِ الضاد. (السَّرَابُ): أن ترى في شدة الحر شيئًا كالماء، فإذا جئته لم تجده شيئًا كما قال الله تعالى».

(جَدُّكُمْ): بِفَتْحِ الجيم، أي: حظكم وصاحب دولتكم [الذي][(٢)] تتوقعون السعادة بمجيئه. (نَزَلَ بِهِمْ...) إلخ، أي: بقباء، وكان نزوله على كلثوم بن الهدم، وقيل: كان يَوْمَئِذٍ مشركًا. (يَوْمَ الِاثْنَيْنِ): شذ مَن قال: «يوم الجمعة». (فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ) أي: تلقاهم. (يُحَيِّي أَبَا بَكْرٍ) أي: لظَنِّه أنَّه رسول الله ﷺ. (أُسِّسَ الْمَسْجِدُ...) إلخ، ظاهره أنَّه مسجد بني عمرو بن عوف، وقيل: بل مسجد النبي ﷺ. «د»: «وسياق الحديث يدفعه دفعًا ظاهرًا».

(مِرْبَدًا): بِكَسْرِ الميم، وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ: البيدر الَّذِي يوضع فيه التمر. (لِسُهَيْلٍ): مُصَغَّرٌ، (وَسَهْلٍ): ابنا رافع. (زُرَارَةَ): بِضَمِّ الزَّاي، وَخِفَّةِ الرَّاء الأولى. (بَرَكَتْ): بِفَتْحِ الرَّاء. (ابْتَاعَهُ): «س»: «والجمع بينه وبين قوله فيما تقدم: «لا نطلب ثمنه إلا إلى الله»، أنهم قالوا ذلك أولًا، فأبى أن يقبله حتى ابتاعه، كما هو صريح [في][(٣)] هذه الرواية». (الْحِمَالُ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَتَخْفِيفِ الميم، أي: هذا المحمول من اللَّبِن (أَبَرُّ): عند الله، أي: أبقى ذخرًا، وأكثر ثوابًا، وأدوم منفعة، وأشد طهارة من حمال خيبر، أي: الَّذِي يحمل منها من التمر والزبيب ونحو ذلك. «ك»: «وفي بعضها بالجيم». «د»: «وله وجه، والأول أظهر». (رَبَّنَا): «س»: «بالنصب نداء».

(شِعْرِ رَجُلٍ): «ك»: «يحتمل أن يراد به الشعر المذكور، وأن يراد شعر آخر».

* * *

(١) في (أ): «البياض».
(٢) هذا هو الصواب، وفي (أ): «التي»، وفي (ب): «الذين».
(٣) من (أ) فقط.

٣٩٠٧- حَدَّثَنَا عَبْدُالله بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، وَفَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ -رَضِيَ الله عَنْهَا-: صَنَعْتُ سُفْرَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، حِينَ أَرَادَا الْمَدِينَةَ، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرْبِطُهُ إِلَّا نِطَاقِي، قَالَ: فَشُقِّيهِ فَفَعَلْتُ فَسُمِّيتُ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَسْمَاءُ ذَاتَ النِّطَاقِ. [خ:٢٩٧٩].

(فَاطِمَةَ): هي زوجة هشام. (أَسْمَاءَ): جدتها. (اربطها): «ك»: «في بعضها: «اربطه»، فالتذكير إما باعتبار الظرف، أو على تقدير حذف مضاف، أي: رأس السفرة».

* * *

٣٩٠٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ﷺ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ تَبِعَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَسَاخَتْ بِهِ فَرَسُهُ، قَالَ: ادْعُ الله لِي وَلَا أَضُرُّكَ، فَدَعَا لَهُ، قَالَ: فَعَطِشَ رَسُولُ الله ﷺ فَمَرَّ بِرَاعٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَخَذْتُ قَدَحًا فَحَلَبْتُ فِيهِ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، فَأَتَيْتُهُ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ.

[خ:٢٤٣٩، م:٢٠٠٩].

(بَشَّارٍ): بالشين الْمُعْجَمَةِ. (سُرَاقَةُ): بِتَخْفِيفِ الرَّاء، (بْنُ مَالِكٍ): «ك»: «فإن قلتَ: تقدم آنفًا أنه سراقة بن جعشم؟ قلتُ: لعل ذلك لأنه مختلف فيه عند [النسابين][1]». (فَسَاخَتْ): بِمُهْمَلَةٍ، ثُمَّ مُعْجَمَةٍ، أي: غاصت. (كُثْبَةً): بِضَمِّ الكاف: قدر حلبة، وقيل: ملء القدح.

* * *

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «الناس».

٣٩٠٩- حَدَّثَنِي زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِاللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ ثُمَّ دَعَا لَهُ، وَبَرَّكَ عَلَيْهِ وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ. تَابَعَهُ خَالِدُ ابْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّهَا هَاجَرَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى.

[خ:٥٤٦٩، م:٢١٤٦].

(مُتِمٌّ): بِضَمِّ الميم، وَكَسْرِ الْمُثَنَّاةِ، أي: لمدة الحمل بإتمام الشهر التاسع. (حَجْرِهِ): بِفَتْحِ الحاء وَكَسْرِها. (تَفَلَ): بِالفَوْقانِيَّةِ والفاء: بزق. (حَنَّكَهُ) أي: مضغ تمرة ودلكها بحنكه. (بَرَّكَ): بِتَشْدِيدِ الرَّاء، أي: دعا له بالبركة. (وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ) أي: بالمدينة من المهاجرين لا مطلقًا.

(مَخْلَدٍ): بِفَتْحِ الميم واللَّام، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ بينهما.

* * *

٣٩١٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ عَبْدُاللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَتَوْا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ تَمْرَةً فَلَاكَهَا، ثُمَّ أَدْخَلَهَا فِي فِيهِ، فَأَوَّلُ مَا دَخَلَ بَطْنَهُ رِيقُ النَّبِيِّ ﷺ.

[خ:٢١٤٨ باختلاف].

(فَلَاكَهَا) أي: مضغها.

* * *

٣٩١١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُالصَّمَدِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: أَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ، وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرَفُ، وَنَبِيُّ اللهِ ﷺ شَابٌّ لَا يُعْرَفُ، قَالَ: فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ فَيَقُولُ يَا أَبَا بَكْرٍ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ: هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ، قَالَ: فَيَحْسِبُ الحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي الطَّرِيقَ، وَإِنَّمَا يَعْنِي سَبِيلَ الخَيْرِ، فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ لَحِقَهُمْ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا فَارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنَا، فَالْتَفَتَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «اللهمَّ اصْرَعْهُ». فَصَرَعَهُ الفَرَسُ، ثُمَّ قَامَتْ تُحَمْحِمُ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، مُرْنِي بِمَا شِئْتَ، قَالَ: «فَقِفْ مَكَانَكَ، لَا تَتْرُكَنَّ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا». قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ، وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ مَسْلَحَةً لَهُ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَانِبَ الحَرَّةِ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الأَنْصَارِ فَجَاءُوا إِلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمَا، وَقَالُوا: ارْكَبَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ. فَرَكِبَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَحَفُّوا دُونَهُمَا بِالسِّلَاحِ، فَقِيلَ فِي المَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ اللهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، فَأَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: جَاءَ نَبِيُّ اللهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللهِ، فَأَقْبَلَ يَسِيرُ حَتَّى نَزَلَ جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ، فَإِنَّهُ لَيُحَدِّثُ أَهْلَهُ إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُاللهِ بْنُ سَلَامٍ، وَهُوَ فِي نَخْلٍ لِأَهْلِهِ يَخْتَرِفُ لَهُمْ، فَعَجِلَ أَنْ يَضَعَ الَّذِي يَخْتَرِفُ لَهُمْ فِيهَا، فَجَاءَ وَهُوَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «أَيُّ بُيُوتِ أَهْلِنَا أَقْرَبُ؟»، فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: أَنَا يَا نَبِيَّ اللهِ، هَذِهِ دَارِي وَهَذَا بَابِي، قَالَ: «فَانْطَلِقْ فَهَيِّئْ لَنَا مَقِيلًا»، قَالَ: قُومَا عَلَى بَرَكَةِ اللهِ، فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ جَاءَ عَبْدُاللهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ، وَقَدْ عَلِمَتْ يَهُودُ أَنِّي سَيِّدُهُمْ وَابْنُ سَيِّدِهِمْ، وَأَعْلَمُهُمْ وَابْنُ أَعْلَمِهِمْ، فَادْعُهُمْ فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، فَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ قَالُوا فِيَّ مَا لَيْسَ فِيَّ. فَأَرْسَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَأَقْبَلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ اليَهُودِ، وَيْلَكُمْ، اتَّقُوا اللهَ، فَوَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ حَقًّا، وَأَنِّي

جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ، فَأَسْلِمُوا»، قَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ، قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ، قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ، قَالَ: «فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُاللهِ بْنُ سَلَامٍ؟» قَالُوا: ذَاكَ سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، وَأَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا، قَالَ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟»، قَالُوا: حَاشَى للهِ، مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قَالَ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟»، قَالُوا: حَاشَى للهِ، مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قَالَ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟»، قَالُوا: حَاشَى للهِ، مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قَالَ: «يَا ابْنَ سَلَامٍ اخْرُجْ عَلَيْهِمْ»، فَخَرَجَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ اتَّقُوا اللهَ، فَوَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ، فَقَالُوا: كَذَبْتَ، فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ. [خ:٣٣٢٩].

(شَيْخٌ): «ك»: «أي: في الصورة؛ لأنَّ رسول الله ﷺ كان أسن من أبي بكر على الصحيح، لكن كان شعر أبي بكر أبيض، [أو][1] كان أكثر بياضًا من شعر رسول الله ﷺ». (يُعْرَفُ): «د»: «لأنَّه كان يتردد إليهم في التجارة بخلاف النبي ﷺ».

(فَيَحْسِبُ) أي: يظن. (بِفَارِسٍ)، (تُحَمْحِمُ): من الحمحمة بِمُهْمَلَتَيْنِ، وهو صوت الفرس. (مَسْلَحَةً): بِفَتْحِ الميم، أي: يدفع عنه الأذى بمثابة سلاحه. (حَفُّوا) أي: أحدقوا بهما، قال تعالى: ﴿حَآفِّينَ﴾ [الزمر:٧٥]. (سَلَامٍ): بِتَخْفِيفِ اللَّام. (يَخْتَرِفُ): بالخاء الْمُعْجَمَةِ والفاء، أي: يجتني من الثمار. (وهو) أي: الَّذِي اجتناه معه، وفي بعضها: «وهي»: الثمرة. (مَقِيلًا) أي: مكان القيلولة.

* * *

٣٩١٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ فَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فِي أَرْبَعَةٍ، وَفَرَضَ لِابْنِ عُمَرَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِائَةٍ، فَقِيلَ لَهُ: هُوَ

---

(١) في (أ): «و».

مِنَ المُهَاجِرِينَ فَلِمَ نَقَصْتَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ. يَقُولُ: لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ.

(عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عُمَرَ): فهو مرسل؛ لأنَّ نافعًا لم يدرك عمر، وفي بعضها: «عن نافع، عن[1] ابن عمر». (فَرَضَ): عيَّنَ عُمر (لِلْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ): هم الذين صلَّوا إلى القبلتين، وقيل: هم الذين شهدوا بدرًا. (أَرْبَعَةَ آلَافٍ فِي أَرْبَعَةٍ): «د»: «معناه: أربعة آلاف في أربعة آلاف، وقيل: معناه: في أربعة أعوام».

* * *

٣٩١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ خَبَّابٍ، قَالَ: «هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ».(ح). [خ:١٢٧٦، م:٩٤٠].

٣٩١٤- وحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ شَقِيقَ بْنَ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَبَّابٌ، قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ، وَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا نُكَفِّنُهُ فِيهِ إِلَّا نَمِرَةً، كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، فَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ بِهَا، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ إِذْخِرٍ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا. [خ:١٢٧٦، م،٩٤٠].

(شَقِيقٌ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ القاف الأولى. (سَلَمَةَ): بِفَتْحِ اللَّامِ. (خَبَّابٌ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ، وَشَدَّةِ المُوَحَّدَةِ الأولى.

(وَوَجَبَ) أي: ثبت، أو هو على سبيل التشبيه بالواجب.

---

(١) بعدها في (أ) و(ب) زيادة: «أبيه»، والصواب حذفها.

(أَيْنَعَتْ): بِالتَّحْتانِيَّةِ ثُمَّ النُّون، أي: نضجت. (يَهْدِبُهَا): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِها.

* * *

٣٩١٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ: هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ أَبِي لِأَبِيكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّ أَبِي قَالَ لِأَبِيكَ: يَا أَبَا مُوسَى، هَلْ يَسُرُّكَ إِسْلَامُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهِجْرَتُنَا مَعَهُ، وَجِهَادُنَا مَعَهُ، وَعَمَلُنَا كُلُّهُ مَعَهُ، بَرَدَ لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدَهُ نَجَوْنَا مِنْهُ، كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ؟ فَقَالَ أَبِي: لَا وَاللهِ، قَدْ جَاهَدْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَصَلَّيْنَا، وَصُمْنَا، وَعَمِلْنَا خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَسْلَمَ عَلَى أَيْدِينَا بَشَرٌ كَثِيرٌ، وَإِنَّا لَنَرْجُو ذَلِكَ، فَقَالَ أَبِي: لَكِنِّي أَنَا، وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ بَرَدَ لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَاكَ وَاللهِ خَيْرٌ مِنْ أَبِي.

(بِشْرٍ): بِكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ. (رَوْحٌ): بِفَتْحِ الرَّاء، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (قُرَّةَ): بِضَمِّ القاف، وَشدَّةِ الرَّاء. (بُرْدَةَ): بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ. (بَرَدَ): بِفَتَحِات: ثَبَتَ، يقال: برد لي على الغريم حقٌّ، أي: ثَبَتَ. (كَفَافًا) أي: لا عليَّ ولا لي، لا موجبًا للثواب ولا للعقاب. (قَالَ أَبِي...) إلخ، «د»: «الظاهر أن يقال: أبوك؛ لأنَّه يخاطب أبا بردة، ويعلمه أن أباه قال هذا الكلام»، وقال «س»: «للنسفي: «قال أبوك» وهو الصواب، وللمستملي: «قال: إي والله» بحرف الجواب بمعنى نعم».

* * *

٣٩١٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ، أَوْ بَلَغَنِي عَنْهُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، إِذَا قِيلَ لَهُ هَاجَرَ قَبْلَ أَبِيهِ يَغْضَبُ، قَالَ: وَقَدِمْتُ أَنَا وَعُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَوَجَدْنَاهُ قَائِلًا، فَرَجَعْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ

فَأَرْسَلَنِي عُمَرُ، وَقَالَ: اذْهَبْ فَانْظُرْ هَلِ اسْتَيْقَظَ فَأَتَيْتُهُ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَبَايَعْتُهُ، ثُمَّ انطَلَقْتُ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ قَدِ اسْتَيْقَظَ، فَانْطَلَقْنَا إِلَيْهِ نُهَرْوِلُ هَرْوَلَةً حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ، فَبَايَعَهُ ثُمَّ بَايَعْتُهُ. [خ:٤١٨٦، م:٤١٨٧].

(صَبَّاحٍ): بِتَشْدِيدِ المُوَحَّدَةِ. (يَغْضَبُ) أي: يتكلم بكلام الغضبان. (قَائِلًا): من القيلولة. (نُهَرْوِلُ): الهرولة: ضرب من السير بين المشي على مهل والعدو.

* * *

٣٩١٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ، يُحَدِّثُ قَالَ: ابْتَاعَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ رَحْلًا، فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ، قَالَ: فَسَأَلَهُ عَازِبٌ عَنْ مَسِيرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: أُخِذَ عَلَيْنَا بِالرَّصَدِ، فَخَرَجْنَا لَيْلًا فَأَحْثَثْنَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، ثُمَّ رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ، فَأَتَيْنَاهَا وَلَهَا شَيْءٌ مِنْ ظِلٍّ، قَالَ: فَفَرَشْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَرْوَةً مَعِي، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَانْطَلَقْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي غُنَيْمَةٍ يُرِيدُ مِنَ الصَّخْرَةِ مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا، فَسَأَلْتُهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ: أَنَا لِفُلَانٍ، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ لَهُ: هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: انْفُضِ الضَّرْعَ، قَالَ: فَحَلَبَ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، وَمَعِي إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ عَلَيْهَا خِرْقَةٌ، قَدْ رَوَّأْتُهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ ارْتَحَلْنَا وَالطَّلَبُ فِي إِثْرِنَا. [خ:٢٤٣٩، م:٢٠٠٩ مختصرًا بزيادة].

(شُرَيْحُ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وَبِالمُهْمَلَةِ. (مَسْلَمَةَ): بِفَتْحِ الميم واللَّام. (عَازِبٍ): بمهلمة وزاي.

(بِالرَّصَدِ): «ك»: «أي: [الترقب][1]»، أو جمع راصد». (خرجنا) أي: من الغار. (رُفِعَتْ): ظهرت. (أَنْفُضُ): بالفاء وَالْمُعْجَمَةِ. (كُثْبَةً): بالباء المُوَحَّدَةِ كما مر، وفي بعض النُّسَخ: «كثفة» بالفاء، قال الخطابي[2]: «وهو غلط». (رَوَّأْتُهَا): «د»: «بالهمز، يقال: رَوَّأْتُ الأَمْرَ تَرْوِئَةً، إذا نظرتَ فيه ولم تعجل بالجواب، قال القاضي[3]: «كذا لجمهورهم في البخاري مهموز، وصوابها «رويتها» غير مهموز»». (الطَّلَبُ): جمع طالب. (إِثْرِ): بِفَتْحَتَيْنِ، وَبِكَسْرِ الهمزة، وَإِسْكانِ المُثَلَّثَةِ.

* * *

٣٩١٨- قَالَ الْبَرَاءُ: فَدَخَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا عَائِشَةُ ابْنَتُهُ مُضْطَجِعَةٌ قَدْ أَصَابَتْهَا حُمَّى، فَرَأَيْتُ أَبَاهَا فَقَبَّلَ خَدَّهَا وَقَالَ: «كَيْفَ أَنْتِ يَا بُنَيَّةُ».

(فَرَأَيْتُ): من الرؤية، وفي بعضها بِالْمُوَحَّدَةِ، من قولهم: رابني فلانٌ، إذا رأيت منه ما يُكره.

* * *

٣٩١٩- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبْلَةَ، أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ وَسَّاجٍ، حَدَّثَهُ عَنْ أَنَسٍ خَادِمِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ، فَغَلَفَهَا بِالحِنَّاءِ وَالكَتَمِ. [خ:٣٩٢٠].

(حِمْيَرَ): بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الميم، وَفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ، وبالراء. (عَبْلَةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ.

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (ب): «الرفث»، وليست في (أ).
(٢) أعلام الحديث (٣/١٦٩٦).
(٣) مشارق الأنوار (١/٣٠٣).

(وَسَّاجٍ): بِفَتْحِ الواو، وَ[تَشْدِيدِ][1] المُهْمَلَةِ، وبالجيم. (أَشْمَطُ): الشمط: بياض شعر الرأس يخالط سواده. (فَغَلَفَهَا): «س»: «بالمُعْجَمَة، أي: خضبها، والضمير للّحْية وإن لم يتقدم لها ذكر»، وقال «ز»: «(فَغَلَفَهَا): بالغين المُعْجَمَةِ، ولام مُخَفَّفَةٍ، يعني: لحيته، وإن لم يتقدم لها ذكر، لكن دل عليها قوله: «أشمط»، أي: لطخها وسترها»، وقال «د»: «وفي «المشارق»[2]: الرواية بِتَشْدِيدِ اللّام». (الكَتَمِ): بِفَتْحَتَيْنِ: نبت يصبغ به.

* * *

٣٩٢٠- وَقَالَ: دُحَيْمٌ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ وَسَّاجٍ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ فَكَانَ أَسَنَّ أَصْحَابِهِ أَبُو بَكْرٍ، فَغَلَفَهَا بِالحِنَّاءِ وَالكَتَمِ حَتَّى قَنَأَ لَوْنُهَا. [خ:٣٩١٩].

(دُحَيْمٌ): مُصَغَّرُ دحم بِمُهْمَلَتَيْنِ. (عُبَيْدٍ): مُصَغَّرُ عبد، ضد حر. (قَنَأَ): بِفَتْحِ القاف والنون والهمزة: اشتدت حمرتها.

* * *

٣٩٢١- حَدَّثَنَا أَصْبَغُ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ بَكْرٍ، فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ طَلَّقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا، هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ هَذِهِ القَصِيدَةَ رَثَى كُفَّارَ قُرَيْشٍ:

وَمَاذَا بِالقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنَ الشِّيزَى تُزَيَّنُ بِالسَّنَامِ

---

(١) في (أ): «شدة».

(٢) مشارق الأنوار (١/٣٢٥).

وَمَـاذَا بِالقَلِيـبِ قَلِيـبِ بَـدْرٍ مِـنَ القَيْنَـاتِ وَالـشَّرْبِ الكِـرَامِ
تُحَيِّـنَـا الـسَّلَامَةَ أُمُّ بَكْـرٍ وَهَـلْ لِي بَعْـدَ قَـوْمِي مِـنْ سَلَامِ
يُحَـدِّثُنَا الرَّسُـولُ بِـأَنْ سَـنَحْيَا وَكَيْـفَ حَيَـاةُ أَصْـدَاءٍ وَهَـامِ

(هَذَا الشَّاعِرُ): «س»: «هو أبو بكر شداد بن الأسود، أسلم بعد ذلك»، وفي «د»: «قال ابن هشام[1]: وكان أسلم ثُمَّ ارتد».

(رَثَى كُفَّارَ قُرَيْشٍ) أي: الذين قُتِلُوا ببدر. (قَلِيبِ): البئر قبل أن تطوى، ألقى فيها رسول الله ﷺ صناديد قريش الذين قتلوا يوم بدر.

(الشِّيزَى): بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ، وَفَتْحِ الزَّاي، وبالقصر: شجر يعمل منه الجفان، والمعنى: ماذا ببدر من أصحاب الجفان، [وأصحاب القينات جمع قينة بِفَتْحِ القاف والنون، بينهما تَحْتِيَّةٌ سَاكِنَةٌ، أي: المغنيات، وكأنه قال: ماذا بقليب بدر من أصحاب الجفان المزينة][2] بلحوم أسنمة الإبل. (الشَّرْبِ): بِفَتْحِ الشين، وَسُكُونِ الرَّاء: الندامى، جمع شارب كصحب وصاحب.

(السَّلَامَةَ): السلام. (أَصْدَاءٍ): «ك»: «جمع صدى، وهو ذكر اليوم». (هَامِ): جمع هامة بمعناه، فهو عطف تفسيري، وقيل: «الصدى: الطائر الَّذِي يطير بالليل، والهامة: جمجمة الرأس الَّتِي يخرج منها الصدى بزعمهم». «ك»: «فإن قلتَ: ما معنى هذا الكلام؟ قلتُ: معناه أن الإنسان الَّذِي صار هذا الطائر كيف يصير مرة أخرى، وغرضه نفي البعث أصلًا، وهذا من أباطيل الجاهلية».

* * *

---

(١) السيرة النبوية (٣/٢٩٧).

(٢) في (ب): «وكأنه قال: ماذا بقليب بدر من أصحاب الجفان وأصحاب القينات، جمع قينة بِفَتْحِ القاف والنون، بينهما تَحْتِيَّةٍ سَاكِنَةٍ، أي: المغنيات المزينة».

٣٩٢٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ﷺ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الغَارِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ القَوْمِ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ الله، لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَأْطَأَ بَصَرَهُ رَآنَا، قَالَ: «اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ، اثْنَانِ الله ثَالِثُهُمَا». [خ:٣٦٥٣، م:٢٣٨١].

(طَأْطَأَ بَصَرَهُ) أي: طأطأ منه وأماله إلى تحت. (اثْنَانِ): خبر مبتدإ محذوف، أي: نحن. «ك»: «فإن قلتَ: كل اثنين الله ثالثهما؟ قلتُ: ثالثهما في تحصيل مرادهما ومعاونتهما؛ [لقوله][1] تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة:٤٠]، أي: إن الله ناصرنا».

* * *

٣٩٢٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ ﷺ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الهِجْرَةِ، فَقَالَ: «وَيْحَكَ، إِنَّ الهِجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَتُعْطِي صَدَقَتَهَا»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَتَحْلُبُهَا يَوْمَ وُرُودِهَا»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ البِحَارِ، فَإِنَّ الله لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا». [خ:١٤٥٢، م:١٨٦٥].

(تَمْنَحُ مِنْهَا) أي: تعطيها لغيرك ليحلب منها وينتفع بها. (وردها): بِكَسْرِ الواو، أي: يوم ورودها على الماء وشربها، وإنَّما قيد الحلب بيوم الشرب؛ لأنَّه أرفق للإبل

---

(١) في «الكواكب الدراري»: «كقوله».

وللمساكين. (اعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ البِحَارِ) أي: [إن][(١)] كنت في أقصى بلاد الإسلام، وهذا مبالغة في أن العمل لا يضيع بأي موضع كان.

(لَنْ يَتِرَكَ): بِفَتْحِ أوله، وَكَسْرِ المُثَنَّاةِ الفَوْقِيَّةِ، من الوتر وهو النقص، أي: [لن][(٢)] ينقصك، أي: إذا أديت الحقوق، فلا عليك في إقامتك في وطنك. «ز»: وقيل بإِسْكَانِ التاء.

٤٦ - بَابُ مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ المَدِينَةَ

٣٩٢٤- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، سَمِعَ البَرَاءَ ﷺ، قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَبِلَالٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم.

(عُمَيْرٍ): مُصَغَّرُ عمر. (يَاسِرٍ): ضد عاسر.

* * *

٣٩٢٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، كَانَا يُقْرِئَانِ النَّاسَ، فَقَدِمَ بِلَالٌ وَسَعْدٌ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ المَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، حَتَّى جَعَلَ الإِمَاءُ يَقُلْنَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى:١] فِي سُوَرٍ مِنَ المُفَصَّلِ.

---

(١) في (ب): «أين».

(٢) هذا هو الصواب، وفي (أ) و(ب): «لم».

(كَانَا يُقْرِنَانِ): «ز»: «ويروى: «وكانا يقرنان»، وهو الوجه». (فِي سُوَرٍ) أي: مع سور.

* * *

٣٩٢٦- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: لَـمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ، قَالَتْ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا، فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ وَيَا بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَتْ: فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الحُمَّى يَقُولُ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ ... وَالمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَعَ عَنْهُ الحُمَّى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ وَيَقُولُ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ ... وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «اللهمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا، وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالجُحْفَةِ».

[خ:١٨٨٩، م:١٣٧٦ مختصرًا].

(وُعِكَ): بِضَمِّ أوله، وَكَسْرِ ثانيه: أصابه الوعك، وهو الحمى. (كَيْفَ تَجِدُكَ): بتاء مُثَنَّاةٍ من فوق، أي: تجد نفسك.

(مُصَبَّحٌ): بِفَتْحِ الباء: اسم مفعول بوزن مُحَمَّد، أي: مصاب بالموت صباحًا، وقيل: المراد أنَّه يقال له: صبحك الله بالخير، وقد يفجؤه الموت في بقية النهار، وهو مقيم بأهله.

(أَدْنَى): أقرب. (شِرَاكِ): بِكَسْرِ المُعْجَمَةِ، وَتَخْفِيفِ الرَّاء: السير الَّذِي يكون في

وجه النعل، والمعنى: أن الموت أقرب إلى الشخص من [شراكه][1] لرجله. (أَقْلَعَ): بِضَمِّ أوله وَبِفَتْحِهِ، والفاعل «الوعك» أي: انجلى وزال. (عَقِيرَتَهُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ القاف: الصوت. (جَلِيلُ): بِفَتْحِ الجيم: نبت ضعيف يحشى به خصاص البيت.

(أَرِدَنْ): فعل مضارع مؤكد بالنون الخَفِيفَةِ. (مَجَنَّةٍ): بِفَتْحِ الميم والجيم والنون: اسم موضع على أميال من مكة، كان سوقًا في الجاهلية. (يَبْدُوَ): يظهر. (شَامَةٌ): بِمُعْجَمَةٍ، وَتَخْفِيفِ الميم، (طَفِيلُ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ الفاء: جبلان بقرب مكة، وقال الصغاني: «صوابه: «شابة» بِالْمُوَحَّدَةِ». [(صَاعِهَا)][2]: وفي بعضها: [«صاعنا»][3]. (الجُحْفَةِ): بِضَمِّ الجيم، وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ: ميقات أهل مصر الآن.

* * *

٣٩٢٧- حَدَّثَنِي عَبْدُالله بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عُبَيْدَالله بْنَ عَدِيِّ بْنِ الخِيَارِ، أَخْبَرَهُ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ، وَقَالَ: بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عُبَيْدَالله ابْنَ عَدِيِّ بْنِ خِيَارٍ، أَخْبَرَهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الله بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالحَقِّ، وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لله وَلِرَسُولِهِ، وَآمَنَ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ، ثُمَّ هَاجَرْتُ هِجْرَتَيْنِ، وَنِلْتُ صِهْرَ رَسُولِ الله ﷺ وَبَايَعْتُهُ، فَوَالله مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ، حَتَّى تَوَفَّاهُ الله. تَابَعَهُ إِسْحَاقُ الكَلْبِيُّ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ مِثْلَهُ. [خ:٣٦٩٦].

---

(١) كذا في «التوشيح» (٦/٢٤٧٠ رقم: ٣٩٢٦)، وهو الصواب، وفي (أ): «الشرك»، وفي (ب): «شراك».

(٢) كذا في روايات الصحيح، وهو الصواب والمتوافق مع سياق كلام الشارح، وفي (أ): «صاعه»، وفي (ب): «صاعنا».

(٢) في (أ): «صاعها».

(عَدِيٌّ): بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ الأولى، وَكَسْرِ الثانية، وَشَدَّةِ التَّحْتَانِيَّةِ. (الخِيَارِ): بِكَسْرِ المُعْجَمَةِ. (بِشْرُ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ. (هِجْرَتَيْنِ): هما هجرة الحبشة، وهجرة المدينة.

* * *

٣٩٢٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عَبَّاسٍ، أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَهُوَ بِمِنًى، فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ فَوَجَدَنِي، فَقَالَ عَبْدُالرَّحْمَنِ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ المَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ وَغَوْغَاءَهُمْ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تُمْهِلَ حَتَّى تَقْدَمَ المَدِينَةَ، فَإِنَّهَا دَارُ الهِجْرَةِ وَالسُّنَّةِ وَالسَّلَامَةِ، وَتَخْلُصَ لِأَهْلِ الفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ وَذَوِي رَأْيِهِمْ، قَالَ عُمَرُ: «لَأَقُومَنَّ فِي أَوَّلِ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالمَدِينَةِ».

[خ:٢٤٦٢، م:١٦١٩ بغير هذه الطريق].

(المَوْسِمَ) أي: موسم الحج. (رَعَاعَ النَّاسِ): بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَتَخْفِيفِ المُهْمَلَةِ الأولى: الأسقاط والسفلة، وقصته تأتي في «كتاب المحاربين».

* * *

٣٩٢٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّ أُمَّ العَلَاءِ -امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِمْ بَايَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ- أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ طَارَ لَهُمْ فِي السُّكْنَى حِينَ قَرَعَتِ الأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى المُهَاجِرِينَ، قَالَتْ أُمُّ العَلَاءِ: فَاشْتَكَى عُثْمَانُ عِنْدَنَا فَمَرَّضْتُهُ حَتَّى تُوُفِّيَ، وَجَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ، شَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللهَ أَكْرَمَهُ؟»، قَالَتْ: قُلْتُ: لَا أَدْرِي، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَنْ؟ قَالَ: «أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللهِ

اليَقِينُ، وَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ، وَمَا أَدْرِي وَاللهِ وَأَنَا رَسُولُ اللهِ مَا يُفْعَلُ بِي»، قَالَتْ: فَوَاللهِ لَا أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ، قَالَتْ: فَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ، فَنِمْتُ، فَأُرِيتُ لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ عَيْنًا تَجْرِي، فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «ذَلِكِ عَمَلُهُ». [خك١٢٤٣].

(خَارِجَةَ): بِالْمُعْجَمَةِ: ضد داخلة. (أُمُّ العَلَاءِ): هي والدة خارجة. (مِنْ نِسَائِهِمْ) أي: نساء الأنصار. (مَظْعُونٍ): بإعجام الظاء، وإهمال العين. (طَارَ لَهُمْ) أي: خرج لهم في القرعة. (قُرِعَتِ): «ز»: «من القرعة، كذا وقع ثلاثيًا، والمعروف أقرعت». (أَبَا السَّائِبِ): «ك»: «من السيب بِالْمُهْمَلَةِ وَبِالتَّحْتَانِيَّةِ وَالْمُوَحَّدَةِ، كنية عثمان».

* * *

٣٩٣٠- حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ بُعَاثٍ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ، وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ، وَقُتِلَتْ سَرَاتُهُمْ، فِي دُخُولِهِمْ فِي الإِسْلَامِ. [خ:٣٧٧٧].

(بُعَاثٍ): بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ، وَتَخْفِيفِ الْمُهْمَلَةِ، وَبِالْمُثَلَّثَةِ: يوم جرى بين الأوس والخزرج فيه قتال. (مَلَؤُهُمْ): «ك»: «الملأ الأشراف، (سَرَاتُهُمْ): ساداتهم». (فِي دُخُولِهِمْ): «ك»: «متعلق بقوله: قدمه، يعني لو كان صناديدهم أحياء لما انقادوا لرسول الله ﷺ حبًّا للرئاسة».

٣٩٣١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحًى، وَعِنْدَهَا قَيْنَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِمَا تَعَازَفَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مِزْمَارُ الشَّيْطَانِ؟ مَرَّتَيْنِ،

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَإِنَّ عِيدَنَا هَذَا الْيَوْمُ».

[خ:٤٥٤، م:٨٩٢].

(قَيْنَتَانِ): تثنية قينة. «ك»: «بِفَتْحِ القاف: المغنية»، وقال «ز»: «(قَيْنَتَانِ) أي: جاريتان لا مغنيتان؛ بدليل روايته في «الصلاة»: «وليستا بمغنيتين»». (تَعَازَفَتْ): «س»: «بِمُهْمَلَةٍ وزاي، قالت من الأشعار في هجاء بعضهم بعضًا، وروي: «تقاذفت» أي: ترامت».

* * *

٣٩٣٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُالوَارِثِ، (ح). وحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ الضُّبَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ المَدِينَةَ نَزَلَ فِي عُلْوِ المَدِينَةِ، فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى مَلَإِ بَنِي النَّجَّارِ، قَالَ: فَجَاءُوا مُتَقَلِّدِي سُيُوفَهُمْ، قَالَ: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَأَبُو بَكْرٍ رِدْفَهُ، وَمَلأُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ، حَتَّى أَلْقَى بِفِنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: فَكَانَ يُصَلِّي حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ، وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الغَنَمِ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ بِبِنَاءِ المَسْجِدِ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَإِ بَنِي النَّجَّارِ فَجَاءُوا، فَقَالَ: «يَا بَنِي النَّجَّارِ، ثَامِنُونِي حَائِطَكُمْ هَذَا»، فَقَالُوا: لَا وَالله، لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى الله، قَالَ: فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ، كَانَتْ فِيهِ قُبُورُ المُشْرِكِينَ، وَكَانَتْ فِيهِ خِرَبٌ، وَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ، فَأَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ بِقُبُورِ المُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ، وَبِالخِرَبِ فَسُوِّيَتْ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ، قَالَ: فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ المَسْجِدِ، قَالَ: وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ حِجَارَةً، قَالَ: جَعَلُوا يَنْقُلُونَ ذَاكَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ، وَرَسُولُ الله ﷺ مَعَهُمْ، يَقُولُونَ: «اللهمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَهْ، فَانْصُرِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَهْ». [خ:٢٣٤، م:٥٢٤].

(التَّيَّاحِ): بِفَتْحِ الفَوْقانِيَّةِ، وَشَدَّةِ التَّحْتانِيَّةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (حُمَيْدٍ): مُصَغَّرٌ. (الضُّبَعِيُّ): بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ. (النجار): بِفَتْحِ النُّون، وَشَدَّةِ الجيم، والراء. (مُتَقَلِّدِي): «د»: «بحذف النُّون، أي: متقلدين، ولذلك نصب (سُيُوفَهُمْ)، وقد روي: «متقلدين» على الأصل».

(أَلْقَى): نزل. (مَرَابِضِ): بِمُعْجَمَةٍ: مأواها. (ثَامِنُونِي): «س»: «أي: قدروا معي ثمنه، أو ساوموني». (خِرَبٌ): «س»: «بِكَسْرِ أوله، وَفَتْحِ ثانيه، وعكسه». (يَرْتَجِزُونَ): يقولون رجزًا. (عِضَادَتَيْهِ): هما خشبتان من جانبيه.

٤٧ - بَابُ إِقَامَةِ الْمُهَاجِرِ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ

٣٩٣٣- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِالعَزِيزِ يَسْأَلُ السَّائِبَ ابْنَ أُخْتِ النَّمِرِ: مَا سَمِعْتَ فِي سُكْنَى مَكَّةَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ العَلَاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصَّدَرِ». [م:١٣٥٢].

(حَمْزَةَ): بِمُهْمَلَةٍ وزاي. (حُمَيْدٍ): بِضَمِّ الحاء. (السَّائِبَ): بِمُهْمَلَةٍ، وهمز بعد الألف، وَمُوَحَّدَةٍ. (النَّمِرِ): بلفظ الحيوان المعروف.

(الحَضْرَمِيِّ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ، وبالراء. (ثَلَاثٌ) أي: ثلاث ليال. (الصَّدَرِ): «س»: «بِفَتْحِ الْمُهْمَلَتَيْنِ»، وقال «ز»: «(الصَّدَرِ): بِفَتْحِ [الدال][1]: يوم النفر الأخير الثالث عشر من ذي الحجة».

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب) ونسختين عن «التنقيح»: «الراء».

٤٨- بَابُ التَّارِيخِ، مِنْ أَيْنَ أَرَّخُوا التَّارِيخَ؟

٣٩٣٤- حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: مَا عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا مِنْ وَفَاتِهِ، مَا عَدُّوا إِلَّا مِنْ مَقْدَمِهِ المَدِينَةَ.

٣٩٣٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَفُرِضَتْ أَرْبَعًا، وَتُرِكَتْ صَلَاةُ السَّفَرِ عَلَى الأُولَى».

تَابَعَهُ عَبْدُالرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ. [خ: ٣٥٠، م: ٦٨٥].

(التَّارِيخِ): «س»: «تعريف الوقت، وقيل: هو معرب، وقيل: أول ما حدث التاريخ من الطوفان». (مَا عَدُّوا...) إلخ، «س»: «قال بعضهم: مناسبة جعل التاريخ من الهجرة: أن القضايا الَّتِي كان يمكن أن يؤرخ منها أربعة: مولده، ومبعثه، وهجرته، ووفاته، فلم يؤرخ من الأولين؛ لأنَّ كلًّا منهما لا يخلو عن نزاع في تعيين سنته، ولا من الوفاة لما يوقع من الأسف عليه، فانحصر في الهجرة، وجعل أول السنة المحرم دون ربيع؛ لأنَّه منصرف الناس من الحج».

٤٩- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللهمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ» وَمَرْثِيَتِهِ لِمَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ

٣٩٣٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ مِنْ مَرَضٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى المَوْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، بَلَغَ بِي مِنَ الوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: «الثُّلُثُ يَا سَعْدُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ

عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَلَسْتَ بِنَافِقٍ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا آجَرَكَ اللهُ بِهَا، حَتَّى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللهمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنِ البَائِسُ سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ». يَرْثِي لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ.

[خ:٥٦، م:١٦٢٨].

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، وَمُوسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ».

(وَمَرْثِيَتِهِ): بِتَخْفِيفِ التَّحْتَانِيَّةِ عطف على قوله، يقال: رثى الميت، إذا رق له، ورثيته: إذا زكيته وعددت محاسنه. (قَزَعَةَ): بقاف وزاي وَمُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَاتٍ. (أَشْفَيْتُ): أشرفت من الوجع. (لَا يَرِثُنِي...) إلخ، «ز»: «ظاهره: أنَّه ليس له وارث سوى الابنة المذكورة، وقيل: «كان له ورثة سواها، فإنَّهُ مات عن ثلاث من الذكور، أحدهم عامر الَّذِي روي هذا الحديث عنه»، وتأول من قال: قوله بأنه لا يرثه من النساء إلا واحدة، أو بأنه لا يرثه بالسهم إلا واحدة، وكلٌّ محتمل».

(أَنْ تَذَرَ): «ك»: «بِفَتْحِ (أن)، وفي بعضها بِكَسْرِهَا، وجزاؤه «خير»، تقديره: فهو خير». (وَرَثَتَكَ): «ز»: «كذا للجمهور، وعند القابسي: «ذريتك»، والأول الصواب». (عَالَةً): جمع عائل، وهو الفقير. (يَتَكَفَّفُونَ): يمدون أكفهم طالبين من أكف الناس. (بِنَافِقٍ): «ز»: «كذا وقع، وقيل: صوابه: منفق؛ لأنَّه من أنفق»، وقال «س»: «(بِنَافِقٍ): للكُشْمِيهَنِي: «بمنفق»، وهو الصواب».

(آجَرَكَ): بقصر الهمزة. (أُخَلَّفُ) أي: في مكة، أو في الدنيا. (وَلَعَلَّكَ...) إلخ، وكذا كان؛ فإنَّهُ صحَّ من مرضه ولم يُقِمْ بمكة، وأبقاه الله حتى عاش بعد ذلك نَيِّفًا وأربعين سنة، وولي العراق، وَفَتَحها الله على يديه، فأسلم على يديه خلقٌ كثير،

فنفعهم الله به، وقتل وأسر من الكفار كثيرًا فاستضرُّوا به، وذلك من جملة أعلام نبوته ﷺ.

(اللهمَّ أَمْضِ...) إلخ، «ز»: «أي: تقبلها منهم، وأبق عليهم حالها وحكمها، ولا تنقلهم من موضع هجرتهم الَّذِي [هاجروا][1] إليه إلى المواضع التي هاجروا منها». (البَائِسُ): اسم فاعل. «ك»: «الشديد الحاجة، أو الفقير». «ز»: «يصلح هذا اللفظ للذم والترحم». (سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ) «ك»: «بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الواو، وباللام: العامري المهاجري البدري، مات بمكة في حجة الوداع»، انتهى.

وقال «ز»: «(سعد ...) إلخ، هو زوج سبيعة الأسلمية، واختلف فيه، فقيل: لم يهاجر من مكة حتى مات بها، وعلى هذا يكون القول من النبي ﷺ على وجه الذم، وقال الأكثر من العلماء: إنه هاجر ثُمَّ رجع إلى مكة، مات بها، وعلى هذا فيكون ذلك القول تَفَجُّعًا عليه، وَتَرَحُّمًا[2]»، انتهى.

(يَرْثِي لَهُ...) إلخ، هو من قول سعد بن أبي وقاص، والأكثر على أنَّه من كلام الزهري. (أَنْ تُوُفِّيَ): «س»: «بِفَتْحِ الهمزة تعليلًا»، وقال «ز»: «قال السفاقسي: بِفَتْحِ الهمزة وَكَسْرِها، فمن فتح قال: إنه أقام بها بعد الصَّدَرِ مِنْ حَجَّتِه، ثُمَّ مات لا من عذر، ومن كسر قال: إنه قيل له: إنه يريد التخلف بعد الصَّدَر، فخشي عليه أن يدركه أجله بمكة».

٥٠ - بَابٌ: كَيْفَ آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ

وَقَالَ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ لَـمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ. [خ:٢٠٤٨].

وَقَالَ أَبُو جُحَيْفَةَ: آخَى النَّبِيُّ ﷺ، بَيْنَ سَلْمَانَ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ. [خ:١٩٦٨].

---

(١) كذا في «التنقيح»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب): «جاءوا».

(٢) بعدها في (ب) زيادة: «عليه».

٣٩٣٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَدِمَ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ، فَآخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، فَقَالَ عَبْدُالرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ، فَرَبِحَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَهْيَمْ يَا عَبْدَالرَّحْمَنِ؟»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: «فَمَا سُقْتَ فِيهَا؟»، فَقَالَ: وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ». [خ:٢٠٤٩، م:١٤٢٧ باختلاف].

(جُحَيْفَةَ): بِضَمِّ الجيم، وَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ، وبالفاء.

(فَرَبِحَ): الفاء فيه فصيحة، أي: [فَدَلَّه][1] فذهب فاتجر فربح. (وَضَرٌ): بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ: لطخ من خلوق، أو طيب له لون. (مَهْيَمْ): بِفَتْحِ الميم وَالتَّحْتِيَّةِ، أي: ما الخبر. (نَوَاةٍ): وزن خمسة دراهم.

٥١- بَابٌ

٣٩٣٨- حَدَّثَنِي حَامِدُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ بِشْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ سَلَامٍ، بَلَغَهُ مَقْدَمُ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ فَأَتَاهُ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ، مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟، وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟، وَمَا بَالُ الْوَلَدِ يَنْزِعُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟، قَالَ: «أَخْبَرَنِي بِهِ جِبْرِيلُ آنِفًا»، قَالَ ابْنُ سَلَامٍ: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، قَالَ: «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ الْحُوتِ، وَأَمَّا الْوَلَدُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ

---

(١) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «قوله».

نَزَعَتِ الوَلَدَ». قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّكَ رَسُولُ الله، قَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي، فَجَاءَتِ اليَهُودُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُالله بْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ؟»، قَالُوا: خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا، وَأَفْضَلُنَا وَابْنُ أَفْضَلِنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُالله بْنُ سَلَامٍ»، قَالُوا: أَعَاذَهُ الله مِنْ ذَلِكَ، فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: مِثْلَ ذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُالله فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، قَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَتَنَقَّصُوهُ، قَالَ: هَذَا كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ الله. [خ:٣٣٢٩].

([حَدَّثَنِي](١) حَامِدُ)، (بِشْرٍ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ. (المُفَضَّلِ): بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ المُشَدَّدَةِ. (يَنْزِعُ): بِكَسْرِ الزَّايِ، أي: يشبه أباه ويذهب إليه. (فَزِيَادَةُ كَبِدٍ): هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد، وهي أطيبها وأهنأ الأطعمة. «س»: «ويقال: إن الحوت هو الَّذِي عليه الأرض، والإشارة بذلك إلى نفاد الدنيا». (نَزَعَ الوَلَدَ): بالنصب: جذبه إليه.

(بُهُتٌ): «ز»: «بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ والهاء، كأنه جمع بهيت كقضيب وقُضُب، وهو الَّذِي يَبهت المقول له بما يفتريه عليه ويختلقه»، وقال «س»: «بهت بِضَمَّتَيْنِ: جمع بَهوت بِفَتْحِ أوله، وهو الَّذِي يبهت السامع بما يفتريه عليه».

* * *

٣٩٣٩-٣٩٤٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ أَبَا المِنْهَالِ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ مُطْعِمٍ، قَالَ: بَاعَ شَرِيكٌ لِي دَرَاهِمَ فِي السُّوقِ نَسِيئَةً، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ الله! أَيَصْلُحُ هَذَا؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ الله! وَالله لَقَدْ بِعْتُهَا فِي السُّوقِ، فَمَا عَابَهُ أَحَدٌ، فَسَأَلْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ، فَقَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَتَبَايَعُ هَذَا البَيْعَ، فَقَالَ: «مَا كَانَ

---

(١) كذا في روايات الصحيح، وفي (أ): «حدث»، وفي (ب): «حدثنا».

يَدًا بِيَدٍ فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، وَمَا كَانَ نَسِيئَةً فَلَا يَصْلُحُ»، وَالْقَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ فَاسْأَلْهُ، فَإِنَّهُ كَانَ أَعْظَمَنَا تِجَارَةً، فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ، فَقَالَ: مِثْلَهُ، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: فَقَدِمَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَنَحْنُ نَتَبَايَعُ، وَقَالَ: نَسِيئَةً إِلَى الْمَوْسِمِ أَوِ الْحَجِّ. [خ:٢٠٦٠، م:٦٠٦١].

(الْمِنْهَالِ): بِكَسْرِ الميم، وَسُكُونِ النُّون. (أَرْقَمَ): بِفَتْحِ الهمزة والقاف. (مِثْلَهُ) أي: مثل قول البراء، في أنّه لا بد في بيع الدّراهم [بالدراهم][1] من التقابض في المجلس والحلول.

٥٢- بَابُ إِتْيَانِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ ﷺ، حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ

هَادُوا: صَارُوا يَهُودًا، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿هُدْنَآ﴾ [الأعراف: ١٥٦]: تُبْنَا، هَائِدٌ: تَائِبٌ

٣٩٤١- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ، لآمَنَ بِي الْيَهُودُ». [م:٢٧٩٣].

٣٩٤٢- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ أَوْ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الْغُدَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَإِذَا أُنَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ يُعَظِّمُونَ عَاشُورَاءَ وَيَصُومُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِصَوْمِهِ»، فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ. [خ:٢٠٠٥، م:١١٣١].

(قُرَّةُ): بِضَمِّ القاف، وَشدَّةِ الرَّاء.

(لآمَنَ بِي الْيَهُودُ): «ك»: «فإن قلتَ: ما وجه صحة هذه الملازمة، وقد آمن من اليهود عشرة [و][2] أكثر منها أضعافًا مضاعفة، ولم يؤمن الجميع؟ قلتُ: (لو

---

(١) من «الكواكب الدراري» فقط.

(٢) في (أ): «أو».

للمضي ومعناه لو آمن في الزمان الماضي كقبل قدوم رسول الله ﷺ المدينة أو عقيب قدومه مثلًا عشرة، لتابعهم الكل، لكن لم يؤمنوا حِينَئِذٍ، فلم يتابعهم الكل»، انتهى.

وقال «س»: «(لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ ...) إلخ، أي: من رؤسائهم حِينَئِذٍ كما في «دلائل أبي نعيم»: «لو آمن بي الزبير بن باطيا وذووه من رؤساء [يهود][1]»». وقال «ز»: «قيل: «يريد: عشرة معينين كأنهم رؤساء اليهود، وإلا فقد أسلم منهم أكثر من عشرة، وفي ذلك تنبيه على اتِّباعهم التقليد لأحبارهم لا بالدليل؛ لقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ [البقرة:٧٨]»».

(أَحْمَدُ أَوْ مُحَمَّدٌ): شك من البخاري في اسمه ها هنا، لكن ذكره في «التاريخ»[2] أنَّه أحمد بغير شك. (عُبَيْدِاللهِ): مُصَغَّرٌ، وفي بعضها مكبر. «ك»: «وَالتَّصْغِيرُ أصح وأشهر». (الغُدَانِيُّ): بِضَمِّ المُعْجَمَةِ، وَتَخْفِيفِ المُهْمَلَةِ، وبالنون. (عُمَيْسٍ): مُصَغَّرُ عمس بِمُهْمَلَتَيْنِ.

* * *

٣٩٤٣- حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: لَـمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ وَجَدَ اليَهُودَ يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ، فَسُئِلُوا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالُوا: هَذَا اليَوْمُ الَّذِي أَظْفَرَ اللهُ فِيهِ مُوسَى، وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ، وَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيمًا لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ، ثُمَّ أَمَرَ بِصَوْمِهِ».[خ:٢٠٠٤، م:١١٣٠].

٣٩٤٤- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَسْدِلُ شَعْرَهُ، وَكَانَ المُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ، وَكَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَسْدِلُونَ

---

(١) في (أ): «اليهود».
(٢) التاريخ الكبير (٢/٤).

رُءُوسَهُمْ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَقَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ. [خ:٣٥٥٨، م:٢٣٣٦].

(يَسْدِلُ): بِضَمِّ المُهْمَلَةِ الثانية، من سدل الثوب، إذا أرخاه، وقيل بِكَسْرِها.
(يَفْرُقُونَ): بِفَتْحِ أوله، وَضَمِّ ثالثه، من فرق بِتَخْفِيفِ الرَّاء. «ك»: «الفرق فرق الشعر بعضه من بعض».

* * *

٣٩٤٥- حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: هُمْ أَهْلُ الكِتَابِ، جَزَّءُوهُ أَجْزَاءً، فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ، وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ. [خ:٤٧٠٥، م:٤٧٠٦].

يَعْنِي قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر:٩١].

(بِشْرٍ): بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ.

٥٣- بَابُ إِسْلَامِ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ ﷺ

٣٩٤٦- حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَقِيقٍ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: أَبِي وَحَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْ رَبٍّ إِلَى رَبٍّ.

(سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ ﷺ): «ك»: «كان مجوسيًّا فهرب من أبيه يطلب الحق، دَلَّه راهبٌ إلى الذهاب إلى الحجاز، وأخبره بظهور نبي آخر الزمان، فقصده مع قوم من العرب، فغدروا به وباعوه ليهودي من بني قريظة، فقدم به المدينة، فأقام مدة حتى قدمها رسول الله ﷺ، فأسلم وصار من علماء الصحابة وزهّادهم، روي أنّه ﷺ

اشتراه على العتق، والمشهور أنه ﷺ قال له: «يا سلمان، كاتِب أهلك على نفسك»، فكاتبه على أن يغرس ثلاث مئة نخلة وأربعين أوقية من ذهب، فغرس رسول الله ﷺ بيده المباركة الكل، وقال: «أعينوا أخاكم»[1]، فأعانوه حتى أدى [ذلك][2] كله، وولاه عمر العراق، وكان يعمل الخوص بيده فيأكل منه، وعاش مئتين وخمسين سنة بلا خلاف، وقيل: ثلاث مئة وخمسين، وقيل: إنه أدرك وحي عيسى بن مريم عليه السلام، ومات بالمدائن سنة [ست][3] وثلاثين».

(وَحَدَّثَنَا): «ك»: «بالواو إشعارًا بأنه حدثه بغير ذلك أيضًا». (رَبٌّ) أي: مالك.

* * *

٣٩٤٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ ﷺ يَقُولُ: أَنَا مِنْ رَامَ هُرْمُزَ.

(عَوْفٍ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وبالفاء.

(رَامَ هُرْمُزَ): بِفَتْحِ الميم الأولى، وَضَمِّ الثانية والهاء، وَسُكُونِ الرَّاء، وبالزاي: مدينة بأرض فارس مركب تركيب مزج كمعدي كرب، فينبغي كتابة «رام» منفصلة عما بعده، وبعضهم يكتبه متصلًا.

* * *

---

(١) أخرجه أحمد (٤٤٣/٥)، والطبراني في الكبير (٦٠٦٥) عن سلمان ﷺ. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣٦/٩): «رواه أحمد كله، والطبراني في الكبير بنحوه بأسانيد، وإسناد الرواية الأولى عند أحمد والطبراني رجالها رجال الصحيح، غير محمد بن إسحق، وقد صرح بالسماع، ورجال الرواية الثانية انفرد بها أحمد، ورجالها رجال الصحيح، غير عمرو بن أبي قرة الكندي، وهو ثقة».

(٢) من «الكواكب الدراري» فقط.

(٣) كذا في «الكواكب الدراري»، وهو الصواب، وفي (أ) و(ب): «ثلاث».

٣٩٤٨- حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: فَتْرَةٌ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ ﷺ سِتُّ مِائَةِ سَنَةٍ.

الفترة: هي ما بين الرسولين، (سِتُّ مِائَةِ سَنَةٍ): «س»: «قال قتادة: خمس مئة وستون، وقال الكلبي: وأربعون، وقال غيره: أربع مئة». «ك»: «فإن قلتَ: ما وجه تعلق هذه الأحاديث بإسلامه؟ قلتُ: يعني به أنَّه أسلم بعد تداول بضعة عشر ربًّا، وبعد هجرته عن وطنه، وبعد عيشه مدة طويلة ﷺ وعن سائر الصحابة والتابعين أجمعين».

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضـوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضـوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضـوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة